20

o14

إكسليبريس

جاراهوس كاروهيس كريري

Jas. C. Carberry

ST. MICHAEL'S COL
مكتبة

John M. Kelly Library

جون ف، كيلي تيهراري

ST. MICHAEL'S COLLEGE
مكتبة

طبعة المئوية.

الأعمال الكاملة

ل

القديس ألفونس دي ليغوري،

وثيقة الكنيسة،

أسقف القديس أجاثا، ومؤسس جماعة الفادي القدوس.

مترجمة من الإيطالية.

تم التعديل بواسطة

آر إيف. E UG E N E GR I MM كاهن جماعة الفادي الأقدس.

الأعمال النسكية

المجلد الرابع.

ال

التجسد والولادة والطفولة

المسيح من يسوع

أو،

أسرار الإيمان.

سينتينارن إيتيون.

الأعمال النسكية الكاملة

شارع. ألفونسوس دي ليجوري.

18 مجلداً، السعر للمجلد الواحد، 1.23 دولار.

كل كتاب مكتمل في حد ذاته، وأي مجلد سيكون عمره 8 سنوات بشكل منفصل.

المجلد الأول. التحضير للدياتيه؛ أو اعتبارات حول الحقائق الأبدية. أقوال الخلود - حكم الحياة.

" ثانيا. طريق الخلاص آني) من الكمال: تأملات. تأملات تقية. الاطروحات الروحية.

" ثالثا. عظيم وسائل الخلاص والكمال : الصلاة. الصلاة العقلية. تمارين التراجع. اختيار حالة الحياة، والدعوة إلى الدولة الدينية والكهنوت.

" رابعا. تجسد وميلاد وطفولة يسوع المسيح؛ أو أسرار الإيمان.

" خامساً: آلام يسوع المسيح وربط موته.

" سادسا. تي هولي القربان المقدس. الذبيحة والسر وقلب يسوع المسيح الأقدس. ممارسة محبة يسوع المسيح. تساعية إلى الروح القدس.

" السابع، الثامن. أمجاد مريم: 1. شرح بيعة ريجينا، أو السلام عليك، أيتها الملكة IIoly. أحاديث عن أعياد مريم. 2. إيلر دولورز. فضائل ايلر. الممارسات. أمثلة. الأجوبة على النقاد - الإخلاص للملائكة القديسين. التكريس للقديس يوسف. التساعية إلى القديسة تريزا. تساعية لراحة النفوس في المطهر.

" تاسعا. انتصارات شهداء تايه؛ أو حياة الأكثر احتفل بشهداء الكنيسة.

" العاشر، الحادي عشر. المكانة الحقيقية ليسوع المسيح: 1. الإصحاحات الستة عشر الأولى. 2. الفصول الثمانية الأخيرة والملاحق والمصنفات الصغيرة المتنوعة. الحروف الروحية.

" الثاني عشر، CoxGregation من الفادي الأقدس: القاعدة. تعليمات حول الدولة الدينية. رسائل وتعاميمS. حياة أبوين وأخ عادي.

" الثالث عشر. كرامة الكاهن وواجباته؛ أو SELVA، وهي مجموعة من المواد الخاصة بالاستراحات الكنسية. قواعد الحياة والقواعد الروحية.

" الرابع عشر. القداس الإلهي: ذبيحة يسوع المسيح. مراسم الملاس. الجبر والشكر. القداس والمكتب الذي يقال على عجل.

" الخامس عشر. المكتب الإلهي: ترجمة المزامير والتراتيل.

" السادس عشر. أنا أتوصل: تمارين المهمات. مختلف المستشارين. تعليمات حول الوصايا والأسرار.

ج السابع عشر. عظات أيام الأحد.

"السابع عشر. أعمال مختلفة أصغر: خطابات عن الكوارث. تأملات 1seful للأساقفة. المعاهد الدينية. المراسيم. اسمحوا ثالثا. الفهرس الأبجدي العام.

بنزيجر براذرز، نيويورك، سينسيناتي، وسانت لويس.

الطبعة المئوية.

التجسد والولادة والطفولة ليسوع المسيح؛

أو،

أسرار الإيمان.

بواسطة

شارع. ألفونس دي ليغوري، ملفان الكنيسة.

تم التعديل بواسطة

القس. يوجين غريم، كاهن جماعة الفادي الأقدس.

نيويورك، سينسيناتي، وسانت. لويس:

إخوان بنزيجير،

الطابعات إلى الكرسي الرسولي المقدس.

إم إتش جيل وابنه،
شارع أوكونيل العلوي، دبلن.

ر. واشبورن،
آي 8 باترنوستر رو، لندن.

1887.

استحسان.

بموجب التفويض الممنوح لي من قبل صاحب السيادة القس
نيكولاس ماورون، الرئيس العام لمجمع الفادي الكلي القداسة، أوافق على
نشر العمل المعنون "أسرار الإيمان – التجسد"، وهو المجلد الرابع.

الطبعة الجديدة والكاملة باللغة الإنجليزية لأعمال القديس ألفونسوس
دي ليغوري، تسمى الطبعة المئوية."

إلياس فريد. شور،

رشفة. بروير. بالتيمورينسيس.

بالتيمور، ماريلاند، 8 سبتمبر، ص886.

حقوق النشر، 1886، إلياس فريدريك شياور،

محتويات.

صفحة

استحسان 6
يلاحظ. I2

أسرار الإيمان.

التجسد.

خطابات لـ TIIE NoVENA لعيد الميلاد.

الخطاب

أنا. الكلمة الأبدي صار إنسانـًا. 3ط
ثانيا. الكلمة الأبدية عندما تكون عظيمة تصبح صغيرة.. 32
ثالثا. الكلمة الأبدي من كونه سيداً صار خادمـًا. . . 46
رابعا. الكلمة الأبدية من كونها بريئة تصير كما كانت مذنبة.. 59
5. الكلمة الأبدية من كونها قوية صارت ضعيفة. ... 73
سادسا. الكلمة الأبدي الذي كان خاصـًا به قد جعل نفسه ملكـًا لنا. 85
سابعا. الكلمة الأبدية من السعادة جعلت نفسه يتألم. 98
ثامنا. الكلمة الأبدية من أن يكون غنيـًا جعل نفسه فقيراً.. II3
تاسعا. الكلمة الأزلي من العلا وضع نفسه.. 126 موعظة ليلة عيد الميلاد. ميلاد السيد المسيح...... I40 حديث عن اسم يسوع... .... I5I
نماذج من الطفل يسوع.. .... I64

تأملات

لكل يوم من أيام المجيء.

تأمل

أولاً: صلاح الله في عمل الفداء.. ..... I72
ثانيا. عظمة سر التجسد.. .... I74
ثالثاً: محبة الله للبشر. أنا77
رابعـًا، الكلمة صار إنسانـًا في ملء الزمان.... I79 خامسـًا: اتضاع يسوع. I82

صفحة تأمل
سادسا. يسوع ينير العالم ويمجد الله.. .... I85
السابع. إن ابن الله كان مثقلاً بكل آثامنا. .... I87 الثامن. يرسل الله ابنه للموت
لكي يعيدنا إلى الحياة.. I0o IX. المحبة التي أظهرها لنا ابن الله في
الخلاص. I92
عاشراً: يسوع رجل الأوجاع من بطن أمه
.... I94
الحادي عشر. يسوع متهم بخطايا العالم كله... .... I97 XII. يسوع يتألم طوال
حياته.. .... أنا99
الثالث عشر. لقد أراد يسوع أن يتألم كثيراً لكي يربح قلوبنا... XIV 201. أعظم
حزن يسوع. 204
الخامس عشر. فقر الطفل يسوع.. 206
السادس عشر. يسوع هو ينبوع النعمة. 208
السابع عشر. يسوع الطبيب المحب لنفوسنا.، الثامن 210
عشر. وينبغي لنا أن نرجو كل شيء من استحقاقات يسوع المسيح...
.... 212

تأملات

من أجل تساعية عيد الميلاد.

أنا. لقد أعطانا الله ابنه الوحيد ليخلصنا. 214
ثانيا. مرارة قلب يسوع في بطنه
الأم 2I7
ثالثا. لقد جعل يسوع نفسه طفلاً ليكسب ثقتنا ومحبتنا..
.... 2I9
رابعا. لقد استمرت آلام يسوع طوال حياته.. 222
5. لقد قدم يسوع نفسه لخلاصنا منذ البدء.
.... 225
سادسا. يسوع أسير في بطن مريم. 227
سابعا. الحزن الذي سببه جحود الإنسان ليسوع... VITI 229. ظهرت محبة
الله للإنسان بميلاده
عيسى.. 232
تاسعا. القديس يوسف يذهب إلى بيت لحم مع عروسه المقدسة.. ... 235

تأملات

لعشر أوكتاف من عيد الميلاد وما يليه من DAVs حتى TIHE EPIPIHANY.

1. ميلاد يسوع. 238
ثانيا. ولد يسوع في خيال... 240
ثالثا. يسوع بالقمط.. .... 2.43

تأمل صفحة
رابعا. يسوع يأخذ الحليب. 246
5. يسوع مستلقٍ على القش ١ 248
سادسا. يسوع نائم .. 25ط
سابعا. يسوع يبكي. 253
ثامنا. اسم يسوع.. 255
تاسعا. عزلة يسوع في الإسطبل. [258
عاشراً: احتلال الطفل يسوع في الإسطبل
بيت لحم 261
الحادي عشر. فقر الطفل يسوع.. 263
الثاني عشر. إهانة يسوع.. 265

لأوكتاف عيد الغطاس.

أولاً: عبادة المجوس.. 268
ثانيا. تقديم يسوع في الهيكل.. 270
ثالثا. هروب السيد المسيح إلى مصر...... 272
رابعا. مسكن يسوع في مصر. 274
خامساً: عودة يسوع من مصر... 277
سادسا. مسكن يسوع في الناصرة. ١ 279
سابعا. وتابع نفس الموضوع. . 28ط
ثامنا. فقدان يسوع في الهيكل.. 283

تأملات أخرى.

للأيام الثمانية الأولى من المجيء.

1. المحبة التي أظهرها الله لنا في تجسد الكلمة. 286
ثانيا. صلاح الله الآب والله الابن في عمل الفداء.. 287
ثالثا. دوافع الثقة التي يمنحها لنا تجسد WVord. 289
رابعا. سعادة الميلاد بعد الفداء وفي الكنيسة الحقيقية. 29ط
V. لقد فعل يسوع وتحمل كل شيء ليخلصنا. 293
سادسا. إن منظر خطايانا أصاب يسوع منذ اللحظة الأولى في حياته. 294
سابعا. الرغبة التي كان على يسوع أن يعانيها من أجلنا.. 296
ثامنا. ثلاثة ينابيع النعمة التي لنا في يسوع المسيح. 298

تأملات أخرى.

من أجل تساعية الميلاد.

(سبحة تقال قبل كل تأمل 300).

صفحة ميليتات ايون
المحبة التي أظهرها الله لنا عندما صيرنا إنسانًا. 30 محبة الله في ولادة أنا.
طفل. ثانيا. .... 303.
ثالثا. حياة الفقر التي عاشها يسوع منذ ولادته. 305- حياة التواضع
التي عاشها يسوع منذ صغره. رابعا.
باهِظ. 306
5. حياة الحزن التي عاشها يسوع منذ ولادته. 308 السادس. رحمة الله في
نزوله من السماء ليخلصنا بموته..
.... 309
سابعا. رحلة الطفل يسوع إلى مصر. 3ثانيا
ثامنا. إقامة الطفل يسوع في مصر والناصرة-
ريث. 3I2
تاسعا. ولادة الطفل يسوع في مغارة بيت لحم. 3I4 تأمّل آخر في عيد الختان.
.... 3I6
تأمّل آخر في عيد الغطاس. 318
تأمّل آخر بعيد الإسم القدوس.. 320
تراتيل.. 322
قصيدة ميلاد مخلصنا يسوع المسيح، 322. تهويدة السيدة
العذراء، 328. القديس يوسف يخاطب الطفل الإلهي يسوع، 330.
إلى الطفل يسوع في المغارة، 33I، إلى الطفل يسوع، 332.
طريق بيت لحم: التساهل 334
المرتبط بتمارين التقوى تكريماً للطفل يسوع. .
.... 347

سهام النار؛
أو،
السقوف التي أعطانا إياها يسوع المسيح بمحبته في عمل الفداء.
.... 359406
ترنيمة. النفس تتنهد ليسوع.. ....
مشاعر تقية للنفس التي ترغب في الانتماء بالكامل ليسوع
المسيح.. .... 407.
مشاعر الإيمان الحي، 407؛ الثقة, 409;
- التوبة، 413؛ - لغرض التعديل، 415؛ – في الحب، 417؛ - المطابقة
لإرادة الله، 421؛ - العواطف المتنوعة، 422.

تنهدات الحب في الله... 427

محتويات.

تطلعات المحبة ليسوع المسيح. 434
أقوال لبلوغ الكمال في محبة يسوع المسيح... 437 عملاً يجب أن يقوم بها المسيحي كل يوم.. 440
طريقة أداء الصلاة العقلية. 445
صلوات القذف للأعياد الأعظم الاثني عشر في السنة، سبعة لربنا وخمسة للعذراء القديسة، والتي يمكن استخدامها في أي وقت آخر وفي أي يوم، وفقًا لتكريس كل واحد. 446
ترنيمة، التطلعات إلى يسوع. 449
تساعية لاسم يسوع القدوس... . . . . 45ط
ترنيمة. إلى الطفل يسوع. 465
فهرس. 466

كتب القديس ألفونسوس العمل الصغير التالي في عام 1750؛ لكن ضعفه وواجباته الكثيرة لم تسمح له بنشره حتى عام 1758.

ونعني بالنورينا الأيام التسعة التي تسبق العيد؛ وبالتالي فإن اليوم الأول من تساعية عيد الميلاد هو السادس عشر من كانون الأول (ديسمبر).

قد تكون هذه الخطابات بمثابة التأمل أو القراءة الروحية. بعد الخطابات سيتم العثور على تسعيات من التأملات والصلوات. تم أيضًا إضافة قائمة بصكوك الغفران المرتبطة بهذا التمرين.

أسرار الإيمان.

التجسد.

Disconrsions لNovea عيد الميلاد.

الخطاب الأول.

الكلمة الأبدي صار إنسانا.

Ignem reni mittere in terram : et quid volo, nisi ut Accendatur?

"أنا ألقي نارًا على الأرض: وماذا أريد إلا أن تشتعل 2" - لوقا، الثاني عشر. 49.

احتفل اليهود بيوم أطلقوا عليه اسم dies iguis، أي يوم النار، تذكارًا للنار التي أحرق بها نحميا الذبيحة عند عودته مع مواطنيه من سبي بابل. ومع ذلك، ولسبب أكثر، هل ينبغي أن يسمى يوم عيد الميلاد يوم النار، الذي جاء فيه الله كطفل صغير ليلقي نار الحب في قلوب البشر.

جئت لألقي نارا على الأرض: هكذا تكلم يسوع المسيح. وكان الأمر كذلك حقًا. قبل مجيء المسيح من أحب الله على الأرض؟ بالكاد كان معروفًا في أي زاوية من العالم، أي في يهودا؛ وحتى هناك، كم كان قليلون جدًا هم من أحبوه عندما جاء! أما بالنسبة لبقية العالم، فإن البعض يعبد الشمس، والبعض يعبد الوحوش، والبعض يعبد الحجارة ذاتها، والبعض الآخر يعبد أيضًا مخلوقات أكثر خبثًا. ولكن بعد مجيء يسوع المسيح، أصبح اسم الله معروفًا في كل مكان، وأحبه كثيرون. بعد ولادة الفادي، أصبح الله محبوبًا من قبل البشر في سنوات قليلة أكثر مما كان عليه قبل مرور أربعة آلاف عام، منذ خلق الإنسان.

من المعتاد لدى العديد من المسيحيين توقع وصول عيد الميلاد قبل وقت طويل من خلال تجهيز سرير في منازلهم لتمثيل ميلاد يسوع المسيح؛ ولكن قليلون هم الذين يفكرون في إعداد قلوبهم، لكي يولد فيهم الطفل يسوع، ويجد راحته هناك. ومع ذلك، سنُحسب من بين هؤلاء القلائل، حتى نستحق نحن أيضًا أن نحترق بتلك الشعلة السعيدة التي تمنح النفوس الطمأنينة على هذه الأرض، والنعيم في السماء.

دعونا نتأمل في هذا اليوم الأول كيف أن الكلمة الأزلي لم يكن له هدف آخر في أن يصير إنسانًا سوى أن يلهبنا بمحبته الإلهية. دعونا نطلب النور من يسوع المسيح ومن موتلييه القدوس، وهكذا فلنبدأ.

.1

آدم، أبونا الأول، يخطئ؛ فهو جاحد للنعم العظيمة الممنوحة له، ويتمرد على الله، بانتهاك الوصية التي أعطاه إياها بعدم الأكل من الفاكهة المحرمة. لهذا السبب، يجب على الله أن يطرده من الفردوس الأرضي في هذا العالم، وفي العالم الآتي ليحرم ليس فقط آدم، بل كل نسل مخلوقه المتمرد، من الجنة السماوية الأبدية التي أعدها لهم بعد هذه الحياة الفانية.

ها إذن، كل البشرية محكوم عليها بحياة الألم والبؤس، ومستبعدة من السماء إلى الأبد. لكن استمع إلى الله، الذي، كما يخبرنا إشعياء في الإصحاح الثاني والخمسين، يبدو، حسب طريقة فهمنا، أنه ينفس عن ضيقه بالنحيب والنحيب: "والآن ماذا لي ههنا، يقول الرب، لأنه أخذ شعبي مجانًا". 6 والآن يقول الله: «أي لذة تركت لي في السماء، بعد أن فقدت الناس الذين كانوا لذتي؟» بلدي المسرات

I

1 Et nunc, quid mihi est hic, dicit Dominus, quoniam ablatus est populus meus gratis1-"؟sai.lii. 5.

أن أكون أفيت بني البشر. ولكن كيف هذا يا رب؟ لديك في السماء الكثير من السيرافيم، والعديد من الملائكة؛ وهل يمكنك أن تأخذ على محمل الجد أنك فقدت الرجال؟ في الواقع، ما حاجتك إلى الملائكة أو إلى البشر لتملأ مجموع سعادتك؟ لقد كنت دائمًا، وأنت في نفسك سعيد للغاية؛ ما الذي يمكن أن يريده نعيمك، وهو لانهائي؟ ج« هذا كله صحيح،» يقول الله؛ «ولكن» (وهذه هي كلمات الكاردينال هوغو في نص إشعياء أعلاه)* ولكن، بفقدان الإنسان، أعتبر أنني لا أملك شيئًا؛ أعتبر أنني خسرت كل شيء، لأن سعادتي كانت أن أكون مع الناس؛

والآن فقدتُ هؤلاء الرجال، أيها المخلوقات البائسة، محكوم عليهم بالعيش بعيدًا عني إلى الأبد.»

ولكن كيف يمكن للرب أن يدعو البشر مسرته؟ نعم، في الواقع، كتب القديس توما: الله يحب الإنسان تمامًا كما لو كان الإنسان هو) إلهه، وكما لو أنه بدون الإنسان لا يمكن أن يكون سعيدًا؛ كما لو كان الإنسان هو إله الله نفسه، وبدونه لا يمكن أن يكون سعيدًا."
ويضيف[3] القديس غريغوريوس النزينزي، علاوة على ذلك، أن الله، بسبب محبته للبشر، يبدو خارجًا عن نفسه: ونحن نجرؤ على قول ذلك، إن الله خارج ذاته بسبب محبته الهائلة"* هكذا يقول المثل: | "الحب يجعل المحب خارج نفسه". < ولكن لا، قال الرب، لا أضيع إنسانًا؛

"فليوجد حالاً فادي يفي بعدي عن الإنسان، فينقذه من أيدي أعدائه ومن الموت الأبدي الذي يستحقه."

وهنا يتخيل القديس برنارد، في تأملاته حول هذا الموضوع، صراعًا سيحدث بين القضاة.

1 ‘ [Deliciæ meæe, esse cum filiis hominum."-3.أمثال الثامنI.

2 ليس لديّ أي سمعة."

3. شبه الإنسان الإلهي موجود، ولا يملك شيئًا.» -Opusc.63، ج.7.

4 ج أوديموس يقول أن الله، قبل الحب الكبير، يجلس أكثر. "-De Div. Nom. C.4.

طيب ورحمة الله. يقول العدل: *لن أكون موجوداً إذا لم يعاقب آدم؛ "
أنا أهلك إذا لم يمت آدم"، ومن ناحية أخرى، تقول الرحمة: "أنا هالك إذا
يُغفر للإنسان؛ "أنا أهلك إذا لم ينال الغفران" 2 في لم
هذه المعركة يقرر الرب أنه لكي ينقذ الإنسان الذي كان مذنبًا
يجب أن يموت شخص بريء: "من ليس مدينًا له بالموت،
بالموت، فليمت" 3

وعلى الأرض لم يكن هناك بريء واحد. "لذلك،" يقول الآب الأزلي،
ليس بين البشر من يستطيع أن يرضي عدلي، فليتقدم من
سيذهب ليفدي الإنسان. الملائكة والكاروبيم والسارافيم، كلهم
صامتون، ولا أحد يجيب؛ صوت واحد وحده هو صوت الكلمة الأزلي الذي
يقول: ها أنا ذا. "أرسل لي أيها الآب"، يقول الابن الوحيد، فإن جلالتك،
كونها غير محدودة، وقد أذيها الإنسان، لا يمكن إرضاؤها بشكل مناسب
من قبل ملاك، وهو مخلوق محض؛ وعلى الرغم من أنك قد تقبل رضا ملاك،
فكر في أنه على الرغم من الفوائد العظيمة الممنوحة للإنسان، على
الرغم من الوعود والتهديدات الكثيرة، إلا أننا لم نتمكن بعد من
كسب حبه، لأنه لم يدرك بعد الحب الذي نحمله له. إذا أردنا أن نلزمه
دون أن تفشل في محبتنا، ما هي الفرصة الأفضل التي يمكن أن
نجدها من ذلك، من أجل فدائه، يجب أن أذهب أنا، ابنك، إلى الأرض، إذا
اتخذ جسداً بشريًا، وأدفع بموتي العقوبة المستحقة عليه بهذه
الطريقة تكون عدلتك راضية تمامًا، وفي الوقت نفسه يكون
الإنسان مقتنعًا تمامًا بحبنا! أجاب الآب السماوي: "لكن فكر، يا ابني،
أنه عندما تأخذ على عاتقك عبء إرضاء الإنسان، سيتعين عليك أن
تعيش حياة مليئة بالمعاناة!" "لا".

1 6 بيري، سي آدم غير موريااتور."
2 Perii, nisi Misericordiam consequatur."
3 Moriatur, qui nihil debeat morti."-ln Annunt. B. M. s. I.
هذه هي الأنا، اقتلني." -إيساي. سادسا. 8.

أنا هنا، أرسلني." فكر في لو، "المسألة"، أجاب الابن:
أنك ستولد في كهف، ملجأ لوحوش الحقل؛ ومن هناك يجب عليك أن تهرب
إلى مصر وأنت لا تزال رضيعًا، لتنجو من أيدي هؤلاء الرجال الذين، حتى
منذ طفولتك الصغيرة، سيحاولون أن يأخذوا حياتك. "أعتقد أنك، عند
عودتك إلى فلسطين، ستعيش هناك حياة أصعب وأحقر، حيث تقضي
أنا ذا، أرسلني." فكر أنك أيامك كصبي بسيط في محل نجارة." "لا يهم: ها
عندما تخرج للتبشير وإظهار نفسك، سيكون لديك بالفعل عدد قليل،
ولكن قليل جدًا، يتبعونك؛ الجزء الأكبر سوف يحتقرك ويدعوك المحتال،
الساحر، الأحمق، السامري؛

وأخيرًا، سوف يضطهدونك إلى هذا الحد حتى يجعلوك تموت مخزيًا على
المشنقة بسبب العذاب.» 6 لا يهم: ها أنا ذا، أرسلني.»

بعد ذلك، صدر المرسوم بأن الابن الإلهي يجب أن يصير إنسانًا،
وبالتالي يصبح فادي البشر، ويسرع رئيس الملائكة جبرائيل في
طريقه إلى مريم.
فقبلته مريم لابنها: «والكلمة صار جسدًا». وهكذا هوذا يسوع في
بطن مريم.
"وبعد أن دخل الآن إلى العالم بكل تواضع وطاعة، يقول: "بما أن
الناس، يا أبت، لا يستطيعون أن يكفروا عن عدلك المسيء
بأعمالهم وتضحياتهم، ها أنا، ابنك، الآن لابسًا جسدًا مائتًا، ها
أنا مستعد لأن أعطيك عوضًا عنهم رضاءً عن آلامي وموتي." لذلك
عندما يأتي إلى العالم يقول: "ذبيحة وقرابة لا تريدها، بل"
الجسد الذي قدمته لي 1 ها انا آتي.

مكتوب عني أن أفعل مشيئتك؟

1 Et Verbum caro Factum est.John، i. I4.
2" فكرة المكونات العالمية: المضيف والتقديم؛
الجسم autem aptasti mihi. . . Tunc dixi: Ecce venio، ... ut faciam Deus، voluntatem tuam." "- عبx.5.

إذ ًا، من أجلنا نحن الديدان البائسة، ولكي يأسر حبنا، هل تنازل الله ليصبح إنسانـًا؟ نعم، إنها مسألة إيمان، كما تعلمنا الكنيسة المقدسة: "من أجلنا نحن البشر ومن أجل خلاصنا نزل من السماء".

وصنعت إيفا 112an». نعم، لقد فعل الله الكثير لكي نحبنا.

الإسكندر الأكبر، بعد أن غزا داريوس وأخضع بلاد فارس، رغب في كسب محبة ذلك الشعب، ولذلك ذهب يتجول مرتديـًا الزي الفارسي. في مثل مان، يبدو أن إلهنا يتصرف؛ ولكي يجتذب إليه عواطف البشر، لبس ملابسه بالكامل حسب الطريقة البشرية، وظهر مصنوعـًا كإنسان: في الشكل الموجود كإنسان." وبهذه الوسيلة أراد أن يعلن عمق المحبة التي يحملها للإنسان: لقد ظهرت نعمة الله مخلصنا لجميع الناس.

يبدو أن الإنسان لا يحبني، كما يقول الله، لأنه لا يراني. أود أن أجعل نفسي يراني وأتحدث معه، وهكذا أجعل نفسي محبوبـًا: لقد شوهد على الأرض، وتحدث مع الناس.

لقد كان الحب الإلهي للإنسان شديد ًا، وهكذا كان منذ الأزل. لقد أحببتك حبـًا أبديـًا، لذلك جذبتك وافتخر بك. ولكن حتى الآن لم يكن يبدو أن الأمر عظيم ولا يمكن تصوره. فظهر حقا إذ أظهر ابن الله نفسه صغيرا في مذود على حزمة من قش: لطف وإحسان الله مخلصنا

1Propter nos homines, et proter nostram salutem، المنحدر من سيليس. . .. et Homo Factus est."-Symb. Nic. et Const.

2c Habitu inventus ut homo." - 7 فيلبي الثاني.

3 « Apparuit gratia Dei Salvatoris nostri omnibus hominibus."- العنوان الثاني. II.

4 ج: في الأرض، هناك حوار مع الإنسان."-Baruch, ii.g8.

5 6 في مؤسسة خيرية دائمة dilexi te؛ ideo attraxi te، البؤساء."- إرميا الحادي والثلاثون 3.

ظهر." يقول النص اليوناني: ظهرت معرفة الله الفريدة للبشر. يقول القديس برنردس إن العالم رأى منذ البدء قوة الله في الخليقة، وحكمته في إدارة العالم. ولكن بعد ذلك فقط، في تجسد الكلمة، ظهر مدى عظمة الرحمة. "قبل أن يـُرى الله متجسداً على الأرض، لم يكن بإمكان البشر أن يتصوروا فكرة عن الخير الإلهي؛ لذلك اتخذ جسداً مائتـًا، لكي يظهر للناس، عندما يظهر كإنسان، عظمة إحسانه." m

وبأي طريقة يمكن للرب أن يظهر صلاحه ومحبته للإنسان الناكر للجميل؟ يقول القديس فولجينتيوس إن الإنسان، باحتقاره لله، يبتعد عن الله إلى الأبد؛ ولكن بما أن الإنسان لم يكن قادراً على العودة إلى الله، فقد جاء الله ليبحث عنه على الأرض. وقد سبق للقديس أغسطينوس أن قال ذلك: لأننا لم نتمكن من الذهاب إلى الوسيط، فقد تنازل أن يأتي إلينا.

سأشدهم بحبال آدم، بحبال المحبة. يسمح الرجال 1 لأنفسهم بأن ينجذبوا إلى الحب؛ إن علامات المودة التي تظهر لهم هي نوع من السلسلة التي تربطهم، وتجبرهم بطريقة ما على محبة من يحبونهم. من أجل هذه الغاية، اختار الكلمة الأزلي أن يصير إنسانـًا، ليجذب إليه مثل هذا العهد

1 يظهر الخير والإنسانية مخلصنا الله. "- الحلمه. ثالثا. 4.

2 إظهار الإمكانات المسبقة في عملية الإنشاء ; apparebat sapientia in Earum gubernation e; sed benignitas Misericordiæmaxime:apparuit in humanitate."-In N'at. D. s. I.

3 * Priusquam appareret humanitas، latebat benignitas. سيد, أوند ,agnosci Poterat ? Venit in carne, ut, visuale humanitate طنطا benignitas agnoscere tur."-In Epiph. s. I.

4 Homo، Deum contemmens، a Deo discessit؛ Deus، hominem diligens، ad homines venit.'" -S. de Dupl. Nat. Chr.

5 Quia ad medicum venire Nonpoteramus, ipse ad nos venire dignatus est. "-Serm. 88, E. B.

6 في funiculis آدم تراهام إيوس، في vinculis charitatis. "أوسي، الحادي عشر. 4.

محبة البشر (أقوى مما لا يمكن العثور عليه) محبة البشر:
الله صار إنسانًا، لكي يكون الله محبوبًا أكثر من قبل الإنسان، "
يبدو أن فادينا أراد أن يشير إلى هذا الشيء بالذات
لفرنسيسكاني تقي يُدعى الأب فرنسيس من سانت جامنس، كما
هو مذكور في مذكرات الفرنسيسكان في الخامس عشر من ديسمبر.
وكثيرًا ما ظهر له يسوع كطفل رضيع جميل:

لكن الراهب المقدس الذي كان يتوق في حماسته إلى حمل ليم
بين ذراعيه، كان الطفل اللطيف يهرب دائمًا بعيدًا؛ لذلك
اشتكى خادم الله بمحبة من هذه المغادرة. وفي أحد الأيام ظهر
له الطفل الإلهي مرة أخرى؛ ولكن كيف؟ لقد جاء وفي يديه
سلاسل ذهبية ليفهمه أنه جاء الآن ليجعله سجينًا له،
ويكون هو نفسه سجينًا له، ولن ينفصل أبدًا. تشجع
فرانسيس بهذا، فربط السلاسل في قدم الرضيع، وربطه
حول قلبه؛ وفي الحقيقة، بدا له منذ ذلك الوقت فصاعدًا كما
لو أنه رأى الطفل الحبيب في سجن قلبه وقد أصبح
سجينًا أبديًا. إن ما فعله يسوع مع عبده في هذه المناسبة،
قد فعله بالفعل مع جميع البشر عندما صار إنسانًا؛ لقد
تمنى بمعجزة الحب هذه أن يكون مقيدًا بنا، وفي الوقت
نفسه أن يقيد قلوبنا بإلزامهم بمحبته، وفقًا لنبوة
أوسي: سأجرهم بحبال آدم، بربطات الخصية.

يقول القديس لاون إن الله قد أفاد الإنسان بالفعل
بطرق مختلفة؛ ولكنه لم يظهر بأي حال من الأحوال
فائض فضله أكثر من إرساله له فاديًا ليعلمه
طريق الخلاص، ويشفيه من حياة النعمة. لقد منح
صلاح الله عطايا لجنس اللومان بطرق مختلفة؛

أنا Deus Homo Factus est، ut مألوفة من قبل Homine Diligeretur. "متفرقات ل. ط.
الموضوع. 87.

9 في funiculis آدم تراهام إيوس، في 0-" .vinculis charitatisانظر،
الحادي عشر. 4.

لقد تجاوزت الحدود العادية للطفها الوافر، عندما نزلت الرحمة نفسها في المسيح على الذين كانوا في الخطيئة، والحق على الضالين، والحياة على الأموات.

يتساءل القديس توما لماذا سمي تجسد الكلمة بعمل الروح القدس: 4 تجسد بالروح القدس. من المؤكد أن كل أعمال الله، التي يسميها اللاهوتيون Opera ad extra، أو الأعمال الخارجية، هي أعمال الأقانيم الإلهية الثلاثة. ولماذا إذن يُنسب التجسد إلى شخص الروح القدس فقط؟ السبب الرئيسي v الذي يعينه المعلم الملائكي لذلك هو أن كل أعمال المحبة الإلهية تنسب إلى الروح القدس، الذي هو المحبة الجوهرية للآب والابن؛ وكان عمل التجسد محض نتيجة المحبة الشاملة التي يحملها الله للإنسان: ولكن هذا ينبع من محبة الله العظيمة جداً، أن يتجسد ابن الله لنفسه في بطن العذراء." وهذا ما يشير إليه النبي عندما يقول، سيأتي الله من الجنوب؛ أي، كما يقول الأب روبرت، من محبة الله العظيمة، أشرق علينا." د: لهذا الغرض، يكتب القديس مرة أخرى.

٦

أوغسطينوس، لقد جاء الكلمة الأبدي إلى الأرض، ليُعرِف الإنسان كم أحبه الله كثيراً. و سانت.

لورانس جستنيان: لم يكن واضحًا في أي وقت من الأوقات

1 ‘‘ I Diversis modis humano generi Bonitas Divina munera imptiit؛ sed multipleiam solitae benignitatis oversit، quando in Christo ipsa ad peccatores Misericodia، ad errantes Veritas، ad mortuos Vita downit."-De Nat. s. 4.

2 والتجسد هو الروح القدس."

3 c Hoc autem exmaximo Dei amore Provinit, ut Filius Dei carnem sibi يفترض في الرحم العذراء."-P. 3, q. 32, a. I.

4 Deus ab austro veniet. "-3.حب.ثالثا.

5 ‘‘ / A Magna Charitate Dei in nos effulsit."

6 6 Maximepropterea Christus advenit, ut cognosceret human quantum eumn diligat Deus.'-De catech. 4 .رود. ج.

أظهر محبته اللطيفة للبشر كما فعل الله عندما خلق الإنسان.
[1]

ولكن ما يبرهن أكثر على عمق المحبة الإلهية تجاه الجنس البشري هو أن يأتي ابن الله ليبحث عنه بينما كان الإنسان هاربًا من هنا. وهذا ما يعلنه الرسول بهذه الكلمات: "لا يمسك الملائكة في أي مكان". ولكن من نسل ابراهيم يرسخٍ. وهو ما يعلق عليه القديس يوحنا الذهبي الفم قائلاً : إنه لا يقول: لقد استلم، بل أمسك به. من صورة أولئك الذين يطاردون الهاربين، حتى يتمكنوا من القبض عليهم. 3 وهكذا جاء الله من السماء ليقبض على الإنسان الجاحد في هروبه منه. وكأنه يقول: "أيها الإنسان، هوذا ليس إلا حبك هو الذي أوصلني إلى الأرض لأطلبك. لماذا تهرب مني؟ ابق معي، أحبني؛ ابق معي، أحبني".

لا تبتعد عني، لأني أحبك كثيراً".

لقد جاء الله إذن ليبحث عن النان الضائع؛ ولكي يتمكن الإنسان من فهم محبة إلهه له بسهولة أكبر، ويمكنه أن يسلم محبته في المقابل لمن أحبه بشدة، أراد، في المرة الأولى التي ظهر فيها في شكل مرئي، أن يظهر نفسه كطفل رضيع ملقى على القش. أيتها القشة المباركة، أجمل من الورد والزنابق، يصرخ القديس بطرس كريسولوغوس، أي أرض مفضلة أنجبتك؟ أوهٍ، يا لها من نصيب تحسد عليه، لتكون سرير ا لملك السماء! ولكن، يا للأسف! ويتابع القديس: "واحسرتاه، إنك بارد تجاه يسوع، لأنك لا تعرف كيف تدفئه في ذلك الكهف الرطب، حيث يرتعد الآن من البرد".

1 In nullo sic amabilem suam hominibus patefecit charitatem، sicut cum Deus Hoo Factus est."-De Casto Conn. 23 .ج.

2 Nusquam enim Angelos apprehendit، sed semen Abrahæ appre- hendit.'" - عب. الثاني. 16.

3 cNon dixit: Suscepit, sed: فهم؛-ex استعارة in-sequentium eos qui aversi sunt, ut fugientes apprehendere valeant." في IHeb. hom. 5.

بارد ؛ لكنك نار ولهيب لنا، لأنك تزودنا بشعلة الحب
التي لا تطفئها أنهار المياه أبدًا."

يقول القديس أغسطينوس: لم يكفي أن المحبة الإلهية جعلتنا على صورته في خلق الإنسان الأول آدم؛ ولكن ينبغي له أيضًا أن يصير على صورتنا في فدائنا. تناول آدم من الفاكهة المحرمة، خدعته الحية، التي اقترحت على حواء أنها إذا أكلت من تلك الفاكهة فإنها ستصبح مثل الله، وتكتسب معرفة الخير والشر؛ ولذلك قال الرب: هوذا آدم قد صار واحداً منا. قال الله هذا بسخرية، ويوبخ آدم على غطرسته المتهورة. ولكن بعد تجسد الكلمة يمكننا أن نقول حقًا: هوذا الله قد صار مثل واحد منا" 4

انظر إذن أيها الإنسان، يصرخ القديس أغسطينوس: لقد صار إلهك أخًا لك. لقد صار إلهك مثلك، ابن آدم، مثلك. لقد لبس جسدك نفسه، وجعل نفسه عرضة للألم والموت مثلك. كان من الممكن أن يتخذ طبيعة الملاك؛ ولكن لا، بل سيأخذ جسدك ذاته، حتى يُرضي الله بنفس جسد آدم الخاطئ (رغم أنه بلا خطيئة).

بل وكان يفتخر بهذا، إذ كان يلقب نفسه في كثير من الأحيان بابن الإنسان. ومن هنا لنا كل الحق في أن ندعوه بأخينا.

لقد كان ذلاً أعظم بما لا يقاس بالنسبة لله أن يصير إنسانًا مما لو كان جميع رؤساء الأرض،

1 يا فيليس بالياس، الورد والزنبق العذب! ما هو هاتفك الأصلي ؟
ليس باللحظة المؤلمة، ولكن إلى الأبد vos subpeditatis incendium،
quod nulla Flumina extinguent."

2 في primo homine، fecit nos Deus deus ad Imaginem suam؛ في
الواقع، الواقع هو تصورنا. "--Serm.119، E. B. app.

3 "هذا آدم شبه واحد من واقع الأمر."--Gn. ثانيا. 22.

4 De cætero dicemus veraciter، quia Deus Factus est quasi unus ex nobis، "-
De En man. 1. I، C. I9.

5 6 Deus tuus actus est frater tuus."

لقد تحول كل ملائكة وقديسي السماء، مع الأم الإلهية نفسها، إلى عشب أو حفنة من الطين؛ نعم، لأن العشب والطين والأمراء والملائكة والقديسين، كلهم مخلوقات؛ ولكن بين المخلوق والله هناك فرق لا نهاية له. يقول القديس برنردوس: "كلما تواضع الله من أجلنا عندما صار إنسانًا، بقدر ما أظهر لنا صلاحه. وكلما صغر بالتواضع، زاد في النعمة." 1 لكن المحبة التي يحملها يسوع المسيح لنا، يصرخ الرسول، يحثنا بشكل لا يقاوم ويدفعنا إلى أن نحبه:

إن محبة الشفيست تضغط علينا."

يا الله! ألم يؤكد لنا الإيمان ذلك، فهل يمكن أن نؤمن يومًا أن الإله، بسبب محبته لدودة مثل الإنسان، ينبغي أن يصبح هو نفسه دودة مثله؟ يقول أحد المؤلفين المتدينين: لنفترض، بالصدفة، أنه أثناء مرورك في طريقك، كان يجب أن تسحق حتى الموت دودة في طريقك؛ وبعد ذلك، يجب على شخص ما، وهو يلاحظ تعاطفك مع هذا الزاحف المسكين، أن يقول لك، حسنًا، الآن، إذا كنت تريد أن تعيد تلك الدودة الميتة إلى الحياة، فإنك ستتحول أولاً إلى دودة مثلها، وستسفك كل دمك، وتغتسل منه لتغسل الدودة، وهكذا تنتعش؛ ماذا سوف ترد ؟ بالتأكيد سوف تنقذ، وما يهمني سواء كانت الدودة حية أم ميتة، إذا كان علي أن أشتري حياتها بموتي؟ وأكثر من ذلك بكثير يمكن أن تقوله، إذا لم تكن دودة غير ضارة، بل حيوانًا جاحد ا، قام بمحاولة اغتيال حياتك مقابل كل فوائدك. ولكن حتى لو كان حبك لذلك الزاحف قد وصل إلى حد دفعك إلى معاناة الموت من أجل إعادته إلى الحياة، فماذا سيقول الناس إذن؟
وما الذي لا تفعله بك الحية التي أنقذها موتها، لو أنها تعقل؟ لكن

J6 Quanto minorem se fecit in humiliate، tanto Majorem exhibuit in bonitate. "-في Epiph. s. I.

2 Charitas Christi Urget nos.-2 Cor. ضد I4.

هذا ما فعله يسوع المسيح لك، أيتها الدودة الحقيرة؛ وأنت، بأشد الجحود، حاولت في كثير من الأحيان أن تقضي على حياته؛ وكانت خطاياك ستفعل ذلك لو كان يسوع عرضة للموت مرة أخرى. كم أنت أحقر في نظر الله من الدودة في نظرك! ما الفرق بالنسبة لله لو بقيت ميتًا وهاجرًا إلى الأبد في خطاياك، كما تستحق؟ ومع ذلك، فإن هذا الإله أحبك كثيرًا، حتى أنه لكي يحررك من الموت الأبدي، صار أولاً دودة مثلك؛ ومن ثم، لإنقاذك، سوف يسكب عليك دماء قلبه، حتى آخر قطرة، ويتحمل الموت الذي كنت تستحقه عن حق.

نعم، كل هذا هو من الإيمان: والرب صار جسداً. لقد أحبنا وقد غسلنا من خطايانا بدمه. تعلن الكنيسة المقدسة أنها امتلأت رعبًا من فكرة عمل الفداء: نظرت إلى عملك فخفت. " وهذا ما قاله النبي قديمًا: يا رب سمعت صوتك فخفت. لقد خرجت لخلاص شعبك، للخلاص مع مسيحك."

ومن هنا يسمي القديس توما سر التجسّد بمعجزة المعجزات. معجزة تفوق كل تصور، أظهر فيها الله مدى قوة محبته للبشر، الذين جعله الله إنسانًا، من الخالق مخلوقًا. " إن الخالق، كما يقول القديس بطرس داميان، ينبثق من المخلوق، الذي جعله الرب خادمًا، خاضعًا غير قابل للآلام والموت: لقد أظهر القوة في ذراعه. "القديس بطرس الكان-

1 Et Verbum caro Factum est. "- Foln، 14ط.

؟ ‹‹ Dilexit nos، et lavit nos. . في متفائل."-Apoc. 5 ط.

3 اعتبارات الأوبرا توا، وآخرون com.expavi. "-6 احتراما. محيط. من.

4 ‹‹ ۲. دوميني، أوديفي الاختبار الخاص بك، وتيموي. . . . الخروج وفاق

.salutem populi tui، in salutem cum Christo tuo."-11ab.ii.2.I3 في

5 ‹‹ معجزة معجزة."-دي بوت. س 6، أ. 2، إعلان 9.

6 الخالق يكتب من خلقه. "-في. B. I. s. 2.

؟ ‹‹ Fecit Pottiam in bracliio suo. "-5 الوقا، الأولI.

tara, one في اليوم الذي سمع فيه ترتيل الإنجيل المحدد للقداس الثالث في ليلة عيد الميلاد - في البداية عندما كانت الكلمة - في التأمل في هذا السر، اشتعل بالحب الإلهي لدرجة أنه، في حالة من النشوة، حـُمل مسافة كبيرة في الهواء إلى أسفل القربان المبارك. ويقول القديس أغسطينوس أن روحه يمكن أن تتغذى إلى الأبد من تأمل لذة الله السامية، التي ظهرت لنا في عمل فداء الإنسان. ولهذا السبب أرسل الرب هذا القديس، من أجل عبادته الشديدة لهذا السر، ليكتب هذه الكلمات على قلب القديسة مريم المجدلية التي من بزي: "والكلمة صار جسد ا".

ثانيا.

من يحب، ليس له هدف آخر في الحب سوى أن يـُحـَب مرة أخرى. إذ ًا، فالله، بعد أن أحبنا كثير ًا، لا يطلب منا شيئًا آخر، كما يقول القديس برنارد، سوى محبتنا: عندما يحب الله، لا يرغب في شيء سوى أن يكون محبوبًا. ولذلك فهو يتابع هذه النصيحة لكل واحد منا: "لقد أعلن عن محبته، حتى يختبر محبتك". # أيها الإنسان، أيـًا كنت، فقد شهدت الحب الذي حمله الله لك عندما أصبحت إنسانًا، وفي المعاناة والموت من أجلك؛ كم من الوقت سيمضي قبل أن يعرف الله بالخبرة والأفعال الحب الذي تحمِله له؟ آه! حقـًا، كل إنسان عند رؤية إله يلبس جسد ًا، ويختار أن يعيش حياة بهذه التحمل، ويعاني من موت مثل هذا العار، يجب أن يشتعل بالحب تجاه إله محب للغاية. أوه) إنك تشق السماوات وتنزلني، وتذوب الجبال من حضورك، وتحترق الأنهار بكل حرها.

1 لا تفكر في الارتفاع في النصائح الخاصة بك، تحية عامة للإنسانية."-المؤتمر 1. 9، ج. 6.
.Cum amat Deus, Non aliud vult quam amari."n Cant. s. 83 ؟
3 6 Notam fecit dictionem suam; experiatur et tuam."دي أكويد.
1 cUtinam dirumperes cœlos et rises! ظاهريـًا، تتدفق كميات كبيرة من الماء المشتعل." -إيساي. الرابع والعشرون. أنا.

ليتك تتنازل يا إلهي (هكذا صرخ النبي قبل مجيء الكلمة الإلهية على الأرض)، ليترك السماء، وينزل هنا ليصبح إنسانًا بيننا! آه، إذ ا، إذا نظرت إليك كواحد من نفسك، فسوف تذوب الجبال. سوف يتغلب الناس على كل العوائق، ويزيلون كل الصعوبات، في مراعاة قوانينك ومشوراتك؛ سوف تحترق المياه بالنار! أوه، من المؤكد أنك ستشعل مثل هذا الفرن في القلب اللاإنساني حتى أن النفوس الأكثر تجمد ا يجب أن تشتعل لهيب حبك المبارك! وفي الواقع، بعد تجسد ابن الله، كم أشرقت نار المحبة الإلهية ببراعة على العديد من النفوس المحبة! ويمكن التأكيد بالفعل، دون خوف من التناقض، أن الله كان محبوبًا في قرن واحد بعد مجيء يسوع المسيح أكثر مما كان عليه في الأربعين قرنًا السابقة بأكملها. كم من الشباب، وكم من النبلاء، وكم من الملوك، تركوا الثروة، والشرف، وممالكهم ذاتها، بحثًا عن الصحراء أو الدير، حتى يتمكنوا هناك، في فقر وعزلة غامضة، من تسليم أنفسهم دون تحفظ لمحبة هذا المخلص! فكم من شهيد ذهب مبتهجًا ومرحًا في طريقه إلى العذاب وإلى الموت! كم من العذارى الشابات الرقيقات رفضن الأيدي المقدمة من عظماء هذا العالم، لكي يذهبن ويموتن من أجل يسوع المسيح، وهكذا يجازين بهذا الشكل 1 أقيس محبة الله الذي نزل ليتجسد ويموت من أجل حبهن!

نعم كل هذا هو الصحيح. ولكن الآن تأتي حكاية الدموع. فهل كان هذا هو الحال مع جميع الرجال؟ فهل سعى الجميع إلى التوافق مع هذه المحبة الهائلة ليسوع المسيح؟ يا إلهي، لقد اجتمع الجزء الأكبر لرد الجميل له بلا شيء سوى الجحود! وأنت أيضًا يا أخي، أخبرني، ما هو نوع الرد الذي قدمته لهذه القصدير مقابل الحب الذي وهبه لك إلهك؟ هل أظهرت نفسك دائمًا شاكرا ؟

فول؟ هل سبق لك أن فكرت بجدية في ما تعنيه هذه الكلمات، إله يصير إنسانًا ويموت من أجلك؟

رجل معين، بينما كان يحضر القداس يومًا ما دون تكريس، كما يفعل كثيرون جد ًا، عند هذه الكلمات الختامية للإنجيل الأخير، "وصار الرب جسد ًا"، لم يقم بأي فعل تقديس خارجي؛ وفي نفس اللحظة ضربه شيطان ضربة قوية قائلا ً: أيها البائس الناكر للجميل! سمعت أن الله صار إنسانًا من أجلك، أفلا تجرؤ حتى على الركوع؟ آه، لو فعل الله بي مثل ذلك، لكنت مشغولا ً بشكره إلى الأبد!

قل لي أيها المسيحي! ما الذي كان يمكن أن يفعله يسوع المسيح أكثر ليكسب حبك؟ لو كان ابن الله قد التزم بإنقاذ أبيه من الموت، فأي ذل أقل يمكن أن ينزلق إليه من أن يتخذ جسد ًا بشريًا، ويضع حياته ذبيحة من أجل خلاصه؟
كلا، أقول أكثر؛ لو كان يسوع كلريست مجرد إنسان، وليس أحد الأقانيم الإلهية، وأراد أن يكتسب عن طريق المودة محبة إلهه، فماذا كان يمكنه أن يفعل أكثر مما فعله من أجلك؟ لو أن خادمك قد بذل من أجل حبك دم حياته، أفلا يجذب قلبك إليه، ويلزمك أن تحبه لمجرد الامتنان؟ فكيف إذن أن يسوع المسيح، على الرغم من أنه وضع حياته من أجلك، ما زال يفشل في الفوز بمحبتك؟

للأسف! يحتقر الناس المحبة الإلهية، لأنهم لا يفهمونها، أو بالأحرى، لأنهم لن يفهموا ما هو كنز التمتع بالنعمة الإلهية، التي هي، بحسب الرجل الحكيم، كنز لا نهاية له:
كنز لا نهاية له للنين، والذين يستخدمونه يصبحون أصدقاء الله.' الرجال يقدرون النعم الطيبة من أ

.Et Verbum caro Factum est."-John, i. I4 ج 1

2 Infinitus enim thesaurus est hominibus؛ ""Quo qui us sunt, Participes Facti is sunt amicitiæ Dei."- Wisd. vii. I4.

أمير، وأسقف، ونبيل، ورجل أدباء، وحتى حيوان حقير؛ ومع ذلك فإن هؤلاء الأشخاص أنفسهم لا يراهنون على نعمة الله، بل يتخلون عنها لمجرد الدخان، من أجل متعة وحشية، من أجل حفنة من التراب، من أجل نزوة، مقابل لا شيء.

ماذا تقول يا أخي الكريم؟ هل مازلت ترغب في أن تُصنف بين هؤلاء الجاحدين؟ لأنه، إذا كنت لا ترغب في الله، كما يقول القديس أغسطينوس، إذا كنت تستطيع أن تجد شيئًا أفضل من الله: فارغب في شيء أفضل، إذا كنت تستحق شيئًا أفضل.

من يحب الله ليس لديه ما يخافه، والله لا يستطيع أن يمنع من أن يحب من يحبه: أحب أولئك الذين يحبونني. وماذا يخاف ممن هو حبيُب الله؟ الرب نوري وخلاصي، هل أخاف زيهوم؟. هكذا قال داود، وهكذا قالت أخوات لعازرٍ لربنا المبارك: الذي تحبه مريض. لقد كان كافيا بالنسبة لهم أن يعرفوا أن يسوع المسيح يحب أخاهم، ليقنعهم بأنه سيفعل كل شيء من أجل شفائه.

ولكن كيف، على العكس من ذلك، يستطيع الله أن يحب أولئك الذين يحتقرون محبته؟ تعالوا إذ اً، لنتخذ القرار مرة واحدة وإلى الأبد بتقديم تكريم حبنا لله لقد أحبنا بصدق شديد. ولنطلب منه باستمرار أن ٧ يمنحنا عطية محبته المقدسة الثمينة. يقول القديس فرنسيس دي سال أن نعمة محبة الله هذه هي النعمة التي يجب أن نطلبها من الله

1 Aliud Desidera„ si melius inveneris. "--2 في مز 26، في.

3 "الغرور يجتهد فيني." -أمثال. ثامنا. I7.

36 Doninus illuminatio mea et salus meaملاحظة-"؟كم هو الوقت المناسب ؛.

السادس والعشرون. أنا.

4 Quem amas، infirmatur."-fohn، 3 الحادي عشر.

أكثر من أي شيء آخر؛ لأنه مع المحبة الإلهية يأتي كل الخير إلى النفس: كل الخيرات تأتي معها.! "وهذا ما جعل القديس أغسطينوس يقول: "أحبب، وافعل ما شئت". من يحب إنسانًا يتجنب كل ما يسيء إليه، ويسعى دائمًا إلى ما يسعده أكثر. هكذا هو الحال مع من يحب الله حقًا، لا يستطيع أبدًا أن يفعل شيئًا يسيء إليه عمدًا، بل يدرس بكل طريقة ممكنة لإرضائه".

ولكي ننال عطية الحب الإلهي هذه بطريقة أسرع وأكثر ثباتًا، لنلجأ إلى أول محبي الله، أعني مريم أمه، التي اشتعلت بحبه المقدس لدرجة أن الشياطين، كما يؤكد لنا القديس بونافنتورا، لم يجرؤوا حتى على إغرائها: "لقد خافوا بمحبتها المشتعلة، حتى أنهم لم يجرؤوا على الاقتراب منها". 3 ويضيف ريتشارد أنه حتى السيرافيم أنفسهم قد ينزلون من عرشهم العالي في السماء ليأخذوا درسًا في الحب من قلب مريم. ولأن قلب مريم كان، كما يقول القديس بونافنتورا، أتونًا كاملاً للمحبة الإلهية، فإن كل الذين يحبون هذه الأم القديسة ويتوجهون إليها، سوف يشتعلون بها بنفس الحب؛ سوف تجعلهم يشبهون نفسها. 9

إذا أردنا أن نضيف إلى هذا الحديث بعض الأمثلة عن الطفل يسوع، فيمكننا اختيار أحد الأمثلة المرتبطة به في نهاية الصفحة r64.

1 فيرونت . . . omnia bona pariter cun illa,"-الحكمة. السابع. II.

2 Ama, et fac quod vis."

3 cA sua inflammatissima dæmones pellebantur، in tantum quod not erant ausi illi appropinquare."-Pro Fest. I. M. s. 4, a. 3.

ج.2.

3. ينحدر السيرافيم والقولون من القدرة، والأمورم المميزة في حبل العذراء."

5Quia tota ardens fuit, omnes se amantes eamque tangentes incendit (et sibi assimilat).'"–De B. V. M. s, I.

المحبة والصلاة.

أيتها النار المشتعلة "[1] ولنقل مع القديس أغسطينوس: على الدوام، ألهبني." أيها الكلمة المتجسد، لقد خلقت إنسانًا لتشعل المحبة الإلهية في قلوبنا: وكيف أمكنك أن تواجه هذا الافتقار إلى الامتنان في قلوب البشر؟ لم تدخر شيئًا لحثهم على محبتك؛ لقد ذهبت إلى حد بذل دمك وحياتك من أجلهم: فكيف يمكن إذن أن يظل الناس جاحدين إلى هذا الحد؟ هل يستمرون في- نعم، إنهم يعرفون ذلك، ويؤمنون أنك نزلت من السماء من أجلهم لتلبس جسد ا مميتًا، وتحمل بؤسنا؛ وهم يعرفون أنك من أجل حبهم، عشت حياة مؤلمة، واحتضنت موتًا مخزيًا، فكيف يمكنهم إذن أن يعيشوا ناسينك؟

إذا تلقوا منذ ذلك الحين أي علامة على حسن النية، فإنهم حريصون على سدادها؛ ومع ذلك، فإنهم تجاهك وحدك عديمو المحبة وناكرون للجميل. ولكن للأسف! في اتهامي لذلك، أنا أتهم نفسي: أنا الذي عاملتك أسوأ من أي شخص آخر. لكن الصلاح يشجعني، وهو ما أشعر أنه تحملته معي لفترة طويلة، لكي أسامحك في النهاية، ويلهبني بمحبتك، بشرط أن أتوب وأحبك. إني يا إلهي أرغب في التوبة؛ وأنا أحزن من كل روحي لأنني أساءت إليك. أود أن أحبك من كل قلبي. أنا أعلم جيد ا، يا فدائي، أن قلبي لم يعد يستحق قبولك، لأنه تركك من أجل محبة الخلائق. ولكن، في الوقت نفسه، أرى أنك راغب في الحصول عليها، وبإرادتي الكاملة أهديها وأقدمها لك. أشعلها إذن بكل حبك الإلهي، وامنحها منذ اليوم فصاعدا ألا تحب أحدا غيرك، أيها الصلاح اللامتناهي!. المستحق للمحبة اللامتناهية.

أحبك يا يسوعي. أحبك أيها الملك الصالح! أنا أحبك، يا حب روحي الوحيد!

يا مريم أمي، أنت أم الحب الجميل؟ [2]

هل تنال لي هذه النعمة أن أحب إلهي؟ أتمنى ذلك منك.

[1] O Ignis qui semper ardes! "" -Solil.an.ad D. c. 34.

[2] "Mater pulchræ dictionis."-Ecclus. 24 .الرابع والعشرون.

الخطاب الثاني.

الكلمة الأبدية كونها عظيمة تصبح صغيرة.

Parvulus natus est nobis، و Filius datus est nobis.

"يولد لنا ولد، ويعطى لنا ابنا". تاسعا. 6.

F قال أفلاطون أن الحب هو حجر تحميل الحب. ومن هنا جاء المثل الشائع، كما يقول القديس يوحنا الذهبي الفم: "إذا أردت أن تكون محبوبًا، فأحب"[2]، لأنه بالتأكيد ليس هناك وسيلة أكثر فعالية لتأمين الذات لعواطف الآخر من أن تحبه وتجعله يشعر بأنه محبوب.

لكن يا يسوع، هذه القاعدة، هذا المثل، تنطبق على الآخرين، وعلى الجميع، ولكن ليس عليك. نحن ممتنون للجميع، ولكن ليس لك. أنت في حيرة من أمرك فيما عليك أن تفعله أيضًا، لتظهر للناس الحب الذي تحمله لهم؛ ليس لديك بالتأكيد ما تفعله لجذب عواطف الرجال؛ ومع ذلك، في الواقع، كم عدد الأشخاص الذين يحبونك بين البشر؟ للأسف! يمكننا أن نقول أن العدد الأكبر منهم جميعًا، ليس فقط لا يحبونك، بل يسيئون إليك ويحتقرونك.

فهل نقف في صفوف هؤلاء البائسين عديمي القلب؟ لم يكسب الله هذا بأيدينا؛ أن الله، الصالح جداً، والحنون جداً علينا، الذي، كونه عظيمًا وعظمته اللامتناهية، رأى أنه من المناسب أن يجعل نفسه صغيراً لكي نحبه منا. فلنطلب النور من يسوع ومريم.

أنا.

لكي نستوعب فكرة محبة الله الهائلة للبشر بأن يصبح هو نفسه رجلاً وطفلاً ضعيفًا لمحبتنا، سيكون من الضروري أن نفهم عظمته.
ولكن أي عقل إنساني أو ملاك يمكنه أن يتصور عظمة الله التي لا نهاية لها حقًا؟

1 ماغنيس أموريس، عمر."
2 ج I3 .Si vis amari, ama,"-Al pofp. Ant. hom

يقول القديس أمبروسيوس إن القول بأن الله أعظم من السماوات، ومن كل الملوك، ومن كل القديسين، ومن كل الملائكة، هو بمثابة إساءة إلى الله. كما سيكون من الأذى للأمير أن يقول إنه أعظم من ورقة عشب، أو ذبابة صغيرة. إن الله هو العظمة ذاتها، وكل العظمة مجتمعة ليست سوى أصغر ذرة من عظمة الله.

داود إذ يتأمل العظمة الإلهية، ويرى أنه لا يستطيع ولن يقدر أبدًا أن يدركها، لم يستطع إلا أن يقول: يا رب، من مثلك؟ يا رب، أي عظمة يمكن أن توجد مثلك؟

وكيف يمكن لداود في الحقيقة أن يكون قادرًا على فهم ذلك، ما دام فهمه محدودًا، وعظمة الله لا حدود لها؟ عظيم هو الرب وحميد جدا. ولعظمته ليس هناك نهاية .؟ أفلا أملأ السماء والأرض، يقول الرب؟ وهكذا، فإننا جميعًا، وفقًا لطريقة فهمنا، لسنا سوى العديد من الأسماك الصغيرة البائسة، التي تعيش في هذا المحيط الهائل من جوهر الله: به نحيا، ونتحرك، ونكون.

فماذا نحن إذن بالنسبة إلى الله؟ ومن الذي يواجهه جميع البشر، وجميع ملوك الأرض، وحتى جميع القديسين وكل ملائكة السماء، مع عظمة الله اللامتناهية؟ نحن جميعا نشبه حبة الرمل أو حتى أصغر منها مقارنة ببقية الأرض:

هوذا يقول إشعياء النبي أن الأمم كنقطة من دلو وكأصغر حبة الميزان يحسبون.
هوذا الجزائر تراب قليل. . كل الأمم قبل إليم كأن لم يكن لها كائن ، على الإطلاق."
والآن أصبح هذا الإله العظيم جدًا طفلاً صغيرًا؛ و

I eDomine, quis similis tibi?"-Ps.xxxiv.IO.

2 ماغنوس دومينوس، وآخرون يستحقون الثناء؛ et magnitudinis ejus not est end."-Ps.cxliv.3.

3 Numquid Non coœlum et terram ego impeo24 .إرميا الثالث والعشرون"؟.

4 In ipso enim vivimus, et movemur, et sumus."-28 .أعمال الرسل، السابع عشر.

36 هناك أشخاص شبه ساكنين، وشبه زخم، وذوي سمعة طيبة؛ ecce insulæ quasi pulvis exiguus. Omnes gentes, quasi not sint, sic sunt coram eo."-Isa. XL. I5-17.

34 خطابات لتساعية عيد الميلاد.

لمن ؟ يُولد لنا طفل: ويولد لنا.

ولماذا؟ يجيبنا القديس أمبروسيوس: "إنه صغير لكي تكون إنسانًا كاملاً، مقيدًا بالأقمطة لكي لا تتحرر من قيود الموت، هو على الأرض لكي تكون أنت في السماء".

فها إذن قد صارت الضخامة طفلاً لا تستطيع السماء أن تسعه: أنظر إليه مسجونًا في خرق فقيرة، ومضجعًا في مذود حقير حقير على حزمة من القش، التي كانت في الحال سريره ووسادته الوحيدين. "انظر،" يقول القديس برنارد - انظر القوة محكومة، والحكمة مرشدة، والفضيلة مدعومة. الله يأخذ اللبن ويبكي، لكنه يعزي المنكوبين! إن الله عز وجل ملتف بأربطة ضيقة لدرجة أنه لا يستطيع تحريكه! الإله الذي يعلم كل شيء، أصبح أبكم وأصم! إن الإله الذي يحكم السماء والأرض يحتاج إلى أن يُحمل في الخزانات! الإله الذي يطعم جميع البشر والحيوانات، وهو نفسه يحتاج إلى القليل من الحليب ليدعمه! الإله الذي يعزّي المنكوبين، وهو فرح (الفردوس، هو نفسه يبكي ويئن، وأريد أن يتعزى بآخر!

وفي النهاية يقول القديس بولس أن ابن الله، إذ جاء على الأرض، أخلى نفسه. لقد أباد نفسه، إذا جاز التعبير. ولماذا؟ أن يخلص الإنسان وأن يحبه الإنسان.

"حيث أفرغت نفسك"، يقول القديس برناردو، هناك ظهرت ٧ " الرحمة، وهناك ظهرت المحبة بشكل أكثر روعة. نعم يا فادي العزيز، " بقدر ما لك [

1 Parvulus natus est nobis. "

3 Ille parvulus, ut vir possis esse Perfectus; ille involutus pannis، ut tu mortis laqueis absolutus sis ; ille in terris، ut tu in cœlis."-In. لوك. 2.

3 مقاطع فيديو إمكانات التحكم، والأدوات الذكية، والدعم المتميز؛ Deum Milkentem et vagientem، sed Miseros Consolantem." --De Laud. V. M. hom. 2.

4 Semetipsum exinanivit." - 7 فيلبي الثاني.

5 Ubi te exinanivisti، ibi betas magis emicuit، ibi charitas plus effulsit. "- في غير قادر.س45.

لقد كان الذل عظيمًا في صيرورتنا إنسانًا وفي ولادة طفلنا، فتعظمت رحمتك ومحبتك لنا، وذلك لكي نكسب قلوبنا إليك.

ومع أن اليهود، على الرغم من وجود الكثير من الآيات والعجائب لديهم معرفة معينة عن الإله الحقيقي، إلا أنهم لم يكونوا راضين؛ لقد أرادوا رؤيته وجهاً لوجه. لقد وجد الله وسيلة للامتثال حتى لرغبة الإنسان هذه؛ لقد صار إنسانًا ليظهر لهم نفسه.

"فمع العلم"، كما يقول القديس بطرس كريسولوغوس، أن البشر [1] "يشعرون بألم الرغبة في رؤيته، اختار الله هذه الطريقة ليظهر نفسه لهم."! ولكي يجعل نفسه أكثر جاذبية في أعيننا، فإنه يظهر لأول مرة كطفل صغير، بحيث يكون بهذا المظهر أكثر سحراً ولا يمكن مقاومته؛ أظهر نفسه طفلاً، لكي يجعل نفسه مقبولاً أكثر في أعيننا، يقول نفس القديس.

كريسولوغوس. "نعم،" يضيف القديس كيرلس الإسكندري، "لقد تنازل عن تواضع طفل صغير لكي يجعل نفسه أكثر قبولاً لقلوبنا".

لقد تم هذا الإخلاء من أجل مصلحتنا." 3لأن هذا كان بالفعل " الشكل الأنسب لكسب محبتنا.

لقد قال حزقيال النبي بحق أن زمن مجيئك على الأرض، أيها الكلمة المتجسد، يجب أن يكون زمن محبة، زمن المحبين: هوذا زمنك كان زمن المحبين. وأي غرض كان لله أن يحبنا بهذه الحماسة، ويعطينا مثل هذه الأدلة الواضحة على محبته، غير أن نحبه؟ "إن الله يحب فقط لكي يكون محبوبًا"، يقول القديس برنردوس. وقد سبق أن قال الله نفسه ذلك: "والآن يا إسرائيل، ماذا

1 Sciens Deus visendi se desiderio Cruciari mortals, unde se visibilem Faceret, hoc elegit."-Sern. 147.

9 Se parvulum exhibuit, ut seipsumfaceret gratum."

".Exinanitio Facta ad usum nostrum ج 3

4 Ecce tempus tuum, tempus amantium."-8 حزقيال السادس عشر.

5 Non ad aliud amat Deus, nisi ut ametur."-In Cant. 83.

هل يطلب منك الرب إلهك إلا أن تخاف وتحب هين؟

لكي يجبرنا على محبته، لم يقم الله بتكليف الآخرين، بل اختار أن يأتي بنفسه ليصير إنسانًا ويفتدينا. يتأمل القديس يوحنا كليريسوستوم كلمات الرسول هذه بشكل جميل: لأنه لا يمسك الملائكة في أي مكان، بل يمسك نسل إبراهيم. ؟ ويتساءل القديس لماذا لم يقل ريس بل قبض؟

3

لماذا لم يقل القديس بولس ببساطة أن الله اتخذ جسدًا بشريًا؟ لماذا أؤكد بتأكيد ملحوظ أنه أخذها بالقوة، وفقًا للمعنى الدقيق لكلمة "فهم"؟ فيجيب أنه تكلم هكذا مستخدماً استعارة أولئك الذين يطاردون المقاتلين. وبهذا ينقل فكرة أن الله يشتاق بالفعل إلى أن يحبه الإنسان، لكن الإنسان أدار ظهره له، ولم يهتم حتى بمعرفة حبه؛ لذلك جاء الله من السماء وأخذ جسدًا إنسانيًا، ليُعلن عن نفسه بهذه الطريقة، ويجعل نفسه محبوبًا بالقوة من قبل الإنسان الجاحد الذي هرب منه.

ولهذا صار الكلمة الأزلي إنسانًا؛ ولهذا أصبح علاوة على ذلك طفلاً. كان من الممكن أن يظهر على هذه الأرض رجلاً كاملاً، كما ظهر آدم الإنسان الأول. لا، لقد أراد ابن الله أن يظهر نفسه في صورة طفل صغير لطيف، حتى يتمكن من جذب محبة الإنسان إلى نفسه بسهولة أكبر وبقوة أكبر. الأطفال الصغار محبوبون في نفس الوقت، ورؤيتهم وحبهم هو نفس الشيء. وبهذا الرأي يقول القديس

1 وآخرون، إسرائيل! quid Dominus Deus tuus petit a te, nisi ut et diligas
timeas . . . eum؟"-Deut.x.I2.

3 "لقد فهم Nusquam enim Angelos، وفهم Abrahæ المني."-Ileb. ثانيا. 16.

3 Quare not dixit: Suscepit;-sed: Apprehendit ؟"

1 Ex netaphora insequentium eos qui arsi sunt."

الكلمة الأبدية تصبح صغيرة. 37

فرانسيس دي سال، الكلمة الأبدي اختار أن يُرى أولاً بين النين كطفل رضيع، لكي يرضي لنفسه محبة البشرية جمعاء.

يكتب القديس بطرس كريسولوغوس: كيف يأتي ربنا الذي يريد أن يطرد الخوف ليطلب المحبة؟ أي ثدي متوحش حتى لا يلين أمام مثل هذا الطفل؟ وأية برد لا يُخضعه، وأية محبة لا يدعيها؟ "هكذا، سيولد من يريد أن يكون محبوبًا ولا يهابه." كان القديس يقول إنه لو أصبح فادينا موضع خوف واحترام من قبل الناس، لكان قد أصبح رجلاً كاملاً وذو كرامة ملكية؛ ولكن لأنه جاء لينال محبتنا، اختار أن يأتي ويظهر نفسه كطفل رضيع، وأفقر الأطفال، المولود في إسطبل بارد بين حيوانين، مضجعًا في مذود على القش، بلا ملابس أو نار لتدفئة جسده. ارتعاش الأطراف الصغيرة:

" وهكذا سيولد من يريد أن يكون محبوبًا ولا يخافه." 2 آل يا ربي ! من الذي أخرجك من السماء لتولد في إسطبل؟ لقد كان الحب، الحب الذي تحمله تجاه الرجال. من أخذك من يد أبيك اليمنى حيث أنت جالس ووضعك في المذود؟ من اختطفك من عرشك فوق النجوم وأضجعك على قش صغير؟ من غير مركزك من وسط الملائكة لتوضع بين زوج من البهائم؟

لقد كان آل! عمل الحب؛ ألهبت السيرافيم، وأما تسيل بالبرد؟ أنت تدعم السماء، فهل يجب أن تُحمل الآن بين ذراعيك؟

أنت توفر الطعام للناس والبهائم، والآن هل تشتهي القليل من الحليب لتحافظ على حياتك؟ أنت تُسعد السيرافيم، والآن هل تبكي وتنوح؟

1 وما هو الظهور الأول الذي يحلم به تيمور بيلير، أي نوع من الأعمال الخيرية؟ هل هي طفلة بربرية لا تنتصر؟ كم دوام غير حل؟ Ouid غير أموريس expostulat ? هكذا ergo nasci voluit. qui amari voluit, not timeri."-سين م. ، 158.

2 Sic nasci voluit, qui amari oluit, not timeri."

من الذي أوصلك إلى هذا البؤس؟ لقد فعلها الحب: وهكذا يولد من يريد أن يكون محبوبًا ولا يخاف.

"أحبوا إذن، أحبوا أيتها النفوس، يهتف القديس برنردوس، أحبوا الآن هذا الطفل الصغير، لأنه محبوب للغاية"
عظيم هو الرب وحميد جداً. "الرب صغير ومحبوب جداً." نعم، يقول " القديس، هذا الإله كان موجوداً منذ الأزل، إذ هو الآن يستحق كل تسبيح وإجلال لعظمته، كما ترنم داود: "عظيم هو الرب وممجح جداً". لكن الآن إذ نراه قد صار طفلاً صغيراً، يحتاج إلى اللبن، وغير قادر على تحريك نفسه، يرتعد من البرد، يئن ويبكي، وينتظر من يأخذه ويأخذه. يدفئه ويعزيه، الآن أصبح بالفعل أعز شخص في قلوبنا!

يجب علينا أن نعبده باعتباره إلهنا، لكن محبتنا يجب أن تواكب تقديسنا لإله ودود ومحب للغاية.

يذكرنا القديس بوافنتورا أن الطفل يجد لذته مع الأطفال الآخرين، وبالزهور، وبالتواجد بين الذراعين." 3. معنى القديس هو أننا إذا أردنا إرضاء هذا الطفل الإلهي، يجب علينا أيضًا أن نصبح أطفالاً، بسطاء ومتواضعين؛ يجب أن نحمل إليه زهور الفضيلة، والوداعة، والإماتة، والمحبة؛ ويجب أن نحتضنه بين ذراعي محبتنا.

ويضيف القديس برنارد، أيها الإنسان، ما الذي تنتظر أن تراه أيضًا قبل أن تسلم نفسك بالكامل لله؟ انظر إلى أي جهد وأي حب متحمس لدى Jesns الخاص بك

1 6 ماغنوس دومينوس، وآخرون يستحقون الثناء؛ parvus Dominus, et amabilis nimis."-في غير قادر. ص 48.

2 "Magnus Dominus, et laudabilis nimis."-Ps. cxliv. 3.

3 ج Puer cum pueris, cum floribus, cum brachiis libenter esse solet." -Dom. infra oct. Nat. s. 4.

انزل من السماء لأطلبك». استمع، أي يتابع قائلاً ، كيف وهو لم يولد بعد، يناديك نحيبه، وكأنه يقول: يا روحي، هذه هي التي أبحث عنها؛ من أجلك، ومن أجل الحصول على حبك، أتيت من السماء إلى الأرض. وبعد أن خرج من بطن العذراء بالكاد، ينادي روحك الحبيبة على طريقة الأطفال: آه، آه، روحي، روحي! أنا أبحث عنك.

من أجلك أقوم بهذا الحج." 29

يا إلهي، حتى البهائم، إذا قدمنا لهم معروفًا، إذا أعطيناهم بعض التافه، سيكونون ممتنين لذلك؛ إنهم يقتربون منا، وينفذون أوامرنا بطريقتهم الخاصة، ويظهرون أعراض السعادة باقترابنا. فكيف إذن نكون غير شاكرين إلى هذا الحد تجاه الله، نفس الإله الذي وهبنا ذاته بكليته، والذي نزل من السماء إلى الأرض، وصار طفلاً ليخلصنا ونحبه؟ تعالوا إذاً لنحب طفل بيت لحم، هذه هي صرخة القديس فرنسيس المبتهجة؛ دعونا نحب يسوع المسيح، الذي سعى في وسط هذه الآلام إلى أن نعلق قلوبنا به.

١

ثانيا.

ومن أجل محبة يسوع المسيح، ينبغي علينا أن نحب جيراننا، حتى أولئك الذين أساءوا إلينا. إن مسياس يـُدعى من قبل إشعياء، أبا العالم الآتي. الآن، لكي نكون أبناء هذا الآب، ينصحنا يسوع أنه يجب علينا أن نحب أعداءنا، ونعمل الخير لمن يؤذينا: أحبوا أعداءكم، أحسنوا إلى مبغضيكم، لكي تكونوا أبناء أبيكم.

• • •

1 أوه! "كمية العمل وكم متحمسة لحياة هادئة مثل حب يسوع!"

2Virginis uterum vix egressus، dilectam animam tuam more Infantium vocat: A، a، anima mea، anima mea ! te quæro، pro te hanc peregrinationem assumo."-7.1.s.5I, a.2, C.2.

3 الأب المستقبلي sæculi."- عيسى، التاسع، 6.

الذي في السماء،" وقد جعل لنا هو نفسه قدوة على الصليب، طالبًا من أبيه الأزلي أن يغفر للذين صلبوه.

يقول القديس جوليان الذهبي الفم: "من يعفو عن عدوه لا يمكنه إلا أن ينال عفو الله عن نفسه". ولدينا التأكيد الإلهي على ذلك: اغفروا يُغفر لكم. كان هناك راهب معين، لم يعش حياة مثالية جداً، في ساعة الموت حزن على خطاياه، ليس بدون ثقة وفرح كبيرين، لأنني، كما قال، لم أنتقم أبداً لجرح لحق بي؛ "بقدر ما يقول: صحيح أنني أسأت إلى الرب، لكنه تعهد بالعفو عن من يعفو عن أعدائه؛ لقد عفوت عن كل من أساء إلي، لذلك أنا واثق من أن الله سوف يغفر بالمثل". أنا.

ولكن التحدث بالإشارة إلى جميع الأشخاص بشكل عام؛ كيف يمكننا، نحن الخطاة، أن نيأس من المغفرة عندما نفكر بيسوع المسيح؟ "لهذا السبب بالذات، تواضع الكلمة الأزلي حتى أخذ جسداً بشريًا، حتى نتمكن من الحصول على المغفرة من الله: لقد جئت لا لأدعو الأبرار، بل الخطاة." ومن ثم يمكننا أن نخاطبه بكلمات القديس برنارد: * حيث أخليت نفسك، هناك أشرقت الرحمة، وهناك ظهرت محبتك أكثر. ويشجعنا القديس توما فيلانوفا تشجيعًا رائعًا قائلاً : "مما تخاف؟ أيها الخاطئ المسكين، كيف يدينك إن كنت تائبًا، الذي مات صراحة لكي لا يُدان، كيف يرفضك إن كنت أنت؟

[1] Diligite inimicos vistros، Benefacite his qui oderunt vos، ut sitis filii Patris Vestri."جلالت. v. 44.

?Non est possibile quod homo qui dimiserit proximo, not recepiat remissionem a Domino."-In Act. ho. 36.

3 Dimittite، et dimittemini." - 37 لوقا، السادس.

4Nunquam injurias vindicavi."

5 لا يوجد صوت عادل، ولكن مقطعات. "-Malt.ix.I3.

[6] Ubi te exinanivisti، ibipietas magis emicuit، ibi Charitas plus فائض."

أتريد أن تمسك الذي نزل من السماء ليطلبك؟

ı

فلا يخاف الخاطئ إذا لم يعد خاطئًا، بل يحب يسوع I
المسيح. فلا يرتعد بل ثق كاملا. إن كان يمقت الخطية
ويطلب الله فلا يحزن بل يمتلئ فرحًا: لتفرح قلوب
الذين يعيبون الرب. أقسم الرب أن ينسى كل الأذى الذي
أصابه إذا ندم عليه الخاطئ. إذا فعل الشرير لا أذكر جميع
آثامه. ولكي يكون لدينا كل دافع للثقة، صار مخلصناً
طفلاً : ؏ nce . . . 1

"من يخاف أن يقترب من طفل؟" يتساءل القديس توما فيلانوفا
نفسه. 5

"الأطفال لا يثيرون الرعب أو النفور، بل يثيرون التعلق
والمحبة"، يقول القديس بطرس كريسولوغوس. يبدو أن
الأطفال لا يعرفون كيف يغضبون؛ وإذا تعرضوا للغضب في
أوقات غريبة، فمن السهل تهدئتهم؛ على المرء فقط أن
يمنحهم فاكهة، أو زهرة، أو يداعبهم، أو يقول لهم كلمة طيبة،
وقد غفروا بالفعل ونسوا كل إساءة.

إن دمعة التوبة، أو فعل واحد من الندم القلبي، يكفي
لإرضاء الطفل يسوع. "6 أنت تعرف مزاج الأطفال،"
يتابع القديس توما من فيلانوفا. 4 دمعة واحدة ;
تهدئهم، وتنسى الإساءة، اقترب منه إذاً وهو صغير،
بينما يبدو وكأنه قد نسي جلالته." لقد فعل

96

Quomodo te Damnabit pænitentem, qui أنا مرات كويند، بيكاتور؟
Moritur ne Dameris ? Quomodo te abjiciet reduntem, qui de celo venit quærere te ؟"Tr. de Adv. D.

3. سيف. ملاحظة.-".Lætetur cor quærentium Dominum" ؟

3 Si autem impius egerit pœnitentiam . .. omnium iniqui- Tatum ejus Non Recordabor."-Ezech، xviii.2I.

4"Ad parvulum Accedere quis formidetفي-"؟ at. 4 د، موافق.

5 Puer nescit irasci، et، si irascitur، facile placatur.'"

Accedite :8 التهاب العذرية الأخلاقي ; إهانة دمعية، إصابة غير مسجلة
ergo ad eum، dum parvulus est، dum majestatis videtur oblitus."

يخلع جلالته الإلهية، ويظهر كطفل ويلهمنا بمزيد من
الشجاعة لنقترب من قدميه.
لقد ولد طفلاً، يقول القديس بونافنتورا، حتى لا " I
يخيفك لا عدله ولا قوته. لكي يعفينا من كل شعور بعدم
الثقة، الذي قد تثيره فينا فكرة قوته وعدله، يأتي
أمامنا كطفل صغير، مملوء حلاوة ورحمة. يا إلهي!" يقول
جيرسون، لقد عرفت حكمتك في سن الطفولة حتى لا
تتهمنا." يا إله الرحمة، لئلا توبخنا حكمتك الإلهية
بإساءاتنا إليك، خبأتها في صورة طفل، عدلك في
التواضع لئلا يدين. 3 أخفيت عدلك في الذل الشديد حتى
لا يديننا، قوتك في الضعف لئلا تعذب.
clhastisementent.

يتأمل القديس برنارد هذا: آدم، بعد خطيئته، عندما سمع
صوت الله، آدم، أين أنت، امتلأ بالفزع: سمعت صوتك 5
فخفت. ولكن، يتابع القديس، الآن، بعد أن صار الكلمة
المتجسد إنسانًا على الأرض، طرح كل مظاهر الرعب جانبًا:
لا تخافوا؛ لا يطلبك ليعاقبك بل ليخلصك. 8 ها هو طفل
لا صوت له. لأن صوت الطفل يثير الرحمة وليس الخوف.
الأم العذراء تلف أطرافه الرقيقة بالقماط: أما زلت في
حالة من الذعر؟

الذي - التي

1 Nascitur parvulus، ut Nonformides Pottiam، Non Justitiam."
9 Celasti، Deus، sapientiam in childrenuli ætate، ne يتهم. "
3 Justitiam في إذلال، لا تدين."
4 `` "القدرة على العجز، وليس الصليب.
5 آدم 6 يو بي إس؟" 1 . . . .
6 صوتك مسموع . .. وآخرون timui.-Gen. ثالثا. ز.
1 هومو ناتوس، إيداع الإرهاب."
8 نولي تيمير؛ غير العقوبة، شرط sed salvandum."
9 Ecce infans est، et sine voce؛ Nam vagientis vox magis Mise-Randa est، quam tremnenda. Tenera membra Virgo Mater pannis alligat، et adhuc trepidas؟"-In Nat. D. s. I.

إن الله، الذي ينبغي أن يعاقبك، قد ولد طفلاً، وفقد كل اللكنات لإخافتك، لأن لهجات الطفل، كونها صرخات بكاء، تدفعنا إلى الشفقة أسرع من الخوف؛ لا يمكنك أن تدرك أن يسوع المسيح سوف يمد يديه لتوبيخك، لأن أمه مشغولة بلفهما في ربطات من الكتان.

«تهللوا إذن أيها الخطاة، يقول القديس لاون، عيد الرب هو عيد السلام والفرح».! "أمير السلام"؟ هل كان يلقبه إشعياء.

يسوع المسيح هو أمير، ليس أمير الانتقام من الخطاة، بل أمير الرحمة والسلام، جاعلاً نفسه الوسيط بين الله والخطاة. يقول القديس أغسطينوس: "إذا كانت خطايانا كثيرة علينا، فإن الله لا يحتقر دمه". إذا لم نتمكن من تقديم الكفارة الواجبة لعدل الله، فإن الآب الأزلي على الأقل لا يعرف كيف يتجاهل دم يسوع المسيح، الذي يدفع الثمن عنا.

كان هناك فارس يدعى دون ألفونسوس ألبوكيرك، قام برحلة بحرية ذات مرة، ودُفعت سفينة بين الصخور بفعل عاصفة عنيفة، وقد استسلم بالفعل للضياع؛ ولكن في تلك اللحظة يلمح بالقرب منه طفلاً صغيراً، يبكي بمرارة، ماذا فعل؟ أمسكه بين ذراعيه، ورفعه نحو السماء، يا رب، قال، "على الرغم من أنني أنا نفسي لا أستحق أن يسمع، أصغِ على الأقل إلى صرخات هذا الطفل البريء، وخلصنا." وفي نفس اللحظة هدأت العاصفة، وبقي في أمان. دعونا نحن الخطاة البائسون نتصرف مثل نانر. لقد أهاننا الله؛

لقد صدر بالفعل حكم الموت الأبدي علينا؛ فالعدالة الإلهية تقتضي الرضا، وبالحق. ماذا علينا أن نفعل؟ إلى اليأس؟ لا سمح الله! فلنقدم لله هذا الطفل الذي هو ملكه

1 "Natalis Domini, natelis est pacis."-In Nat. D. s. 6.

2 6 Princeps paci."- 6 .تاسعا .عيسى

3 Si peccata nostra superant nos, pretium suum Non contemnit Deus,"-Serm. 22، Ed. B.

يا بني، فلنخاطبه بثقة: يا رب، إن كنا لا نستطيع بأنفسنا أن نعوضك عن خطايانا تجاهك، فانظر إلى هذا الطفل، الذي يبكي ويئن، وهو مخدر من البرد على سريره من القش في هذه المغارة؛ فهو هنا ليكفر عنا، ويطلب رحمتك علينا. مهما كنا لا نستحق الغفران، فإن دموع ومعاناة ابنك البريء تستحق ذلك من أجلنا، وهو يتوسل إليك أن تسامحنا.[1]

وهذا ما ينصحنا به القديس أنسيلم. يقول إن يسوع المسيح نفسه، من خلال رغبته الصادقة في ألا نهلك، ينعش كل واحد منا يجد نفسه مذنبًا أمام الله بهذه الكلمات: أيها الخاطئ، لا تفشل. إذا أصبحت بخطاياك عبداً للجحيم، وليس لديك وسيلة لتحرير نفسك، فافعل هذا: خذني وقدمني لنفسك إلى الآب الأبدي، وهكذا تنجو من الموت، وستكون في أمان. وأي شيء يمكن تصوره أكثر رحمة مما يقوله لنا الابن: خذني وافتدي نفسك." كان هذا بالضبط ما علمته الأم الإلهية الأخت فرانسيس فارنيس. فأعطت الطفل يسوع بين ذراعيها، وقالت لها: * هذا هو ابني من أجلك؛ احرصي على الاستفادة منه بتقديمه بشكل متكرر إلى أبيه السماوي."

وإذا كان لا يزال لدينا وسيلة أخرى لضمان مغفرة لنا، فلنحصل على شفاعة هذه الأم الإلهية نفسها لصالحنا؛ فهي قادرة مع ابنها المبارك على تعزيز مصالح الخطاة التائبين، كما يؤكد لنا القديس يوحنا الدمشقي. "نعم، لصلاة مريم، يضيف القديس أنطونيوس، أن لها قوة الوصية مع ابنها، بسبب محبته لها: "صلاة والدة الإله لها قوة الوصية." 2 ولذلك كتب القديس بطرس

1 Quid Misericordius intelligi valet, quam cum Filius dicit: Tolle me, et redime te ؟"-Cur. D. H. 1. 2, C. 20.

2 Oratio Deiparæ habet rationem imperi."-P. 4, tit. I5, C. I7, § 4.

داميان، عندما تذهب مريم لتوسل إلى يسوع المسيح لصالح شخص متدين لها، يبدو أنها تأمر (بمعنى ما)، ألا تسأل، كعشيقة، وليس خادمة؛ "لهذا السبب يضيف القديس جرمانوس أن العذراء الكلية القداسة، بسلطة الأم التي تمارسها، أو بالأحرى، التي مارستها لفترة من الوقت على ابنها على الأرض، يمكنها أن تحصل على عفو أكثر الخاطئين المهجورين. وأنت، بقوة سلطتك الأمومية، تنال حتى لأعظم الخطاة نعمة الغفران الفائقة."

2

المحبة والصلاة.

يا طفلي اللطيف، اللطيف، والمقدس! أنت في حيرة من أمرك، ما الذي يجب عليك فعله أكثر لتجعل نفسك محبوبًا من قبل الناس. يكفي أن تقول إنك من كونك ابن الله، صرت ابنًا للإنسان، وأنك اخترت أن تولد بين الناس مثل بقية الأطفال، فقط أفقر وأحقر من الباقين، واختارت إسطبلاً لمسكنك، ومذوداً لمهديك، وقليلاً من القش لأريكتك. لقد أردت أن تظهر أمامنا للمرة الأولى في شكل طفل فقير، حتى منذ ولادتك لن تضيع وقتًا في جذب قلوبنا إليك؛ وهكذا واصلت بقية حياتك، وأظهرت لنا دائمًا علامات محبتك الجديدة والأكثر وضوحًا، حتى أنك أردت أخيراً أن تسفك آخر قطرة من دمك وتموت غارقًا، وكيف هو العار على شجرة الصليب سيئة السمعة.

من الممكن أن تواجه مثل هذا الجحود من غالبية البشر؛ لأنني أرى قليلاً ممن يعرفونك حقًا، وعدداً أقل ممن يحبونك؟ آه، يا يسوع العزيز، أنا أيضًا أرغب في أن أُحسب بين هذا العدد الصغير! في الماضي، صحيح أنني لم أعرفك؛ ولكن، بغض النظر عن حبك، لم أسعى إلا إلى إرضاء نفسي، دون أي اعتبار لما-

1 6 Accedis, Non solum rogans, sed emprans؛ دومينا، غير ملحقة؛ nam Filius nihil negans Honorat te."-In Nat. B. V. s. I.

2 أنت أيضًا، الأم تأذن بحبوب اللقاح، وتمنحها جرعات كبيرة، وتمنحها تنازلات مجانية."-In Deip. Dorm. s. 2.

من أي وقت مضى منك ومن صداقتك. لكنني الآن أعي الخطأ الذي ارتكبته: أنا آسف لذلك، وأحزن عليه من كل قلبي. يا طفلي الجميل وإلهي، اغفر لي بحق طفولتك. إنني أحبك بشدة يا عزيزي، لدرجة أنني حتى لو علمت أن البشرية كلها على وشك التمرد عليك والتخلي عنك، إلا أنني أعدك ألا أتركك أبد ًا، على الرغم من أن ذلك سيكلفني حياتي ألف مرة.

إنني أعلم جيد ًا أنني مدين لك بهذا الضوء وهذا القرار الجيد. أشكرك على ذلك يا حبيبي! وأسألك أن تحفظها لي بفضلك. لكنك تعرف ضعفي، وتعرف خياناتي الماضية. من أجل الشفقة، لا تتخلى عن ني، وإلا فسوف أسقط أسوأ من ذي قبل. اقبل قلبي المسكين ليحبك. كان هناك وقت لم يهتم بك، لكنه الآن مفتون بصلاحك، أيها الطفل الإلهي! يا مريم! يا أم الكلمة المتجسد العظيمة! ولا تتركني، لأنك أم الصبر، ووكيلة النعمة الإلهية. ساعدني إذن وساعدني دائمًا؛ بعونك يا رجائي! أثق في أن أكون مخلصًا لإلهي حتى الموت.

الخطاب الثالث.

الكلمة الأزلي من كونه رباً صار خادماً.

مجموعة متنوعة من المزايا، من أجل الحصول على الخدمات.

فوضع نفسه آخذ ًا صورة العبد.» — فيلبي ١ ،٧ ٨. ‘‘

عند النظر إلى رحمة إلهنا الهائلة في عمل فداء الإنسان، كان لدى القديس زكريا سبب وجيه ليصرخ: مبارك الرب إله إسرائيل، لأنه افتقد شعبه وصنع فداءه. [1]

مبارك إلى الأبد الله الذي نزل على الأرض وصار إنسانًا ليفدي البشر. إننا إذ أنقذنا من أيدي أعدائنا، فإننا نقتله دون خوف». لكي نتحرر من قيود الخطية والموت، حيث

1 Benedictus Dominus Deus Israel، quia Visitavit، et fecit redemptionem plebis suæ."

2Ut sine timore, de manu inimicorum nostrorum 1iberati, servi-amus illi. "-74-68 لوقا، ط،

الكلمة الأبدية صارت خادمة. 47

لقد جعلنا مقيدين ومفتونين، حتى نتمكن بدون خوف، وبحرية أبناء الله، أن نحبه ونخدمه خلال هذه الحياة، وبعد ذلك نذهب ونمتلكه ونتمتع به وجهاً لوجه في مملكة المباركين، في تلك المملكة المغلقة علينا بالفعل، حتى الآن، ولكن الآن قد فتحها لنا مخلصنا الإلهي.

لقد كنا جميعًا حتى الآن عبيداً للجحيم؛ ولكن ماذا فعل الكلمة الأزلي، ربنا السيادي، ليحررنا من تلك العبودية؟ ومن كونه رباً أصبح عبداً. لنتأمل كم كانت هذه الرحمة والمحبة المفرطة؛ ولكن دعونا أولاً نطلب نور يسوع ومريم.

أنا.

الله القدير هو رب كل ما هو موجود أو ما يمكن أن يكون في العالم: فقرك هو كل الأشياء؛ لأنك أنت خلقت الكل.! من يستطيع أن ينكر سيادة الله على كل شيء، إذا كان هو خالق الجميع وحافظهم؟ وله على ثوبه وعلى فخذه مكتوب ملك الملوك ورب الأرباب. يشرح مالدوناتوس الكلمات التي على فخذه ليعني هنا "بطبيعته الخاصة". والانجراف وراء ذلك هو أن الجلالة الخارجية تضاف إلى ملوك الأرض بهدية وفضل الملك الأعلى، أي الله؛ لكن الله نفسه هو الملك بطبيعته. بحيث لا يمكن أن يكون إلا ملكًا وربًا للجميع.

لكن هذا الملك المتسلط، على الرغم من أنه كان له سلطان على الملائكة في السماء، وحكم كل الخلائق، إلا أنه لم يحكم على قلوب البشر؛ كانت البشرية تئن تحت طغيان الشيطان البائس. نعم، قبل مجيء يسوع المسيح كان هذا الطاغية هو الرب،

1 In ditione enim tua cuncta sunt posita. . تو فيسيستي كولوم وآخرون
تيرام."-Esth، الثالث عشر، 9.

2 وكان في ملابس وفي الفخذ سو ودومينوس المهيمن.- النص: نظام ريكس
Ajoc. 16 التاسع عشر.

بل وجعلوا نفسه يُعبدون كإله، بالبخور والذبائح، ليس فقط من حيواناتهم، بل حتى من أطفالهم وحياتهم الخاصة؛ وهو عدوهم وطاغيتهم ماذا ردّ عليهم؟ كيف عاملهم؟ لقد عذب أجسادهم بأبشع أنواع القسوة، وأعمى عقولهم، وأدى بهم عبر طريق من الألم والبؤس إلى العذاب الأبدي. لقد كان طاغية أن الكلمة الإلهية جاءت عمداً لتطيح بالبشر وتحررهم من عبوديةه البائسة، حتى تتمكن المخلوقات التعيسة، المتحررة من ظلمة الموت، والمنقذة من عبودية هذا الوحش الهمجي، والمستنيرة لتعرف ما هو الطريق الحقيقي للخلاص، من خدمة سيدها الحقيقي والشرعي، الذي أحبهم كأب، ومن عبيد الشيطان، أراد أن يجعلهم أبناءه الأحباء: أيدي أعدائنا، لتخدمه الرهبة بلا خوف. لقد تنبأ النبي إشعياء منذ زمن طويل أن فادينا يجب أن يدمر الإمبراطورية التي سيطر عليها الشيطان على البشر: 4-صولجان ظلمهم أو أنك قد تغلبت. ولماذا سماه النبي بالظالم؟ لأنه، كما يقول القديس كيرلس، " هذا السيد القاسي يفرض على الخطاة المساكين الذين يصبحون عبيداً له جزية ثقيلة، على شكل أهواء، وأحقاد، وعواطف غير منظمة، وبواسطتها يقيدهم في عبودية أسرع، وفي الوقت نفسه يجلدهم. لقد جاء مخلصنا إذن ليحررنا من عبودية هذا العدو القاتل؛

ولكن كيف - بأية طريقة أطلقنا؟ - لنتعلم من القديس بولس ما فعله: "الذي كان في صورة الله لم يحسب خلسة أن يكون معادلاً لله، بل أخلى نفسه آخذاً صورة عبد صائراً في شبه الناس". لقد كان بالفعل، كما يقول الرسول، هو الوحيد- Sceptrum بالضبط ejus superasti. "- عيسى.التاسع.4.

1 ‘‘

2 في هل. ل. أنا أو. 5.

3 نائب الرئيس في شكل جوهره، لا يتم التحكيم على أنه يساوي Deo؛ "Sed semetipsum exinanivit،formam servi acpiiens، in similitudinem hominum actus. " - Phil. ii. 6.

ابن الله المولود، مساوٍ لأبيه، أبدي كأبيه، قدير مثل أبيه، هائل، شديد الحكمة، بالغ السعادة، وصاحب السيادة رب السماء والأرض، والملائكة والناس، ليس أقل من أبيه؛ ولكن من أجل محبة الإنسان انحدر إلى أن يأخذ صورة العبد المتواضعة، ويلبس جسداً بشريًا، ويشبه نفسه بالناس؛ وبما أن الخطية جعلتهم عبيداً لإبليس، فقد جاء في صورة إنسان ليفديهم، مقدمًا آلامه وموته رضاءً للعدالة الإلهية عن العقاب المستحق لهم. آه! ومن كان يصدق ذلك لو لم يؤكد لنا الإيمان المقدس ذلك؟ من كان يمكن أن يأمل في ذلك؟ من كان يمكن أن يتصوره؟ لكن الإيمان يخبرنا ويؤكد لنا أن هذا الرب العلي صاحب السيادة أخلى ذاته، آخذاً صورة عبد.

منذ طفولته الرقيقة، كان الفادي، عندما أصبح خادمًا، حريصًا على أن يبدأ وينتزع من الشيطان تلك السيطرة التي كانت له على الإنسان، وفقًا لنبوة إشعياء: ادعوه باسمه، أسرعوا لأخذ الغنائم: أسرعوا لأخذ الفريسة. وهذا يعني، كما يشرح القديس جيروم، "أن لا يسمحوا للشيطان أن يملك فيما بعد." ها هو يسوع، الذي لم يولد بعد، كما يقول بيدا المبجل، قبل أن يتخذ صورة ومكتب العبد، لكي يحررنا من عبودية الجحيم[2]، يجعل نفسه مسجلاً كأحد رعايا قيصر، ويدفع له الجزية: "لقد ولد بالكاد، وتم تسجيله في إحصاء قيصر، ومن أجل تحريرنا هو نفسه "مدرج في قائمة العبودية." لاحظ كيف، كدليل على عبوديته، يبدأ في سداد ديوننا من خلال معاناته؛ وكيف يسمح لنفسه بأن يلف في قماط (نوع من الحبال التي

1Voca nomen ejus: Accelera spolia detrahere، Festina prædari." عيسى، الثامن. 3.

2 هذا هو الحال: لا يوجد شفاء فائق للقطر. "

3 "Mox natus، تعداد Cæsaris Adcribitur، Atque ob nostri- Liberationem iipse servitio subditur." --Zn Luc. 2.

4

يجب أن يقيدوه في يوم لاحق، ليقوده الجلادون القساة إلى الموت). "
يسمح الله لنفسه،" كما قال أحد المؤلفين، أن يُقيـّد في قماط، لأنه
جاء ليحل العالم من ديونه." انظر إليه خلال كل حياته الآخرة وهو
يطيع بخضوع تام عذراء بسيطة ورجلاً: لقد كان خاضعًا لذلك آنذاك،" 2
أنظر إليه كخادم في كوخ فقير في الناصرة، وظفته مريم ويوسف في
وقت واحد في تنعيم الأخشاب التي سيتم العمل عليها. جوزبلي في
تجارته؛ وفي وقت آخر في جمع النشارة المتناثرة للوقود؛ ثم في
كنس المنزل، أو في جلب الماء من البئر، أو في فتح الدكان أو إغلاقه؛
حسنًا، كما يقول القديس باسيليوس، بما أن مريم ويوسف كانا
فقيرين، وكانا مجبرين على كسب لقمة عيشهما من عمل أيديهما، فإن
يسوع المسيح، لكي يمارس الطاعة، وليُظهر لهم أن الاحترام الذي يدين
به لرؤسائهم، سعى إلى أن يقدم لهم كل الخدمات التي تقع في نطاق
سلطته كإنسان. في صغره كان يسوع خاضعًا لوالديه، وخضع في
طاعة لكل أنواع التعب الجسدي؛ لأنهم كانوا فقراء، وكانوا بالضرورة
مجبرين على العمل.

لكن

يسوع أظهر طاعته من خلال خضوعه لذلك الوقت، وخضوعه لكل أنواع العمل."
يا له من إله نخدمه، وإله كناس البيت، وإله للعمل! آه، كم من شأن مجرد
التفكير في هذا أن يلهبنا جميعًا، ويجعلنا نحترق بالحب الحيوي!

بعد ذلك، عندما خرج مخلصنا ليكرز، جعل نفسه خادمًا للجميع، معلنًا
أنه جاء لا ليُخدم، بل ليخدم الجميع:

1 Patitur Deus se pannis alligari، qui totius mundi debita venerat soluturus. "--
دي فات. مركز حقوق الإنسان. 3.
9 إرات سوبديتوس إليس. "-لوقا، الثاني 5I.
3 في prima ætate، subdilusparentibus، omnem Laborem corporalem
obedienter sutinuit. بما أن هؤلاء هم الفقراء، فإنهم يستحقون العمل بجدارة.
Jesus autem, his subditus, omnium etiam simul perfer-endo Labores,
obedientiam declarabat."-Const. mon. c. 4.

الكلمة الأبدي صار خادماً. 5أنا ٍ

إن ابن الإنسان لم يأت ليخدم، بل ليخدم. بقدر ما أقول، وفقًا لتعليق كورنيليوس لابيد، لقد تصرفت، وما زلت أتصرف، لكي أظهر كيف أنني أرغب في أن أكون خادمًا للجميع عن طيب خاطر.

2

ومن ثم، كما يقول القديس برنارد، لم يكن يسوع كلريست، كما يقول القديس برنارد، في نهاية حياته، يجرؤ على أن يتخذ صورة خادم بسيط، لكي يكون تحت أوامر الآخرين، بل حتى خادمًا شرير ًا، لكي يعُاقب على هذا النحو، وبالتالي يدفع تلك العقوبة التي كانت مستحقة لنا كخدام الجحيم في تأديبنا.

خطايا. لا يأخذ فقط صورة العبد لكي يطيع، بل أيضًا العبد الشرير لكي يؤدب، وبذلك يدفع عقوبة خطيئة العبد." 3

أخير ًا، يقول القديس غريغوريوس النيصي، كيف يخضع سيد الكل كخاضعة مطيعة لحكم بيلاطس الظالم، ولأيدي جلاديه الذين يعذبونه ويصلبونه بوحشية. "رب الكل يطيع حكم القاضي، وملك الكل لا يستنكف من أن يشعر بيد الجلادين." * وقد قال القديس بطرس نفس الشيء من قبل: "لقد أسلم نفسه لمن قضى بالظلم". وكالعبد، يستسلم للعقاب، كما لو كان مستحقًا له: "حين شتُم لم يتنحى، وحين تألم، 7" لم يكن هناك خطر». هكذا فعل إلهنا ؛

أنا "Filius hominis Non venit ministrari، sed ministrare."-" -مات.

العشرون، 28.

2 * Ita ne gessi et gero، ut velim omnibus ministrare، شبه om-

خادم نيوم.

3 قبول الخدمة غير متاح، أو فرعي؛ sed etiam nali servi، ut vapularet; et servi peccati, ut pænan Solret." -Serm. de Pass.

4 Omnium Dominus Judicis Sententiæ Subjicitur; omnium Rex caruiñcum manu exerceri Non gravatur." --De Beatit. أو L.

5 Tradebat autem judicanti se injuste." --1 23 ،بطرس، الثاني.

6 نائب الرئيس مالديسيريتور، غير مالديسبات؛ نائب الرئيس paterentur، غير com- minabatur."-lb. i. 23.

أحبنا إلى حد أنه من أجل حبنا اختار أن يطيعنا كخادم حتى الموت، وموتًا شديد المرارة والعار مثل موت الصليب:

وأطاع حتى الموت، حتى موت الصليب. لقد أطاع، لا كإله، بل كإنسان، وكعبد كما صنع نفسه: آخذ ًا شكل العبد، وصائر ًا في شبه الناس."

لقد وقف العالم معجبًا بهذا العمل الخيري العظيم الذي قام به القديس بولينوس عندما وافق على أن يصبح عبد ًا لفدية ابن أرملة فقيرة. ولكن ما هي المقارنة بين هذا ومحبة فادينا، الذي هو الله، ولكي ينقذنا من عبودية الشيطان ومن الموت، اختار مستحقنا أن يصير خادمًا، وأن يـُربط بالحبال، ويـُسمـّر على الصليب، وهناك في النهاية يضع حياته في بحر من الحزن والعار؟

يقول القديس أغسطينوس: لكي يصبح العبد سيد ًا، اختار الله أن يكون خادمًا.

«يا لعجب فضلك علينا!

C يا حنان محبتك التي لا تقدر بثمن، تهتف الكنيسة المقدسة. لكي تفدي العبد سلمت الابن. أنت إذن، أيها الإله ذو الجلالة التي لا حدود لها، مفتون بمحبة البشر، حتى أنك، لكي تفتدي عبيدك المتمردين هؤلاء، وافقت على الحكم على ابنك الوحيد بالموت. ولكن يا رب يجيب أيوب القديس: من هو الإنسان حتى تـُعظمه؟ أو لماذا تفعل ذلك؟

(

a

أنا Factus obediens usque ad mortem، mortem autem Crucis." - فيل. الثاني. 8.

9 الحصول على الخدمة، في واقع مماثل." - فيل. الثاني. 7.

[1] 3 Ut servus in dominum verteretur,formam servi Dominus accepit."-Serm. 37I, E. B.

4 يا ميرا حوالي nos tuæ بيتاتيس كرامتك! O inæstimabilis dilectio Charitatis،"-في Sabb. S.

5 Ut servum redimeres، Filium tradidisti."

حقير للغاية، وأثبت عدم امتنانه لك، ضع قلبك عليه؟ ما هو الإنسان الذي هو
حتى تجعله عظيمًا جدًا، من خلال تكريمه ومحبته إلى هذا الحد؟ أخبرني (
يتابع قائلاً)، لماذا يعتبر خلاص الإنسان وسعادته ذا أهمية كبيرة
بالنسبة لك؟ أخبرني لماذا تحبه كثيرًا، بحيث يبدو كما لو أن قلبك لا
يركز على أي شيء آخر سوى الحب وإسعاد الإنسان؟

ثانيا.

أسرعوا إذن بفرح، أيتها النفوس التي تحب الله وترجوه،
أسرعوا في طريقكم بفرح!
ماذا لو كانت خطية آدم، بل وخطايانا أيضًا، سببت لنا دمارًا محزنًا؟ "
دعونا نفهم أن يسوع المسيح، بالفداء، قد أصلح خرابنا بلا حدود:
حيث كثرت الخطية، كثرت النعمة." (يقول القديس لاون) كان
الاكتساب الذي حصلنا عليه بنعمة فادينا أعظم من الخسارة التي
عانينا منها بسبب خبث الشيطان. لقد تنبأ إشعياء منذ زمن
طويل أنه عن طريق يسوع المسيح ينبغي للإنسان أن ينال نعماً
من الله تفوق بكثير التأديب الذي يستحقه بسبب خطاياه:
لقد أخذ من يد الرب ضعفاً عن جميع خطاياه. وبهذا المعنى يفسر
آدم المفسر هذا النص كما نجد عند كورنيليوس لابيد:

لقد أعطى الله الكنيسة مغفرة الخطايا من خلال المسيح، حتى
أنها نالت ضعفًا (أي بركات متعددة) بدلاً من عقوبات الخطية.

1 ما هو الرجل الذي هو رائع؟ Aut quid apponis erga eum cor tuum؟"-ob, vii. I7.

2 Ubi autem abundavit delictum، superabundavit gratia."-Nom. خامسا 20.

3 Ampliora adepti sumus per Christi gratiam, quam per diaboli amiseramus invidiam."-De Asc. D. s. I.

4 Suscepit de manu Domini duplicia pro omnibus peccatis suis،" -Isa، xl، 2.

الذي استحقه." قال الرب: أنا أتيت لكي تكون لهم الحياة، وتكون لهم أفضل." لقد جئت لأعطي حياة للإنسان، ومقياسًا للحياة أكثر وفرة مما فقده بالخطيئة. ليس كالذنب هكذا أيضًا الهبة." لقد كانت خطيئة الإنسان عظيمة؛ "ولكن أعظم، كما يقول الرسول، كانت عطية الفداء، التي لم تكن كافية للشفاء فحسب، بل بكثرة: وبه فداء وافر. ويقول القديس أنسيلم: إن ذبيحة حياة يسوع المسيح فاقت كل ديون الخطاة: " إن حياة ذلك الرجل تفوق كل دين يدين به الخطاة." ولهذا السبب تسمي الكنيسة خطأ آدم خطأً سعيدًا: "أيها الخطأ السعيد الذي استحق أن يكون له مثل هذا الفادي العظيم". صحيح أن الخطية قد خيمت على العقل لمعرفة الحقائق الأبدية، وأدخلت في النفس شهوة الخيرات المحسوسة، التي حرمها الأمر الإلهي. نعم، ولكن ما هي الوسائل 4 والمساعدات التي لم يحصل عليها يسوع المسيح لنا باستحقاقاته، لكي يمنحنا النور والقوة لنهزم جميع أعدائنا، ونتقدم في الفضيلة؟ الأسرار المقدسة، ذبيحة القداس، الصلاة إلى الله باستحقاقات يسوع المسيح، آه! إنها حقًا أسلحة ووسائل كافية، ليس فقط للانتصار على كل إغراءات وشهوات، بل أيضًا للانطلاق للأمام والتحليق في طريق الكمال. ومن المؤكد أنه بهذه الوسائل المعطاة لنا، أصبح جميع قديسي الناموس الجديد قديسين. إذن فذنبنا إذا لم نستفد منها.

أوه، كم نحن ملزمون أن نشكر آلنايتي

1 الأنا تستمد حياتها من الحياة، وتعيش بكثرة. "-أوه،

X.IO.

2Non sicut delictum, ita et donum."-Rom. v. I5.

3 Et copiosa apud eum redemptio."-Ps.cxxix.7.

4 Vita Hominis illius superat omne debitum quod debent peccatores."-Med. de Red. همهمة.

5 0 فيليكس ذنب، ما الذي يستحق أن يفعله الفداء- In Sabb.S-"!1orem.

الله لأنه أعادنا إلى الحياة بعد مجيء المسيح! فكم من البركات أعظم التي نلناها بعد إتمام الفداء بيسوع المسيح! كيف أراد إبراهيم؟ كيف اشتاق أنبياء وبطاركة العهد القديم لرؤية الفادي يولد! لكنهم لم يروه. لقد أصموا السماء، إذا جاز التعبير، بأنات رغبتهم وصلواتهم الحارة: أسقطي ندى أيتها السماء من العلا، ودعي السحب تمطر الصديقين، كان صيحتهم المتواصلة. أمطري أيتها السماوات وأرسلي لنا البار ليخفف غضب الله الذي نحن أنفسنا لا نستطيع أن نرضيه لأننا جميعنا خطاة:

٧

أرسل أيها الرب الخروف حاكم الأرض:
أرسل يا رب الخروف الذي بتضحيته نفسه يرضي عدلك عنا، وهكذا سيملك في قلوب الناس الذين يعيشون على هذه الأرض عبيد الشيطان البائسين: أرنا يا رب رحمتك وأعطنا خلاصك. أسرع وأظهر لنا، يا إله المراحم، تلك الرحمة العظمى التي وعدتنا بها، أي مخلصنا. تلك كانت تطلعات وصيحات شوق القديسين. لكن على الرغم من كل ذلك، خلال فترة أربعة آلاف عام، لم يكن لديهم الحظ السعيد لرؤية ولادة المسيح: أما نحن، فقد حظينا بهذه السعادة.

the

ولكن ماذا نفعل؟ ما

هي المعرفة التي لدينا حتى نستفيد منها؟ هل نعرف كيف نحب هذا الفادي اللطيف الذي جاء أخيراً، والذي افتدانا بالفعل من أيدي أعدائنا، وقد حررنا بموته من الموت الأبدي الذي كنا نستحقه، وفتح لنا الفردوس، وزودنا بالعديد من الأسرار، والعديد من المساعدات لخدمته ومحبته بسلام خلال هذه الحياة، حتى نتمكن من الذهاب إليه

1Rorate, cœli, desuper, et nubes pluant Justum."-8 .عيسى. الخامس والاربعون.

2 ‘‘] Emitle Agnum, Domine, dominatorem terræ."أنا .المرجع نفسه. السادس عشر.

3 ‘‘ (Ostende nobis, Domine, Misericordiamn tuam, et salutare tuum da nobis, "-Ps.lxxxiv.8.

استمتع به إلى الأبد في الحياة القادمة؟ لقد كان، كما يقول القديس أمبروسيوس، مقمطًا لكي تحل من الفخاخ، فقره هو ميراثي، وضعف الرب هو قوتي.

لقد غسلت دموعه ذنبي." سيكون جحودك تجاه إلهك، أيتها النفس المسيحية، عظيمًا جدًا، إن لم تحببه، بعد أن ارتضى أن يُربط بالأقمطة، لتحررك من قيود الجحيم. بعد أن افتقر لكي تشتركوا في غناه. بعد أن جعل نفسه ضعيفا ليعطيك القدرة على أعدائك. بعد أن اختار أن يتألم ويبكي، لكي تغسل خطاياكم بالدموع.

E لكن يا الله! كم هم قليلون الذين يُظهِرون أنفسهم ممتنين لهذا الحب الهائل من خلال محبتهم الأمينة لفاديهم هذا! للأسف! الجزء الأكبر من الناس، بعد هذه المنفعة التي لا تضاهى، وبعد الكثير من المراحم العظيمة والكثير من الحب، ما زالوا يقولون لله: يا رب، لن نخدمك؛ إننا نفضل أن نكون عبيداً للشيطان ومُدانين بالجحيم بدلاً من أن نكون عبيداً لك. استمع كيف يوبخ الله مثل هؤلاء البائسين الناكرين للجميل: لقد كسرت قيودي وقلت: لن أخدم. ماذا تقول يا أخي؟ هل كنت أيضا واحدا من هؤلاء؟ لكن أخبرني، وأنت تعيش بعيداً عن الله وعبداً للشيطان، أخبرني، هل شعرت بالسعادة؟ هل كنت في سلام؟ آه، لا، الكلمات الإلهية لا يمكن أن تسقط أبداً: لأنك لم تعبد الرب إلهك بفرح وطيبة قلب، فإنك تستعبد عدوك بالجوع والعطش والعري والعوز إلى كل شيء. منذ أن كنت قد

1 ج لا يوجد أي انقلاب في الحوض، مما يؤدي إلى موتك المطلق؛ meum paupertas illius patrimonium est، et infirmitas Domini mea virtus est، mea lacrymæ illæ delicta varunt. "-2 في لوقا.

9 Rupisti vincula mea, et dixisti: Non serviam."- 20 .فير. الثاني.

3 Eo quod not servieris Domino Deo tuo in gaudio inimico tuo . . . , خدمات

.Dut- " .. في الشهرة، والموقع، والعري، وقلة البول في كل مكان.

السابع والعشرون. 47.

فضلت أن تخدم عدوك على أن تخدم إلهك، انظر كيف عاملك ذلك الطاغية. لقد جعلك تئن كعبد مقيد، فقيراً، مسكينًا، محرومًا من كل تعزية داخلية. ولكن هلم قم. يكلمك الله وأنت لا تزال متحرراً من قيود الموت التي تقيدك: حل القيود من عنقك، أيتها الأسية ابنة صهيون. أسرعي بينما بقي الوقت، فكي نفسك، أيتها الروح المسكينة، التي أصبحت عبدة طوعية للجحيم، انزعي هذه السلاسل الملعونة التي تمسكك فريسة للجحيم، واربطي نفسك بدلاً من ذلك بسلاسلي الذهبية، سلاسل الحب، سلاسل السلام، سلاسل الخلاص: ربطاتها ربط صحي:؟ ولكن ما هي الطريقة التي ترتبط بها النفوس بالله؟ بالمحبة: لك المحبة التي هي رباط الكمال. إن النفس التي تسير دائمًا في طريق الخوف من العقاب الوحيد، ومن هذا الدافع الوحيد تتجنب الخطيئة، تكون دائمًا في خطر كبير من العودة إلى الخطيئة قبل فترة طويلة؛ لكن من يرتبط بالله بالحب، فمن المؤكد أنه لن يفقده ما دام يحبه؛

ولهذا السبب علينا أن نطلب باستمرار من الله أن يمنحنا عطية محبته المقدسة، مصلين دائمًا وقائلين: يا رب، أبقني متحداً بك، ولا أتألم أبداً.
أن أنفصل عنك وعن حبك. إن الخوف الذي ينبغي لنا بالأحرى أن نرغب فيه ونطلبه من الله هو الخوف البنوي، الخوف من عدم إرضاء صالحنا على الإطلاق.
الرب والأب. لنلجأ دائمًا أيضًا إلى مريم الكلية القداسة، أمنا، لكي تنال لنا نعمة ألا نحب شيئًا سوى الله، ولكي توحدنا بشكل وثيق بالحب لابنها المبارك، حتى لا نرى أنفسنا منفصلين عنه بالخطيئة.

1 حل .Vincula Colli Tui, Captiva Filia Sion "-عيسى.لي.2.
3 "Vincula illius, alligatura salutaris."-Ecclus. 3 .السادسI.
3 " Charitatem habete, quod est vinculun "-كولوس. الكمال هو.
.I4 ثالثا.

المحبة والصلاة.

O نيويورك يسوع! لقد رضيت أن تكون خادمًا لمحبتي، ولكي تحررني من قيود الجحيم.
وليس عبداً لأبيك فقط، بل أيضًا للناس وللجلادين، حتى لوضع حياتك. وأنا، من أجل بعض المتعة البائسة والمسممة، كثيرا ما تخليت عن خدمتك، وأصبحت عبداً للشيطان.

ألف مرة ألعن تلك اللحظات التي احتقرت فيها، من خلال إساءة شريرة لإرادتي الحرة، نعمتك، أيها الجلال اللامتناهي! اغفر لي، واربطني إليك بسلاسل الحب المبهجة التي بها تحافظ على نفوسك المختارة في اتحاد وثيق معك. أحبك أيها الكلمة المتجسد. أحبك يا ملكي الصالح! ليس لدي الآن رغبة أخرى سوى أن أحبك؛ وليس لدي سوى خوف واحد، وهو أن أرى نفسي محرومًا من حبك. لا تسمح لي أن أنفصل عنك مرة أخرى. أتوسل إليك يا يسوع! بكل آلام حياتك وموتك، لا تعانيني.

أتركك أكثر من أي وقت مضى: لا أعاني من الانفصال عنك، لا تسمح لي بالانفصال عنك. "آه، يا إلهي، بعد كل النعم التي أظهرتها لي، بعد العفو عني مرارا وتكرارا، وعندما تنيرني الآن بهذه المعرفة الواضحة، وتدعوني إلى أن أحبك بهذه العاطفة الرقيقة، إذا شعرت بالغضب مرة أخرى وأدير ظهري لك مرة أخرى، فكيف يمكنني أن أفترض ذلك أبدا الحصول على العفو:
من جديد؟ وليس بالأحرى أن تخاف من أنك في تلك اللحظة نفسها سوف تلقي بي إلى الجحيم؟ آه، لا تسمح بذلك أبداً؛ اسمحوا لي أن أقول مرة أخرى: "اسمح لي ألا أنفصل عن ثيك".
يا مريم، ملجأي، لقد كنت حتى الآن شفيعتي اللطيفة. لأنك أنت الذي غلبت على الله أن ينتظرني ويغفر لي برحمة كبيرة؛ مساعدتي في الوقت الحاضر.
احصل لي على نعمة أن أموت، وأن أموت ألف مرة، أسرع من أي وقت مضى لأفقد نعمة إلهي.

1 لا تسمح لي بالانفصال ; لا تسمح لي بالانفصال."

الخطاب الرابع.

الكلمة الأزلية من كونها بريئة تصبح كما لو كانت مذنبة.

كونسولاميني، كونسولاميني، بوبول ميوس، ديسيت ديوس فيستر.

تعزوا، تعزوا يا شعبي، يقول إلهكم." -أشعياء 14. I "

قبل مجيء فادينا، كان كل الجنس البشري التعيس يئن من البؤس على هذه الأرض؛ لقد كانوا جميعًا أبناء الغضب، ولم يكن هناك من يستطيع استرضاء الله، ساخطًا على خطاياهم: ها أنت قد غضبت وأخطأنا: . . . هناك نعم، ليس من ينهض ويمسك بك». لأن الله هو نفسه الذي أهانه الإنسان: فالإنسان، كونه ليس سوى مخلوق بائس، لم يكن قادرًا، مهما كان مدى التأديب، على التكفير عن الضرر المقدم لجلال لا نهاية له:

وكانت هناك حاجة إلى إله آخرٍ لإرضاء العدالة الإلهية. ولكن سوكلي إله لم يكن موجودًا، ولا يمكن أن يوجد أي إله غير الإله الواحد وحده. ومن ناحية أخرى، فإن الشخص الذي أسيء إليه لا يستطيع أن يرضي إبيم نفسه؛ لذلك كانت حالتنا يائسة.

ولكن عزوا، عزوا أيها الناس، قال الرب بفم إشعياء. عزوا، عزوا يا شعبي، يقول إلهكم. لأن شرها قد انتهى." والسبب هو أن الله نفسه اكتشف طريقة لخلاص الإنسان، وفي نفس الوقت يكون عدله ورحمته راضيين: لقد تعانق العدل والسلام. لقد صار ابن الله نفسه إنسانًا، وأخذ صورة الخاطئ، وحمل على كتفيهٍ ثقل إشباع البشرية، وقد قدم تعويضًا كاملا للعدالة الإلهية للبشرية.

1 هذا هو ما يريحك. .. غير مؤسسة كوي. . . . consurgat, et Teneat te". - عيسى. lxiv. .

2 كونسولاميني، كونسولاميني، بوبول ميوس، ديسيت ديوس فيستر. . . . .
quia completa est malitia."-Isa, xl. I.

3 66 Justitia et Pax osculataæ sunt, "Ps. Ixxxiv. II,

العقوبة التي يستحقها الرجال من خلال معاناة حياته وموته؛ وهكذا تم دفع المطالبات المعاكسة للعدالة والرحمة.

فهل أصبح يسوع المسيح، من كونه بريئـًا، مذنبـًا، ليحرر الناس من الموت الأبدي؟ أي هل اختار أن يكون خاطئـًا؟ نعم، إن الحب الذي يحمله للبشرية أوصله إلى هذا الحد.

فلنتأمله وهو على هذه الحالة؛ ولكن دعونا أولاً نطلب نور يسوع ومريم لنستفيد منه.

أنا.

ماذا كان يسوع المسيح؟ لقد كان، كما يجيب القديس بولس، قدوسـًا وبريئـًا وغير منجس. لقد كان، على نحو أكثر دقة، القداسة نفسها، والبراءة نفسها، والطهارة نفسها، لأنه كان ابنـًا حقيقيـًا لله، وإلهـًا حقيقيـًا كأبيه؛ وكان عزيزاً جداً على ذلك الآب، حيث أعلن الآب هناك على ضفاف نهر الأردن أنه وجد في ذلك الابن كل رضاه. لكن هذا الابن عازم على تحرير البشرية من خطاياهم ومن الموت الذي أصابهم، فماذا فعل؟

لقد ظهر ليغفر خطايانا، كما يقول القديس يوحنا. لقد قدم نفسه أمام الآب السماوي، وقدم نفسه ليدفع عن البشرية؛ وبعد ذلك أرسله الآب إلى الأرض، كما يخبرنا الرسول، ليلبس جسداً بشريـًا، ليأخذ صورة الإنسان الخاطئ، ويصير في كل شيء شبيهـًا بالخطاة: إذ أرسل الله ابنه في شبه جسد الخطية. ثم يضيف القديس بولس: " وبالخطية جاهرت الخطية في الجسد". ويقصد بهذا حسب شرح القديس يوحنا الذهبي الفم وثيئودوريت أن الآب حكم على الخطيئة بخلعها من الطغيان الذي مارسته على البشرية بالهلاك.

1 القديس، الأبرياء، الحافز. "" - عب. السابع. 26.

9 ‘‘ Apparuit ut peccata nostra tolleret." - ٥ يوحنا الأولى، الثالث، ٥.

s c Deus Filium sunm mittens in similitudinem carnis peccati."- رومية الثامن 3.

4 Et de peccato Damnavit Peccatum in carne. ”

ليقتل ابنه الإلهي، الذي، على الرغم من أنه اتخذ جسداً كان يبدو للجميع ملوثًا بالخطيئة، إلا أنه كان مع ذلك قدوسًا وبريئًا.

لذلك، لكي يخلص الله البشرية، وفي الوقت نفسه يجيب على مطالب عدالته، سُرَّ أن يحكم على ابنه بحياة مؤلمة وموت مخزٍ. وهل يمكن أن يكون هذا صحيحًا؟ إنه من الإيمان، ويؤكد لنا القديس بولس أنه لم يشفق على ابنه.

ويؤكد لنا يسوع المسيح نفسه: ولكن سلم هين لنا جميعا». الجميع.! هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد. يروي سيليوس روديجينوس أنه كان هناك رجل يُدعى Dœotarus، وكان له عدة أبناء، لكنه أحب واحداً منهم أكثر من الباقين؛ لدرجة أنه لكي يترك له ثروته بأكملها، كان لديه القسوة الوحشية لقتل جميع الآخرين. لكن الله فعل العكس تماماً؛ لقد ذبح ابنه الحبيب، ابنه الوحيد، لكي يعطي الخلاص لنا نحن الديدان الحقيرة والجاحدة: هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد.

دعونا نزن هذه الكلمات: هكذا أحب الله العالم.

ماذا ؟ "إن الله يتنازل ليحب البشر، الدود البائس، الذين كانوا متمردين وجاحدين، ويحبهم إلى هذا الحد (الكلمة تشير إلى شدة المحبة، كما يقول القديس يوحنا الذهبي الفم)، حتى أنه أعطى ابنه الوحيد! لقد اختار أن يعطيهم ابنه الوحيد، ذلك الابن الوحيد الذي أحبه مثل نفسه! ليس خادمًا، وليس إنسانًا". "لقد أعطاه ملاكًا، ليس رئيس ملائكة، بل ابنه،" يُخضع نفس الطبيب القديس، ولكن بأي طريقة اختار أن يعطيه لنا متواضعًا ومتواضعًا؟ واحد

1 "Proprio Filio suo Non pepercit, sed pro nobis omnibus tradidit illum."-Rom. 32 .ثامنا.

9 Sic enim Deus dilexit mundum, ut Filium suum unigenitum Daret."-Fohn, ii. 16.

3 Non servum, Non Angelum, Non Archangelum dedit, sed Filium suum! "-n fo. nom. 27.

نزف، فقير، محتقر؛ لقد سلمه إلى أيدي العبيد ليعاملوا على أنه الأوغاد، وحتى يـُقتلوا، مغطى بالعار، على مشنقة سيئة السمعة.

جمال ! يا قوة محبة الله! يصرخ القديس برنارد: يا نعمة! يا قوة الحب! يا الله، من الذي لا يتأثر عندما يسمع عن مثل هذه الحالة، أن الملك، لإطلاق سراح عبده، اضطر إلى قتل ابنه الوحيد، ذلك الابن الذي كان كل محبة أبيه، وكان محبوبـًا منه مثل نفسه؟ لو لم يفعل الله هذا، يقول القديس يوحنا الذهبي الفم، من كان يمكن أن يتخيل ذلك أو يتمناه؟

6 الأشياء التي

لم يكن بوسع العقل البشري أن يتصورها، أو أن يتمناها، هذه الأشياء التي وهبها لنا." ؟

لكن يا رب، يبدو من الظلم أن نحكم على ابن بريء بالموت من أجل خلاص عبد أساء إليك. يقول سالفيان: "حسب كل المنطق البشري، يمكن بالتأكيد أن يتهم ذلك الرجل بالظلم الفاحش الذي يقتل ابنـًا بريئـًا لكي يحرر عبيده من الموت الذي استحقوه". 3 ولكن لا، لم يعد هذا ظلمـًا عند الله، لأن الابن قدم ذبيحة عفوية للآب لإرضاء الناس: لقد كان من.

فيرد، لأنه كان زيل خاصته. انظروا إذ ًا كيف يضحي يسوع بنفسه طوعـًا كذبيحة محبة لنا؛ أنظر إليه، كيف يضع نفسه كخروف أبكم بين يدي الذي يجزه، ومع أنه بريء، فإنه يأتي ليعاني من أعظم الإهانات والعذابات من الناس، حتى دون أن يفتح فاه: سيكون صامتـًا كخروف أمام إليس الذي يجزّ، ولن يفتح فاه.

1 6 شكر ًا لك! يا أموريس فيم!"

2. لا يوجد أي عداء إنساني أو فكر في احتمال حدوث ذلك، وهو أمر كبير جد ًا."-In I Tim, hom. 4.

3 Quantum ad rationem humanam pertinet, injustam rem human quilibetfaceret, si pro psimis servis flium bonum occideret." -1 دي جوب. د. 4.

4Oblatus est, quia ipse voluit. "--Zsa.liii.7.

فم.' حسنًا، هوذا فادينا المحب، الذي لكي يخلصنا ״
اختار أن يعاني الموت والعقاب الذي نستحقه:
بالتأكيد لقد حمل آثامنا، وحمل سهامك.
الصفوف. ويقول القديس غريغوريوس
النزينزين: "أبى أن لا يتألم كمذنب، شرط أن ينال
الناس الخلاص3][

من فعل هذا؟ يسأل سانت برنارد. ما كان

ما سبب هذه المعجزة الهائلة؟ والله للموت من

مخلوقاته! من فعل هذا؟ أجل الخير قد فعلت

هذا. وقد تم ذلك بفضل المحبة التي يحملها الله
لي). ويتابع القديس تأمله في الوقت الذي قبض
فيه الجنود على فادينا الحبيب في بستان
الجسمانية، كما يروي القديس مرقس.
يوحنا: وأوثقوه. ثم يقول لربنا: "ما لك ولك بالقيود؟
" يقول سيدي، إني أراك مقيدًا بهذا الرعاع الحقير كأنك
مجرم، وهم على وشك أن يجروك إلى الموت ظلمًا. ولكن يا
الله، ما الذي لك من حبال وسلاسل؟ هذه الأشياء
تخص فاعلي الشر، ولكن ليس لك، أنت البريء، الذي
هو ابن الله، والبراءة نفسها، والقداسة نفسها.
يجيب القديس لورانس يوستنيان أن القيود التي
جرت يسوع المسيح إلى الموت لم تكن تلك التي
ربطها به الجنود، بل المحبة التي كان يحملها تجاه
البشر، وهنا يصرخ: أيتها المحبة، ما مدى قوة قيودك
التي يمكن حتى أن يربط بها الله! 7

1 "Et quasi agnus coram tondente se, obmutescet, et not aperiet os suum."-Isai. 17 .ثالثا.

9. نحن في غاية الضعف في أنفسنا، وألمنا في أنفسنا.."-المرجع نفسه. liii.
4.

3Tanquam impius pati non recusat، modo homines salutem consequantur،"

4 ما هو البراز؟ حب فاسد."

s Comprehenderunt Jesum, et ligaverunt eum." - ١٢ ،يوحنا، السابع عشر.

6 ‘‘ Quid tibi et vinculis! "-4 .دي باس. د. ج.

1 "0 Charitas! quam magnum est vinculum tuum، quo Deus ligari Potuit!"-Lign، v، de Char. 6 .ج.

ويمضي القديس برنارد نفسه في النظر في الحكم الظالم الذي أصدره بيلاطس، الذي حكم على يسوع بالصلب، بعد أن أعلن براءته عدة مرات؛
وبعد ذلك، التفت إلى يسوع، وندب أمامه قائلاً: ماذا فعلت، أيها المخلص البريء، حتى نالت مثل هذه الدينونة؟"!

آه، يا رب، أسمع هذا القاضي الشرير يحكم عليك بالموت على الصليب؛ وأي شر فعلت؟
ما هي الجريمة التي ارتكبتها على الإطلاق لتستحق مثل هذا الموت من التعذيب والعار؟ الموت لا يُمنح إلا للأكثر إثمًا؟ لكنه يستأنف بعد ذلك بالإجابة: آه، لقد فهمت الآن، يا يسوعي! ما هي الجريمة التي أنت مذنب بها؟ إنه أنك أحببت البشرية كثيراً: حبك هو جريمتك." نعم، هذا الحب، أكثر من بيلاطس، هو الذي يحكم عليك بالموت؛

لأنه لدفع العقوبات المستحقة على البشر الذين أردتهم أن يموتوا.

ولما اقترب وقت آلام فادينا المبارك، توسل إلى أبيه أن يسارع إلى تمجيده، بالسماح له أن يقدم له ذبيحة حياته: أيها الآب، مجد ابنك. وهنا يتساءل القديس يوحنا الذهبي الفم في دهشة: ماذا تقول؟ هل تسمي هذه الأشياء مجداً؟" آلام وموت مصحوبين بمثل هذه الآلام والعار، هل تسمي هذا مجداً لك؟ ثم يجيب القديس على سؤاله ليسوع المسيح:

نعم لأنه لأحبائي أحسبه مجداً. ٦ ‘‘

IQuid fecisti، أيها البريء سلفاتور! quod sic Religiona-veris؟"

2 ‘‘ ، Amor tuus، peccatum tuum."

3 Et nunc clarifica me tu، Pater."-fohn، 5 السابع عشر.

4 جQuid dicis ؟ هل هناك تسميات جلوريام؟"

5 "Ita، pro dilectis hæc gloriam 8 في أفسس. هوم. - "موجود.

ثانيا.

قل لضعاف القلوب: تشجعوا ولا تخافوا، هوذا إلهكم ينتقم مجازاة. الله سوف ينقذك. فلا تخف إذن، يقول النبي؛ لا مزيد من اليأس، أيها الخطاة المساكين! ما هو الخوف الذي قد ينتابك حتى لا يُغفر لك عندما ينزل ابن الله من السماء ليخلصك؟ ألم يعوض هو نفسه الله بالتضحية بحياته من أجل الانتقام العادل الذي تطلبته خطايانا؟

إذا كنت لا تستطيع بأعمالك أن تسترضي إلهًا أسيء إليه، فانظر من يستطيع أن يرضيه؛ هذا الرضيع نفسه، الذي ترونه الآن متكئًا على القش، يرتجف من البرد، ويبكي، يسترضيه بدموعه.

ليس لديك أي سبب للشعور بالحزن أكثر، يقول القديس.
يا ليو، بسبب حكم الموت الذي صدر عليك، الآن بعد أن ولدت لك الحياة نفسها؛ ولا مجال للحزن وهو عيد ميلاد الحياة."

والقديس أغسطينوس: «أيها اليوم الجميل للتائبين، اليوم تـُرفع الخطية، فهل ييأس الخاطئ؟» إن كنتم غير قادرين على أداء العدالة الإلهية على النحو الواجب، فانظروا إلى يسوع الذي يكفر عنكم؛ لقد بدأ بالفعل في القيام بذلك في هذا الكهف الصغير؛ سيثابر على التوبة طوال حياته، ويصل أخيراً إلى نهايتها على الصليب، الذي (على حد قول القديس بولس) سيلصق عليه حكم إدانتك، ويلغيه بدمه: يمحو خط المرسوم الذي كان

1 شحذ الهمم: الراحة، ووقت طويل؛ ecce Deus Vester ultione.n adducet retributionis؛ Deus ipse veniet, et salvabit vos."- إشعياء 25. 4.

2 " Neque fas est locum esse essetitiæ، ubi Natalis est Vitæ."-In Nat.
د.س. أنا.

3 دولسيس يموت paenitentibus؛ هودي بيكاتوم توليتور، ومقطّع يائس. "-S.II7، تطبيق E. B.

ضدنا، وهو مخالف لنا. وقد رفعه من الطريق وثبته على الصليب.

يقول الرسول نفسه أن يسوع المسيح، بموته من أجلنا، صار مبرراً
لنا: لقد صار لنا حكمة.
والعدل والتقديس والفداء. "العدل" يعلق القديس برناردو، في
غسل الخطايا. 3 نعم؛ لأن الله، إذ يقبل عنا عذابات يسوع المسيح
وموته، ملزم أن يغفر لنا بموجب الميثاق الذي قطعه: الذي لم
يعرف خطية، صنع خطية من أجلنا، لنصير نحن بر الله فيه.

لقد صار البريء ضحية لخطايانا، حتى يكون لنا المغفرة
باستحقاقاته. لهذا السبب يصلي داود إلى الله ليخلصه، ليس
فقط من أجل رحمته، بل أيضًا من أجل عداله: نجني بعدلك.

لقد كان حرص الله على خلاص الخطاة هائلاً دائمًا. قادته هذه
الرغبة إلى أن يقترب منهم بهذه الصراخ: "ارجعوا أيها
المذنبون إلى القلب". 6 أيها الخطاة، ادخلوا مرة أخرى إلى
قلوبكم. فكر في الفوائد التي تلقيتها مني، في الحب الذي
حملته لك، ولا تسيء إلي بعد الآن. ارجعوا إلي وأنا ألجأ إليكم».
ارجعوا إلي فأقبلكم في حضني: لماذا تموتون يا بيت
إسرائيل؟ ارجعوا واحيوا. 8 يا أولادي لماذا تهلكون

1Delens quod adversus nos erat chirographum decreti, quod erat counterrium nobis, et ipsum tulit de medio, afigens illud Cruci." - Coloss. ii. I4.

9. الحقيقة هي الحكمة من الله والعدل والقداسة والخلاص. "-1 كورنثوس ط 30.

3. في الوضوء.."-في غير قادر. ق 22.

4 Eum, qui Non noverat peccatum, pro nobis peccatum fecit, ut nos eficeremur justitia Dei in ipso."-2 2 كورنثوس ضد I.

5 In justitia tua libera mea."-ملاحظة XXX. 2.

6 ‘‘ Redite, prævaricatores, ad cor."8 .عيسى.السادس والأربعون.

؟ ‘‘ (لي Convertimini إعلان . . . . وتحويل إعلانك."- زاك، ط 3.

8 Quare moriemini, domus Israel?... revertimini, et vivite." حزقيال. الثامن عشر. 3I.

أنفسكم وبمحض إرادتكم تحكمون على أنفسكم بالموت الأبدي؟ ارجع إليّ وستعيش.
باختصار، لقد حملته رحمته اللامتناهية على النزول من السماء إلى الأرض ليأتي ويحررنا من الموت الأبدي: من خلال جحور رحمة إلهنا، التي فيها افتقدنا المشرق من العلاء. ولكن هنا يجب أن نتذكر ما يقوله القديس بولس: قبل أن يصير الله إنسانًا حفظ لنا رحمة؛ لكنه لم يستطع أن يشعر بالشفقة على بؤسنا، لأن الرحمة تنطوي على بعض المعاناة، والله غير قادر على المعاناة.

والآن يقول الرسول: لكي يتحننٍ علينا أيضًا، شاء الكلمة الأزلي أن يصير إنسانًا، قابلاً للألم، مثل سائر الناس المبتلين بالرأفة، حتى يقدر لا أن يخلصنا فقط، بل أيضًا أن يتحنن علينا، لأنه ليس لنا رئيس كهنة غير قادر أن يشفق على ضعفاتنا، بل مجرب في كل شيء مثلنا، بدون خطيئة. ليكون مشابهًا في كل شيء لإخوته ليكون رحيمًا.

آه، يا لها من شفقة يسوع المسيح تجاه الخطاة الفقراء! وهذا يجعله يقول إنه هو ذلك الراعي الذي يذهب يطلب الخروف الضال، وعندما يجده يقيم عيد ا قائلاً : افرحوا لي لأني وجدت خروفتي الضالة. ويضعها على كتفيه مبتهجًا؛ وبالتالي يحتفظ بها بعناية في أحضانه اللطيفة خوفًا من أن يفقدها مرة أخرى. وهذا أيضًا جعله يقول إنه ذلك الأب المحب الذي كلما ولد ذلك الابن الضال

1 "لأحشاءنا الثلاثة، في زيارتنا للأشرقيين من أعلى." - لوقا، ط 73.

2 ج لا يوجد أحد لديه القدرة على تحمل العجز الذي لا يمكن أن يكون متوافقًا مع المرضى الذين يعانون من مرض نخر، وقد يلجأون أيضًا إلى كل شيء مماثل لبيكاتو. الظهور الأول لكل omnia fratribus مماثل، أو البؤساء الناريين." - عب. الرابع. I5؛ أنا. 17.

3 Congratulamini mihi, quia inveni ovem meam quæ perierat. Imponit in humeros suos gaudens." -6-4 .لوقا، الخامس عشر.

لقد تركه يعود إلى قدميه، لا يدفعه بعيداً، بل يحتضنه ويقبله، وكما لو كان يغشى عليه بسبب العزاء والعطف الذي يشعر به عندما يرى توبته: فركض إليه ووقع على عنقه وقبله. وهذا يجعله يقول: أنا واقف على الباب وأقرع. أي أنه وإن طردته الخطيئة من النفس، فإنه لا يتركها، بل يضع نفسه خارج باب قلبها ويقرع بدعواته لينال العودة. وهذا جعله يقول لتلاميذه، الذين كانوا بغيرة طائشة يريدون الانتقام من الذين صدوهم: لستم تعلمون من أي روح أنتم. ترى أني أشفق كثيراً على الخطاة؛ وهل تريد الانتقام منهم؟ اذهب اذهب بعيدا لأنك لست من روحي. وأخيرا، جعلته هذه الرحمة يقول:

تعالوا إليّ يا جميع المتعبين والمثقلين وأنا أريحكم. تعالوا إليّ يا جميع المكتئبين والمعذبين بثقل خطاياكم وأنا أريحكم.

وفي الواقع، بأي حنان فعل فادينا اللطيف، في اللحظة التي تابت فيها، وغفر للمجدلية، وحولها إلى قديسة! بأي لطف غفر للمفلوج، وفي نفس اللحظة أعاد له صحته الجسدية! وبأي لطف لطيف، قبل كل شيء، عامل المرأة التي أُخذت في الزنا! لقد أحضر الكهنة تلك الخاطئة أمامه لكي يدينها. فالتفت إليها يسوع وقال: ألم دانك أحد؟ ولا شر أدينك. وكأنه يقول بذلك: لم يدينك أحد ممن قادوك إلى هنا، فكيف إذن سأفعل ذلك؟

16 Accurrens cecidit supercollum ejus, et osculatus est eum.

لوقا، الخامس عشر. 20.

2 ج Ecce sto ad ostium, et pulso." -- Apoc. الثاني. 20.

3 Nescitis cujus Spiritus estis." - 55 لوقا، التاسع.

46. Venite ad me omnes، qui labatis et onerati estis، et ego reciem vos." - متى الحادي عشر 28.

أدينك أنا الذي جئت لخلاص الخطاة؟ اذهبوا بالسلام، ولا تخطئوا فيما بعد».

أوه لا، دعونا لا نخاف من يسوع المسيح؛ ولكن دعونا نخاف من عنادنا، إذا لم نستمع بعد الإساءة إليه إلى صوته الذي يدعونا إلى المصالحة.

ومن هو الذي يدين؟ يقول الرسول: المسيح يسوع الذي مات؛ وهو أيضًا يشفع فينا. إذا واصلنا عنادنا، فسيضطر يسوع المسيح إلى إدانتنا؛ ولكن إذا تبنا عن الشر الذي فعلناه، فما هو الخوف الذي نحتاجه من يسوع المسيح؟ من عليه أن ينطق علينا الجملة؟ فكر (يقول القديس بولس) أن الفادي نفسه يجب أن يحكم عليك، أنت الذي مات، فقط حتى لا يدينك؛ "فهذا هو نفسه الذي لكي يغفر لك، لم يغفر لنفسه: لكي يفتدي العبد، لم يشفق على نفسه" 9 يقول القديس برنارد.

اذهب إذن، أيها الخاطئ، إلى اسطبل بيت لحم، واشكر الطفل يسوع، الذي يرتجف من البرد من أجلك في ذلك الكهف، يئن ويبكي عليك على حزمة من القش؛ اشكر فاديك هذا الذي نزل من السماء ليدعوك ويخلصك. إن كنت ترغب في المغفرة، فهو ينتظرك في ذلك المذود ليغفر لك. اذهب سريعًا إذن واحصل على عفوك؛ وبعد ذلك لا تنسوا المحبة المفرطة التي حملها لكم يسوع المسيح:

لا تنس لطف كفيلك». لا تنس (يقول النبي) النعمة العظيمة التي قدمها لك عندما جعل نفسه ضامنا لديونك لله، وتحمل على نفسه التأديب الذي تستحقه؛ لا تنساه،

1« نيمو تي دينافيت؟ ... Nec ego te إدانة ab0. Vade، et jam amplius noli peccare." -Fohn، السابع. Io، II،

9 من هو الذي يدين؟ المسيح يسوع، الذي مات، qui etiam interpellat pro nobis."-34 رومية الثامن.

3 Ut servum redimeret, sibi Filius ipse Non pepercit."-Serm. de Pass.

4 Gratiam fidejussoris ne obliviscaris."-Ecclus.xxix.20.

وأحبه لذلك. واعلم أيضًا أنك إذا أحببته، فإن خطاياك الماضية لن تقف
في طريق تلقيك من الله تلك النعم العظيمة والمختارة التي اعتاد أن
يمنحها لأرواحه الحبيبة: كل الأشياء تعمل معًا للخير. حتى الخطايا،"
يضاف إلى الشرح. نعم، حتى تذكر الخطايا التي ارتكبناها يساهم في
مصلحة الخاطئ الذي يندبها ويبغضها، لأن هذا الشيء بالذات
سينتصر ليجعله أكثر تواضعًا وأكثر إرضاءً لله، عندما يرى كيف
استقبله الله في أحضان مراحمه:

"يكون فرح في السماء بخاطئ واحد يتوب، أكثر من تسعة وتسعين
بارًا."
ولكن من هو الخاطئ الذي يفهم أنه يعطي فرحًا للسماء أكثر من عدد
كبير من الأبرار؟
يجب أن نفهم ذلك الخاطئ الذي، بسبب امتنانه للصلاح الإلهي،
يكرس نفسه كليًا وحماسًا لمحبة الله، على مثال القديس يوحنا.

بولس، القديسة مريم المجدلية، القديسة مريم المصرية، القديسة مريم المجدلية.
أوغسطينوس والقديسة مارغريت كورتونا. ولهذه القديسة الأخيرة
على وجه الخصوص، التي كانت قد قضت عدة سنوات في الخطية،
كشف الله لها المكان المعد لها في السماء، بين السيرافيم.
وحتى خلال حياتها أظهر لها العديد من النعم المميزة، حتى أنها رأت
نفسها تحظى بمثل هذا النعم، وقالت ذات يوم لله: يا رب، كيف
تغدق عليّ كل هذه النعم؟

هل نسيت إذن خطاياي التي ارتكبتها في حقك؟» فأجابها الله: ألا
تعلمين ما قلته لك من قبل، أنه عندما تتوب النفس عن أخطائها، لا
أعود أتذكر كل الإساءات التي ارتكبتها تجاهي؟ وهو نفس الشيء الذي
أعلنه نبيه حزقيال منذ زمن طويل.

1 "Omnia cooperantur in bonum."-28 رومية الثامن.

2 Ita gaudium erit in coælo super uno peccatore penitentiam agent, quam super notaginta novem justis. "-7 .لوقا، الخامس عشر.

الكلمة الأبدية تصبح كما لو كانت مذنبة. 7أنا

شييل : والأشرار يتوبون . ..لا أذكر كل ذنوبه.

دعونا نستنتج. خطايانا إذن لا تمنعنا من أن نصبح قديسين؛ يقدم لنا الله كل مساعدة بسهولة إذا كنا نرغب فيها ونطلبها. ماذا بقي أكثر؟ ويبقى علينا أن نسلم أنفسنا بالكامل لله، وأن نكرس لمحبته ما تبقى من أيامنا في هذه الحياة على الأقل. تعالوا إذن لنحرك أنفسنا. ماذا نفعل؟ فإذا فشلنا، فإننا نفشل بأنفسنا، وليس بالله. دعونا لا نشعر أبداً بالتعاسة بحيث نحول كل هذه المراحم ودعوات الله المحبة إلى أشخاص للندم واليأس على فراش الموت، في تلك اللحظة الأخيرة عندما لا يتبقى المزيد من الوقت لفعل أي شيء؛ ثم يدخل الليل: ويأتي الليل حين لا يستطيع أحد أن يفعل.

لنوصي أنفسنا بمريم الكلية القداسة، التي، كما يقول القديس جرمانوس، تفتخر بتحويل الخطاة الأكثر تركًا إلى قديسين، من خلال منحهم نعمة الاهتداء، ليس بشكل عادي، بل بدرجة غير عادية؛ وهي قادرة على أن تفعل هذا جيداً، لأن ما تطلبه من يسوع المسيح تطلبه كأم: "أما أنت، القادرة عند الله بسلطتك الأمومية، فتنال نعمة مصالحة رائعة للخطاة، حتى بالنسبة لأولئك الذين أخطأوا كثيراً"3 وهي نفسها تشجعنا بهذه الكلمات التي نطقت بها الكنيسة المقدسة: معي ثروات حتى أغنى الذين يحبونني؛ وفي مكان آخر في كل نعمة الطريق والحق، في كل رجاء.

1" إذا كنت ترغب في الحصول على براءتك. . inquitatum ejus أومنيوم .
غير مسجل. "- حزقيال. الثامن عشر. 2 ط.

2 "Venit nox, quando nemo Potest Operari."-٤ ،جون، التاسع.

3 Tu autem, materna in Deum auctoritate pollens, etiam iis qui enormiter peccant, eximiam remissionis gratiam concilias."-In Deip.
النوم. ق. 2.

4 " أنا مقسمة، . .. ut ditem diligentes me." - سفر الأمثال، الثامن.

الحياة والفضيلة. تقول تعالوا إليّ جميعًا، لأنكم ستجدون معي كل رجاء لخلاص أنفسكم، وخلاص أنفسكم كقديسين.

المحبة والصلاة.

يا فاديّ والله! ومن أنا حتى تحبني، وما زلت تحبني كثيراً؟ ما الذي تلقيته مني والذي أجبرك على أن تحبني؟ ماذا سوى الإهانات والاستفزازات التي كانت سببًا في هجرك لي وإبعادي إلى الأبد من وجهك؟ لكن يا رب! أقبل كل عقوبة إلا هذه.

إذا تركتني وحرمتني من نعمتك، فلن أستطيع أن أحبك أبداً. ليس لدي ادعاءات للإفلات من العقاب؛ لكني أرغب في أن أحبك، وأحبك كثيراً. أرغب في أن أحبك كما يحب الخاطئ أنك، بعد الكثير من النعم الخاصة، والعديد من علامات الحب التي تلقيتها منك، على الرغم من كل شيء، كثيراً ما أدار ظهره لك؛ يا من، من أجل الإرضاءات اللحظية البائسة والسامة، تخلت عن نعمتك وحبك. اعذرني، يا طفلي الحبيب، لأنني آسف من كل قلبي على كل استياء واحد سببته لك. لكن اعلم أنني لن أكتفي بعفو بسيط؛ أرغب أيضًا في نعمة أن أحبك بشدة؛ أرغب في التعويض بحبي قدر الإمكان عن جحود الجميل الذي أظهرته لك في الماضي. النفس البريئة تحبك كالبريئة، وتشكرك لأنك حفظتها من موت الخطية. يجب أن أحبك كخاطئ. أي كشخص تمرد عليك، كشخص محكوم عليه بالجحيم، كلما استحقت ذلك؛ وبعد ذلك كثيراً ما تستقبله بنعمتك وتثبته في طريق الخلاص، ويتم إثرائه بالأنوار والمساعدات والدعوات لتصبح قديسًا. أيها الفادي، وفاديًا مراراً وتكراراً لنفسي! روحي الآن متشبعة بك، وتحبك.

]

لقد أحببتني فوق الحد، لدرجة أنني، بعد أن تغلبت علي محبتك، لم أعد أستطيع مقاومة نداءاتها الرابحة، وأخيراً أسلم نفسي الآن، وأثبت كل حبي لك. أنا أحبك إذن، أيها الخير اللامتناهي! أحبك يا إلهي المحبوب!

1 في نفسي، كل شيء في الحياة والحق، في كل شيء من الحياة والفضيلة؛
Transite ad me omnes."Eccles.xxiv.25.

لا تتوقف أبداً عن إشعال المزيد والمزيد في قلبي
لهيب الحب وسهامه الملتهبة. لأن مجدك يجعلك
محبوبًا جداً من قبل من أساء إليك كثيراً. يا مريم، أمي،
أنت الرجاء وملجأ الخطاة؛ مساعدة الخاطئ الذي يريد أن
يثبت أمانته لإلهه؛
ساعدني أن أحبه، وأن أحبه كثيراً.

الخطاب الخامس.

الكلمة الأزلية من كونها قوية أصبحت ضعيفة.

شحذ الهمم: راحة البال، ووقت طويل: . . . Deus ipse veniet، وآخرون

سلفابيت فوس.

قل لضعاف القلوب: تشجعوا ولا تخافوا: الله نفسه سيأتي ويخلصكم."- lsa.xXXv.4.

لقد تنبأ إشعياء، وهو يتحدث عن مجيء الفادي: " تفرح الأرض المقفرة وغير العابرة، وتبتهج البرية وتزدهر كالسوسنة." كان النبي يتحدث عن الوثنيين (ومن بينهم أسلافنا التعساء)، الذين كانوا يعيشون في الوثنية، كما في أرض صحراوية، خالية من رجل واحد يعرف الإله الحقيقي ويعبده، ولكنهم يسكنون فقط مع أولئك الذين كانوا عبيداً للشيطان: أرض صحراوية وغير قابلة للعبور، لأنه لم يكن هناك طريق للخلاص معروف لهؤلاء الناس البائسين.

وتنبأ بأن الأرض، على الرغم من بؤسها آنذاك، سوف تبتهج بعد ذلك بمجيء المسيح، وستجد نفسها مليئة بأتباع الإله الحقيقي، معززين بنعمته ضد كل أعداء خلاصهم؛ وأنها ستزهر كالزنبق بنقاوة الأخلاق وبرائحة كل الفضائل المقدسة. لذلك يتابع إشعياء قائلا : قولوا لضعاف القلوب: تشجعوا ولا تخافوا: الله نفسه يأتي ويخلصكم. هذا الحدث بالذات، الذي تنبأ به أسياس، قد حدث

1 "Lætabitur deserta et invia، et exsultabit solitudo، et florbit quasi lilium." -عيسى. الخامس والعشرون. أنا.

2 "I Dicite Pusillanimis: راحة البال، ووقت طويل؛ . . . الإله ipse veniet، et salvabit vos."

حدث بالفعل. فلنصرخ إذن بسعادة:
انطلقوا فرحين يا بني آدم! امضِ بفرح، ولا تكن في ما بعد خافت القلب. حتى لو كنتم تعتبرون أنفسكم ضعفاء وغير قادرين على الوقوف ضد هذا العدد الكبير من الأعداء، فلا تخافوا؛ الله نفسه يأتي ويخلصكم." 1 لقد جاء الله نفسه إلى الأرض وافتدانا، ويمنحكم القوة الكافية لمحاربة وهزيمة كل عدو لخلاصكم.

فكيف جلب لنا فادينا هذه القوة؟
ومن كونه قويًا وقادر ا، أصبح ضعيفًا.
لقد أخذ على عاتقه ضعفنا، وبذلك نقل إلينا قوته. دعونا نرى حقيقة هذا. ولكن دعونا أولا نطلب نور يسوع ومريم.

أنا.

الله هو ذلك القوي الذي وحده يمكن أن يُدعى قويًا، لأنه القوة نفسها؛ والقوي يستمد منه القوة: لي القوة، وبي يملك الملوك، يقول الرب. إن الله هو ذلك القدير القادر على ما يشاء؛ ويمكنه القيام بذلك بكل سهولة:
كل ما عليه فعله هو أن يرغب في ذلك: ها أنت صنعت السماء والأرض بصورتك العظيمة، ولن تكون هناك كلمة صعبة عليك. بإشارة خلق السماء والأرض من العدم: تكلم فكانا. وإذا اختار أن يفعل ذلك، فيمكنه أن يدمر الآلة الهائلة للكون بإشارة واحدة، كما خلقها: إذا سمحت له أن يدمر العالم كله تمامًا. ونحن نعلم بالفعل كيف أنه، عندما أراد ذلك، أحرق خمس مدن بأكملها بطوفان من النار.
نار. نحن نعرف كيف كان يفعل ذلك سابقًا

1 نوليت تيمير؛ . . . Deus ipse veniet، et salvabit vos."
2 6 أنا محظوظ; لكل مني النظام السائد."أمثال الثامن. I4.
3 Ecce tu fecisti coelum and terram in fortitudine tua; . . غير
إريت تيبي صعب كل الكلام."-ارميا.الثاني والثلاثون.I7.
4 ج 5.Ipse dixit et Facta sunt."-Ps.cxlviii
5 66 بوتيست. . . . universum mundum uno nutu delere."-2 ماخ.
سابعا. I8.

غمر الأرض كلها بطوفان من المياه، لتدمير البشرية جمعاء، باستثناء ثمانية أشخاص فقط. يا رب، يقول الحكيم: من يستطيع أن يقاوم قوة ذراعك؟[1]

ومن هنا نرى طيش الخاطئ الذي يصارع الله، ويصل إلى حد رفع يده على القدير: مد يده على الله، وتشدد على القدير. لنفترض أننا رأينا نملة تهاجم جنديًا، ألا نعتبر ذلك تهوراً؟ ولكن كم هو أكثر تهوراً الإنسان الذي يعتدي على الخالق نفسه، فيحتقر وصاياه، ويتجاهل تهديداته، ويحتقر نعمته، ويعلن نفسه عدواً له!

لكن هؤلاء الرجال المتهورين وغير الشاكرين هم نفس الأشخاص الذين جاء ابن الله ليخلصهم، إذ جعل نفسه إنسانًا، وتحمل على عاتقه التأديب الذي يستحقونه، حتى ينال الغفران عنهم. وبعد ذلك، عندما رأى أن الرجل من جروح الخطية ظل ضعيفًا جداً وعاجزاً عن مقاومة قوة أعدائه، فماذا فعل؟ لقد تحول من قوي وقدير، إلى أن أصبح ضعيفًا، واتخذ لنفسه أوجاع الإنسان الجسدية، لكي يكسب للإنسان باستحقاقاته قوة النفس اللازمة لإخضاع هجمات الجسد والجحيم. وهكذا، ها هو قد خلق طفلاً صغيراً، يحتاج إلى اللبن ليحافظ على حياته، وهو ضعيف جداً لدرجة أنه لا يستطيع إطعام نفسه، ولا يستطيع أن يتحرك.

الكلمة الأزلي، عندما صار إنسانًا، أراد أن يخفي قوته: سيأتي الله من الجنوب؛
هناك اختبأت قوته». نجد (يقول القديس أغسطينوس)

1 ‘‘ Virtuti brachii tui quis resistet22 الحكمة الحادي عشر -"؟.

2 ce Tetendit enim adversus Deum manum suam, et contra Omnip0-tentem roboratus est."fob.xv.25.

3 Deus ab austro veniet. ibi abscondita الحب-" .هو القوة والعدل. الثالث. 3، 4.

يسوع المسيح قوي وضعيف، قوي منذ خلق كل شيء. ضعيفا إذ نراه صار إنسانا مثله نجد يسوع قويا وضعيفا قويا الذي به كان كل شيء بلا تعب. هل تراه ضعيفا؟ "والكلمة صار جسداً ! الآن هذا القوي قد أراد أن يصير ضعيفاً ، يقول القديس، ليُصلح ضعفنا بضعفه، فينال خلاصنا. لقد بنانا بقوته، وطلبنا بضعفه". ولهذا السبب يشبه نفسه بالدجاجة عندما يتحدث مع أورشليم: "كم مرة أردت أن أجمع أبناءك كما تجمع الدجاجة فراخها تحت جناحيها!" ولن تفعل ذلك. يشير القديس أغسطينوس إلى أن الدجاجة في تربية فراخها تصبح ضعيفة، وبهذه العلامة تُعرف بأنها أم؛ هكذا كان الحال مع فادينا المحب، إذ صار عاجزاً وضعيفًا، جعل نفسه أبًا وأمًا لنا نحن المخلوقات الضعيفة المسكينة.

هوذا الذي يحكم السماوات (كما يقول القديس كيرلس) ملفوف بالخرق، وغير قادر حتى على مد ذراعيه الصغيرتين. انظروا إليه في تلك الرحلة التي كان عليه أن يقوم بها إلى مصر بمشيئة أبيه؛ كان يرغب بالفعل في الطاعة، لكنه لا يستطيع المشي؛ تضطر مريم ويوسف إلى التناوب في نحته بين ذراعيهما.

وفي عودتهم من مصر، كما يتأمل القديس بونافنتورا، عليهم في كثير من الأحيان أن يتوقفوا ويستريحوا، لأن الطفل الإلهي قد كبر الآن كثيراً لدرجة أنه أصبح أكبر من أن يُحمل على الذراعين؛ في حين أنه، من ناحية أخرى، كان صغيراً جداً وضعيفًا بحيث لا يمكنه القيام برحلة طويلة.

1 Invenimus fortem et infirmum Jesum: fortem، per quem sine labor Facta sunt omnia؟العجز تجاه الأنف ؛ Verbum caro Factum est، "

2 6 Condidit nos fortitudine sua; quæsivit nos infirmitate sua.

في جو. آر. I5

3 "Quoties volui congregare filios tuos، quemadmodumgalina congregat pullos suos sub alas، et noluisti!"-37 .مات. الثالث والعشرون.

4 Qui celum regit, fasciis involvitur."

ناي: «إنه كبير جداً بحيث لا يمكن حمله، وصغير جداً بحيث لا يستطيع المشي وحده».

انظروا إليه بعد ذلك في دكان الناصرة، وهو ينمو نحو الرجولة، وكم يكدح ويكدح في مساعدة يوسف في مهنته في النجارة! من يستطيع أن ينظر بانتباه إلى يسوع، ذلك الشاب الجميل، الذي يرهق نفسه ويجهد نفسه ليصنع قطعة خشب خشنة، ولا يصرخ: لكن، أيها الشاب الجميل، ألست أنت ذلك الله الذي بمجرد إيماءة خلق العالم من العدم؟ وكيف حدث أنك قد عملت الآن يومًا كاملاً، واستحممت بالعرق لتصنع هذه القطعة من الخشب؛ وحتى لا يزال عملك غير مكتمل؟ من الذي أوصلك إلى هذه الحالة من الضعف؟ أيها الإيمان المقدس! يا حبّ الكرمة! يا الله ! يا الله! كيف لفكرة كهذه، إذا تم اختراقها جيداً، أن تكون كافية، ليس فقط لتأجيج المشاعر، بل لتحويلنا، إذا جاز التعبير، إلى رماد بنار الحب! فهل وصل إله إذن إلى مثل هذا الوضع؟

most

وبالتالي؟ ليجعل نفسه محبوبا من قبل الرجال!

راقبه مرة أخرى وهو في نهاية حياته مقيداً بحبال في الحديقة، لا يستطيع أن يتحرر منها؛ مقيدين في قاعة المحكمة إلى عمود ليخضعوا للجلد؛ تراه مع الصليب على كتفيه، لكنه أضعف من أن يحمله، ولذلك يسقط كثيراً على الطريق؛ نراه مثبتـًا على الصليب بالمسامير، حيث لا يجد مفراً منه؛ أنظر إليه أخيراً، كيف أنه بسبب الإرهاق والضعف الشديدين، هو بالفعل في عذابه، ويقترب من نهايته، وينتهي.

الثاني،

ولأي سبب أصبح يسوع المسيح ضعيفاً إلى هذا الحد؟ لقد جعل نفسه ضعيفـًا، كما قلنا أعلاه، حتى يتمكن من إيصال قوته لنا، وبهذا

16 Sic magnus est, quod portari not prævalet ; وهكذا، لا يمكن أن يكون الأمر في حد ذاته. "-Med. vit. Chr. ج 13.

تعني قهر وإخضاع قوى الجحيم: لقد غلب الأسد من سبط يهوذا.' يقول
داود إن إرادة خلاصنا وتحريرنا من الموت هي جزء من طبيعة الله t
الإلهية وملكيتها. إلهنا إله الخلاص. ومن الرب الرب مخارج الموت. على
أي فقرة يقدم بيلارمين هذا التعليق: هذا خاص به، هذه هي طبيعته؛
إلهنا هو إله مخلص، ولإلهنا أمور الموت – أي النجاة من الموت. 3 هل نحن
حقًا ضعفاء؟ فلنضع ثقتنا في يسوع المسيح، فنكون قادرين على
كل شيء: قادرون على كل شيء في الذي يقويني، قال الرسول. إنني قادر
على كل شيء، ليس بقوتي الخاصة، بل بالقوة التي أظهرها لي فاديّ
باستحقاقاته. أيها العالم، تشجّعوا، يا أبنائي، يقول لنا يسوع
المسيح؛ إذا كنتم غير قادرين على مقاومة أعدائكم، فاعلموا أني قد
تغلبت عليه من أجلكم.

7

ما هي الأسلحة التي تركها يسوع المسيح لنا؟

وهما اثنان، استعمال الأسرار والصلاة.

يعلم الجميع أنه من خلال الأسرار، وخاصة أسرار التوبة
والافخارستيا المقدسة، تُمنح لنا النعم التي استحقها
مخلصنا لنا؛ وتبين لنا التجربة كل يوم أن الذين يترددون
على الأسرار يحفظون أنفسهم بسهولة في نعمة الله. وخاصة
كيف حاله في كثير من الأحيان

1 Vicit Leo de tribu Juda،"-Apoc. v 5.

2 ج Deus noster، Deus salvos faciendi؛ et Domini، Domini exitus mortis."-Ps. Ixvii. 2I.

3 < هذه ليست خاصة، إنها طبيعة ذاتية: إن روح الله هي خلاصنا، وخروجنا من الموت، هو
تحريرنا من الموت.""

4 ‘‘ Omnia possum in eo qui me confortat. "-13 فيلبي الرابع.

5 6 مؤتمن ; ego vici mundum."يوحنا، السادس عشر. 33.

يتواصل معززاً بطريقة رائعة ليتغلب على المغريات ! يُسمى الإفخارستيا المقدسة خبزاً، الخبز السماوي، لكي نفهم كيف يحفظ المناولة حياة النفس التي هي نعمة إلهية، كما يحفظ الخبز الأرضي حياة الجسد. لنفس السبب، يدعو مجمع ترينت المناولة المقدسة إلى علاج يريحنا من الخطايا العرضية ويحفظنا من الخطايا المميتة: « الترياق الذي به نتحرر من الأخطاء اليومية، ونحفظ من الخطايا المميتة». الخطايا. يقول القديس توما في حديثه عن الإفخارستيا المقدسة: إن الجرح الذي خلفته الخطية يبقى غير قابل للشفاء لولا هذا العلاج المعطى لنا. سيكون غير قابل للشفاء، لولا أن دواء الله يستخدم لشفائنا." علاوة على ذلك، يقول إنوسنت الثالث أن آلام يسوع المسيح تحررنا من قيود الخطيئة، والمناولة المقدسة تحررنا من إرادة الخطيئة: "سر الصليب ينقذنا من قوة الخطيئة، سر الإفخارستيا، من إرادة الخطيئة."

2

3

والوسيلة الكبرى الأخرى للتغلب على الإغراءات هي الصلاة المقدمة لله من خلال استحقاقات يسوع المسيح: آمين، آمين، أقول لك (قال فادينا)، إذا سألت الآخر أي شيء باسمي، فسوف يجيبك عليه. 4

فكل ما نطلبه من الله باسم يسوع المسيح، أي من خلال استحقاقاته، سنحصل عليه بالتأكيد. ونحن نرى أن هذا يحدث باستمرار؛ كل الذين جربوا ولجأوا إلى الله وادعوه بيسوع المسيح، يخرجون منتصرين دائمًا.

1 Antidotum quo liberemur a culpis quotidianis، et a peccatis mortalibus præservemur.» -SesS. I3، 2 الفصل.

2 Esset incurabilis, nisi subveniretur medicina Dei."-De Sacr.

بديل. سي.آي.

8 سر الصليب، eripuit nos a Potestate peccati ; لكل سر Eu-charistiæ، حررنا من طوعا البقاندي. "-دي البديل.

غامض. 1. 4. ج 44.

4 آمين، آمين dico vobis: si quid petieritis Patrem in nomin:

meo, dabit vobis." -23 ،يوحنا، السادس عشر.

أوس. وعلى العكس من ذلك، فإن أولئك الذين يهملون في الوقت (خاصة النجاسة) تزكية أنفسهم لله، يسقطون بائسين ويهلكون. ثم يبررون أنفسهم بالقول إنهم مجرد جسد، وأنهم ضعفاء جداً. ولكن كيف يمكنهم أن يحتجوا ضعفهم كعذر، وهم قادرون على اكتساب القوة باللجوء إلى يسوع المسيح (فإنه يكفي أن يدعوا بثقة باسمه الأقدس) ، ولن يفعلوا ذلك؟ أقول، ما هو العذر الذي يمكن أن يقدمه ذلك الرجل لأنه هزمه عدوه، الذي عندما قُدمت له الأسلحة اللازمة للدفاع عنه، احتقرها ورفضها؟

لو ادعى مثل هذا الرجل ضعفه، فلن يدينه على الفور بهذه الكلمات. وأنت، وأنت تعلم أنك فعلت ضعفك، لماذا لم تستفد من الأسلحة التي قُدِّمت لك؟

يقول القديس أغسطينوس أن الشيطان قد قيده يسوع المسيح. يستطيع أن ينبح، لكنه لا يستطيع أن يعض أحدا، إلا من يريد أن يعض. هذا الرجل هو حقًا أحمق (يتابع القديس) يسمح لنفسه أن يعضه كلب مقيد: « جاء المسيح وقيد إبليس. وهو مقيد بالسلاسل مثل الكلب. Foolisl هو الرجل الذي عضه كلب مقيد بالسلاسل. يستطيع أن ينبح، ويستطيع أن يقوم بمحاولات؛ فلا يستطيع أن يعضه إلا من شاء؛ لأنه لا يخطف موافقتنا بل يطلبها." ويقول في مقطع آخر إن الفادي قد أعطانا كل علاج لشفائنا. ومن لا يحفظ الشريعة ويقتل يموت لأنه يتمنى موت نفسه. 6 أما الطبيب فقد جاء ليشفى، ومن لا يحفظ الشريعة يهلك نفسه."

1 6فينيت كريستوس، وآخرون ديابولوم. Alligatus est tamquam innexus canis catinis. Sultus homo ille est، quem canis in catena positus mordet. Ille latrarepotest, sollicitarepotest ; Mordere Non Potest، Nisi volentem : Non enim extorquet a nobisconsensum، sed petit."-S.37، E. B. app.

2 الكم في الطب هو مصدر طبيعي للنمو؛ ipse se inter- mit، qui præcepta medici observare not vul."-n jo.tr. 12.

إن فضل يسوع المسيح ليس ضعيفا. لا، بل يتقوى بقوة يسوع المسيح. يسوع هو الذي، كما يقول القديس أغسطينوس، لا يشجعنا على القتال فحسب، بل يقدم لنا المساعدة؛ وإذا فشلنا فهو مستعد لمساعدتنا. ومن طيبته العظيمة يتوجنا هو نفسه في النهاية: * يشجعك على القتال، ويعينك على الغلبة، ويعضدك إذا ضعفت، ويكللك منتصرًا." وتنبأ إشعياء: حينئذ يقفز الأعرج كالأيل." 2 أي باستحقاقات الفادي من لا يستطيع أن يحرك خطوة واحدة يقفز فوق التلال كالأيل السريع. فتصير اليابسة أجما والعطشانة ينابيع ماء. 3 يتنبأ بأن التربة الأكثر جفافًا يجب أن تمتلئ بالفضائل: في الأوكار حيث كانت التنانين تتغذى من قبل، سوف يرتفع خضرة القصب والنبات؛ وأنه في تلك النفوس التي كانت الشياطين تسكنها سابقًا يجب أن تنتشر قوة القصب، أي التواضع، لأنه، وفقًا لتعليق كورنيليوس لابيد، فإن الرجل المتواضع فارغ في عينيه؛" ونبات البردى، أي المحبة، لأنه، كما يقول نفس المعلق، يستخدمونه في أماكن معينة للفتائل لحرق المصابيح.

باختصار، نجد في يسوع المسيح كل نعمة، وكل قوة، وكل عون، عندما نلجأ إليه: في كل شيء استغنيتم به، حتى أنه لا ينقص لكم شيء ء في أي نعمة. ولهذه الغاية بالذات خـلق إنسانـًا، و

1 ‘‘ Hortatur ut pugnes، et adjuvat ut vincas، et deficientem suble-vat، et vincentem Coronat."-ln Ps. xXxii. en. 2.

؟ ‘‘ ′ "تونك ساليت، سيكوت عنق الرحم، كلودوس."

3 ‘‘ [-وما الذي يحدث في الركود، والمواقع في الخطوط المائية

الروم"

4 ج في cubilibus، في quibus prius draconeshabibant، orietur viror calami et junci ."-

اشعياء. الخامس والثلاثون. 6-7.

5 ‘‘ (Quia humilis est vacuus in oculis suis."

6 في الجامع يقسم الواقع إلى 1-" illo...، ita ut nihil vobis desit in ulla gratia.

كورنثوس ط 5.

"أخلى نفسه: أخلى نفسه" يقول أحد المؤلفين: "لقد أخلى نفسه إلى لا شيء".
لقد جعل نفسه خاليًا من الجلال والمجد والقوة. [1]
2 لقد وضع نفسه إلى لا شيء.
لقد خلع جلاله ومجده وقوته، وأخذ على نفسه الإهانات والأخطاء، ليستبدل لنا قيمته وفضائله، حتى يكون نورنا وعدلنا ورضانا وفديتنا: لقد صار لنا حكمة وعدلا وقداسة وفداء. 3

ويبقى مستعداً في أي لحظة أن يمنح الصحة والقوة لكل من يطلبه.

رأيت واحدة تتنطق حول الثروات بحزام ذهبي. ش. 1
رأى يوحنا الرب ثدييه مملوءين لبنا (أي مملوءين نعمة)، ومقيدين بحزام من ذهب: وهذا يدل على أن يسوع المسيح، كما كان، مطوق ومضغوط بالحب الذي يحمله للإنسان؛ وكما أن الأم، التي يمتلئ ثدييها باللبن، تبحث عن أطفال قد يشربون الغذاء ويخففوا عنها العبء، كذلك يشتاق إلينا أن نأتي ونطلب نعمه، والمساعدة اللازمة للتغلب على أعدائنا، الذين يسعون جاهدين لسرقة صداقته والخلاص الأبدي.

آه، كم هو كريم وكريم الله مع النفس التي تسعى إليه بإخلاص وعزم! صالح الرب للنفس التي تطلبه. لذلك، إذا لم نصبح قديسين، فإن الفشل يقع على عاتقنا، لأننا لا نعقد العزم على أن نرغب في الله وحده: الكسلان يريد ولا يريد، الفاتر يريد ولن يريد؛ وهناك-

1-سميتيبسوم إكسينانيفيت. "-فيلبي الثاني 7.
2 Quasi ad nihilum se redegit; إذا تم إجلاء جلالة وغلوريا وروبور.

3. الحقيقة هي الحكمة من الله والعدل والتقديس وتخليص المكان. "-- 1 كورنثوس 1 30.
4ج فيدي . præcinctum ad mamillas zona aurea."-Apoc. i. I2.
5 Bonus est Dominus animæ quærenti illum."25.لام.ثالثا.
6 Vult et Non vult piger."-4 أمثال الثاني عشر.

قبل أن يظلوا مهزومين، لأنهم يريدون الإرادة الحازمة لإرضاء الله وحده. الإرادة الحازمة تتغلب على كل شيء؛ لأنه عندما تقرر النفس حقًا أن تعطي نفسها بالكامل لله، يمنحها الله على الفور اليد والقوة للتغلب على جميع الصعوبات التي قد تحدث في طريق الكمال. كان هذا هو الوعد الرائع الذي عبّر عنه لنا إشعياء بهذه الكلمات:

0 إنك تشق السماوات وتأتي.

سوف تذوب الجبال في حضورك. فيصير المعوج مستقيما، والأخدود الخشن سهلا. عند مجيء الفادي سوف يهب نفوسنا قوة من حسن النية بحيث تجدها مستوية أسفل جبال كل الشهوات الجسدية؛ فيجدون الطرق الملتوية مستقيمة والوعرات سهلة. أي أن الإزدراءات والأعمال التي كانت في السابق صعبة وصعبة على الناس أن يتحملوها، بفضل النعمة التي أعطاها يسوع المسيح والمحبة الإلهية التي أشعلها في قلوبهم، ستصبح فيما بعد حلوة وسهلة. وهكذا كان القديس

ابتهج يوحنا الرب بضربه كالأحمق في المستشفى؛ وهكذا كانت القديسة ليدوين سعيدة بأن تجد نفسها خلال هذه السنوات العديدة مقيدة إلى سريرها بجسد مملوء بالجروح والقروح؛ وهكذا ابتهج القديس لورنس وسخر من الطاغية وهو يحترق على الحديد ويبذل حياته من أجل يسوع المسيح. وهكذا تجد العديد من النفوس المفتونة بالله السلام والقناعة، ليس في ملذات العالم وكراماته، بل في الآلام والإهانات.

آه! فلنطلب من يسوع المسيح أن يمنحنا تلك النار التي جاء على الأرض ليوقدها؛ حتى لا نجد في ما بعد صعوبة في احتقار الأشياء القذرة، والقيام بأعمال عظيمة من أجل الله. من يحب، 6 أعمال

أنا Utinam dirumperes cœlos, et desderes ! ظاهريًا توا مونتيس ديفلورينت."-1sa.lxiv.I.

3 إرونت برافا في المباشر، وأسبيرا في فياس بلاناس. "'-عيسى.xl.4.

يقول القديس أغسطينوس: "إن النفس التي تحب الله لا تجد إلا أنه ليس من المزعج ولا المؤلم أن تتألم، وأن تصلي، وأن تُميت نفسها، وأن تتواضع، وأن تنفصل عن ملذات الأرض. كلما زادت عملها وتألمت، كلما زادت حرصها على العمل والمعاناة: الغيرة هاري كالجحيم، ومصابيحها نار ولهيب". نيران الحب الإلهي مثل نيران الجحيم، التي لا تقول أنها كافية أبد ا. لا شيء يرضي النفس التي تحب الله. أما الجحيم فلا نار تكفيه، كذلك النفس المحبة لا تشبع شعلتها أبد ا.

لنطلب هذه العطية العظيمة بشفاعة مريم التي على يديها (كما كُشف للقديسة مريم المجدلية البزي) يُمنح الحب الإلهي للنفوس. هي كنز الله، خزينة كل النعم (خاصة المحبة الإلهية)، كما دعاها الأبله، خزينة النعم وخزانتها.

39

المحبة والصلاة.

إلهي وفادي السيادي، لقد ضللت؛ لقد افتديتني من الجحيم. ولكن، غير سعيد لي! لقد فقدت نفسي من جديد بعد ذلك كثير ا، وكثير ا ما حررتني من الموت الأبدي: أنا لك، خلصني."4 لأنه، كما أرجو،
أنا الآن ملكك، أحق لي ألا أتخلى عن نفسي أبد ا بالتمرد عليك، إنني مصمم على أن أعاني الموت وآلاف الموت، بدلا من أن أرى نفسي مرة أخرى عدو ا لك وعبد ا للشيطان. لكنك أنت تعلم ضعفي، وتعرف خائناتي الماضية. يجب أن تمنحني القوة لمقاومة الاعتداءات التي سيشنها علي الجحيم. أعلم أنني سوف أساعدك في التجربة عندما ألجأ إليك، حيث إنني على وعدك بذلك: اسأل تنال. إيريري واحد الذي يسأل يتلقى.$ ولكن

1Qui amat, not Laborat."-48 في صفحة.

2 Dura sicut infernusæmulatio; المصابيح تضيء، المصابيح تشعل النار."- غير قادر. الثامن. 6.

3 "Thesaurus et Thesauria gratiarum."-Cont. de V. M. ir prol.

4 " Tuus مجموع الأنا؛ salvum me fac."-Ps.cxviii.g4.

5 " صغيرتي واكسيبيتيس. "-فون، السادس عشر، 24.

S Omnis enim qui petit، accipit. "-8 .متى السابع.

إن خوفي هو أن أفشل في لحظة التجربة في تزكية نفسي لك، فيُهزمني ذلك بشكل بائس. هذه إذن هي النعمة التي أطلبها منك بشدة:
امنحني النور والقوة في كل الأوقات لكي ألجأ إليك وأستدعيك كلما تعرضت للإغراء؛ علاوة على ذلك، أتوسل إليك أن تمنحني مساعدتك، حتى أطلب منك هذه النعمة دائمًا. إمنحني إياها باستحقاقات دمك الثمين. وأنت يا مريم، ناليها لي بالحب الذي تحملينه ليسوع المسيح.

الخطاب السادس.

الكلمة الأبدية التي كانت خاصة به جعلت من نفسه ملكًا لنا.

Parvulus natus est nobis، و Filius datus est nobis.

6يُولَدُ لَنَا وَلَدٌ وَأُعْطِيَ لَنَا ابنًا." -أش11:6.

قل لي، أيها هيرودس القاسي، لماذا تأمر بقتل الكثير من الأطفال الأبرياء والتضحية بهم من أجل طموحك في الحكم؟ هل تخشى أن يسرقك المسيح المولود حديثًا من مملكتك؟
لماذا أنت مضطرب هكذا يا هيرودس؟" يسأل القديس فولجينتيوس. "[1]
«هذا الملك المولود لم يأت ليهزم الملوك بالقتال، بل ليخضعهم بالموت». هذا الملك، الذي أنت في مثل هذا الرعب منه، لم يأت ليهزم ملوك الأرض بقوة السلاح، بل جاء ليملك في قلوب الناس من خلال المعاناة والموت من أجل حبهم، لذلك جاء" (يختتم القديس مرقس).

فولجينتيوس)، ليس لكي يقاتل حيًا، بل لكي ينتصر مقتولا." 2 لم يأتِ فادينا المحبوب ليحارب في حياته، بل لينتصر على محبة البشر، عندما كان ينبغي له أن يضع حياته على خشبة الصليب، كما قال بنفسه:
أنا عندما أرتفع أجذب إلي كل شيء.

1 "ما هو هذا المضطرب يا هيرودس؟ ريكس هو من طبيعتنا، لا يوجد نظام قوي للغاية، لكنه سيظل خاضعًا."
2 * Venit ergo not ut pugnet vivus، sed ut انتصار occisus. "-S.
دي إبيف. وآخرون نزل. nece.
3 Si exaltatus fuero a terra، omnia traham ad meipsum."-Fohn، 52 .الثاني عشر.

ولكن لنترك هيرودس جانبًا أيتها النفوس التقية ولنأتي إلى أنفسنا. لماذا إذًا جاء ابن الله إلى الأرض؟ هل كان ليعطينا نفسه؟ نعم، يؤكد لنا إشعياء ذلك: «يـُولد لنا ولد، ونـُعطى ابنـًا». إن المحبة التي يحملها لنا هذا المخلص المحب، والرغبة في أن نحبه منا، دفعته إلى القيام بذلك. كونه خاصًا به، فقد أصبح لنا. دعونا نرى ذلك؛ ولكن لنطلب أولاً النور من القربان الأقدس ومن الأم الإلهية.

أنا.

إن أعظم امتيازات الله، بل الله كله، هو أن يكون خاصًا به، أي أن يوجد بذاته، ولا يعتمد على أحد. جميع المخلوقات، مهما كانت عظيمة ورائعة، ليست شيئًا في الحقيقة، لأن كل ما لديهم، هم من الله الذي خلقهم وحافظهم. وذلك بطريقة أنه إذا توقف الله للحظة واحدة عن حفظهم، فسيفقدون كيانهم على الفور ويعودون إلى لا شيء. على العكس من ذلك، فالله، لأنه موجود بذاته، لا يمكن أن يفشل؛ ولا يمكن أن يكون هناك من يدمره، أو يقلل من عظمته، أو قوته، أو سعادته. لكن القديس بولس يقول أن الآب الأزلي قد أعطى الابن: لقد أسلم هينا لأجلنا أجمعين. "وأن الابن قد بذل نفسه لأجلنا: المسيح أيضاً أحبنا ورسم نفسه لأجلنا." فهل الله إذن، إذ بذل ذاته لأجلنا، جعل نفسه لنا؟ نعم، يجيب القديس برنارد: "لقد ولد، الذي ارتبط بذاته؛" الذي خص نفسه بكليته، اختار أن يولد من أجلنا ويصبح لنا؛ فالحب ينتصر على الله. هذا الإله الذي لا يستطيع أن يحكم عليه أحد غيره،

1" Parvulus natus est nobis, et Filius datus est nobis."

9 ‘‘ Pro nobis omnibus tradidit illum!"-32 .روم. الثامن

3 ‘‘ Dilexit nos, et tradiit semetipsum pro nobis!"أفسس v. 2.

4 (Natus est nobis, qui sibi erat."

5Triumphat de Deo amor."

إذا جاز التعبير، أسلم نفسه أسيرًا للحب؛ لقد انتصرت المحبة عليه، ومن كونه خاصًا به جعله ملكًا لنا: هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد. هكذا أحب الله الناس، يقول يسوع المسيح، حتى أنه أعطاهم ابنه الوحيد. والابن أيضًا بالمحبة سُرّ أن يسلم ذاته للناس ليحبوهم.

لقد سعى الله بالفعل بطرق مختلفة لكسب قلوب الناس، مرة بالفوائد، وأخرى بالتهديدات، ومرة أخرى بالوعود؛ لكنه ما زال أقل من هدفه. يقول القديس أغسطينوس إن محبته اللامتناهية جعلته يبتكر خطة أن يهب لنا نفسه بالكامل بتجسد الكلمة، لكي يجبرنا هكذا على محبته بكل قلوبنا.

"ثم

اكتشف الحب خطة تسليم نفسه." 2 كان بإمكانه أن يرسل ملاكًا، سارافًا، ليفتدي الإنسان؛ ولكن، مدركًا أن الإنسان، لو تم فداؤه بواسطة ساراف، لكان عليه أن يقسم قلبه، بين محبة خالقه جزئيًا وفاديه جزئيًا، فإن الله، الذي سيمتلك قلب الإنسان بأكمله ومحبة الإنسان الكاملة، أراد لذلك أن يكون" (يقول مؤلف تقي) خالقنا وفاديه معًا. الفادي؛" فكما كان هو خالقنا، كذلك يمكن أن يصبح فادينا.

وها هو قد وصل بالفعل من السماء في اسطبل. كطفل ولد لنا وأعطي لنا. ولد لنا ولد وأعطي لنا ابنا. وهذا بالضبط ما أشار إليه الملاك عندما خاطب الرعاة:

لقد ولد لك اليوم أيها المخلص. بقدر ما يقول: أيها الرجال اذهبوا إلى مغارة بيت لحم؛ هناك عبادة الطفل، الذي سوف تجده ملقى على القش، في المذود،

I Sic enim Deus dilexit mundum, ut Filium suum unigenitum Daret."Fohn, ii.16.

36 Modum tunc, ut se proderet, invenit amor."

3 V luit esse nobis Creator et Redemptor."

4 Parvulus natus est nobis, et Filius datus est nobis,"

5 ‘‘ Natus est vobis hodie Salvator." - لوقا، الثاني، الثاني.

ويرتجف من البرد. واعلموا أنه هو إلهكم، الذي لا يريد أن يرسل أحداً آخر ليخلصكم، بل يأتي بنفسه، لينال لنفسه كل محبتكم.

نعم، لقد جاء الكلمة الأزلي إلى الأرض لكي يجعل نفسه محبوبًا، ليتحدث بين البشر: ليتحدث مع الناس. إذا تحدث الملك بكلمة سرية إلى أحد أتباعه، أو ابتسم له، أو قدم له زهرة، فكم يعتبر هذا التابع نفسه سعيداً ومشرفًا! فكم بالحري ينبغي للملك أن يطلب صداقته؟ (هل يطلب صحبته كل يوم على المائدة؟ هل يرغب في أن يقيم في قصره الخاص، وأن يقيم بالقرب منه دائمًا! آه! أيها الملك العظيم، يا يسوعي الحبيب، كما لم يكن بمقدورك قبل الفداء أن تأخذ إنسانًا إلى السماء، التي ظلت أبوابها مغلقة بسبب الخطيئة، فقد نزلت إلى الأرض لتتحدث مع البشر كإخوتهم، وتهب نفسك لهم بالكامل، من فائض الحب الذي تحمله لهم! لقد أحبنا وأسلم نفسه لأجلنا.؟ نعم، يصرخ القديس أغسطينوس، إن هذا الإله المحب والرحيم، من خلال محبته للإنسان، اختار أن يعطيه ليس فقط ممتلكاته، بل حتى نفسه. إن الله الرحيم، بمحبته للإنسان، لم يسكب عليه أمواله فحسب، بل سكب عليه نفسه كلها.

حسنًا، إذاً، فإن المودة التي يكنها هذا الرب السيادي تجاهنا نحن الديدان البائسة هائلة جداً لدرجة أنها دفعته إلى بذل نفسه كليًا لنا، إذ ولد من أجلنا، وعاش من أجلنا، بل وقدم حياته وكل دمه من أجلنا، لكي يعد لنا حمام الخلاص، ويغسلنا من كل خطايانا: لقد أحبنا وغسلنا بدمه. لكن يا رب (ريمون-

1. "Cum hominibus conversatus est."-38 ،الشريط الثالث.

2 Dilexit nos، et tradiit semetipsum pro nobis !"

3 Deus piissimus, præ amore hominis, not so lum sua, verum seip- sum impendit."-Man, c. 26.

4 Dilexit nos، et lavit nos in sanguine suo. "-Apoc. 5 ط.

"يقول الأب غيريك)، يبدو هذا إسرافًا شديدًا من جانبك، يأتي من القلق الكبير الذي يجب أن تحبه من قبل البشر. يا الله! إذا جاز لنا أن نقول ذلك، مسرفًا لنفسه من خلال الرغبة، أليس كذلك؟" يتابع: "وإلا فكيف يمكننا أن نصف هذا الإله بأنه مسرف لنفسه، الذي، لكي يسترد الإنسان الضال، لا يعطي رجل "3 1 كل ما لديه فحسب، بل حتى نفسه؟

يقول القديس أغسطينوس أن الله، لكي يأسر محبة البشر، ألقى عدة سهام محبة في قلوبهم: الله يعرف كيف يستهدف المحبة؛ "ما هي هذه السهام؟ إنها كل المخلوقات التي نراها حولنا؛ لأن الله خلقها كلها للإنسان، لكي يحبه الإنسان؛ لذلك يقول القديس نفسه:[3] السماء والأرض وكل الأشياء تقول لي أن أحبك". وبدا للقديس أن الشمس والقمر والنجوم والجبال والسهول والبحار والأنهار تكلمه وتقول: يا أغسطينوس، أحب الله، لأن الله خلقنا لك، حتى تحبه. عندما حملت القديسة مريم المجدلية البزيية بيدها فاكهة أو زهرة جميلة، أعلنت أن تلك الفاكهة أو الزهرة كانت بمثابة سهم في قلبها، جرحها بمحبة الله؛ وهي تفكر كيف أن الله قد صمم منذ الأزل أن يخلق تلك الزهرة حتى تتمكن من اكتشاف حبه، وتحبه في المقابل. علاوة على ذلك، قالت القديسة تريزا إن كل الأشياء الجميلة التي نراها، البحيرات، والأنهار، والزهور، والفواكه، والطيور، كلها توبيخنا بجحودنا لله، لأنها كلها علامات.

C

10 Deum، si fas est dici، prodigum sui præ desiderio hominis! أنا .ق.

3 Novit Dominus sagittare ad amorem؛ sagittat، ut faciat amantem." - في مز. cxix.

4 Cœlum et terra et omnia mihi dicunt ut te amem."-Conf. 1. 1o, C. 6.

من الحب الذي يحمله الله لنا. يُحكى أيضًا عن ناسك تقي، أنه بينما كان يمشي في الريف، ورأى الأعشاب والزهور، خيل إليه أنهم يوبخونه بجحوده؛ فبينما هو سائر ضربهم بعصاه بلطف قائلاً لهم: اصمتوا، اصمتوا، أنا أفهمكم، لا أكثرا! أنت توبيخ بجحودي، لأن الله خلقك بهذا الجمال من أجلي حتى أحبه ولا أحبه؛ آه، اصمت، أنا أسمعك، كفى، كفى!

أنا

وهكذا واصل الرجل الصالح طريقه، مُنفِّسًا عن حرارة الحب التي شعر أنها تستهلك قلبه من أجل الله عند رؤية تلك المخلوقات الجميلة.

وهكذا، كانت كل هذه المخلوقات سهامًا كثيرة جداً للمحبة في قلب الإنسان: لكن الله لم يكن راضيًا عن هذه السهام فقط؛ لم تكن كافية لكسب محبة الناس. لقد أطلق عليّ سهمًا مختاراً. في جعبته خبأني.! في هذا المقطع، يشير الكاردينال هوغو إلى أنه بينما يحتفظ الرياضي بأفضل سهم للطلقة الأخيرة، من أجل تأمين فريسته؛ هكذا أبقى الله، بين كل عطاياه، يسوع في الخدمة حتى يأتي ملء الزمان، ثم أرسله كسهم أخير ليجرح قلوب البشر بالمحبة: السهم المختار محفوظ؛ لذلك كان المسيح محفوظًا في حضن الآب إلى أن يأتي ملء الزمان، وقد أُرسل ليجرح قلوب المؤمنين." 2 كان يسوع، إذن، هو السهم المختار والمحفوظ، الذي عند إطلاقه، كما تنبأ داود منذ زمن طويل، ستسقط أمم بأكملها منهزمين: سهامك حادة، وتحتك يسقط الناس." آه، كم من القلوب المنكوبة أرى مشتعلة بالحب أمام مذود بيت لحم!

1Posuit me sicut sagittamlectam; في pharetra sua التاسع .عيسى - "أهرب مني." والاربعون. 2.

2 ساجيتا إلكتا ريسيرفاتور؛ ita Christus quasi reservatus est in sinu Patris، donec venit plenitudo temporis، et tunc Missus est ad vulnerandum corda fidelium."

3 القوس الخاص بك؛ "populi sub te cadent." - مز 44، 6.

لقد جعل كلمة IWord الأبدية من نفسه ملكًا لنا. جي آي

كم عدد الذين عند أقدام الصليب في الجلجثة! كم عددهم قبل الحضور المقدس للقربان المقدس على مذابحنا!

يقول القديس بطرس كريسولوغوس إن فادينا اتخذ أشكالاً عديدة ومتنوعة ليجذب محبة الإنسان: "من أجلنا أظهر نفسه بأشكال مختلفة، الذي يبقى في صورة واحدة لجلاله". "إن الله، الذي لا يتغير، سيظهر تارة كطفل في إسطبل، وتارة كصبي في محل لبيع السيارات، وتارة كمجرم على سقالة، وتارة كخبز على المذبح. في هذه الأشكال المتنوعة اختار يسوع أن يظهر نفسه لنا، ولكن مهما كانت الشخصية". لقد افترض أنها كانت دائمًا شخصية المحب. آه، يا سيدي، أخبرني، هل بقي لك أي شيء آخر لتبتكره لتجعل نفسك محبوبًا، صرخ إشعياء اذهب:

C قال النبي، اذهبوا أيتها النفوس المفدية، وانشروا في كل مكان تدابير محبة هذا الإله المحب، التي فكر فيها ونفذها ليجعل نفسه محبوبًا لدى الإنسان؛ لأنه بعد أن أغدق عليهم الكثير من عطاياه، كان مسرورًا أن يمنح نفسه، وأن يهب نفسه بطرق عديدة: "إذا كنت ترغب في علاج لجرحك" (يقول القديس أمبروسيوس)، فهو طبيب؛ "* إذا كنت مريضًا وتريد أن تُشفى، فانظر إلى يسوع، الذي يشفيك بدمه: "إذا جففت بالحمى، فهو ينبوع". انظر إلى الينبوع لينعشك بتعزياته. هل تخاف الموت فهو الحياة؟ هل تشتاق إلى السماء فهو الطريق؟

فإن أردت الجنة فهو الطريق."

أنا أقترح أن أعرض أشكالاً مختلفة، مما يجعلني أمتلك جلالة فريدة من نوعها. "-سيرم.23.

9 ‘‘ ¦ Notas facite in populis adinventiones ejus."-4 .عيسى. الثاني عشر.

3 ‘‘ ؛ إذا كنت ترغب في علاج رغباتك، مؤسسة طبية.

4 ‘‘ ¦ Si febribus æstuas, fons est."

6 مرات الوفاة، مؤسسة الحياة؛ si cælum desideras، عبر est."-من 3 .1 .l'irg.

ويسوع المسيح لم يهب نفسه لجميع الناس بشكل عام فحسب، بل أراد أيضًا أن يهب نفسه لكل واحد على وجه الخصوص. وهذا ما دفع القديس.
بولس يقول: أحبني وأسلم نفسه لأجلي. ش.
يقول يوحنا الذهبي الفم أن الله يعامل كل واحد منا بنفس المحبة التي يحبها لجميع البشر معًا. "لذلك، يا أخي العزيز، لو لم يكن هناك أي شخص آخر في العالم غيرك، لأتى الفادي من أجلك وحدك، وكان سيبذل دمه وحياته من أجلك. ومن يستطيع أن يعبر أو يتصور (يقول القديس لورنس جستنيان) الحب الذي يحمله الله لكل إنسان؟ كما أنه ليس من الممكن التعبير عن أي حنان يتجه الله نحو كل إنسان. واحد." 3 وهذا ما دفع القديس برنردوس إلى القول أيضًا في حديثه عن يسوع المسيح: "لقد أُعطيت لي بالكامل، وأنفقت بالكامل من أجل مصالحي". وهذا ما جعل القديس يوحنا الذهبي الفم يقول أيضًا: "لقد بذل نفسه لنا بالكامل، ولم يحتفظ لنفسه بشيء،" "لقد أعطانا دمه وحياته ونفسه في القربان المقدس. ولم يبق شيء آخر ليعطينا. حسنًا، يقول القديس توما، بعد أن أنعم الله علينا بنفسه، ماذا يبقى ليعطينا؟ لم يكن لدى الله مجال ليمتد أكثر". 6 لذلك، بعد عمل الفداء، ليس لدى الله ما يعطينا شيئا، ولا يستطيع أن يفعل أكثر من ذلك من أجل محبة الله.

رجل.

ثانيا.

لذلك يجب على كل إنسان أن يقول، مع القديس برنارد، "أنا مدين لنفسي لنفسي؛ بماذا أستطيع أن أرد الرب مقابل Dilexit me, et

1 '' I tradidit semetipsum pro me." - 20 .غال. ثانيا.

3 Adeo Singleulum quemquam hominem diligit, quo diligit orbem universum."-n Gal. ii.

3 Neque valet explicari quo circa unumquemque Deus moveatur Effectu."-De Tr. Chr. Ag. 5 .ج.

4 Totus mihi datus, totus in meos usus expensus est."-In Cir.

نائب الرئيسC. س 3.

•Totum nobis dedit, nihil sibi reliquit."

6 i Deus Ultra quo se Extenderet, Non Habet. "-2 .ج .دي بياتيت.

نفسه؟"! أنا ملك لله، ويجب أن أرد نفسي إلى الله، لأنه خلقني وأعطاني كياني؛ ولكن بعد أن أعطيت نفسي، ما هو المقابل الذي سأقدمه لله لأنه وهب نفسه لي؟ ومع ذلك، ليست هناك حاجة لإزعاج أنفسنا بعد الآن؛ يكفي أن نعطي محبتنا لله، والله راضٍ.

ملوك الأرض يتفاخرون بامتلاك الممالك والثروات، ويسوع المسيح يكتفي بسيادة قلوبنا؛ وهذا يعتبره إمارته؛ وهذه الإمارة سعى للحصول عليها بموته على الصليب: والرئاسة على كتفه. "بهذا القول تكون الحكومة على كتفه"[3] يفهم العديد من المترجمين، مع القديس باسيليوس والقديس كيرلس والقديس أغسطينوس وآخرين، الصليب الذي حمله فادينا على كتفيه. ويقول كورنيليوس لابيد إن هذا الملك السماوي هو سيد مختلف تماماً عن الشيطان: فالشيطان يثقل ظهور رعاياه بأحمال ثقيلة؛ على العكس من ذلك، يحمل يسوع على كتفيه أعباء مملكته، ويحتضن الصليب الذي سيموت عليه، لكي يسود على قلوبنا: فالشيطان يضع أعباءً على أكتاف رعاياه، وسيحمل المسيح ثقل حكومته على كتفيه؛ "لأنه سيحمل صولجان مملكته - أي الصليب على كتفيه، وسيملك من الشجرة."* ومن ملاحظة ترتليان أنه بينما يحمل ملوك الأرض الصولجان والتاج كرمزين للملكية، حمل يسوع المسيح الصليب، وهو العرش الذي جلس عليه ليحكم على محبتنا: كل ملك يحمل رمز الملوكية.

1 مي برو لي ديبيو؛ مقابل Deo retribuam pro se؟"-De dil. D. ج. 5.

2 والحقيقة هي المبدأ الأساسي لعظم العضد الفائق." -عيسى. تاسعا. 6.

3 رأس العضد الفائق."

4 " Diabolus onera imponit humeris subditorum، Christus suis humeris sustinebit onus sui Principatus، quia Christus sceptrum imperi sui، puta Crucem، humeris suis bajulabit، atque regnabit a ligno."

قوته على كتفه، وتاج على رأسه، أو صولجان في يده. والملك
يسوع المسيح أيضًا حمل سلطانه على الكتف، أي الصليب، لكي
يحكم منه.

ومن ثم يقول أوريجانوس، إذا كان يسوع المسيح قد أعطى نفسه
لكل واحد، فما هو الشيء العظيم الذي يمكن أن يفعله الإنسان إذا أعطى
نفسه بالكامل ليسوع كليريست؟ إن كان المسيح قد بذل نفسه،
فهل يفعل الإنسان كثيراً إذا بذل نفسه لله، من هو أول من بذل
نفسه للإنسان؟» 3 فلنعطي قلوبنا ومحبتنا بالخير لهذا الإله،
الذي لكي ننالها، كان عليه أن يبذل دمه وحياته وكل نفسه: 1 إن كنت
تعرف عطية الله، ومن هو الذي يقول لك: اسقيني. آه، لو كنت تعلم،
قال يسوع للآباء: المرأة السامرية) النعمة التي تنالها من الله، ومن
هو الذي يطلب منك أن تشرب! آه، هل أدركت النفس ما هي النعمة عندما
يطلب منا الله أن نحبه بهذه الكلمات: تحب الرب إلهك؟

4

إذا سمع أحد الرعايا أميره يأمره بأن يحبه، فإن مجرد ذكر مثل هذا !
الطلب سيكون كافيًا ليأسره. وهل يأسرنا الله عندما يطلب
قلوبنا؟ قائلاً: يا ابني أعطني قلبك. '

لكن هذا القلب لن يقسمه، بل سيحصل عليه كاملاً وكاملاً؛ يريدنا أن
نحبه من كل قلوبنا: تحب الرب إلهك من كل قلبك، وإلا فلا يكتفي. لهذه
الغاية

أنا 6Quis regnun شارة القدرة على تفضيل عظمك، وليس رأس الإكليل، أو في
Solus Rex Christus Jesus Potestatem suam in humero extulit, Crucem ? اليد
scilicet, ut exinde-regnaret." - المحامي جود.

3 كريستوس semetipsum dedit؛ ما الذي يجعل الإنسان ذا وجه عظيم، إذا كان
نصفه يقدم ديو، ومن كان قد تغلب على الله قبل ذلك؟"

3 Si Scires donum Dei, et quis est qui dicit tibi: Da mihi bibere.'" -fohn, iv. 1o.

4 Diliges Dominum Deum tuum. "-57 متى الثاني والعشرون.

5 ‘‘ Ị Præbe, fili mi, cor tuum mihi."-26 .أمثال، الثاني والعشرون.

6 Diliges Dominum Deum tunm ex toto corde tuo."

لقد بذل لنا كل دمه، وحياته كلها، ونفسه كلها، لكي نعطي له ذواتنا كلها، ونكون له بالكامل. ولنفهم أننا سنعطي قلبنا كله لله عندما نعطيهٍ إرادتنا بالكامل، ولا نرغب في شيء من الآن فصاعداً ا بل ما يريده الله، وهو بالتأكيد لا يرى سوى خيرنا وسعادتنا: لهذه الغاية مات المسيح وقام لكي يكون سيد الأموات والأحياء. فإذا عشناِ أو متنا فللرب نحن». لقد كان يسوع هو الرب. لقد سُرِّ يسوع أن يموت من أجلنا؛

نحن

وأكثر من هذا لم يكن بوسعه أن يفعل ليفوز بكل محبتنا، ويكون السيد الوحيد لقلوبنا: حتى أنه من هذا اليوم فصاعدا، نحن ملزمون بأن نعلن إلى السماء وإلى الأرض، في الحياة وفي الموت، أننا لم نعد ملكنا، بل إننا ننتمي لله وحده وبالكامل.

آه، كم يتوق الله إلى الرؤية، وكم يحب القلب الذي هو له بكليته! آه، ما هي المداعبات الرقيقة والمحببة التي يظهرها الله، ما هي الأشياء الجيدة، ما البهجة، ما المجد الذي يعده الله في الفردوس لقلب هو بالكامل له!

الأب الموقر جون ليونارد من ليتيرا، وهو دومينيكاني، رأى ذات يوم يسوع المسيح تحت مظهر صياد، ويجتاز غابة هذه الأرض وبيده سهم. سأل خادم الله إيهيم عما كان مشغولا به. أجاب يسوع أنه كان يصطاد القلوب. من يدري، أقول، ما إذا كان الفادي الرضيع سينجح في هذه التساعية في ضرب بعض القلوب التي كان يطاردها لفترة طويلة، والتي لم يتمكن حتى الآن من جرحها أو الاستيلاء عليها!

أيها النفوس المتدينة، إن ربحنا يسوع، فسنربح يسوع أيضًا. إن فائدة مثل هذا التبادل تعود على تريزانا" (قال الرب ذات يوم لهذه القديسة): "

جانب.

1 في هذا Enim Christus mortuus est et resurrexit، ut et mortuorum et vivorum dominetur.-Sive ergo vivimus، sive morimur، Domini sumus. "-رون. الرابع عشر. 8.

6 إلى الآن لم تكونوا كلكم لي. والآن بعد أن أصبحتم كلكم لي، تأكدوا أني كلي لكم."
يسمي أوغسطين الحب "الرابطة التي تربط المحب بمن يحب". 1 الله يريد أن يجمعنا ويوحدنا معه. ولكن من الضروري أيضًا أن نجاهد ونتحد بالله. إذا أردنا أن يهب الله ذاته لنا بالكامل، فمن الضروري لنا أيضًا أن نسلم أنفسنا بالكامل له.

المحبة والصلاة.

أوه! يسعدني، إذا، من اليوم فصاعداً، سأتمكن دائمًا من القول مع الزوج المقدس، حبيبي لي وأنا لهين. إلهي حبيبي أعطاني كل شيء. فمن المعقول أن أسلم نفسي كلها لإلهي، وأقول: ماذا لي في السماء؟ وغيرك ما أريد في الأرض 9 3

يا طفلي الحبيب، يا فادي العزيز، بما أنك نزلت من السماء لتعطيني ذاتك، ما الذي سأذهب إليه أيضًا في السماء أو على الأرض بجانبك، هل سيّدي الصالح، كنزي الوحيد، فردوس النفوس؟]

كن أنت، إذن، الرب الوحيد لقلبي، امتلكه بالكامل. عسى أن يطيعك القلب وحدك، ويسعى إلى إرضائك وحدك! لتحبك نفسي وحدك، وتكون أنت وحدك نصيبها! دع الآخرين يسعون ويستمتعون (إذا كان من الممكن العثور على المتعة منك) بخيرات وثروات هذا العالم؛ أنا وحدي أرغب في من هو ثروتي وثروتي وسلامي وأملي في هذه الحياة وفي الأبدية. هوذا قلبي. أعطيك إياها بالكامل؛ فهو لم يعد ملكك، بل ملكك. بنفس الطريقة التي قدمت بها عند دخولك إلى العالم، قدمت إلى الآب الأزلي، وقدمت له إرادتك الكاملة، كما علم داود: في رأس الكتاب مكتوب عني أن أفعل مشيئتك؛ يا إلهي لقد اشتهيت، فأقدم لك في هذا اليوم يا مخلصي،

/

1 Vitta copulans amantem et quod amatur."-De Trin، 1. 8، 10 .ج.

2 ‘‘ I Dilectus meus mihi، et ego illi." - غير قادر. ثانيا. I6.

3 "Quid enim mihi est in celo? et a te quid volui super terram ?.. . Deus cordis mei, et pars mea, Deus, in æternum."-Ps. LXXI. 25.

4 In capite libri scriptum est de me, utfacerem voluntatem tuam; Deus meus، volui. "-8 .ملاحظة. التاسع والثلاثون.

إرادتي بأكملها. ذات مرة تمرد عليك وأهنتك به. ولكن على الرغم من كل الموافقة الشريرة التي خسرت بها صداقتك بشكل بائس، فإنني أشعر الآن بأسف شديد، وأكرس إرادتي بأكملها لك. يا رب، ماذا] تريد مني أن أفعل! أخبرني بما تريده مني، فأنا على استعداد للقيام بكل شيء. وتصرف فيّ وفي أمري كما تريد فإني أقبل من كل شيء، وفي كل شيء أستسلم لك. أعلم جيداً أن ثون يريد الأفضل بالنسبة لي، ولذلك أترك روحي بالكامل بين يديك: وفي يديك أستودع روحي. من أجل الشفقة، ساعدها وحافظ عليها! واجعلها لك دائمًا وكلها، لأنك فديتها بآخر قطرة من دمك، فدعتني أيها الرب إله] الحق.

طوبى لك يا مريم العذراء القديسة! لقد كنت ملكًا لله بالكامل ودائمًا، كلك جميل، وكلك نقي، وبلا دنس: كلك جميل، وليس هناك دنس فيك. أنت وحدك، من بين كل النفوس، قد وصفك زوجك بحمامته، وكاملته: واحدة هي حمامتي، وكاملتي. أنت الحديقة المغلقة ضد كل نقص وعيب، والمحملة بأزهار الفضيلة وثمارها. آليا، ملكتي وأمي، أنت جميلة جداً في عيني إلهك، أشفقي على نفسي، التي شوهتها الخطيئة. ولكن إذا لم أكن في الماضي ملكًا لله، فأنا الآن أرغب في أن أكون له، وله بالكامل. أود أن أقضي ما تبقى من حياتي فقط في محبة الفادي، الذي أحبني كثيراً؛ يكفي أن أقول من أعطى نفسه] بالكامل لي. يا رجائي، امنحني القوة لأكون ممتنًا ومخلصًا له حتى الموت! آمين.

هذا هو أملي، فليكن!

1 السلطة، مقابل وجهي؟"- أعمال الرسل، التاسع، 6.

9 في مانوس تواس أثنى على الروحانيات."

3. اخلصني يا رب الحقيقة."-مز 6 .xxx.

4 Tota pulchra es, Amica mea, et macula not est in te."-Cant.

رابعا. 7.

5 ‘‘ [una est columba mea, Perfecta mea."- 8 .غير قادر. السادس.

7

الخطاب السابع.

الكلمة الأبدية من كونه سعيدا جعلت نفسه يشعر بالإحباط.

ويخطئون في رؤيتك لمعلمك.

وسوف ترى عيناك معلمك." - إشعياء xXX.20.

يقول القديس يوحنا: إن الذي في العالم هو شهوة الجسد، وشهوة العيون، وتعظم الحياة. أنظر إلى المحبة الخاطئة الثلاثة التي سيطرت على الإنسان بعد خطيئة آدم: محبة اللذات، محبة الغنى، محبة الكرامات، التي تولد كبرياء الإنسان. الكلمة الإلهي، ليعلمنا بمثاله إماتة الحواس، التي بها يُخضِع علم اللذات، من السعادة قد أصيب. ليعلمنا التجرد من خيرات هذه الأرض، من الثراء الذي أصبح فقيرًا؛ وأخيرًا، لكي يعلمنا التواضع، الذي يغلب محبة الكرامة، من الارتفاع أصبح متواضعًا. سنتحدث عن هذه النقاط الثلاث خلال هذه الأيام الثلاثة الأخيرة من التساعية؛ اليوم دعونا نتحدث عن الأول.

لقد جاء فادينا إذن ليعلمنا محبة إماتة الحواس بمثال حياته أكثر من التعاليم التي كان يبشر بها. ولذلك، أصبح سعيدًا، كما كان وكما كان دائمًا منذ الأزل، مكتئبًا. دعونا نرى ذلك، ودعونا نطلب من يسوع ومريم.

أنا.

الرسول في حديثه عن التطويبة الإلهية يدعو الله الوحيد السعيد والقدير: المبارك القدير وحده. وبالعقل، لأن كل السعادة التي يمكن أن نتمتع بها نحن مخلوقاته هي لا شيء

1 "كل ما هو موجود في العالم، هو الشهوة الجسدية، والشهوة العينية، والعظمة في الحياة." - يوحنا الثاني، I6.

2 ‘‘ Beatus et Solus Potens. "-I Zim.vi.I5.

أكثر من أصغر مشاركة في سعادة الله اللامتناهية. المباركون في السماء يجدون فيها سعادتهم؛ وهذا هو، في الدخول في المحيط الهائل من
سعادة الله: أدخل أنت في فرحة ربك. هذا هو الفردوس الذي يمنحه the
الله للنفس لحظة دخولها ملكوته الأبدي.

إن الله، عندما خلق الإنسان في البدء، لم يضعه على الأرض ليتألم، بل وضعه في فردوس النعيم. لقد وضعه في مكان الإلهة، لكي ينتقل من هناك إلى السماء، حيث يتمتع إلى الأبد بمجد المباركين. ولكن بالخطيئة، جعل نان التعيس نفسه غير مستحق للحياة الأرضية، وأغلق على نفسه أبواب الفردوس السماوي، وحكم على نفسه عمدا بالموت وبالبؤس الأبدي. لكن ابن الله، لكي ينقذ الإنسان من حالة الخراب هذه، ماذا فعلٍ؟ فرغم أنه كان مباركًا وسعيداً للغاية، فقد اختار أن يكون مبتلىً ومعذبًا. لقد كان بمقدور فادينا أن ينقذنا من أيدي أعدائنا دون معاناة. كان بإمكانه أن يأتي إلى الأرض ويستمر في سعادته، ويعيش هنا في الأسفل حياة سعيدة، وينال الشرف المستحق له كملك ورب للجميع. لقد كان كافيًا فيما يتعلق بالفداء أنه لم يقدم لله قطرة دم واحدة، دمعة واحدة، لتخليص العالم وعدد لا نهائي من العوالم: "إن أقل درجة من آلام المسيح" (يقول المعلم الملائكي) كانت كافية للفداء، بسبب كرامة شخصه اللامتناهية." لكن 11: إذ وضع الفرح أمامه، احتمل الصليب، ونكر كل الأوسمة والملذات

1 إنترا في جوديوم دوميني توي."-متى الخامس والعشرون 21.

2 ‘‘ Posuit eum في الجنة voluptatis. "-15 تك.

3 "Quælibet passio Christi suffecisset ad redemptionem,propter in-
شخص محترم في نهاية المطاف. "- كودليب.٢، أ.٢.

4Proposito sibi gaudio, sustinuit Crucem."-Heb. 2 الثاني عشر.

واختار على الأرض حياة مليئة بالتعب والعار. نعم، يقول القديس يوحنا الذهبي الفم، إن أي عمل مهما كان من أعمال الكلمة المتجسد كان كافيًا للفداء.

لكنه لم يكن كافيا للمحبة التي كان يحملها للإنسان.

« ما كان كافياً للفداء لم يكن كافياً للحب. "! وبينما يرغب من يحب أن يرى نفسه محبوبًا في المقابل، فإن يسوع المسيح، لكي يحبه الإنسان، كان يُسر أن يتألم كثيراً، ويختار لنفسه حياة من المعاناة المستمرة، ليضع الإنسان تحت التزام محبته. لقد كشف ربنا للقديسة مرغريت كورتونا أنه في حياته كلها لم يختبر أبداً أدنى درجة من العزاء المعقول: عظيم مثل البحر هو تدميرك. كانت حياة يسوع المسيح مرة مثل البحر، وهو مر ومالح تمامًا، ولا يحتوي على قطرة ماء واحدة حلوة، ولذلك يدعو إشعياء يسوع المسيح بحق "رجل الأحزان"، لأنه لم يكن قادراً على شيء على هذه الأرض سوى الكرب والأحزان. يقول القديس توما أن الفادي لم يأخذ على عاتقه الأحزان فحسب، بل "لقد احتمل الحزن في أعلى درجاته"، وبهذا يعني أنه اختار أن يكون أكثر رجل بائسًا على وجه الأرض، أو ينبغي أن يكون في الآخرة.

نعم، لأن هذا الإنسان وُلد ليتألم، لذلك اتخذ جسداً مهيأً بشكل خاص للألم. عند دخوله رحم مريم، كما يخبرنا الرسول، قال لأبيه الأزلي، عند مجيئه إلى العالم، قال: "ذبيحة وقرابة لا تقدر عليها". لكنك هيأت لي جسدا. يا أبي، لقد رفضت ذبائح الناس لأنها لم تكن موجودة

أنا قد يكفي الفداء، لا يكفي الحب."

؟ Magna est enim velut mare contritio tua.'-Lam. ثانيا. I3.

3 فيروس الآلام." - عيسى. الثالث. 3.

4 ‘‘ ". افتراض الآلام في الخلاصة

5 ‘‘ Hostiam and oblationem noluisti, corpus autem aptasti mihi. "- عب.x.5.

الكلمة الأبدية جعلت من نفسها محكوماً عليها. 1 أو

قادر على إرضاء عدلك الإلهي عن الجرائم التي ارتكبت في حقك:
لقد أعطيتني جسداً كما طلبت منك؛ جسد رقيق وحساس ومُصمم
خصيصًا للمعاناة؛ أقبل جسده بكل سرور، وأقدمه إلى تيلي؛ لأنه
من خلال تحملي في هذا الجسد كل الآلام التي ستعاني منها خلال
حياتي، والتي ستؤدي في النهاية إلى موتي على الصليب، [
فإنني أهدف إلى استرضائك تجاه الجنس البشري، وبالتالي أن
أكسب لنفسي محبة البشرية.

وبالكاد دخل إلى العالم، عندما بدأت التضحية بالفعل بالبدء
في المعاناة؛
ولكن بطريقة تختلف كثيراً عن تلك التي يعاني منها الرجال. الأطفال
الآخرون، الذين يظلون في رحم أمهاتهم، لا يعانون، لأنهم موجودون فقط
في مكانهم الطبيعي؛ وإذا كانوا يعانون بدرجة طفيفة، فهم على الأقل
غير واعين لما يشعرون به، لأنهم محرومون من الفهم؛ لكن يسوع، وهو
طفل رضيع، يتحمل ظلمة ذلك السجن لمدة تسعة أشهر، ويتحمل ألم عدم
القدرة على الحركة، وهو على قيد الحياة تمامًا لما يتحمله. ولهذا السبب
قال إرميا: المرأة تحيط بالرجل. لقد سبق وأخبر أن المرأة، وهي مريم، يجب
أن تلد في رحمها، ليس طفلاً بالفعل، بل رجلاً؛ طفل حقًا بالنسبة
لعمره؛ ولكنه رجل كامل من حيث استخدام العقل، لأن يسوع المسيح كان
مملوءاً بالحكمة منذ أول مرة في حياته: في الله مخبأة جميع كنوز الحكمة
والمعرفة. ومن هنا قال القديس برنارد:

"لقد كان يسوع رجلاً لم يولد بعد، ولكن في الحكمة، وليس
في السن. "والقديس أغسطينوس، الملزمة التي لا يوصف
بها كانت في حكمته طفلاً صامتًا"

1 محيط الأنوثة."-ارميا الحادي والثلاثون 22.

2 In quo sunt omnes thesauri sapientiæ et scientiæ absconditi."- العقيد الثاني.
.3

3 Vir erat Jesus necdum etiam natus, sed sapientia, not ætate."- De Laud. V. M. hom. 2.

4 إرات ineffabiliter العاقل، الأطفال الرضع. "-سيرم. 187، إ.د.

فهو يخرج إذن من سجن بطن أمه، ولكن من أجل ماذا؟ هل ربما يستمتع بنفسه؟ إنه يخرج إلى معاناة جديدة، لأنه اختار أن يولد في أعماق الشتاء، في كهف، حيث تجد الوحوش إسطبلاً، وفي ساعة منتصف الليل؛ ويولد في فقر شديد لدرجة أنه ليس لديه نار لتدفئته، ولا ملابس كافية لتحجبه عن البرد. يقول القديس توما من فيلانوفا: "المنبر الكبير هو مذود القبعة". أوه، كم يعلمنا يسوع جيداً محبة الألم في مغارة بيت لحم! "في الإسطبل" (يضيف سالميرون) كل شيء قبيح للبصر، كريه للسمع، كريه للرائحة، قاسٍ ومثير للاشمئزاز للمس." 2 كل شيء في الإسطبل مؤلم. كل شيء مؤلم للعين. لأنه لا يرى إلا صخورا قاسية ومظلمة. كل شيء مؤلم للسامع، فهو لا يسمع إلا صرخات الوحوش غير الضارية؛ كل شيء مؤلم من رائحته، من رائحة القمامة المنتشرة حوله؛ وكل شيء مؤلم عند لمسه، فما مهده إلا مذود ضيق، وسريره مجرد حفنة من القش. انظر إلى هذا الإله الرضيع، كيف يرقد مقيداً بالأقمطة، بحيث لا يستطيع أن يتحرك:

"الله يحتمل"، قال القديس زينون، وهو مقمط لأنه جاء ليسدد ديون العالم كله. ومن هنا يقول القديس أغسطينوس:

"مبروك أيتها الخرق المباركة التي نمسح بها دنس الخطايا!" 4 أنظر إليه كيف يرتجف من البرد، كيف يبكي ليعلمنا أنه يتألم، ويقدم للآب الأزلي تلك الدموع الأولى ليحررنا من هذا البكاء الذي لا نهاية له الذي كنا نستحقه!

1 "كاتدرائية ماجنا، præsepium illud "-في Nat. D. conc، I.

2 في الواقع، كل الأشياء هي أشياء مرئية، رائعة للاستماع، رائحة مزعجة، لمسة قوية وخالية من الشوائب."T. ثانيا. آر. 33.

3 Patitur Deus se pannis alligari, qui totius mundi debita venerat soluturus."-De Nat. Chr. s. 3.

4 6O felices panni, quibus peccatorum sordes extersimus!"-S.I19, E. B. app.

"الدموع،" يقول القديس تيهوماس فيلانوفا، "التي تمحو آثامنا؟" "1" يا لها من دموع علينا يا مباركين، لأنها تنال لنا مغفرة خطايانا!

وهكذا استمرت حياة يسوع المسيح دائمًا في الضيق والحزن. ولكن بعد وقت قصير من ولادته اضطر إلى السفر كمنفى، والتجول في مصر ليهرب من أيدي هيرودس. ثم قضى في ذلك البلد الهمجي سنوات طويلة من طفولته فقيراً ومجهولاً. ولم تكن الحياة التي عاشها عند عودته من مصر، وسكنه في الناصرة، مختلفة تمامًا حتى الوقت الذي نال فيه الموت على يدي الجلاد على الصليب في بحر من الأحزان والعار.

ولكن، إلى جانب ذلك، يجب علينا أيضًا أن نفهم جيداً هنا أن الآلام التي تحملها يسوع المسيح في آلامه، والجلد، والتتويج بالشوك، والصلب، وعذابه، وموته، وكل العذابات الأخرى، والإهانات التي عانى منها في نهاية حياته، عانى منها أيضًا في البداية؛ لأنه منذ البداية كان دائمًا أمام عينيه المشهد الحزين لكل العذابات التي سيعاني منها عندما يكون على وشك مغادرة هذه الأرض، كما تنبأ بفم داود: "حزني أمامي دائمًا." نخفي عن الرجل المريض السكين أو النار التي سيقطع بها أو يكوى بها لكي يستعيد صحته؛ لكن يسوع لم يكن يريد أن تكون لديه أدوات آلامه التي بها كان سيفقد حياته، ليحصل لنا على الحياة الأبدية المخفية عن ناظريه؛ لقد كان يرغب دائمًا في أن يكون أمام عينيه السوط، والأشواك، والمسامير، والصليب، التي كانت ستنزف كل الدم من عروقه، حتى قضى على حزن خالص، محرومًا من كل عزاء.

في أحد الأيام ظهر يسوع المسيح للأخت المجدلية أورسيني، التي كانت تعاني من ضيق شديد منذ زمن طويل

1 Felices lacrymæ, quibus nostra abluuntur Crimina." - في Nat. D.

conNC. ui.

.Dolor meus in conspectu meo semper."-Ps. xxxvi.iS ؟

الوقت، على شكل صليب، ليعزيها بذكر آلامه، ويحفزها على حمل صليبها بالصبر. فقالت لليم: "ولكنك يا سيدي لم تبق إلا ثلاث ساعات على الصليب بينما أنا أعاني هذا الألم سنين كثيرة." فأجابها ربنا من على الصليب: يا مخلوقة تجهل أنك أنت!

منذ اللحظة الأولى التي كنت فيها في حضن مارف، عانيت كل ما عانيته بعد ذلك في موتي.
"المسيح،" يقول نوفارينوس، حتى في بطن أمه، كان ``(لديه انطباع الصليب في ذهنه؛ حتى أنه بمجرد ولادته يقال في الليل أن الإمارة على كتفيه. "! قال دراجون أوستينسي: "إذن يا فاديّ، طوال حياتك كلها سأجدك حيثما عدا على الصليب: يا رب، لا أجدك في أي ııo-
مكان إلا على الصليب". نعم، لأن الصليب الذي مات عليه يسوع المسيح كان دائمًا في ذهنه ليعذبه. يقول بيلارنين، حتى أثناء نومه، كان منظر الصليب حاضراً في قلب يسوع:

لقد كان المسيح صليبه أمام عينيه دائمًا. عندما نام كان ``(قلبه يراقب. ولم تكن خالية أبداً من رؤية الصليب.
''

ولكن لم تكن أحزان الآلام هي التي أحزنت ومررت حياة فادينا، بقدر ما كانت رؤية كل الخطايا التي يرتكبها البشر بعد موته، لقد كان هؤلاء هم الجلادون القساة الذين جعلوا "ليم" يعيش في عذاب متواصل، مقهوراً بحزن عارم لدرجة أن الألم وحده كان كافيًا لجعله يموت من الحزن الخالص. ويقول الأب ليسيوس إن مجرد منظر جحود البشر كان كافياً لجعل يسوع المسيح يموت حزناً ألف مرة.

لم تكن الضربات، والصليب، والموت نفسه، أشياء مكروهة بالنسبة له، بل كانت عزيزة عليه، ومختارة، ومرغوبة.

1 Christus Crucem Etiam in ventre Matris menti impressam habiuit، adeo ut vix natus Principatum super humerum (/sa. ix.6) habere dicatur. "-Umb. (Virg. C. II، 35 باستثناء.

نفسه. لقد قدّم نفسه تلقائيًا ليتألم منهم: لقد قُدِّم لأن هذه كانت إرادته. ولم يبذل حياته رغمًا عنه، بل باختياره، كما يقول لنا على لسان يوحنا: "أنا أضع نفسي عن خرافي؟" لقد كانت هذه بالفعل هي الرغبة الرئيسية في حياته كلها، أن يأتي وقت آلامه، ليتم فداء البشرية؛ ولهذا قال في الليلة التي سبقت موته: اشتهيت أن آكل هذا الفصح معك قبل أن أتألم. وقبل أن يحين هذا الوقت، بدا وكأنه يعزي نفسه بقوله: "لدي معمودية سأعتمد بها". وكيف أضيق حتى يتم ذلك! ينبغي أن أتعمد بمعمودية دمي. لا لأغسل نفسي بل خرافي من دنس خطيئتهم. وكم أتمنى بشدة أن تأتي الساعة التي سأنزف فيها وأموت على الصليب! يقول القديس أمبروسيوس إن الفادي لم يبتلى من الخوف من الموت، بل من تأخير فدائنا: ليس من خوف موته، بل من تأخير فدائنا»[9].

في عظته عن الآلام، يصف القديس زينون يسوع المسيح الذي اختار لنفسه مهنة النجار في هذا العالم؛ لأنه هكذا عُرف ودُعي: أليس هذا هو النجار وابن النجار؟ وبما أن النجارين يتعاملون دائمًا مع الخشب والمسامير، فيبدو أن يسوع الذي كان يمارس هذه الحرفة كان يستمتع بمثل هذه الأشياء، إذ رأى أنها تمثل له أفضل من أي شيء آخر المسامير والصليب الذي أراد به.

1Oblatus est, quia ipse voluit." عيسى. liii. 7.

٢ ' "Animam meam pono pro ovibus meis." -Fohn, x. 15.

3 Desiderio desideravi hoc Pascha manducare vobiscum."-لوقا، الثاني والعشرون. I5.

4 "Baptismo autem habeo baptizari; et quomodo coarctor usque dum perficiatur!" - 5 .لوقا، الثاني عشر o.

5 ليس من موتنا، بل من حياتنا الفداء. "- في لوقا الثاني عشر.

6 Nonne hic est faber,-fabri flius "-Mark, vi. 3; Mat. xiii. 55.

إلى صوفيير: «لقد كان ابن الله مسروراً بهذا العمل، حيث كان الخشب والمسامير يذكرانه باستمرار بالصليب الذي كان ينتظره».
[1]

وهكذا (للعودة إلى هذه النقطة) نرى أنه لم تكن فكرة الآلام هي التي أصابت قلب مخلصنا، بقدر ما كان الجحود الذي سيرد به الإنسان محبته. وكان هذا الجحود هو الذي جعله

ابكوا في اسطبل بيت لحم. الأمر الذي جعله يتصبب عرقاً دماً في معاناته المؤلمة في بستان الجسمانية؛ الأمر الذي ملأ هين بالحزن لدرجة أنه قال إنه وحده كان كافياً ليموت: أنت حزين، إيرين إلى ثيله؛ وأخيراً، كان جحود الجميل هذا هو الذي جعله يموت في خراب وحرمانه من أي تعزية على الصليب؛ لأنه، كما يقول ف. سواريز، كان يسوع المسيح يرغب بالأحرى في إرضاء ألم الخسارة المستحقة للإنسان أكثر من آلام المعنى. ولذلك فإن الآلام التي عاناها ربنا في نفسه كانت أعظم بكثير من كل الآلام التي عاناها في جسده.

ثانيا.

فنحن أيضًا بخطايانا ساهمنا في جعل حياة مخلصنا كلها مريرة وبائسة. ولكن دعونا نشكر صلاحه في منحنا الوقت لمعالجة الشر الذي حدث.

فكيف يمكننا إذن أن نعالجه؟ باحتماله بصبر جميع الصلبان التي يرسلها لنا لخيرنا. وهو يخبرنا بنفسه كيف يمكننا أن نحتمل هذه المشاكل بالصبر: "اجعلني كخاتم على قلبك". ضع على قلبك صورتي مصلوبًا. وهذا يعني: انظر إلى قدوتي والآلام التي عانيتها من أجلك، فتحمل جميع الصلبان بسلام.

1 Dei Filius هي عمل لذيذ، مما يسمح للخط والمفتاح بالتعلم في المستقبل عن الصورة المعدة."

2 .Tristis est anima mea usque ad mortem ج "-الشعير. السادس والعشرون. 38.

3 ‘‘ Principalius Christus satisfecit pro pæna Damni، quam sensus." Pone me

4 ‘‘ ut Signaculum super cor luum."- 6 .غير قادر. الثامن.

الكلمة الأبدية جعلت من نفسها مصابة. 107

ويقول القديس أغسطينوس إن هذا الطبيب السماوي جعل نفسه ضعيفًا، لكي يشفي ضعفنا بضعفه: دواء عجيب! " الطبيب يرضى بالمرض ليشفي مريضه من ضعفه" كما يقول إشعياء: "بجراحاته يقودنا". لشفاء نفوسنا التي أضعفتها الخطية، كان دواء الألم هذا هو الدواء الوحيد الضروري؛ وقد أراد يسوع المسيح أن يكون أول من يذوقه، حتى لا نرفض نحن الخطاة الحقيقيين أن نتناوله أيضًا: « الطبيب يشرب أولاً لكي لا يتوانى المريض عن الشرب.

3٠

يقول القديس أبيفانيوس، كأتباع حقيقيين ليسوع المسيح، ينبغي علينا أن نشكره عندما يرسل لنا صلبانًا: إنها فضيلة خاصة بالمسيحي أن يقدم الشكر في الشدة." وهذا معقول، لأنه بإرسال الصلبان لنا يجعلنا مثله، يقدم القديس يوحنا الذهبي الفم ملاحظة معزية للغاية: يقول أننا عندما نشكر الله على حسناته، فإننا لا نعطيه إلا ما ندين له به؛ ولكن عندما نشكر الله على حسناته، فإننا نعطيه ما ندين له به. إذا تحملنا بعض الألم بالصبر من أجل محبته، يصبح الله مدينًا لنا بطريقة ما: "إن شكرت الله على الخيرات، تسدد دينًا؛ وإن شكرته على الشر تجعله مدينًا لك" 9

"إذا قدمت محبة ليسوع المسيح" يقول القديس.

برنارد، تعلم منه كيف يجب أن تحبه:

« تعلموا من المسيح كيف تحبون المسيح». 6 كونوا سعداء ‘

1 جنس خارق للطب ! Medicus voluit ægrotare, et ægrotos sua infirmitate sanare."-Serm. 247, E. B. app.

2 ‘‘] Et livore ejus sanati sumus." - عيسى. lii. 5.

3 طفلة سابقة Medicus Sanus، Ut Bibere Non Dubitaret ægrotus." -سيرم. 88، إ.ب.

4 ‘‘) في مواجهة الخصومة، تشير إلى ذلك Christianornm Propria Virtus est مؤسسة مرات، ""

5 في bonis gratias agens، reddidisti debitum؛ في malis، Deum red- didisti debitorem. "-في مز.

6 Disce a Christo, quemadmodum diligas Christum."-In Cant. s. 20.

أن تعاني شيئًا من أجل ذلك الإله الذي عانى كثيرًا من أجلك. إن الرغبة في إرضاء يسوع المسيح وتعريفه بالمحبة التي يكنونها له، هي التي جعلت القديسين جياعًا وعطاشًا، لا إلى الكرامة والملذات، بل إلى الآلام والازدراء.

وهذا ما جعل الرسول يقول: حاشا لي أن أفتخر إلا بصليب ربنا يسوع المسيح. ولأنه رفيق سعيد لإلهه المصلوب، لم يكن يرغب في مجد آخر سوى رؤية نفسه على الصليب. وهذا أيضًا ما جعل القديسة تريزا تقول: إما أن أتألم وإما أن أموت. 2 كأنها قالت: يا زوجتي، إذا أردت أن تجتذبني إليك بالموت، فها أنا مستعد أن آتي، و

I أشكرك على ذلك. ولكن إذا كنت تريد أن تتركني لفترة أطول على هذه الأرض، فلا أستطيع أن أثق في نفسي للبقاء دون معاناة: "إما أن أتألم أو أموت". وهذا هو ما جعل القديسة مريم المجدلية من بازي تذهب إلى أبعد من ذلك: أن تتألم ولا تموت." وكانت تعني بذلك، يا يسوع، أريد أن أكون في السماء، حتى أحبك أكثر؛ ولكن

I أرغب في المزيد من المعاناة، حتى أتمكن من رد جزء من الحب الذي أظهرته لي من خلال معاناة الكثير من أجلي. وكانت الأخت مريم ليسوع المصلوب، وهي راهبة صقلية، مفتونة جدًا بالآلام لدرجة أنها ذهبت إلى حد القول، إن الجنة جميلة حقًا؛ ولكن ينقصنا شيء واحد لأنه ليس هناك ألم. ولهذا السبب نفسه أيضًا القديس يوحنا الصليب عندما ظهر له يسوع وصليبه على كتفيه وقال له: يوحنا، اسأل ماذا تريد مني، لم يكن يطلب شيئًا سوى الآلام والازدراء: يا رب، لكي أتألم وأُحتقر من أجلك.

فإذا لم تكن لدينا القوة للرغبة والسعي وراء المعاناة، فلنحاول على الأقل أن نقبل بصبر تلك الضيقات التي يرسلها الله لنا لخيرنا:

1 6 Mihi autem absit gloriari, nisi in Cruce Domini nostri Jesu Christi." - Gal. vi. I4.

2 دومينيك! باتي وكونتيمني برو تي"

"حيث يوجد الصبر يوجد الله،" يقول ترتليان. أين هو الله؟ أعطني نفسًا تتألم مستسلمة، فحقًا يوجد الله: الرب قريب من المنسحقي القلب. الرب يُسر بقربه من الذين في الضيق. ولكن أي نوع من الناس المتضررة؟ يجب أن يكونوا أولئك الذين يتألمون بسلام، ويستسلمون للإرادة الإلهية. لمثل هؤلاء يعطي الله السلام الحقيقي، الذي يتمثل، كما يقول القديس لاون، في توحيد إرادتنا مع إرادة الله: السلام المسيحي الحقيقي يتمثل في عدم الانفصال عن إرادة الله. يخبرنا القديس بونافنتورا أن المشيئة الإلهية كالعسل، الذي يجعل حتى الأشياء المرة حلوة وممتعة. والسبب هو أن من ينال كل ما يتمناه لا يبقى له ما يرغب فيه: طوبى لمن نال كل ما يرغب، كما يقول القديس أغسطينوس.

ولذلك فإن من لا يريد إلا ما يريده الله يكون سعيداً دائمًا؛ لأنه كما أن كل شيء يحدث بإرادة الله، فإن النفس لديها دائمًا ما تريده.

وعندما يرسل لنا الله صلبانًا، لا نستسلم فقط، بل نشكره أيضًا، لأنها علامة أنه يريد أن يغفر خطايانا، وينقذنا من الجحيم الذي نستحقه. من أساء إلى الله يجب أن يعاقب؛ ولذلك يجب علينا دائمًا أن نطلب منه أن يؤدبنا في هذا العالم، وليس في العالم الآخر. إن هذا الخاطئ يُشفق عليه، الذي لا ينال تأديبه في هذه الحياة، بل على العكس، هو ناجح. ليحفظنا الله من تلك الرحمة التي يتحدث عنها إشعياء: لنرحم الأشرار. يقول القديس برنارد: "لا أريد هذه الرحمة"، فمثل هذه الشفقة أسوأ

1 طوبى لله، نفس الشيء، وصبره. "-ZDe المريض.

2"Juxta est Dominus iis qui tribulato sunt corde."'-Ps. 19 الثالث والثلاثون.

3 ‘‘ (Christiano vera pax est a Dei voluntate Non Dividi." - في نات.
د.س. 9.

4 ‘‘ Beatus est, qui habet omnia quæ vult, et nihil vult 1 .دي ترين-".ذكر.
I3, C. 5.

5 Misereamur impio!"-Isa.xxvi.IO.

"كانت صلاة القديس: يا رب، لا أريد هذه الرحمة، لأنها أفظع من أي تأديب. فعندما لا يعاقب الله خاطئًا في هذه الحياة، فهي علامة أنه ينتظر معاقبته في الأبدية، حيث لا نهاية للعقاب. يقول القديس لورنس يوستنيان:

من الثمن الذي كان على فاديك أن يدفعه، تعلم قيمة عطاياه وخطيئتك. ": عندما نرى إلهًا ميتًا على الصليب، يجب أن نفكر في العطية العظيمة التي قدمها لنا عندما أعطانا دمه ليفدينا من الجحيم، وفي الوقت نفسه أن نفهم خبث الخطيئة، التي جعلت موت الإله ضروريًا للحصول على الغفران لنا: لا شيء،" يقول دراجون، يخيفني بعيداً عن الخطيئة بقدر ما يخيفني رؤية ابنك يعاني كثيراً. قاسية للغاية الموت كعقوبة لها. أيها الإله الأبدي! لا شيء يخيفني أكثر من رؤية ابنك يـُعاقب بمثل هذا الموت القاسي بسبب خطيئته.

فلنتعزى إذا نرى أنفسنا مضايقين من الله بسبب خطايانا في هذا العالم. فإنها علامة أنه سيرحمنا في الآخرة. إن مجرد التفكير في أننا قد أغضبنا إلهًا صالحًا جداً، إذا كنا نحبه، يجب أن يكون أكثر عزاء لنا عندما نرى أنفسنا مُوبـّخين ومُصابين، مما لو كنا ناجحين وممتلئين بتعزيات هذا العالم. ش.

يقول يوحنا الذهبي الفم: إذا أحب الإنسان الله، فسيكون له عزاء أكبر في أن يعاقب لأنه أهان ربًا رحيمًا جداً، مما لو هرب دون عقاب.

من يحب آخر (يواصل

1 ميسيريكورديام هانك نولو؛ Super omnem iram Miseratio ista."- في غير قادر. ص 42.

2. من الثمن الباهظ، الفادي يجهل منكم أن يبذلوا قصارى جهدهم."

3 لا يوجد أي ردع من ذلك، يمكنك رؤية الفيليوم الخاص بك من النوع الخام المميت.

4 عزاء كبير erit ei qui Punitur، si amet Dominum، post-quam exacerbavit tam Misericordem، quam ei qui not Punitur،"

القديس) يُعاقب عندما يظن أنه أحزن من يحب أكثر من العقوبة التي ينالها على جريمته.

فلنتعزى إذن عندما نتألم؛ وإذا لم تكن هذه التأملات كافية لتعزيتنا، فلنذهب إلى يسوع المسيح، وهو سيعزينا، كما وعد الجميع: تعالوا إلى مي، يا جميع المتعبين والمثقلين، وأنا سأريحكم. عندما نلجأ إلى ربنا فهو إما أن ينقذنا من ضيقتنا، أو نعمة أعظم من الأولى؛ لأن يقوينا على احتمالها بالصبر. وهذه الضيقات التي نتحملها باستسلام، لا تمكننا فقط من سداد ديوننا في هذه الحياة، ولكنها أيضًا تستحق لنا مجدًا أعظم إلى الأبد في الفردوس.

فلنذهب نحن أيضًا، عندما نضيق ونحزن، لنذهب ونطلب مريم، التي تُدعى أم الرحمة، سبب فرحنا، وعزاء الحزانى. دعونا نذهب إلى هذه السيدة الطيبة، التي، كما يقول لانسبرجيوس، لا تدع أحدًا يغادرها حزينًا وغير مواسي:

إنها تحمل حضن رأفتها مفتوحًا للجميع؛
لا تسمح لأحد أن يفارقها بالحزن" 2 القديس.
يقول بونافنتورا إن مهمتها هي أن تشفق على الذين هم في ورطة: إليك مهمة الرحمة. "3 ومن ثم يؤكد ريتشارد من سانت لورانس أن من يستدعيها سيجدها دائمًا على استعداد لمساعدته." "ومن الذي طلب مساعدتك عبثا؟

من أيها المبارك استغاث بك يوماً فأهمل ""
5

1 6Venite ad me omnes، qui labatis et onerati estis، ونفسي ترجع إليك. "-متى الحادي عشر 28.

2 Omnibuspietatis sinum apertum Tenet، neminem a se redire tristem sinit."-Allog. 1. I, can. I2.

3 < Tibi Miserendi est officium commissum."-Stim. div. am. 3 ص، ج.I9.

4 ‘‘ Inveniet semper paratam auxiliari، "-De Laud. B. 1r. L. 2، p. I، 5 Quis، O Domina! tuam rogavit opem، et fuit unquam Derelictus ?
-Tit، S، 7heoph. فبراير 4 صور. ب ف ا,

المحبة والصلاة.

أمرت القديسة مريم المجدلية من بازي راهبتين كانت رئيسة عليهما، بالبقاء عند قدمي الطفل المقدس خلال زمن الميلاد، وتقليد الخدمة التي تؤديها له الحيوانات في الإسطبل. أي أن يعتنوا بالطفل المسكين المرتجف بدفء تسبيحهم وشكرهم وتنهدات الحب التي يسكبونها من قلوبهم المشتعلة. يا عزيزي الفادي، ليتني أستطيع أيضًا أن أقوم بهذه المهمة! نعم، أحمدك يا يسوعي، أحمد رحمتك اللامتناهية، أحمد محبتك اللامتناهية، التي تمجدك في السماء وعلى الأرض؛

وأضم صوتي إلى صوت الملاك: المجد لله في الأعالي. أشكرك باسم البشرية جمعاء. لكنني أشكرك بشكل خاص على ميسيلي، الخاطئ البائس. ماذا كان سيحدث لي، وأي أمل يمكن أن يكون لي في الغفران والخلاص، لو لم تنزل أنت، يا مخلصي، من السماء لخلاصي؟ أحمدك ثم أشكرك وأحبك. أحبك فوق كل شيء، وأحبك أكثر من نفسي، وأحبك بكل روحي، وأبذل لك نفسي كلها. إقبل أيها الطفل الأقدس أعمال المحبة هذه؛ إذا كانت باردة، لأنها قادمة من قلب متجمد، فأنت تلهب قلبي المسكين هذا؛ القلب الذي أساء إليك، لكنه الآن تائب. نعم يا ربي، أنا تائب قبل كل شيء لأنني احتقرتك يا من أحببتني كثيرًا. الآن لا أرغب في شيء سوى أن أحبك؛ وهذا فقط أتوسل إليك: أعطني حبك، وافعل بي ما تريد. لقد كنت عبدًا للجحيم؛ ولكن الآن بعد أن تحررت من تلك القيود التعيسة، فإنني أكرس نفسي بالكامل لك؛ أعطيك جسدي، وممتلكاتي، وحياتي، وروحي، وإرادتي، وحريتي كلها. لا أرغب في أن أنتمي لنفسي بعد الآن، بل إليك فقط، يا خيري الوحيد. آه، اربط قلبي بقدميك، فلا يعود يبتعد عنك. يا مريم الكلية القداسة! احصل لي على نعمة العيش المرتبط دائمًا بابنك بسلاسل الحب المباركة. قل له أن يقبلني عبداً لحبه.

فهو يمنح كل ما تطلبه. صلوا له، صلوا له، من أجلي.
هذا هو أملي.

1 غلوريا في altissimis Deo!"-لوقا، الثاني.I4.

الكلمة الأبدية جعلتني فقيراً. أنا13

الحديث الثامن.

الكلمة الأبدية من أن يكون غنياً جعل نفسه فقيراً.

Excu tere de pulrere، consurge، sede، Jevusalem.

انتفض من التراب ; "قومي، اجلسي يا أورشليم." - إشعياء 2.. ‘‘

قومي أيتها النفس المسيحية، يقول النبي، وانفضي غبار العواطف الأرضية. 1
تنشأ؛ قم من الوحل الذي أنت فيه مضطجعا واجلس. اجلسي يا ، أورشليم اجلسي كملكة.
وتسلط على تلك الأهواء التي تحرمك من المجد الأبدي، وتعرضك لخطر الهلاك الأبدي.

ولكن لتحقيق ذلك، ماذا يجب على النفس أن تفعل؟ يجب أن تدرس وتتأمل جيداً حياة يسوع المسيح، الذي، من كونه غنيًا، كأنه يملك كل ثروات السماء والأرض، افتقر، محتقراً كل خيرات العالم. من المستحيل على أحد أن يظن أن يسوع قد افتقر من أجله، وفي الوقت نفسه لا يضطرب أن يحتقر الجميع من أجل محبته. دعونا نفكر فيه هكذا، ولهذا نطلب من يسوع ومريم أن ينيرانا.

أنا.

وكل ما في السماء وما في الأرض فهو لله.
العالم لي، وملؤه». ولكن حتى هذا قليل؛ السماء والأرض ما هي إلا النصيب الأصغر من غنى الله. إن غنى الله لا نهاية له، ولا يمكن أن ينفد أبداً، لأن غناه لا يعتمد على الآخرين، بل هو، الذي هو الخير اللامتناهي، يمتلكه بنفسه. ولذلك قال داود: أنت لي

1. اسحق المسحوق."

2 ‘‘ (توحد."

3 «سيدي، أورشليم».

4 "أنا هو مدار الأرض، ومليء بالأرض."-ملاحظة. التاسع والأربعون. 12،

يا الله، لأنك لست بحاجة إلى بضاعتي. والآن هذا الله، الغني جداً، افتقر عندما صار إنسانًا، لكي يجعلنا نحن الخطاة الفقراء أغنياء: إذ كان غنيًا، افتقر من أجلكم؛ أنه من خلال بوراثه قد تكون غنيا.

ماذا ! والله أصبح فقيرا؟ ولماذا؟ دعونا نفهم السبب. إن ثروات هذا العالم لا يمكن أن تكون سوى غبار ووحل؛ ولكنه الوحل الذي يعمي الناس تمامًا لدرجة أنهم لم يعودوا قادرين على رؤية الثروات الحقيقية.

ثروات. قبل مجيء يسوع المسيح، كان العالم مملوءاً
بالظلمة، لأنه كان مملوءاً بالخطية:
لقد أفسد كل الجسد طريقه على العربة». لقد أفسد البشر القانون والعقل، بحيث أنهم، إذ عاشوا مثل الحيوانات، عازمين فقط على الحصول على ثروات هذا العالم وملذاته، لم يعودوا يهتمون بثروات الأبدية. لكن الرحمة الإلهية أمرت أن ينزل ابن الله نفسه لينير هذه المخلوقات العمياء: وللجالسين في منطقة ظلال الموت أشرق نور.

دُعي يسوع نور الأمم: نور إعلان الأمم. "النور يضيء في الظلمة." هكذا وعد الرب منذ البداية أن يكون هو نفسه سيدنا، والمعلم الذي ينبغي أن نراه، والذي ينبغي أن يعلمنا طريق الخلاص، الذي يتمثل في ممارسة كل الفضائل، وخاصة فضيلة الفقر المقدس: وستنظر عيناك تعليمك."

1 Deus meus es tu، quoniam bonorum meorumn Non eges."-Ps.
الخامس عشر. 2.

2 Egenus Factus est، cum csset Divings، ut illius inopia vos divites essetis."-2
كورنثوس السابع. 9.

36 Omnis quippe caro corruperat viam suam."-الجنرال السادس. I2.

4. مسكن في منطقة umbræ mortis، lux orta est eis".- عيسى. التاسع. 2.

5 6 Lumen ad Revelation gentium." - 32 ،ليك، الثاني.

6 لوكس في تينبريس لوسيت، . . . quæ illuminat omnem hominem."-
يوحنا، ط. 5.

1Et erunt ocui tui videntes Præceptorem tuum."-Isa. XXX. 20.

علاوة على ذلك، لم يكن على هذا المعلم أن يعلمنا بكلماته فقط؛ ولكن لا يزال أكثر من خلال مثال حياته.

يقول القديس برناردو أن الفقر لم يكن موجوداً في السماء، بل كان موجوداً فقط على الأرض؛ لكن ذلك الرجل لم يعرف قيمتها ولم يبحث عنها. لذلك نزل ابن الله من السماء إلى هذه الأرض، واختارها لصاحبه طوال حياته، لكي يجعلها أيضًا بمثاله ثمينة ومرغوبة لدينا: «لم يوجد فقر في السماء، لكنها اشتهرت على الأرض، ولم يعرف الناس فضلها. فأحبها ابن الله، فنزل من السماء ليأخذها إليه، لكي نتعلم أن نقدرها عندما نرى كيف ينظر إليها. وانظروا إلى فادينا كطفل رضيع، الذي جعل من نفسه في بداية حياته معلماً للفقر في مغارة بيت لحم، التي يسميها القديس برنردوس نفسه مدرسة المسيح، والقديس أغسطينوس "مغارة العقيدة". 1

لهذه الغاية قضى الله بإصدار مرسوم قيصر. أي أن ابنه لا ينبغي أن يولد فقيراً فحسب، بل أفقر الناس، مما يجعله يولد بعيداً عن بيته، في مغارة كانت مسكونة فقط بالحيوانات. ومن المؤكد أن الفقراء الآخرين، الذين يولدون في منازلهم، يتمتعون بمزيد من وسائل الراحة عن طريق الملابس، والنار، ومساعدة المقرضين الذين يقدمون مساعدتهم، حتى لو كان ذلك بدافع الرحمة. أي ابن فقير ولد في إسطبل؟ في مستقر يولد beasis فقط. ش.

يروي لوقا كيف حدث ذلك. في الوقت الذي كان من المقرر أن تلد فيه مريم، ذهب يوسف للبحث عنها

لا يوجد أي داعٍ للخوف في المنزل؛ بورو في أرض وفيرة، ويريد الإنسان الجميل. Hanc Itaque Dei Filius concupis-cens ينزل، ut eam eligat sibi، وnobis su æstimatione faciat pretiosam."-In Vig. Nat. s. I.

9 شولا كريستي."

3 سبيلونكا ماجيسترا."

بعض المسكن لها في بيت لحم. ويجول ويبحث في كل بيت ولا يجد. يحاول العثور على واحدة في أحد النزل، لكنه لا يجد أيًا منها:

لم يكن هناك مكان لذلك في النزل.» لذلك كان على مريم أن تحتمي وتلد ابنها في ذلك الكهف، حيث لم يكن هناك أحد على الرغم من كل تجمع الناس؛ لم يكن هناك سوى حيوانين. عندما يولد أبناء الأمراء، تجهز لهم غرف تحذيرية، مزينة بالستائر، والمهاد الفضية، وأفخم الملابس، ويخدمهم أعلى النبلاء وسيدات المملكة. ملك السماء، بدلاً من غرفة دافئة وجميلة، ليس لديه سوى مغارة باردة، زخرفتها الوحيدة هي العشب الذي ينمو هناك؛ وبدلاً من سرير من الريش، ليس لديه سوى القليل من القش الصلب الحاد؛ بدلاً من الملابس الفاخرة، ليس لديه سوى عدد قليل من الخرق الخشنة والباردة والرطبة. لم يـُقال إن خالق الملائكة "(يكتب القديس بطرس داميان)" كان يرتدي الأرجوان، بل كان ملفوفًا بالخرق. دع الكبرياء الدنيوي يخجل من تواضع المخلص المتألق." "بدلاً من النار وحضور الناس العظماء، ليس لديه سوى النفس الدافئ وصحبة حيوانين؛ أخيرًا، بدلاً من المهد الفضي، يجب عليه أن يرقد في مذود حقير. ما هذا، يقول القديس غريغوريوس النيصي ملك الملوك الذي يملأ السماء والأرض بحضوره، لا يجد مكانًا أفضل ليولد فيه من اسطبل للحيوانات؟

"الذي احتضن كل شيء قد وُضع في مذود حيوان غير حيواني." "I ''
نعم، لأن ملك الملوك هذا من أجلنا أراد أن يكون فقيرًا، وأفقر الجميع. حتى أطفال الفقراء لديهم ما يكفي من الحليب

1 ''] Non erat eis locus in diversorio. "-7 ،لوقا، الثاني.

2 '' Conditor Angelorum, not ostro obsitus, sed vilibus Legitur Paniculis obvolutus: erubescat terrena superbia, ubi coruscat humilitas Redemptoris! "-De V'est. eccl. 2 .ج.

3 ''(Qui complexu suo ambit omnia, in brutorum presepe reclina- ur!" -De Beatit. أو، I.

لقد رزقهم، لكن يسوع المسيح أراد أن يكون فقيرًا حتى في هذا؛ فإن لبن مريم كان عجيباً، ولم تستقبله طبيعياً، بل من السماء، كما تعلمنا الكنيسة المقدسة: أعطته العذراء لبنا من الثدي المملوء من السماء.»1 والله في الترتيب

امتثالاً لرغبة ابنه، الذي أراد أن يكون فقيرًا في كل شيء، لم يزود to مريم باللبن بوفرة، بل بالقدر الذي بالكاد يكفي لإعالة حياة ابنه؛ " ومن هنا تقول نفس الكنيسة المقدسة: ""كان يُطعم قليلاً من اللبن"" 33

ويسوع المسيح، كما ولد فقيرًا، كذلك استمر أيضًا في الفقر طوال حياته. لم يكن فقيرًا فحسب، بل كان متسولاً أيضًا. لأن كلمة " egenus" التي استخدمها القديس بولس تعني في النص اليوناني المتسول؛ لذلك يقول كورنيليوس لابيد: "من الواضح أن المسيح لم يكن فقيرًا فحسب، بل كان أيضًا متسولاً". 3 فادينا، بعد ولادته في مثل هذا الفقر، اضطر إلى الهروب من وطنه إلى مصر. في هذه الرحلة، يستمر القديس بونافنتورا في النظر والتعاطف مع فقر مريم ويوسف، اللذين سافرا مثل الفقراء في رحلة طويلة، وحملا الطفل المقدس، ولا بد أنهما عانوا كثيرًا بسبب فقرهما: «ماذا فعلوا من أجل الطعام؟» (يقول القديس). كيف تم إيواؤهم؟" * ماذا كان بإمكانهم أن يأكلوا سوى القليل من الخبز القاسي؟ أين كان بإمكانهم النوم ليلاً، في تلك الصحراء، إن لم يكن على الأرض، أو في الهواء الطلق، أو تحت شجرة ما؟ من الذي التقى بهؤلاء الحجاج الثلاثة العظماء في طريقهم كان سيعتبرهم مجرد ثلاثة متسولين فقراء؟

أنا برج العذراء يرضع من بطنه بالكامل."-في سيرت. احترام. 8.

.Lacte modico Pastus "-In Nativ.ad L مؤسسة 3

1on tantum pauperem fuisse، sed et vere ،باتيت كريستوم 3 mendicum.

4"Quomodo faciebant de victu ? ubi nocte quiescebant ? quomodo hospitabantur ? "-Med. 12 .فيتامين. مركز حقوق الإنسان. ج.

يصلون إلى مصر؛ ويمكن لأي شخص أن يتخيل مدى الفقر الذي كان عليهم أن يتحملوه لمدة سبع سنوات، حيث كانوا بلا أقارب وبدون أصدقاء. يقول القديس باسيليوس إنهم لم يكن لديهم ما يكفي للعيش، ويحصلون على طعامهم بعمل أيديهم: لقد عملوا بجد، بعرق جبينهم، ليحصلوا لأنفسهم بهذه الوسائل على ضروريات الحياة. "يخبرنا لودولف الساكسوني أنه في بعض الأحيان، كان الطفل يسوع، مقيداً بالجوع، يذهب ليطلب من مريم القليل من الخبز، وأن مريم أرسلته بعيداً، قائلة إنه لا يوجد أي خبز: أحيانًا كان الابن يطلب خبزاً لسد جوعه، لكن الأم كانت لا تعطي." 3

ومن مصر عادوا إلى فلسطين ليعيشوا مرة أخرى في الناصرة، وهناك يواصل يسوع حياة الفقر. هنا البيت سيء والأثاث سيء:

كوخ فقير مؤثث بشكل ضئيل؛ "هذا هو المسكن الذي اختاره خالق A " العالم لنفسه"، يقول القديس كبريانوس. يعيش في هذا الكوخ كرجل فقير، يكسب رزقه من عرق جبينه، كما يفعل جميع العمال وأطفالهم؛ حتى دعي اليهود واعتقدوه أنه عامل بسيط: "أليس هذا هو النجار؟

أليس هذا ابن النجار!". 4

أخيراً، يأتي الفادي للتبشير، وفي هذه السنوات الثلاث I الأخيرة من حياته لم يغير تعذيبه أو حالته؛ لكنه يعيش في فقر أكبر من ذي قبل، ويعيش على الصدقات. فقال لرجل كان يريد أن يتبعه أن يفعل

1" متكررة، ضرورية للحياة في حاجياتها.' -كونست. الاثنين. ج.5.

2 أليكواندو فيليوس، مرضى مشهورون، بانيم صغير، غير مصنف:
ماتر عادة."-Vit. Chr. p. I, C. I3.

3 Domus paupercula, supellex exigua : حكاية أنيقة Fabricator mundi
hospitium,"Lib, de Natir.

4 6 Nonne hic est faber, -fabri filius55 .متى الثالث عشر; 3. السادس. -مارك"؟.

عيشوا حياة أسهل: للثعالب أوكار، ولطيور السماء أعشاش؛ وأما ابن الإنسان فليس له أين يسند رأسه. كان يقصد أن يقول: يا رجل، إذا كنت تريد تحسين حالتك بأن تصبح تابعًا لي، فأنت مخطئ، لأنني جئت إلى الأرض لأعلم الفقر؛ ولذلك جعلت نفسي أفقر من الثعالب وطيور السماء التي لها أوجرة وأعشاشها. بينما ليس لدي حتى قدم واحدة من الأرض مملوكة لي على هذه الأرض حيث يمكنني أن أسند رأسي؛ وهكذا] سيكون لدي العديد من التلاميذ: "هل تأمل"" (هو تعليق كورنيليوس لابيد على هذا النص) أنه باتباعي سوف تزيد ثروتك؟ أنت مخطئ، لأني، بصفتي سيد الكمال، فقير، وهكذا أريد أن يكون تلاميذي. الخيرية، وزودته بالملاءة التي يكف فيها جثته.

v

ثانيا.

يقول الكاردينال هوغو، وهو يتأمل في الفقر والازدراء والآلام التي أراد فادينا أن يخضع لها، "لقد جعل من نفسه أحمق، وتنازل عن بؤسنا. ويبدو أن الله قد ذهب إلى الجنون في محبته للبشر، إذ كان على استعداد لاحتضان الكثير من البؤس ليحصل لهم على ثروات النعمة الإلهية والمجد الأبدي". ومن يقول

1Vulpes foveas habent، وvolucres cœli nidos؛ Filius autem hominis لا يملك القدرة على الاستلقاء. "-مات، الثامن، 20.

2 Speras te in mei continuela posse rem tuam augere; sed erras: quia ego، هو الكمال الجميل Magister، pauper sum،talesque volo esse meos discipulos."

3 Servus Christi nihil præter Christum habet."-Ep. ad Ileliod.

4 66 شبه جنوني، وبؤسنا ينحدر. "

نفس الكاتب كان سيعتقد، لو لم يفعل المسيح ذلك، أنه بينما هو سيد كل الثروات، لكان قد جعل نفسه فقيراً إلى هذا الحد! أنه، كونه سيد الجميع، كان ينبغي أن يصبح خادمًا! أنه، كونه ملك السماء، كان عليه أن يختار أن يكون محتقراً إلى هذا الحد! أنه إذا كان مباركاً، عليه أن يختار الكثير من الآلام! من يصدق أن صاحبه !

كل شيء سينحدر إلى الفقر، الرب إلى العبودية، الملك إلى العار، المبارك إلى المعاناة!":

صحيح أن هناك العديد من الأمراء في هذا العالم الذين يسعدون باستخدام ثرواتهم لإغاثة الفقراء؛ ولكن أين نجد ملكًا، لكي يخفف من فقر الفقراء، جعل نفسه فقيراً مثلهم، كما فعل يسوع المسيح؟ يُروى كمثال رائع للأعمال الخيرية أن الملك المقدس إدوارد، رأى متسولاً على الطريق، غير قادر على الحركة، وكان هناك مهجوراً تمامًا، فحمله على كتفيه بكل حب. بحنان، وحمله إلى الكنيسة. نعم، لقد كان هذا عملاً خيريًا عظيمًا لدرجة أن جميع الناس اندهشوا منه؛ لكن إدوارد لم يتوقف عن كونه ملكًا، وظل ثريًا كما كان من قبل. لكن ابن الله، ملك السماء والأرض، لكي يخلص الخروف الضال، الذي كان إنسانًا، لم ينزل من السماء فقط ليبحث عنه، ولم يضعه على كتفيه فحسب، بل وضع جانبًا جلاله وغناه وكرامته؛ لقد جعل نفسه فقيراً، حتى أفقر الناس: أخفى الأرجوان تحت ثياب بائسة، كما يقول القديس بطرس داميان. وأخفى الأرجوان، أي الجلال الإلهي، تحت ثياب صبي نجار بائس: "من يغني الآخرين" (يقول القديس غريغوريوس النزينزن) "ليس له غنى".

1 هل نؤمن بالانحدار إلى الفقير، أو السيادة إلى العبودية، أو النظام إلى العار، أو اللذة إلى التقشف؟

2 Absconditpurpuram sub Miseriæ Vestirnentis.'"-Serm. في Nat.

سلف.

النفس؛ إنه يحتمل فقر طبيعتي الجسدية لكي أحصل على غنى طبيعته الإلهية."! إن الذي يقدم الغنى للغني اختار نفسه أن يكون فقيرًا، لكي يستحق عنا، لا غنى ً أرضيًا بائسًا وقابلا ً للفناء، بل غنى ً إلهيًا لانهائيًا وأبديًا، محاولا ً بذلك بمثاله أن يفصلنا عن محبة كل الأشياء الأرضية، مما يعرضنا كثيرًا لخطر الهلاك الأبدي. وقد ورد ذلك في حياة القديس يوحنا فرنسيس". ريجيس، أن تأمله العادي كان حول فقر يسوع المسيح.

يخبرنا ألبرتوس ماغنوس أن يسوع المسيح اختار أن يولد في إسطبل مفتوح على الطريق العام لسببين:
الأول، أن نفهم بشكل أكمل أننا جميعًا حجاج في هذا العالم، وأننا هنا فقط بشكل عابر. يقول القديس أغسطينوس: "أنت غريب، انظر ومرر". أي شخص يقيم في مكان مؤقت لن يمنحه أي عاطفة بالتأكيد، معتقدًا أنه سيتعين عليه مغادرة هذا المكان خلال وقت قصير. أوه! إذا كان الناس يتذكرون دائمًا أنهم مجرد مسافرين في هذا العالم، وفي طريقهم إلى الأبدية، فمن الذي سيجد نفسه ملتصقًا بثروات الأرض، وبذلك، يتعرض لخطر فقدان ثروات الأبدية؟ السبب الآخر كان، كما يقول ألبرتوس ماغنوس، ليعلمنا أن نحتقر العالم؛" لكي نتعلم بهذا المثال أن نحتقر العالم الذي لا تستطيع ثروته أن تشبع قلوبنا. يعلم العالم أتباعه أن السعادة تتمثل في امتلاك الثروات والملذات والأوسمة. ولكن هذا العالم المخادع قد أدانه ابن الله عندما صار إنسانًا. الآن هي دينونة العالم. وهذا يخدع

1 "Qui alios dit, paupertate aficitur; carnis meæ paupertatem subit, ut ego divinitatis opes consequar."-Zn Pasch. 2 .أو

3 ‘‘ I Hospes es, vides, et transis."

3 ‘‘ Utmundum contemnere doceret."

4 ‘‘ Nunc judicium est mundi." -31 .يوحنا، الحادي عشر

بدأت دينونة العالم (بحسب القديس أنسيلم والقديس برنار)
في إسطبل بيت لحم، وتمنى يسوع المسيح أن يولد هناك فقيرًا،
"لكي بفقره نصبح أغنياء". أن ننتزع من قلوبنا، من خلال مثاله
الإلهي، كل محبة للأشياء التي نمتلكها هنا، ونعطيها للفضيلة
والمحبة المقدسة. يقول كاسيان: المسيح بدأ طريقًا جديدًا. كان
يحب ما يكرهه العالم وهو الفقر."

ولذلك فإن القديسين، على مثال المخلص، سعوا دائمًا إلى سلب
أنفسهم من كل شيء، واتباع يسوع المسيح، الذي كان هو نفسه فقيرًا،
مثل الفقراء. ويقول القديس برناردو: "فقر المسيح أغنى من كل كنوز
العالم"؟ S

إن

فقر المسيح يجلب لنا غنى أعظم من كل كنوز العالم. لأنه يثيرنا في
اقتناء غنى السماء واحتقار غنى العالم.

اسمع ما قاله القديس بولس: إني أحسب كل شيء إلا كالزبل لأربح
المسيح. عند مقارنته بنعمة يسوع المسيح، اعتبر الرسول كل شيء آخر
زبلاً وقذارة. انظر إلى القديس بنديكتوس الذي ترك في زهرة شبابه
ثروات بيت أبيه وراحته، وذهب ليعيش في مغارة، ويتلقى قليلاً من
الخبز صدقة من راهب يدعى رومانوس، الذي كان يدعمه بهذه الطريقة من
باب المحبة. انظر كيف سانت.

يتخلى فرانسيس بورجيا عن كل ثرواته، ويذهب ليعيش كرجل فقير
في الرهبنة اليسوعية. يبيع القديس أنطونيوس رئيس الدير
ميراثه الغني، ويوزعه على الفقراء، ثم يذهب ليسكن في الصحراء.
هوذا القديس.
فرنسيس الأسيزي يعيد حتى قميصه إلى أبيه، لكي يعيش متسولاً
طوال حياته.

1" Initiavit Christus viam novam: dilexit, quam mundus odio habit, paupertatem. "

2" Ditior Christi paupertas cunctis thesauris. "-In Tig. 4 .لا. ق.

3 Omnia detrimentum feci et arbitror ut stercora, ut Christum lu- crifaciam."-فيل. الثالث. 8.

يقول القديس فيليبٍ نيري: من يطمع في الممتلكات، لا يصير قديسًا أبد ا. "وهذا هو الحال: لأن القلب الممتلئ بهذا العالم ليس فيه مكان للحب الإلهي: هل تأتي بقلب فارغ؟" هذا ما كان الرهبان القدماء يطلبونه بشكل رئيسي، في قبول أولئك الذين يستطيعون الانضمام إلى رفقتهم. وعندما سألوهم، هل تجلب قلبًا خاليًا من كل عواطف دنيوية؟ كانوا يقصدون أن يقولوا، إذا لم تفعل ذلك، فلن تكون أبدٍا ملكًا لله بالكامل: لأنه حيث يكون كنزك، هناك قلبك أيضًا. كنز كل واحد هو أي شيء يحبه ويقدره. ذات مرة، عندما مات رجل ثري، وقد لُعن، أعلن القديس أنطونيوس البادواني إدانته من على المنبر، وكدليل على حقيقة ما قاله، طلب من الناس أن يذهبوا إلى المكان الذي كان يحتفظ فيه بأمواله، وأن يجدوا قلب ذلك الرجل البائس وسط ماله. وقد ذهبوا بالفعل، ووجدوا قلبه لا يزال دافئًا في وسط ماله.

لا يمكن أن يكون الله كنزًا لأي شخص يحب خيرات هذه الحياة؛ لذلك صلى داود قائلا: اصنع فيّ قلبا نقيا يا الله. يا رب، طهر قلبي من العواطف الأرضية، حتى أستطيع أن أقول إنك أنت إله قلبي، وثروتي الأبدية: إله قلبي، ونصيبي إلى الأبد.* فمن يرغب حقًا في أن يصبح قديسًا، عليه أن يطرد من قلبه كل ما ليس هو الله.

(

ما هي الكنوز؟ ما الممتلكات؟ ما الثروات؟
فما فائدة هذه الخيرات إذا كانت لا تشبع القلب، وعلينا أن نتركها بهذه السرعة؟ وضع لا يصل إلى

1Affersne كور فراغ؟"

2 4 Ubi enim est thesaurus tuus, ibi est et cor tuum."-مات. السادس.

ط2.

8 Cor mundum creat me, Deus."-Ps. 1. I2.

4 Deus cordis mei, et pars mea, Deus, in æternum."-Ps. Ixxii.

.26

لكم كنوز في التربة، حيث يأكل الصدأ والعث. . بل اكنزوا لكم كنوزاً في السماء.!

يا لها من سعادة عظيمة أعدها الله في السماء لمن يحبونه! يا له من كنز نعمة الله ومحبته الإلهية لمن يعرفه!

لكي أغني

الذين يحبونني». الله يحتوي في نفسه ويجلب معه الغنى والمكافأة: هوذا أجره معه، يقول إشعياء. إن الله وحده هو جزاء المنعمين في الجنة؛ فهو وحده يكفي لجعلهم سعداء: أنا خادمك العظيم جداً.

ولكن من يريد أن يحب الله كثيراً في السماء، عليه أن يحبه أولاً كثيراً في السماء. وبحسب درجة الحب الذي نحمله تجاه الله عندما ننتهي من رحلة الحياة، ستكون درجة الحب التي نستمر بها في محبة الله إلى الأبد.

وإذا أردنا أن نكون على يقين من أننا لن ننفصل أبداً عن خيرنا السيادي في هذه الحياة، فلنربط أنفسنا به دائمًا بشكل أوثق بسلاسل الحب، ونقول مع الزوج المقدس: وجدت من تحبه نفسي؛ أمسكت به؛ وأنا لن أتركه يذهب. كيف يحتضن الزوج حبيبته؟ « بأذرع الحب»، يجيب الأب وليم. نعم، يقول القديس أمبروسيوس، الله مقيد بسلاسل الحب، «الله يسمح لنفسه أن يقيدنا بسلاسل الحب.

فطوبى إذن للرجل الذي يستطيع أن يقول مع القديس بولينوس:

ليتمتع الأغنياء بثرواتهم والملوك بممالكهم.

1 قاموس نوليت يقوم بتركيب المرادفات في الأرض، والأرض، والهدم. .;. قم بقاموس autemvobis thcsauros في cœlo.""-مات.

سادسا. I9.

9 Mecum sunt divitiæ... ut ditem diligentes me."-أمثال.

ثامنا. 18.

3 "إنها رحمة من قبلنا." عيسى. lxii. II،

4 الأنا . . . merces tua magna nimis."-الجنرال الخامس عشر.

5 "Inveni quem diligit anima mea; Tenui eum، nec dimittam." غير قادر.

ثالثا. 4.

6 كريستوس تينتور فينكوليس شاريتاتيس. "-دي فيرجينيب.1.3.

"ولكن ليكن المسيح غنى ومملكتي."! ومع القديس
إغناطيوس: "أعطني فقط محبتك ونعمتك، فأكون غنيًا
بما فيه الكفاية." 2 يا رب، أعطني نعمتك ومحبتك
المقدسة؛ دعني أحبك، وأحبك؛ وأنا غني بما فيه
الكفاية: لا أرغب في شيء أكثر من ذلك؛ ولا يوجد أي شيء
آخر يمكن أن أرغب فيه. لا أحد، "يقول القديس ليو،
بحاجة إلى الخوف، لا نريد من دعونا أيضًا أبداً" تمتلك
كل شيء في الرب، 3 " لا تلجأ إلى الأم الإلهية،
وتحبها، بعد الله، فوق كل شيء؛ لأنها تؤكد لنا (على
حد تعبير الكنيسة المقدسة) أنها تغني بالنعم كل
من يحبونها: عندي ثروات لأغني الذين يحبونني.

499

المحبة والصلاة.

عزيزي يسوع، ألهبني بمحبتك المقدسة؛ لأنك من أجل هذه
الغاية أتيت إلى هذه الأرض. صحيح أنني بائس جداً لدرجة أنني
كثيراً ما أسيء إليك، بعد الأنوار والنعم الخاصة العديدة التي
مُنحت لي؛ لم أعد مستحقًا أن أحترق في تلك النيران المباركة التي
يلتهب بها القديسون، بل بالأحرى أن أحترق في نار الجحيم؛
ولكن الآن، بعد أن تحررت من ذلك السجن الذي استحققته، أشعر أنك
أيضًا تتجه نحوي بالرغم من جحودي وتقول: ستحب الرب إلهك من
كل قلبك. أشكرك يا إلهي لأنك أعطيتني هذه الوصية الحلوة مرة
أخرى؛ وكما تأمرني أن أحبك، فسوف أطيعك، وسأحبك من كل قلبي. يا
رب، لقد كنت جاحداً حتى الآن

1 Sibi habeant divitias suas divites، sibi regna sua reges؛ nobis gloria et ownsio et regnum Christus est."-Ep. ad Aprumn.

3 "Amorem tui solum cum gratia tua mihi dones، et divis sum satis."

3 العمالة المعوزة غير المعبدة، حيث يقع التبرع في Domino omnia possidere.'-In Quadr. 4 .ق.

4 ميكوم صنت ديفيتي . . . , ut ditem diligentes me." - سفر الأمثال، الثامن. .18

5 Diliges Dominum Deum tuum ex toto corde tuo."-Mat. xxii. -37

وأعمى لأني لم أذكر المحبة التي ولدتني إياها. لكنك الآن تنيرني مرة أخرى، وتجعلني أفهم مقدار ما فعلته من أجلي: الآن بعد أن أعتقد أنك أصبحت إنسانًا من أجلي، وأنك تحملت على عاتقك كل البؤس؛ الآن بعد أن أراك ترتعد من البرد على القش، وتبكي وتبكي من أجلي، يا إلهي الصغير، كيف أستطيع أن أعيش دون أن أحبك؟

آه، يا حبيبي، سامحني على كل الإزعاج الذي سببته لك. يا الله، كيف يمكنني، وأنا أعلم بالإيمان كم عانيت من أجلي، كيف يمكن أن أسيء إليك كثيرًا؟ لكن هذه القشة التي تعذبك، ذلك المذود الحقير الذي ترقد فيه، تلك الصرخات الرقيقة التي تطلقها، تلك دموع المحبة التي تذرفها، كل هذا يجعلني آمل بشدة في العفو والنعمة لكي أحبك لبقية حياتي. أحبك أيها الكلمة المتجسد. أحبك أيها الطفل الإلهي. وأنا أعطي نفسي كلها لك. بحق تلك الآلام التي عانيتها في مذود بيت لحم، اقبل يا يسوع! هذا الخاطئ البائس الذي يريد أن يحبك. ساعدني، أعطني المثابرة؛ أتمنى كل الأشياء من يا أم هذا الابن العظيم، والمحبوب لديه، صلّي له من grcat ! يا مريم .Thec أجلي.

الخطاب التاسع.

الكلمة الأزلي من كونه عاليًا جعل نفسه منخفضًا.

اقطع عليّ، من يريد أن يتواضع ويتواضع.

"تعلموا مني فإني وديع ومتواضع القلب." - القديس. مات. الحادي عشر. 20.

لقد كان الكبرياء هو السبب الرئيسي لسقوط أبوينا الأولين، اللذين لم يرغبا في الخضوع لطاعة الله، مما تسبب في هلاكهما وتدمير الجنس البشري بأكمله. لكن رحمة الله، كعلاج ضد هذا الدمار، قضت بأن يتواضع ابنه الوحيد ليأخذ جسدنا على عاتقه؛ ويجب أن يحث الناس بمثال حياته على حب التواضع وبغض الكبرياء، مما يجعلهم مكروهين في نظر الله والناس. ولهذه الغاية يدعونا القديس برنارد الآن لزيارة مغارة بيت لحم قائلاً: "دعونا نذهب أيضًا إلى بيت لحم".

تنحنح: هناك لدينا ما نعجب به، وما نحبه، وما يجب تقليده. " 1

نعم؛ في هذا الكهف لدينا أولاً سبب للتساؤل.?
ماذا ! إله في مستقر ! إله على القش ! أن الله الجالس على العرش
الأعلى من جلال السماء:
رأيت الرب جالسا على كرسي عال ومرتفع، يقول إشعياء: فأين نراه؟ في مذود، مجهول ومهجور، وليس من حوله سوى بضعة رعاة فقراء وحيوانين!

"لدينا ما نحبه؛" سنجد بسهولة شخصًا نضع فيه "V عاطفتنا، حيث نرى هناك إلهًا، وهو الخير المطلق، والذي اختار أن يحط من شأنه بالظهور للعالم كطفل صغير، وبذلك يجعل نفسه أكثر محبة وإرضاءً في أعيننا.

وكما يقول القديس برنارد مرة أخرى: "كلما بدا لي أكثر انحطاطًا، كلما كان عزيزاً علي" (4).
سنكتشف أخيراً ما يجب تقليده: لدينا ما يجب تقليده "نجد الكائن الأسمى، ملك السماء، أصبح طفلاً صغيراً فقيراً متواضعًا، يرغب بهذه الطريقة، منذ طفولته، في أن يعلمنا بمثاله ما كان سيقوله لنا بعد ذلك بالكلام: إنه يعلن بمثاله (يقول نفس الأباتي القديس) ما سيعلمه بعد ذلك بفمه: تعلم مني، لأنني وديع ومتواضع القلب." لنطلب نور يسوع ومريم.

I Habemus quod amemus et معجبمور، habemus etiam quod imitemur.»-De Circ. s. 3.

3Quod معجب."

3 Vidi Dominum sedentem super solium excelsum et elevatum."

-عيسى. سادسا. أنا.

4 Quanto pro me vilior، tanto mihi carior. "-في Epiph. D. s. I.

" (Quod imitemur."

6 " (-Dis كلام مثال على ما بعد الحديث هو الفعل:

.quia mitis sum et humilis corde."-1n Nat. D, s. i استشهد بي،

أنا.

ومن لا يعلم أن الله هو الأول، والأعلى في النبل، والمصدر الذي منه يأتي كل نبل؟

فهو ذو عظمة لا متناهية. إنه مستقل. لأنه لم يتلق عظمته من أي شخص آخر، بل امتلكها دائمًا في نفسه. هو رب الكل الذي تطيعه جميع الخلائق 7 وتطيعه الرياح والبحر. حقًا لذلك يقول الرسول: إن لله وحده الكرامة والمجد، ولله وحده الكرامة والمجد. لكن الكلمة الأزلي، لكي يقدم علاجًا لعار الإنسان الذي سببه كبرياؤه، إذ جعل نفسه مثالاً للفقر (كما رأينا في الحديث الأخير)، ليفصل الإنسان عن الخيرات الدنيوية، أراد أيضًا أن يجعل من نفسه مثالاً للتواضع، ليحرره من رذيلة الكبرياء.

"وبفعله هذا، كان أول وأعظم مثال على التواضع الذي قدمه هو أن جعل نفسه رجلاً، ولبس بؤسنا: في العادة كإنسان." يقول كاسيان أن أي شخص يرتدي ثوب رجل آخر يختبئ تحته؛ كذلك أخفى الله طبيعته الإلهية تحت ثوب الجسد البشري المتواضع. من يلبس يستتر تحت ثيابه، هكذا اختبأت الطبيعة الإلهية تحت ثياب الجسد." والقديس برنارد: أصبح الجلال الإلهي صغيرة، لكي تنضم إلى طبيعتنا الأرضية؛ وأن الله والطين، والجلال والضعف، وأشد الذل، وأعلى العظمة، يمكن أن يجتمعوا في شخص واحد".

أ ɓ

1 Venti et mare obediunt ei."-27 متى الثامن.

3 ‘‘ .17 ط .7im أنا-"" سولي ديو الشرف وجلوريا.

3 ‘‘] Habitu inventus ut homo." - 7 فيلبي الثاني.

4 ‘‘ Qui Vestitur، Sub Veste Absconditur؛ sic natura divina sub car- nis veste delituit. "

5 Contraxit se Majestas، ut seipsam limo nostro conjungeret، et in persona una unirentur Deus et limus، majestas et infirmitas، tanta vilitas et sublimitas tanta. "-3 في فيغ. نات. ق.

الله أن يوحد نفسه إلى التراب ! عظمة للبؤس ! حد فرعي للبؤس !
ولكن ما يجب أن يجعلنا نتعجب أكثر هو أن الله لم يختار أن يظهر
كمخلوق فحسب، بل كمخلوق خاطئ يلبس جسد الخطية: إذ أرسل
الله ابنه في شبه لحم الخطية.

لكن ابن الله لم يكتف حتى بالظهور كإنسان وكرجل خاطئ: لقد رغب
أكثر في أن يختار الحياة الأكثر تواضعًا وتواضعًا بين البشر؛ حتى أن
إشعياء دعاه آخر الناس وأكثرهم تواضعًا:

"محتقر ومحتقر عند الناس." قال إرميا إنه يجب أن يغطى بالخزي:
سيمتلئ بالعار. وداود، يجب أن يصبح احتقار الناس ومنبوذ ًا من
الشعب: عار الناس ومنبوذ ًا من الشعب. لمثل هذه النهاية أراد يسوع
المسيح أن يولد بطريقة أكثر وضاعة يمكن تصورها. يا له من عار
لرجل، حتى لو كان فقير أن يولد في إسطبل !

من هو الذي ولد في إسطبل؟ يولدون في أكواخهم، على الأقل على أسرة ١
من القش؛ والإسطبلات لا تصلح إلا للوحوش والديدان؛ "وابن الله
اختار أن يولد على هذه الأرض مثل دودة: أنا دودة، ونعم، يقول القديس
أغسطينوس، في مثل هذا التواضع اختار ملك الكون أن يولد، لكي يظهر
لنا جلاله وقوته في تواضعه ذاته، والذي به يستطيع *no man.*[5]
من خلال مثاله أن يجعل هؤلاء الرجال الذين ولدوا ممتلئين بالكبرياء
يحبون التواضع: هذه كانت إرادة العلي، وهو أيضًا متواضع جد ًا، أن يُظهر
جلالته بالتواضع الشديد."

6

1" قفازات Deus Filium suum في similitudinem carnis peccati,"'- Rom
الثامن. 3.

9 Novissimum virorum."-3 .عيسى. الثالث.

3. Saturabitur opprobriis."-30 .لام. الثالث.

4. Opprobrium hominum et abjectio plebis."-Ps. 7 .الحادي والعشرون.

5. الأنا كلها دودة، وليست إنسانًا."-1bid.

6 Sic voluit nasci excelsus humilis, ut in ipsa إذلال ostenderet majestatem. "
-De Symb.ad cat.1.2, 'c.5.

أعلن ملاك للرعاة ولادة المسيح؛ والآيات التي أعطاهم إياها لكي يجدوه ويتعرفوا عليه كانت كلها علامات تواضع. "عندما تجد طفلاً (قال) في إسطبل، ملفوفًا بالخرق، مضجعًا في مذود على القش، فاعلم أنه مخلصك: وهذه تكون لك علامة؛ تجدون الطفل مقمطا ومضجعا في مذود. في مثل هذه الحالة نجد إلهًا يأتي إلى هذه الأرض ليحطم الكبرياء. !

إذن فإن الحياة التي عاشها يسوع المسيح في مصر، حيث كان في المنفى، كانت متوافقة مع ولادته. وخلال السنوات التي قضاها هناك، عاش غريبًا ومجهولاً وفي فقر وسط هؤلاء البرابرة. ومن عرفه هناك؟ ومن الذي قدم له أي حساب؟

عاد إلى يهودا، واستمر في العيش نفس النوع من الحياة التي عاشها في مصر. عاش ثلاثين عامًا في متجر، يفترض الجميع أنه ابن عامل عادي، يقوم بعمل صبي خادم، فقيراً، غير مرئي، ومحتقر. في تلك العائلة المقدسة لم يكن هناك خدم. "يوسف ومريم"، يكتب القديس بطرس كريسولوغوس، ليس لهما خادم ولا جارية: هما-

"إنهم سيد وخادم في نفس الوقت." 2 لم يكن هناك سوى خادم واحد في تلك العائلة، وهو ابن الله، الذي أراد أن يصير ابن الإنسان، أي ابن مريم، لكي يكون خادمًا متواضعًا، ويطيع الرجل والمرأة كخادم لهم: وكان خاضعًا لهما، 3

بعد ثلاثين عامًا من الحياة الخفية، جاء الوقت أخيراً ليظهر مخلصنا علنًا ليكرز بعقائده السماوية، التي أتى من السماء إليها.

1 Et hoc vobis Signum: invenietis Infantem pannis involutum، et positum in præsepio، "-12 لوقا، ط.

3 جوزيف وماريا غير habent famulum، غير ancilam؛ إيبسي تفعل دقيقة

.Hom، de Nat. Dom-" وآخرون،

3 Eterat subditus illis. "-5 لوقا، الثانيI.

لقد جعل كلمة IWord الأبدية نفسه منخفضًا. 13ط

علمنا؛ ولذلك كان من الضروري أن يعلن عن نفسه بأنه ابن الله الحقيقي. ولكن يا إلهي! فكم من الذين اعترفوا به وكرموه كما يستحق؟ وإلى جانب التلاميذ القلائل الذين تبعوه، فإن الباقين، بدلاً من أن يكرموه، احتقروه باعتباره رجلاً حقيراً ومحتالاً. آه، إذاً تم التحقق على أكمل وجه من نبوة سمعان: ١

تم تعيين هذا الطفل لعلامة يجب أن تتناقض. لقد كان يسوع المسيح موضع معارضة واحتقار من الجميع: كان محتقراً في عقيدته؛ لأنه عندما أعلن أنه ابن الله الوحيد، دُعي مجدفًا، ولذلك حُكم عليه بالموت؛ كما قال قيافا الشرير قد جدف. إنه مذنب بالموت». محتقر في حكمته. لأنه اعتُبر أحمقًا بلا معنى: إنه مجنون: أه تسمعه؟ ووبخوا على أخلاقه باعتبارها فضيحة، فلقبوه بالشره والسكير وصديق الأشرار: هوذا رجل أكول وشريب الخمر، صديق للعشارين والخطاة.

واتهم

بأنه ساحر وأنه يتاجر مع الشياطين: برئيس الشياطين يخرج الشياطين. لقد دُعي مهرطقًا، وممسوسًا من الشيطان: أفلسنا نقول حسنًا، إنك سامري، وهستا ديريل؟ مخادع: فقال ذلك المخادع الخ؟ ،

وبشكل عام، كان يسوع المسيح يعتبره جميع الناس رجلاً شريراً لدرجة أنه لم تكن هناك حاجة إلى محكمة لمحاكمته.

1" Positus est hic... insignum cui contradicetur." -لوقا، ط.

.34

3 "التجديف على Reus est mortis."'-متى السادس والعشرون. 65.

مجنون. مقابل مراجعة الحسابات؟"يوحنا، عاشراً، 20. 63

4 "هذا هو الإنسان devorator et bibens vinum, amicus publicanorum et peccatorum." - 34. لوقا، السابع.

5 "من حيث المبدأ، يتم إخراج الشياطين."-جلات. تاسعا. 34.

6. ليس من حسن حظنا أن السامري هو صاحب الشيطان؟" - يوحنا، السابع. 48.

1 Seductor ille."-63. مات، السابع والعشرون.

1 لو لم يكن مذنبًا لما كنا قد سلمناك هينًا.

وأخيراً وصل المخلص إلى نهاية حياته وإلى آلامه؛ ويا إلهي، أي ازدراء وسوء معاملة لم يناله في آلامه! لقد خانه وباعه أحد تلاميذه بثلاثين قطعة من المال، وهو سعر أقل من ثمن الوحش. وقد أنكره تلميذ آخر. لقد تم جره في شوارع أورشليم مقيدا كاللص، وتركه الجميع، حتى تلاميذه القلائل المتبقين. لقد عومل بالعار كعبد عندما جُلد. لقد ضُرب على وجهه أمام الجمهور. "لقد عامله كجاهل، إذ ألبسه هيرودس ثوبًا أبيض، لكي يظن أنه إنسان أحمق بلا عقل، فاحتقره لأنه جاهل لأنه لم يجب بكلمة، وكأحمق لأنه لم يدافع عن نفسه". : S

لقد عومل كملك ساخر، عندما وضعوا في يده قطعة من القصب بدلاً من الصولجان، وثوبًا أحمر ممزقًا على كتفيه بدلاً من الأرجوان، وإكليلاً من الشوك على رأسه إكليلاً؛ وبعد أن سخروا منه سلموا عليه قائلين السلام يا ملك اليهود. 3

فتفلوا عليه ولطموا، وبصقوا على هين، ولكموا هينًا.

أخيراً، أراد يسوع المسيح أن يموت؛ ولكن بأي موت؟ إنه الموت الأكثر خزيًا، وهو موت الصليب، إذ وضع نفسه وأطاعنا.

أنا Si n on esset hic فاعل، غير tibi tradidissemus eum. "- gohn، xviii.3o.

3Sprevit illum tamquam جاهل، الذي لا يستجيب؛ tamquam solidum، quia se not defensavit.'-في لوك.

الثالث والعشرون.

3Ave، ريكس جودوروم."

4 Et expuentes in eum."-30 متى السابع والعشرون.

5 دابانت إي ألاباس."-يوحنا، التاسع عشر. 3.

الموت، حتى موت الصليب». أي شخص عانى من الموت على الصليب في ذلك الوقت كان يعتبر أخبث المجرمين وأشرهم: ملعون كل من علق على شجرة. لذلك، كانت أسماء المصلوبين تُعتبر دائمًا ملعونة ومشهورة؛ حتى كتب الرسول: صار المسيح لعنة لأجلنا. ويقول القديس أثناسيوس معلقًا على هذا المقطع: "إنه يُدعى لعنة، لأنه حمل اللعنة من أجلنا". لقد أخذ يسوع على عاتقه هذه اللعنة لكي يخلصنا من اللعنة الأبدية. ولكن أين يا رب يهتف القديس توما الفيلانوفا، أين جمالك، أين جلالك في وسط كل هذا العار؟ أين يا الله مجدك، أين جلالك؟" فيجيب: لا تسأل، الله خرج من ذاته." وكان معنى القديس هذا:

r

حتى لا نطلب المجد والجلال في يسوع المسيح، لأنه جاء ليعطينا مثالاً للتواضع، ويُظهر المحبة التي يحملها تجاه الناس؛

وأن هذا الحب جعله يخرج من نفسه.

ثانيا.

يُقال في أساطير الوثنيين أن الإله هرقل، بسبب حبه للملك أوجيا، أخذ على عاتقه ترويض خيوله؛ وأن الإله أبولو، من منطلق محبته لأدميتوس، أبقى له قطعانه. هذه اختراعات من الخيال. ولكن من الإيمان أن يسوع المسيح، ابن الله الحقيقي، من أجل محبة الناس، وضع نفسه حتى يولد في اسطبل، ويقود جماعة.

1 Humiliavit semetipsum، Factus obediens usque ad mortem، mortem autem Crucis." - 8 فيلبي الأول.

2 Maledictus omnis qui pendet in ligno." - 13 .الثالث .غال.

3 ‘‘ Factus pro nobis Maledictum.'"-1bid.

4 "Dicitur Maledictum، quod pro nobis Maledictum suscepit."

5 Ubi est، Deus، gloria tua، majestas tua ؟"

6 لا يوجد سؤال; .extasim passus est Deus. "- Ser m.de Transfg

حياة حقيرة، وفي النهاية يموت على أيدي الجلادين على مشنقة سيئة السمعة. 0 نعمة! يا "قوة الحب!" يهتف القديس برنارد هل أنت أيها العلي أصبحت أدنى الكل!» يا قوة الحب الإلهي! أعظم الكل جعل نفسه أدنى الكل! من فعل هذا؟» ينضم مجدداً إلى St.

برنارد، "لقد كان الحب، بغض النظر عن كرامته. الحب ينتصر على الله."
3. الحب لا يعتبر كرامة عندما يتعلق الأمر بالحصول على الشخص الذي يحبه. الله، الذي لا يمكن لأحد أن يـُخضعه أبداً، قد أخضعته المحبة؛ لأن هذا الحب هو الذي دفعه إلى أن يجعل من نفسه إنسانًا، وأن يضحي بنفسه من أجل حب الإنسان في محيط من الأحزان والأحزان.

ازدراء. لقد أخلى نفسه،" يختتم رئيس الدير القديس، لكي تعلم أنه بالمحبة جعل العلي نفسه مساوياً لك." لقد تواضع الكلمة الإلهي، الذي هو ذو الجلال، حتى أهلك نفسه، ليعرف البشر كم كان يحبهم.

نعم، يقول القديس غريغوريوس النزينزن، لأنه لا يمكن أن يـُظهِر المحبة الإلهية بطريقة أفضل من إذلال نفسه وتحمل أعظم البؤس والعار الذي يعاني منه البشر حتى على هذه الأرض.

"لا يستطيع الله أن يعلن محبته لنا بطريقة أخرى إلا بالنزول من) ‘‘ أجلنا إلى ما هو أدنى." ويضيف ريتشارد القديس فيكتور أن مار. إذ كان لديه الجرأة على الإساءة إلى جلالة الله، من أجل التكفير عن ذنبه، تدخل الإذلال المفرط.

10 جراتيام يا أموريس فيم! إيتان مجموع أومنيوم إيموس فاكتوس إي أومنيوم!"

9 حب فاسد، كرامة nescius."

3 انتصار دي ديو أمور."

4 Semetipsum exinanivit, ut scias amoris fuisse, quod altitudo adæquata est. "-In Canl. s. 64.

5 Non-alter Dei amor erga nos declarari may nos declarari, quam quod nostra causa ad derriem Partem se dejecerit. "

كان ذلك ضروريًا: للتكفير عن الخطيئة، كان إذلال الأعلى إلى الأدنى ضروريًا. ويواصل برنارد قائلاً: كلما تواضع إلهنا، أظهر صلاحه ومحبته أكثر: كلما أظهر نفسه في الطبيعة البشرية، كلما أعلن نفسه في الخير.

شارع.

له-]

2

الآن، بعد أن عانى الله كثيرًا من أجل محبة الإنسان، هل سيشعر الإنسان بالاشمئزاز من التواضع من أجل محبة الله؟ فليكن فيكم هذا الفكر الذي في المسيح يسوع أيضاً. من لا يتواضع، ولا يسعى إلى الاقتداء بتواضع يسوع المسيح، لا يستحق اسم مسيحي؛ لأن يسوع المسيح، كما يقول القديس أغسطينوس، جاء إلى العالم بطريقة متواضعة ليضع حدًا للكبرياء. كان كبرياء الإنسان هو المرض الذي جلب من السماء هذا الطبيب الإلهي، الذي حمله بالعار، وتسبب في موته على الصليب. فليخجل الإنسان المتكبر إذًا على الأقل عندما يرى أن الله قد تواضع هكذا لكي يشفيه من الكبرياء: بسبب رذيلة الكبرياء هذه بالذات، جاء الله متواضعًا. لقد أنزله هذا المرض من السماء، وأذله حتى في صورة خادم، وغمرته الافتراءات، وعلقه على الصليب.

فاخجل إذن أيها الإنسان أن تفتخر، الذي من أجله تواضع الله. "4ويكتب القديس بطرس دميانوس: لكي يرفعنا، وضع نفسه". لقد اختار أن يضع نفسه لكي يقيمنا من طين خطايانا، ويضعنا في صحبة الملائكة في السماء.

1 فرصة، للتكفير العلاجي، الإذلال الناري من مجموع إلى الحد." -De l'erbo inc. C. 8.

٢ ‧‧ Quanto minorem se fecit in humanitate، tanto Majorem exhibuit in bonitate." - في Epiph. D. s. I.

3 Hoc enim Sentite in vobis, quod et in Christo Jesu." - 5 فيلبي الثاني.

4 Propter hoc vitium superbiæ Deus humilis venit. Iste morbus Medicum de coœlo deduxit, usque adformam servi humiliavit, contu- meliis egit, ligno Suspitit. Erubescat homo esse superbus،propter quemactus est humilis Deus. " -في ملاحظة. الثامن عشر. أون. 2.

5 نحن نريد أن نكون مائلين. "-هون، في نات د.

السماء: يقيم المسكين من المزبلة ليجعله مع رؤساء شعبه. اتضاعه في تمجيدنا." يا عظمة الحب الإلهي! يقول القديس أغسطينوس. من أجل الإنسان الله على عاتقه الاحتقار، حتى يشارك الإنسان في كرامته.

ان. إنه يألف الحزن والألم لكي ينال الإنسان الخلاص، بل ويحتمل الموت ليحصل على الحياة للإنسان. يا له من تنازل عجيب! يأتي ليقبل الازدراء ليمنح الكرامة.

يأتي ليشبع من الحزن ليعطي الخلاص. يأتي ليخضع للموت ليعطي الحياة"

إن يسوع المسيح، باختياره لنفسه ولادة متواضعة جداً، وحياة حقيرة جداً، وموتًا مخزيًا للغاية، قد كرم وأزال كل مرارة من الاحتقار والازدراء. ولهذا السبب كان القديسون في هذا العالم دائمًا مغرمين جداً بل ويرغبون في أن يُحتقروا؛

يبدو أنهم غير قادرين على الرغبة أو البحث عن أي شيء سوى أن يكونوا محتقرين ومدوسين بالأقدام من أجل محبة يسوع المسيح. عندما جاء الكلمة الإلهية على هذه الأرض، تمت نبوءة إشعياء: «في الأوكار التي سكنتها التنانين قبل أن ينبت خضرة القصب والأسلة.» فحيثما تسكن الشياطين، أرواح الكبرياء، هناك، عند رؤية تواضع يسوع المسيح، ينبغي أن تنشأ روح التواضع. وخضرة القصب تشير إلى التواضع،" يقول القديس أوغو معلقًا على هذا المقطع؛ الرجل المتواضع فارغ

1De stercore erigens pauperem, ut allocet eum cum Principibus, cum Principibus populi sui."-Ps. cxii. 7.

2 ‘‘ Humilitas ejus nostra nobilitas est.'-De Trin. 1. 2.

3. ميرا كوموتاتيو: venit accipere contumelias، يجرؤ على التكريم، venit haurire dolorem، يجرؤ على التحية، venit subire mortem، يجرؤ على الحياة."-في مز xXX.ei. 2.

4" في كوبيليبوس في كويبوس بريوس دراكونيس هاتابانت، أوريتور فيرور كالامي. "-عيسى. الخامس والثلاثون. 7.

5 كلامي،' هو، إذلال، الذي هو فراغ في العين سويس."

في عينيه؛ المتواضعون ليسوا ممتلئين من ذواتهم مثل المتكبرين، بل فارغين، إذ يرون الحقيقة أن كل ما لهم هو عطية الله.

من هذا يمكننا أن نفهم جيداً أن النفس المتواضعة عزيزة على الله، كما أن القلب المتكبر مكروه في عينيه. ولكن هل من الممكن، كما يقول القديس برنارد، أن يفتخر الناس بعد رؤية حياة يسوع المسيح؟

إن كان الجلال الإلهي يفني نفسه، فإن الدودة ترتفع بالكبرياء!" هل من الممكن أن مجرد دودة مثقلة بالخطايا، تفتخر عندما ترى إله الجلالة والطهارة اللانهائية متواضعًا جداً، لكي تعلمنا أن نكون متواضعين!

ولكن ليكن معلومًا أن المتكبرين لا ينسجمون مع الله. هكذا يحذرنا القديس أغسطينوس: ارفع نفسك فيفارقك الله. تواضع فيأتي الله إليك 2 يهرب الرب من المتكبرين. 1

بل على العكس، لا يستطيع الله أن يحتقر القلب المتواضع ولو كان خاطئًا. 4 القلب المنسحق والمتواضع، يا الله، لا تحتقره. لقد وعد الله أن يسمع لكل من يصلي له: 4sk، و

يجب أن تعطى لك. . لأن كل من يسأل يأخذ.

ولكنه أعلن أنه لن يسمع للمتكبرين، كما يقول لنا القديس يعقوب: " يقاوم الله المستكبرين ويعطي المتواضعين نعمة". يقاوم صلوات المستكبرين ولا يسمع لهم. لكنه لا يستطيع أن ينكر أي نعمة على المتواضعين مهما طلبوا. في الواقع، قالت القديسة تريزا إن أعظم النعم التي حصلت عليها على الإطلاق هي تلك التي مُنحت لها عندما

1Ubi sese exinanivit Majestas, vermiculus intumescit؟"-In Nat.

د.س. أنا.

9 إريجيس تي، ديوس هارب أ تي؛ ،humilias te، Deus Downit ad te.'- Serm. II7

تطبيق E. B.

3. التذلل والاحتقار، الله لا يحتقر."-مز 1: 19.

4 صغيرتي، ودابيتور فوبيس ..؛ omnis enim qui petit، accipit."-

مات. سابعا. 7.

5 Deus Superbis Resisit، Humilibus Autem ذلك Gratiam. "-جيمس،

رابعا. 6.

وبشكل خاص تواضعت في حضور الله. صلاة المتواضع تدخل إلى السماء بفاعليتها دون أن تحتاج إلى من يقدمها. ولا يرحل دون أن ينال من الله ما يريد: صلاة المتواضع تخترق السحاب. ولا يغادر حتى يطلع العلي.

المحبة والصلاة.

C يا يسوعي المحتقرٍ! لقد فعلت الكثير بمثالك حتى تجعل اللوم والازدراء حلو اً في عيون من يحبونك. ولكن كيف إذن، بدلاً من احتضانهم، كما فعلت أنت، عندما تلقيت القليل من الازدراء من الناس، تصرفت بمثل هذا الكبرياء، واستغلت ذلك الفرصة للإساءة إلى جلالتك اللامتناهية، الخاطئ والمفتخر الذي كنت عليه؟ آه يا رب، أرى السبب؛ لم أعرف كيف أحتمل الإهانة بصبر، لأنني لم أعرف كيف أحبك. لو كنت أحببتك حقًا، لكان ذلك حلو اً وممتعًا بالنسبة لي. ولكن بما أنك وعدت بالعفو لمن يتوب، فأنا أتوب من كل قلبي عن كل تجاوزات حياتي، وهي حياة تختلف تمامًا عن حياتك. لكني أرغب في التعديل؛ ولذلك أعدك بأن أكون على استعداد لتحمل بصبر من هذا اليوم فصاعدا كل الازدراء الذي سأتعرض له بسبب حبك يا يسوع! الذي كان محتقراً جد اً بسبب حبي. أنا أفهم أن الإهانات هي مناجم ثمينة تثري بها النفوس بالكنوز الأبدية. أنا أستحق الإذلال والتوبيخ الأخرى لأنني احتقرت نعمتك؛ أنا أستحق أن تدوسني الشياطين. لكن مزاياك هي أملي. سأغير حياتي، ولن أزعجك بعد الآن؛ من الآن فصاعدا لن أسعى إلا لرضاك الإلهي. لقد استحققت مرات عديدة أن أُرسل لأحترق في نار جهنم؛ لقد انتظرتني حتى الآن، وكما أرجو أن عفوت عني؛ إمنحني، بدلاً من أن أحترق في ذلك اللهب التعيس، أن ألتهب بنار حبك المقدس المباركة. لا، لن أعيش بعد الآن بدون محبتك. ساعدني؛ دعني لا أعيش جاحد اً لك كما فعلت حتى الآن. للمستقبل أنا

1 Oratio humiliantis se nubes penetrabit ...; et not discedet، donec Altissimus aspiciat. "-Fclus.XXXV.2I.

سوف أحبك فقط ; أريد أن يكون قلبي ملكًا لك وحدك. آه، امتلكها، ٧
واحتفظ بها إلى الأبد، حتى أكون لك دائمًا، وتكون أنت لي دائمًا؛

نعم

لكي أحبك. وقد تحبني إلى الأبد.
هذا هو أملي، يا إلهي! وأنني سأحبك دائمًا، وأنك ستحبني
دائمًا. أنا أؤمن بك، أيها الخير اللامتناهي؛
أتمنى فيك الخير اللامتناهي. أحبك أيها الخير ا
اللامتناهي. أحبك، وسأقول دائمًا إنني أحبك، وأحبك، وأحبك،
ولأنني أحبك، سأبذل كل ما في وسعي لإرضائك. تخلص مني
كما تريد. كل ما أطلبه هو أن تمنحني نعمة أن أحبك، ثم
تفعل بي كما تريد. حبك هو، وسيظل دائمًا، كنزتي الوحيدة،
ورغبتي الوحيدة، وخيري الوحيد، وحبي الوحيد. يا مريم،
رجائي، يا أم الحب الجميل، ساعديني في محبة إله المحبة
من كل قلبي وإلى الأبد.

محاضرة ليلة عيد الميلاد - ميلاد يسوع المسيح.

Evangelizo vobis gaudiu m magnum quia natus est vobis hodie Salvator.

"إني أبشركم بفرح عظيم .... لأنه ولد لكم في هذا اليوم مخلص." - القديس لوقا 2: 10، 2.

أبشركم بفرح عظيم .! هكذا قال الملاك للرعاة، وهكذا 1 أقول لكم أيتها النفوس التقية! في هذه الليلة. أبشركم بفرح عظيم. وأي أخبار يمكن أن تكون فرحة أعظم لأمة من المنفيين الفقراء، المحكوم عليهم بالموت، من أن يقال لهم أن مخلصهم قد جاء، ليس فقط لينقذهم من الموت، ولكن أيضًا ليحصل لهم على إذن بالعودة إلى بلادهم؟ وهذا ما أعلنه لكم في هذه الليلة: لقد ولد لكم مخلص. ولد يسوع المسيح؛ وهو مولود لك، لينقذك من الموت الأبدي، ويفتح لك السماء، التي هي وطننا، والتي طردنا منها عقاباً لخطايانا.

ولكن لكي تُظهروا امتنانكم من الآن فصاعداً، من خلال محبة فاديكم المولود حديثًا، اسمح لي أن أضعه أمام أعينكم؛ دعني أريك أين ولد وأين يمكن العثور عليه في هذه الليلة، لكي تذهب إليه وتشكره على هذه النعمة العظيمة وعلى حبه الكبير. لنطلب النور من يسوع ومريم.

أنا.

اسمحوا لي إذن أن أروي لكم بإيجاز تاريخ ميلاد ملك العالم هذا الذي نزل من السماء لخلاصكم.

1 Evangelizo vobis gaudium magnum."

2 "Natus est vobis hodie Salvator."

أراد أوكتافيوس أوغسطس، إمبراطور روما، أن يعرف قوة إمبراطوريته، فأصدر مرسومًا بأن يكون هناك ترقيم عام لجميع رعاياه؛ ولهذا الغرض أمر جميع حكام الأمثال.

إينسيز – ومن بين الباقين، كيرينوس، حاكم اليهودية –.
لجعل الجميع يأتون لتسجيل نفسه، وفي نفس الوقت يدفعون جزية معينة كعلامة على التبعية:
هناك أصدر مرسومًا... بأن العالم كله يجب أن يُطوى. بمجرد صدور هذا المرسوم، أطاع جوزيبي على الفور؛ إنه لا ينتظر حتى ولادة زوجته المقدسة، مع أنها كانت قريبة من وقتها. أقول إنه أطاع على الفور، وخرج في رحلته مع مريم، التي كانت حبلى بالكلمة الإلهية، ليذهب ويكتتب في مدينة بيت لحم: ليكتتب مع مريم زوجته المخطوبة وهي حبلى. كانت الرحلة طويلة، إذ بلغ طولها، بحسب بعض المؤلفين، تسعين فرسخًا؛ وهذا يعني أربعة أيام - طويلة وصعبة، إذ كان عليهم اجتياز الجبال والمسارات شديدة الانحدار، خلال الرياح والأمطار والبرد.

عندما يدخل ملك لأول مرة إلى إحدى مدن مملكته، فأية تكريمات غير مُجهزة له! ما هي الاستعدادات التي لم تتم، وأقواس النصر نصبت!

افعلي ذلك يا بيت لحم السعيدة! جهز نفسك لاستقبال ملكك بشرف؛ لأن ميخا النبي قد أخبرك أنه يأتي إليك، وأنه ليس سيد اليهودية كلها، بل كل العالم. واعلم، يقول النبي، أنت المحظوظ من جميع مدن الأرض، الذي اختاره ملك السماء لمسقط رأسه، لكي يملك بعد ذلك، ليس في اليهودية حقًا، بل في قلوب الناس الذين يعيشون في اليهودية وفي كل بقية العالم:

وأنت يا بيت لحم أفراتة، أنت صغيرة بينك.

1 Exiit edictuma Cæsare Augusto ut descriptionretur universus or-bis."-Luke, ii. I.

2. استفيدي من ماريا التي استجابت لرغبتها الحامل." - لوقا، الثاني، 5.

رمال اليهودية: من هناك سيخرج الذي يكون متسلطًا على إسرائيل». ولكن هوذا هذين الحاجين المشهورين، يوسف ومريم، اللتين تحملان في أحشائها مخلص العالم، على وشك الدخول إلى بيت لحم. يدخلون ويذهبون إلى بيت الوزير الإمبراطوري لدفع الجزية، ولتسجيل أنفسهم في الكتاب كرعايا لقيصر، حيث سجلوا أيضًا نسل مريم، أي يسوع المسيح، الذي كان سيد قيصر وجميع رؤساء الأرض.

لكن من يعترف بهم؟ ومن يتقدمهم ليكرمهم؟ من يحييهم ومن يستقبلهم؟ انه يستطيع أن له،
وتلقى له هين

لا. يسافرون كالفقراء، ولذلك فهم محتقرون؛ يتم معاملتهم بشكل أسوأ من الآخر
فقراء، ويُطردون. نعم؛ لأنه عندما كنا هناك قبل أن تنتهي أيامها من ولادتها، علمت مريم أن وقت ولادتها قد جاء، وأن هنا، وفي تلك الليلة، أراد الكلمة المتجسد أن يولد ويظهر نفسه للعالم. لذلك أخبرت يوسف، فأسرع ليحصل على مسكن في منازل أهل البلدة، حتى لا يأخذ زوجته إلى الفندق لتلد، لأنه لم يكن مكانًا لائقًا لها؛ بالإضافة إلى ذلك، كانت مليئة بالناس. فلم يجد من يسمع له. ومن المحتمل جدًا أنه تعرض للإهانة، ووصفه البعض بأنه أحمق، لأنه اصطحب زوجته في ذلك الوقت من الليل، وسط حشد من الناس، عندما كانت على وشك الولادة؛ حتى أنه اضطر أخيرًا، ما لم يبقى طوال الليل في الشارع، إلى اصطحابها إلى النزل العام، حيث كان هناك العديد من الفقراء الآخرين الذين كانوا يقيمون في تلك الليلة. هو

JEt tu، Bethlehem Ephrata، parvulus es in millibus Juda؛ ex te mihi egredietur، 1-"الذي يجلس المسيطر في إسرائيل."/ich. v. 2.

2 Inpropria venit, et sui eum not receperunt."-fohn, i. II.

3 Factum est autem، cum essent ibi، impleli dies ut pareret، "-لوقا، الثاني.6.

ذهب إلى هناك؛ لكن تم رفض دخولهم حتى هناك، وقيل لهم أنه لا يوجد مكان لهم:

ولم يكن هناك مكان لهم في النزل. كان هناك مكان للجميع، حتى للأصغر، ولكن ليس ليسوع المسيح.

لقد كان هذا النزل رمزًا لتلك القلوب الجاحدة التي يجد فيها كثيرون مكانًا للمخلوقات البائسة، وليس لله. كم من الناس يحبون أقاربهم، وأصدقائهم، وحتى الحيوانات، ولكنهم لا يحبون يسوع المسيح، ولا يهتمون بنعمته ولا بمحبته! لكن مريم المباركة دائمًا قالت ذات مرة لنفس تقية: لقد كان تدبير الله ألا أجد أنا أو ابني سكنًا بين البشر، حتى تقدم تلك النفوس التي تحب يسوع نفسها كمأوى، وقد تدعوه بمودة ليدخل إلى قلوبهم.

لكن دعونا نواصل التاريخ. هؤلاء المسافرون الفقراء، الذين يرون أنفسهم منفرين من كل جانب، يغادرون المدينة لمحاولة العثور على مكان يلجأون إليه خارج أسوارها. يمشون في الظلام. يتجولون ويفحصون، حتى يروا أخيرًا مغارة منحوتة من الحجر في الجبل أسفل المدينة. يقول باراداس وبيدي وبروكاردوس أن المكان الذي ولد فيه يسوع المسيح كان عبارة عن صخرة تم التنقيب عنها تحت أسوار بيت لحم، معزولة عن المدينة، وكأنها كهف، وكانت بمثابة إسطبل للماشية. ولما وصلوا إليها، قالت مريم ليوسف: ليس هناك مجال للذهاب إلى أبعد من ذلك؛ دعنا نذهب إلى هذا الكهف ونبقى هناك." «« ماذا!»» أجاب يوسف؛ يا ابني، ألا ترى أن هذا الكهف مكشوف تمامًا:

وأن الجو بارد ورطب، وأن الماء يجري من كل جانب؟ ألا ترى أنه ليس مأوى للناس، بل هو مزلقة للبهائم؟

كيف يمكنك التوقف

هنا عن كل شيء، ويتم تسليمك هنا؟" فقالت مريم: "مع ذلك، صحيح أن هذا الإسطبل هو القصر الملكي الذي يرغب ابن الله الأزلي أن يولد فيه على الأرض".

1 "Non erat eis locus in diversor.o." - 7 .لوقا، الثاني

آه، ماذا قال الملائكة عندما رأوا الأم الإلهية تدخل هذه المغارة لتلد ابنها! أبناء الأمراء يولدون في غرف مزينة بالذهب. لديهم حمالات مرصعة بالأحجار الكريمة، وملابس جميلة، وحاشية من أسياد المملكة الأوائل؛ وهل ملك السماء ليس لديه سوى إسطبل بارد بدون نار ليولد فيه، وبعض الأقمطة الرديئة لتغطيته، وقليل من القش لسريره، ومذود حقير يرقد فيه؟ أين القصر؟" يسأل القديس.

برنارد، أين العرش؟" أين يقول القديس أين البلاط أين القصر الملكي لملك السماء هذا؟ فإني لا أرى إلا حيوانين يرافقانه، ومذوداً للماشية حيث يجب أن يوضع. أيتها المغارة السعيدة التي شهدت ميلاد الكلمة الإلهية! مذود سعيد، لأنه حظي بشرف استقبال رب السماء! القشة السعيدة التي كانت بمثابة سرير لمن يجلس على أكتاف السيرافيم! عندما نفكر في ميلاد يسوع المسيح، وفي الطريقة التي تمت بها، يجب علينا جميعًا أن نلتهب بالحب؛ وعندما نسمع أسماء المغارة، والمذود، والتبن، واللبن، والدموع، في إشارة إلى ميلاد الفادي، يجب أن تكون هذه الأسماء تحريضات كثيرة لمحبتنا، وسهامًا لجرح قلوبنا. نعم، كانت تلك المغارة، وهذا المهد، وتلك القشة سعيدة؛ ولكن الأسعد هي تلك النفوس التي تحب هذا الرب اللطيف بحماسة وحنان، والتي تستقبله في المناولة المقدسة في قلوب مشتعلة بالحب. آه، بأية رغبة ولذة يدخل فيها يسوع المسيح ويستريح في قلب يحبه!

ثانيا.

ما إن دخلت مريم إلى الكهف حتى بدأت على الفور بالصلاة؛ وجاءت ساعة ولادتها، فرخت شعرها احتراما لها، 1 أوبي أولا؟ أوبي ترونوس؟"

نشرها على كتفيها. وها هي ترى نوراً عظيمًا، تشعر في قلبها بفرح سماوي! تخفض عينيها. و يا الله ! ماذا ترى؟ ترى على الأرض طفلاً رضيعًا، رقيقًا وجميلاً لدرجة أنه يغمرها بالحب؛ "لكنه يرتجف، ويبكي، ويمد ذراعيه ليدفعها إلى حضنها: "بسطت ذراعي لأطلب مداعبات أمي،" بحسب رؤيا القديسة بريدجيت. مريم تدعو يوسف. وقالت: "تعال يا يوسف، * تعال وانظر؛ لأن ابن الله قد ولد الآن." يأتي جوزبلي؛ "وعندما رأى يسوع مولوداً بالفعل، سجد له وسط سيل من الدموع الحلوة. دخل الرجل العجوز وبكى من الفرح، وهو ساجد." ثم أخذت العذراء القديسة ابنها الحبيب بكل احترام بين ذراعيها، ووضعته في حضنها. وحاولت تدفئته بحرارة خديها وحضنها: ضغطته على خديها وحضنها، فدفئته بكل فرح وحنان. حب الأم." 3

تأملوا التكريس والحنان والمحبة التي شعرت بها مريم عندما رأت بين ذراعيها وعلى صدرها سيد العالم، ابن الآب الأزلي، الذي تنازل حتى ليصبح ابنها، واختارها من بين جميع النساء لتكون أمه. مريم، التي تضمه الآن إلى حضنها، تعبده كإله، وتقبل قدميه كملك لها، ثم وجهه كابنها. ثم تسعى على عجل إلى تغطيته وتلفه بالقماط. لكن يا الله! كم هي قاسية وخشنة تلك الملابس؛ فإنها ثياب الفقراء، وهي باردة ورطبة، وليس في ذلك الكهف نار لتدفئها!

تعالوا أيها الملوك والأباطرة، تعالوا يا جميع الأمراء

1 غشاء ممتد، من الأشياء المفضلة.""

2 Intravit senex, et, prosternens se, plorabat præe gaudio.

3 الفك العلوي والصدر يسخن مع الثدي ويحمل رحم الأم. "-رؤيا 1. 7، ج 21.

آيو

يا ملك العالم، تعال واعبد ملكك الأعلى، الذي ولد الآن من أجل حبك؛
في مثل هذا الفقر في استطاعته إلى إليهو وولد كهف . ولكن من الذي يظهر؟ لا احد.

خاصته، وخاصته لم تقبله». اه! لقد جاء ابن الله بالحقيقة إلى العالم.
ولكن العالم لن 1:الآن ليم.

ولكن إذا لم يأت الرجال، تقترب الملائكة ليسجدوا لربهم. "
هكذا أمر الآب الأزلي بإكرام ابنه: ولتعبده جميع ملائكة الله."
يأتون بأعداد كبيرة ويسبحون إلههم، ويغنون بفرح عظيم،
المجد لله في الأعالي، وعلى الأرض السلام للناس الأشقياء."
المجد للرحمة الإلهية التي، بدلاً من تأديب المتمردين، تجعل
هذا الإله نفسه يأخذ على عاتقه عقابهم، وبالتالي يخلصهم.
المجد للحكمة الإلهية التي ابتكرت وسيلة لإرضاء عداله، وفي
نفس الوقت تخليص الإنسان من الموت الذي كان يستحقه.
المجد للقوة الإلهية، وتدمير قوى الجحيم بهذه الطريقة، من
خلال الرب الإلهي الذي يأتي في فقر ليعاني من الآلام والازدراء
والموت؛

وبذلك يجذب قلوب الناس إليه، ويترك كل شيء من أجله:
الشرف والثروة والحياة؛
كما فعلت الكثير من العذارى والشباب، وحتى النبلاء
والأمراء، لإظهار امتنانهم لمحبة هذا الإله. أخيراً، المجد
للمحبة الإلهية التي جعلت الله يصير طفلاً صغيراً فقيراً
ومتواضعًا، يعيش حياة صعبة، ويموت ميتة قاسية، لكي يظهر
للإنسان المحبة التي يحملها له، فينال محبته في
المقابل. >في الإسطبل نرى القوة تتحول إلى عجز، والحكمة
تصبح مجنونة بسبب الإفراط في الحب.

1 في عصر العالم... ,Jokn-" ,et mundus eum non cognovit.
أنا. آيو.

2 ويعشقون الجميع أنجيلي داي. "-العبرانيين ط 6.

3 غلوريا في السماء المرتفعة، وفي الأرض يعيش البشر الطيبون. "- لوقا، الثاني، ١٤.

4 "Agnoscimus in Stabulo exinanitam Majestatem, Sapientiam amoris nimietate infatuatam." - Serm. في نات. د،

نرى، في هذا الإسطبل، كما يقول القديس لورنس جستنيان، أن قوة الله قد تم إبادةها؛ نرى الله، الذي هو الحكمة ذاتها، يصبح أحمق بسبب الحب الزائد الذي يحمله للبشر.

ثالثا.

قوموا يا جميع النبلاء والفلاحين. تدعو مريم الجميع، الأغنياء والفقراء، الأبرار والخطأة، إلى الدخول إلى مغارة بيت لحم، لعبادة وتقبيل قدمي ابنها المولود. ادخلوا إذن يا جميع النفوس التقية. اذهبوا وانظروا خالق السماء والأرض على القليل من القش، في صورة طفل صغير؛ ولكنه جميل جداً لدرجة أنه يلقي أشعة الضوء في كل مكان. والآن بعد أن ولد ويرقد على القش، لم يعد الكهف فظيعًا، بل أصبح جنة. دعونا ندخل. دعونا لا نخاف.

ولد يسوع؛ لقد وُلِدَ من أجل الجميع، من أجل كل من يرغب فيه: أنا زَهْرِ الحَقْلِ (كما يخبرنا في سفر الأناشيد) وزنبق الوادي.» إنه يسمي نفسه زنبق الوادي ليُظهر لنا أنه كما وُلد في مثل هذا التواضع الكبير، فإن المتواضعين فقط هم من يجدونه؛ لذلك لم يذهب الملاك ليعلن ميلاد يسوع المسيح لقيصر وهيرودس، بل للرعاة المتواضعين الفقراء. وهو أيضًا يدعو نفسه زهرة الحقل، إذ يمكنه أن يظهر نفسه ليراه الجميع: أنا زهرة الحقل؛ حيث يقول الكاردينال هوجو معلقًا: "لأنني أسمح للجميع بأن يجدوني." الزهور في الحدائق مغلقة ومحاطة بين الجدران، ولا يُسمح لأي شخص أن يأتي ويجمعها؛ وأزهار الحقل مفتوحة للجميع، ويمكن لمن يحب أن يأخذها؛ وكذلك يسوع المسيح يريد أن يكون في متناول كل من يريده.

لنقم وندخل، الباب مفتوح؛ (6 هناك

"لا توجد أقمار صناعية" يقول القديس بطرس كريسولوغوس ليقول ذلك

1 الأنا فلوس كامبي وليليوم كونفاليوم."- غير قادر. ثانيا. أنا.

2 Ego Flos Campi Quia palam me exhibeo omnibus ad invenien-dum."

محبوسين في قصورهم، والقصور الوقت." 1 هذا ليس الملوك
محاطة بالجنود؛ ليس من السهل مقابلة الأمراء؛ يجب على أولئك الذين سيتحدثون إليهم أن يتوقعوا أن ينالوا صبرهم؛ غالبًا ما يتم إرسالهم بعيداً ويطلب منهم العودة مرة أخرى، لأن هذه ليست ساعة الجمهور. يسوع المسيح لا يفعل ذلك؛ يبقى في ذلك الكهف. وهو هناك كطفل صغير، يجذب كل من يأتي للبحث عنه؛ والكهف مفتوح بلا حراس ولا أبواب؛ لكي يدخل الجميع عندما يريدون أن يطلبوه ويتحدثوا إليه؛ وحتى احتضان هذا الملك الرضيع إذا كانوا يحبونه ويرغبون فيه.
I

فلتدخل إذن كل نفس. أنظر وانظر إلى ذلك الطفل الرضيع الذي يبكي وهو يرقد في المذود على ذلك القش البائس. انظر كم هو جميل؛ انظر إلى النور الذي يرسله، والحب الذي يتنفسه؛ ترسل تلك العيون سهامًا تجرح القلوب التي تشتهيه؛ يقول القديس برناردوس: "الثابت جداً، القش ذاته، يصرخ ويقول لك أن تحب من يحبك". أن نحب الله الذي هو الحب اللامتناهي؛ والذي نزل من السماء وصار طفلاً صغيراً وافتقر، لكي يفهمكم المحبة التي يحملها لكم، ويكتسب محبتكم بآلامه،

تعال وقل له: آه أيها الطفل الجميل! قل لي من أنت؟» فيجيب: أمي هي هذه العذراء الطاهرة الجميلة التي تقف بجانبي. ومن هو أبوك؟ " أبي،" يقول، * هو الله. "" كيف هذا؟ أنت ابن الله، وأنت فقير جداً؛

ولماذا؟ فمن سيعترف بك في مثل هذه الحالة؟ من سيحترمك؟ "لا،" يجيب يسوع،
"الإيمان المقدس سيعرف من أنا، وسيجعلني محبوبًا من تلك النفوس التي أتوجه إليها. أريح وألهب حبي." يقول أنا لم آت لأجعل نفسي مخيفًا، بل لأجعل نفسي محبوبًا، ولذلك أنا

1Non est satelles qui dicat: Non est hora. "-في فرع فلسطين. الرابع.
؟ كلامات ستابولوم، كلامات بريسيبي. "-لن نات. د، س. 5.

أردت أن أظهر لك نفسي لأول مرة كطفل فقير ومتواضع، حتى إذا رأيت أن حبي لك قد قلل مني، فقد تحبني أكثر. لكن أخبريني يا حبيبتي في خيالك، لماذا تديرين عينيك من كل جانب؟ ما الذي تبحث عنه؟ أسمعك تتنهد. قل لي لماذا هذه التنهدات؟ يا الله!

أسمعك تبكي؛ قل لي لماذا تبكي؟ I

نعم، يجيب يسوع، أدير عينيّ؛ لأني أبحث عن نفس ترغب فيّ. أتنهد رغبة في رؤية نفسي بالقرب من قلب يحترق من أجلي، كما أحترق حبًا له. لكني أبكي. وذلك لأنني لا أرى، أو أرى عددًا قليلاً من النفوس، التي تبحث عني وترغب في أن تحبني.

الوعظ أثناء تقبيل قدمي الطفل المقدس، وهو أمر متبع في بعض الكنائس.

والآن، أيتها النفوس المتعبدة كلها، هل يدعوكم يسوع لتأتوا وتقبلوا قدميه بهذا القدر. الرعاة الذين جاءوا لزيارته في اسطبل بيت لحم أحضروا هداياهم. يجب عليك أيضًا إحضار هداياك. ماذا ستجلب له؟ استمع لي؛ إن الهدية الأكثر قبولاً التي يمكنك تقديمها له هي هدية القلب المنسحق والمحب.

فليقل كل واحد له قدامه

يأتي:

المحبة والصلاة.

يا رب، لم يكن ينبغي لي أن أجرؤ على الاقتراب منك، وأنا أرى نفسي مشوهًا جدًا بسبب خطاياي؛ ولكن بما أنك، يا يسوعي، تدعوني بلطف شديد، وتدعوني بمحبة شديدة، فلن أرفض. بعد أن أدرت ظهري لك عدة مرات،

لن أضيف هذه الإهانة الجديدة، أي رفض هذه الدعوة الحنونة والمحبة، بسبب عدم الثقة. قل له: أنت تعلم أني فقير وليس عندي ما أعطيك. ليس لدي سوى هذا القلب. هذا أقدمه لك الآن.

صحيح أن هذا قلبي أساء إليك ذات مرة؛ ولكنها الآن تائبة، وأنا أحملها إليك تائبًا. نعم يا إنفانت! أنا أتوب عن الإساءة إليك. أعترف بأنني كنت خائنًا وقاسيًا وناكرًا للجميل؛ أنني أنا الذي تسببت

إنك تعاني كثيرًا، ومن جعلك تذرف الكثير من الدموع في إسطبل
بيت لحم؛ لكن دموعك هي رجائي.
أنا خاطئ، هذا صحيح، ولا أستحق العفو؛
ولكني أقف أمامك، يا من، بكونك إلهًا، أصبحت طفلاً صغيرًا لتحصل على
الغفران عني. أيها الآب الأزلي، إذا كنت أستحق الجحيم، فانظر إلى دموع
ابنك البريء؛ يطلبون العفو الخاص بك نيابة عني. أنت لا ترفض شيئًا
لصلاة ابنك. استمع إذن، إذًا، وهو يطلب منك العفو في هذه الليلة، ليلة
الفرح، ليلة الخلاص، ليلة العفو. آه، يا طفلي يسوع، أرجو العفو منك؛

لكن مغفرة ذنوبي وحدها لا تكفيني.
في هذه الليلة تمنح نعمًا روحية عظيمة؛ وأريد أيضًا أن تمنحني نعمة
عظيمة، وهي نعمة أن أحبك. الآن، وأنا على وشك الاقتراب من قدميك،
ألهبني كليًا بمحبتك المقدسة، واربطني بك. لكن اربطني بقوة حتى
لا أنفصل عنك أبدًا. أحبك يا إلهي الذي صار طفلاً صغيرًا من أجلي. لكني
أحبك قليلاً. أرغب في أن أحبك بشدة، وعليك أن تمكنني من القيام بذلك.
جئت إذن لأقبل قدميك وأقدم لك قلبي؛

أتركها بين يديك. لن أحصل عليه بعد الآن؛ قم بتغييره، واحتفظ
به إلى الأبد؛ لا تردها لي مرة أخرى.
فإني إذا فعلت ذلك أخشى أن يخونك من جديد.
يا مريم القديسة، أنت أم هذا الابن العظيم، ولكنك أيضًا أمي، لك أكرس
قلبي المسكين؛ قدمها ليسوع. ولن يرفض استلامها عندما تقدمها لك.
فاعرضه عليك، ورجاه أن يقبله.

خطأ في اسم Irs15.

Vocatum est nomen jus fesus.

وكان اسمه يسوع"" - القديس. لوقا الثاني. 21. ‘‘

هذا الاسم العظيم ليسوع لم يُعطِ من إنسان، بل من الله نفسه؛ "اسم يسوع" يقول القديس برنردوس.
تم تعيينه مسبقًا بواسطة GGod." لقد كان اسمًا جديداً: ١ ‘‘
اسما جديدا يسميه فم الرب. اسم جديد، يمكن لله وحده أن يمنحه لمن قد عينه مخلصًا للعالم. اسم جديد وأبدي؛ لأنه كما كان خلاصنا قد قُدِّر منذ الأزل، هكذا أُعطي هذا الاسم للفادي منذ الأزل. ومع ذلك فإن هذا الاسم أُعطي ليسوع المسيح في هذا العالم إلا يوم ختانه. وبعد ثمانية أيام تم ختان الصبي ودعي اسمه يسوع. أراد الآب الأزلي في ذلك الوقت أن يكافئ ، تواضع ابنه بمنحه هذا الاسم الكريم.

I

نعم، بينما يتواضع يسوع ويخضع في ختانه لكي يُوسم بعلامة الخاطئ، فمن العدل أن يكرمه أبوه بإعطائه اسمًا يفوق كرامة وسمو أي اسم آخر: لقد أعطاه الله اسمًا يفوق كل الأسماء. ويأمر أن يسجد لهذا الاسم الملائكة والناس والشياطين: 7 لكي يسجد باسم يسوع كل الراغبين ممن في السماء ومن على الأرض ومن تحت الأرض. فإذا كان كل الخلق يعبدون هذا

1Nomen Jesus primo fuit a Patre prænominatum."-T. ii.s. 49.

؟ ‘‘ Nomen novum، quod os Domini nominabit. "-2 .عيسى. الثالث عشر.

3 Et postquam consummati sunt die octo, ut Circideretur puer, vOcatum est nomen ejus Jesus."

4 ‘‘ Donavit illi nomen quod est super omne nomen."Phil. ii. g.

5. لقد تم ترشيحه ليسوع لجميع أنواع الذبذبات، والكلستيوم، والأرض، والجحيم،" - فيل. ثانيا. 10،

اسم عظيم، لا يزال ينبغي علينا نحن الخطاة أن نعبده، لأنه كان في حقنا أن اسم يسوع هذا، الذي يدل على المخلص، قد أُعطي له؛ ومن أجل هذه الغاية أيضًا نزل من السماء، أي ليخلص الخطاة: "من أجلنا نحن البشر ومن أجل خلاصنا نزل من السماء وصار إنسانًا"، وعلينا أن نعبده، وفي نفس الوقت نشكر الله الذي أعطاه هذا الاسم لخيرنا؛ فإن هذا الاسم هو الذي يعزينا ويدافع عنا ويجعلنا نحترق بالحب. وهذا سيشكل النقاط الثلاث لحديثنا. دعونا نتأملها؛ ولكن دعونا أولاً نطلب النور من يسوع ومريم.

1

أنا.

في المقام الأول، اسم يسوع يعزينا؛ لأننا عندما نتضرع إلى يسوع نجد الراحة في كل آلامنا.

عندما نلجأ إلى يسوع، يريد أن يعزينا، لأنه يحبنا؛ ويمكنه أن يفعل ذلك، لأنه ليس إنسانًا فحسب، بل هو أيضًا الله القدير؛ وإلا فإنه لا يمكن أن يحمل هذا الاسم العظيم للمخلص. يشير اسم يسوع إلى أن حامله يتمتع بقدرة لا متناهية، وحكمة لا متناهية، ومحبة لا متناهية؛

"حتى لو لم يكن يسوع المسيح قد وحد في نفسه كل هذه الكمالات، لما استطاع أن يخلصنا: يقول القديس برنارد، إذا كان أحد 1 هذه الكمالات مفقودًا، فلا يمكنك أن تدعو نفسك مخلصًا". 2 لذلك، عندما يتحدث القديس عن الختان، يقول: "لقد خُتن لأنه ابن إبراهيم، ودُعي يسوع لأنه ابن الله". 3 وقد وصم كإنسان يحمل سمة الخطية، إذ أخذ على عاتقه ثقل الكفارة عن الخطاة، ومنذ طفولته كان:

1 Propter nos homines، et proter nostram salutem، المنحدر من cœlis . . , et Homo Factus est."-Symb.Nic.

2 Nec omnino aut vocari posset aut esse Salvator، si forte quip- piam horum defuisset."In Circ. s. 2.

3 Circumciditur tanquam Filius Abrahæ؛ Jesus vocatur tamquam Filius Dei."-في الدائرة. s. I.

غان، للتعويض عن جرائمهم، من خلال المعاناة وسفك دمه؛ لكنه يُدعى يسوع، يُدعى المخلص، بقدر ما هو ابن الله، لأن وظيفة الخلاص لله وحده.

إن اسم يسوع يقوله الروح القدس إنه مثل الزيت المصبوب: اسمك مثل الزيت المصبوب. وهذا هو الحال بالفعل، كما يقول القديس برنارد. لأنه كما أن الزيت يستخدم للنور والطعام والدواء، هكذا بشكل خاص اسم يسوع هو نور: إنه نور عندما يُكرز به." ويقول القديس، كيف كان أن نور الإيمان أشرق فجأة في العالم حتى أنه في وقت قصير عرف الكثير من الأمم الأمم الإله الحقيقي، وأصبحوا أتباعه، إذا لم يكن ذلك من خلال سماع اسم يسوع الذي يُكرز به؟ لماذا، تعتقدون، أشرق في العالم كله، مشرق جدا ومفاجئ جدا، نور الإيمان إلا بالتبشير باسم يسوع؟" بهذا الاسم صرنا سعداء أبناء النور الحقيقي، أي أبناء الكنيسة المقدسة؛ لأننا كنا محظوظين جدا بأن وُلِدنا في حضن الرب.

الكنيسة الرومانية، في الممالك المسيحية والكاثوليكية، نعمة لم تُمنح للجزء الأكبر من الرجال الذين ولدوا بين عبدة الأوثان أو المحمديين أو الهراطقة. علاوة على ذلك، فإن اسم يسوع هو الغذاء الذي يغذي نفوسنا. إن التفكير فيه هو غذاء.') هذا الاسم يعطي القوة لإيجاد السلام والعزاء حتى في وسط البؤس والاضطهاد في هذا العالم. وفرح الرسل القديسون إذ أساءوا إليهم وشتموا، وتعزوا. بِاسْمِ يَسُوعَ : فخرجوا من أمام المجمع وهم فرحون بأنهم حُسبوا أهلاً أن يتألموا من أجل اسم يسوع. إنه خفيف، وهو طعام، وهو أيضًا Oleum effusum nomen tuum. " - غير قادر. أنا 2.

2 لوسيت براديكاتوم."

3 Unde putas in toto orbe tanta et tam subita fidei lux, nisi de prædicato nomine Jesu?"

4 " Ibant gaudentes a conspectu Concilii, quoniam digni Habiti sunt 'pro nomine Jesu contumeliam pati. "-أعمال الرسل، V.4I.

دواء لمن يتضرع إليه: «عند نطقه يلطف ويمسح». ويقول رئيس الدير القديس: «عند ظهور نور هذا الاسم تتفرق السحب ويعود الهدوء». 2 إذا كانت نفس أحد مكتئبة ومضطربة، فلينطق باسم يسوع، وفي الحال تتوقف العاصفة ويعود السلام.

هل يقع أحد في الذنب؟ هل يركض يائسًا إلى فخاخ الموت؟ دعه يستحضر اسم الحياة، أفلا يعود إلى الحياة على الفور؟ إذا كان أي شخص بائسًا لدرجة أن يقع في الخطية، ويشعر بالخوف من الغفران، فليستدعي اسم الحياة هذا، وسوف يتشجع على الفور على أمل المغفرة، من خلال مطالبة يسوع، الذي من أجل هذه الغاية قد عينه الآب ليكون مخلصنا، أي الحصول على العفو عن الخطاة.

يقول أوثيميوس أنه لو كان يهوذا قد استحضر اسم يسوع عندما تعرض لإغراء اليأس، لما استسلم للإغراء: "لو استحضر هذا الاسم، لما هلك". لذلك يضيف أنه لا يمكن لأي خاطئ أن يهلك باليأس، مهما كان ضالاً ، من يستدعي اسمه القدوس، الذي هو اسم رجاء وخلاص: اليأس غالبًا ما يكون بعيداً حيث يتم استدعاء هذا الاسم ".

5

ولكن الخطاة يتوقفون عن التذرع بهذا الاسم الخلاصي، لأنهم لا يريدون أن يُشفوا من أمراضهم.
يسوع المسيح مستعد أن يشفي كل جوارحنا؛ ولكن إن كان الناس يحفظون جراحاتهم ولا يشفونها، فكيف يستطيع يسوع المسيح أن يشفيهم؟ رأت الأخت مريم ليسوع المصلوب، وهي راهبة صقلية، المخلص ذات مرة، كما يبدو، في المستشفى، وهو يتجول حاملاً الأدوية في المستشفى.

1 ‘‘ InvOcatum lenit et ungit."
2 ج Ad exortum nominis lumen, nubilum diffugit, redit serenum."
3 ‘‘ Labitur quis in Crimen; currit ad laqueum mortis desperando;
لا، إذا قمت باستدعاء اسم الحياة، هل تتنفس من أجل الحياة؟"-ن غير قادر. ق. I5.

4 Si Illud nomen invocasset, not pereisset."
5. Longe est اليأس، ubi cst hujus nominis invocatio."

ويده ليشفي المرضى الذين كانوا هناك. لكن هؤلاء الناس البائسين، بدلاً من أن يشكرونه ويتوسلوا إليه أن يأتي إليهم، طردوه بعيداً. وبالمثل، فإن العديد من الخطاة، بعد أن سمموا نفوسهم بمحض إرادتهم بالخطايا، يرفضون مواهب الصحة، أي النعمة التي قدمها لهم يسوع المسيح، وبالتالي يظلون ضائعين بسبب أمراضهم.

ولكن، من ناحية أخرى، أي خوف يمكن أن يشعر به ذلك الخاطئ الذي I يلجأ إلى يسوع المسيح، حيث أن يسوع يقدم نفسه للحصول على عفونا من أبيه، بعد أن دفع الجزاء المستحق علينا بموته؟ يقول القديس لورنس جستنيان: ""الذي أخطأ جعل نفسه شفيعًا ودفع بنفسه ما كان له عليه"!

لذلك يضيف القديس: "إذا كنت مقيداً بالمرض، إذا أتعبتك الأحزان، إذا كنت ترتجف من الخوف، فاذكر اسم يسوع.

299 O

أيها الفقير، أيًا كنت، إذا كنت مثقلاً بالمرض أو بالحزن والخوف، فاطلب من يسوع وهو يعزيك. ويكفي أننا نصلي إلى الآب باسمه، وكل ما نطلبه يُعطى لنا. وهذا هو وعد يسوع نفسه، الذي كرره مرات ٧ عديدة، والذي لا يمكن أن يتخلف: إذا سألتم الآب شيئًا باسمي، فهو سيعطيكم:

. . .

أن كل ما تطلبونه من الآب باسمي يعطيكم إياه".

ثانيا.

وفي المقام الثاني قلنا: اسم يسوع يدافع عنا. نعم إنه يدافع عنا ضد كل الخداع

1 Qui offensus fuerat, ipse se intercessorem destinavit; quod illi debebatur، exsolvit. "-د .سيرم. في وات.

Si configeris ægritudine, si doloribus Fatigaris, si concuteris ج 2 formidine, Jesu nomen edicito."Serm. in Circ. D.

3 Si مقابل التهاب النخر Patrem in nomine meo، dabit vobis. "-23 ،السادس عشر ،يوحنا.

4 "Quodcumque petieritis Patrem in nomine meo, hoc faciam."- Fohn, xiv. 13.

واعتداءات أعدائنا. لهذا السبب دُعي المسيا الله القدير. ودعا الحكيم اسمه برجا قويا. اسم الرب برجا قويا. أننا نعلم أن من يستفيد من هذا الاسم القوي لن يخاف من كل هجمات الجحيم. يكتب القديس بولس هكذا: وضع المسيح نفسه وأطاع حتى الموت، حتى موت الصليب. لقد وضع يسوع المسيح خلال حياته نفسه في طاعة أبيه، حتى الموت على الصليب؛ وهذا يعني، كما يقول القديس أنسيلم، أنه تواضع كثيراً حتى أنه لم يعد يستطيع أن يتواضع أكثر:

ولذلك فإن أبوه الإلهي، كمكافأة على تواضع ابنه وطاعته، رفعه إلى كرامة سامية لدرجة أنه لا يمكن أن يكون أعلى منها: ولهذا السبب أعطاه الله اسمًا فوق كل الأسماء؛ لكي تجثو كل ركبة ممن في السماء ومن على الأرض ومن تحت الأرض. لقد أعطاه اسمًا عظيمًا وقويًا جداً، حتى أنه يُكرَّم في السماء، وعلى الأرض، وفي الجحيم. اسم قوي في السماء، لأنه يستطيع أن ينال لنا كل النعم. قوي على الأرض، لأنه يستطيع أن يخلص كل من يتضرع إليه بتقوى؛ قوي في هيل1، لأن هذا الاسم يجعل كل الشياطين ترتعد. ترتعش هذه الملائكة المتمردة عند سماع هذا الاسم الأقدس، لأنهم يتذكرون أن يسوع المسيح هو القدير الذي حطم السلطان والقوة التي كانت لهم من قبل على الإنسان. ويقول القديس بطرس كريسولوغوس: إنهم يرتعدون لأنه عند هذا الاسم يجب عليهم أن يعبدوا عظمة الله الكاملة:

1فورتيس."-عيسى.التاسع.6.

2 Turris fortissima, nomen Domini."-أمثال السادس عشر. Io.

3 Humiliavit semetipsum, Factus obediens usque ad mortem, mortem autem Crucis-فيل." إن الله تعالى يضيء. ؛.

ثانيا. 8.

4 Ipse se tantum humiliavit, ut super not possetإن ؛ Propter quod Deus tantum exaltavit, Ut Ultra Non Posset."

56 Et donavit illi nomen quod est super omne nomen, ut in nomine Jesu omne genu flectatur coœlestium, terrestrium, and infernorum.

بهذا الاسم يُسجد كل جلال الله." قال مخلصنا نفسه، إنه بهذا الاسم القوي يجب على تلاميذه أن يخرجوا الشياطين: باسمي يخرجون الشياطين. وفي الواقع، تستخدم الكنيسة دائمًا هذا الاسم في طرد الأرواح الشريرة منها لطرد الأرواح الجهنمية من الممسوسين. والكهنة الذين يساعدون الأشخاص المحتضرين يدعون لمساعدتهم باسم يسوع، لينقذهم من هجمات الجحيم، التي في تلك اللحظة الأخيرة فظيع جدا.

إذا قرأنا حياة القديس برناردين السييني، فسنرى كم من الخطاة اهتدى القديس، وكم من الإساءات التي وضع حداً لها، وكم من المدن التي قدسها، بمحاولته عندما وعظ حث الناس على استدعاء اسم يسوع. يقول القديس بطرس أنه ليس هناك اسم آخر يُعطى لنا به يمكننا أن ننال الخلاص سوى اسم يسوع هذا المبارك إلى الأبد: لأنه ليس اسم آخر تحت السماء قد أُعطي للناس به ينبغي أن يخلص. يسوع هو الذي لم يخلصنا مرة واحدة فقط، ولكنه يحفظنا باستمرار من خطر الخطية، بفضل استحقاقاته، في كل مرة نبتهل إليه بثقة: " مهما سألتم الآب باسمي فإني أفعله."

في التجارب، أكرر مع القديس لورانس يوستنيان، عندما يجربك الشيطان، أو تتعرض لهجوم من قبل الرجال، اذكر اسم يسوع. "إن كان الشياطين والناس يعذبونك ويحثونك على ارتكاب الخطيئة، فادعو يسوع، فتخلص، وإن لم تكف التجارب عن اضطهادك، فاستمر في الصلاة إلى يسوع،

1 في الترشيح المخصص، Deitatis tota adoratur majestas." -سر. 144.

2 In nomine meo dæmonia ejicient." -مارك، السادس عشر. I7.

3 6 Nec enim aliud nomen est sub cœlo datum hominibus، in quo oporteat nos salvos fieri.'"-12 ،4 أعمال الرسل.

4 "Quodcumque petieritis Patrem in nomine meo, hoc faciam."- Fohn, xiv. I3.

5 i Si Tentaris a Diabolo, si ab hominibus opprimeris, Jesu nomen edicito."- Serm. in Circ. D.

ولن تسقط أبداً. لقد اختبر أولئك الذين يمارسون هذا الإخلاص أنهم يحافظون على سلامتهم، وأنهم دائمًا ما يخرجون منتصرين.

فلنضيف دائمًا أيضًا اسم مريم، الذي هو أيضًا مخيف للجحيم، وسنكون دائمًا آمنين.
يقول توماس آ كيمبيس، "إن هذه الصلاة القصيرة - يسوع ومريم - من السهل تذكرها"، وهي قوية للحماية؛ قوي بما يكفي لينقذنا من كل هجمات أعدائنا.
" 1

ثالثا.

ثالثًا، اسم يسوع لا يعزينا ويحفظنا من كل شر فحسب، بل يلهب أيضًا بالمحبة المقدسة جميعًا! أولئك الذين ينطقونها بإخلاص.

إن اسم يسوع، أي المخلص، هو اسم يعبر في حد ذاته عن المحبة، لأنه يذكرنا بكم فعل يسوع المسيح وتألم من أجل خلاصنا.

"اسم يسوع"، يقول القديس برنارد، يضع أمامك كل ما فعله الله من أجل خلاص الجنس البشري. حتى أن أحد المؤلفين التقيين قال بكل محبة قلبه «يا يسوع، كم كلفك أن تكون يسوع، أي مخلّصي!» 3

يكتب القديس متى عندما تحدث عن صلب يسوع المسيح، ووضعوا فوق رأسه دعواه:
هذا هو /يسوع ملك يسوع. فأمر الآب الأزلي أن يُكتب على الصليب الذي مات عليه فادينا: هذا هو يسوع مخلص العالم. كتب بيلاطس هذا، ليس لأنه حكم عليه بأنه مذنب لأن يسوع المسيح أخذ لنفسه لقب ملك؛ لأن بيلاطس لم يفكر في هذا

1 Hæc sainta oratio, Jesu et Maria, brevis ad legendum, facilis ad Tenendum, fortis ad protegendum."- Vall. 13 .ج .ليل.
2 " (Omnia quæcumque Deus pro salute hominum ordinavit, in Jesu nomine comprehenduntur."- 7. 49 .ق .الثاني.
3 " (0 يسوع ! "كمية تيبي تتكون من يسوع، مخلصي!" ويمتلك قوة فائقة
1 " I ',Hic est Jesus, Rex Judæorum :بسبب نص إبسيوس
"

"وفي نفس الوقت الذي أدانه أعلن براءته، واحتج بأنه لم يكن له دور في موته: أنا بريء من دم هذا الرجل البار." فلماذا أعطاه لقب الملك؟

لقد كتبه بمشيئة الله، الذي أراد أن يقول لنا نحن البشر: هل تعلمون لماذا يموت ابني البريء؟ إنه يموت لأنه مخلصك. يموت هذا القس الإلهي على هذه الشجرة سيئة السمعة من أجل إنقاذ أغنامه. لذلك قيل في الأناشيد المقدسة اسمه كالزيت المصبوب. ويشرح القديس برنارد هذا قائلا : أي فيض اللاهوت. ولكي يتمكن من أن ينقل ذاته إلينا، أخذ على عاتقه ثقل الآلام التي علينا. لقد حمل ضعفاتنا، وحمل أوجاعنا.[6] بهذا العنوان.

"يقول القديس كيرلس الإسكندري إنه أراد إلغاء مرسوم الإدانة الأصلي الذي سبق أن صدر ضدنا نحن الخطاة الفقراء: بهذا اللقب الملصق على صليبه محا المرسوم الصادر ضد الجنس البشري." بحسب قول الرسول: إن محو خط المرسوم الذي كان ضد فادينا المحب أراد أن ينقذنا من الذنب الذي نستحقه، إذ جعل نفسه موضع اللعنة us.[7] الإلهية بأخذه كل خطايانا عليه.

1 * الأنا البريئة هي مجموع متفائل عادل. "-Matl. السابع والعشرون. 24.

2 ‘‘ (Oleum effusum nomen tuum."

8 Nempe eifusio divinitatis."

4 Dilexit nos, et tradiit semetipsum pro nobis."-2 أفسس الإصدار.

5 ‘‘ : أطناننا في نفس الوقت، وآلامنا في نفس الوقت.

عيسى. ثالثا. 4.

6 ‘‘ I -con في الصليب nostrum chirographum titulo الخاص المضاد جنس

Fixo delevit. "-في fo.1.I2.C.29.

1" Delens quod adversus noserat chirographum decret:."-Col. ثانيا.

I4.

له: المسيح افتدانا من لعنة الناموس، إذ صار لعنة لأجلنا".

لذلك لا يمكن لنفس أمينة أن تنطق باسم يسوع، وتتذكر كل ما فعله لخلاصنا، ولا تلتهب بالحب تجاه من أحبنا كثيرًا. يقول القديس برنردوس: "عندما أنطق باسم يسوع أرى أمامي رجلاً وديعًا ومتواضعًا ولطفًا ورحمة، وهو في نفس الوقت الله القدير الذي يشفي ويقويني." 3 عندما نقول يسوع، يجب أن نتخيل في أنفسنا أننا نرى رجلاً وديعًا ورحيمًا ولطيفًا وممتلئًا بكل الفضائل؛ وحينئذ يجب أن نفكر أنه هو إلهنا الذي اختار أن يشفي جراحنا. محتقرون، مجروحون، وحتى يموتون من حزن خالص على الصليب. لذلك، يحث القديس أنسيلم جميع الذين يسمون أنفسهم مسيحيين أن يعتزوا باسم يسوع الجميل، وأن يحتفظوا به دائمًا في قلوبهم، ليكون طعامهم الوحيد، وعزاءهم الوحيد. فليكن يسوع دائمًا في قلبك. آه، يقول القديس برنارد، إنه وحده من يختبر ذلك، ويستطيع أن يعرف ما هي الحلاوة، وما هي الجنة حتى في وادي الدموع هذا، أن نحب يسوع حقًا.

3

"محبة يسوع ما هي، لا أحد يعرف سوى أحبائه."

لقد عرفت القديسة روزا دي ليما سعادتها، التي خرجت من فمها شعلة الحب المشتعلة،

1 Christus nos redemit de madicto lawis, actus pro nobis ma. ledictum." - 13 غال الثاني.

3 c نائب الرئيس جيسوم، hominem mibi propono mitem, humilem, benignum, Misericordem, omni saintitate conspicuum eumdemqu Deum omnipotentem, qui me sanet et roboret."-n Cant. s.I5.

"!hic sit cibus, dulcedo et consolatio tua .اجلس طيبي يسوع في الحبل 3

3 " Expertus Potest credere quid sit Jesum diligere."-ub. de nom. يسوع.

الحديث عن اسم يسوع.

بعد أن تناولت المناولة المقدسة، أحرقت أيدي من قدموا لها الماء (كما جرت العادة) للشرب بعد المناولة. كما فعلت أيضًا القديسة مريم المجدلية البزي، التي صرخت ملتهبة بالحب، وفي يدها صليبًا: "يا إله الحب! يا إله الحب! حتى مجنون بالحب." القديس ستانيسلاوس كوستكا، الذي اضطر إلى غسل صدره بالماء البارد للتخفيف من الغيرة الشديدة التي كان يحترق بها من أجل محبة يسوع. القديس فرنسيس كزافييه، الذي فتح صدره من أجل السبب قائلاً : "يا رب، هذا يكفي، لا مزيد من ذلك،" بهذه الطريقة معلنًا أنه غير قادر على تحمل اللهب العظيم الذي كان مشتعلاً في قلبه.

فلنحاول أيضًا قدر استطاعتنا أن نحفظ يسوع في قلوبنا بمحبتنا له، وأن نبقيه على شفاهنا بدعوته المتكررة. يقول القديس بولس أن اسم يسوع لا يمكن أن يُنطق (أي بتقوى) إلا بعمل الروح القدس: ولا يقدر أحد أن يقول: الرب يسوع إلا بالروح القدس. لكي يعلن الروح القدس نفسه لجميع الذين ينطقون باسم يسوع بتقوى.

اسم يسوع غريب عند البعض، ولماذا؟

لأنهم لا يحبون يسوع. لقد كان القديسون دائمًا على شفاههم اسم الخلاص والمحبة. لا توجد صفحة في جميع رسائل القديس بولس لم يذكر فيها اسم يسوع مرات عديدة، بل إن القديس يوحنا يسميه كثيراً أيضًا.

ولكي يزداد الطوباوي هنري سوسو حبًا لهذا الاسم المقدس، نقش ذات يوم بحديد حاد اسم يسوع على صدره فوق قلبه. وكان مغتسلاً بدمه وقال: يا رب، أريد أن أكتب اسمك على قلبي فلا أستطيع. أنت الذي تستطيع أن تفعل كل شيء، اطبع، أدعو لك يا حبيبك

iNemo Potest dicere: Dominus Jesus - Nisi in Spiritu Sancto." كورنثوس الثاني عشر

3. (

اسمك على قلبي، حتى لا يُمحى منه اسمك ولا حبك.
أن تمحى منه. طبعت القديسة جين شانتال اسم يسوع
على قلبها بمكواة ساخنة.

يسوع المسيح لا يتوقع منا الكثير؛ إنه يرضى إذا حفظناه في قلوبنا بالمحبة، وإذا كنا ندعوه كثيرًا بالمودة. وكما أن كل ما فعله وقاله خلال حياته، فقد فعل كل ذلك من أجلنا، لذلك كل ما نفعله، يجب أن نفعله باسم يسوع المسيح، ومن أجل محبته، كما يحثنا القديس بولس: "كل ما تفعلونه، في العمل أو في العمل، كل شيء تفعلونه باسم الرب يسوع المسيح." وإذا كان يسوع قد مات من أجلنا، فيجب علينا أن نكون مستعدين لبذل حياتنا طوعًا من أجل اسم يسوع المسيح، كما أعلن نفس الرسول أنه مستعد أن يفعل: "لأني مستعد، لا أن أرتبط فقط، بل أن أموت أيضًا في أورشليم، من أجل اسم الرب يسوع".

دعونا الآن نصل إلى الاستنتاج. إذا كنا في ضيق، فلنستدعي يسوع فيعزينا. إذا تعرضنا للتجربة، فلنتضرع إلى يسوع، فيمنحنا القوة ؛ لمواجهة جميع أعدائنا. إن كنا، أولاً، في قحط، وباردين في المحبة الإلهية، فلنتضرع إلى يسوع، فيلهب قلوبنا. سعداء هم الذين لديهم هذا الاسم الرقيق والمقدس alwavs على شفاههم! اسم السلام، واسم الرجاء، واسم الخلاص، واسم المحبة. وأوه! سنكون سعداء إذا كنا محظوظين بما يكفي للموت ونحن ننطق اسم يسوع! ولكن إذا أردنا أن نخرج تنهيدة أخيرة مع هذا الاسم الجميل على لساننا، علينا أن نعوّد أنفسنا على تكراره كثيرًا خلال حياتنا.

ولنضيف أيضًا دائمًا اسم مريم الجميل، وهو أيضًا اسم من السماء، وهو اسم قوي يقشعر له الأبدان. وهو إلى جانب أ

16 Omne quodcumque facitis in Verbo aut in opere، omnia in nomine Domini Jesu Christi. "-17 العقيد الثاني.

2 6 Ego enim، not solum alligari، sed et moripropter nomen . . . . مجموع باراتوس,
Domini Jesu."-13 .أعمال الرسل، الحادي والعشرون.

اسم جميل، لأنه يذكرنا بتلك التي، كونها والدة الله، هي أيضًا أمنا، أم الرحمة، أم الحب.

المحبة والصلاة.

منذ ذلك الحين يا جيسين! أنت المخلص الذي بذلت دمك وحياتك من أجلي، أدعوك أن تكتب اسمك الجميل على قلبي المسكين؛ بحيث يكون مطبوعًا دائمًا بالحب في قلبي، ويمكنني أيضًا أن أحتفظ به دائمًا على شفتي، من خلال استدعاءه في كل احتياجاتي. إذا أغواني الشيطان، فإن اسمك سيمنحني القوة لمقاومته؛ إذا فقدت الثقة، فإن اسمك سوف يحفزني على الجنون؛ إذا كنت في ضيق، فإن اسمك يعزيني، بتذكيري بكل ما تحملته من أجلي. إذا وجدت نفسي باردًا في حبك، فإن اسم تاي سوف يلهبني بتذكيري بالحب الذي أظهرته لي. لقد وقعت حتى الآن في العديد من الخطايا، لأنني لم أدعوك؛ من الآن فصاعدا سيكون اسمك ملجأي وملجأي ورجائي وتعزيتي الوحيدة وحبي الوحيد.

هكذا

أرجو أن أعيش، وكذلك أتمنى أن أموت، واسمك دائمًا على شفتي.

أيتها العذراء القديسة، احصلي لي على نعمة أن أذكر اسم ابنك يسوع في كل احتياجاتي، مع والدتك مريم؛ ولكن اسمحوا لي أن أدعوهما دائمًا بثقة ومحبة، حتى أتمكن أيضًا من أن أقول لك كما قال ألفونسوس رودريغيز التقي: "يا يسوع ومريم، دعني أتألم من أجلكما، دعني أموت من أجلك، دعني أكون لك بالكامل، ولا أكون في أي شيء خاصًا بي!" ! يا يسوع الحبيب! يا مريم، سيدتي الحبيبة! أعطني نعمة أن أعاني وأموت من أجل حبك.

لن أكون ملكًا لي بعد الآن، بل ملكًا لك تمامًا؛ لك في الحياة، ولك في الموت، عندما أرجو بمساعدتك أن تنتهي قائلا، يا يسوع ومريم، ساعدوني! يا يسوع ومريم أوصيكما بنفسي. يا يسوع ومريم، أنا أحبكما، وأسلمكما روحي كلها. [1]

1 يسوع وماريا! برو فوبيس باتيار، برو فوبيس موريار؛ سيم توتس فيستر، سيم نيهيل ميوس."

أمثلة على الرضيع Icsus.

مثال الأول.

يـُقال في Floeery Meadoe أن سيدة متدينة أرادت أن تعرف ما هي النفوس العزيزة على يسوع. في أحد الأيام، بينما كانت تسمع القداس، عند رفع القربان المقدس، رأت الطفل يسوع على المذبح، ومعه ثلاث عذارى صغيرات. فأخذ يسوع الأولى وداعبها كثيراً. ذهب إلى الثانية، فخلع حجابها عن وجهها، وضربها بشدة على خدها، وأدار ظهره لها؛

ولكن بعد فترة وجيزة، رأى الطفلة تبدو حزينة، فعزّاها بكل أنواع اللطف. وأخيراً اقترب من الثالث؛ فأمسكها من ذراعها كأنه غاضب وضربها وأبعدها عنه.

ولكن كلما رأت نفسها تـُساء معاملتها وتـُطرد، كلما تواضعت العذراء الصغيرة واتبعت ليم:
وهكذا انتهت الرؤيا. هذه المرأة المتدينة، التي ظلت في الكنيسة برغبة شديدة في معرفة معنى الرؤيا، ظهر لها يسوع مرة أخرى، وأخبرها أن هناك ثلاثة أنواع من النفوس على الأرض تحبه. البعض يحبه؛ لكن محبتهم ضعيفة جداً لدرجة أنهم إذا لم يتم إقناعهم بالملذات الروحية فإنهم يشعرون بعدم الارتياح، ويواجهون خطر إدارة ظهورهم له؛ ومن هؤلاء كانت العذراء الأولى شخصية. والثاني يمثل تلك النفوس التي تحبه حبًا أقل ضعفًا، ولكنها تحتاج إلى التعزية من وقت لآخر. والثالث كان صورة لتلك النفوس الأكثر شجاعة التي، على الرغم من عزلتها المستمرة، وحرمانها من التعزية الروحية، لا تتوقف عن فعل كل ما في وسعها لإرضاء ربها؛ وهذه،

قال: هي النفوس التي كان له فيها أعظم البهجة.

المثال الثاني.

يروي الأب كانوليو، عن الأب باترينياني، أنه بعد أن ارتكبت العديد من الخطايا، وصلت راهبة معينة إلى مثل هذا الإفراط في الجريمة لدرجة أنها بعد أن تواصلت ذات يوم، سحبت من فمها الجسيم المقدس، ووضعته في منديل، وبعد ذلك، بعد أن حبست نفسها في زنزانة، ألقت القربان المقدس على الأرض، وبدأت تدوسه تحت قدميها. لكن لو! تخفض عينيها إلى الأسفل، وماذا ترى؟ رأت القربان المقدس قد تحول إلى شكل طفل جميل، ولكنه مصاب بكدمات ومغطى بالدم، فقال لها: "وماذا وحيد معك حتى تعاملني بهذه الطريقة السيئة؟" عندها رمت المخلوقة البائسة، المليئة بالندم والتوبة، نفسها على ركبتيها بالبكاء، وصرخت إليه،

إلهي هل تسألني ماذا فعلت بي؟ لقد أحببتني كثيراً" فاختفت C " الرؤيا وغيرت الراهبة حياتها كلها وأصبحت نموذجاً للتوبة.

المثال الثالث.

يقال في سجلات السيسترسيين أن أحد مورك برابانت، الذي كان مسافرًا ليلة عيد الميلاد، أثناء مروره عبر الغابة، سمع صرخة كما لو كانت لطفل مولود حديثًا. واقترب من المكان، فسمع صراخًا، فرأى طفلاً جميلاً وسط الثلج، يبكي ويرتجف من البرد. تأثر الراهب بالعاطفة، فنزل على الفور عن جواده، واقترب من الطفل وقال: يا طفلي، كيف تركت هكذا لتبكي وتموت وسط هذا الثلج؟» فسمع صوتًا يجيبه: واه!

كيف يمكنني أن أمنع نفسي من البكاء، بينما أرى نفسي منسحبًا هكذا؟

أمثلة على الطفل يسوع.

"وبعد أن قال هذا، اختفى، مما جعلنا نفهم أنه كان فادينا، الذي كان يقصد بهذه الرؤية أن يوبخ جحود الرجال، الذين، بعد أن رأوه مولوداً من أجلهم في إسطبل، تركوه يبكي هناك دون حتى أن يشفقوا عليه.

المثال الرابع.

يروي بولاندوس أن مريم الكلية القداسة ظهرت ذات يوم للطوباوية كوليتا، وهي تصلي لها لكي تشفع في الخطاة، وأنها أرتها ابنها الرضيع ممزقًا ومقطعًا إلى أشلاء،

قالت: يا ابنتي، ارحمني وعلى ابني. انظروا كيف يعامله الخطاة."

مثال الخامس.

يروي بيلبارت أن جنديًا معينًا كان مليئًا بالرذائل:
لكن كانت لديه زوجة متدينة، والتي لم تكن قادرة على إصلاحه، أوصته على الأقل بألا يغفل ترديد السلام عليك كل يوم أمام صورة للسيدة العذراء. في أحد الأيام، وبينما كان على وشك ارتكاب الخطيئة، مر بكنيسة دخلتها بالصدفة؛ ورأى صورة السيدة العذراء، ركع وقال أ

السلام عليك يا مريم؛ وماذا رأى بعد ذلك؟ رأى الطفل يسوع بين ذراعي مريم مغطى بالجراح النازفة. فقال: يا الله، أي بربري أساء إلى هذا الطفل البريء؟ "أنت أيها الخاطئ،" أجابت مريم: * أنت الذي تسيء استخدام ابني بهذه الطريقة. ثم توسل إليها، وهو ممتلئ بالندم، أن تنال له العفو، ودعاها أم الرحمة. فأجابت: "أنتم الخطاة تدعونني أم الرحمة، لكنكم لا تكفون عن جعلي أم الأحزان والبؤس". لكن التائبة لم تفقد شجاعتها، وواصلت الصلاة إلى مريم لتتشفع له. والتفتت العذراء القديسة إلى ابنها وطلبت منه أن

عفوا عن هذا الخاطئ. بدا ابنها مترددًا في القيام بذلك؛
لكن مريم قالت له: "يا بني، لن أترك قدميك إن لم تغفر لهذا الرجل المسكين الذي أوصى‌ني بنفسه". فقال لها يسوع: يا أمي، لم أرفض لك شيئاً قط؛ هل تريد عفو هذا الخاطئ؟ فليعذره؛ ورمزاً للعفو الذي منحته إياه، أرغب في أن يأتي ويقبل جراحاتي. "تقدم الخاطئ إلى الصورة، واقترب، وبينما كان يقبلهما، انغلقت الجراح. وحالما وصل إلى الكنيسة، طلب العفو من زوجته، وبالتراضي كلاهما تركا العالم، وأصبحا متدينين في ديرين في نفس الوقت، وأنهيا حياتهما بالموت المقدس.

المثال السادس.

ورد في حياة الأخ بنديكت لوبيز أنه أثناء بقائه في الجيش عاش حياة ملطخة بالخطايا. وفي أحد الأيام دخل كنيسة في ترافانكور، ورأى صورة مريم مع الطفل يسوع. لقد وضع ربنا أمام عينيه حياته المهجورة. ولما رأى خطاياه كاد أن ييأس من المغفرة؛ ولكن التفت إلى مريم والدموع في عينيه وأوصى بها. ثم أدرك أن الطفل المقدس كان يبكي أيضًا، وأن دموعه كانت تتساقط على المذبح؛ لدرجة أن الآخرين لاحظوا ذلك، والذين تشجعوا على جمعها في قطعة قماش. بعد ذلك بوقت قصير، ترك بنديكتوس العالم، وهو ممتلئ بالندم، وأصبح أخـًا علمانيـًا في مجتمع يسوع، الذي عاش ومات فيه بإخلاص عظيم لطفولة يسوع المسيح المقدسة.

المثال السابع.

يروي الأب باترينياني أنه كان يوجد في ميسينا شاب من أصل نبيل يـُدعى دومينيك أنسالون، وكان معتاداً على الذهاب كثيراً إلى كنيسة معينة لزيارتها.

صورة مريم وهي تحمل بين ذراعيها الطفل يسوع، الذي أصبح مفتونـًا به تمامـًا. وحدث الآن أنه عندما كان دومينيك على وشك الموت، توسّل إلى والديه بجدية كبيرة أن يحضرا صورة الطفل الحبيب إلى غرفته. تم تلبية رغباته. ووضعه على سريره وهو ممتلئ بالبهجة، ونظر إليه بطريقة محببة للغاية، وقال بين الحين والآخر وهو يخاطب الرضيع: "يا يسوع، ارحمني!" ثم التفت إلى الحاضرين وقال: انظروا، ما أجمل مخلصي الصغيرا! في الليلة الأخيرة من حياته، دعا والديه، وفي حضورهما قال لأول مرة للطفل القدوس: "يا يسوع، أتركك وريثي!" ثم توسل إلى والده وأمه أن يستخدما مبلغـًا صغيرًا معينـًا من المال الذي كان بحوزته، في إقامة تسع قداسات يحتفل بها بعد وفاته، وأن يصنع مع الباقي رداءً جميلاً لوريثه الرضيع. وقبل أن يموت رفع عينيه إلى السماء بنظرة الفرح وقال: ما أجمل ما أجمل ربي!"، وهو يقول هذا ومات.

ة

المثال الثامن.

لقد روى في مرآة الأمثلة صبيـًا إنجليزيـًا متدينـًا يـُدعى إدموند*، أنه ذات يوم

* هذا الشاب السعيد ليس سوى القديس إدموند، رئيس أساقفة كانتربري، كما نرى في حياته بقلم سوريوس، 16 نوفمبر.

ويمكننا هنا أن نضيف مثالاً أحدث، نقرأه في سيرة الأخ الجليل جيرارد ماجيلا، من جماعة الفادي الكلي القداسة، للأب طنويا. وكان مفعماً بالتقوى الشديدة في طفولته، وكان يحب زيارة الكنيسة التي تم فيها تكريم والدة الإله وهي تحمل الطفل يسوع بين ذراعيها. بينما كان جيرارد يدخل الكنيسة ذات يوم، جاء الطفل الإلهي للقاء حراء وقدم له قطعة من الخبز الأبيض - رمزاً للهدية التي كان سيقدمها له قريبـًا في سر القربان المقدس الأكثر روعة. كان جيرارد، الذي انجذب إلى مفاتن الطفل المخلص اللطيف، يذهب كثيراً إلى نفس الكنيسة، وكان يسوع يمنحه نفس الخدمة في كثير من الأحيان.

وفيما بعد دخل في خدمة معلم كان خارجياً

في الريف مع أطفال آخرين، إذ كان مغرمًا بالصلاة والخلوة، انفصل عنهم، ومشى بمفرده في المرج، مستمتعًا بالتطلعات والعواطف الدينية تجاه يسوع المسيح.
وظهر له طفل جميل وحيّاه قائلاً: "بارك الله فيك يا عزيزي إدموند!" ثم سأله إذا كان يعرف من هو؟: أجاب إدموند أنه لا يعرف. ماذا تقصد بعدم معرفتي؟ أجاب الطفل السماوي عندما أكون بجانبك دائمًا. فإذا كنت تريد أن تعرفني، فانظر إلى جبهتي." نظر إدموند وقرأ على جبهته هذه الكلمات: يسوع الناصري، ٦ " ملك اليهود." ثم أضاف الطفل:

" هذا هو اسمي. وأرغب في أن تقوم كل ليلة بتوقيع جبهتك بهذا الاسم، تخليداً لحبي الذي أحمله لك، وسوف ينقذك من الموت المفاجئ؛ كما سينقذ أيضًا كل من يفعل نفس الشيء." إدموند بعد ذلك وقع على نفسه باسم يسوع. وفي إحدى المرات أمسك الشيطان يديه، لمنعه من القيام بذلك؛ لكنه غلبه بالصلاة، ثم أجبره على أن يخبره ما هو السلاح الذي كان يخافه أكثر؛

فأجاب الشيطان أن تلك الكلمات هي التي وقّعت بها جبهته.

المثال التاسع.

يروي الأب ناداسي أن التفاني في إرسال صورة الطفل يسوع إلى الراهبات، كل منهن قاسية ولم يغفلن أي فرصة لاختبار صبر جيرارد البطولي.
في يوم من الأيام، سقط مفتاح مزهرية بطريق الخطأ في البئر. بعد أن رأى المتاعب والانزعاج الذي قد يسببه هذا الحادث لسيده، والخطايا التي ستترتب على ذلك، أخذ جيرارد، وهو مملوء بالثقة، تمثالاً صغيراً للطفل يسوع، وأنزله إلى البئر بواسطة حبل، وقال: "يجب أن تتأكد من أن سيدي لا ينفد صبره." ٧ عندما رسم التمثال في حضور عدد كبير من الناس، كان يحمل المفتاح في يديه، - إد.

ذات يوم، حصل عليها أحد الأشخاص، وتم إدخاله إلى الدير، وأخذت إحدى هؤلاء العذارى، التي جاء دورها، بعد أن أمضت وقتًا طويلاً في الصلاة، الصورة عند نهاية المساء وأغلقتها في خزانة صغيرة. لكنها لم تكد تنام حتى سمعت الطفل المقدس يطرق باب الخزانة؛ لذلك نهضت من السرير، وبعد أن وضعت الصورة على مذبحها الصغير، صلّت مرة أخرى لفترة طويلة جداً.

ثم أغلقته مرة أخرى، لكن الطفل طرق الباب مرة أخرى؛ مرة أخرى أخرجتها وصليت. أخيراً، بعد أن سئمت من النوم، ذهبت واستراحت على السرير، ونامت حتى الفجر؛ وعندما استيقظت باركت هذه الليلة التي قضتها في محادثة مقدسة مع حبيبها.

مثال X.

ورد في مذكرات الدومينيكان ليوم 7 أكتوبر أنه عندما كان القديس دومينيك يعظ في روما كان هناك آثمة تدعى كاثرين الجميلة. وتسلمت من يدي القديس مسبحة وبدأت تتلوها. لكنها لم تترك مسار حياتها الشرير.

من الحياة. وفي أحد الأيام ظهر لها يسوع؛ في البداية، على شكل شاب، وبعد ذلك تغير الشكل إلى صورة طفل جميل، ولكن مع تاج من الشوك على رأسه وصليب على كتفيه، والدموع تتدفق من عينيه والدم من جسده.

فقال لها: كفى؛ لا أكثر يا كاثرين؛ يكفي، لا تسيء إلي بعد الآن: انظر كم تكلفت منذ أن بدأت أعاني من أجلك كطفل، ولم أتوقف عن المعاناة حتى مماتي. عندها ذهبت كاثرين على الفور بحثًا عن القديس دومينيك، واعترفت له، وبعد أن أعطت كل ما لديها للفقراء، وبعد أن حبست نفسها في زنزانة ضيقة، بناءً على تعليماته، عاشت حياة مليئة بالحماسة، ونالت نعمًا من الرب، حتى أن القديسة أُعجبت بها. وأخيراً، بعد أن زارتها مريم الكلية القداسة، ماتت ميتة سعيدة.

أمثلة على الطفل يسوع.

المثال الحادي عشر.

الأخت جين ليسوع ومريم، وهي فرنسيسكانية، بينما كانت تتأمل ذات يوم في الطفل يسوع الذي يضطهده هيرودس، أحدثت ضجيجًا عظيمًا كما لو كانٍ رجال مسلحون يلاحقون شخصًا ما، ثم رأت أمامها صبيًا جميلاً يبدو حزينًا للغاية، بدا وكأنه يهرب، وقال لها: "يا جين، ساعديني وأنقذيني؛ أنا يسوع الناصري؛ أنا أهرب من الخطاة الذين يريدون أن يأخذوا حياتي بعيداً، بيرس- ألطف من هيرودس، هل تنقذني."

المثال الثاني عشر.

إنها مرتبطة بحياة الأب زوكلي من جمعية يسوع، الذي كان شديد الورع للطفل يسوع، والذي استخدم صورته لكسب العديد من النفوس

يا إلهي، لقد أعطى ذات يوم إحدى هذه الصور الصغيرة لسيدة، رغم أنها بريئة تمامًا وحسنة في عاداتها، إلا أنها كانت بعيدة جداً عن فكرة أن تصبح راهبة. قبلت الشابة الهدية. فقالت له مبتسمة: ما لي و لهذا الرضيع؟ فأجاب: لا شيء سوى أن تضعه على السبينيت الذي تلعب عليه كثيراً. لقد فعلت ذلك؛

وكانت هذه الصورة أمام عينيها دائمًا، ولم تستطع تجنب النظر إليها كثيراً، ومن النظر إليها بدأت تشعر بلمسة صغيرة من الإخلاص. ثم اشتعلت فيها الرغبة في أن تصبح أفضل؛ لذلك كان السبينيت بالنسبة لها مناسبة للصلاة وليس للتسلية. وأخيراً قررت أن تترك العالم وتصبح متدينة. ثم ذهبت وهي مليئة بالفرح وأخبرت الأب زوتشي أن الطفل جذبها إلى حبه؛ وبعد أن فصلت عواطفها عن الأشياء الأرضية، استحوذت عليها بالكامل بنفسه.

أصبحت متدينة، وسلمت نفسها لحياة الكمال.

تأملات لإيفرن داب المجيء.

التأمل I.

الأحد الأول.

صلاح الله في عمل الفداء.

والتجسد هو الروح القدس. Et Hoo Factus est "وتجسد من الروح القدس وصار إنسانًا."-الرمز. ثابت.

اعتبر أن الله، إذ خلق الإنسان الأول، لكي يخدمه ويحبه في هذه الحياة، ويقوده بعد ذلك ليملك معه إلى الأبد في الفردوس، أغناه لهذه الغاية بالمعرفة والنعمة. لكن الإنسان الجاحد تمرد على الله، ورفض له الطاعة التي كان مدينًا له بها بالعدل والشكر. وهكذا، أيها الخاطئ البائس، ترك مع كل نسله كمتمرد، محرومًا من النعمة الإلهية، ومستبعدًا إلى الأبد من الجنة. فها إذن، بعد هذا الخراب الذي سببته الخطية، هلك جميع البشر! وكان الجميع يعيشون في العمى، أو في ظلمة ظل الموت.

لقد سيطر عليهم الشيطان، وأهلك الجحيم عددًا لا يحصى من الضحايا بينهم.

لكن الله عندما رأى إين قد وصل إلى هذه الحالة البائسة، أشفق عليهم، وعقد العزم على إنقاذهم. وكيف؟ لم يرسل ملاكا سارافا. ولكن لكي يظهر للعالم الحب الهائل الذي كان يحمله لهذه الديدان الناكرة للجميل، أرسل ابنه في شبه جسد الخطية. لقد أرسل ابنه ليصير إنسانًا، ويلبس نفس جسد البشر الخطاة، بالترتيب ؛

1 Deus Filium suum mittens in similitudinemn carnis peccati."- رومية الثامن 3.

لكي يرضي بآلامه وموته العدالة الإلهية عن جرائمهم، وبالتالي ينقذهم من الموت الأبدي؛ وإذ يصالحهم مع أبيه الإلهي، لا ينال لهم نعمة إلهية، ويجعلهم أهلاً للدخول إلى الحياة الأبدية.

تأمل، من ناحية، الدمار الهائل الذي تجلبه الخطية على النفوس، إذ تحرمها من صداقة الله والفردوس، وتحكم عليها بالألم الأبدي. ومن ناحية أخرى، تأمل المحبة اللامتناهية التي أظهرها الله في هذا العمل العظيم لتجسد كلمتك، حيث جعل ابنه الوحيد يضحي بحياته الإلهية على أيدي الجلادين على الصليب، في بحر الأوجاع والعار، لينال لنا المغفرة والحياة الأبدية. آه، عندما نتأمل هذا السر العظيم وهذا الإفراط في المحبة الإلهية، كيف يمكننا أن نفعل غير أن نصرخ: أيتها الصلاح اللامتناهي!

أيتها الرحمة اللامتناهية! أيها الحب اللامتناهي! لكي يصير الله إنسانًا ويموت من أجلي!

المحبة والصلاة.

ولكن كيف يا يسوع، بعد أن أصلحت هذا الدمار من الخطية بموتك، أن أجددها مرة أخرى عمداً من خلال الإهانات العديدة التي ارتكبتها ضدك؟

لقد أنقذتني بتكلفة باهظة جداً، ولقد اخترت في كثير من الأحيان أن ألعن نفسي بفقدانك، أيها الخير اللامتناهي! لكن ما قلته يمنحني الثقة أنه عندما يتحول إليك الخاطئ الذي أدار ظهره لك، فلن ترفض أن تحتضنه: ارجعوا إلي ّ، وأنا أتوجه إليكم. وقلت أيضا إن كان أحد. . افتح لي الباب أدخل إليه». انظر يا رب، أنا واحد من هؤلاء المتمردين، والخائن الجاحد للجميل، الذين كثيراً ما أداروا ظهري لك، وطردوك من نفسي؛ ولكن الآن أنا تائب من كل قلبي لأنني أساءت استخدامك واحتقرت نعمتك؛ إني أتوب منه، وأحبك فوق كل شيء-

[1] ‘‘ Convertimini ad me., and Convertar ad vos. "3 ط .زاك.

[2] ‘‘ Si quis, .. aperuerit mihi januam, introibo ad illum."-dpoc. ثالثا. 20.

شيء. هوذا باب قلبي مفتوح. أدخل أنت، ولكن أدخل ولا تتركه مرة أخرى. أعلم جيداً أنك لن تتركني أبداً، إذا لم أطردك بعيداً مرة أخرى؛ لكن هذا هو خوفي، وهذه هي النعمة التي أطلبها منك، والتي أرجو أن أطلبها دائمًا: دعني أموت بدلاً من أن أكون مذنبًا بهذا الجحود الجديد والأعظم. عزيزي الفادي، أنا لا أستحق أن أحبك، بعد كل الإهانات التي ارتكبتها في حقك؛ ولكن من أجل استحقاقاتك الخاصة، أطلب منك هدية حبك المقدس، ولذلك أتوسل إليك أن تجعلني أعرف الخير I العظيم الذي أنت عليه، والحب الذي حملته لي، وكم فعلت لتجبرني على أن أحبك. آه، يا إلهي ومخلصي، لا تدعني أعيش بعد الآن جاحداً لصلاحك العظيم. يا يسوع، لن أتركك مرة أخرى؛ لقد أساءت إليك بما فيه الكفاية. من الصواب أن أوظف السنوات المتبقية من حياتي في حبك وإرضائك. يا يسوع، يا يسوع، ساعدني؛ ساعد الخاطئ الذي يرغب في أن يحبك. يا مريم، أمي، إن لك كل القوة مع يسوع، لأنك أمه؛ أتوسل إليه أن يغفر لي. أتوسل إليه أن يقيدني بحبه المقدس. أنت أملي. عليك أثق.

التأمل الثاني.

الاثنين الأول.

عظمة سر التجسد.

والفعل هو حقيقة واقعة. 2

"وَالكَلِمَةُ صَارَ جَسَدًا." - القديس يوحنا ط14. "

أرسل ربنا القديس أغسطينوس ليكتب على قلب القديسة مريم المجدلية التي من بزي الكلمات: "والكلمة صار جسداً". فلنصل أيضًا إلى الرب لكي ينير أذهاننا، ويجعلنا نفهم أي إفراط وأي معجزة في الحب، أن يصير الكلمة الأزلي، ابن الله، إنسانًا من أجل محبتنا.

إن الكنيسة الصغيرة تصاب برهبة عند تأمل هذا السر العظيم: لقد تأملت في أعمالك ورأيت

لو كان الله قد خلق ألف عالم آخر، أعظم وأجمل ألف مرة من الحاضر، فمن المؤكد أن هذا العمل سيكون أقل عظمة بلا حدود من تجسد الكلمة: لقد أظهر القوة في ذراعه. لتنفيذ عمل التجسد العظيم، تطلب الأمر كل قدرة الله وحكمته اللامحدودة، من أجل توحيد الطبيعة البشرية بشخص إلهي، ولكي يتواضع الشخص الإلهي حتى يأخذ الطبيعة البشرية. وهكذا صار الله إنسانًا، وصار الإنسان إلهًا. ومن ثم، باتحاد ألوهية الكلمة بنفس وجسد يسوع المسيح، أصبحت كل أعمال هذا الإنسان-الله إلهية: صلواته كانت إلهية، وآلامه إلهية، وصرخات طفله إلهية، ودموعه إلهية، وخطواته إلهية، وأعضاؤه إلهية، ودمه إلهي، الذي أصبح، كما كان، ينبوع صحة ليغسل كل خطايانا، وذبيحة ذات قيمة لا متناهية لإرضاء عدالة الآب، الذي أسيء إلى البشر بحق.

n

ومن هم هؤلاء الرجال إذن؟ مخلوقات بائسة، جاحدة، ومتمردة. ومع ذلك فإن الله بالنسبة لهؤلاء يصير إنسانًا؛ يـُخضع نفسه لمآسي الإنسان؛ يتألم ويموت ليخلص هؤلاء الخطاة غير المستحقين: وضع نفسه وأطاع حتى الموت، حتى موت الصليب.

3

أيها الإيمان المقدس! إذا لم يكن الإيمان يضمن لنا ذلك، فمن سيصدق أن إلهًا ذا جلالة لا متناهية يجب أن يذل نفسه إلى حد أن يصبح دودة مثلنا، لكي ينقذنا على حساب الكثير من المعاناة والعار، ومثل هذا الموت القاسي والمخزي؟

يا نعمة! "يا قوة الحب!" يصرخ القديس برناردو. "يا لها من C “ نعمة، لم يكن من الممكن أن يتخيلها البشر، لولا أن الله نفسه فكر في منحها لنا! أيتها الإلهية"

1 خذ بعين الاعتبار الأوبرا tua et expavi. "-في الدائرة 6 .Dom.resp.

9Fecit Pottiam في العضدية سو."

3 Humiliavit semetipsum، Factus obediens usque ad mortem، mortem autem Crucis! "-8. الثاني. فيل.

4 يا غراتيام، يا أموريس فيم!

يا في- الحب الذي لا يمكن فهمه أبدًا! يا رحمة!
صدقة محدودة، لا تستحق إلا فضلاً لا نهاية له!

المحبة والدعاء.

أيتها النفس، أيها الجسد، يا دم يسوعي! أعشقك وأشكرك: أنت أمل؛ أنت الثمن المدفوع لإنقاذي من الجحيم، وهو ما استحقته كثيرًا. يا إلهي! يا لها من حياة بائسة ويائسة تنتظرني في الأبدية، لو لم تفكر، يا فاديّ، في خلاصي بآلامك وموتك! ولكن كيف يمكن للنفوس، التي استبدلتها بكل هذا الحب، وهي تعرف كل هذا، أن تعيش دون أن تحبك، ويمكنها أن تحتقر النعمة التي اكتسبتها لهم مع الكثير من المعاناة؟ ولم أكن أيضا كل هذا؟ فكيف يمكنني إذًا أن أسيء إليك، وأسيء إليك كثيرًا؟ لكني kuow أكررها: دمك هو رجائي. إنني أعترف، أيها المخلص، بالقدر العظيم الذي فعلته بك. يا ليتني أفضّل الموت ألف مرة! يا ليتني أحببتك دائمًا! لكني أشكرك لأنك أعطيتني الوقت للقيام بذلك. آمل في الوقت المتبقي لي في هذه الحياة، وإلى الأبد، أن أغني إلى الأبد تسبيحاتك على المراحم التي أظهرتها لي. لقد استحققت أن أكون كذلك بسبب خطاياي

المزيد والمزيد في الظلام. لكنك أعطيتني المزيد والمزيد من النور. لقد r استحققت أن تتخلى عن ني؛ لكنك، بدعوات أكثر محبة، أتيت إليّ وبحثت عني. لقد استحققت أن تبقى روحي غير متصلبة؛

لكنك خففته ولمسته بالندم، حتى أنني بنعمتك أشعر الآن بحزن شديد على الإهانات التي ارتكبتها ضدك؛ أشعر في داخلي برغبة شديدة في أن أحبك؛ أشعر بأنني مصمم تمامًا على خسارة كل شيء بدلاً من صداقتك؛ أشعر بحبك الذي يجعلني أكره كل ما يرضيك.

وهذا الحزن، وهذه الرغبة، وهذا القرار، وهذا الحب، من الذي يعطيني إياهم؟ أنت يا رب برحمتك العظيمة. لذلك يا يسوع هذا دليل على أنك غفرت. إنه دليل على أنك الآن تحبني، وأنك لن تخلص بأي ثمن؛ أنت تريد أن أخلص، وسأخلص نفسي بشكل أساسي لأقدم لك التوسلات. أنت لا تحبني، وأنا أيضًا أحبك؛ ولكن حبي قليل. أوه، أعطني المزيد من الحب؛ أنت لا تستحق الحب جيئة وذهابا

ure.

لي، لأن لدي. لقد نلت منك نعمًا خاصة أكثر من غيرها، أدعوك أن تزيد لهيب حبي.

يا مريم القديسة، إطلبي لي أن محبة يسوع تستهلك وتدمر في داخلي كل عاطفة ليس الله هدفها. أنت تستمع إلى صلوات كل من يدعوك. استمع لي أيضًا، واحصل على المحبة والمثابرة.

التأمل الثالث.

الثلاثاء الأول.

حب الله للرجال.

Sic Deus dilexit mundum, ut Filium suum unigenilu m daret.

"هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد." - القديس يوحنا، 3، 16.

تأملوا أن الآب الأزلي، إذ أعطانا ابنه فاديًا، وضحية وثمنًا لفديتنا، لم يكن بإمكانه أن يمنحنا دوافع أقوى للرجاء والمحبة، ويلهمنا بالثقة، ويجبرنا على محبته. فبإعطائنا ابنه (كما يقول القديس أغسطينوس)، لم يستطع أن يعطينا شيئًا أكثر. إنه يرغب في أن نستفيد من هذه العطية العظيمة لننال الخلاص الأبدي وكل نعمة نريدها؛ بينما نجد في يسوع كل ما يمكن أن نرغب فيه؛

نجد النور والقوة والسلام والثقة والحب والمجد الأبدي؛ لأن يسوع المسيح هو عطية تحتوي على كل المواهب التي يمكن أن نطلبها أو نرغب فيها.

وكيف لم يعطنا أيضًا معه كل شيء؟ 1

بعد أن أعطانا الله ابنه الوحيد الحبيب، الذي هو ينبوع وكنز كل خير، من يحتاج إلى الخوف من أن يحرمنا من أي نعمة نطلبها منه؟

"المسيح يسوع هو من الله الذي صار لنا حكمة وعدلا وقداسة وفداء." أعطاه الله لنا ليكون لنا جاهلين أعمى.

1Quomodo not etiam cum illo omnia nobis doravit ؟""-Rom.
ثامنا. 32.

3Qui Factus est nobis sapientia a Deo, et justitia, et critificatio and redemptio." -I Cor. i. 30.

النور والحكمة، التي بها نسير في موجة الخلاص؛ لكي يكون لنا نحن المستحقين للجحيم عدلاً، يمكننا من أن نطمح إلى الجنة؛ ليكون للخطاة قداسة ليحصل لنا على القداسة. أخيراً، قد يكون لنا نحن عبيد الشيطان فدية لنشتري لنا حرية أبناء الله. باختصار يقول الرسول إننا مع يسوع المسيح اغتنانا بالعطية الصالحة كل حين وكل نعمة إذا طلبناها باستحقاقاته:

في كل شيء استغنيتم به. . بحيث لا ينقصك شيء في أي نعمة».

وهذه العطية التي جعلنا الله من ابنه هي عطية لكل واحد منا. لأنه أعطاه بالكامل لكل واحد منا، كما لو أنه أعطاه لكل واحد على حدة، حتى يقول كل واحد منا: يسوع هو كل شيء لي؛ جسده لي. دمه لي. الحياة مكررة لي؛ أحزانه، وموته، ومزاياه، كلها لي. لذلك قال القديس بولس: "أحبني وأسلم نفسه لأجلي". ويمكن للجميع أن يقولوا نفس الشيء: "لقد أحبني فادي، ومن أجل المحبة التي أعطاني إياها بذل نفسه لي بالكامل".

المحبة والصلاة.

C أيها الإله الأبدي! من كان يستطيع أن يمنحنا هذا الكنز ذي القيمة اللامتناهية، إلا أنت، يا إله المحبة اللامتناهية؟ أيها الخالق، ماذا كان بإمكانك أن تفعل أكثر من ذلك لتمنحنا الثقة في رحمتك، وتضعنا تحت التزام محبتك؟ يا رب قد جازيتك كفرا.

ولكنك قلت: إن الذين يحبون الله، كل الأشياء تعمل لهم للخير. لذلك، وعلى الرغم من كثرة ذنوبي وعظمة ذنوبي، فإنني لن أيأس من فضلك. بل أجعل تجاوزاتي تجعلني أكثر تواضعًا عندما أقابل أي إهانة؛ وغيرها من الإهانات والإهانة

أنا في الجامع يقسم الواقع في illo . . . ita ut nihil vobis الرغبة في ulla gratia." -1 كورنثوس ط 5.

3 "I Dilexit me, et tradiit semetipsum pro me." - 20 .غال. الثاني.

3 "Diligentibus Deum omnia cooperantur in bonum." -٢٨، الثامن، روم،

هل يستحق الكذب من تجرأ على الإساءة إلى جلالتك الإلهية. أتمنى أن تكون خطاياي بمثابة مصالحة لي أكثر مع الصلبان التي ترسلها لي، لكي أكون أكثر اجتهاداً في خدمتك وتأييدك، من أجل التعويض عن الأضرار التي ارتكبتها بحقك. 0 يا إلهي! سأتذكر دائمًا الاستياء الذي سببته لك، حتى أتمكن من زيادة رحمتك، وألتهب بالحب لك، يا من أعادتني عندما كنت هاربًا منك، والذي صنعت لي خيراً بعد أن أخطأت في حقك. أنا أثق يا رب! أنك قد غفرت لي بالفعل. أنا تائب، وسأتوب دائمًا، عن الإساءات التي ارتكبتها في حقك. سأحاول إرضائك عن طريق التكفير عن حبي لجحود الجميل الذي ارتكبته فيك؛ ولكني أعتمد عليك لتساعدني. أرجو منك أن أنال النعمة التي تحقق رغبتي هذه. يا إلهي! من أجل مجدك، تأذن لي أن أحبك كثيراً، بما أنني أهنتك كثيراً. إلهي، إلهي، كيف يمكنني أن أترك حب تيلي، وأفصل نفسي مرة أخرى عن حبك! يا مريم ملكتي!

هل تساعدني؟ أنت تعرف ضعفي. إمنحني أن ألجأ إليك كلما حاول الشيطان أن يفصلني عن الله. أمي، يا ليوبي، هل تساعديني.

التأمل الرابع.

الأربعاء الأول.

الكلمة صار إنسانًا في ملء الزمان.

U}i veit plen itudo temporis Missit Deus Filinm suum.

6 ولما جاء ملء الزمان أرسل الله ابنه." - غل 4. 4.

لاحظ أن الله سمح بمرور أربعة آلاف سنة، بعد خطيئة آدم، قبل أن يرسل ابنه إلى الأرض ليفدي العالم. وفي

في هذه الأثناء، أوه، ما هي الظلمة القاتلة التي سادت على الأرض! n لم يكن الإله الحقيقي معروفًا أو محبوبًا، إلا في زاوية واحدة صغيرة من العالم. سادت عبادة الأصنام في كل مكان. حتى أن الشياطين والوحوش والحجارة كانوا يعبدون كآلهة.

ولكن دعونا نعجب في هذه الحكمة الإلهية:

لقد تنبأ بمجيء الفادي لكي يجعل مجيئه موضع ترحيب أكثر للإنسان، ولكي يعرف خبث الخطية بشكل أفضل، وكذلك ضرورة العلاج ونعمة المخلص. لو كان يسوع المسيح قد جاء إلى العالم مباشرة بعد سقوط آدم، لكانت عظمة هذه النعمة موضع تقدير بسيط. لذلك دعونا نشكر صلاح الله لأنه أرسلنا إلى العالم بعد أن تم عمل الفداء العظيم.

هوذا قد جاء الزمن السعيد الذي يقال له ملء الزمان. ولما جاء ملء الزمان أرسل الله ابنه. حتى يفديهم الليلة لأنهم كانوا تحت الناموس.

ويسمى ملء، بسبب ملء النعمة التي جاء ابن اللهٍ لينقلها للبشر بفداء العالم. هوذا الملاك الذي أُرسل سفيراً إلى مدينة الناصرة ليبشر مريم العذراء بمجيء الكلمة الذي يريد أن يتجسد في أحشائها. يسلم عليها الملاك ويدعوها يا ممتلئة نعمة ومباركة في النساء. إن العذراء المتواضعة، التي اختيرت لتكون أم ابن الله، تنزعج من هذه التسابيح بسبب تواضعها الكبير. لكن الملاك يشجعها، ويقول لها إنها وجدت نعمة عند الله؛ أي تلك النعمة التي جلبت السلام بين الله والإنسان، وجبر الضرر الذي سببته الخطية. ثم يخبرها أنها يجب أن تعطي ابنها اسم المخلص: سوف تسميه يسوع؛ "- وأن ابنها هذا هو ابن الله ذاته الذي ينبغي أن يفدي

٧ العالم، وبالتالي السيطرة على قلوب البشر. ها، أخيراً، وافقت مريم على أن تكون أمًا لهذا الابن: فليكن لي حسب كلامك. و

1 Ubi venit plenitudo temporis، misit Deus Filum suum ut eos، qui sub law erant، redimeret."

2 Vocabis nomen ejus Jesum." - 31 لوقا، ط.

3 فيات ميهي سيكوندوم فيروم تووم."

الكلمة الأبدي يأخذ جسداً ويصير إنسانـا: والكلمة صار جسداً. ١

دعونا نشكر الابن، ودعونا نشكر أمه أيضـا، التي بموافقتها على أن تكون أمـا لهذا الابن، وافقت أيضـا على أن تكون أم خلاصنا، وأمـا أيضـا للأحزان، متقبلة في ذلك الوقت هاوية الأحزان العميقة التي ستكلفها أن تكون أمـا لابن سيأتي إلى العالم ليتألم ويموت من أجل الإنسان.

المحبة والصلاة.

أيها الكلمة الإلهي، كن إنسانـا من أجلي، على الرغم من أنني أراك متواضعـا وتحمل طفلاً صغيراً في بطن مريم، إلا أنني أعترف بك وأعترف بك ربي ولكن ملك الحب. مخلصي العزيز، منذ أن نزلت على الأرض ولبست وملكي، جسدنا البائس لكي تملك على قلوبنا، أتوسل إليك أن تأتي وتثبت ملكك في قلبي أيضـا، الذي كان في السابق، للأسف، يحكمه أعداؤك، لكنه ليس ملكك، كما أتمنى، أن يكون لك دائمـا، وأنه من اليوم فصاعداً، قد تكون أنت سيده الوحيد: تحكم أنت. في وسط أعدائك؟

ملوك آخرون يحكمون بقوة السلاح، أما أنت فتملك بقوة الله؛ ولذلك فإنك لا تأتي ببهاء ملكي، ولا ترتدي الأرجوان والذهب، ولا تتحلى بالصولجان والتاج، ولا تحيط بك جيوش الجند.

لقد أتيت إلى العالم لتولد في إسطبل، فقيراً، متروكـا، موضوعـا في مذود على قش صغير، لأنك هكذا تبدأ بالملك في قلوبنا. آه، يا ملكي الرضيع، كيف يمكنني أن أتمرد عليك كثيراً، وأعيش عدوك كل هذه المدة، محرومـا من نعمتك، عندما تجبرني على أن أحبك. لقد خلعت جلالتك الإلهية، وتواضعت حتى ظهرت أولاً كطفل في كهف؛ ثم كخادم في دكان؛ ثم كمجرم على الصليب؟ أوه، أسعدني، إذا، بعد أن تحررت (كما آمل) من عبودية الشيطان، فإنني أسمح لنفسي بأن أكون محكومـا بك وبحبك إلى الأبد!

يا يسوع، ملكي، الذي هو ودود جداً ومحب جداً لنا

1 EL Verbum caro Factum est. ''

2 ' '] Dominare in medio inimicorum tuorum."-Ps. cix. 2.

النفوس، أتوسل إليك، امتلكها؛ أعطيك إياها بالكامل؛ اقبلها، لكي تخدمك إلى الأبد، ولكنها تخدمك فقط من أجل الحب. جلالتك تستحق أن يُهابها، لكن صلاحك لا يزال يستحق أن يُحب. أنت ملكي، وستكون دائمًا الهدف الوحيد لحبي؛ والخوف الوحيد الذي سأخافه هو الخوف من عدم رضاك. هذا ما آمله. ساعدني بنعمتك. يا مريم، سيدتنا العزيزة! عليك أن تحصل لي على أن أكون مخلصًا لملك روحي الحبيب هذا.

التأمل V.

الخميس الأول.

إذلال يسوع.

قم بقبول الخدمة.

"يتخذ شكل خادم." - فيل. ثانيا. ض.

الكلمة الأبدي ينزل على الأرض ليخلص الإنسان؛ ومن أين ينزل؟ وخروجه من نهاية السماء. فهو ينحدر من حضن أبيه الإلهي حيث ولد منذ الأزل في نور القديسين. وأين ينزل؟

لقد نزل إلى رحم عذراء، ابنة آدم، التي هي بالنسبة إلى حضن الله موضوع رعب؛ "لذلك تغني الكنيسة: "أنت لم تمقت بطن العذراء." 2 نعم، لأن الكلمة الذي هو في حضن الآب هو الله مثل الآب، كلي الوجود، كلي القدرة، مبارك ورب أعلى، ومتساوي في كل شيء مع الآب. وفي بطن مريم مخلوق، صغير، ضعيف، مبتلى، عبد أدنى من الآب، آخذًا صورة خادم".

3

يُقال إنه معجزة عظيمة من التواضع في القديس ألكسيس، على الرغم من أنه كان ابنًا لرجل روماني لطيف.

1 خلاصة القول الخروج. "--ف؛.الثامن عشر.7.

الرحم العذراء غير مرعب. '' 9

الحصول على الخدمة النموذجية. "-فيلبي ط 7. '' 3

يا رجل، اختار أن يعيش كخادم في بيت أبيه.
ولكن كيف يمكن مقارنة تواضع هذا القديس بتواضع يسوع المسيح؟ صحيح أنه كان هناك اختلاف بين الابن وخادم والد القديس ألكسيس. ولكن بين الله وعبد الله هناك فرق لا نهاية له. علاوة على ذلك، فإن ابن الله هذا، إذ أصبح خادمًا لأبيه، في طاعته، أصبح أيضًا خادمًا لخليقته، أي لمريم ويوسف: وكان خاضعًا لهما. علاوة على ذلك، جعل نفسه خادمًا لبيلاطس الذي حكم عليه بالموت، وأطاعه وقبل ذلك؛ وصار عبداً للجلادين الذين جلدوه وكلّلوه بالشوك وصلبوه. وأطاعهم جميعًا بتواضع، وأسلم نفسه لأيديهم.

C يا الله! فهل نرفض بعد ذلك أن نخضع أنفسنا لخدمة هذا المخلص المحب الذي، لكي يخلصنا، أخضع نفسه لعبودية مؤلمة ومهينة للغاية؟ وبدلاً من أن نكون خدامًا لهذا الرب العظيم والمحب، هل نرضى بأن نكون عبيداً للشيطان، الذي لا يحب عبيده، بل يكرههم ويعاملهم كطاغية، مما يجعلهم بائسين وبائسين في هذا العالم وفي الآخرة؟ ولكن إذا كنا مذنبين بارتكاب هذه الحماقة العظيمة، فلماذا لا نتخلى بسرعة عن هذه العبودية التعيسة؟ الشجاعة إذن، لأننا قد أنقذنا يسوع المسيح من عبودية الجحيم؛ فلنعانق الآن ونربط حولنا بالحب تلك السلاسل العذبة، التي تجعلنا عبيداً ومحبين ليسوع المسيح، وننال لنا فيما بعد إكليل الملكوت الأبدي مع المباركين في الفردوس.

المحبة والصلاة.

يا يسوع الحبيب، أنت ملك السماء والأرض؛ ولكن من أجل حبي جعلت نفسك عبدا

[1] "Et erat subditus illis."-5 لوقا الأول.I.

حتى الجلادين الذين مزقوا لحمك، وثقبو رأسك، وأخيراً تركوك مسمراً على الصليب لتموت حزناً. إنني أعبدك كإلهي وربي، وأخجل من المثول أمامك عندما أتذكر عدد المرات التي كسرت فيها قيودك المقدسة من أجل متعة بائسة، وأخبرتك في وجهك أنني لن أخدمك. آه، يحق لك أن تلومني، لقد فككت قيودي وقلت: لن أخدم! ولكن مع ذلك، يا مخلصي، فإن استحقاقاتك وصلاحك، الذي لا يستطيع أن يحتقر القلب التائب والمتواضع، أعطني الشجاعة لرجاء المغفرة: 4 أيها القلب المنسحق والمتواضع، يا الله، لن تحتقر.

اعترف يا يسوع بأني أساءت إليك كثيراً؛ أعترف أنني أستحق ألف جحيم بسبب الخطايا التي ارتكبتها في حقك؛ فأدبني بما تراه مناسبًا، لكن لا تحرمني من نعمتك ومحبتك. أنا تائب عن كل شر آخر بسبب احتقاري لك. أحبك من كل قلبي.

I

اقترح من هذا اليوم فصاعداً الرغبة في خدمتك وحبك وحدك. أدعو الله أن تربط استحقاقاتك بسلاسل حبك المقدس، ولا تعاني أبداً من أن أرى نفسي متحرراً منها مرة أخرى. أحبك فوق كل شيء، يا مخلصي؛ وأنا أفضل أن أكون عبدك على أن أكون سيد العالم كله. وما فائدة كل ذلك

الدنيا لمن يعيش محروما من نعمتك؟ "يا يسوع الحبيب، اسمح لي ألا أنفصل عنك، اسمح لي ألا أنفصل عنك." 3 هذه النعمة أطلبها منك، وأنا أنوي أن أطلبها دائمًا؛ وأتوسل إليك أن تمنحني في هذا اليوم نعمة أن أكرر هذه الصلاة باستمرار حتى نهاية حياتي: يا يسوع، امنحني ألا أفصل نفسي عن حبك مرة أخرى. أطلب منك هذا النعمة أيضًا،

يا مريم أمي، ساعديني بشفاعتك، حتى لا أفصل نفسي مرة أخرى عن إلهي.

1 "] Rupisti vincula mea, et dixisti : Non serviam."-er.ii.20.

2 ""الاحتقار والذل، الله، لا يحتقر."-/سا. ل. 19.

3 يسوع الحلو! لا تسمح لي بفصلك: لا تسمح لي بفصلك.""

التأمل السادس.

الجمعة الأولى،

يسوع ينير العالم ويمجد الله.

كريفيت دومينوس نوفوم سوبر ليرام.

"قد خلق الرب شيئا جديدًا في الأرض." "إرميا الحادي والعشرون 22.

قبل مجيء المسيح كان العالم مدفوناً في ليل مظلم من الجهل والخطايا.
خطايا. لم يكن الإله
الحقيقي معروفًا إلا في زاوية واحدة من الأرض، أي في اليهودية وحدها:
في اليهودية معروف الله. ولكن في كل مكان آخر كان الناس يعبدون
الشياطين والوحوش والحجارة كآلهة. في كل مكان ساد ليل الخطية،
الذي يعمي النفوس، ويملأها بالرذائل، ويخفي عنها منظر الحالة
البائسة التي يعيشونها، كأعداء الله ومحكوم عليهم بالجحيم:

؛

عينت الظلمة فتكون قوية. يجول فيها جميع وحوش العالم.

ومن هذا الظلام جاء يسوع ليخلص العالم:

للجالسين في كورة ظل الموت أشرق نور. لقد أنقذها من عبادة الأوثان
بتعريفهم بنور الإله الحقيقي. وأنقذهم من الخطية على نور
تعليمه ومثاله الإلهي: "لهذا ظهر ابن الله لكي يهلك ذرات إبليس."
وقد تنبأ النبي إرميا أن الله ينبغي أن يخلق شعباً جديداً يكون فادي
الناس: "لقد خلق الرب شيئاً جديداً على الأرض." الطفل الجديد كان
يسوع المسيح.

1 Notus in Judæa Deus."-Ps. lxXV. 2.

2 Posuisti Tenebras et Facta est nox; في ipsa pertransibunt omnes bestiæ silvæ."-Ps. ciii. 20.

3. Habitantibus في منطقة umbræ mortis، lux orta est eis."- 2 .التاسع .عيسى.

4 "في الجهاز المخصص Filius Dei، يذيب أوبرا ديابولي."I Fohn، ثالثا. 8.

5 Crea vit Dominus novum super terram."

ابن الله، الذي هو موضوع محبة جميع القديسين في الفردوس، وهو محبة الآب نفسه، الذي يقول عنه: هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت. وهذا الابن هو الذي جعل نفسه إنسانًا. طفلاً جديداً، لأنه قد أعطى الله من المجد والكرامة في اللحظة الأولى من خلقه، أكثر مما أعطاه إياه جميع الملائكة والقديسين مجتمعين، أو سيعطونه إلى الأبد. ولذلك غنت الملائكة عند ميلاد يسوع: "المجد لله في الأعالي." لقد قدم الطفل يسوع مجداً لله أكثر مما حرمته منه كل خطايا البشر.

فلنتشجع إذن أيها الخطاة المساكين. دعونا نقدم للآب الأبدي هذا الطفل؛ دعونا نقدم له دموع يسوع المسيح، وطاعته، وتواضعه، وموته، واستحقاقاته، وسنعوض الله عن كل العار الذي سببناه له بسبب خطايانا.

المحبة والصلاة.

إلهي الأبدي، لقد أهنتك بتفضيل إرادتي على إرادتك، ومتعي الدنيئة والبائسة على نعمتك المقدسة. أي رجاء في المغفرة سيكون لي، لو لم تكن قد أعطيتني يسوع المسيح عمداً ليكون رجاءنا نحن الخطاة البائسين؟ فهو كفارة لخطايانا. لأن يسوع المسيح، بتضحيته بحياته من أجل إرضاء الأذى الذي سببناه لك، قد أعطاك كرامة أكثر مما نخزيه بسبب خطايانا. فاقبلني إذن يا ربي محبة ليسوع المسيح. أنا تائب، أيها الصلاح اللامتناهي، لأنني أغضبتك: أيها الآب، أخطأت إلى السماء وأمامك: لست مستحقًا أن أدعى لك ابنًا. أنا لا أستحق المغفرة ; لكن يسوع

1 1 Hic est Filius meus dilectus، in quo mihi bene complacui، "latt. السابع عشر. 5.

2 " (غلوريا في altissimis l)eo."-لوقا، ط I4.

3 Ipse est propitatio pro peccatis nostris."-I fohn, ii.2.

4أب! بيكافي في Jam Non sum Dignus vocari filius ؛cœlum et coram te Tuus." - 21 لوقا، الخامس عشر.

المسيح يستحق أن تسمعه أنت بشكل إيجابي. صلى من أجلي مرة واحدة على الصليب يا أبتاه اغفر. وحتى الآن في الكهف، فهو يتوسل إليك باستمرار أن تقبلني كابن:

ولنا شفيع، يسوع المسيح، الذي يشفع فينا دائمًا.

إستقبل إبناً ناكراً للجميل، الذي تركك ذات مرة، لكنه عاد الآن، مصمماً على الرغبة في أن يحبك. نعم يا أبي، أنا أحبك، وسأحبك دائمًا. يا أبي، الآن بعد أن عرفت الحب الذي حملته لي، والصبر الذي أظهرته لي لسنوات عديدة، فأنا لا أثق في أنني سأعيش بعد الآن بدون محبتك. أعطني حبًا عظيمًا، حتى لا أحزن دائمًا على الاستياء الذي سببته لك، يا من هو أب صالح؛ اجعلني أحترق دائمًا بالحب تجاهك، يا من تحب أبًا جداً. أبي، أحبك، أحبك، أحبك! يا مريم! الله هو أبي وأنت أمي. أنت تستطيع أن تفعل كل شيء مع الله. ساعدني؛

احصل لي على الثبات المقدس ومحبته المقدسة.

التأمل السابع.

السبت الأول.

لقد كان ابن الله مثقلاً بكل آثامنا.

Dens Filium suumn mittens in similitudinem carnis peccati، et de peccato dan- navit peccatum in carne.

"إن الله الذي أرسل ابنه في شبه جسد الخطية، حتى الخطية، دان الخطية في الجسد." - رومية، ٨. 3.

تأمل حالة التواضع التي اختار ابن الله أن يتواضع لها؛ فهو لم يتقبل أن يأخذ صورة العبد فحسب، بل أيضًا صورة العبد الخاطئ: في شبه جسد الخطية. ولذلك يكتب القديس برنارد: "إنه لم يتخذ صورة العبد ليكون خاضعًا فحسب، بل اتخذ أيضًا صورة العبد الشرير حتى يُضرب".

1 أب! ديميت إيليس." - لوقا، الثاني والعشرون، 34.

؟ Interpellat pro nobis."-رومية السابع 34.

3 في simlitudinem carnis peccati."

4> لا يتم قبول الخدمة بشكل رسمي، أو تقديم خدمة فرعية، أو تقديم خدمة صغيرة، أو vapularęt."-Serm. de Pass.

وبالنسبة للآخرين، كان هو سيد الكل؛ ولكن حتى ظهور خادم مجرم، يجب معاقبته كعامل ذكور، وهو قديس جميع القديسين. ومن أجل هذه الغاية لبس نفس جسد آدم الذي كان ملوثًا بالخطيئة. ومع أنه لم يحمل وصمة الخطية، إلا أنه أخذ على عاتقه كل البؤس الذي أصاب الطبيعة البشرية كعقاب على الخطية.

إن فادينا، لكي ينال لنا الخلاص، قدم نفسه طوعًا لأبيه ليكفر عن خطايانا: لقد قدّم لأنه كان نصيبه، وحمله أبوه بكل جرمنا:

وقد وضع عليه إثم جميعنا. وهكذا انظروا إلى الكلمة الإلهي، البريء والطاهر والمقدس، انظروا إليه منذ طفولته مشحونًا بكل التجاديف، بكل القبح، بكل الدنسات، وبكل جرائم البشر؛ أصبح من أجل محبتنا موضع اللعنة الإلهية، بسبب الخطايا التي ألزم نفسه بها لإرضاء العدالة الإلهية. لذلك اتهم يسوع نفسه بعدد من اللعنات لم يسبق له مثيل، أو سيكون هناك، من الخطايا المميتة التي يرتكبها كل البشر. وهكذا قدم نفسه لأبيه، عندما جاء إلى العالم، منذ ولادته، كمجرم ومدين، ومذنب بجميع خطايانا، وعلى هذا النحو حكم عليه من قبل والده بالموت كمجرم ملعون على الصليب:

ومن الخطية دان الخطية في الجسد.

آه، لو كان الآب الأبدي قادراً على الشعور بالحزن، أي كرب ذهني لم يكن ليشعر به عندما اضطر لمعاملة هذا الابن البريء، باعتباره مجرماً، وباعتباره المجرم الأكثر شراً في العالم، هذا الابن البريء، حبيبه، الذي كان يستحق كل محبته! ها

1 " Oblatus est, quia ipse voluit." 7 .لى .عيسى.

2 Et posuit Dominus in eo iniquitatem omnium nostrum."- عيسى. ثالثا. 6.

3 "وإيت دي بيكاتو دامنافيت بيكاتوم في لحم"

"يا إنسان"، هكذا قال بيلاطس عندما أراه لليهود ملطـّفين بالجلد، لكي يحثهم على الشفقة تجاه هذا البريء الذي أ ُسيئت معاملته على هذا النحو.

هوذا الإنسان، يبدو أن الآب الأبدي يقول لنا جميعًا، ويظهره لنا في مذود بيت لحم. "هذا الطفل الفقير (يقول) الذي ترونه مضجعًا في مذود للحيوانات، وممدود ًا على القش، هو ابني الحبيب، الذي جاء إلى العالم ليأخذ على عاتقه خطاياكم وأحزانكم؛ أحبه إذن، لأنه يستحق حبك بلا حدود، وأنت تحت التزامات لا حصر لها بأن تحبه.

المحبة والصلاة.

يا مخلصي البريء، يا مرآة بلا عيب، يا محبة الآب الأزلي، التوبيخات واللعنات ليست لك، بل لي أنا الخاطئ البائس. لكنك تريد أن تظهر للعالم مقدار المحبة التي حملتها لنا بتضحيتك بحياتك لتنال لنا المغفرة والخلاص، وتدفع بآلامك العقوبات التي تكبدناها بسبب خطايانا.

ليحمد جميع الخلق ويباركوا رحمتك وفضلك اللامتناهي! أشكرك نيابة عن جميع البشر، ولكن بشكل خاص عن نفسي، لأنه كما أهنتك أكثر من الآخرين، فقد تحملت الآلام التي تحملتها من أجلي أكثر من الآخرين، ملعونة ألف مرة كل تلك الملذات الخاطئة التي استمتعت بها، والتي كلفتك الكثير من الحزن! ولكن بما أنك دفعت ثمن فديتي، أتوسل إليك ألا يضيع مني الدم الذي سفكت من أجل حبي. أنا آسف لأني احتقرتك يا حبيبتي. لكن أولب، امنحني المزيد من الحزن؛

اجعلني أعرف الشر الذي ارتكبته بإهانتي لك، يا فادي ّ وإلهي، الذي عانى كثير ًا حتى يجبرني على محبتك! أحبك أيها النعمة اللامتناهية، لكني لا أرغب في أن أحبك أبد ًا؛ أرغب في أن أحبك بقدر ما تستحق أن تـحب. يا يسوع، اجعل نفسك محبوبًا مني ومن جميع الناس؛ لأن Tiou يستحق حقـًا أن يـحب. أدعو الله أن تنير أذهان هؤلاء الخطاة الذين لن يعرفوك أو لن يحبوك؛ اصنعها

أنا إنسان."

افهم ما فعلته من أجل محبتك لهم، ورغبتك الشديدة في خلاصهم. يا مريم القديسة، صلي إلى يسوع من أجلي ومن أجل جميع الخطأة؛ إحصل لنا على النور والنعمة لنحب إبنك الذي أحبنا كثيراً.

التأمل الثامن.

الأحد الثاني.

يرسل الله ابنه ليموت لكي يعيدنا إلى الحياة.

Deus Autem, qui Dives est in Misericordia, proter nimiam charitatem suam gua dilexit nos, et cum essem us mortui peccatis, convivificavit nos in Christo.

" ولكن الله (الذي هو كثير الرحمة) من أجل محبته الفائقة التي أحبنا بها، حتى ونحن أموات في الخطايا، أحيانا معًا في المسيح. ثانيا. 4, 5-

اعتبر أن الخطية هي موت النفس. لأن عدو الله هذا يحرمه من النعمة الإلهية التي هي حياة النفس. لذلك، نحن الخطاة البائسون، كنا بالفعل أمواتًا بسبب خطايانا ومحكوم علينا بالجحيم.

إن الله، من خلال المحبة الهائلة التي يحملها لنفوسنا، قرر أن يعيدنا إلى الحياة؛ وكيف فعل ذلك؟ لقد أرسل ابنه الوحيد إلى العالم ليموت، لكي بموته يعيدنا إلى الحياة.

ولهذا السبب يسمي الرسول هذا العمل محبة تفوق المحبة؛ الكثير من الحب؛ نعم، في الواقع، لأن الإنسان لم يكن ليتمنى أبداً أن ينال الحياة بهذه الطريقة المحبة لو لم يجد الله هذه الوسيلة لفدائه: الحصول على الفداء الأبدي. ولذلك مات جميع الرجال، ولم يكن هناك علاج لهم.

ولكن ابن الله بأحشاء رحمته نزل من السماء المشرق من الأعالي وأعطانا الحياة. لذلك يدعو الرسول يسوع المسيح "حياتنا" بعدل: حينئذ سيظهر المسيح الذي هو حياتكم. هوذا فادينا لابساً لحماً وجسداً

1 نيميام خيرية."

9 " Æterna الفداء اختراع.'""-Ileb. 12 .التاسع.

3 cum Christus apparuerit, vita vestra."-Col. iii. 4.

يصير طفلاً ، يقول لنا: أنا أتيت لتكون لهم الحياة، وتكون لهم أفضل. ولهذا قبل الموت لكي يعطينا الحياة. فمن المعقول إذاً أن نحيا فقط لله الذي تنازل أن يموت من أجلنا: لقد مات المسيح لكي لا يعيش الأحياء لأنفسهم، بل للذي مات لأجله.

فمن المعقول أن يكون يسوع المسيح هو السيد الوحيد على قلوبنا لأنه بذل دمه وحياته ليكسبها لنفسه: ولهذا مات المسيح وقام لكي يسود على الأحياء والأموات.

C يا إلهي! من سيكون ناكراً للجميل إلى هذا الحد البائس الذي يعتقد، كأحد مبادئ الإيمان، أن الله مات ليضمن محبته، ومع ذلك يرفض أن يحبه، ويتخلى عن صداقته، ويختار طوعًا أن يجعل نفسه عبداً للجحيم؟

المحبة والصلاة.

يا يسوع! لو أنك لم تقبل وتتحمل الموت من أجلي، لبقيت ميتًا في خطاياي، بلا رجاء في الخلاص، ودون القدرة على محبتك إلى الأبد. ولكن بعد أن حصلت لي على الحياة بموتك، فقد خسرتها مرة أخرى طوعًا بالعودة إلى الخطيئة. لقد مت لتكسب قلبي لنفسك، وأنا بتمردي جعلته عبداً للشيطان. لقد فقدت كل احترامي لـ Thec، وقلت إنني لم أعد أعتبرك نجمي.

A كل هذا صحيح. ولكن من الصحيح أيضًا أنك لا تريد موت الخاطئ، بل أن يرجع ويحيا.
ولذلك متّ لتعطينا الحياة. أنا نادم على الإساءة إليك، يا عزيزي الفادي؛ واعف عني بمزايا آلامك. أعطني نعمتك. أعطني الحياة التي اشتريتها لي بموتك، ومن الآن فصاعدا سيكون لك السيطرة الكاملة على كل شيء.

1 الأنا veni ut vitam habeant, et multipleius habiant." -fohn
X.IO.

3 Mortuus est Christus, ut, et qui vivunt, jam not sibi vivant, sed ei qui pro ipsis mortuus est."-2 كورنثوس ضد I5.

8 في هذا العداء، المسيح الميت يقوم ويقوم من الموت والحياة المسيطرة. "-روم. الرابع عشر.9.

قلب. لا تدع الشيطان يمتلكها مرة أخرى؛ إنه ليس إلهي، ولا يحبني، ولم يتألم من أجلي.

في الأزمنة الماضية لم يكن هو الملك الحقيقي، بل سارق روحي؛ أنت وحدك، يا يسوعي، ربي الحقيقي، الذي خلقتني وفداني بدمك؛ أنت وحدك أحببتني، وكم! لذلك، من العدل أن أكون لك وحدك خلال الحياة التي تبقى لي.

أخبرني ماذا تريد مني أن أفعل؛ لأني سأفعل كل شيء. ٦

عاقبني كما تريد؛ أقبل كل ما ترسله لي. فقط اكفني عذاب العيش بدون حبك؛ واجعلني أحبك، ثم اصرفني كما شئت. يا مريم القديسة، ملجأي وعزائي، أوصني لابنك: موته وشفاعتك هما كل رجائي.

n

التأمل التاسع.

سيكون في الاثنين.

المحبة التي أظهرها لنا ابن الله في الفداء.

Dilexit nos، وتقليد بعض النصائح للمحترفين.

"أَحبَنا و أَسلمَ نفسهُ لأَجلِنا." -أفسس الآية ٢. ❝

اعتبر أن الكلمة الأبدي هو ذلك الله الذي هو سعيد للغاية في نفسه لدرجة أن سعادته لا يمكن أن تكون أعظم مما هي عليه، ولا يمكن لخلاص البشرية جمعاء أن يضيف إليها شيئًا أو أن ينقص منها؛ ومع ذلك فقد فعل وعانى كثيراً ليخلصنا نحن الديدان البائسة، لدرجة أنه لو كانت غبطته (كما يقول القديس توما) تعتمد على غبطة الإنسان، لما استطاع أن يفعل أو يتألم أكثر: كما لو أنه بدونه لا يمكن أن يكون سعيداً. وفي الواقع، إذا لم يكن من الممكن أن يكون يسوع المسيح سعيداً بدون فدائنا، فكيف كان بإمكانه أن يتواضع أكثر مما فعل، عندما أخذ على عاتقه ضعفاتنا، وبؤس الطفولة، ومتاعب الحياة البشرية، والموت الهمجي والمخزي؟

لم يكن أحد غير الله قادراً على أن يحب إلى هذا الحد

1 شبه جيبية .ipso Beatus esse Non posset."-0pusc.63, C.7

خطاة بائسون مثلنا، والذين لم يكونوا مستحقين أن نحبهم. يقول أحد المؤلفين المتدينين: لو سمح لنا يسوع المسيح أن نطلب منه أن يعطينا أعظم دليل على محبته، فمن كان سيتجرأ أن يطلب منه أن يصبح طفلاً مثلنا، وأن يلبس كل بؤسنا، ويجعل نفسه من بين جميع الناس أفقر الناس، وأكثرهم احتقاراً، وأكثرهم سوء معاملة، حتى أنه يُقتل على أيدي الجلادين، وفي أعظم العذاب على مشنقة سيئة السمعة، ملعونًا ومُلعنًا؟ لقد تركه الجميع، حتى أباه، الذي ترك ابنه لكي لا يتركنا في هلاكنا؟

ولكن ما لم تكن لدينا الجرأة حتى للتفكير فيه، فكر فيه ابن الله وتممه. لقد ضحى بنفسه منذ طفولته من أجلنا من أجل المعاناة والعار والموت.

لقد أحبنا وأسلم نفسه لأجلنا." لقد أحبنا، ومن المحبة أعطانا نفسه، حتى أننا، بتقديمه كذبيحة للآب، وفاءً لديوننا، يمكننا من خلال استحقاقاته أن ننال من الصلاح الإلهي كل النعم التي نرغب فيها؛ ذبيحة أحب إلى الآب مما لو قدمنا له حياة جميع البشر وجميع الملائكة.

فلنقدم لله باستمرار استحقاقات يسوع المسيح، ومن خلالها نطلب ونرجوا كل خير.

المحبة والصلاة.

يا يسوع، سأرتكب ظلمًا كبيراً بحق رحمتك ومحبتك، إذا حملتني، بعد أن أعطيتني الكثير من الأدلة على الحب، والرغبة في خلاصي،

يجب أن أظل لا أثق في رحمتك وحبك. فادي الحبيب، أنا الخاطئ المسكين؛ لكنك قلت أنك جئت لتبحث عن خطاة. لم آت لأدعو الأبرار بل الخطاة. ؟ أنا مخلوق فقير وعاجز، لقد أتيت للشفاء

أنا ".Dilexit nos et tradiit semetipsum pro nobis
2 6 Non enim veni vocare justos, sed peccatores."-latt. 13 .التاسع.

المرضى، وأنت قلت: إن الأصحاء لا يحتاجون إلى طبيب، بل المرضى. لقد ضللت بسبب خطاياي. ولكنك أتيت لتخلص الضال: ابن الإنسان جاء ليخلص ما هلك؟ إذن، ما الذي يمكن أن أخافه، إذا كنت على استعداد لتعديل حياتي وأن أصبح حياتك؟ ليس لدي سوى نفسي وأخاف من ضعفي. لكن ضعفي وفقري ينبغي أن يزيدا ثقتي بك، يا من أعلنت نفسك ملجأ المعوزين: الرب صار ملجأ للفقراء. ووعدت أن تمنحهم سؤلهم، ولم يسمع الرب رغبة المساكين. لذلك أتوسل إليك هذه النعمة، يا يسوع! وهب لي الثقة في فضائلك، واجعلني أتمكن دائمًا من التوصية بنفسي إلى الله من خلال فضائلك. أيها الآب الأزلي، نجني من الجحيم، وأولاً من الخطية.

من أجل محبة يسوع المسيح؛ لأن مزايا ابنك هذا تنير عقلي لأطيع إرادتك؛ أعطني القوة ضد الإغراءات. إمنحني هدية حبك المقدس. وقبل كل شيء، أتوسل إليك أن تمنحني نعمة الصلاة إليك لمساعدتي، من أجل محبة يسوع المسيح، الذي وعدت أنك ستمنح من يصلي باسمه كل ما] يطلبه منك. إذا واصلت الصلاة إليك بهذه الطريقة، فبالتأكيد سأخلص؛ ولكن إذا أهملت ذلك، فسوف أضيع بالتأكيد.

يا مريم القديسة، احصلي لي على عطية الصلاة العظيمة هذه، لكي أستمر في توصية نفسي باستمرار لله، وكذلك لك، يا من تنال من الله كل ما تريد.

التأمل X.

الثلاثاء الثاني.

يسوع، رجل الأوجاع، من بطن أمه.

فيروس الآلام والعجز العلمي.

رجل أوجاع، خبير بالضعف." - إشعياء 3. "

هكذا يسمي النبي إشعياء ربنا يسوع المسيح رجل الأحزان؛ "نعم، لأن هذا الرجل كان 1" Non egent qui sani sunt medico, sed qui ذكر habent." - لوقا،

V.3I.

2 Venit enim Filius hominis salvare quod perierat." -متى السابع عشر

ثانيا.

3. Factus est Dominus refugium pauperi."-10 ،9 مز.

4 Desiderium pauperum exaudivit Dominus. "-Ps.x.I7.

لقد خـُلق عمداً ليعاني، وبدأ منذ طفولته يعاني من أعظم الأحزان التي عانى منها أي إنسان على الإطلاق. لقد تمتع الإنسان الأول، آدم، لبعض الوقت على هذه الأرض بمباهج الفردوس الأرضي؛ أما آدم الثاني، يسوع المسيح، فلم يمر لحظة من حياته دون أحزان وكرب؛ لأنه حتى منذ أن كان طفلاً، كان متأثراً ببصيرة كل المعاناة والعار التي كان عليه أن يتحملها خلال حياته، وخاصة عند وفاته، عندما كان سينهي تلك الحياة غارقة في عاصفة من الحزن والعار، كما تنبأ داود: "لقد دخلت إلى عمق البحر، وغمرتني العاصفة".

حتى من بطن مريم، قبل يسوع المسيح بطاعة الذبيحة التي أراده أبوه أن يقدمها، أي آلامه وموته: أطاع حتى الموت. حتى أنه من بطن مريم سبق فرأى الويلات وقدم لهم جسده؛

فرأى الشوك وقدم لهم رأسه.
تنبأ بالضربات وقدم لهم خديه.
فرأى المسامير وقدم لهم يديه ورجليه. لقد تنبأ بالصليب وقدم حياته.

ومن ثم فمن الصحيح أن فادينا المبارك، حتى منذ طفولته الأولى، كان يعاني من الاستشهاد المستمر في كل لحظة من حياته؛ وقد قدمها لنا في كل لحظة لأبيه الأبدي.

رؤية الذنوب لكن أكثر ما أصابه هو ما سيرتكبه الناس حتى بعد هذا الفداء المؤلم. لقد عرف بنوره الإلهي خبث كل خطيئة، ولذلك جاء إلى العالم ليتخلص من كل الخطايا. ولكن عندما رأى العدد الهائل الذي سيتم ارتكابه، كان الحزن الذي شعر به قلب يسوع أعظم من كل الأحزان التي عانى منها أو سيعانيها جميع البشر على الأرض.

1. فيني على ارتفاعات شاهقة، والعواصف تدمرني."-ملاحظة، الثامن عشر. 3.

3 "الأمر الواقع يطيعنا حتى الموت" - فيل. أنا. 8.

المحبة والصلاة.

يا مُخلصي الأعذب، متى سأبدأ بالامتنان لصلاحك اللامتناهي؟ متى سأبدأ بالاعتراف بالحب الذي حملته لي، والأحزان التي تحملتها من أجلي؟ حتى الآن، بدلاً من الحب والامتنان، رددت لك الإهانات والازدراء؛ هل سأستمر بعد ذلك في العيش جاحداً لك دائمًا، يا إلهي، الذي لم يدخر شيئًا للحصول على حبي؟ لا يا يسوع، لن يكون الأمر كذلك.

خلال الأيام التي قد تبقى لي سأكون ممتنًا لك؛ وأنا على ثقة أنك ستساعدني على أن أكون كذلك. إذا كنت قد أهنتك، فإن آلامك وموتك هما رجائي. لقد وعدت أن تغفر للتائب. أنا أتوب بنفسي لأنني احتقرتك. فنفذ وعدك يا حبيبي واغفر لي. أيها الطفل الرضيع، إني أراك في المذود المسمر على صليبك، الحاضر لك دائمًا والذي تقبله لي بالفعل. طفلي المصلوب ! أشكرك على ذلك، وأنا أحبك.

ممدداً على هذه القشة، وأنت تتألم بالفعل من أجلي، وتستعد حتى الآن للموت من أجل حبك لي، أنت تأمر وتدعوني إلى أن أحبك: أحب الرب إلهك ولا أرغب في شيء أكثر من أن أحبك. وبما أنك تريد أن أحبك، أعطني كل الحب الذي تطلبه مني؛ حبك هو بريقك، وأعظم هدية يمكنك تقديمها للروح. اقبل يا يسوع! لأن حبيبك هو الخاطئ الذي أساء إليك كثيراً. لقد أتيت من السماء لتبحث عن الخروف الضال. فاطلبني أنت، ولن أطلب غيرك. أنت تريد روحي، ولا تريد روحي شيئًا سواك. أنت تحب من يحبك وتقول أنا أحب الذين يحبونني؟ أنا أحبك، هل تحبني أيضًا؟ وإذا كنت تحبني، فربطني بحبك؛ لكن اربطني حتى لا أتمكن مرة أخرى من الانفصال عنك. يا مريم يا أمي ساعديني. فليكن مجدك أيضًا أن ترى ابنك محبوبًا من الخاطئ البائس، الذي أساء إليه كثيراً حتى الآن.

1 الاجتهاد Dominum Deum tuum.'

2 الأنا تجتهد فيّ. "-أمثال الثامن. I7.

التأمل الحادي عشر.

الأربعاء الثاني.

يسوع متهم بخطايا العالم كله،

يبطل بت eorum ipse بورتا.

"وحمل آثامهم."-هو. ثالثا. rz.

لاحظ أن الكلمة الإلهي، عندما صار إنسانًا، اختار ليس فقط أن يأخذ صورة الخاطئ، بل أيضًا أن يحمل كل خطايا البشر، ويشبعهم كما لو كانت خطاياه: لقد حمل آثامهم. ويضيف الأب كورنيليوس وكأنه ارتكبها بنفسه." 2 دعونا نتأمل هنا مدى الضيق والألم الذي شعر به قلب الطفل يسوع، الذي كان قد اتهم نفسه بالفعل بخطايا العالم كله، عندما وجد أن العدالة الإلهية أصرت على تكفيرها بالكامل.

لقد عرف ربنا خبث كل خطيئة، في حين أنه من خلال النور الإلهي الذي رافقه، عرف بما لا يقاس أكثر من جميع البشر والملائكة صلاح أبيه اللامتناهي، وكيف أنه يستحق التبجيل والمحبة بلا حدود. وبعد ذلك رأى أمامه عدداً لا يحصى من التعديات التي كان على البشر أن يرتكبوها والتي كان عليه أن يتألم ويموت بسببها. لقد أظهر ربنا للقديسة كاترين السيينابة ذات مرة بشاعة خطيئة عرضية واحدة؛ وكان فزع القديسة وحزنها شديداً لدرجة أنها سقطت على الأرض فاقدة الوعي. إذن، ما هي معاناة الطفل يسوع عندما، عند دخوله إلى العالم، رأى أمامه مجموعة هائلة من كل جرائم البشر التي كان عليه أن يرضي عنها!

وبعد ذلك كان يعلم على وجه الخصوص كل خطيئة من كل واحد

أنا أبدأ في نقل eorum ipse." 2Ac si ipse
ea patrasset."

منا: كان ينظر إلى كل خطية معينة" يقول القديس مرقس. برنارد سيينا. ويقول الكاردينال هوغو إن الجلادين سببوا له ألمًا خارجيًا بصلبهم، أما نحن فنتألم داخليًا بالخطيئة في حقه". إنه يقصد أن كل واحدة من خطايانا أصابت نفس تسوس المسيح أكثر مما أصاب الصلب والموت جسده.

هذه هي المكافأة الجميلة التي مُنحت لمخلصنا الإلهي على حبه لكل من يتذكر أنه أهانه بخطيئة مميتة.

المحبة والصلاة.

يا يسوع الحبيب، أنا الذي أهنتك، لست مستحقًا لنعمك، ولكن من خلال استحقاق الألم الذي عانيت منه، والذي قدمته لله عند رؤية خطاياي، ومن أجل إرضاء العدالة الإلهية لهم، أعطني نصيبًا في ذلك النور الذي رأيت به فسادهم، وفي تلك الكراهية التي كنت تكرههم بها. هل يمكن أن يكون صحيحًا، يا مخلصي المعذب، أنك منذ أن ولدت طفلا ، وفي كل لحظة من حياتك، كنت قاتلا لقلبك الأقدس، وقاتلا أكثر قسوة من كل الذين صلبوك؟ ولقد تجددت هذه المعاناة وزادتها في كل مرة كررت فيها إثمي في حقك؟ يا رب! لقد مت حقًا لخلاصي. لكن موتك لن يخلصني، إذا لم أكره كل شر، وأشعر بالحزن الحقيقي على الخطايا التي ارتكبتها في حقك.

ولكن حتى هذا الحزن سيُعطى لي بواسطتك. أنت تعطيه لمن يسألك. أسألك بحق كل الآلام التي تحملتها على هذه الأرض؛ أعطني حزنًا على خطاياي، وحزنًا يقابل خطاياي. ساعدني يا رب! للقيام بهذا الفعل من الندم الذي أنوي القيام به الآن. أيها الإله الأزلي، الخير الأسمى واللامتناهي! أنا، الدودة البائسة، تجرأت على فقدان الاحترام لك، واحتقار نعمتك، وأمقت أكثر من كل شر وأمقت الإساءات التي ارتكبتها ضدك؛ أنا أتوب

1 "Ad quamlibet culpam المفرد habuit specum."-T. ق .ثانيا. 56، أ. أنا، سي.آي.

2. الألم الشديد من الخارج الصليبي، sed nos peccando intrinsecus،

منهم من كل قلبي، ليس بسبب الجحيم الذي استحقه، بل لأنني أساءت إلى صلاحك اللامتناهي. أرجو العفو منك باستحقاقات يسوع المسيح، وأرجو أيضًا أن أنال مع غفرانك نعمة محبتك. أحبك يا الله، يا من تستحق الحب اللامتناهي، وسأكرر لك دائمًا: أحبك، أحبك، أحبك؛ وكما قالت لك حبيبتك القديسة كاتارينا الجنوية وهي واقفة بالروح عند قدميك: "يا أيها المصلوب، كذلك أقول لك الآن إنني واقف أيضًا عند قدميك، يا سيدي، لا مزيد من الخطايا، لا مزيد من الخطايا!" لا، لأنك حقًا لا تستحق أن تُهان، يا يسوعي، لكنك فقط تستحق أن تُحب. فادي ّ المبارك، ساعدني. أمي مريم، ساعديني، أتوسل إليك.

أنا فقط أطلب منك أن تجعلني أحب الله خلال الوقت المتبقي لي في هذه الحياة.

التأمل الثاني عشر.

الخميس الثاني.

يسوع يعاني خلال حياته كلها.

أحزنني في رؤيتي دائمًا.

حزني أمامي دائمًا." - مز 27:18. 1 "

ضع في اعتبارك أن كل الآلام والعار التي تحملها يسوع في حياته وموته، كانت جميعها حاضرة له منذ اللحظة الأولى من حياته: "حزني دائمًا قبل كل شيء،" وحتى منذ طفولته بدأ يقدمها كفارة عن خطايانا، بدءً ا حتى ذلك الحين لإتمام مهمته كفادي. لقد كشف لأحد خدامه أنه منذ بداية حياته حتى وفاته، كان يعاني باستمرار؛ وعانى كثير اً. من أجل كل خطايانا، لو كانت له حياة مثل عدد البشر، لكان قد مات من الحزن عدة مرات، لولا أن الله قد حفظ حياته ليتألم أكثر.

آه، يا لها من استشهاد احتمله قلب يسوع المحب باستمرار وهو يرى كل خطايا البشر!

1 Dolor meus in conspectu meo semper."

رأى كل خطأ واحد. حتى عندما كان في رحم مريم، مرت كل خطيئة بعينها أمام يسوع، وكل خطيئة أصابته بما لا يقاس. ش.

يقول توما أن هذا الحزن الذي شعر به يسوع المسيح عند معرفة الأذى الذي لحق بأبيه، والشر الذي ستلحقه الخطية بالنفوس التي أحبها، فاق أحزان جميع الخطاة المنسحقين الموجودين على الإطلاق، حتى أولئك الذين ماتوا من الحزن الخالص؛ لأنه لم يحب أي خاطئ الله ونفسه بقدر ما أحب يسوع أباه ونفوسنا. "لذلك فإن العذاب الذي عاناه فادينا في البستان عند رؤية خطايانا، احتمله حتى من بطن أمه: أنا فقير، وأتعب منذ شبابي." هكذا تنبأ مخلصنا عن نفسه بفم داود، أن حياته كلها يجب أن تكون آلامًا متواصلة. ومن هذا يستنتج القديس يوحنا الذهبي الفم أنه لا ينبغي لنا أن نتعب أنفسنا بشيء إلا بالخطيئة. وحيداً، وبما أن يسوع عانى طوال حياته بسبب خطايانا، فإننا نحن الذين ارتكبناها شعرنا بالحزن المستمر عليها، متذكرين أننا أساءنا إلى الله الذي أحبنا كثيراً. لم تتوقف القديسة مارغريت كورتونا عن ذرف الدموع بسبب خطاياها: ذات يوم قال لها معرّفها: "مارغريت، لا مزيد من الدموع". يكفي أن ربنا قد سامحك بالفعل. أجاب القديس: ماذا؟

1

"كيف يمكن لدموعي وأحزاني أن تكفيني عن الخطايا التي ابتلي بها يسوع طوال حياته!"

المحبة والصلاة.

انظر يا يسوعي، عند قدميك، الخاطئ الجاحد، المضطهد الذي أبقاك في معاناة مستمرة طوال حياتك. ولكني أقول لك مع إشعياء: لكنك أنقذت نفسي حتى لا تهلك. لقد طرحت كل خطاياي

1 "Ad quamlibet culpam المفرد habuit specum."

2 "أنا الفقير مجموع الأنا وفي Laboribus a Juventute Mea." --Ps. Ixxxvii

I6.

خلف ظهرك .! لقد أهنتك، لقد طعنتك بكل خطاياي؛ لكنك لم ترفض أن تحمل على كتفيك كل خطاياي. لقد ألقيت روحي طوعًا في نار جهنم في كل مرة وافقت فيها على الإساءة إليك بشدة؛ وأنت، على حساب دمك، حررتني باستمرار ومنعتني من الضياع تمامًا.
فادي الحبيب، أشكرك. أتمنى أن أموت من الحزن عندما أفكر في كيفية إساءة استخدام صلاحك اللامتناهي:
سامحني يا حبيبي، وتعال واستحوذ على قلبي بالكامل. "لقد قلت أنك لن تستنكف عن الدخول إلى منزل من يفتح لك، والبقاء في صحبته. إذا فتح لي أحد الباب، أدخل إليه وأتعشى معه. إذا كنت قد أبعدتك عني حتى الآن، فأنا الآن أحبك، ولا أرغب في شيء سوى رضاك. هوذا الباب مفتوح، أدخلك إلى قلبي، لكن ادخل ولا تغادره مرة أخرى. أنا فقير، لكن إذا دخلت ستجعلني ثريًا، وسأظل ثريًا دائمًا
أنا أملكك، أيها الخير السيادي. يا ملكة السماء، الأم الحزينة لهذا الابن المتألم، لقد كنت أيضًا سببًا للحزن لك، لأنك شاركت، إلى حد كبير، في آلام يسوع: يا أمي، اغفري لي أيضًا، واحصلي لي على نعمة أن أكون أمينًا لك، الآن بعد أن آمل أن يكون يسوع قد عاد إلى روحي.

التأمل الثالث عشر.

الجمعة الثانية.

لقد أراد يسوع أن يعاني كثيرًا لكي يكسب قلوبنا.

بابتيسنو هابيو بابتيزاري؛ et quotodo coarctor usque dum perficiatur!

لي معمودية أعتمد بها: وكيف أضيق حتى تتم!"" - القديس لوقا، الثاني عشر، 5 س.

اعتبروا أن يسوع عانى، حتى منذ اللحظة الأولى من حياته، وكل ذلك من أجل محبتنا. طوال حياته لم يكن لديه أي هدف آخر في الأفق بعد ذلك

TTu autem eruisti animam meam, ut not periret; projecisti post tergum tuum omnia peccata mea."- عيسى. الثامن والثلاثون. I7.

2 Si quis aperuerit mihi januam, intrabo ad illum, et coenabo cum illo."-Apoc. iii.20.

مجد الله من خلاصنا. فهو، باعتباره ابن الله، لم يكن بحاجة إلى المعاناة حتى يستحق الفردوس:

ولكن مهما كان ما عاناه من الألم والفقر والعار، فقد استخدم كل ذلك من أجل استحقاقنا للخلاص الأبدي. وعلى الرغم من أنه كان بإمكانه أن ينقذنا دون معاناة، إلا أنه اختار أن يعيش حياة لا تحتوي إلا على المعاناة، فقيراً، محتقراً، محرومًا من كل راحة، مع موت هو الأكثر بؤسًا ومرارة عانى منه أي شهيد أو تائب، فقط لكي يجعلنا نفهم عظمة الحب الذي كان يحمله لنا، ولكي يكسب عواطفنا.

ι

عاش ثلاثًا وثلاثين سنة، وعاش متنهداً بعد الساعة التي كان سيضحي فيها بحياته التي أراد أن يقدمها لينال لنا النعمة الإلهية والمجد الأبدي، ليكون لنا معه إلى الأبد في الفردوس. وكانت هذه الرغبة هي التي جعلته يقول: لي معمودية سأعتمد بها؛ وكيف أضيق حتى يتم! لقد أراد أن يعتمد بدمه، لا ليغسل خطاياه، لأنه كان بريئًا وقديسًا، بل خطايا الرجال الذين أحبهم كثيراً: لقد أحبنا، وقد غسلنا بدمه. آه، محبة الله الزائدة، التي لن يفهمها أو يمدحها كل البشر والملائكة الموجودين على الإطلاق كما يستحقون.

يتذمر القديس بونافنتورا من جحود البشر الكبير لهذا الحب الكبير: "عجبًا أن قلوب الناس لا تنكسر بسبب حبك". 3 يقول القديس إنه أمر عجيب أن نرى إلهًا يتحمل مثل هذه الآلام، ويذرف الدموع في إسطبل، وفقيراً في ورشة، يرزح على الصليب. باختصار، مبتلى ومضطرب

J Baptismo habeo baptizari، et quomodo coarctor usque dum perficiatur !"

2 Dilexit nos، et lavit nos a peccatis nostris in sanguine suo."- Apoc. i. 5.

3 Mirum est quomodo pro tuo amore corda hominum not scinduntur. "-Stin.div، 2ج ،2.ص.

كل حياته من أجل حب الرجال؛ ومن ثم رؤية هؤلاء الرجال، الذين ليس فقط لا يحترقون بالحب تجاه مثل هذا الإله المحب، بل لديهم أيضًا الجرأة على احتقار محبته ونعمته. يا رب، كيف يمكن أن نعرف أن الله كان يجب أن يسلم نفسه لكل هذه المعاناة من أجل البشر، ومع ذلك يجب أن يكون هناك رجال يمكنهم الإساءة، ولا يحبون هذا الإله الرحيم!

المحبة والصلاة.

فادي الحبيب، أنا أيضًا واحد من هؤلاء البائسين الجاحدين الذين ردوا محبتك الهائلة، وأحزانك، وموتك، بالإهانات والازدراء. يا عزيزي يسوع!

كيف يمكن، بما أنك فعلت الجحود الذي يجب أن أظهره لك على كل مراحمك، أن لا تزال تستطيع أن تحبني كثيرًا، وتعقد العزم على تحمل كل هذا الاحتقار والمعاناة من أجلي! لكنني لن يأس. لقد تم الشر بالفعل. فأعطني يا مخلصي هذا الحزن الذي استحقته لي بدموعك. بل ليكن حزنًا مساويًا لآثامي. أيها القلب المحب لمخلصي، الذي كان في السابق حزينًا ومقفرًا من أجلي، والآن مشتعلاً بالحب من أجلي، أتوسل إليك، غير قلبي، وأعطني قلبًا يعوض عن الإهانات التي ارتكبتها ضدك، وامنحني حبًا يعادل جحودي!

لكنني أشعر بالفعل برغبة كبيرة في أن أحبك. أشكرك يا مخلصي، لأني أرى أن رحمتك قد غيرت قلبي بالفعل. إنني أكره، فوق كل شر، الإهانات التي وجهتها إليك؛ أنا أكرههم، أنا أكرههم. إنني الآن أقدر صداقتك فوق كل ثروات وممالك العالم. أرغب في إرضائك بقدر ما أستطيع؛ أحبك يا من تكون ودودًا إلى ما لا نهاية؛ لكني أرى أن حبي هذا صغير جدًا. هل تزيد الشعلة، أعطني المزيد من الحب. يجب أن يتم الرد على حبك لي بدرجة أكبر من الحب من قبلي، أنا الذي أساءت إليك كثيرًا، والذي، بدلاً من التوبيخ، نال الكثير من المزايا الخاصة منك. أيها الملك الصالح، اسمح لي ألا أكون غير ممتن بعد الآن لجميع النعم التي منحتني إياها:

"سوف أموت في حب حبك" سأقول مع القديس.

فرنسيس، "الذي تنازل عن الموت من أجل حبي".) يا مريم، رجائي، ساعديني؛ صلي إلى يسوع من أجلي!

1 Moriar amore amoris tui, qui amore amoris mei dignatus es mori !"

r

التأمل الرابع عشر،*

السبت الثاني.

حزن يسوع الأعظم.

Qua utilitas in sanguine meo, dum إتنازلي في الفساد!

ما المنفعة في دمي وأنا أنحدر إلى الفساد؟"- مز 29: 10. ‘‘

لقد كشف يسوع كلريست لأجاثا الصليب الموقرة أنه عندما كان في بطن أمه، فإن ما أصابه أكثر من أي حزن آخر هو قساوة قلوب البشر، الذين يجب عليهم، بعد فدائه، أن يحتقروا النعم التي جاء إلى العالم لينشرها. وقد عبـّر عن هذا الشعور من قبل، على فم داود، بالكلمات المقتبسة للتو، والتي يفهمها الآباء القديسون بشكل عام: هل هناك منفعة في دمي بينما أنزل إلى الفساد؟ يوضح القديس إيزيدورس أنني أنزل إلى الفساد: "أنزل لآخذ طبيعة الإنسان الفاسدة بالرذائل والخطايا". وكأنه يقول يا أبت إني ألبس لحمًا إنسانيًا لأسفك دمي عني. ولكن هل هناك منفعة في دمي؟ - إن الجزء الأكبر من العالم لن يضع أي قيمة لدمائي، وسيستمر في الإساءة إلي، كما لو أنني لم أفعل شيئًا من أجل حبي لهم.

كان هذا الحزن هو الكأس المرة التي توسل يسوع إلى الآب الأزلي أن ينزعها عنه قائلاً : "فلتعبر عني هذه الكأس". "ما الكأس؟ منظر الاحتقار الذي عومل به محبته. هذا جعله يصرخ مرة أخرى على الصليب: "إلهي، إلهي، هل تركتني؟ لقد كشف ربنا للقديسة كاترين

1Que utilitas in sanguine meo, dum downo in2 "فساديم؟ Transeat a me calix iste!"-39 .مات. السادس والعشرون.

3 الله لي! إلهي! هل من الممكن أن أعوضك؟" - مات.

السابع والعشرون. 46.

* في ١٦ كانون الأول (ديسمبر) نبدأ التساعية، الصفحة ٢و٤.

في سيينا، أن هذا هو ما اشتكى من هجره، أي المعرفة، أي أن والده سيعاني من أن محبته ومحبته ستُحتقر من قبل العديد من الرجال الذين مات من أجلهم.

وهذا الألم نفسه عذب الطفل يسوع في بطن مريم، بسبب هذا الإسراف من الأحزان، والعار، وسفك الدماء، والموت القاسي والمخزي، وكل ذلك دون غرض يذكر. ورأى الطفل القدوس هناك أيضًا ما يقوله الرسول، أن كثيرين (بل العدد الأكبر) يجب أن يدوسوا دمه، ويحتقروا نعمته التي ينالها لهم هذا الدم: يدوسون ابن الله، ويهاجمون روح النعمة. ولكن إذا كنا من بين هؤلاء الرجال الناكرين للجميل، فلا نيأس؛ لقد جاء يسوع عند ولادته ليقدم السلام للناس ذوي الإرادة الصالحة، كما جعل الملائكة يغنون: وعلى الأرض السلام لأهل الإرادة الصالحة. فلنغير إذن إرادتنا، ونتوب عن خطايانا، ونعقد العزم على أن نحب هذا الإله الصالح، فنجد السلام، أي الصداقة الإلهية.

المحبة والصلاة.

يا يسوع الحبيب، كم سببت لك المعاناة خلال حياتك! لقد سفكت دمك من أجلي بكل هذا الحزن والحب، وما الفاكهة التي جنيتها مني حتى الآن سوى الازدراء والإهانات والإهانات؟
لكن يا فاديّ، لن أضايقك بعد الآن؛ آمل أن يُثمر شغفك في المستقبل بنعمتك، التي أشعر أنها تساعدني بالفعل. سأحبك فوق كل خير آخر؛ ومن أجل إرضائك، أنا على استعداد لتقديم حياتي ألف مرة. أيها الآب الأزلي، لا ينبغي لي أن أتجرأ على المثول أمامك لأطلب العفو أو النعم، لكن ابنك أخبرني أن أي نعمة أطلبها منك باسمه ستمنحني إياها: إذا سألتم أي نعمة

1 Filium Dei conculcaverit..., et Spiritui gratiæ contumeliam fecerit! "- عب. عاشر. 29.

2. "وعلى الأرض، باكس هومينيبوس بونا طوعية."- لوقا، الثاني. L4.

الشيء الذي من الآب باسمي هو يعطيكم. لذلك أقدم لك استحقاقات يسوع المسيح، وباسمه أطلب منك أولاً العفو العام عن جميع خطاياي؛ أطلب الثبات المقدس حتى الموت. أطلب منك قبل كل شيء، هبة حبك المقدس، لكي تجعلني أعيش دائمًا حسب إرادتك الإلهية. أما بالنسبة لإرادتي، فأنا مصمم على اختيار ألف حالة وفاة قبل أن أسيء إليك، وأن أحبك من كل قلبي، وأن أفعل كل ما بوسعي لإرضائك. ولكن من أجل أن أفعل كل هذا، أتوسل إليك، وآمل أن أنال منك نعمة تنفيذ ما أقصده.

أمي مريم، إذا صليت من أجلي، فأنا آمن. أوب، صلوا من أجلي، صلوا؛ ولا تتوقف عن الصلاة حتى ترى أنني قد تغيرت، وصرت كما أراد الله لي أن أكون.

التأمل الخامس عشر.

الأحد الثاني.

فقر الطفل يسوع.

Invenientes Infantem ... positu m in prasepio.

"يجب عليك أن تجد الطفل المضجع في المذود." - القديس. لوقا الثاني. 16.

إن الكنيسة المقدسة، وهي تتأمل هذا السر العظيم وهذه المعجزة المتمثلة في ميلاد إله في إسطبل، تصرخ مملوءة بالإعجاب: "أيها السر العظيم! أيها السر العجيب! أن ترى الحيوانات الرب مضطجعاً في المذود".

299

لكي نتأمل بحنان ومحبة في ميلاد يسوع، علينا أن نصلي للرب أن يمنحنا إيمانًا حيًا. إذا دخلنا مغارة بيت لحم بدون إيمان، فلن يكون لدينا سوى شعور بالشفقة عندما نرى طفلاً قد وصل إلى حالة من الفقر، لدرجة أنه، وُلِد في أعماق الشتاء، يوضع في مذود للحيوانات، بدون نار، وفي وسط كهف بارد. ولكن إن دخلنا بالإيمان وتأملنا ماذا

1 Si quid petieritis Pattrem in nomine meo, dabit vobis."-ohn, xvi. 23.

2O magnum mysterium et admirabile sacramentum, ut Animalia viderent Dominum natum, jacentem in præsepio! "-0f. Nat. resp. 4.

لقد كان في الله فائضًا في النعمة والحب أن يتواضع ليظهر كطفل صغير، ملفوفًا بالأقمطة، موضوعًا على القش، يبكي ويرتعش من البرد، غير قادر على الحركة، معتمدًا على لقمة عيشه من حليب أمه، كيف يمكن ألا نشعر بأننا مقيدون بلطف لإعطاء كل عواطفنا لهذا الإله الرضيع، الذي انحدر إلى هذه الحالة ليجعلنا نحبه! يقول القديس لوقا أن الرعاة، بعد أن زاروا يسوع في المذود، عادوا وهم يمجدون الله ويسبحونه على كل ما سمعوه ورأوه. ومع ذلك ماذا رأوا؟ لا شيء أكثر من طفل فقير يرتجف من البرد على قشة صغيرة؛ ولكنهم، إذ استناروا بالإيمان، عرفوا في هذا الطفل فائض المحبة الإلهية؛ وقد اشتعلوا بهذا الحب ومضوا في طريقهم يمجدون الله، حتى أنهم كانوا سعداء برؤية الله الذي أخلى نفسه وأباد نفسه من أجل محبة الناس.

Afectio1s والصلاة.

يا طفلي اللطيف والرضيع! على الرغم من أنني أراك فقيرًا جدًا ومتكئًا على القش، إلا أنني أعترف بك وأعبدك كربي وخالقي. أعلم ما الذي جعلك في حالة بائسة جدًا: إنه الحب الذي حملته لي. ولكن عندما أتذكر يا يسوع! كيف عاملتك في الماضي، والإساءات التي ارتكبتها بحقك، وأتساءل في نفسي كيف تحملت معي. ذنوب ملعونة، آه، ماذا فعلت! لقد جعلتني أسبب المرارة في قلب مخلصي الحبيب. أيها الفادي العزيز، من أجل الآلام التي تحملتها والدموع التي ذرفتها في اسطبل بيت لحم، أعطني دموعًا، وأعطني حزنًا عظيمًا، قد يجعلني طوال حياتي أندب الاستياء الذي سببته لك. هب لي محبة لك، ولكن محبة كهذه قد تعوض عن الإهانات التي ارتكبتها بحقك. أحبك يا مخلصي الرضيع. أحبك يا إلهي الرضيع. أحبك، حبي، حياتي، كل ما عندي. أنا

1 Reversi هم قساوسة ممجدون ومشيدون بالله في كل شيء، كما هو مسموع ومفيد. "-لوقا، الثاني، 20.

9 Semetipsum exinanivit!"-7. فيل. الثاني.

أعدك من اليوم فصاعدا ألا تحب أحدا غيرك. أعنني بنعمتك التي بدونها لا أستطيع أن أفعل شيئًا.
يا مريم، رجائي، أن تحصلي على ما تريدين من ابنك، احصلي لي على محبته المقدسة؛ أمي إسمعيني!

التأمل السادس عشر.

الاثنين الثالث.

يسوع هو ينبوع النعمة.

Haurietis aquas in gaudio de Fontibus Salratoris.

"سوف تستقي مياهًا بفرح من ينابيع المخلص." - إشعياء، الثاني عشر، ٣. "

تأمل في ينابيع النعمة الأربعة التي لنا في يسوع المسيح، كما تأملها القديس برنارد.

الأولى هي الرحمة، التي بها نستطيع أن نغتسل من كل دنس خطايانا. هذا الينبوع تشكل لنا بواسطة فادينا بدموعه ودمه: لقد أحبنا، وقد غسلنا من خطايانا بدمه.

والينبوع الثاني هو السلام والتعزية في ضيقاتنا: ادعوني (يقول يسوع المسيح) في يوم الضيق، وأنا أعزيك. ومن يعطش فليأت إليّ. من كان متعطشاً إلى التعزية الحقيقية حتى في هذا العالم، فليأت إليّ، لأني سأشبعه. من يذوق ماء حبي مرة سيحتقر إلى الأبد كل مباهج العالم. ولكن من يشرب من الماء الذي أعطيه أنا فلن يعطش إلى الأبد. وسيكون سعيداً تمامًا عندما يدخل ملكوت المباركين، لأن مياه نعمتي سترفعه من الأرض إلى السماء. فيصير فيه ينبوع ماء ينبع إلى الحياة

1 Dilexit nos, et lavit nos a peccatis nostris in sanguine suo.'- Apoc. أنا. 5.

2 ادعو لي في الضيقة ; eruam te."-Ps.xlix.I5.

3 Si quis sitit, veniat ad me, et bibat." - 37 .يوحنا، السابع.

4 Qui autem biberit ex aqua quam ego dabo ei, not sitiet in æternum."-fohn, IV. 13.

الأبدية. إن السلام الذي يمنحه الله للنفوس التي تحبه ليس هو السلام الذي يعد به العالم من الملذات الحسية، والذي يترك في النفس مرارة أكثر من السلام؛ السلام الذي يمنحه الله يفوق كل ملذات الحواس: السلام الذي يفوق كل فهم. طوبى للذين يشتاقون إلى هذا الينبوع الإلهي. طوبى للجياع والعطاش إلى العدالة.

والينبوع الثالث هو الإخلاص. كم هو متدين ومستعد لتنفيذ الإرادة الإلهية، ومتزايد في الفضيلة كل يوم، هو ذلك الذي يتأمل باستمرار في كل ما فعله يسوع المسيح من أجلنا! فيكون كشجرة مغروسة عند مجاري المياه. يكون كشجرة مغروسة عند مجاري المياه.

والينبوع الرابع هو الحب: في تأملي سوف تشتعل نار. من المستحيل أن نتأمل في الآلام والعار الذي تحمله يسوع المسيح من أجل محبته لنا، وألا نشعر بالنار المباركة التي جاء إلى الأرض ليوقدها. فكم صحيح أن من يستفيد من ينابيع يسوع المسيح المباركة هذه، يستقي منها دائمًا مياه الفرح والخلاص! سوف تستقي مياه الفرح من ينابيع المخلص."

المحبة والصلاة.

يا مخلصي اللطيف والعزيز، كم أنا لا أدين لك! ما الذي فرضته عليّ في محبتك، إذ فعلت بي ما لم يفعله ابن لأبيه، ولا عبد لسيده! فإذا كنت قد أحببتني أكثر من أي شخص آخر، فهذا عادل

1 Fiet in eo fons aquæ Salientis in vitam æternam."

2 " سلام الله الذي يستشعر كل شيء.- فيل. رابعا. 7.

3 " Beati, qui esuriunt et sitiunt justitiam!"-6 متى الآية.

4 6 Erit tamquam lignum quod plantatum est secus decursus aqua- rum."
ملاحظة: 3 .i.

5 " في التأمل mea exardescet ignis."-Ps الثامن والثلاثون. 4.

6 " Haurietis aquas in gaudio de Fontibus Salvatoris."

وأنني أحبك أكثر من أي شخص آخر، أود أن أموت حزنًا على فكرة أنك عانيت كثيرًا من أجلي، وأنك قبلت من أجل الموت الأكثر إيلامًا وخزيًا الذي يمكن أن يتحمله الإنسان؛

كم مرة غفرت ومع ذلك فقد احتقرت صداقتك كثيرًا. لي واحتقرتك؟

لكن مزاياك هي أملي. إنني الآن أقدر نعمتك فوق كل ممالك العالم. أنا أحبك، ومن أجل حبك أقبل كل حزن، وكل نوع من الموت. وإذا لم أكن مستحقًا أن أموت من أجل مجدك على أيدي الجلادين، فأنا على الأقل أقبل عن طيب خاطر الموت الذي خصصته لي؛ وأنا أقبله بالطريقة وفي الوقت الذي تختاره. أمي العزيزة مريم، احصلي لي على نعمة العيش والموت دائمًا محبًا ليسوع.

التأمل السابع عشر.

الثلاثاء الثالث.

يسوع الطبيب المحب لنفوسنا.

أوريتور زوبيس . .. Soljustitie, et sanitas in pennis ejus.

"ولكن لك ستشرق شمس العدل والصحة في أجنحتها." -لال.الرابع 2. ‘‘

سيأتي طبيبك، يقول النبي، لشفاء المرضى؛ وسيأتي سريعًا كالطائر الذي يطير، وكالشمس التي تشرق من الأفق ترسل ضوءها على الفور إلى القطب الآخر. ولكن ها هو قد جاء بالفعل. فلنعزي أنفسنا، ونعود إليه بالشكر.

ويقول القديس أغسطينوس: "إنه ينزل إلى فراش المرضى". أي أن يأخذ سمكنا على عاتقه، لأن أجسادنا هي أسرة نفوسنا المريضة.

الأطباء الآخرون، إذا كانوا يحبون مرضاهم، يبذلون بالفعل كل جهودهم لعلاجهم؛ ولكن أي طبيب، لكي يشفي الرجل المريض، أخذ على عاتقه مرضه؟ لقد كان يسوع المسيح هو ذلك الطبيب الذي كلف نفسه بأمراضنا لكي يشفيها. ولا يكتفي بالإرسال

1 انزل إلى القراءة الواسعة. -سيرم. 87، إي.بي.

آخر مكانه، لكنه اختار أن يأتي بنفسه ليقوم بهذه المهمة الخيرية، لكي يكسب لنفسه كل محبتنا: لقد حمل آثامنا وحمل آلامنا». لقد اختار أن يشفي جراحنا بدمه، وأن ينقذنا بموته من الموت الأبدي الذي نستحقه. باختصار، اختار أن يبتلع الجرعة المرة من كنا حياة الآلام المستمرة والموت الأليم، ليحصل لنا على الحياة، وينقذنا من شرورنا الكثيرة.

الكأس التي أعطاني أبي ألا أشربها؟ قال للقديس بطرس. كان من الضروري إذاً أن يعاني يسوع المسيح من الكثير من العار حتى يشفي كبريائك؛ أنه يجب أن يحتضن حياة الفقر هذه لعلاج جشعنا؛ حتى يغرق في بحر المشاكل، بل ويموت من الحزن الخالص، لكي يشفي لهفتنا إلى الملذات الحسية.

المحبة والصلاة.

لتكن صدقتك يا فادي! يكون مدحًا ومباركًا إلى الأبد. وماذا كان سيحدث لنفسي، المريضة والمبتلاة بقروح خطاياي الكثيرة، لو لم أكن أنت يا يسوعي، القادر والراغب في شفاءي؟ يا دم مخلصي عليك أثق. اغسلني واشفيني. أنا تائب يا حبيبي عن الإساءة إليك. لقد عشت حياة مليئة بهذه المحن، ومت ميتة مريرة جداً لتثبت لي الحب الذي تحمله لي. أود أن أظهر لك كثيراً أنني أحبك؛ ولكن ماذا يمكنني أن أفعل وأنا بائسة وضعيفة إلى هذا الحد؟

C يا إله روحي! أنت كلي القدرة؛ أنت تستطيع أن تشفيني وتجعلني مقدسًا. أوه، أشعل في داخلي رغبة كبيرة في إرضائك. إنني أتخلى عن كل ملذاتي من أجل إرضاء تيهي، مخلصي، الذي يستحق أن يُسر بأي ثمن. أيها الملك الصالح! إنني أقدرك وأحبك فوق كل خير؛ اجعلني أحبك من كل قلبي، وأطلب حبك دائمًا، لقد أهنتك حتى الآن، ولم أحبك، كن-

1 Vere languores nostros ipse tulit, et dolores nostros ipse port- portavit." عيسى. liii. 4.

2 Calicem quem dedit mihi Pater, Non bibam illum?"-fohn, xviii. II.

لأني لم أطلب حبك. أتوسل إليك الآن هذا الحب، ونعمة البحث عنه دائمًا. امنح صلاتي باستحقاقات آلامك. يا مريم أمي! أنت مستعد دائمًا لسماع صلاة من يدعوك. أنت تحب من يحبك. أحبك يا ملكتي. احصل لي على نعمة محبة الله، ولا أطلب منك المزيد.

التأمل الثامن عشر.

الأربعاء الثالث.

يجب أن نرجو كل شيء من استحقاقات يسوع المسيح.

Proprio Filio suo Non pepercit: sed pro nobis omnibus tradidit illu m.

"الذي لم يشفق على ابنه أيضًا، بل أسلمه لأجلنا أجمعين" (رومية 8: 32). [1]

خذ بعين الاعتبار أنه بما أن الآب الأزلي قد أعطانا ابنه ليكون وسيطنا وشفيعنا معه، وضحية تكفير خطايانا، فلا يمكننا أن نيأس من الحصول على أي نعمة نطلبها منه من الله، إذا استفدنا من مساعدة مثل هذا الفادي. كيف لم يدبر لنا أيضًا معه كل شيء؟ يضيف الرسول. ماذا يمكن أن يحرمنا الله وهو لم يحرمنا من ابنه؟

لا تستحق أي من صلواتنا أن يسمعها الرب أو يمنحها، [1] لأننا لا نستحق النعم بل العقاب على خطايانا؛ لكن يسوع المسيح الذي يشفع فينا ويقدم لنا كل آلام حياته ودمه وموته، يستحق حقًا أن يُسمع له. لا يستطيع الآب أن يرفض أي شيء لابنه العزيز الذي يقدم له ثمنًا لا نهاية له. إنه بريء. وكل ما يدفعه للعدالة الإلهية هو سداد ديوننا؛ والرضا الذي يقدمه أعظم بلا حدود من كل خطايا البشر. ليس من العدل أن يهلك الخاطئ الذي يتوب عن خطاياه، ويقدم لله استحقاقات يسوع المسيح، الذي سبق وكفر عنه بكثرة.

1Quomodo not etiam cum illo omnia nobis donavit ?'

فلنشكر الله ونرجوا كل شيء من استحقاقات يسوع المسيح.

المحبة والصلاة.

لا، يا إلهي وأبي، لم يعد بإمكاني أن أشك في رحمتك: لا أستطيع أن
أخشى أنك ترفض أن تمنحني المغفرة عن كل الخطايا التي ارتكبتها في
حقك، وأنك ستحرمني من النعم الضرورية لخلاصي، لأنك أعطيتني ابنك
حتى أقدمه لك. لقد أعطيتني يسوع المسيح عمداً لكي تغفر لي،
وتجعلني قادراً على قبول نعمتك، وأخيراً أمرتني أن أقدمه لك، وأتمنى
الخلاص منك لاستحقاقاته. نعم يا إلهي أطيعك وأشكرك. أقدم لك
استحقاقات ابنك هذا، ومن خلالها أرجو النعمة لعلاج ضعفي، وجميع الأذى
الذي سببته لنفسي بسبب خطاياي. أنا أتوب، أيها الصلاح اللامتناهي!
لأنني أساءت إليك، وأنا أحبك فوق كل شيء؛ ومن اليوم فصاعدا أعدك ألا أحب
أحدا غيرك. لكن وعدي لن ينفع إذا لم تساعدني. من أجل محبة يسوع
المسيح، أعطني النور والقوة لأحقق كل إرادتك المقدسة. لذلك، واثقًا
بمزايا يسوع المسيح، آمل أن تستجب صلاتي. يا مريم، أمي ورجائي،
أتوسل إليك أيضاً، محبة ليسوع المسيح، أن تنال لي هذه النعمة. يا أمي، 1
استمعي إلى صلاتي.

تأملات في التساعية لعيد الميلاد.*

التأمل I.

ديسمبر I6.

لقد أعطانا الله ابنه الوحيد ليخلصنا.

يجب أن تكون في عيون الأمم، ut sis salus mea usque ad extrem um terre.

"لقد جعلتك نوراً للأمم، لكي تكون خلاصي حتى إلى أقصى الأرض." - إشعياء 49، 6. ‘‘

ضع في اعتبارك أن الآب الأزلي وجه هذه الكلمات إلى الطفل يسوع في لحظة الحمل به: "لقد جعلتك نوراً للأمم، لكي تكون خلاصي". يا بني، لقد أعطيتك للعالم من أجل نور وحياة جميع الناس، حتى تتمكن من الحصول على خلاصهم، الذي أحمله في قلبي كما لو كان خلاصي.

"لذلك يجب عليك أن تستخدم نفسك بالكامل من أجل رفاهية الناس: إذا أعطيت بالكامل للإنسان، يجب أن تنفق بالكامل في خدمته. "لذلك فإنك، في مولدك، تعاني من الفقر المدقع، حتى يصبح الناس أغنياء، حتى يثريهم فقرك." 3 ينبغي أن تبيع كعبد لتقتني حرية الإنسان. ويجب أن تُجلد وتُصلب كعبد لإرضاء عداوتي عن العقاب المستحق للإنسان. يجب عليك أن تبذل دمك وحياتك لتخليص الإنسان من الموت الأبدي؛ باختصار، أنت لا

1 أنت في حضن الأمم، وأنت في أقصى الأرض. "

2Totus illi datus، totus in suos usus impenderis. "-س. برن.

3 Ut tua inopia dites."

* بعد ذلك، في الصفحة 300، سنجد تساعية أخرى من التأملات مع المسبحة التي يجب تلاوتها قبل كل تأمل.

لك بعد، وأما أنت للإنسان: 4 يُولد لنا ولد، ونُعطى ابنًا.
وهكذا، يا ابني الحبيب، سيضطر الإنسان إلى أن يحبني
ويكون لي، عندما يرى أنني أعطيك، ابني الوحيد، بالكامل
له، وأنه لم يبق لي شيء لأعطيه إياه.

هكذا أحب الله العالم – (أيها الحب اللامتناهي! وحده الذي يستحق إلهًا غير محدود!) – هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد. الطفل يسوع، بعيداً عن أن يحزن على هذا الاقتراح، يسر به، ويقبله بمحبة، ويبتهج به: لقد ابتهج كعملاق يركض في الطريق؛ ومنذ اللحظة الأولى لتجسده يسلم نفسه بالكامل للإنسان، ويحتضن بكل سرور كل الأحزان والعار الذي يجب أن يعاني منه على الأرض من أجل محبة الإنسان. هذه هي (كما يقول القديس برنارد) الجبال والتلال التي كان على يسوع المسيح أن يعبرها بجهد كبير ليخلص الإنسان: هوذا يأتي قافزاً على الجبال، قافزاً فوق التلال. 1

هنا لاحظوا أن الآب الإلهي، عندما أرسل ابنه ليكون فادينا ووسيطنا بين أنفسنا والناس، قد ألزم نفسه إلى حد ما بأن يغفر لنا ويحبنا، بسبب العهد الذي قطعه علينا (يقبلنا في صالحه، مقدمًا أن ابنه يرضي لنا عداله الإلهي. ومن ناحية أخرى، فإن الكلمة الإلهي، إذ قبل أمر أبيه (الذي أرسله ليفدينا، أعطاه لنا)، قد ألزم نفسه أيضًا. أن يحبنا، ليس من أجل استحقاقاتنا الخاصة، بل من أجل تحقيق إرادة أبيه الرحيمة.

1 Parvulus natus est nobis، و Filius datus est nobis. "" - 6 ،التاسع .عيسى.
2Sic Deus dilexit mundum، ut Filium suum unigenitum Daret!" -جون
الثاني. 16.
3 ‘‘ Exsultavit ut gigas ad currendam viam،"-Ps. lviii.6.
4 هذا هو المكان الذي يوجد فيه الملح في مونتيبوس، وترانسيلينز كوليس. "-غير قادر.
ثانيا. 8.

المحبة والصلاة.

عزيزي يسوع، إذا كان صحيحًا (كما يقول القانون) أن السيادة تُكتسب بالهبة، بما أن أبوك قد أعطاك لي، فأنت لي؛ لقد ولدت لي وأعطيت لي. ولد لنا ولد وأعطي لنا ابنا. لذلك يحق لي أن أقول: "يا يسوعي وكلي". 2 وبما أنك أنت لي، فكل ما لك هو لي أيضا. وهذا ما أكده لي رسولك: كيف لم يمنحنا أيضًا كل شيء مع هين؟ دمك لي، ومزاياك لي، ونعمتك لي، وجنتك لي. وإذا كنت لي فمن يستطيع أن يأخذك مني؟ قال القديس أنطونيوس بفرح: "لا يستطيع أحد أن ينزع الله مني" 4. لذلك، من اليوم فصاعدا، سأقول أيضا باستمرار. إنه بسبب خطيئتي فقط أستطيع أن أفقدك وأفصل نفسي عنك، ولكن إذا كنت في الماضي قد تركتك وخسرتك، يا يسوع، فأنا الآن أندم عن ذلك بكل نفسي، و

1 إنني مصمم على أن أخسر حياتي وكل شيء قبل أن أفقدك، أيها الخير اللامتناهي، وحب روحي الوحيد! أشكرك، أيها الآب الأزلي، لأنك أعطيتني ابنك؛ وبما أنك أعطيتني إياه بالكامل، فإنني، أنا الخاطئ البائس، أسلم نفسي بالكامل لك. من أجل هذا الابن نفسه، اقبلني واربطني بسلاسل المحبة لهذا الفادي.

ولكن أوثقني بقوة حتى أستطيع أن أقول أيضًا. من سيفصلني عن محبة المسيح؟ ب ما هو الخير الذي سيكون في العالم الذي سيفصلني عن يسوعي؟
وأنت يا مخلصي، إذا كنت لي بالكامل، فاعلم أنني كلي لك. تصرف فيّ وفي كل ما يخصني كما يرضيك. وكيف أرفض شيئًا لإله لم يرفض لي دمه وحياته؟ يا مريم يا موتبر، احرسيني بحمايتك. لن أكون ملكًا لي بعد الآن. سأكون كل مخلصي. هل تساعدني على أن أكون أمينا؟ أنا أثق في التلي.

1 Parvulus natus est nobis, et Filius datus est nobis."- 6 إشعياء التاسع.

2 يسوع لي وأمنية."3

3 6 Quomodo not etiam cum illo omnia nobis donavit؟"-Romn.

ثامنا. 32.

4 ‘‘ Deum a me tollere nemopotest. ’’

5 ‘‘ Quis nos separabit a Charitate Christi؟'-Rom. 35 .سابعا.

التأمل الثاني.

ديسمبر I7.

مرارة قلب يسوع في بطن أمه.

IHostia n and oblationem nolu isti; كوربوس أكستيم أبتاستى ميهي.

التضحية والقرابة لا تريدها. بل هيأت لي جسداً." - عب 10: 5. ؛ ‹‹

تأمل المرارة العظيمة التي شعر بها قلب الطفل يسوع منزعجًا ومضطهداً في بطن مريم في اللحظة الأولى عندما اقترح عليه والده كل سلسلة الاحتقار والحزن والآلام التي كان سيعاني منها خلال حياته، لإنقاذ الناس من بؤسهم: "أنا في الصباح يوقظ سيارتي،" ولا أقاوم؛ لقد سلمت جسدي للمضربين".

هكذا تكلم يسوع على فم النبي:
في الصباح يوقظ سيارتي. وهذا يعني أنه منذ اللحظة الأولى للحمل بي، جعلني أبي أشعر أنه كان من إرادته أن أعيش حياة الأحزان، وفي النهاية يجب التضحية على الصليب: وأنا لا أقاوم؛ لقد وجهت جسدي للمضربين. وهذا كله قبلته لخلاصكم أيتها النفوس البشرية، ومنذ ذلك الوقت أسلمت جسدي للضربات والمسامير وموت الصليب.

اعتبر أن كل ما عاناه يسوع المسيح في حياته وفي آلامه، قد وُضع أمامه عندما كان لا يزال في رحم مريم، وقد قبل كل ما عُرض عليه بكل سرور؛ ولكن في قبول كل هذا، وفي التغلب على النفور الطبيعي للحس، يا إلهي، أي ألم وقمع لم يعاني منه قلب يسوع البريء! حسنا فعل

.erigit mihi aurem 1 ماني . . . 4. 1. عيسى-"

الأنا ليست متناقضة ‹‹ ؟ -meum dedi percutien الجسم ؛ ..

ليبوس. "-1المزايدة.6.

افهموا ما كان عليه أن يتحمله أولاً، حيث سُجن لمدة تسعة أشهر في سجن رحم مريم المظلم؛
في معاناة عار وأحزان ولادته، حيث وُلِد في مغارة باردة كانت إسطبلاً للحيوانات؛ وأن يعيش بعد ذلك حياة متواضعة لمدة ثلاثين عامًا في ورشة أحد الحرفيين؛ مع الأخذ في الاعتبار أن الرجال يجب أن يعاملوه على أنه جاهل، وكعبد، وكمغوي، وكمذنب بالموت، وبأفظع وأشد موت على الإطلاق خصص لأحقر المجرمين.

كل هذا كان يقبله فادينا العزيز في كل لحظة. ولكن في كل لحظة A قبلها كان يعاني في الحال من كل الآلام والإهانات التي كان عليه أن يتحملها بعد ذلك حتى الموت. إن مجرد معرفة كرامته الإلهية جعلته يشعر أكثر بالجروح التي كان سيتلقاها من البشر: فعاري أمامي طوال اليوم. كان خجله دائمًا أمام عينيه، خاصة ذلك الارتباك الذي سيشعر به ذات يوم عندما يرى نفسه مجرداً من ملابسه، ومجلداً، ومعلقًا بثلاثة مسامير حديدية؛ وهكذا لينهي حياته وسط الإهانات r واللعنات من هؤلاء الرجال الذين كان سيموت من أجلهم:

1

وصار مطيعًا حتى الموت، حتى موت الصليب.
ولماذا؟ ليخلصنا نحن الخطاة البائسين والجحود.

الدعوات والصلوات.

فادي الحبيب، كم كلفك، حتى منذ دخولك الأول إلى العالم، لكي تقيمني من الخراب الذي جلبته على نفسي بخطاياي! لقد قبلت أن تعاملني كأدنى العبيد، لكي تحررني من عبودية إبليس، الذي بعت نفسي له طوعًا بالخطية؛ ومع ذلك، وأنا أعلم كل هذا، فقد امتلكت الجرأة على أن أضايق باستمرار قلبك الكريه، الذي

1 6Tota die verecundia mea contra me est.-Ps. 16 الثالث والأربعون.

2 ‘‘ Factus obediens usque ad morte m، mortem autem Crucis. ".

فيل. ثانيا. س.

لقد أحبني كثيرا! ولكن بما أنك، يا من أنت بريء جد ًا، وأنت إلهي، قبلت مثل هذه الحياة والموت المؤلمين، فإنني أقبل من أجل محبتك، يا يسوع، كل مشكلة ستأتي لي من يديك. أنا أقبلها وأقبلها، لأنها تأتي من تلك الأيدي التي اخترقتها ذات مرة، لكي تحررني من الجحيم الذي كنت أستحقه في كثير من الأحيان. محبتك يا فادي ّ! إن تقديم نفسك لتعاني كثير ًا من أجلي، يجعلني أكثر من إجباري على قبول كل حزن، وكل إذلال من أجلك. يا ربي! من أجل استحقاقك، أعط حبك المقدس؛ حبك سيجعلني أحب كل المعاناة والعار التي تغمرني وتريحني.

أنت فوق كل شيء: أحبك من كل قلبي؛ أحبك أكثر من نفسي. لكن خلال حياتك كلها، كم من البراهين وأعظم البراهين التي لم تعطني إياها على حبك؟ ومع ذلك، فأنا جاحد للجميل، كم سنة لم أعش في العالم دون أن أقدم لك أي دليل على حبي! إنني أخشى المثول أمامك عندما تأتي لتدينني، فأنا فقير الآن، دون أن أفعل أي شيء من أجل محبتك. ولكن ماذا يمكنني أن أفعل بدون نعمتك؟ لا أستطيع أن أفعل شيئًا سوى الدعاء لك أن تساعدني؛ ولكن حتى هذه الصلاة تأتي ببساطة من نعمتك. يا يسوع! ساعدني من خلال استحقاقات آلامك والدماء التي سفكت من أجلي. يا مريم القديسة، أوصني لابنك من أجل الحب الذي تحمله له. ها أنا واحد من تلك الخراف التي مات ابنك من أجلها.

التأمل الثالث.

ديسمبر I8.

لقد جعل يسوع نفسه طفلا ً ليكسب ثقتنا ومحبتنا.

Parvulus natus est nobis، و Filius datus est nobis.

يُولدُ لنا وَلدٌ، ويُعطى لنا ابنًا». ‹‹

لاحظ أنه بعد قرون عديدة، وبعد العديد من الصلوات والتنهدات، جاء المسيا، الذي لم يكن الآباء القديسون والأنبياء مستحقين لرؤيتهم، والذين تنهدت عليهم الأمم، مشتهى الجبال الأبدية، "مخلصنا، قد أتى، لقد ولد بالفعل، وقد أعطيته".

الذات لنا بالكامل: يُولد لنا ولد، ويُعطى لنا ابنًا.

لقد جعل ابن الله نفسه صغيرًا لكي يجعلنا كبارًا؛ لقد بذل نفسه لنا لكي نعطيه أنفسنا. لقد جاء ليُظهر لنا محبته، 2 حتى نتمكن من الاستجابة لها بإعطائنا محبتنا. فلنستقبله إذن بمودة.

فلنحب ليم، ونلجأ إليه في كل احتياجاتنا.

يقول القديس برنارد: "الطفل يعطي بسهولة". الأطفال يعطون بسهولة أي شيء يطلب منهم. لقد جاء يسوع إلى العالم طفلاً، ليظهر أنه مستعد وراغب في أن يمنحنا جميعًا العطايا الصالحة: الذي فيه جميع الكنوز. لقد دفع الآب كل شيء إلى يديه.

إذا أردنا النور، فهو يأتي عمدًا لينيرنا. إذا أردنا القوة لمقاومة أعدائنا، فقد جاء ليمنحنا الراحة. فإن أردنا الغفران والخلاص، فقد جاء ليغفر لنا ويخلصنا. باختصار، إذا كنا نرغب في هبة الحب الإلهي السيادية، فقد جاء ليشعل قلوبنا بها؛ وفوق كل شيء، لهذا الغرض بالذات، أصبح طفلاً، واختار أن يظهر لنا نفسه مستحقًا لمحبتنا، بقدر ما كان فقيرًا ومتواضعًا، حتى يزيل منا كل خوف، ويكسب عواطفنا. يقول القديس بطرس كريسولوغوس: "فليأتي من أراد أن يطرد الخوف ويطلب المحبة". "5

علاوة على ذلك، فقد اختار يسوع أن يأتي كطفل صغير ليجعلنا نحبه، ليس فقط بالتقدير، بل أيضًا بالحب الرقيق. يجذب جميع الأطفال المودة الرقيقة لمن ينظرون إليهم؛ ولكن من لن يفعل ذلك

16 Parvulus natus est nobis, et Filius datus est nobis."

2 تبرع سهل للغاية."-ln Epiph. s. I.

3 ‘‘ في قاموس quunt omnes."-العقيد الثاني 3.

4 ‘‘ Omnia dedit in manu ejus."-Fohn, 35 الثالث.

5 ‘‘ Taliter venire الظهور الأول, qui voluit timorem pellere, quærere chari. تاتم."-Serm.I58.

الحب، بكل الحنان الذي هم قادرون عليه، الذي يرونه كطفل صغير، يحتاج إلى حليب ليغذيه، يرتجف من البرد، فقير، وذل، ومتروك، يبكي ويبكي في المذود، ويرقد على القش؟ وهذا ما جعل القديس فرنسيس المحب يهتف: "دعونا نحب طفل بيت لحم، دعونا نحب طفل بيت لحم". " تعالوا أيها النفوس، وأحبوا الله الذي صار طفلاً وفقير ا؛ الذي هو ودود جد ا، والذي نزل من السماء ليعطيكم نفسه بالكامل."

المحبة والصلاة.

يا يسوع الحبيب! الذي عاملته بازدراء شديد، لقد نزلت من السماء لتنقذنا من الجحيم، وتهبنا ذاتك بالكامل؛ فكيف يمكننا إذ ا أن نحتقرك كثير ا ونُدير ظهورنا لك؟ يا إلهي! ما مدى اختلاف امتنان البشر تجاه إخوانهم من المخلوقات! إذا قدم لهم أي شخص هدية، إذا جاء أي شخص من بعيد لزيارتهم، إذا أظهر لهم أي شخص علامة معينة من المودة، فلا يمكنهم نسيانها، ويشعرون بأنهم ملزمون بسداد المحسنين لهم. ومع ذلك فإنهم جاحدون جد ا لك، أنت إلههم، والمستحق لمحبتهم، والذي من أجلهم لم يرفضوا بذل دمك ومحبتك. ولكن للأسف! لقد كنت أسوأ من غيري في تصرفاتي معك، لأني كنت أحب إليك، وأكثر جحودا لك. آه، لو أنك منحت تلك النعم التي أنعمت بها على مهرطق أو عابد وثني، لأصبح قديسًا؛ ومع ذلك، لم أفعل شيئًا سوى الإساءة إليك. يا مخلصي أدعو الله أن تنسى الجروح التي ارتكبتها بحقك. لكنك قلت بالفعل أنه عندما يتوب الخاطئ، فإنك لن تتذكر بعد ذلك الجروح التي تلقيتها منه: لن أتذكر كل مخالفاته. في الأوقات الماضية لم أحبك، وفي المستقبل لن أفعل شيئًا آخر سوى أن أحبك. لقد أعطيتني ذاتك بالكامل، وأنا أعطيك إرادتي كلها؛ يا رب، أنا أحبك، أنا أحب

مسجل." -حزقيال. غير . . . أنا Omnium iniquitatum ejus السابع[1] عشر. 22.

اليك احبك. وسأكرر لك باستمرار: أحبك، أحبك! طوال حياتي، سأقول هذا باستمرار؛
وعندما أموت، سألفظ أنفاسي الأخيرة بهذه الكلمات العذبة على شفتي: "إلهي، أحبك". ومنذ لحظة دخولي إلي الأبدية، سأبدأ في حبك حبًا يدوم إلى الأبد، دون أن أتوقف عن حبك مرة أخرى. وفي هذه الأثناء يا ربي! خيري الوحيد وحبي الوحيد، أنوي أن أفضّل إرادتك على كل متعة من متعتي. دع العالم كله يقدم نفسه لني؛ سأرفضه:

لأنني لن أتوقف أبدًا عن حب من أحبني كثيرًا؛
لن أسيء مرة أخرى إلى من يستحق مني الحب اللامتناهي. افعل يا يسوع! I ساعد رغبتي بنعمتك.
يا مريم. ملكتي! إنني أعترف بكل النعم التي تلقيتها من الله بشفاعتك؛ فلا تتوقف إذن عن التشفع لي. نل لي الثبات يا أم الثبات.

التأمل الرابع.

ديسمبر I9.

استمرت آلام يسوع طوال حياته.

Dolor teus in conspectu meo sember.

"حزني أمامي دائمًا." - مزمور 27: 18.

تأمل أنه في اللحظة الأولى التي خلقت فيها نفس يسوع المسيح واتحدت بجسده الصغير في رحم مريم، أعلن الآب الأزلي لابنه إرادته أن يموت من أجل فداء العالم؛ وفي هذه اللحظة نفسها عرض أمامه المشهد المروع الكامل للآلام التي كان عليه أن يتحملها، حتى الموت، من أجل فداء البشرية. لقد جلب أمامه في تلك اللحظة كل الأعمال والازدراء والفقر التي كان سيعاني منها خلال حياته كلها، وكذلك في بيت لحم كما في مصر والناصرة؛ ومن ثم كل الآلام والإهانة التي سببها آلامه، والسياطات، والأشواك، والمسامير، والصليب؛ كل التعب والحزن وال

الآلام والهجر الذي كان عليه أن ينهي فيه حياته على الجلجثة.

عندما كان إبراهيم يقود ابنه إلى الموت، لم يكن يؤذيه بإخطاره بذلك مسبقًا، حتى في الوقت القصير الذي كان ضروريًا لوصولهما إلى الجبل. لكن الآب الأزلي اختار أن يعاني ابنه المتجسد، الذي قـُدر له أن يكون ضحية عداله كفارة عن خطايانا، من كل الآلام التي سيتعرض لها أثناء حياته وعند مماته. لذلك، منذ اللحظة الأولى التي كان فيها يسوع في بطن أمه، كان يسوع يعاني باستمرار من الحزن الذي احتمله في البستان، وكان كافياً أن يأخذ حياته (كما قال، نفسك حزينة حتى الموت'). لذلك منذ ذلك الوقت فصاعداً، شعر بأقصى قدر من الحيوية، وتحمل الثقل الموحد لكل الأحزان والإهانة التي كانت تنتظره.

إذن فإن حياة فادينا المبارك كلها، وكل السنوات التي قضاها، كانت حياة وسنوات من الآلام والأوجاع: لقد ضاع عمري في الحزن، وسنيني في التنهدات. لم يمر قلبه الإلهي لحظة واحدة خالية من المعاناة. سواء سهر أو نام، سواء عمل أو استراح، سواء كان يصلي أو يتكلم، كان أمام عينيه دائمًا ذلك التمثيل المرير الذي عذب نفسه المقدسة أكثر من كل آلام الشهداء القديسين.

لقد عانى الشهداء؛ ولكنهم، بمعونة النعمة، عانوا بفرح وحرارة. عانى يسوع المسيح؛ لكنه تألم بقلب مملوء بالتعب والحزن. وقبل كل شيء من أجل محبتنا.

1 6 Tristis est anima mea usque ad mortem." -38 متى السادس والعشرون.

2 عجز في dolore vita mea، et anni mei in Gemitibus."-Ps. الثلاثون، الثاني،

المحبة والصلاة.

أيها العذب، أيها الودود، يا قلب يسوع المحب! لقد كنت منذ طفولتك مليئة بالمرارة، وعانيت الآلام في بطن مريم دون عزاء، ودون أن يكون لك من ينظر إليك ويعزيك بعطفه. كل هذا عانيته يا يسوع! من أجل إرضاء الحزن والعذاب الأبدي الذي كنت أستحق أن أتحمله في الجحيم بسبب خطاياي. لقد عانيت بعد ذلك، محرومًا من كل راحة، لخلاصي، أنا الذي كانت لديه الجرأة على ترك الله، وإدارة ظهري له، من أجل إرضاء ميولي البائسة. أشكرك يا قلب ربي المنكوب والمحب! أشكرك وأتعاطف معك، خاصة عندما أرى أنك بينما تعاني بشدة من أجل حب الإنسان، فإن هؤلاء الرجال أنفسهم لا يشفقون عليك. يا محبة الله، ويا جحود الإنسان! أيها الرجال، أيها الرجال، انظروا إلى هذا الحمل الصغير البريء الذي يتألم من أجلكم، ليرضي العدالة الإلهية عن الأذى الذي ارتكبتموه بحقه. أنظروا كيف يصلي ويشفع فيكم عند أبيه الأبدي. انظر إليه وأحبه. فادي- إيه! ما أقل الذين يفكرون في أحزانك وهواك! يا الله، ما أقل الذين يحبونك! لكن أحزنني، لأنني أيضًا عشت سنوات عديدة في نسيانك! لقد عانيت كثيراً لكي أحبك، وأنا لم أحبك. سامحني يا يسوعي، سامحني، لأنني سأصلح حياتي وأحبك. آه، يائسة لي،

يا رب، إذا كنت لا أزال أقاوم نعمتك، وفي مقاومتها اللعنة على نفسي! إن كل المراحم التي أظهرتها لي، وقبل كل شيء، صوتك العذب، الذي يدعوني الآن إلى أن أحبك، ستكون أعظم عقاب لي في الجحيم. يا يسوع الحبيب، ارحمني، دعني لا أعيش بعد الآن جاحداً لحبك؛

أعطني النور، أعطني القوة لأتغلب على كل شيء، من أجل تحقيق إرادتك. أتوسل إليك أن تمنحني صلاتي من أجل استحقاقات آلامك. بهذا كل ثقتي، وبشفاعتك يا مريم! أمي العزيزة، ساعديني؛ أنت الذي حصلت لي على كل النعم التي تلقيتها من الله: أباركك عليها؛ ولكن إذا كنت تضغط عليّ، فسوف أثابر على كوني قد مررت في الماضي.

لا تثابر- غير
مؤمن، كما أنا

التأمل V.

20 ديسمبر.

لقد قدم يسوع نفسه من أجل خلاصنا منذ البداية.

Oblatus est, quia ipse voluit.

لقد قـُدِّم لأنه كان هدفه." - إشعياء الثالث 7.] ‘‘

إن الكلمة الإلهي، منذ اللحظة الأولى التي صار فيها إنسانًا وطفلاً في بطن مريم، قدم نفسه طوعًا ليتألم ويموت فديةً عن العالم: لقد قـُدِّم لأنه كان موته الخاص. كان يعلم أن كل ذبائح الماعز والثيران المقدمة لله في الأزمنة الماضية لم تكن قادرة على تكفير خطايا البشر، بل كانت تتطلب شخصًا إلهيًا ليدفع ثمن فدائهم؛ لذلك قال كما يخبرنا الرسول: "فلما جاء إلى العالم قال: لم ترد الذبيحة والطهارة، ولكنك قدمت لي جسداً". فقلت ها انا آتي. قال يسوع: «يا أبتاه، كل الضحايا الذين قدمتهم لك حتى] الآن لم يكونوا كافيين، ولا يمكنهم أن يكونوا كافيين لإرضاء عدالك؛ لقد أعطيتني هذا الجسد القابل للتأثر، لكي أسترضيك بسفك دمي وأخلص الناس. ها أنا مستعد، أقبل كل شيء، وأخضع في كل شيء لإرادتك. /

شعر الجزء السفلي بالاشمئزاز، لأنه كان بطبيعة الحال يكره هذه الحياة والموت المليئة بالمعاناة والعار؛ لكن الجزء العقلاني، الذي كان خاضعًا تمامًا لإرادة أبيه، غزا كل شيء وقبله؛ وبدأ يسوع منذ تلك اللحظة يعاني من كل الألم والأحزان التي كان عليه أن يعاني منها طوال سنوات حياته. هكذا فعلنا

1 ‘‘ Oblatus est Quia ipse voluit. "

؟ فكرة المكونات العالمية الشهيرة: المضيفة والتقدمة الجديدة؛ الجسم

autem aptasti mihi. ... Tuuc dixi : Ecce venio."-Heb.

عاشرا 5.

إن الفادي يتصرف منذ اللحظة الأولى لدخوله إلى العالم.

لكن يا الله! كيف تصرفنا تجاه يسوع منذ أن بدأنا، كبالغين، I نعرف بنور الإيمان أسرار الفداء المقدسة؟

ما هي الأفكار، ما هي التصاميم، ما هي السلع التي أحببناها! الملذات، الملاهي، الانتقام، الشهوانية؛
هذه هي السلع التي استحوذت على عواطف قلوبنا. ولكن إذا كان لدينا الإيمان، فيجب علينا أخيراً أن نغير حياتنا وعواطفنا. دعونا نحب الله الذي عانى كثيرا من أجلنا. لنمثل لأنفسنا الآلام التي احتملها قلب يسوع من أجلنا منذ طفولته؛ لأننا لن نكون قادرين على أن نحب أي شيء آخر سوى ذلك القلب الذي أحبنا كثيراً،

المحبة والصلاة.

ربي هل تعلم كيف أخطأت في حقك طوال حياتي؟ منذ أن بدأت أستخدم العقل، بدأت أحتقر نعمتك ومحبتك. لكنك تعرف ذلك أفضل مني بكثير؛ ومع ذلك، فقد تحملتني، لأنك لا تزال تهتم بخيري. هربت منك، فتبعت ودعوت. الحب العاقل الذي جعلك تنزل من السماء لتبحث عن النوم الضائع، جعلك تحتملني ولا تتركني. يا يسوع، أنت الآن تطلبني وأنا أبحث عنك.

أشعر أن نعمتك تساعدني: إنها تساعدني في الحزن الذي أشعر به بسبب [خطاياي، التي أكرهها أكثر من كل شر آخر؛ إنه يساعدني بأن يجعلني أشعر برغبة كبيرة في أن أحبك وأن أرضيك. نعم يا رب، سأحبك وأرضيك بقدر ما أستطيع. من ناحية، أشعر بالخوف، هذا صحيح، من التفكير في ضعفي والضعف الذي أصابني بسبب خطاياي؛ لكن نعمتك تمنحني ثقة أكبر، وتجعلني آمل في مزاياك. حتى أستطيع أن أقول من أعماق قلبي: أستطيع أن أفعل كل شيء في إيلين الذي يقويني.! إذا كنت ضعيفا، فسوف تعطيني قوة على أعدائي. إذا كنت عاجزا، وآمل أن خاصتك

1" Omnia possum in eo qui me confortat." - فيل. رابعا. I3.

الدم سيكون دوائي. إذا كنت خاطئًا، أتمنى أن تجعلني قديسًا. أقر بأنني حتى الآن تعاونت على تدمير نفسي، لأنني أهملت اللجوء إليك في المناسبات الخطيرة. ولكن من الآن فصاعداً، يا يسوعي وأملي، سألجأ إليك دائمًا؛ ومنك أرجو كل عون وكل خير. أحبك فوق كل شيء، وسأحبك وحدك دائمًا. ارحمني وساعدني من خلال استحقاقات كل تلك الآلام التي تحملتها من أجلي منذ طفولتك. أيها الآب الأزلي، من أجل يسوع المسيح، اقبل محبتي. إذا كنت قد أهنتك، فلتهدأ دموع الطفل يسوع، الذي يصلي من أجلي، من غضبك:

"أنظر إلى وجه مسيحك". 1 أنا لا أستحق نعما، لكن ابنك البريء هذا يستحقها، الذي يقدم لك حياة الآلام لكي ترحمني.

وأنت يا مريم أم الرحمة، لا تكفّي عن التشفع فيّ. أنت تعلم كم أثق بك؛ وأنا أعلم جيداً أنك لا تترك من يلجأ إليه

التأمل السادس.

2 ديسمبرط.

يسوع سجين في بطن مريم.

Factus sum sicut homo sine adjutorio, inter mortuos liber.

"صرت كإنسان بلا عون، حرًا بين الأموات." - مز 77:5، 6.

تأمل في الحياة المؤلمة التي عاشها يسوع المسيح في بطن أمه، والسجن المظلم الطويل الذي عانى منه هناك لمدة تسعة أشهر.

الأطفال الآخرون هم بالفعل في نفس الحالة؛ لكنهم لا يشعرون بمآسيها، لأنهم لا يعرفونهم. لكن يسوع كان يعرفهم جيداً، لأنه منذ اللحظة الأولى في حياته كان يتمتع بالاستخدام الكامل للعقل.
كان لديه حواسه، لكنه لم يستطع استخدامها؛ عيون، لكنه لا يستطيع أن يرى؛ لسان ولا يستطيع أن يتكلم.
يديه ولم يقدر أن يمدهما. قدميه، لكنه لم يستطع المشي؛ لذا كان عليه أن يرتاح لمدة تسعة أشهر في faciem Christi tui.

1 "I

أساسي في بطن مريم كرجل ميت محبوس في القبر: صرت كإنسان بلا عون، حر بين الأموات.! لقد كان حراً ، لأنه جعل من نفسه، بمحض إرادته، أسيراً للحب في هذا السجن؛ لكن الحب حرمه من الحرية، وقيده هناك بسلاسل شديدة لدرجة أنه لم يستطع التحرك: حر اً بين الأموات! يا صبر مخلصنا العظيم!" يقول القديس.

أمبروسيوس وهو يتأمل آلام يسوع في بطن مريم.

لذلك كان رحم مريم بالنسبة لفادينا سجنًا طوعيًا، لأنه كان سجن المحبة. ولكنه أيضًا لم يكن سجنًا ظالمًا: لقد كان هو نفسه بريئًا بالفعل، لكنه عرض نفسه لسداد ديوننا والوفاء بجرائمنا. لذلك كان من المعقول للعدالة الإلهية أن تبقيه مسجونًا على هذا النحو، ومن ثم تبدأ في انتزاع الرضا الواجب منه.

انظروا إلى الحالة التي انحدر إليها ابن الله من أجل محبة البشر! يحرم نفسه من حريته ويقيد نفسه لينقذنا من قيود الجحيم. أي امتنان ومحبة لا ينبغي لنا أن نظهرها مقابل محبة وصلاح مخلصنا وكفيلنا، الذي، ليس عن طريق الإكراه ولكن فقط من باب المحبة، قدم نفسه ليدفع، ودفع عنا، ديوننا وعقوباتنا بالتخلي عن حياته الإلهية!

لا تنسى لطف كفيلك. لأنه قد خلق الحياة من أجل.

المحبة والصلاة.

لا تنس لطف كفيلك». نعم، يا يسوعي، النبي لديه سبب ليحذرني من نسيان النعمة الهائلة التي أظهرتها لي. كنت المدين، وأنا المجرم، و

1 Sicut homo sine adjutorio، inter mortuos liber."

2 أيها الصبر الكبير يا سلفاتوريس!"

3 Gratiam fidejussoris ne obliviscaris; dedit enim pro te- animam suam."- Ecclus. التاسع والعشرون، I9،

4 Gratiam fidejussoris ne obliviscaris."

أنت البريء. أنت يا إلهي! اخترت أن تكفر عن خطاياي بآلامك وموتك. ولكن بعد كل هذا اللطف، نسيت نعمك ومحبتك، وتجرأت على إدارة ظهري لك، كما لو أنك لم تكن ربي، وذلك الرب الذي أحبني كثيراً.

لقد نسيت في الماضي مراحمك يا فادي العزيز، ولن أنساها في المستقبل أبداً. ستكون معاناتك وموتك موضوعًا ثابتًا لأفكاري، لأنها ستذكر دائمًا في ذهني الحب الذي حملته لي. ملعونة الأيام التي نسيت فيها ما عانيته من أجلي، وأستخدمت حريتي بشكل سيئ للغاية. لقد أعطيتني أن أحبك، وقد استخدمته لأحتقرك. لكنني الآن أكرس لك بالكامل هذه الحرية التي أعطيتني إياها. أتوسل إليك، يا مخلصي، أن تنقذني من بؤس رؤية نفسي منفصلاً عنك مرة أخرى، وأصير عبداً للوسيفر مرة أخرى. أتوسل إليك أن تربط روحي المسكينة عند قدميك بحبك المقدس، حتى لا تنفصل عنك أبداً. أيها الآب الأزلي، بحبس الطفل يسوع في بطن مريم، حررني من قيود الخطية والجحيم. وأنت يا والدة الإله أعين أي! أنت في بطنك ابن الله سجيناً ومحبوساً. فبما أن يسوع أسيرك، فسوف يفعل كل ما تقوله له. قل له أن يعذرني؛ قل له أن يجعلني مقدسا. ساعديني يا أمي من أجل النعمة والإكرام التي أسداها لك يسوع المسيح بسكناه فيك تسعة أشهر.

التأمل السابع.

22 ديسمبر.

الحزن الذي سببه جحود الرجال ليسوع.

في مكان خاص، ولا يمكن استقباله.

لقد جاء إلى خاصته، وخاصته لم تقبله "- القديس يوحنا، i. II ‟

في هذه الأيام من الميلاد المقدس، كان القديس فرنسيس الأسيزي يتجول في الطرق والغابات، وهو يتنهد ويبكي ويبكي بلا عزاء. وعندما سئل عن السبب أجاب: وكيف لا أبكي عندما أرى الحب لا يحب! أرى الله يصبح، كما هو

لقد كانوا حمقى بسبب محبتهم للإنسان، وكان الإنسان جاحداً جداً لهذا الإله! والآن، إذا كان جحود الإنسان هذا قد سبب حزنًا عظيمًا في قلب القديس فرنسيس، فلنفكر في مقدار الألم الذي أصاب قلب يسوع المسيح.

لقد حُبل به بالكاد في بطن مريم عندما رأى العقاب القاسي الذي كان سيتلقاه من الإنسان.

لقد نزل من السماء ليشعل نار الحب الإلهي، وهذه الرغبة وحدها هي التي أوصلته إلى هذه الأرض، ليعاني هناك من هاوية الأحزان والعار. وماذا أريد إلا أن أوقد؟ ومن ثم فقد هاوية من الخطايا التي يرتكبها الرجال بعد أن رأوا الكثير من الأدلة على حبه. هذا هو ما جعله يشعر بحزن لا نهاية له، كما يقول القديس برناردين السييني: «ولذلك حزن إلى ما لا نهاية».

2

حتى بيننا، من الحزن الذي لا يطاق أن يرى أحد الأشخاص نفسه يعامل بجحود من قبل شخص آخر؛

"لأن الطوباوي سمعان كاسيا يلاحظ أن جحود الجميل كثيراً ما يصيب النفس أكثر من أي ألم يصيب الجسد: غالبًا ما يسبب جحود الجميل حزنًا مراً في النفس أكثر مما يسببه الألم في الجسد." أي حزن، إذن، لا بد أن جحوُدنا قد سببه ليسوع، الذي كان إلهنا، عندما رأى أن فوائده ومحبته ستكافأ عليه بالإهانات والأذى! وقد كافأوني شراً بدل خير، وكراهية لتقاليدي." ولكن حتى في يومنا هذا يبدو كما لو أن يسوع المسيح كان يتذمر: "لقد صرت غريبًا عن إخوتي". لأنه يرى أن كثيرين لا يحبونه ولا يعرفونه، كأنه

1 Ignem veni mittere in terram, et quid volo, nisi ut Accendatur" لوقا، الحادي عشر. 49.

2 "dolebat." وفكرة لا نهاية لها

3 "الحزن ينبع من الجحود الذي يلحق بالجسد."

4 Et posuerunt me mala pro bonis، et odium pro dilectione mea!"-8.5 مز.

5 Extraneus Factius sum fratribus meis."-Ps. Ixviii. o.

فهو لم يفعل لهم أي خير، ولم يعاني أي شيء من أجل حبهم. يا إلهي، ما هي القيمة التي يضعها غالبية المسيحيين حتى الآن على محبة يسوع المسيح؟ لقد ظهر فادينا المبارك ذات مرة للمبارك هنري سوسو في صورة حاج كان يستجدي من باب إلى باب ليقيم فيه، لكن الجميع طردوه بالشتائم والإساءات. كم، للأسف! مثل الذين قال عنهم أيوب: القائلون لله اذهب عنا. لأنه ملأ بيوتهم بالخيرات».

لقد وحدنا أنفسنا حتى الآن مع هؤلاء البائسين الجاحدين؛ ولكن هل سنكون دائما مثلهم؟ لا؛ لأن ذلك الطفل المحب لا يستحق ذلك، الذي جاء من السماء ليتألم ويموت من أجلنا حتى نحبه.

المحبة والصلاة.

فهل صحيح يا يسوع أنك نزلت من السماء لأحبك؟ لقد نزلت لتعيش حياة المعاناة وموت الصليب من أجلي، لكي أرحب بـ "ليلي" في قلبي، ومع ذلك فقد طردتك مني كثيراً، وقلت: "ابتعد عني يا رب". اذهب عني يا رب. لأني لا أريدك؟" يا الله، لو لم تكن صلاحًا مطلقًا، ولم تكن قد بذلت حياتك للحصول على عفوي، لما كانت لدي الشجاعة لأطلب منك ذلك؛

ولكني أشعر أنك أنت تقدم لي السلام. ارجعوا إلي، يقول الرب، وأنا أرجع إليكم. أنت الذي أهنته، يا يسوع، جعلتك شفيعا لي: هو كفارة لخطايانا. لذلك، لن أسبب لك هذا الأذى الجديد المتمثل في عدم الثقة في رحمتك.

أنا تائب بكل نفسي لأنني احتقرتك أيها الصالح الملك! إقبلني I لصالحك من أجل الدم الذي سفكته من أجلي: أيها الآب، لست أهلاً أن أكون

1 Qui dicebant Deo: نائب الرئيس .. تراجع عن النوبي؛ ille implesset domos eorum bonis!"-ob, xxii.I7.

9. تراجع عني يا دومينيك.

3 6 إعلان تحويلي لي، . . وتحويل إعلانك."-زاك. ط 3.

4 ج Ipse est propititatio pro peccatis nostris."-I John, i. 2.

دعا ابنك. لا، يا فاديّ وأبي، لم أعد أستحق أن أكون ابنك، بعد أن تخليت عن حبك كثيراً؛ لكنك تجعلني مستحقًا لاستحقاقاتك. أشكرك يا أبي! أشكرك وأحبك. آب، إن مجرد التفكير في الصبر الذي تحملته معي لسنوات عديدة، وفي النعم التي منحتها لي بعد الكثير من الأذى الذي سببته لك، يجب أن يجعلني أعيش دائمًا مشتعلاً بحبك.

تعال إذاً يا يسوعي، لأني لن أطردك بعيداً بعد الآن، تعال واسكن في قلبي المسكين. أنا أحبك، و
سوف أحبك دائما. لكنك تلهب قلبي كل يوم أكثر فأكثر بذكر الحب الذي ٧
حملته لي. يا مريم، ملكتي وأمي، ساعديني، صلّي إلى يسوع من أجلي؛ اجعلني خلال الأيام التي تركتني في هذا العالم أعيش ممتنًا لذلك الإله الذي أحبني كثيراً، حتى بعد أن أساءت إليه بشدة.

التأمل الثامن.

23 ديسمبر.

ظهرت محبة الله للبشر بميلاد يسوع.

Apparuit gratia Dei Salvatoris ostri om nibus honinibus, erudiens n0s, ut . . .
يحيا بنا في هذا العالم، يمضي المنتظرون في مجد عظيم الله ومخلصنا يسوع المسيح.

لقد ظهرت نعمة الله مخلصنا لجميع الناس، وتعلمنا أننا يجب أن نعيش في هذا العالم . . .
المبارك ومجيء مجد الله العظيم ومخلصنا يسوع المسيح. تيطس، . . . منتظرين الرجاء
والثاني. هو - هي.

لاحظ أن النعمة التي قيل هنا أنها ظهرت تعني محبة يسوع المسيح الرقيقة تجاه الناس، وهي محبة لم نستحقها، والتي تسمى بالتالي نعمة.

ولكن هذا الحب كان دائمًا هو نفسه في الله، لكنه لم يظهر دائمًا. لقد تم الوعد به في البداية في العديد من النبوءات، وتنبأ به العديد من الشخصيات؛ ولكن عند ولادة الفادي ظهر هذا الحب الإلهي بالفعل، وتجلى في الكلمة الأزلي الذي أظهره له.

1 الأب، . • الخامس . Jam Non sum Dignus vocari filius tuus." - لوقا،
عشر. 2ط.

تجاه الإنسان كطفل رضيع، مستلقي على القش، يبكي
ويرتجف من البرد؛ "ابتدأ هكذا يؤسس لنا تحالفـًا من أجل
العقوبات التي نستحقها، وبذلك يـُظهر لنا المحبة التي
كان يحملها لنا، من خلال بذل حياته من أجلنا: بهذا عرفنا
محبة الله، لأنه وضع نفسه من أجلنا." لذلك ظهرت محبة
إلهنا لجميع الناس."

ولكن لماذا إذ ًا لم يعرفها جميع البشر، وحتى في يومنا هذا
يجهلها الكثيرون؟
وهذا هو السبب: أن النور قد جاء إلى العالم، وأحب الناس
الظلمة أكثر من النور. إنهم لم يعرفوه، ولا يعرفونه، لأنهم
لا يريدون أن يعرفوه، بل يحبون ظلمة الخطية أكثر من نور
النعمة.

ولكن دعونا نسعى ألا نكون من بين هذه النفوس التعيسة.
إذا كنا في الأزمنة الماضية قد أغمضنا أعيننا عن النور، غير
مهتمين كثير ًا بمحبة يسوع المسيح، فلنحاول، خلال الأيام
التي ستبقى لنا في هذه الحياة، أن نضع أمام أعيننا آلام
فادينا وموته، لكي نحب من أحبنا كثير ًا: منتظرين الرجاء
المبارك ومجيء مجد الله العظيم ومخلصنا يسوع المسيح. في
مجيئه الأول، ظهر يسوع كطفل رضيع، فقير ًا ومتواضعـًا، وأظهر نفسه
على الأرض مولود ًا في إسطبل، مغطى بخرق بائسة،
ومـُضطجعـًا على قش؛ ولكن في مجيئه الثاني سيأتي على عرش
الجلال: سنرى ابن الإنسان آتيـًا

1

1 In hoc cognovimus charitatem Dei, quoniamn ille animam suam pro nobis posuit." - يوحنا الأولى، الثالث، ١٦.

الجامع هومينيبوس.") ‘‘ 9

3 Lux venit in mundum, et dilexerunt homines magis Tenebras quam lucem."-john, ii. I9.

4 المنتظرون يتغلبون على الحيوانات المنوية ومجيء المجد العظيم لله ومخلصنا يسوع المسيح. "

السحاب بقوة عظيمة وجلال. فطوبى لمن أحبه، وبئس لمن لم يحبه.

المحبة والصلاة.

σ طفلي المقدس ! والآن أراك مضطجعًا على التبن فقيرًا وبائسًا ومتروكًا. لكني أعلم أنك ستأتي يومًا ما ليدينني، جالسًا على عرش البهاء، وتحرسه الملائكة. سامحني، أتوسل إليك، قبل أن تحكم علي. إذًا سيتعين عليك أن تتصرف كقاضٍ عادل؛ ولكن الآن أنت فاديّ وأبو الرحمة. لقد كنت واحدًا من هؤلاء الجاحدين الذين لم يعرفوك، لأنني لم أختر أن أعرفك، ولذلك، بدلاً من أن أميل إلى حبك بالنظر إلى الحب الذي ولدته لي، فكرت فقط في إشباع رغباتي، واحتقار نعمتك وحبك.

لكن بين يديك المقدستين أستودع نفسي التي فقدتها. احفظها. في يديك استودع روحي.

فدعتني أيها الرب إله الحق.؟ عليك أضع كل رجائي، عالمًا أنك لكي تفتدني من الجحيم بذلت دمك وحياتك، فدعتني أيها الرب إله الحق. أنت لم تحكم عليّ] بالموت عندما كنت أعيش في الخطية، لكنك انتظرتني بصبر لا نهاية له، حتى أعود إلى نفسي وأتوب عن الإساءة إليك. وقد يبدأ بخمسة عشر ألفًا، ﴿ وبذلك قد يكون تيو قادرًا على أن يغفر ويخلص الآخرين.

نعم يا يسوع، سوف أرضيك. أنا تائب، فوق كل شر آخر، عن كل الإساءات التي ارتكبتها في حقك؛ إني أتوب وأحبك فوق كل شيء. خلصني برحمتك،) وليكن خلاصي أن أحبك دائمًا في هذه الحياة وفي الأبدية. يا أمي العزيزة مريم، أوصني لابنك. هل تظهر له أنني عبدك، وأنني وضعت كل رجائي فيك. يسمع لك ولا يرفضك شيئا.

1 Videbunt Filium hominis venientem in nubibus cœli, cum Virtute magna et majestate." - 30 متى الرابع والعشرون.

2 في مانوس تواس أثنى على روح الروح؛ عوضني يا دومين. الله الحقيقي. "-ملاحظة. xxxX.6.

3اردني يا رب».

التأمل التاسع.

24 ديسمبر.

القديس يوسف يذهب إلى بيت لحم مع عروسه المقدسة.

Ascendit autem et Joseph., ut profeteretur with Maria desponsata sibi uxore pragnante.

"وصعد يوسف أيضاً... ليكتتب مع مريم امرأته وهي حبلى." لوقا، ط. 4. ‟

لقد قرر الله ألا يولد ابنه في بيت يوسف، بل في كهف وإسطبل للحيوانات، بأفقر وأشد طريقة مؤلمة يمكن أن يتعرض لها طفل؛ ولذلك أمر قيصر بإصدار مرسوم، بموجبه أُمر الناس بالذهاب وتسجيل أنفسهم، كل واحد في مدينته التي استمد منها أصله.

؛

عندما سمع يوسف هذا الأمر، كان مضطربًا للغاية بشأن ما إذا كان يجب أن يأخذ معه أمه العذراء أو يترك وراءه، لأنها كانت الآن قريبة جداً من الولادة.

قال لها زوجتي وسيدتي، من ناحية، لا أريد أن أتركك وحدك؛ ومن ناحية أخرى، إذا أخذتك معي، فسوف أشعر بالحزن الشديد عندما أفكر في كل] ما ستعانيه خلال هذه الرحلة الطويلة، وفي مثل هذا الطقس القاسي. إن فقري لن يسمح لي أن أقودك إلى الراحة التي تحتاجها. لكن مريم تجيبه وتحاول أن تشجعه بهذه الكلمات: يا يوسف، لا تخف. أنا

سوف اذهب معك الرب سوف يساعدنا. لقد أدركت، بالوحي الإلهي، ٧ وأيضًا لأنها كانت ضليعة في نبوءة ميخا، أن الطفل الإلهي سيولد في بيت لحم. ولذلك أخذت الأقمطة والملابس البائسة الأخرى المُجهزة بالفعل، وغادرت مع يوسف. فصعد يوسف أيضًا ليُكتتب مع مريم. دعونا الآن نتأمل في كل الأحاديث الدينية والمقدسة Ascendit autem et Joseph .. ., utprofitretur cum 1 Maria." . . .

التي لا بد أن هذين الزوجين القديسين قد عقداها معًا خلال هذه الرحلة فيما يتعلق بصلاح وصلاح ومحبة الكلمة الإلهي، الذي سيولد قريبًا ويظهر على الأرض لخلاص البشر.

ولنتأمل

أيضًا التسبيح والبركات والشكر وأعمال التواضع والمحبة التي قالها هذان الحجاج اللامعان في الطريق. من المؤكد أن هذه العذراء القديسة، التي ستصبح أمًا قريبًا، عانت كثيرًا في هذه الرحلة الطويلة، التي قطعتها في منتصف الشتاء، وعلى طرق وعرة؛ لكنها عانت بسلام ومحبة. لقد قدمت كل هذه التجارب لله، ووحدتها بتجارب يسوع الذي حملته في رحمها.

فلنتحد نحن أيضًا، ولنرافق مريم ويوسف في مسيرة حياتنا؛ ولنرافق معهم ملك السماء، الذي ولد في كهف، وظهر لأول مرة في العالم كطفل رضيع، ولكن كأفقر طفل ولد بين البشر على الإطلاق. ولنطلب من يسوع ومريم ويوسف، من خلال استحقاقات الآلام التي عانوا منها في هذه الرحلة، أن يرافقونا في الرحلة التي نقوم بها إلى الأبد. يا إلهي، طوبى لنا إذا بقينا، في الحياة وفي الموت، بصحبة هؤلاء الأشخاص الثلاثة العظماء، وكانوا مصحوبين دائمًا باللهم!

٧

المحبة والصلاة.

فادي الحبيب، أعلم أنك في هذه الرحلة رافقتك حشود من الملائكة من السماء؛ ولكن على هذه الأرض من كان يرافقك؟ ما أنت إلا ١ يوسف ومريم اللذين حملاك معها. لا ترفض يا يسوع! وأنني أرافقك أيضًا.

بائسًا وخاطئًا

جاحدًا للجميل الذي كنت عليه، أرى الآن الأذى الذي سببته لك؛ لقد نزلت من السماء لتأخذ رفيقي على الأرض، ولقد تخليت عنك بسبب خطاياي المتكررة. عندما أتذكر يا مخلصي!

لقد فعلت ذلك كثيرًا من أجل ميولي اللعينة

لقد انفصلت عنك وتخليت عن صداقتك، أتمنى أن أموت من الحزن. لكنك دخلت إلى العالم لتغفر لي. لذلك اغفر لي الآن، أتوسل إليك.

لأني تائب بكل نفسي من التبجح، كثيرًا ما أدرت ظهري لك وتركتك. إنني أعتزم وآمل، من خلال نعمتك، ألا أتركك أو أنفصل عنك أبدًا، يا حبي الوحيد! لقد أصبحت روحي مفتونة بك، يا إلهي الحبيب! أحبك يا مخلصي الحلو. وبما أنك أتيت لتخلصني وتمنحني نعمك، فإنني أطلب منك هذه النعمة الوحيدة، ألا تسمح لي بالانفصال عنك مرة أخرى. اجمعني، اربطني بنفسك، قيدني بحبال حبك المقدسة العذبة. أيها المخلص وإلهي، من سيكون لديه قلب يتركك ويعيش بدونك، محرومًا من نعمتك؟

يا مريم القديسة، جئت لمرافقتك في هذه الرحلة:

وأنت، يا أمي، لا تتوقفين عن مرافقتي في الرحلة التي سأقوم بها إلى الأبدية. ساعدني دائمًا، ولكن بشكل خاص عندما أجد نفسي في نهاية حياتي، وبالقرب من تلك اللحظة التي سيعتمد عليها إما بقائي معك دائمًا لأحب يسوع في الجنة، أو كوني منفصلاً عنك إلى الأبد وأكره يسوع في الجحيم. لي

أيتها الملكة أنقذيني بشفاعتك. وليكن خلاصي هو أن أحبك وأحب يسوع إلى الأبد، في الزمان وإلى الأبد. أنت أملي ; أتمنى كل شيء منك.

Aleditations لDctave من عيد الميلاد، وما يلي Dans nmtil Epiphann.

التأمل I.

25 ديسمبر.

ولادة يسوع.

لقد أحدث ميلاد يسوع المسيح فرحة عالمية للعالم أجمع. لقد كان الفادي الذي كان مرغوبًا فيه ومتنهد ًا عليه لسنوات عديدة؛ ولذلك دعي مشتهى الأمم وشهوة الجبال الأبدية. ها هو قد جاء بالفعل، وولد في كهف صغير. لنتأمل أن الملاك يعلن لنا أيضًا هذا اليوم نفس الفرح العظيم الذي أعلنه للرعاة: ها أنا أبشركم بفرح عظيم يكون لجميع الشعب؛ لأنه ولد لكم في هذا اليوم مخلص».

ما هي الفرحة هنا في البلاد عندما يولد الابن البكر للملك! ولكن بالتأكيد ينبغي لنا أن نحتفل بعيد أعظم عندما نرى ابن الله مولود ًا ونازلا ً من السماء ليفتقدنا، مدفوعًا إلى ذلك بأحشاء رحمته: بأحشاء رحمة إلهنا، التي فيها افتقدنا المشرق من الأعالي. الراعي الصالح يبذل نفسه عن راعيه

هذا هو التبشير بالفرح العظيم، الذي يجب أن يكون لدى كل الناس، والذي ولد سلفاتور. "-لوقا، الثاني، آيو.
2 من أجل أحشاء بؤسنا، في زيارتنا للشرقيين من أعلى. "-لوقا، ط 78.

3 ‘‘ I Propter nostram salutem, downit de cœlis."-Symb. Nic.

4 < مكافأة القس مبلغ الأنا. مكافأة القس anımam suam dat pro ovibus suis."-ohn, x. II.

الله الذي جاء ليضحي بنفسه لينال لنا النعمة الإلهية، فيصير منقذنا وحياتنا ونورنا وحتى طعامنا في القربان الأقدس!

ويقول القديس مكسيموس إنه لهذا السبب، من بين أمور أخرى، اختار المسيح أن يوضع في المذود حيث تتغذى الحيوانات، ليفهمنا أنه صار إنسانًا ليجعل من نفسه طعامًا لنا: في المذود، عندما يوضع طعام الحيوانات، يسمح بوضع أطرافه، وبذلك يظهر أن جسده سيكون طعامًا أبديًا للبشر. والمذبح هو المغارة، وهناك نذهب لنأكل من لحمه.

قد يرغب شخص ما ١
في أن يحمل الطفل المقدس بين ذراعيه، كما فعل سمعان الشيخ؛ لكن الإيمان يعلمنا أنه عندما نتناول المناولة، فإن يسوع نفسه الذي كان في مذود بيت لحم ليس فقط بين أذرعنا، بل في صدورنا.

لقد وُلِد لهذا الغرض، أن يبذل نفسه لنا بالكامل: 4 يُولد لنا ولد، ويُعطى لنا ابن.

المحبة والصلاة.

لقد ضللت مثل الخروف الضال. افحص عبدك! 1

C يا رب، أنا ذلك الخروف الذي، باتباعه ملذاتي ونزواتي، فقد نفسي بشكل بائس؛ لكن أنت، الذي أنت الراعي والحمل الإلهي في نفس الوقت، أنت الذي نزلت من السماء لتخلصني بتضحيتك بنفسك كذبيحة على الصليب تكفيرًا عن خطاياي. هوذا حمل الله. هوذا الذي يرفع خطايا العالم.

لذلك، إذا كنت أرغب في تعديل حياتي، فما الذي يجب أن أخافه؟ لماذا لا أثق بك كليًا، يا مخلصي، الذي وُلدت خصيصًا لخلاصي؟ هوذا الله مخلصي. أنا سوف

في الحقيقة، كل شيء هو حيوان، ويسمح له بتكوين أعضائه؛ في الانعكاس الأبدي للبشر من جسدهم. "-في نات د.س.5.

2 Parvulus natus est nobis, et Filius datus est nobis."- 6 .عيسى، التاسع.

3 Erravi sicut ovis quæ periit; quære servum tuum. "-ملاحظة. الثامن والعشرون.

أنا76.

4 هذا هو Agnus Dei، ccce qui tollit peccatum "-يوحنا، ط29.

توكل عليه ولن أخاف.! أي دليل أعظم يمكن أن تقدمه على رحمتك، أيها الفادي العزيز، لتلهمني الثقة أكثر من أن تمنحني نفسك؟ يا طفلي العزيز، كم أنا حزين لأنني أهنتك! لقد أبكيتك في اسطبل بيت لحم. ولكن بما أنك أتيت لتطلبني، فقد ألقيت بنفسي عند قدميك. وعلى الرغم من أنني أراك بائسًا ومتواضعًا، مستلقيًا على القش في المذود، فإنني أعترف بك كملك وملك أعلى. أشعر أن صرخاتك الرضيعة الرقيقة تدعوني إلى أن أحبك، وتطلب قلبي. أنظر يا يسوعي. أقدمه اليوم عند قدميك. غيره وألهبه يا من أتيت إلى العالم لتلهب قلوب الناس بمحبتك المقدسة.

أشعر كأني سمعتك تقول لي في مذودك: أحب الرب إلهك من كل قلبك.؟ وسأجيب: يا علي يا يسوعي، إذا كنت لا أحبك، يا ربي وإلهي، فمن أحب؟ أنت تدعو نفسك لي، لأنك ولدت لتمنحني ذاتك بالكامل؛ وهل أرفض أن أكون لك؟ لا، يا ربي الحبيب، إنني أعطيك ذاتي بالكامل: وأحبك من كل قلبي. أحبك، أحبك، أحبك. أيها الملك الصالح، الحب الوحيد لروحي. أتوسل إليك أن تقبلني في هذا اليوم، ولا تسمح لي أن أتوقف عن حبك إلى الأبد. يا مريم، ملكتي، أتوسل إليك، بحق العزاء الذي إستمتعت به عندما رأيت ابنك المولود حديثًا وقبّلته قبلتك الأولى، أتوسل إليه أن يقبلني خادماً له، وأن يقيدني إلى الأبد بهبة حبه المقدس.

التأمل الثاني.

26 ديسمبر.

وُلد يسوع طفلاً

تأمل أن الإشارة الأولى التي أعطاها الملاك للرعاة لكي يكتشفوا بها المسيح المولود حديثًا، هي التي سيجدونها في شكل

1 Ecce Deus Salvator meus: fiducialiter agam, et not timnebo."- عيسى. الثاني عشر. 2.

2 ‘‘ Diliges Dominum Deum tuum ex toto corde tuo.'"-متى الثاني والعشرون. 37.

طفلا: تجد رضيعا مقمطا ومضجعا في مذود. إن صغر الأطفال هو عامل جذب كبير للحب؛ ولكن ما يجذبنا أكثر هو صغر الطفل يسوع، الذي، كونه الإله غير المدرك، قد صغر من أجل محبتنا: لقد صار طفلاً صغيراً من أجلنا.

لقد جاء آدم إلى العالم في سن كاملة؛ "لكن الكلمة الأزلي اختار أن يظهر كطفل - يولد له طفل - لكي يجذب قلوبنا إليه بقوة أكبر: هكذا 1 يولد من يريد أن يكون محبوبًا" (4) لم يأت إلى العالم ليثير الرعب، us بل ليُحب؛ ولهذا السبب فضل أن يظهر نفسه، عند ظهوره الأول، كطفل رقيق ضعيف. يقول القديس بطرس كريسولوغوس: "ربنا عظيم وممجّد جداً". ربي عظيم، ولذلك فهو يستحق الثناء على جلالته الإلهية. ولكن عندما اعتبره القديس طفلاً صغيراً في مذود بيت لحم، هتف بحنان: "إن ربي طفل صغير ومحبوب". إن إلهي العظيم والأسمى قد جعل نفسه صغيراً من أجلي.

آه، كيف يمكن لأحد أن يتأمل بإيمان في إله يصبح طفلاً صغيرًا، يبكي وينوح على القش في مغارة، ومع ذلك لا يحبه، ويدعو الجميع إلى محبته، كما فعل القديس فرنسيس الأسيزي الذي قال: لنحب طفل بيت لحم، لنحب طفل بيت لحم.

I Invenietis Infantem pannis involutum, et positum in præsepio." - لوقا، الثاني، ١٢.

2 ' '] Propter nosactus est parvulus،"-في مز. Iviii. s. I.

3 ' ' Parvulus natus est nobis."

4 Sic nasci voluit، qui voluit amari."

5 6 Magnus Dominus et laudabilis nimis."-Ps. cxliv. 3.

6. Parvus Dominus et amabilis nimis."-48 في غير قادر. ص.

""!Amemus Puerum de Beth-lehem !1 أميموس النفاس في بيت لحم

يتكلم فلا يبكي إلا. ولكن يا إلهي! أليست هذه الصرخات كلها أصوات محبة،
يدعونا بها إلى محبته، ويطالب بها قلوبنا!

دعونا نفكر، علاوة على ذلك، أن الأطفال أيضًا يكتسبون عواطفنا لأننا نعتبرهم أبرياء: ولكن جميع الأطفال الآخرين يولدون مصابين بعدوى الخطيئة الأصلية؛

وُلد يسوع طفلاً، لكنه ولد قدوسًا؛ قدوس، بريء، غير دنس." 1 حبيبي، يقول العريس القدوس، كله متورد من المحبة، وكله أبيض من البراءة، بلا عيب في أي خطيئة. حبيبي أبيض وأحمر، مختار من بين الآلاف. في طفله وجد الآب الأزلي مسرته، لأنه، كما يقول القديس غريغوريوس، لم يجد فيه وحده عيباً.

دعونا نحن الخطاة البائسون نعزي أنفسنا، لأن هذا الطفل الإلهي قد نزل من السماء لينقل لنا براءته بواسطة آلامه.

إن مزاياه، إذا عرفنا فقط كيف نطبقها على أنفسنا، يمكنها أن تحولنا من خطاة إلى أبرياء وقديسين: فلنضع كل ثقتنا في هذه المزايا؛

ومن خلالهم لنطلب نعمًا من الآب الأبدي باستمرار، فننال كل شيء.

المحبة والصلاة.

أيها الآب الأبدي، أنا الخاطئ البائس، المستحق للجحيم، ليس لدي ما أقدمه لك تكفيراً عن خطاياي؛ إنني أقدم لك الدموع، والآلام، والدم، وموت هذا الطفل، الذي هو ابنك؛ ومن خلالهم أطلب الشفقة منك. لو لم يكن لدي هذا الابن لأقدمه لك لكنت هالكًا.

لن يكون هناك أي أمل بالنسبة لي. لكنك أعطيته لي لهذا الغرض، حتى عندما أقدم لك مزاياه، يكون لدي رجاء جيد في خلاصي. إن جحودي يا رب عظيم. ولكن رحمتك أعظم. وأي رحمة أرجوها منك أعظم منك

1 القديس، الأبرياء، الحافز. "- عب. السابع. 26.

2 "I Dilectus meus candidus et Rubicundus,lectus ex millibus."- Cant. v. IO.

3 في حالة منفردة غير invenit culpam. "-في حزقيال. 8،

هل ينبغي أن تعطيني ابنك لفادي وضحية خطاياي؟ فمن أجل محبة يسوع المسيح، اغفر لي كل الإهانات التي ارتكبتها في حقك، والتي أتوب عنها من كل قلبي، لأنني بها أهنتك، أيها الصلاح اللامتناهي. ومن أجل يسوع المسيح أطلب منك الثبات المقدس. إلهي إن أسيء إليك مرة أخرى بعد أن صبرت علي كثيرًا؛ بعد أن ساعدتني بهذا القدر من النور، وغفرت لي بالكثير من الحب، يجب أن أستحق حقًا جحيمًا خاصًا لنفسي. يا أبي لا ❨ تتركني، أرجوك. أرتجف عندما أفكر في عدد المرات التي خنت فيها تيي؛ كم مرة وعدتك أن أحبك، ثم أدرت ظهري لك مرة أخرى؟ يا خالقي، دعني لا أتحسر على سوء حظي عندما أرى نفسي محرومًا مرة أخرى من نعمتك: "لا تسمح لي أن أنفصل عنك، لا تدعني أنفصل عنك". !

أكررها، وسأكررها حتى أنفاسي الأخيرة؛ وأعطني دائمًا نعمة أن أكرر لك هذه I الصلاة:

"يا يسوع، يا طفلي العزيز، قيدني بحبك. أنا أحبك، وسأحبك إلى " الأبد. اسمح لي ألا أنفصل مرة أخرى عن حبك. أنا أحبك أيضًا، يا أمي، أوه، أنت تحبني أيضًا. وإذا كنت تحبني، فهذه هي النعمة التي أتوسل ١ إليك أن تنالها لي، حتى لا أتوقف أبدًا عن حب إلهي.

التأمل الثالث.

27 ديسمبر.

يسوع في القماط.

تخيل أنك ترى مريم، وقد ولدت ابنها الآن، وأخذته بين ذراعيها بكل احترام، وتعبده كإله لها، ثم لفته بالقمط: لفته بالقمط." تقول الكنيسة المقدسة نفس الشيء:

ال

1 لا تسمح لي بالانفصال! لا تسمح لي بالانفصال!"

لا تسمح لي بالانفصال." " 3 ،

3 66 Pannis eum 7 لوقا، ط- "تنطوي.

"أطرافه ملفوفة بالأقمطة، تقيدها الأم العذراء."
1

أنظروا إلى الطفل يسوع، الذي يقدم يديه وقدميه الصغيرتين بطاعة، ويسمح لنفسه بأن يُقمط.
ضع في اعتبارك أنه في كل مرة كان القديس يوحنا يسمح لنفسه أن يُضرب فيه، كان يفكر في الحبال التي يجب أن يُقيد بها يومًا ما ويُأسر جيد في الحديقة، وفي تلك أيضًا التي يجب أن يُربط بها في العمود، وفي المسامير التي يجب أن تثبته على الصليب؛ وبالتفكير في هذه الأمور، سمح لنفسه أن يُقيّد طوعًا، لكي يُخلِّص نفوسنا من قيود الجحيم.

إذ ًا، مقيدين بهذه الأقمطة، ومتجهًا نحونا، يدعونا يسوع إلى الاتحاد به برباطات المحبة المقدسة. ويتوجه إلى أبيه الأبدي ويقول: يا أبي، لقد أساء الناس حريتهم، وبتمردهم عليك جعلوا أنفسهم عبيد ًا للخطيئة؛ ولكنني سأعوضهم عن عصيانهم، وسأكون مقيد ًا ومقيد ًا بهذه الأقمطة. مقيد ًا بهذه، أقدم حريتي، حتى يتحرر الإنسان من عبودية إبليس. أقبل هذه الأقمطة؛

إنها عزيزة عليّ، لأنها رموز الحبال التي بها، منذ هذه اللحظة فصاعد ًا، أقدم نفسي لأكون مقيد ًا يومًا ما وأقوده إلى الموت من أجل خلاص البشر.

فرقه ربط صحي. كانت قيود يسوع هي الربط الصحي لشفاء جراح نفوسنا. لذلك، يا يسوعي، ستُربط بالأقمطة من أجل محبتي. أيها الحب، ما أعظم رباطك الذي يمكن أن يربط إلهًا. 3 أيها الحب الإلهي، أنت وحدك تستطيع أن تجعل إلهي أسير ًا لك.

1 Membra pannis involuta Virgo Mater alligat."-0f. de Pass.

9 ‘‘ Vincula illius، alligatura salutaris، "-Ecclus، vi. 3ط.

3 ‘‘ C quam magnum est vinculum tuum، quo Deus ligari يا خيريتاس! Potuit! "-Lign. V. de Char. 6 .ج.

فهل أرفض إذن، يا رب، أن أسمح لنفسي أن أكون مقيدة بالحب المقدس؟ هل سأمتلك الشجاعة في المستقبل لأتحرر من قيودك اللطيفة واللطيفة؟ ولماذا؟ لأجعل نفسي عبداً للجحيم؟

من الجحيم ؟ يا رب، أنت بقيت مقيدا في هذا المذود من أجل محبتي. أرغب دائمًا في أن أبقى مرتبطًا بك.

قالت القديسة مريم المجدلية من بازي إن القيود التي يجب أن نتخذها يجب أن تكون قرارًا حازمًا باتحاد أنفسنا بالله بواسطة الحب. ونفصل أنفسنا في نفس الوقت عن كل محبة لأي شيء ليس هو الله. ولهذا السبب أيضًا، يبدو أن يسوعنا المحب قد سمح لنفسه أن يكون مقيدًا ومسجونًا في سر المذبح الأقدس، تحت أنواع الأسرار، لكي يرى نفوسه الحبيبة قد أصبحت أيضًا أسيرة لمحبته.

المحبة والصلاة.

وأي خوف يمكن أن أخافه من تأديبك، يا طفلي الحبيب، الآن بعد أن أراك مقيدًا بالأقمطة، تحرم تليسلف، كما كانت، من قوة رفع يديك لمعاقبتي؟ لقد جعلتني أفهم بهذه القيود أنك لن تؤدبني إذا تحررت من قيود رذائلي وربطت نفسي بك.

نعم يا يسوع، سوف أقيد نفسي. أنا نادم من كل قلبي لأنني انفصلت عنك، بإساءة استخدام تلك الحرية التي منحتني إياها. أنت تقدم لي حرية مرغوبة أكثر؛ الحرية التي تحررني من قيود إبليس وتجعلني بين أبناء الله. لقد أسلمت نفسك لتكون مسجونًا في هذه الأقمطة من أجل حبي؛ سأكون في المستقبل أسيرًا لحبك اللامتناهي. أيتها السلاسل المباركة، أيتها رموز الخلاص الجميلة، التي تربط النفوس بالله، اربطي أيضًا مسكينتي.

ولكن ربطها بسرعة كبيرة بحيث قد لا تتمكن أبدًا في المستقبل من تحرير نفسها من حب هذا الخير السيادي. يا يسوع، أنا أحبك. أنا ألزم نفسي بك. أعطيك قلبي كله، وإرادتي كلها. لا، لن أتركك مرة أخرى أبدًا يا صديقي

الرب الحبيب. يا مخلصي، الذي، من أجل سداد ديوني، لن تلفه مريم بالأقمطة فحسب، بل سيُقيّد أيضًا كمجرم من قبل الجلادين، وبالتالي سيسير في شوارع أورشليم، ويُقاد إلى الموت كخروف بريء إلى المسلخ؛ يا من تريد أن تُسمّر على الصليب، ولم تتركه حتى تتخلى عن حياتك عليه، أتوسل إليك ألا تسمح لي بالانفصال عنك مرة أخرى، فأجد نفسي محرومًا مرة أخرى من نعمتك ومحبتك. يا مريم، يا من ربطت يومًا ابنك البريء هذا بالأقمطة، أتوسل إليك أن تربطيني أنا أيضًا، أنا الخاطئ البائس؛

اربطني بيسوع، حتى لا أفصل نفسي مرة أخرى عن قدميه، وأعيش دائمًا وأموت مرتبطًا به، حتى أحظى يومًا ما بسعادة الدخول إلى ذلك البلد المبارك حيث لن أتمكن أبدًا ولن أخاف أبدًا من الانفصال عن حبه المقدس.

التأمل الرابع.

28 ديسمبر.

يسوع يأخذ الحليب.

حالما تم لف يسوع، بحث عن الحليب من ثدي مريم وأخذه. أرادت الزوجة في سفر الأناشيد أن ترى أخاها الصغير يأخذ اللبن من أمه: "أنا من سيحملك لي لأخي الذي يرضع ثدي أمي." أراد الزوج ذلك، لكنه لم يره؛ لكننا سعدنا برؤية ابن الله صار إنسانًا وأصبح أخًا لنا، ويأخذ اللبن من ثديي مريم. آه، كم كان مشهدًا رائعًا في الفردوس أن ترى الكلمة الإلهي يصير طفلاً يرضع لبنًا من عذراء كانت خليقته!

V

H إذًا، الذي يطعم جميع البشر وجميع الحيوانات على الأرض، أصبح ضعيفًا وفقيرًا جدًا لدرجة أنه يحتاج إلى القليل من الحليب للحفاظ على الحياة! الأخت باولا، كامالدوليز،

1 "من هو إخوتك الذين يسعون إلى الحصول على مادة ما؟" غير قادر، الثامن.

عندما تأملت صورة صغيرة ليسوع وهو يتناول اللبن، شعرت in
بنفسي على الفور ملتهبة بالحب الرقيق لله. لم يأخذ يسوع سوى
القليل من هذا الحليب، ولم يتناوله إلا نادراً في النهار. لقد أُوحي
للأخت ماري آن، وهي فرنسيسكانية، أن مريم كانت تعطيه الحليب
ثلاث مرات فقط في اليوم. أيها اللبن الأغلى عندنا، ليتحول إلى دم
في عروق يسوع المسيح، فيصير به حمام الخلاص لتطهير أبناءنا!

ولنتأمل أيضًا أن يسوع أخذ هذا النيل ليغذي الجسد الذي أراد أن
يتركنا طعامًا في المناولة المقدسة. لذلك، يا فاديّ المبارك، بينما
ترضعين صدر مريم، أنت تفكّرين بي؛ إنك تفكر في تحويل هذا اللبن
إلى دم يُسفك بعد موتك، كثمن لفداء نفسي، وكغذاء له في القربان
الأقدس، وهو اللبن الخلاصي الذي به يحفظ ربنا نفوسنا في حياة
النعمة: "المسيح هو حليبك".

أيها الطفل الحبيب، يا يسوعي، دعني أيضًا أهتف مع المرأة C
في الإنجيل: طوبى للبطن الذي حملك، والثديين اللذين أعطاك
النجاح. مباركة أنت يا والدة الإله، لقد كان من دواعي سرورك أن تعطي
اللبن للكلمة المتجسد! أوه، اسمحي لي، بصحبة سيدتك
العظيمة، أن آخذ منك حليب العطاء والمحبة لطفولة يسوع،
ولنفسك، يا أمي العزيزة.

وأشكرك، أيها الطفل الإلهي، الذي تكرمت بالوقوف في حاجة إلى
الحليب لدعمك لكي تريني الحب الذي تحمله لي. هذا ما أوضحه ربنا
للقديسة مريم المجدلية من بازي ذات مرة أنه اكتفى بضرورة تناول
اللبن لكي يجعلنا نفهم محبته للنفوس المفدية.

أنا لاك فيستروم كريستوس إست!"-3 .In I Jo. tr.

3 6 Beatus venter qui te portavit, et ubera quæ suxisti."-لوقا، الحادي عشر.

.27

المحبة والصلاة.

يا طفلي اللطيف والمحبوب، أنت خبز السماء، وتعضد الملائكة: أنت تمد C جميع المخلوقات بالطعام؛ ومع ذلك، كيف تقتضي ضرورة استجداء القليل من الحليب من العذراء لكي تحافظ على رزقك! أيها الحب الإلهي، كيف يمكنك أن تضع إلهًا في حالة من الفقر بحيث أصبح في حاجة إلى القليل من الطعام؟

لكنني أفهمك يا يسوع! لقد أخذت ميتك من مريم في هذا الإسطبل لتقدمه لله متحولا إلى دم على الصليب ذبيحة وكفارة عن خطايانا.

أعطي يا مريم! أعط كل ما تستطيعه لهذا الابن، لأن كل قطرة من هذا الحليب ستعمل على غسل خطايا نفسي، وتغذيها بعد ذلك في المناولة المقدسة.

يا مخلصي! كيف لا يحبك من يؤمن بما فعلته وعانيته من أجل خلاصنا؟ وأنا، كيف أعرف هذا، ومع ذلك أكون ناكرًا للجميل لك؟ لكن صلاحك هو رجائي. وهذا يجعلني على يقين من أنني إذا كنت أرغب في نعمتك فهي لي. أنا أتوب أيها الملك الصالح! لأنني أساءت إليك، وأنا أحبك فوق كل شيء. أو بالأحرى، لا أحب شيئًا، أحبك وسأحبك وحدك؛ أنت وستظل دائمًا خيري الوحيد، وحبي الوحيد. أيها الفادي الحبيب، أتوسل إليك، أعطني عبادة رقيقة لطفولتك المقدسة، مثلما أعطيتها للعديد من النفوس، التي تتأمل فيك، كطفل رضيع، وتنسى كل شيء آخر، ويبدو أنها غير قادرة على التفكير في أي شيء سوى محبتك. صحيح أنهم أبرياء وأنا الخاطئ. لكنك صرت طفلاً لتجعل نفسك محبوبًا حتى من الخطاة. لقد كنت كذلك؛ ولكنني الآن أحبك من كل قلبي، ولا أريد أن أكذب سوى حبك. يا مريم، أعطيني القليل من ذلك الحنان الذي أرضعتي به الطفل يسوع.

التأمل V.

29 ديسمبر.

يسوع ملقى على القشة.

ولد يسوع في اسطبل بيت لحم. أمه المسكينة ليس لديها صوف ولا زغب لتصنع سريرًا للرضيع الحنون. ماذا تفعل إذن؟ هي تجمع

وجمعت له قبضة صغيرة من التبن في المذود
ووضعته هناك ليضطجع وأضجعته في المذود.
ولكن يا إلهي، ما أصعب وألم هذا السرير بالنسبة
لطفل مولود للتو؛ إن أعضاء الطفل حساسة
للغاية، وخاصة أعضاء يسوع، التي شكلها الروح
القدس بحساسية خاصة، حتى تكون أكثر
حساسية للألم:
جسد جهزته له.'

ولذلك فإن صلابة السرير لا بد أنها سببت له الألم
الشديد والألم والعار؛ وأي طفل، حتى من أدنى الناس، يوضع
على التبن بمجرد ولادته؟ إن التبن ليس سوى سرير
صالح للوحوش؛ ومع ذلك لم يكن لابن الله على الأرض سوى
سرير من القش البائس! سمع القديس فرنسيس الأسيزي
ذات يوم، وهو جالس على المائدة، كلمات الإنجيل هذه:
وأضجعوه في المذود؛ وصاح: «ماذا؟ "سيدي كان موضوعًا على
القش، فهل أستمر في الجلوس؟" وهكذا نهض من مقعده،
وألقى بنفسه على الأرض، وهناك أنهى وجبته الهزيلة،
وهو يمسحها بدموع الحنان بينما كان يتأمل في المعاناة
التي تحملها الطفل يسوع عندما كان مستلقيًا على القش.

ولكن لماذا مريم، التي كانت ترغب بشدة في ولادة هذا الابن، لماذا
سمحت له، التي أحبته كثيراً، أن يرقد ويتألم على هذا السرير
القاسي، بدلاً من إبقائه بين ذراعيها؟ وهذا سر، كما يقول القديس.

توما من فيلانوفا: ولم تكن لتضعه في مثل هذا المكان، إلا إذا كان
فيه سر عظيم.

1 Et reclinavit eum in præsepio."-7 ،لوقا، الثاني.
g c Corpus autem aptasti mihi. "-إيليب.x.5.
3 ‹‹ "واتكئ في مكانك."
4 Neque illum ta'i loco posuisset, nisi magnum aliquod mysterium ageretur.
.D. conc. I .في ناتال-'"

لقد وُلِد ليُوضع على القش، لكي يعلمنا إماتة حواسنا: لقد وضع قانون الاستشهاد.

لذلك، كان هو نفسه هو الذي ألهم أمه بالتوقف عن حمله بين ذراعيها الرقيقتين، ووضعه مكانه على السرير الصلب، حتى يشعر ببرودة الكهف وخز هذا القش الخشن.

الفاعلون والصلاة.

يا محب النفوس، يا فادي المحب! أليس الآلام الحزينة التي تنتظرك، C والموت المرير المُعد لك على الصليب كافيين، لكنك لا تبدأ في المعاناة منذ بداية حياتك، حتى منذ طفولتك؟ نعم، لأنك حتى وأنت طفل رضيع، ستكون فاديًا، وتفي بالعدالة الإلهية عن خطاياي.

لقد اخترت سريراً من القش لينقذني من نار الجحيم، التي ' استحققت أن ألقي فيها مرات عديدة. لقد بكيت ونمت على هذا السرير من القش لتنال لي العفو من أبيك. آه، كم تؤلمني دموعك هذه ومع ذلك تعزيني! لقد أحزنتني الشفقة عند رؤيتك، أيها الطفل البريء، الذي يعاني كثيراً من خطايا ليست خطاياك؛ لكنها تعزيني، لأن الآلام تؤكد لي خلاصي، ومحبتك الفائقة لي. ولكن يا يسوعي، لن أتركك وحدك لتبكي وتتألم. أنا أيضا سأبكي. لأنني وحدي أستحق أن أذرف الدموع بسبب الإهانات التي ارتكبتها في حقك. أنا الذي استحق الجحيم، لن أرفض أي معاناة مهما كانت، حتى أستعيد رضاك يا مخلصي. سامحني، أتوسل إلى تيي؛ اقبلني مرة أخرى في صداقتك، واجعلني أحبك، ثم] عاقبني كما تريد. نجني من العذاب الأبدي، ثم عاملني بما يرضيك. أنا لا أمارس الشهداء præfigebat."

ابحث عن الملذات في هذه الحياة. إنه لا يستحق المتعة من تجرأ على الإساءة إليك، أيها الصلاح اللامتناهي. أنا راضٍ بتحمل كل الصلبان التي ترسلها لي؛ ولكن يا يسوعي، سأظل أحبك. يا مريم، يا من تعاطفت مع آلامك مع آلام يسوع، احصلي لي على نعمة أن أحتمل كل تجاربي بصبر. الويل لي إن لم أعاني شيئًا في هذه الحياة، بعد كل هذه الخطايا! وسأكون مباركًا إذا سعدت بمرافقتك في آلامك، يا أمي الحزينة، وأنت يا يسوعي، المتألمة والمصلوبة دائمًا من أجل حبي.

التأمل السادس.

30 ديسمبر.

يسوع نائم.

كانت فترات سبات الطفل يسوع قصيرة جدًا ومؤلمة. كان المذود مهده، والتبن سريره، والتبن وسادته. حتى أن يسوع كان يقطع نومه باستمرار بسبب صلابة هذا السرير الصغير الخشن والمؤلم، وبرد المغارة الشديد. وعلى الرغم من كل هذا، ومع استسلام الطبيعة لرغباتها، كان الطفل اللطيف ينام بين الحين والآخر وسط معاناته.

لكن نوم يسوع كان مختلفاً جداً عن نوم الأطفال الآخرين. إن نوم الأطفال الآخرين مفيد للحفاظ على الحياة، ولكن ليس لعمليات الروح، لأن النفس، المدفونة في النوم مع الحواس، لا تستطيع العمل؛ ولكن لم يكن هكذا نوم يسوع المسيح. أنا أنام وقلبي يتسع. كان جسده نائما، لكن روحه كانت تراقب؛ لأنه في يسوع اتحد إنسان الكلمة، الذي لا يستطيع أن ينام، ولا يتأثر بنوم الحواس.

لذلك نام الطفل المقدس. ولكن أثناء نومه كان يفكر في كل الآلام التي كان سيتحملها من أجلنا طوال حياته وعند مماته. وفكر في الأعمال التي كان سيتحملها في مصر والناصرة

I Ego dormio, et cor meum vigilat."- غير قادر على. v. 2,

خلال الحياة البائسة والمحتقرة؛ لقد فكر بشكل خاص في
السياطات، والأشواك، والإهانات، والآلام، وعلى ذلك الموت البائس
الذي سيعانيه أخيراً على الصليب؛ وأثناء نومه قدم كل هذا
حتى أنه لأبيه الأزلي ليحصل لنا على الغفران والخلاص؛
بينما كان مخلصنا نائمًا كان يستحق عنا ويسترضي أباه
وينال لنا النعم.

فلنتوسل إليه الآن، بالاستحقاق. من سباته المبارك،
لينقذنا من سبات الخطاة المميت، الذين ينامون بحزن في موت
الخطية، ناسين الله ومحبته؛ ويمنحنا بدلاً من ذلك النوم
المبارك للعريس القديس، والذي قال عنه: "لا تنهض، ولا تجعل
المحبوبة تستيقظ حتى تشاء". هذا هو النوم الذي يمنحه الله
لنفوسه الحبيبة، وهو ليس غيره، كما يقول القديس
باسيليوس، ولكنه النسيان العميق لكل شيء. "وهذا هو عندما
تنسى النفس كل الأمور الأرضية، لتنشغل فقط بالله وبأمور
مجده.

المحبة والصلاة.

يا طفلي الحبيب والقدوس، أنت نائم، فكيف يبهجني نومك!
النوم مع الآخرين هو شعار الموت؛ ولكن فيك علامة الحياة الأبدية،
لأنك وأنت نائم تستحق لي الخلاص الأبدي. أنت نائم؛ لكن
قلبك لا ينام، فهو يفكر في المعاناة والموت من أجلي. وأنت نائم،
تصلي من أجلي، وتنال لي من الله الراحة الأبدية في الجنة. ولكن
قبل أن تحملني (كما أتمنى) لأرتاح معك في السماء، أرغب في أن
يستريح ثون في روحي إلى الأبد. لقد كان هناك وقت، يا إلهي!
عندما أبعدتك عني. لكنني على ثقة من أنه من خلال الطرق كثيراً
على باب قلبي، - الآن

1 Ne suscitetis neque evigilare faciatis dilectam, quaadusque ipsa velit, "-Cant. ii.7.

2 Şumma rerum omnium oblivio."-Reg. fus.disp int 6.

مما يجعلها خائفة، تارة بتنورها، تارة بصوت الحب، لقد حصلت بالفعل على مدخل إلى هناك. أقول إن هذا هو أملي، لأنني أشعر بثقة كبيرة في أنك قد غفرت لي؛ أشعر بالكراهية والندم الشديدين على الإساءات التي ارتكبتها في حقك، وهي التوبة التي تسبب لي حزنًا كبيراً؛ لكن حزن السلام، حزن يعزيني ويجعلني آمل بكل تأكيد في العفو من صلاحك. أشكرك، يا يسوعي، وأدعوك ألا تفصل نفسك عن نفسي أبداً مرة أخرى. أعلم حقًا أنك لن تتركني إذا لم أطردك بعيداً: ولكن هذا هو المعروف الذي أطلبه منك (وأدعوك أن تمنحني مساعدتك لأطلبها منك دائمًا)، أنك لن تسمح لي أن أطردك مني أبداً. اجعلني أنسى كل شيء، لكي أفكر بك يا من فكرت بي وبخيري على الدوام. اجعلني أحبك دائمًا في هذه الحياة، حتى أنفخ روحي بين ذراعيك، متحداً بك، وأستريح فيك إلى الأبد دون خوف من خسارتك مرة أخرى. يا مريم، ساعديني في الحياة وفي الموت، لكي يستريح يسوع فيّ دائمًا، وأستريح دائمًا في يسوع.

التأمل السابع.

3 ديسمبر.

يسوع يبكي.

كانت دموع الطفل يسوع مختلفة تمامًا عن دموع الأطفال حديثي الولادة: هؤلاء يبكون من الألم؛ "لم يبك يسوع من الألم، بل من خلال الرأفة بنا ومن خلال المحبة: إنهم يبكون من الألم، والمسيح من الرأفة"، يقول القديس برنارد.

الدموع هي علامة عظيمة على الحب. ولذلك قال اليهود عندما رأوا المخلص يبكي لموت لعازر: انظروا كيف كان يحبه؟ هكذا أيضًا ربما قالت الملائكة عندما رأوا دموع الطفل

1 إيلي من العاطفة اللطيفة، المسيح من الرأفة." - في نات. دي اس 3.

2 Ecce quomodo amat eum! "-Fohn، 36 .الحادي عشر.

يسوع: انظروا كيف يحبهم."" انظروا كيف يحب إلهنا الناس؛ لأننا من أجل محبتهم نراه يصير إنسانًا، ويصير طفلاً، ويذرف الدموع.

بكى يسوع وقدم لأبيه دموعه ليحصل لنا على مغفرة خطايانا. هذه الدموع، كما يقول القديس أمبروسيوس، غسلت خطاياي. " بصرخاته ودموعه طلب الرحمة لنا نحن المحكوم عليهم بالموت الأبدي، وهكذا هدأ سخط الآب. أوه، ما مدى بلاغة دموع هذا الإله الصغير التي توسلت لصالحنا! أوه، كم كانت ثمينة عند الله! عندها جعل الآب الملائكة يعلنون أنه صنع السلام مع البشر، واستقبله". لهم في رضاه: وعلى الأرض السلام للناس ذوي الإرادة الصالحة.

3

لقد بكى يسوع من الحب، لكنه بكى أيضًا من الألم عندما ظن أن الكثير من الخطاة، حتى بعد كل دموعه والدم الذي يجب أن يسفكه من أجل خلاصهم، سيستمرون في احتقار نعمته. ولكن من سيكون قاسيًا جداً عندما يرى إلهًا رضيعًا يبكي على خطايانا، حتى لا يبكي أيضًا، ويكره تلك الخطايا التي جعلت هذا المخلص المحب يذرف الكثير من الدموع؟ فلا نزيد من أحزان هذا الطفل البريء. ولكن دعونا نعزيه بضم دموعنا إلى دموعه! فلنقدم لله دموع ابنه، ونتوسل إليه من أجلها أن يغفر لنا!

المحبة والصلاة.

طفلي الحبيب، بينما كنت تبكي في اسطبل بيت لحم، كنت تفكر بي؛ ناظراً أيضًا إلى خطاياي التي كانت سببًا لدموعك. فهل لي إذن يا يسوعي! فبدلاً من أن أعزيك بحبي وامتناني لفكرة ما عانيت من أجل خلاصي، هل زادت من حزنك وسبب دموعك؟ إذا أنا

1 6 Ecce quomodo amat eos !"

2 دمعة سيئة للغسيل. "-في لوقا الثاني.

3 ‘‘ Et in terra pax hominibus bonæ voluntatis." - 14 لوقا، الأول.

لو كان ذنبك أقل لقلت بكاءً أقل. ابك، أوه، ابك، لأنك ستبكي عندما ترى مثل هذا الجحود الكبير من الرجال تجاه حبك الكبير. ولكن بما أنك تبكي فابك عليّ أيضًا. دموعك هي أملي. وأنا أيضًا سأبكي على خطاياي التي ارتكبتها في حقك، يا فاديّ! أنا أكرههم، أكرههم، وأتوب عنهم من كل قلبي. أبكي على كل تلك الأيام والليالي التعيسة التي عشتها فيها عدوًا لك، محرومًا من وجهك [الجميل. ولكن ماذا تنفع دموعي يا يسوع بدون دموعك! [

أيها الآب الأبدي، إني أقدم لك دموع الطفل يسوع؛

من أجلهم اغفر لي. وأنت، يا مخلصي العزيز، قدم له كل الدموع التي ذرفتها من أجلي خلال حياتك، وخفف بها غضبه ضدي. وأسألك أيضًا يا حبيبتي أن تلين قلبي بهذه الدموع، وتنفخه بحبك المقدس. أتمنى أن أتمكن من هذا اليوم فصاعدًا من تعزيتك بحبي لكل الألم الذي سببته لك بسبب الإساءة إليك! إذن امنح يا رب!

حتى لا أقضي الأيام المتبقية في هذه الحياة في الإساءة إليك، بل فقط في البكاء على الإساءات التي ارتكبتها بحقك، وفي حبك بكل عواطف نفسي. يا مريم، أتوسل إليك، من خلال تلك الرحمة الرقيقة التي شعرت بها كثيرًا عند [رؤية الطفل يسوع وهو يبكي، أن تحصلي لي على حزن دائم على الإهانات التي ارتكبتها ضده.

التأمل الثامن.

يناير 1.

اسم يسوع،*

اسم يسوع هو اسم إلهي، أعلنه لمريم من قبل الله القديس جبرائيل: ' وستدعو اسمه esus. لذلك دُعي اسمًا فوق جميع الأسماء." ودعي أيضًا اسمًا في

1 "Et vocabis nomen ejus Jesum." - لوقا، أنا. 3ط.

2 Nomen quod est super omne nomen, "-Phil. ii. g.

*اليوم عيد ختان ربنا. وبعد ذلك، في الصفحة 316، هناك تأمل في هذا السر.

الذي وحده يوجد الخلاص حيث ينبغي أن نخلص"

"هذا الاسم العظيم يشبهه الروح القدس بالزيت: اسمك كالزيت المصبوب." لهذا السبب يقول القديس برنردوس: كما أن الزيت نور وغذاء ودواء، كذلك اسم يسوع نور للعقل وغذاء للقلب ودواء للنفس.

إنه خفيف للعقل. وبهذا الاسم تحول العالم من ظلمة عبادة الأوثان إلى نور الإيمان. نحن الذين ولدنا في هذه المناطق، حيث كان جميع أسلافنا قبل مجيء كلكريست من الأمم، كان من المفترض أن نكون جميعًا في نفس الحالة لو لم يأتي المسيح لتنويرنا. فكم لا ينبغي لنا إذًا أن نكون شاكرين ليسوع المسيح على عطية الإيمان!

وماذا كان سيحدث لنا لو أننا ولدنا في آسيا، أو في أفريقيا، أو في أمريكا، أو في وسط الهراطقة والمنشقين؟ من لا يؤمن يهلك ومن لا يؤمن يدان». وبالتالي ربما كان يجب علينا أيضًا أن نضيع.

إن اسم يسوع هو أيضًا طعام يغذي قلوبنا؛ نعم، لأن هذا الاسم يذكرنا بما فعله يسوع ليخلصنا. ومن هنا فإن هذا الاسم يعزينا في الضيقة، ويعطينا القوة للسير في طريق الخلاص، ويزودنا بالشجاعة في الصعوبات، ويلهبنا لمحبة فادينا عندما نتذكر ما عاناه من أجل خلاصنا.

وأخيرًا، اسم التيتيس هو دواء للروح، لأنه يجعلها قوية ضد إغراءات أعدائنا. والشياطين ترتعش وتطير عند استدعاء هذا الاسم القدوس، كقول الرسول:

لكي تجثو باسم يسوع ركبة الذين في السماء ومن على الأرض ومن تحت الأرض. هو الذي

1 In quo oporteat nos salvos fieri."-أعمال الرسل، الرابع، I2.

2 "(Oleum effusum, nomen tuum."- 2 غير قادر. أنا.

3 "(Qui Non Creditiderit, Dedenabitur." -مارك، السادس عشر. I6.

4 6 في الترشيح Jesu, omne genu flectatur cœlestium, terrestrium, et infernorum."- Phil. ii. IO.

في التجربة لن يسقط دعوة يسوع ; ومن يدعوه باستمرار لا يسقط، بل يخلص. أسبح الرب أدعو. وسأخلص من أعدائي». ومن كان ضالاً على الإطلاق، ومن الذي عندما جرب استدعى يسوع؟ هو الضال وحده من لا يطلب معونته، أو من يتوقف عن طلب مساعدته، مع استمرار التجربة.

٦

المحبة والصلاة.

آه، لقد دعوتك دائمًا. يا يسوع. إذاً ما كان يجب أن يخضعني الشيطان أبداً! لقد فقدت نعمتك بشكل بائس، لأنني أهملت في التجربة أن أدعوك لمساعدتي. ولكن الآن أرجو كل شيء باسمك القدوس، وأستطيع أن أفعل كل شيء به الذي يعزيني. لذلك، اكتب، يا مخلصي، على قلبي المسكين، اسمك الأقوى ليسوع، حتى، من خلال وجوده دائمًا في قلبي من خلال محبتك، أتمكن من الاحتفاظ به دائمًا على شفتي من خلال استدعاءك، في كل الإغراءات التي يعدها لي الجحيم، لكي تحثني على أن أصبح مرة أخرى عبداً له، وأن أفصل نفسي عنك. وباسمك أجد كل خير.

إذا كنت مبتلى، فسوف يعزيني ذلك عندما أفكر في مدى بلاءك أكثر مني، وكل ذلك من أجل محبتك لي؛ إذا شعرت بالإحباط بسبب خطاياي، فسوف يمنحني ذلك الشجاعة عندما أتذكر أنك أتيت إلى العالم لتخلص الخطاة: إذا تعرضت للتجربة، فإن اسمك القدوس سيمنحني القوة، عندما أعتبر أنك تستطيع مساعدتي أكثر مما يمكن أن يهلكني الجحيم؛ أخيراً، إذا شعرت بالبرد في حبك، فسوف يمنحني ذلك الحماسة، بتذكيري بالحب الذي تحمله لي. أحبك يا يسوع! أنت، وأنا على ثقة أنك سوف تكون دائمًا، الحب الوحيد. إليك أعطي كل قلبي، يا يسوعي! أنت وحدك سأحب!

سوف أدعوك كلما أمكنني ذلك. سأموت واسمك على شفتي. اسم الرجاء، اسم الخلاص، اسم الحب. يا مريم، إذا كنت تحبينني، فهذه هي النعمة التي أطلب منك أن تنالها لي، النعمة التي يجب أن أحافظ عليها باستمرار.

1 Laudans invocabo Dominum, et ab inimicis meis salvus ero. "- 17.4 مز.

3 " Omnia possum in eo qui me confortat." - 13 .الرابع .فيلبي.

I7

اذكر اسمك واسم ابنك؛ واعلم لي أن هذه الأسماء الحلوة قد تكون أنفاس روحي، وأن أرددها دائمًا في حياتي، لأكررها عند مماتي مع أنفاسي الأخيرة. يا يسوع ومريم ساعدوني.

يا يسوع ومريم، أنا أحبكما؛ يا يسوع ومريم أوصيكما بروحي.

التأمل التاسع.

2 يناير.

عزلة يسوع في الإسطبل.

اختار يسوع عند ولادته اسطبل بيت لحم لمحبسه ومصلاه. ولهذا الغرض، جهز الأحداث بحيث ولد خارج المدينة في كهف منعزل، حتى يوصينا بحب العزلة والصمت. يبقى يسوع في صمت في المذود؛ مريم ويوسف يعبدانه ويتأملانه في صمت. لقد أُعلن للأخت مارغريت صاحبة القربان المقدس، وهي كرملية نازلة، والتي كانت تدعى عروس الطفل يسوع، أن كل ما مر في مغارة بيت لحم، حتى زيارة الرعاة وسجود المجوس القديسين، كان يتم في صمت وبدون كلمة.

الصمت عند الأطفال الآخرين هو العجز الجنسي. ولكن في يسوع المسيح كانت فضيلة. الطفل يسوع لا يتكلم؛ ولكن أوه! كم يقول صمته! طوبى لمن يتحدث مع يسوع ومريم ويوسف، في عزلة المذود المقدسة هذه. الرعاة، على الرغم من دخولهم هناك ولكن لفترة قصيرة جداً، خرجوا من الإسطبل ملتهبين بالحب لله؛ لأنهم لم يفعلوا شيئًا سوى التسبيح والبركة: رجعوا يمجدون الله ويسبحونه. طوبى للنفس التي تنغلق على نفسها في عزلة بيت لحم لتتأمل الرحمة الإلهية، والمحبة التي حملها الله، ولا تزال. it-

• Reversi sunt Pastores gloificantes et laudantes Deum." - لوقا. ثانيا. 20.

الدببة للرجال! أقودها إلى البرية وأخاطب قلبها. هناك سيتحدث الطفل الإلهي، ليس إلى الأذن، بل إلى القلب، داعيًا النفس إلى محبة الله الذي أحبها كثيرًا. عندما نرى هناك فقر هذا الناسك الصغير المتجول، الذي يبقى في ذلك الكهف البارد، بلا نار، مع مذود للمهد، وقليل من القش للنوم؛ عندما نسمع الصرخات، ونرى دموع هذا الطفل البريء، ونعتبر أنه هو إلهنا، كيف يمكن أن نفكر في أي شيء سوى أن نحبه! آه، ما أحلى المحبسة لنفس تؤمن بإسطبل بيت لحم!

دعونا أيضًا نقتدي بمريم ويوسف، اللذين، متقدين بالحب، يظلان متأملين في ابن الله العظيم المتسربل بالجسد، والمخضع للبؤس الأرضي، - تصير الحكمة طفلاً لا يستطيع أن يتكلم، ويصير الكبير صغيرًا، - ويصير الأسمى شديد التواضع، - ويصبح الغني فقيرًا جدًا، والقدير ضعيفًا جدًا. باختصار، دعونا نتأمل في الجلالة الإلهية المغطاة تحت شكل طفل صغير، محتقر ومتروك من العالم، والذي يفعل ويعاني كل شيء من أجل أن يجعل نفسه محبوبًا من قبل الناس، ودعونا نطلب منه أن يدخلنا في هذه الخلوة المقدسة؛ - توقف، هناك، ولن تتركها أبدًا.

“ O

"العزلة" يقول القديس جيروم، حيث يتحدث الله ويتحاور مع عبيده بشكل ودود. أيتها الوحدة الجميلة، التي يتحدث فيها الله ويتحاور مع نفوسه المختارة، لا كملك، بل كصديق، كأخ، كزوج! آه، يا لها من جنة أن تتحدث وحدك مع الطفل يسوع في مغارة بيت لحم الصغيرة!

1 “ I Ducam eam in solitudinem, et loquar ad cor ejus."-Os.ii.I4.

3 “ C 0 عزلة، من خلال الله مع معرفة التحدث والتحدث- السبت!")

المحبة والصلاة.

مخلصي العزيز، أنت ملك السماء، ملك الملوك، ابن الله؛ فكيف أراك إذن في هذا الكهف مهجورًا من الجميع؟ لا أرى أحدًا يساعدك إلا يوسف وأمك القديسة. أرغب في أن أتحد معهم أيضًا في الحفاظ على صحبتك. لا ترفضني.

أنا لا [

أستحق ذلك؛ لكني أشعر أنك تدعوني بصوتك العذب الذي يخاطب قلبي. نعم، لقد أتيت يا طفلي الحبيب! سأترك كل شيء ليقضي حياتي كلها وحدك معك، يا ناسكك الصغير العزيز، حب روحي الوحيد. لقد كنت أحمقًا، لقد تركتك حتى الآن وتركتك وحدك، يا يسوعي، بينما كنت أبحث عن ملذات بائسة ومسمومة في المخلوقات؛ ولكن الآن، وأنا مستنير بنعمتك، لا أرغب [في شيء سوى أن أعيش في عزلة معك، يا من أردت أن تعيش في عزلة على هذه الأرض: من سيعطيني أجنحة مثل الحمامة، وأنا أرغب في الراحة؟ 1 آه، من سيمكنني من الطيران من هذا العالم، حيث وجدت في كثير من الأحيان هلاكي، أن أطير، وآتي وأبقى معك دائمًا، يا من أنت بهجة الجنة والمحب الحقيقي لروحي؟ أوه، اربط أتوسل إليك، لكي لا أنفصل عنك بعد الآن، بل أجد سعادتي في صحبتي المستمرة! آه، بفضل مزايا عزلتك في كهف بيت لحم، أعطني ذكرى داخلية مستمرة، حتى تصبح روحي زنزانة صغيرة منعزلة، حيث لا أستطيع أن أهتم بأي شيء سوى التحدث معك حيث يمكنني التشاور معك أنت في كل أفكاري وفي كل أفعالي، حيث يمكنني أن أحبك دائمًا، وأتنهد لمغادرة سجن هذا الجسد لآتي وأحبك وجهًا لوجه في السماء. أحبك أيتها الصلاح اللامتناهي، وآمل أن أحبك دائمًا، في الوقت المناسب وإلى الأبد، يا مريم، أنت القادرة على كل شيء، صلي إليه أن يقيدني بحبه، ولا يسمح لي مرة أخرى. ليفقد نعمته.

أنا أطلب مني أن أبحر في كولومبو، وأطير، وأطلب.

escam7 .ليف .ملاحظة-؟.

التأمل X.

3 يناير.

مهن الطفل يسوع في اسطبل بيت لحم.

هناك وظيفتان رئيسيتان للمنعزل: الصلاة والتوبة. بيليولد الطفل يسوع في مغارة بيت لحم الصغيرة يعطينا المثال.
فهو في المغارة التي اختارها لخطابته على الأرض، لا يكف عن الصلاة والصلاة باستمرار إلى الآب الأزلي. هناك يقوم باستمرار بأعمال العبادة والمحبة والصلاة.

صحيح أنه قبل هذا الوقت كان الجلال الإلهي يعبده البشر والملائكة؛ لكن الله لم ينل من كل هذه المخلوقات ذلك التكريم الذي منحه إياه الطفل يسوع عندما سجد له في الإسطبل الذي ولد فيه. لذلك دعونا نوحد عبادتنا باستمرار مع عبادة يسوع المسيح عندما كان على هذه الأرض.

آه، ما أجمل وكمال أعمال المحبة التي قام بها الكلمة المتجسد لأبيه في صلاته! لقد أعطى الله الإنسان وصية أن يحبه من كل قلبه ومن كل قوته؛ لكن هذه الوصية لم يتم تنفيذها بشكل كامل من قبل أي رجل. أول من أنجزها بين النساء كانت مريم، وأول من أنجزها بين الرجال كان يسوع المسيح، الذي تممها بدرجة تفوق مريم بشكل لا نهائي. يمكن القول أن محبة السيرافيم باردة مقارنة بحب هذا الطفل المقدس. فلنتعلم منه أن نحب الرب إلهنا كما ينبغي أن يحب، ولنطلب منه أن ينقل لنا شرارة تلك المحبة النقية التي أحب بها الآب الإلهي في مغارة بيت لحم.

آه كم كانوا جميلين ومثاليين وعزيزين على الله

صلاة الطفل يسوع! وكان يصلي في كل لحظة إلى أبيه، وكانت صلواته كلها من أجلنا، ومن أجل كل واحد منا بشكل خاص. كل النعم التي نالها كل واحد منا من الرب، ودعوتنا إلى الإيمان الحقيقي، وإعطائنا الوقت للتوبة، والأنوار، والحزن على الخطايا، والغفران عنها، والرغبات المقدسة، والانتصار على التجارب، وكل الأعمال الصالحة الأخرى التي قمنا بها، أو سنقوم بها، من الثقة، والتواضع، والمحبة، والشكر، والتقدمة، والاستسلام، - كل هذا حصل عليه يسوع لنا، وكان كل ذلك نتيجة. من صلوات يسوع. أوه، كم نحن مدينون له! وكم ينبغي ألا نشكره ونحبه!

المحبة والصلاة.

عزيزي الفادي، كم أنا مدين لك! لو لم تصلي من أجلي، في أي حالة من الخراب سأجد نفسي! أشكرك يا يسوع. صلواتك نالت لي مغفرة لخطاياي، وآمل أن تنال لي أيضًا الثبات حتى الموت. لقد صليت من أجلي، وأنا أبارك تيهي من كل قلبي من أجل ذلك؛ ولكني أتوسل إليك ألا تترك الصلاة. أعلم أنك تستمر حتى في السماء في أن تكون شفيعنا: لدينا شفيع، تيسوس المسيح؛ وأنا أعلم أنك تستمر في الصلاة من أجلنا: r

ومن يشفع فينا أيضًا؟ استمر إذن في الصلاة: ولكن صل يا يسوع، وبشكل خاص من أجلي، فأنا في حاجة أكثر إلى صلواتك. أرجو أن يكونٍ الله قد سامحني بالفعل من خلال مزاياك؛ ولكن بما أنني سقطت كثير ا بالفعل، فقد أسقط مرة أخرى. الجحيم لا يتوقف، ولن يتوقف، عن إغوائي، لكي يجعلني أفقد صداقتك مرة أخرى. آه يا يسوع أنت رجائي. أنت من يجب أن تمنحني القوة للمقاومة؛ منك أرجوه، وإليك أرجوه! ولكنني لن أكتفي بنعمة عدم السقوط مرة أخرى؛ أرغب أيضًا في نعمة أن أحبك أكثر من اللازم-

" Advocatum habemus apud Patrem, Jesum Christum." -I Yohn, ثانيا. أنا.

3 Qui etiam interpellat pro nobis."-34 رومية الثامن.

يقترب موتي. إذا كنت سأموت الآن، فإنني أتمنى حقًا أن أخلص؛ ولكن يجب .ly
أن أحبك قليلاً في الجنة، لأنني أحببتك حتى الآن. القليل جدا. سأحبك
كثيراً في الأيام المتبقية لي، حتى أحبك أكثر في الأبدية. يا مريم يا أمي!
صلّي أنت أيضًا وتوسّل من أجلي إلى يسوع. صلواتك قوية مع ابنك الذي
يحبك كثيراً. إنك ترغب بشدة في أن يكون محبوبًا، وتتوسل إليه أن
يمنحني حبًا عظيمًا لصلاحه، وليكن هذا الحب دائمًا وأبديًا.

التأمل الحادي عشر.

4 يناير.

فقر الطفل يسوع.

C يا الله! من منا لن يشعر بالشفقة إذا رأى أميراً صغيراً، ابن ملك، ولد في فقر شديد لدرجة أنه ترك يرقد في كهف بارد ورطب، ليس لديه سرير أو خدم أو نار أو ملابس كافية لتدفئته؟

آه، يا يسوعي، أنت ابن رب السماء والأرض، ومع ذلك أنت ترقد في هذه المغارة الباردة دون مهد سوى المذود، وليس لديك سوى التبن لسريرك، وملابس بائسة لتغطيك. تقف الملائكة حولك وتسبحك، لكنها لا تخفف من فقرك. عزيزي الفادي، كلما كنت فقيراً، كلما جعلت نفسك أكثر وداً في أعيننا، لأنك احتضنت فقراً عظيماً جداً من أجل هذه الغاية، لتجعلنا نحبك أكثر. لو أنك وُلدت في قصر، ولو كان مهدك من ذهب، ولو حصلت على مساعدة من أمراء الأرض الأوائل، لاكتسبت احترامًا أكبر من البشر، لكن حبًا أقل؛ لكن هذا الإسطبل الذي تنام فيه، هذه الخرق البائسة التي تغطيك، هذا القش الذي هو سريرك، هذا المذود الذي هو مهدك الوحيد، كيف تجذب نفوسنا إلى حبك، لأنك جعلت نفسك فقيراً إلى هذا الحد لكي تصبح أكثر عزيزة علينا! الدنيء الذي كان من أجله

"يقول القديس برنارد، إنه عزيز عليّ." لقد افتقرت نفسك لتغنينا بثروتك.
أي بالنعمة والمجد: افتقر لكي تستغني بفقره.

لقد كان فقر يسوع المسيح بالنسبة لنا غنىً عظيمًا، بقدر ما يدفعنا إلى اقتناء كنوز السماء واحتقار كنوز الأرض. آه يا يسوع! لقد دفع فقرك الكثير من القديسين إلى ترك كل الغنى والشرف والممالك – لكي يصبحوا فقراء معك! أوه، افصلني أيضًا، يا مخلصي، عن كل محبة للخيرات الأرضية، حتى أستحق أن أقتني حبك المقدس، وبالتالي أمتلكك، يا من هو الخير اللامتناهي!

المحبة والصلاة.

ليتني أستطيع أن أقول لك أيضًا، أيها الطفل القدوس، مع القديس فرنسيس العزيز، إلهي وكلي!» ومع داود، ماذا لي في السماء؟ وغيرك ماذا أريد على الأرض؟
.. إله قلبي، والإله الذي هو نصيبي إلى الأبد؛ حتى لا أرغب منذ اليوم التالي في الحصول على غنى آخر سوى غنى حبك، وحتى لا يعود قلبي تحت سيطرة أباطيل العالم، بل أنت وحدك، يا حبي، قد تكون ربه الوحيد. ولكنني حتى الآن أود أن أبدأ بقول ذلك: إله قلبي، والله الذي أسعى من أجله.

5. لقد كنت بائسًا، ولم أسعى حتى الآن إلا إلى الحصول على السلع الدنيوية، ولم أجد سوى الأشواك والمرارة.
أشعر بمزيد من الرضا عندما أجد نفسي عند قدميك، لأشكرك وأحبك، أكثر مما شعرت به من قبل من كل خطاياي. خوف واحد فقط ينتابني: الخوف من أنك لم تغفر لي بعد؛ ولكن وعودك بالمغفرة للمؤنبين

1"Quanto pro me vilior, tanto mihi carior!"-في Epiph. ق. أنا.
26 Egenus Factus est..., ut illius inopia vos divites essetis." 2 9 .8 كورنثوس.

3 ‘‘ Deus meus, et omnia!"
4 Quid enim mihi est in cœlo ? et a te quid volui super terram ?
. . . Deus cordis mei, et pars mea, Deus, in æternum!"-Ps. Ixxii. 25.
5 Deus cordis mei, et pars mea, Deus, in æternum!

الخيمة، فكرة أنك جعلت نفسك فقيراً من أجل محبتك لي، وأنك مازلت تدعوني لأحبك؛ إن الدموع، والدماء التي سفكت من أجلي، والأحزان، والعار، والموت المرير الذي تحملته من أجلي، كلها تعزيني، وتجعلني آمل بالتأكيد في العفو. وإذا لم تغفر لي فماذا أفعل؟ هل تريد أن أتوب؟ أنا تائب من كل قلبي على الإساءة إليك، يا يسوع! هل تريد أن أحبك؟ أحبك أكثر من نفسي. هل تريد أن أتخلى عن كل شيء؟ ها أنا أترك كل شيء وأسلم نفسي لك. وأنا أعلم أنك تقبلني، وإلا فلن يكون لدي حزن ولا حب ولا رغبة في تسليم نفسي لك. إنني أسلمك ذاتي، وقد قبلتها بالفعل. أنا أحبك وأنت تحبني أيضًا. لا تسمح بأن ينقطع هذا الحب بيني وبينك إلى الأبد. يا أمي مريم! هل تنال لي النعمة التي تجعلني أحب يسوع دائمًا، وأن أكون محبوبًا منه دائمًا! ؛

التأمل الثاني عشر.

| يناير 5.

إذلال يسوع.*

الكلمة الأبدي ينزل على الأرض ليخلص الإنسان؛ ومن أين ينزل؟ "مخرجه من أقصى السماء"، ينزل من حضن أبيه الإلهي حيث ولد منذ الأزل في نور القديسين. وأين ينزل؟

إنه ينزل إلى رحم عذراء، ابن آدم، وهو أمر مرعب بالمقارنة مع حضن الله؛ " لذلك تغني الكنيسة: "لم تمقت بطن العذراء." 3 نعم، لأن الكلمة، وهو في حضن الآب، هو الله مثل الآب، وهو الرب العظيم والقادر والمبارك والعلي، ومساوي الآب في كل شيء. ولكن في بطن مريم مخلوق صغير، ضعيف، مكروب، "1" خلاصة كل الخروج" - مز 17. 7.

6 9 عذراء غير مرعبين."

* هذا التأمل هو نفسه التأمل الخامس، للخميس الأول من زمن المجيء، ص. 182.

عبداً أدنى من الآب، آخذاً صورة عبد.

ويرتبط بأنه معجزة عظيمة من التواضع في القديس.
ألكسيس أنه على الرغم من أنه كان ابنًا لرجل نبيل روماني، إلا أنه اختار أن يعيش كخادم في منزل والده.
ولكن كيف يمكن مقارنة تواضع هذا القديس بتواضع يسوع المسيح؟ صحيح أنه كان هناك اختلاف بين الابن وخادم والد القديس ألكسيس. ولكن بين الله وعبد الله هناك فرق لا نهاية له. علاوة على ذلك، فإن ابن الله هذا، إذ أصبح خادمًا لأبيه في طاعته، صار أيضًا خادمًا لخليقته؛ أي لمريم ويوسف: وكان خاضعًا لهما. علاوة على ذلك، جعل نفسه خادمًا لبيلاطس الذي حكم عليه بالموت، وأطاعه وقبله. وصار خادمًا للجلادين الذين جلدوه وكلّلوه بالشوك وصلبوه، وأطاع الجميع بكل تواضع وأسلم نفسه لأيديهم.

يا الله! فهل نرفض، بعد ذلك، أن نخضع أنفسنا لخدمة هذا المخلص المحب، الذي، لكي يخلصنا، أخضع نفسه لمثل هذه العبودية المؤلمة والمهينة؟ بل بالأحرى أن نكون خدامًا لهذا الرب العظيم والمحب جداً، فهل نرضى بأن نكون عبيداً للشيطان الذي لا يحب عبيده، بل يكرههم ويعاملهم كطاغية، مما يجعلهم بائسين وبائسين في هذا العالم وفي الآخرة؟

ولكن إذا كنا مذنبين بارتكاب هذه الحماقة العظيمة، فلماذا لا نتخلى بسرعة عن هذه العبودية التعيسة؟ الشجاعة إذن، إذ قد أنقذنا يسوع المسيح من عبودية الجحيم؛ دعونا الآن نحتضن ونربط حولنا بالحب تلك السلاسل الحلوة، التي تجعلنا خدامًا ومحبين ليسوع المسيح، وننال لنا فيما بعد إكليل الملكوت الأبدي مع المباركين في الفردوس.

1 وصول الخدمة الرسمية." - فيلبي ط 7.
2 “ I Et erat subditus illis." - لوقا، أنا. 5أنا.

المحبة والصلاة.

يا يسوع الحبيب، أنت ملك السماء والأرض؛ ولكن من أجل حبي جعلت نفسك عبداً حتى للجلادين الذين مزقوا لحمك، وثقبوا رأسك، وأخيراً تركوك مسمراً على الصليب لتموت حزنًا.

I

أعبدك كإلهي وربي، وأخجل من المثول أمامك عندما أتذكر عدد المرات التي قطعت فيها قيودك المقدسة من أجل متعة بائسة، وأخبرتك في وجهك أنني لن أخدمك. آه، يحق لك أن تلومني بحق: لقد فككت قيودي وقلت: لن أخدم. ولكن مع ذلك، يا مخلصي، استحقاقاتك وصلاحك، الذي لا يستطيع أن يحتقر القلب التائب والمتواضع، أعطني الشجاعة لرجاء المغفرة: القلب المنسحق والمتواضع، يا الله، لن تحتقره. أعترف، يا يسوعي، أنني أساءت إليك كثيراً؛ أعترف أنني أستحق ألف ألف شكر على الخطايا التي ارتكبتها في حقك؛ فأدبني بما تراه مناسبًا، لكن لا تحرمني من نعمتك ومحبتك. أنا تائب عن كل شر آخر لأنني احتقرتك. أحبك من كل قلبي. أقترح من هذا اليوم فصاعدا أن أرغب في خدمتك وأحبك وحدك. أدعو الله أن تربطني بمزاياك بسلاسل حبك المقدس، ولا تعاني أبداً من أن أرى نفسي متحرراً منها مرة أخرى. أحبك فوق كل شيء، أيها المخلص، وأفضل أن أكون عبدك على أن أكون سيد العالم كله. وما فائدة العالم كله لمن يعيش محرومًا من نعمتك؟ يا يسوع الحبيب، اسمح لي ألا أنفصل عنك، اسمح لي ألا أنفصل عنك. 3 هذه النعمة أطلبها منك، وأنا أنوي أن أطلبها دائمًا؛ وأتوسل إليك أن تمنحني في هذا اليوم نعمة تكرار هذه الصلاة باستمرار حتى نهاية حياتي:

يا يسوع، إمنحني ألا أفصل نفسي عن محبتك مرة أخرى. أطلب منك هذه النعمة أيضًا يا مريم أمي:
ساعدني بشفاعتك، حتى لا أفصل نفسي عن إلهي مرة أخرى.

1 Rupisti vincula mea, et dixisti: Non serviam."-20 ارميا الثاني.
3 كور الاحتقار والذل، الله لا يحتقر." - عيسى. أنا 19.
3c يسوع dulcissime! لا تسمح لي بالانفصال; لا تسمح لي بالانفصال."

تاكيدات لاوكتاف عيد الغطاس.

التأمل I.

6 يناير.

عبادة المجوس.

ولد يسوع فقيرًا في إسطبل؛ ملائكة السماء يعترفون به بالفعل، لكن البشر يتركونه ويتركونه على الأرض. فقط عدد قليل من الرعاة يأتون ويكرمونه. لكن فادينا كان يرغب في أن ينقل إلينا نعمة فدائه، نفسه للأمم الذين كانوا أقل من يعرفه. ولذلك يرسل ولذلك بدأ يظهر كوكبًا لينير المجوس القديسين، حتى يأتوا ويعترفوا بمخلصهم ويعبدوه. كانت هذه هي النعمة الأولى والسيادية التي مُنحت لنا: دعوتنا إلى الإيمان؛ والتي خلفتها دعوتنا إلى النعمة، التي حُرم منها البشر.

هوذا الحكماء، الذين انطلقوا على الفور، دون تأخير، في رحلتهم. يرافقهم النجم حتى الكهف الذي يرقد فيه الطفل المقدس: عند وصولهم يدخلون؛ وماذا وجدوا؟ فوجدوا الطفل مع مريم». يجدون عذراء فقيرة وطفلاً فقيرًا ملفوفًا في قماط رديء، دون أن يعتني به أحد أو يساعده. لكن لوا! عند دخولهم إلى السقيفة الصغيرة، يشعر هؤلاء الحجاج القديسون بفرحة لم يشعروا بها من قبل؛ يشعرون أن قلوبهم مقيدة بالطفل الصغير العزيز الذي يرونه. القش، والفقر، وصرخات مخلصهم الصغير، يا لها من سهام حب! يا لها من نيران مباركة

؟

1 النفاس المؤلم مع ماريا. "-متى.ثانيا.ثانيا.

قلوبهم المستنيرة ! ينظر إليهم الطفل بنظرة فرح، وهذه هي علامة المودة التي يقبلهم بها بين باكورة فدائه.

ثم ينظر الملوك القديسون إلى مريم التي لا تتكلم، وتظل صامتة؛ لكنها بوجهها المبارك الذي يتنفس عذوبة الجنة ترحب بهم، وتشكرهم لأنهم كانوا أول من أتى واعترف بابنها (كما هو بالفعل) باعتباره سيدهم. انظر أيضًا كيف يعبدونه في صمت، من باب الوقار، ويعترفون به لإلههم، ويقبلون قدميه، ويقدمون له هداياهم من الذهب واللبان والمر. فلنعبد نحن أيضًا مع المجوس القديسين ملكنا الصغير يسوع، ولنقدم له كل قلوبنا.

المحبة والصلاة.

أيها الطفل الرضيع! وإن كنت أراك في هذا الكهف ملقى على التبن فقيرًا ومحتقرًا، إلا أن الإيمان يعلمني أنك أنت إلهي الذي نزل من السماء لخلاصي. أنا أعرفك إذن من أجل ربي ومخلصي السيادي؛ ولكن ليس لدي أي شيء، للأسف! لنقدم لك. ليس لدي ذهب الحب، لأني أحببت مخلوقات؛ لقد أحببت كل الأهواء، لكنني لم أحبك أيها اللطيف اللامتناهي! ليس لدي بخور الصلاة، لأنني عشت في حالة بائسة من نسيانك. ليس لدي مر من الإماتة، لأنني كثيرًا ما أزعجت صلاحك اللامتناهي حتى لا أحرم من ملذاتي البائسة. فماذا أقدم لك؟ أقدم لك قلبي، القذر والفقير، كما هو؛ هل تقبله، وتغييره. لقد أتيت إلى العالم لهذا الغرض، لتغسل قلوب الناس من خطاياهم بدمك، وهكذا تحولهم من خطاة إلى قديسين. فأعطني، إذن، هذا الذهب، وهذا البخور، وهذا المر. أعطني ذهب حبك القدوس. أعطني روح الصلاة المقدسة، أعطني الرغبة والقوة لإماتة نفسي في كل ما لا يرضيك. إنني عازم على طاعتك وأحبك؛ لكنك تعرف ضعفي، أعطني نعمة أن أكون أمينًا لك! أيتها العذراء القديسة، أنت التي قبلت

بهذه المودة وعزّيت المجوس القديسين، رحبي بي وعزّيني أيضًا، أنا الذي يأتي لزيارة ابنك وتقديم نفسي له. يا أمي، لدي ثقة كبيرة في شفاعتك! هل توصيني بالمسيح. إليك أستودع نفسي وإرادتي؛ اربطها إلى الأبد بمحبة يسوع!

التأمل الثاني.

7 يناير.

عرض يسوع في الهيكل.

لقد جاء الوقت الذي كان على مريم، بحسب الناموس، أن تذهب إلى الهيكل لتطهرها، وتقدم يسوع إلى الآب الإلهي، وها هي تنطلق بصحبة يوسف. يحمل يوسف اليمامتين اللتين سيقدمانهما لله، ومريم تحمل طفلها العزيز: تأخذ حمل الله لتقدمه إلى القدير، رمزًا للتضحية العظيمة التي يجب أن ينجزها هذا الابن يومًا ما على الصليب.

تأمل دخول العذراء القديسة إلى الهيكل؛ فهي تقدم قربان ابنها من جهة الجنس البشري كله، وتقول: هوذا أيها الآب الأزلي، ابنك الوحيد الحبيب، الذي هو ابنك وابني أيضًا. إنني أقدمه لك ضحية لعدلك الإلهي، لكي تخفف غضبك على الخطاة.

اقبله يا إله الرحمة! اشفق على بؤسنا.
من أجل محبة هذا الحمل الطاهر تقبل الناس في نعمتك.

إن تقدمة مريم تنضم إلى تقدمة يسوع. ها أنا (يقول أيضًا الطفل القدوس)، ها أنا يا أبي. لك أكرّس حياتي كلها. لقد أرسلتني إلى العالم لأخلصه بدمي. أنظر إلى دمي ونفسي كلها. إنني أقدم لك نفسي بالكامل من أجل خلاص العالم. لقد سلم نفسه قربانًا وذبيحة لله».

1 Tradidit semetipsum pro nobis oblationem et hostiam Deo."--أفسس الإصدار
.2

لم تكن هناك ذبيحة مقبولة عند الله مثل تلك التي قدمها له ابنه العزيز؛ الذي أصبح منذ طفولته ضحية وكاهنًا. لو أن جميع البشر والملائكة قد قدموا حياتهم، لما كانت قربانهم عزيزة على الله كما كانت تلك التي قدمها يسوع المسيح، لأنه في هذه التقدمة وحدها نال الآب الأزلي إكراماً لا نهاية له ورضا لا نهاية له.

إذا قدم يسوع حياته لأبيه من أجل محبتنا، فمن العدل أن نقدم له حياتنا وكل كياننا. وهذا ما يرغب فيه، كما أشار إلى الطوباوية أنجيلا دا فولينيو قائلاً لها: "لقد بذلت نفسي من أجلك حتى تقدمي نفسك لي".

المحبة والصلاة.

أيها الآب الأبدي، أنا الخاطئ البائس، الذي استحق ألف جحيم، أمثل نفسي اليوم أمامك، يا إله الجلالة اللامتناهية، وأقدم لك قلبي المسكين. لكن يا الله، أي قلب أقدّمه لك؟ قلبًا لم يعرف أبدًا كيف يحبك، بل على العكس من ذلك، كثيرًا ما أساء إليك وخانك كثيرًا؛ لكني الآن أقدمها لك ممتلئًا بالندم، ومصممًا على أن أحبك مهما كان الثمن وأن أطيعك في كل شيء. اغفر لي، واجذبني بكليّتي إلى حبّك. أنا لا أستحق أن يسمعني أحد؛ لكن ابنك الرضيع، الذي يقدم لك الهنسل في الهيكل كذبيحة لخلاصي، يستحق لي هذه النعمة. إنني أقدم لك ابنك هذا وذبيحته، وفي هذا أضع كل آمالي. أشكرك يا أبي لأنك أرسلته إلى الأرض ليضحي بنفسه من أجلي. وأباركك أيها الكلمة المتجسد، حمل الله، الذي بذلت نفسك لتموت عن نفسي.

I أحبك، يا فادي العزيز، وسأحبك وحدك؛
لأني لا أجد غيرك الذي قدم وضحى بحياته لخلاصي. يجعلني أذرف الدموع عندما أفكر في مدى امتناني للآخرين وكم كنت جاحدًا لك وحدك؛ لكنك لا تريد موتي، بل أن أتوب وأحيا. نعم يا يسوع، إنني أتوجه إليك وأتوب من كل قلبي لأنني أسيء إليك، وأسيء إلى إلهي الذي ضحى بنفسه من أجلي. هل تعطيني

الحياة، وتلك الحياة ستتألف من محبتك، أيها الصالح المطلق؛ اجعلني أحبك، فلا أطلب منك أكثر من ذلك. يا مريم، أمي، لقد قدمت ابنك في ذلك الوقت في الهيكل حتى من أجلي؛ تقدمه ايضا عني. وأتوسل إلى الآب الأزلي، من أجل محبة يسوع، أن يقبلني لمحبته.

وأنت يا ملكتي، تقبلينني أيضًا عبدًا لك إلى الأبد. إذا كنت عبدك، سأكون أيضًا خادمًا لابنك.

التأمل الثالث.

8 يناير.

رحلة يسوع إلى مصر.

وظهر الملاك للقديس يوسف في الحلم وأخبره أن هيرودس يطلب الطفل يسوع ليهلك حياته. فقال: قم وخذ الصبي وأمه واطير إلى مصر. انظر إذن كيف أن يسوع لم يولد قبل أن يضطهد حتى الموت. هيرودس هو صورة هؤلاء الخطاة البائسين الذين، عندما يرون يسوع المسيح مولوداً ثانية في نفوسهم بمغفرة الخطايا، يضطهدونه حتى الموت بالعودة إلى خطاياهم: إنهم يطلبون الطفل ليهلكه.

أطاع يوسف على الفور أمر الملاك دون تأخير، وأبلغ عروسه المقدسة بذلك.
ثم يأخذ الأدوات القليلة التي يمكنه حملها، ليستفيد منها في تجارته، وليتمكن في مصر من إعالة أسرته الفقيرة. مريم في نفس الوقت تجمع صرة صغيرة من الملابس ليستخدمها الطفل القديس؛ ثم تدخل إلى قلايتها، وركعت أولاً أمام ابنها الرضيع، وقبلت قدميه، ثم قالت له بدموع حنان: يا ابني وإلهي، بالكاد ولدت وجاءت إلى العالم لتخلص البشر، عندما يطلب منك هؤلاء الرجال أن يقتلوك. ثم تأخذه. والزوجين القديسين يذرفان الدموع

1 اندفاع ووصول إلى النفاس والموت والهجرة في مصر." -متى الثاني، ط٣.

3Quærunt Puerum ad perdendum eum. "

أثناء ذهابهم، أغلقوا الباب، وفي نفس الليلة انطلقوا في رحلتهم.

دعونا نتأمل في مهن هؤلاء الحجاج المقدسين خلال رحلتهم. كل حديثهم يدور حول يسوع العزيز وحده، على صبره ومحبته؛ وهكذا يعزون أنفسهم وسط التجارب والمضايقات الناجمة عن هذه الرحلة الطويلة. آه، كم هو جميل أن نتألم عند رؤية يسوع يتألم! يقول القديس بونافنتورا: يا نفسي، رافقي أيضًا هؤلاء المنفيين القديسين الثلاثة الفقراء؛ واعطف عليهم في الرحلة الطويلة والمرهقة والمؤلمة التي يقطعونها. وأطلب من مريم أن تعطيك ابنها الإلهي لتحمله في قلبك.

فكر في مدى معاناتهم، خاصة في تلك الليالي التي كان عليهم أن يقضوها في صحراء مصر. تخدمهم الأرض العارية كسرير في الهواء الطلق البارد. الطفل يبكي، ومريم ويوسف يذرفان دموع الرحمة. 0 الإيمان المقدس! من منا لا يبكي عندما يرى ابن الله يصبح طفلاً فقيرًا ومتروكًا، ويطير عبر الصحراء ليهرب من الموت؟ at

المحبة والصلاة.

عزيزي يسوع، أنت ملك السماء، ولكني الآن أراك كطفل رضيع يتجول على الأرض؛ قل لي من أنت الذي تبحث عنه؟ إنني أشفق عليك عندما أراك فقيرًا ومتواضعًا؛ لكني أشفق عليك أكثر عندما أراك تعامل بمثل هذا الجحود من قبل نفس الرجال الذين أتيت لخلاصهم. أنت تبكي؛ لكني أبكي أيضًا، لأنني كنت واحدًا من أولئك الذين احتقروك واضطهدوك في الماضي. ولكن الآن أقدر نعمتك أكثر من كل ممالك العالم؛ اغفر لي يا يسوعي! كل الشر الذي ارتكبته في حقك، واسمح لي أن أحملك دائمًا في قلبي خلال رحلة حياتي إلى الأبدية، تمامًا كما حملتك مريم بين ذراعيها أثناء الهروب إلى مصر. فادي الحبيب، لقد طردتك من نفسي مرات عديدة؛

ولكن الآن أتمنى أن تكون قد استحوذت عليها مرة أخرى. أنا

أتوسل إليك أن تربطها بنفسك بسلاسل حبك العذبة. لن أطردك مني مرة أخرى. لكني أخشى أن أتخلى عنك مرة أخرى، كما فعلت في الأوقات الماضية. يا ربي! دعني أموت بدلاً من أن أعاملك بجحود جديد وأكثر فظاعة. أحبك أيها الصلاح اللامتناهي. وسأكرر لك دائمًا: أحبك، أحبك، أحبك؛ ولذلك أتمنى أن أموت وأنا أقول: يا إله قلبي، والله الذي لي نصيب إلى الأبد. يا يسوع! C

أنت جيد جداً، وتستحق أن تكون محبوبًا، أوه. اجعل نفسك محبوبا. اجعل نفسك محبوبًا من جميع الخطاة الذين يضطهدونك؛ امنحهم النور، واجعلهم يعرفون الحب الذي ولدته لهم، والحب الذي تستحقه منذ أن ذهبت تجوب الأرض كطفل فقير، تبكي وترتعش من البرد، وتطلب النفوس التي تحبك!
يا مريم، أيتها العذراء الكلية القداسة، أيتها الأم العزيزة ورفيقة آلام يسوع، ساعديني دائمًا على حمل ابنك وحفظه في قلبي، في الحياة وفي الموت!

التأمل الرابع.

9 يناير.

سكنى يسوع في مصر.

لقد اختار يسوع أن يسكن في مصر في طفولته، لكي يعيش حياة أكثر صعوبة وذلاً. ويقول القديس أنسيلم وغيره من الكتاب إن العائلة المقدسة عاشت في هليوبوليس. فلنتأمل مع القديس بونافنتورا الحياة التي عاشها يسوع خلال السنوات السبع التي قضاها في مصر، كما كشفت للقديسة مريم المجدلية من بازي.

المنزل الذي يعيشون فيه فقير جداً، لأن القديس يوسف ليس لديه سوى القليل لدفع الإيجار؛ فراشهم رديء وطعامهم رديء. حياتهم، باختصار، هي حياة فقر مدقع، لأنهم بالكاد يكسبون رزقهم يومًا بعد يوم من عمل أيديهم، ويعيشون في بلد حيث

أنا "Deus cordis mei، et pars mea، Deus، in æternum، "Ps. lxxxii. 26,

إنهم مجهولون ومحتقرون، وليس لهم أقارب ولا أصدقاء.

إن هذه العائلة المقدسة تعيش بالفعل في فقر مدقع؛
ولكن أوه، ما مدى تنظيم مهن هؤلاء الغرباء الثلاثة! الطفل القديس لا يتكلم بلسانه. ولكنه في قلبه يتحدث حقًا وباستمرار إلى أبيه السماوي، مطبقًا كل آلامه وكل لحظة من حياته من أجل خلاصنا. ومريم لا تتكلم. لكنها عند رؤية تلك الطفلة العزيزة تتأمل في الحب الإلهي والنعمة التي أنعمها الله عليها باختيارها أمًا.

يوسف أيضًا يعمل في صمت؛ وعند رؤية الطفل الإلهي يلتهب قلبه، ويشكره لأنه اختاره رفيقًا وحارسًا لحياته.

في هذا البيت، تفطم مريم يسوع: في البداية أطعمته من ثدييها، والآن تطعمه بيديها؛
تحمله في حجرها، وتأخذ من المقلاة القليل من الخبز المنقوع في الماء، ثم تضعه في فم ابنها المقدس. في هذا البيت، جعلت مريم طفلها ثوبه الصغير الأول؛ وعندما حان الوقت، خلعت قمطه، وبدأت تلبس هذا المنزل. بدأ الطفل يسوع يمشي ويتكلم. فلنعبد الخطوات الأولى التي بدأ الكلمة المتجسد يخطوها في هذا البيت، وأولى عبارات الحياة الأبدية التي بدأ ينطق بها. وهنا بدأ أيضًا في القيام بعمل ثوب. الخادم الصغير، حيث شغل نفسه بجميع الخدمات الصغيرة التي يمكن للطفل أن يقدمها.

أي، الفطام! آله، الملابس الصغيرة! آه، الخطوات الأولى! آه، لثغة الكلمات! آه، خدمات يسوع الصغير الصغيرة، كيف لا تجرحين وتلهبي قلوب الذين يحبون يسوع ويتأملونك! انظروا إلى إله يرتجف ويسقط، إله ينزلق، إله يصبح ضعيفًا جداً لدرجة أنه لا يستطيع أن يشغل نفسه بأي شيء سوى شؤون المنزل الصغيرة، ولا يستطيع حتى أن يرفع قطعة من الخشب، إذا كان أيضًا كذلك.

ثقيلة بالنسبة لقوة الطفل ! أيها الإيمان القدوس أنرنا واجعلنا نحب الرب الصالح الذي من أجل محبتنا أخضع نفسه للكثير من البؤس! ويقال أنه عند دخول يسوع إلى مصر سقطت جميع أصنام البلاد؛ فلنصل إلى الله أن يجعلنا نحب يسوع من قلوبنا، لأنه في تلك النفس التي تدخل فيها محبة يسوع، تحطم كل أصنام العواطف الأرضية. ١

المحبة والصلاة.

أيها الطفل القدوس، الذي يعيش في بلد البرابرة هذا، المجهول والمحتقر، أعترف بك لأنك إلهي ومخلصي، وأشكرك على كل الإهانات والمعاناة التي تحملتها في مصر من أجل حبي. بطريقة حياتك هناك، أنت تعلمني أن أعيش كحاج على هذه الأرض، مما يجعلني أفهم أن هذا ليس بلدي؛ ولكن تلك الجنة التي اشتريتها لي بموتك هي داري. آه، يا يسوع، لقد كنت جاحداً لك لأنني لم أفكر إلا قليلاً فيما فعلته وعانيت من أجلي. عندما أفكر أنك، ابن الله، عشت حياة مليئة بالضيق على هذه الأرض، فقيراً ومهملاً للغاية، كيف يمكن أن أذهب للبحث عن ملاهي وخيرات الأرض؟ خذني، أتوسل إليك، يا فادي العزيز، لرفيقك؛ واسمح لي أن أعيش متحداً بك دائمًا على هذه الأرض، حتى أتحد بك في السماء، وأحبك هناك، وأكون رفيقك إلى الأبد. أعطني نوراً، وزد إيماني. أي خيرات، أي ملذات، أي كرامات، أي تكريم!

A الكل باطل وحماقة. إن الغنى الحقيقي الوحيد، والخير الحقيقي الوحيد، هو امتلاكك أنت، يا من هو الخير اللامتناهي. طوبى لمن يحبك! أحبك يا يسوع ولا أطلب غيرك. أنا أريدك وأنت تريدني. لو كان لي ألف مملكة، لكنت تخليت عنها جميعًا لإرضاء إلهي وكلي. إذا كنت في الماضي سعيت وراء أباطيل هذا العالم وملذاته، فأنا الآن أكرهها، وأنا آسف لأنني فعلت ذلك. مخلصي الحبيب من هذا ٬

1 Deus meus et omnia."

في اليوم التالي، ستكون بهجتي الوحيدة، وحبي الوحيد، وكنزي الوحيد. يا مريم القديسة، صلـّي إلى يسوع من أجلي؛ أتوسل إليه أن يجردني من حبه وحده، ولا أرغب في أي شيء آخر.

التأمل V.

1 يناير.

عودة يسوع من مصر.

وبعد وفاة هيرودس، ونفي سبع سنوات حسب رأي المثقفين، عاش خلالها يسوع في مصر، ظهر الملاك مرة أخرى للقديس يوسف، وأمره أن يأخذ الطفل القديس وأمه ويعود إلى فلسطين. ش.

وقد تعزّى يوسف بهذه الوصية وأبلغها مريم. قبل مغادرتهم، أخبر هؤلاء الأزواج القديسون أصدقاءهم الذين تعرفوا عليهم في 1r-
البلاد بلطف. بعد ذلك، جمع يوسف الأدوات القليلة لتجارته، ومريم صرتها الصغيرة من الملابس، وأخذا بيد الطفل الإلهي، وانطلقا في رحلتهما إلى المنزل، وقاداه بينهما.

كان أكثر

يرى القديس بونافنتورا أن هذه الرحلة كانت مرهقة ليسوع أكثر من الرحلة إلى مصر، لأنه أصبح الآن أكبر من أن يحمله مريم ويوسف بين ذراعيهما؛ ولكن في الوقت نفسه، لم يكن الطفل القديس، في سنه، قادرًا على القيام برحلة طويلة؛ بحيث كان يسوع يضطر، بسبب التعب، في كثير من الأحيان إلى التوقف والراحة في الطريق. لكن يوسف ومريم، سواء مشيا أو جلسا، كانت أعينهما وأفكارهما مثبتة دائمًا على من كان موضوع كل حبهما. آه، بأي ذكرى احتفظ بهم تسافر تلك النفس السعيدة عبر هذه الحياة التي الطفل الصغير المحبوب، تضع أمام عينيها محبة يسوع المسيح ومثاله! ٦

يقطع الحجاج المقدسون بين الحين والآخر صمت هذه الرحلة ببعض الأحاديث المقدسة؛ ولكن مع

من ومن يتحدثون؟ إنهم يتكلمون فقط مع يسوع ويسوع. من يحمل يسوع في قلبه لا يتكلم إلا مع يسوع أو يتكلم عنه فقط.

تأملوا مرة أخرى في الألم الذي لا بد أن مخلصنا الصغير قد تحمله خلال ليالي هذه الرحلة، التي لم يعد فيها حضن مريم فراشًا له، كما في رحلته، بل أرضًا جرداء؛ ولم يكن لديه المزيد من الحليب لطعامه، بل القليل من الخبز القاسي، وهو ثقيل جداً بالنسبة لعمره الصغير. ومن المحتمل أيضًا أنه كان مصابًا بالعطش في هذه الصحراء، حيث كان اليهود في حاجة شديدة إلى الماء لدرجة أنه كان لا بد من معجزة لتزويدهم به. دعونا نتأمل ونعبد بكل محبة كل آلام الطفل يسوع هذه.

المحبة والصلاة.

أيها الطفل الحبيب والمعشوق، ستعود إلى وطنك؛ ولكن أين يا الله أين ترجع؟ لقد أتيت إلى ذلك المكان حيث يستعد أبناء وطنك لهذه الإهانات أثناء الحياة، ثم السياط، والأشواك، والعار، والصليب عند موتك. لكن كل شيء كان حاضراً أمام عينيك الإلهيتين، يا يسوعي! ومع ذلك، فقد أتيت بمحض إرادتك لتستقبل تلك العاطفة التي يعدها لك الناس. لكن، أيها الفادي، إذا لم تأت لتتحدث عني، فلن أتمكن من الذهاب لأحبك في الجنة، ولكن لا بد أنني بقيت دائمًا بعيداً عنك. لقد كان موتك خلاصي. ولكن كيف يا رب أنني باحتقاري لنعمتك قد حكمت على نفسي مرة أخرى بالجحيم، حتى بعد موتك الذي أنقذتني منه.

أعترف أن الجحيم ليس سوى عقوبة خفيفة بالنسبة لي. لكنك انتظرت أن تغفر لي. أشكرك على ذلك يا فاديّ، وأتوب، وأمقت كل الإثم الذي ارتكبته في حقك. 0 رب أسألك نجني من النار. آه، لو كنت بائسًا بما يكفي لألعن نفسي، فكيف سيزداد عذابي في الجحيم بسبب الندم الناجم عن تأملي خلال حياتي في الحب الذي حملته لي! لن تكون نار الجحيم بقدر ما ستكون حبك، يا يسوعي، جحيمي. لكنك أتيت إلى العالم لتشعل نار محبتك المقدسة:

أرغب في أن أحترق بهذه النار، وليس بما قد يحدث

أبقيني منفصلاً عنك إلى الأبد. أكرر إذن يا يسوعي! أنقذني من الجحيم، لأني في الجحيم لا أستطيع أن أحبك. يا مريم يا أمي! أسمع ذلك في كل مكان يُقال ويُبشر بأن أولئك الذين يحبونك ويثقون بك، إذا كانوا يرغبون في تعديل حياتهم، لن يذهبوا إلى الجحيم. أحبك يا سيدتي وأثق بك. سأعدل حياتي: يا مريم، هل تذكرين أن تنجني من النار!

التأمل السادس.

يناير الثاني.

سكنى يسوع في الناصرة.

سمع القديس يوسف عند عودته إلى فلسطين أن أرخيلاوس يملك في اليهودية بدلاً من أبيه هيرودس، لذلك كان يخشى أن يذهب ويعيش هناك. وبعد أن أُوحي إليه في الحلم، ذهب ليعيش في الناصرة، مدينة الجليل، وهناك في كوخ صغير فقير، ثبّت مسكنه. يا بيت الناصرة المبارك، أحييكم وأكرمكم! سيأتي وقت يزورك فيه عظماء الأرض: عندما يجد الحجاج أنفسهم داخل أسوارك الفقيرة، لن يكتفوا أبداً بذرف دموع الحنان على فكرة أن ملك الجنة قضى في داخلهم كل حياته تقريبًا.

ففي هذا البيت عاش الكلمة المتجسد ما تبقى من طفولته وشبابه. وكيف عاش؟ فقراء ومحتقرون من قبل الناس، يؤدون وظائف عامل عادي، ويطيعون يوسف مريم: وكان خاضعًا لهم». يا الله، كم هو مؤثر أن نفكر أن ابن الله يعيش في هذا البيت الفقير كخادم! والآن يذهب لجلب الماء. I and

ثم يفتح الدكان أو يغلقه؛ الآن يكتسح الغرفة. والآن يجمع نشارة النار. وهو الآن يعمل في مساعدة يوسف في تجارته. يا عجب! لرؤية الله كاسح! إله يخدم كصبي! Et erat subditus illis 1 0"-لوقا، الثاني، 5I.

أوكتاف عيد الغطاس.

أعتقد أن هذا يجب أن يجعلنا جميعًا نحترق بالحب المقدس تجاه فادينا، الذي أخضع نفسه لمثل هذه الإهانات لكي ينال محبتنا!

دعونا نعبد كل أعمال يسوع العبودية هذه، التي كانت كلها إلهية. دعونا نعشق، قبل كل شيء، الحياة الخفية والمهملة التي عاشها يسوع المسيح في بيت الناصرة! أيها المتكبرون، كيف ترغبون في أن تظهروا وتكرموا، وأنتم تنظرون إلى إلهكم الذي يقضي ثلاثين عامًا من حياته في فقر خفي ومجهول، ليعلمنا حب الاعتزال والحياة المتواضعة الخفية!

المحبة والصلاة.

C يا طفلي الحبيب، أراك خادمًا متواضعًا، تعمل حتى بعرق جبينك في هذا المتجر الفقير. أنا أفهم كل شيء؛ أنت تخدم وتعمل من أجلي. ولكن بما أنك تستخدم حياتك كلها من أجل محبتك لي، فأرجوك، يا مخلصي العزيز، أن أوظف كل ما تبقى من حياتي من أجل حبك. لا تنظر إلى حياتي الماضية: لقد كانت حياة حزن ودموع لي ولكم، حياة اضطراب، حياة خطايا. أوه، اسمح لي على الأقل أن أبقيك برفقتك خلال الفترة المتبقية من حياتي. أيامًا، وأعمل وأتألم معك في متجر الناصرة، وبعد ذلك أموت معك على الجلجثة، متقبلاً ذلك الموت الذي أعددته لي. عزيزي يسوع، حبيبي، اسمح لي ألا أتركك وأتركك مرة أخرى، كما فعلت في الماضي. أنت، يا إلهي، تعاني من هذا الفقر في منحدر، مخفي، مجهول، ومحتقر؛ وأنا، الدودة الحقيرة، ذهبت أطلب الشرف والملذات، ومن أجلها انفصلت عنك أيها الصالح العظيم! لا يا يسوع، أنا أحبك. ولأنني أحبك، فلن أبقى منفصلاً عنك بعد الآن. إنني أتخلى عن كل شيء، لكي أتحد بك، يا فاديّ الخفي والمحتقر. إن نعمتك تمنحني سعادة أكبر من كل متع العالم وأباطيله، التي من أجلها تخليت عنك بشكل بائس.

أيها الآب الأزلي، من أجل استحقاقات يسوع المسيح، وحدني بك بهبة حبك المقدس. أيتها العذراء القديسة، كم أنت مباركة، إذ كنت رفيقة ابنك في فقيره

والحياة الخفية، جعلت نفسك مثل يسوعك! يا أمي، إمنحيني أنا أيضًا، على الأقل خلال الفترة القصيرة المتبقية من حياتي، أن أحاول أن أصبح مثلك ومثل ربي.

ديمر.

التأمل السابع.

يناير I2.

وتابع نفس الموضوع.

ويكتب القديس لوقا وهو يتحدث عن إقامة الطفل يسوع في بيت الناصرة: وكان يسوع يتقدم في الحكمة والقامة والنعمة عند الله والناس! مع تقدم يسوع في السن، تزداد حكمته أيضًا: ليس أنه كان يستمر كل عام في اكتساب معرفة أكبر بالأشياء، كما هو الحال معنا؛ لأن يسوع، منذ اللحظة الأولى من حياته، كان مملوءًا كل المعرفة الإلهية والحكمة: المخفي جميع كنوز الحكمة والعلم؛ ولكن يقال أنه تقدم، لأنه في كل يوم، مع تقدمه في السن، كان يظهر حكمته السامية أكثر فأكثر.

وهكذا يقال أيضًا أنه تقدم في النعمة عند الله والناس. مع الله، لأن كل أعماله الإلهية، مع أنها لم تجعله أكثر قداسة أو تزيد من استحقاقه، إذ كان يسوع منذ البدء مملوءًا قداسة واستحقاقًا، وقد نلنا من ملئه كل النعم:

لقد حصلنا جميعًا على ملئه. ومع ذلك، فإن أعمال الفادي هذه كانت كافية في حد ذاتها لزيادة نعمته واستحقاقه.

وكان يتقدم أيضًا في النعمة بين الناس، ويتزايد في الجمال والمودة. أوه، كيف أظهر يسوع نفسه أكثر فأكثر ودودًا في كل يوم من أيام شبابه، مُظهرًا ذلك

1Et Jesus profciebat sapientia, et ætate, et gratia, apud Deum et homines." - 52 ،لوقا، الثاني.

3 في ما هي قاموس المعرفة والعلم الغائب. "" - العقيد الثاني 3.

3 De plenitudine ejus nos omres Accepimus." -16 ط ،يوحنا.

المزيد والمزيد كل يوم ادعاءاته حول حب الرجال! بأي فرحة أطاع الشاب القديس مريم ويوسف! وبأي ذاكرة كان يعمل! وبأي اعتدال كان يتناول طعامه!

بأي تواضع كان يتكلم! بأي عذوبة ولطف كان يتحدث مع الجميع! وبأي تقوى كان يصلي! بكلمة واحدة، كل عمل، كل كلمة، كل حركة ليسوع، ملتهبة بالحب قلوبهم. كل الذين نظروا إليه، وخاصة مريم ويوسف، الذين كان من حسن حظهم أن يروه دائمًا إلى جانبهم. آه، كيف ظل هؤلاء الأزواج القديسون عازمين دائمًا على التأمل والإعجاب بكل عمليات هذا الإنسان – الله، وكلماته، وحركاته!

المحبة والصلاة.

C تنمو يا يسوع الحبيب، تنمو لي باستمرار. تنمو لتعلمني فضائلك بأمثلتك الإلهية. تنمو لتكتمل التضحية العظيمة على الصليب، التي عليها يعتمد خلاصي الأبدي! إمنحني أيضاً، يا مخلصي، أن أنمو أكثر في محبتك ونعمتك. لقد كنت بائسًا، لكني حتى الآن ازدادت جحوداً تجاهك الذي أحببتني كثيراً. يا يسوع، اجعلني في المستقبل على العكس تمامًا: أنت تعرف كل ضعفي، ومنه يجب أن أتلقى النور والقوة.

اجعلني أعرف المطالبات التي لديك لحبي. أنت إله ذو جمال لا حدود له وجلال لا نهاية له، يا من لم ترفض أن تنزل على الأرض وتصير إنسانًا من أجلنا، ومن أجلنا لنعيش حياة حقيرة ومؤلمة، وننهيها بموت قاسٍ للغاية، وأين يمكننا أن نجد شيئًا أكثر ودية وأكثر استحقاقًا للحب منك؟ لقد كنت أحمقًا، في الماضي ١ رفضت أن أعرفك، وبالتالي

لقد فقدت اليك. أتوسل عفوك. أنا آسف بشدة، وأنا مصمم على أن أكون مخلصًا لك تمامًا في المستقبل.
لكن هل تساعدني. ذكرني باستمرار بحياة المعاناة والموت المرير الذي تحملته من أجل محبة أعطني الحياة وامنحني القوة. عندما يقدم لي الشيطان فاكهة محرمة، امنحني القوة لأحتقرها؛ أنا.

ولا تدعني أخاطر بفقدانك، أيها الخير المطلق، بسبب بعض الخير الدنيء واللحظي. أحبك يا يسوعي الذي مات من أجلي. أحبك أيها الخير اللامتناهي. أحبك يا حبيب روحي. يا مريم أنت رجائي.
أرجو من خلال شفاعتك أن أنال نعمة أن أحب إلهي من الآنٍ وإلى الأبد، وألا أحب أحد اً سوى الله.

التأمل الثامن.

يناير I3.

فقدان يسوع في الهيكل.

ويروي القديس لوقا أن مريم ويوسف كانا يذهبان كل سنة إلى أورشليم في عيد الفصح، ويأخذان الطفل يسوع معهم. لقد كانت العادة، كما يقول بيد المبجل، أن يقوم اليهود بهذه الرحلة إلى الهيكل، أو على الأقل عند عودتهم إلى المنزل، يتم فصل الرجال عن النساء؛ ويذهب الأطفال حسب رغبتهم إما مع آبائهم أو أمهاتهم. وبقي فادينا، الذي كان آنذاك في الثانية عشرة من عمره، خلال هذا العيد ثلاثة أيام في أورشليم. ظنت مريم أنه مع يوسف، وظن يوسف أنه مع مريم: ظن أنه كان في الشركة."

وقد استغل الطفل القدوس هذه الأيام الثلاثة كلها في تكريم أبيه الأزلي بالأصوام والسهرات والصلوات، وفي حضور الذبائح التي كانت كلها رمز اً لتضحيته العظيمة على الصليب. ويقول القديس برنارد إنه إذا أخذ القليل من الطعام، فلا بد أنه حصل عليه بالتسول؛ وإذا أخذ أي قسط من الراحة، فلن يكون لديه سرير آخر سوى الأرض الجرداء.

عندما وصل مريم ويوسف في المساء إلى منزلهما، لم يجدا يسوع؛ لذلك، وهم ممتلئون بالحزن، بدأوا يبحثون عنه بين أقاربهم وأصدقائهم. أخير اً، عندما عادوا إلى أورشليم، وجدوه في اليوم الثالث في الهيكل، يتجادل مع الأطباء، الذين أعجبوا بالسؤال، ممتلئين بالدهشة.

1 Existimantes illum esse in comitatu." - 44 ،لوقا، الثاني.

أسئلة وأجوبة هذا الطفل الرائع. فلما رأته مريم قالت: يا بني، لماذا فعلت بنا هكذا؟ هوذا أبوك وأنا كنا نطلبك حزينين». 1

لا يوجد على الأرض حزن مثل ذلك الذي تشعر به النفس التي تحب يسوع، عندما تخشى أن يسوع المسيح قد ابتعد عنها بسبب خطأ ارتكبته. كان هذا هو حزن مريم ويوسف الذي أصابهما كثيراً في هذه الأيام.

لأنهم ربما كانوا يخشون، من خلال تواضعهم، كما يقول لانسبرجيوس المتدين، أنهم جعلوا أنفسهم غير مستحقين لرعاية مثل هذا الكنز. لذلك، عندما رأته مريم، قالت له لتعبّر له عن هذا الحزن: يا بني، لماذا فعلت بنا هكذا؟ هوذا أبوك وأنا كنا نطلبك حزينين». فأجاب يسوع أما علمت أنه ينبغي أن أكون في ما لأبي؟ 2

فلنتعلم من هذا السر درسين؛ الأول، أنه يجب علينا أن نترك جميع أصدقائنا وأقاربنا عندما يكون مجد الله موضع شك. والثاني، أن الله يجد نفسه بسهولة للذين يطلبونه: الرب صالح للنفس التي تطلبه.

المحبة والصلاة.

يا مريم، أنت تبكين لأنك فقدت ابنك لبضعة أيام؛ لقد سحب نفسه من عينيك، ولكن ليس من قلبك. ألا ترى أن هذا الحب النقي الذي تحبه به يبقيه متحداً ومرتبطًا بك دائمًا؟ أنت تعلم جيداً أن من يحب الله لا يمكن إلا أن يحبه الله القائل: أنا أحب الذين يحبونني. ومع القديس يوحنا من يثبت في المحبة يثبت في الله

1 عائلة، مقابل -fecisti nobis sic ? ecce pater- tuus et ego dolentes quæ rebamus te."

3 4 Nesciebatis quia, in his quæ Patris mei sunt, oportet me esse3 "؟ c Bonus EST] Dominus .. . . animæ quærenti illum."-لام.

ثالثا. 25.

4. الأنا تجتهد في ّ."-أمثال السابع.I7.

الله فيه. فلماذا تخاف إذن؟ لماذا تبكي؟ اترك هذه الدموع لي، أنا الذي فقدت الله في كثير من الأحيان بسبب خطأي، من خلال إبعاده عن نفسي.

يا يسوع! كيف يمكنني أن أسيء إليك هكذا وعيناي مفتوحتان، وأنا أعلم أنني بالخطية سأخسرك؟ ولكنك لا تريد أن ييأس القلب الذي يطلبك، بل يفرح: لتفرح قلوب الذين يطلبون الرب. إن كنت قد تركتك حتى الآن، يا حبيبي، فإنني سأطلب الآن، ولن أطلب أحداً سواك. وإذا امتلكت نعمتك، فإنني أتخلى عن كل خيرات وملذات هذا العالم؛ أنا أتخلى حتى عن حياتي، لقد قلت أنك تحب من يحبك؛ أنا أحبك، فهل تحبني أيضًا. إنني I أقدر حبك أكثر من سيادة العالم كله. يا يسوع، لا أرغب في أن أخسرك بعد الآن؛

لكنني لا أستطيع أن أثق بنفسي، أنا عليك أثق: عليك يا رب توكلت. لن أخجل إلى الأبد. أتوسل إليك أن تربطني بك، وتسمح لي بالانفصال عنك مرة أخرى. يا مريم ! من خلالك وجدت إلهي الذي فقدته ذات مرة. احصل لي أيضا على الصبر المقدس. لذلك أقول لك أيضًا مع القديس بونافنتورا: فيك، يا سيدتي، كنت آمل. لا تدعني أخجل إلى الأبد.

1 Qui manet in Charitate, in Deo manet, et Deus in eo.'I fohn, iv, I6.

9. Lættur cor quærentium Dominum."-Ps. IV. 3.

3 6 إن تي, دوميني, سبيرافي ; غير confundar في æternum ."-ملاحظة.

XXX. 6.

4 In te, 9" دومينا, سبيرافي ; غير متورط في الأبدية.

شهادات أخرى للثمانية الأولى من زمن المجيء.*

التأمل I.

المحبة التي أظهرها الله لنا في تجسد الكلمة.

Et Verbum caro Factun est.

"وَالْكَلِمَةُ صَارَ جَسَدًا." -يوحنا، أي. 14.

أنا.

لقد خلقنا الله لنحبه في هذه الحياة، ثم لنستمتع به بعد ذلك في الحياة الأخرى؛ لكننا تمردنا على الله بالخطيئة، ورفضنا طاعته، ولذلك فقد حرمنا من النعمة الإلهية، واستبعدنا من الجنة، وحكم علينا أيضًا بآلام الجحيم الأبدية. ها نحن جميعا ضائعون.

لكن هذا الإله، متأثراً بنا، قرر أن يرسل على الأرض فاديًا لإصلاح خرابنا العظيم.

ثانيا.

ولكن من يكون هذا الفادي؟ أيكون ملاكًا أم سارافًا؟ لا؛ لكي يظهر I لنا المحبة الهائلة التي يحملها لنا، يرسل الله لنا ابنه: أرسل الله ابنه في شبه لحم الخطية." لقد أرسل ابنه الوحيد ليلبس نفس الجسد الذي نلبسه نحن الخطاة، ولكن بدون دنس الخطية؛ وأراد أن يرضي بآلامه وموته العدالة الإلهية عن جرائمنا، وبالتالي ينقذنا من

1 Deus Filium suum mittens in similitudinem carnis peccati." -روم. الثامن. 3.

* هذه التأملات الثمانية، مع التأملات الاثني عشر الأخرى التي تليها، لم تشكل جزءاً من تساعية عيد الميلاد. ظهرت بعد بضع سنوات، في I767.-ED.

و واجعلنا مستحقين للنعمة الإلهية الموت الأبدي، واجعلنا المجد الأبدي.

أشكرك يا إلهي عن كل البشر. I
لأنه لو لم تفكر في خلاصنا، لكنت أنا والعالم كله قد هلكنا إلى الأبد.

ثالثا،

لنتوقف هنا عند المحبة اللامتناهية التي أظهرها لنا إلهنا في هذا العمل العظيم لتجسد الكلمة، إذ رسم أن يأتي ابنه ويضحي بحياته على الصليب على أيدي الجلادين، في بحر من الأحزان والعار، لينال لنا المغفرة والخلاص الأبدي. 0 الخير اللامتناهي!

يا لها من رحمة لا نهاية لها! 0 حب لا نهاية له! إله يصير إنسانا ويموت من أجلنا نحن الديدان المسكينة!

أتوسل إليك، يا مخلصي، أن تجعلني أعرف كم I أحببتني، حتى أكتشف جحودي عند رؤية لطفك المحب.

لقد أنقذتني بموتك من الهلاك.

وأنا، الجاحد، أدرت ظهري لك لأدمر نفسي مرة أخرى!
أنا تائب من كل قلبي لأنني سببت لك هذا الأذى العظيم. يا مخلصي!
اغفر لي ونجني من الخطيئة في المستقبل. لا تجعلني أفقد نعمتك مرة أخرى. أحبك يا يسوعي العزيز. أنت أملي وحبي! يا مريم، أم هذا الابن العظيم، زكي له نفسي!

التأمل الثاني.

صلاح الله الآب والله الابن في عمل الفداء.

والتجسد هو الروح القدس من ماريا فيرجين، والإنسان الواقع هو.
"وتجسد بالروح القدس من مريم العذراء وصار إنساناً." -الرمز. ثابت.

أنا.

خلق الله آدم، وأغناه بالعطايا؛ لكن الإنسان، الجاحد، أهانه بالذنب، وبالتالي كلاهما

وبقي هو وجميع نسله محرومين من النعمة الإلهية والفردوس.
جـَنـّـَة. وهكذا هلكت البشرية جمعاء بلا علاج.

لقد أهان الإنسان الله، وبالتالي لم يكن قادرًا على إعطائه فصيلاً كافيًا من الرضا؛ كان من الضروري إذًا أن يكون هناك شخص إلهي يرضي الإنسان. ماذا يفعل الآب الأزلي ليخلص الإنسان الضال؟ لقد أرسل هذا الابن نفسه ليصير إنسانًا، ويلبس نفس جسد البشر الخطاة، حتى يتمكن بموته من سداد ديونهم للعدالة الإلهية، وبالتالي يحصل لهم على الاسترداد إلى النعمة الإلهية.

C إلهي، لو لم تكتشف نعمتك اللامتناهية هذا العلاج، فمن منا كان يمكن أن يطلبه، أو حتى يتخيله؟

ثانيا.

C يا الله، كم هو مدهش أن يكون هذا الحب العظيم الذي أظهره الله للإنسان المتمرد هو للملائكة! ماذا كان عليهم أن يقولوا عندما رأوا الكلمة الأزلي يصير إنسانًا، ويتخذ نفس الجسد كإنسان خاطئ، حتى ظهر هذا الكلمة المتجسد للعالم كله في صورة إنسان خاطئ، مثل كل الآخرين. يا يسوع، كم نحن لا ندين لك، وكم أنا مدين لك أكثر من الآخرين، الذين أساءوا إليك أكثر من الآخرين! لو لم تأت لتخلصني، فماذا كان سيحدث لي إلى الأبد؟ فمن كان يستطيع أن ينقذني من الآلام التي أستحقها؟ نرجو أن تكون مباركًا ومُحمدًا على هذا الحب العظيم!

ثالثا.

وهكذا يأتي ابن الله من السماء إلى الأرض ويصير إنسانًا. لقد جاء ليعيش حياة المعاناة؛ لقد جاء ليموت على الصليب من أجل محبة الإنسان؛ وهل يجب على الرجال الذين يؤمنون بكل هذا أن يحبوا شيئًا آخر غير هذا الله المتجسد؟

C يا يسوع مخلصي، لن أحب غيرك.

أنت وحدك أحببتني، وحدك سأحب. أنا أتخلى عن كل السلع المخلوقة؛ أنت وحدك تكفيني، أيها الخير الهائل الذي لا نهاية له! إذا كنت قد أغضبتك حتى الآن، فأنا الآن أشعر بالأسف الشديد لذلك، وأتمنى أن يؤدي هذا الحزن إلى موتي، للتعويض إلى حد ما عن الاستياء الذي سببته لك. أوه، اسمح لي ألا أكون في المستقبل جاحداً مرة أخرى للحب الذي حملته لي. لا يا يسوع، اجعلني أحبك، ثم عاملني كما تريد. أيها النعمة اللامتناهية، أيها الحب اللامتناهي، سأعيش من الآن فصاعداً فقط لأحبك! يا مريم، أم الرحمة، هذا الطلب الوحيد الذي أطلبه منك، احصلي لي على نعمة محبة الله على الدوام.

التأمل الثالث.

دوافع الثقة التي يمنحها لنا تجسد كلمة VWord.

Quomodo not etiam cum illo omnia nobis donavit?

"كيف لا وهو أيضًا أعطانا كل شيء؟" - رومية. سابعا. 32.

أنا.

تأملي يا نفسي أن الآب الأزلي، إذ أعطانا ابنه الحبيب من أجل فادينا، لم يكن بإمكانه أن يعطينا دوافع أقوى للثقة في رحمته ومحبة فضله اللامتناهي؛ لأنه لم يكن بإمكانه أن يقدم لنا أي دليل أكثر تأكيداً على رغبته في خيرنا، وعلى المحبة الهائلة التي يحملها لنا، لأنه عندما أعطانا ابنه، لم يعد لديه ما يعطينا. لذلك، فليحمد الجميع، أيها الإله الأزلي، محبتك اللامتناهية.

ثانيا.

كيف لم يعطنا هو أيضًا مع هين كل شيء؟ وبما أن الله قد أعطانا ابنه الذي أحبه مثل نفسه، فكيف نخشى أن ينكر علينا أي شخص آخر؟

آيو

خير أن نسأله؟ لذلك، إذا كان قد أعطانا ابنه، فلن يرفض العفو عن الإهانات التي ارتكبناها ضده، بشرط أن نمقتها؛ لن يرفض لنا نعمة مقاومة التجارب، إذا طلبنا ذلك منه؛ لن يرفض لنا محبته المقدسة، إذا أردنا ذلك؛ أخيراً، لن يرفض لنا الفردوس، إذا لم نجعل أنفسنا غير مستحقين له بالوقوع في الخطية. أنظروا كيف يؤكد لنا يسوع نفسه هذا: إن سألتم الآب شيئا باسمي يعطيكم.

لذلك، يا إلهي، بهذا الوعد، أتوسل إليك، من أجل محبة يسوع ابنك، أن تغفر كل الإساءات التي سببتها لك؛ أعطني المثابرة المقدسة في نعمتك حتى الموت؛ أعطني حبك المقدس. هل لي أن أفصل نفسي me عن كل شيء لأحبك وحدك، أيها الصلاح اللامتناهي؛ أعطني الفردوس حتى آتي وأحبك هناك بكل قوتي، وإلى الأبد، دون خوف من التوقف عن حبك.

ثالثا.

باختصار يقول الرسول إننا إذ حصلنا على يسوع المسيح استغنينا في كل صلاح حتى لا تنقصنا نعمة: في كل شيء استغنيتم به حتى لا ينقصكم شيء من أي نعمة.

نعم يا يسوع أنت كل خير. أنت وحدك تكفيني، لأنك وحدك أتنهد. إن كنت قد أبعدتك عني مرة بخطاياي، فأنا أتوب عنها الآن بكل قلبي. اغفر لي وارجع إليّ يا رب؛

وإذا كنت معي بالفعل، كما آمل، فلا تتركني مرة أخرى، أو بالأحرى، دعني لا أطردك بعيداً.

1 Si quid petieritis Pattrem in nomine meo, dabit vobis." - 23 .يوحنا، السادس عشر

3 ‘‘ illo. ..، ita ut nihil vobis desit in ulla gratia." -I في الجامع يقسم الواقع في Cor. i. 5.

من روحي مرة أخرى. يا يسوعي، يا يسوعي، كنزي، حبي، كلي، أحبك، أحبك، أحبك، وسأحبك إلى الأبد. يا مريم، رجائي، اجعليني أحب يسوع دائمًا.

التأمل الرابع.

سعادة الميلاد بعد الفداء وفي الكنيسة الحقيقية.

ζ Uii venit plenitudo temporis، Missit Deus Filium suum.. ، ui eos gui sublege erant، redimeret.

أنه قد . . . ولما جاء ملء الزمان، أرسل الله ابنه ليفتدي الذين كانوا تحت ١ "" الناموس." - غل 4. 4.

أنا.

كم لا ينبغي لنا أن نكون شاكرين لله القدير لأنه جعلنا نولد بعد أن تم إنجاز العمل العظيم لفداء الإنسان! هذا هو المقصود بملء الزمان، أي الزمن المبارك بملء النعمة التي حصل عليها يسوع المسيح لنا بمجيئه إلى العالم. كان ينبغي أن نكون بائسين لو أننا، رغم خطايانا المتعددة، عشنا على هذه الأرض قبل مجيء يسوع المسيح.

ثانيا.

أوه، يا لها من حالة بائسة كان جميع البشر فيها قبل مجيء المسيح؛ لم يكن الإله الحقيقي معروفًا حتى في اليهودية، وفي كل جزء آخر من العالم سادت عبادة الأوثان، حتى أن أسلافنا كانوا يعبدون الحجارة والخشب والشياطين؛ لقد عبدوا عددًا لا يحصى من الآلهة الباطلة، لكن الإله الحقيقي لم يكن محبوبًا أو معروفًا لديهم. حتى الآن، كم عدد البلدان التي لا يوجد فيها أي كاثوليك إلا نادرًا، وبقية السكان إما كفار أو زنادقة! وكل هذه هي بالتأكيد في الطريق إلى الضياع. ما هو الالتزام الذي لا ندين به لله لأنه خلقنا، 1 بملء الزمان.

ځ

ليس فقط بعد مجيء يسوع المسيح، بل أيضًا في البلدان
التي يسود فيها الإيمان الحقيقي!
أنه، بعد كل هذه أشكرك يا رب على هذا. الويل والويل لي لو I
التجاوزات، كان من نصيبي أن أعيش وسط الكفار أو الهراطقة!
أعلم يا إلهي أنك تريد أن أخلص. وأنا، البائس البائس، أردت مرات
عديدة أن ألعن نفسي بخسارة معروفك. أشفق، أيها الفادي
المبارك، على نفسي التي كلفتك الكثير.

(

ثالثا،

لقد أرسل الله ابنه ليفتدي الذين كانوا تحت الظل. لذلك يخطئ
العبد، ويسلم نفسه لسلطان إبليس، فيأتي سيده ويفتديه بموته.

I

أيها الحب الهائل، أيها حب الله اللامتناهي للإنسان!

يا مخلصي، لو لم تكن فدتني بموتك، ماذا كان سيحدث لي؟ مني، C
الذي استحق الجحيم مرات عديدة بسبب خطاياي. آه، لو لم تمت، يا
يسوعي، من أجلي، لفقدتك إلى الأبد، ولما كان لي أمل في استعادة
نعمتك، أو رؤية وجهك الجميل في الجنة. مخلصي العزيز، أشكرك؛
وآمل أن آتي إلى السماء، لأشكرك هناك إلى الأبد. إنني نادم فوق كل
شر لأنني احتقرتك في الماضي. في المستقبل، أعتزم اختيار كل
مشكلة، وكل نوع من الموت، بدلاً من الإساءة إليك. أتوسل إليك، يا
يسوعي، ألا أفعل ذلك أبداً؛* لا تدعني أنفصل عنك أبداً، لا تدعني
أنفصل عنك أبداً،" 2 أنا أحبك، أيها الصلاح اللامتناهي! وسأحبك
دائمًا في هذه الحياة وفي الأبدية. يا ملكتي وشفيعتي مريم،
إحفظيني دائمًا في ظل حمايتك، وأنقذيني من

(

الخطيئة.

1 Misit Filium suum, ut eos, qui sublegerant, redimeret. "-- 4 .الرابع .غال.

26 Noli me separari a te; noli me separari a te."

التأمل V.

لقد فعل يسوع وتحمل كل شيء ليخلصنا.

Dilexit me، وتقليد بعض النصائح لصالحي.

لقد أحبني وأسلم نفسه لأجلي." - غل 2: 20. "

أنا.

لذلك، يا يسوعي، إذا كنت قد اعتنقت، من أجل محبتك لي، حياة شاقة وموتًا مريرًا، فيمكنني حقًا أن أقول إن موتك هو لي، ومعاناتك هي لي، واستحقاقاتك هي لي، وأنت نفسك لي؛ لأنك سلمت نفسك لمثل هذه الآلام العظيمة. إلهي، يا يسوع، ليس هناك مشكلة تضايقني أكثر من فكرة أن تيهو كان لي ذات يوم، وأنني كثيراً ما فقدتك عن طيب خاطر. اغفر لي، وألحقني بك. لا تسمح لي في المستقبل أن أسيء إليك مرة أخرى. أحبك من كل قلبي. تريد أن تكون كل شيء لي؛ وسأكون لك بالكامل.

ثانيا.

إن ابن الله، كونه الله الحقيقي، هو في غاية السعادة؛ ومع ذلك، كما يقول القديس توما، لقد عانى من أجل الإنسان كما لو أنه لا يستطيع أن يكون سعيداً بدونه. لو كان يسوع المسيح قد اضطر إلى أن ينال لنفسه على هذه الأرض نعيمه الأبدي، فماذا كان يستطيع أن يفعل أكثر من أن يثقل نفسه بكل ضعفاتنا، ويتحمل كل ضعفاتنا، ثم [1] ينهي حياته بموت شديد ومخزي كهذا؟ ولكن لا، لقد كان بريئًا، وكان قدوسًا، وكان مباركًا في ذاته؛ كل ما فعله وعانى كان ليكسب لنا النعمة الإلهية والفردوس الذي فقدناه.

I

بائس هو من لا يحبك، يا يسوعي، ومن لا يقضي حياته مفتونًا بالكثير من الخير.

1Quasi sine ipso Beatus esse غير ملك. "-Opusc.63، 7ج.

ثالثا،

لو سمح لنا يسوع المسيح أن نطلب منه أعظم البراهين على محبته، من كان يجرؤ أن يقترح عليه أن يصبح طفلاً مثل واحد منا، يحتضن كل بؤسنا، ويجعل نفسه من بين جميع الناس الأكثر فقراً، وأكثر احتقاراً، والأكثر سوء استخدام، حتى الموت في عذابات موت الصليب المشين، ملعوناً ومتروكاً من الجميع، حتى من قبل والده؟ لكن هذا الذي لم يكن ينبغي لنا أن نجرؤ حتى على التفكير فيه، فقد فكر فيه وفعله.

فادي الحبيب، أتوسل إليك أن تنال لي تلك النعمة التي استحققتها لي بموتك. أنا أحبك، وآسف لأنني أساءت إليك.

أوه، خذ روحي في أيدي Tliy؛ لن أسمح للشيطان أن يسود عليها بعد الآن؛ أريد أن يكون لك بالكامل، لأنك اشتريته بدمك. أنت وحدك تحبني، وإياك وحدك سأحب. نجني من بؤس العيش بدون محبتك، ثم وبخني كما تريد.

يا مريم ملجأي، موت يسوع وشفاعتك هي رجائي.

التأمل السادس.

إن رؤية خطايانا أثرت على يسوع منذ اللحظة الأولى من حياته.

آلام في النظرة إلى الأبد.

حزني أمامي دائمًا."-مز، السابع والثلاثون. ١٨. "

أنا.

كل الآلام والإهانات التي عانى منها يسوع المسيح في حياته وموته، كانت جميعها حاضرة في ذهنه منذ اللحظة الأولى من حياته. وقدم لهم كل لحظة من حياته كفارة عن خطايانا.

أوحى القرآن الكريم إلى أحد عباده أن كل ذنب

1 6 أحزنني في رؤيتي دائمًا.

لقد سبب له الكثير من الناس خلال حياته الكثير من الحزن الذي كان يكفي للتسبب في وفاته، إذا لم يتم الحفاظ على حياته حتى يعاني أكثر.

أنظر E

يا يسوعي! ما هو الامتنان الذي تلقيته من الرجال، وخاصة مني. لقد أمضيت ثلاثة وثلاثين عامًا من حياتك من أجل خلاصي، وقد فعلت كل ما بوسعي، بقدر ما يعتمد علي، لأجعلك تموت حزنًا، كلما ارتكبت الخطيئة.

ثانيا.

يكتب القديس برناردين السييني أن يسوع المسيح «كان لديه اهتمام خاص بكل خطيئة». كل خطايانا كانت حاضرة باستمرار لدى مخلصنا، حتى منذ طفولته، وألحقت به ألمًا شديد ًا.

يضيف توما أن هذا الحزن الوحيد لمعرفة كل الأذى الذي لحق بالآب من كل خطيئة، وكل الشر الذي سببته لنا، يفوق حزن جميع الخطاة المنسحقين الذين كانوا على الإطلاق، حتى أولئك الذين ماتوا من الندم الخالص؛ لأنه لم يصل أي خاطئ على الإطلاق إلى محبة الله ونفسه كما أحب يسوع المسيح الآب ونفوسنا.

لذلك، يا يسوعي، إذا لم يحبني أحد أكثر مما فعلت، فمن العدل أن أحبك أكثر من جميع الناس. وبما أنني أستطيع أن أقول إنك وحدك أحببتني حقًا، فهل أحبك وحدك.

ثالثا.

ذلك العذاب الذي عاناه يسوع في البستان عندما رأى خطايانا، التي أخذ على عاتقه تكفيرها، عانى منها منذ حبل به في بطن أمه. فإذا كان يسوع المسيح قد قضى حياة مليئة بالضيقات ليس لسبب سوى بسبب خطايانا، فلا ينبغي لنا خلال حياتنا أن نضايقهم.

1 Ad quamlibet culpam، المفرد، habet، الجانب."-T. i. s.

56، أ. أنا، سي.آي.

2 ص 3، ف. 46، أ..6.

أنفسنا لشرور أخرى غير الذنوب التي ارتكبناها.

فادي الحبيب، أتمنى أن أموت من الحزن عند التفكير في كل المرارة التي سببتها لك خلال حياتي. حبي، إذا كنت تحبني، أعطني حزناً قد يسلب حياتي، وبالتالي احصل لي على عفوك، ونعمة أن أحبك بكل قوتي. أعطيك قلبي الصغير. وإذا كنت لا أعرف كيف أعطيك إياها بالكامل، فخذها بنفسك وألهبها بحبك المقدس.

يا مريم نصيرة المساكين أوصيك بنفسي. C

التأمل السابع.

? guomodo coarctor، usquedun perficiaturو ; habeo baptizari معمودية

لي معمودية سأعتمد بها. وكيف أضيق حتى يتم ذلك "- لوقا 12:5. [‘‘

الرغبة التي كان على يسوع أن يعانيها من أجلنا.

أنا.

كان بإمكان يسوع أن يخلصنا دون معاناة؛ لكنه اختار بعد ذلك أن يحتضن حياة الحزن والازدراء، محرومًا من كل تعزية أرضية، وموتًا بالمرارة والخراب، فقط لكي يجعلنا نفهم الحب الذي حمله لنا، والرغبة التي كانت لديه في أن نحبه. لقد قضى حياته كلها في تنهد لساعة موته التي أراد أن يقدمها لله لينال لنا الخلاص الأبدي. وكانت هذه الرغبة هي التي جعلته يصيح: أنا عندي معمودية سأعتمد بها؛ وهل أضيق حتى يتم ذلك؟ لقد اشتهى أن يعتمد بدمه، ليغسل، ليس خطاياه، بل خطايانا. أيها الحب اللامتناهي، كم هو بائس من لا يعرفك، ولا يحبك!

1 ج Desiderio desideravi hoc pascha manducare vobiscum."-لوقا، الثاني والعشرون. I5.

ثانيا.

هذه الرغبة نفسها جعلته يقول، في الليلة التي سبقت وفاته،
"لقد اشتهيت أن آكل هذا الفصح مع صفار البيض".
بهذه الكلمات يظهر أن رغبته الوحيدة خلال حياته كلها
كانت أن يرى وقت آلامه وموته يقترب، لكي يثبت للإنسان الحب
الهائل الذي يحمله له. لذلك، يا يسوعي، كنت ترغب في محبتنا، حتى
أنك لكي تحصل عليها لم ترفض أن تموت. كيف يمكنني إذن أن أنكر أي
شيء أمام الله الذي بذل دمه وحياته من أجل حبي؟

l

ثالثا،

يقول القديس بونافنتورا إنه لأمر عجيب أن نرى إلهًا يتألم من
أجل محبة البشر؛ لكن العجب الأكبر أن يرى الناس إلهًا يتألم كثيراً
في ذلك الوقت، يرتجف من البرد كطفل رضيع في مذود، ويعيش
كصبي فقير في متجر، ويموت كمجرم على الصليب، ومع ذلك لا
يحترقون بالحب لهذا الشخص المحب.

إله؛ بل يذهبون إلى حد احتقار هذا الحب من أجل ملذات هذه الأرض)
البائسة. ولكن كيف يمكن أن يكون الله مفتونًا بالناس إلى هذا الحد،
وأن يكون الناس، الذين يشعرون بالامتنان لبعضهم البعض، جاحدين
لله إلى هذا الحد؟

للأسف! يا يسوع، أجد نفسي أيضًا بين هؤلاء الجاحدين. أخبرني،
كيف يمكنك أن تعاني كل هذا من أجلي، وأنت تعلم الجروح التي يجب أن
أرتكبها ضدك؟ ولكن بما أنك تحملتني، بل وترغب في خلاصي،
فامنحني، أرجوك، حزنًا عظيمًا على خطاياي، حزنًا يعادل جحودي. إنني أكره
وأكره، قبل كل شيء، يا سيدي، الاستياء الذي سببته لك. إن كنت قد
احتقرت نعمتك في حياتي الماضية، فقدّرها فوق كل ممالك الأرض.
أحبك من كل نفسي، يا الله، الذي يستحق الحب اللامتناهي، ولا أرغب
إلا في أن أعيش لكي أحبك.

now I

زد نيران حبك، وأعطني المزيد والمزيد من الحب. أبقي في ذكري الحب الذي.
لقد ولدتني، لكي يشتعل قلبي دائمًا بالحب لك، كما يحترق قلبك بالحب لي.
يا قلب مريم الملتهب، ألهب قلبي المسكين بالحب المقدس.

التأمل الثامن.

Haurietis aquas in gaudio de Fontibus Salvatoris.

ستستقي مياهًا بفرح من ينابيع المخلص." - إشعياء 12: 3.

ثلاثة ينابيع النعمة التي لنا في يسوع المسيح.

أنا.

لدينا ثلاثة ينابيع نعمة في يسوع المسيح.
الأول هو ينبوع الرحمة، الذي به نتطهر من كل دنس خطايانا. من أجل هذه الغاية قام فادينا المبارك بتكوين هذا الينبوع من دمه لخيرنا. لقد أحبنا، وقد غسلنا من خطايانا بدمه.

مخلصي العزيز، كم أنا مدين لك! لقد فعلت بي ما لا يفعله عبد بسيده، ولا ابن لأبيه. لا، لا أستطيع التوقف عن حبك؛ لأنك بحبك أوجبت عليّ ضرورة محبتك.

ثانيا.

والنافورة الثانية هي نافورة العلم. من يتأمل في الآلام والإهانات التي اجتازها يسوع المسيح من أجل محبتنا، منذ ولادته وحتى وفاته، لا بد أن يشعر بنفسه ملتهبًا بتلك النار المباركة التي جاء على الأرض ليوقدها في قلوب البشر. وهكذا فإن مياه هذا الينبوع تغسل وفي نفس الوقت تلهب نفوسنا.

امنح إذن يا يسوعي! أن الدم الذي

1 6 Dilexit nos، et lavit nos a peccatis nostris in sanguine suo. "- 5 ط .أبوك.

إن ما ذرفته من أجلي لا يغسل فقط كل الخطايا التي ارتكبتها في حقك، بل قد يلهبني أيضًا بغيرة مقدسة تجاهك. اجعلني أنسى كل شيء، حتى لا أركز إلا على محبتك، يا إلهي، يا من تستحق الحب اللامتناهي.

ثالثا.

والينبوع الثالث هو السلام. وهذا ما قصده يسوع المسيح عندما قال: إن عطش أحد فليقبل إلي. من أراد راحة البال فليأت إلي أنا إله السلام. إن السلام الذي يمنحه الرب للنفوس التي تحبه ليس هو السلام الذي يعد به العالم في الملذات الحسية أو في الخيرات الزمنية التي لا تشبع قلب الإنسان. إن السلام الذي يمنحه الله لعباده هو السلام الحقيقي، السلام الكامل، الذي يشبع القلب، ويفوق كل الملذات التي يمكن للمخلوقات أن توفرها. ولكن من يشرب من الخمر الذي أعطيه فلن يعطش إلى الأبد: "من يحب الله حقًا يترك كل شيء، ويحتقر كل شيء، ولا يطلب سوى الله. نعم يا إلهي، أرغب في ذلك وحدي، ولا شيء آخر." لقد كان هناك بالفعل وقت كنت أبحث فيه عن سلع أخرى غيرك؛ ولكن عندما أفكر في الظلم الذي ارتكبته بحقك، بتفضيلك هذه الأشياء الحقيرة والعابرة، فأنا على استعداد للموت من الحزن.

I

أعترف بالخطيئة التي ارتكبتها، وأحزن عليها من كل قلبي. وأعترف أيضًا أنك تستحق كل حبي؛ ولذلك فإنني أكرر، وآمل دائمًا أن أكرر في هذه الحياة وفي الحياة القادمة: يا إلهي، يا إلهي، أريدك وحدك، لا أكثر.

أريدك وحدك، لا أكثر." يا مريم، لقد كنت العاشق الأول لهذا الإله، فاجعلني أشارك في حبك!

1 Si quis sitit, Veniat ad me." - 37 ،يوحنا، السابع.
2Qui autem biberit ex aqua quam ego dabo ei, not sitiet in æter- num."-fohn, iv. 13.

هناك شهادات أخرى تتعلق بأونينا عيد الميلاد.

مسبحة يجب تلاوتها قبل كل تأمل.

1. يا يسوع الحبيب، الذي ولد في كهف ثم وضع في مذود على قش، ارحمنا.

ر. ارحم يا رب، ارحم أبانا، السلام عليك، المجد للآب، إلخ. نحن.

2. يا يسوع الحبيب، الذي قدمته مريم في الهيكل، لكي تقدمه يومًا ما ذبيحة عنا على الصليب، ارحمنا.

ر. ارحمنا يا رب ارحمنا. أبانا، السلام عليك، المجد للآب، الخ.

3- يا يسوع الحبيب، الذي اضطهده هيرودس وأضطر إلى الدخول إلى مصر، ارحمنا. ر. ارحمنا يا رب ارحمنا. أيها الآب القرآني، السلام عليك يا مريم، المجد للآب، الخ.

4. يا يسوع الحبيب، الذي أقام في مصر سبع سنوات، فقيراً وغير معروف ومحتقراً من تلك الأمة البربرية، ارحمنا. ر. ارحمنا يا رب ارحمنا.

أبانا، السلام عليك يا مريم، المجد للآب، الخ.

5. يا يسوع الحبيب، الذي عاد إلى وطنك ليصلب هناك يومًا ما بين لصين، ارحمنا. ر. ارحمنا يا رب ارحمنا. أبانا، السلام عليك، المجد للآب، الخ.

6. يا يسوع الحبيب، الذي بقي في الهيكل وهو في الثانية عشرة من عمره ليجادل الأطباء، وبعد ثلاثة أيام وجدته مريم، ارحمنا. ر. ارحمنا يا رب ارحمنا. أبانا، السلام عليك يا مريم، المجد للآب،

إلخ.

7. يا يسوع الحبيب، لقد عاش مخفيًا عن العالم لسنوات عديدة في متجر الناصرة، يخدم مريم ويوسف، ارحمنا. ر. ارحمنا يا رب ارحمنا.
أبانا، السلام عليك، المجد للآب، الخ.

8. يا يسوع الحبيب، الذي كان يكرز ويعلّم موجة الخلاص لمدة ثلاث سنوات قبل آلامك، ارحمنا. ر. ارحمنا يا رب ارحمنا.
أبانا، السلام عليك، المجد للآب، الخ.

9. يا يسوع الحبيب، يا من أنهى حياتك من أجل محبتنا بموته على الصليب، ارحمنا.

ر. ارحمنا يا رب ارحمنا.

أبانا، السلام عليك، المجد للآب، الخ.

التأمل I.

ديسمبر I6.

المحبة التي أظهرها الله لنا عندما أصبحنا بشرًا.

لنتأمل في المحبة الفطرية التي أظهرها الله لنا عندما صار إنسانًا ليمنحنا الحياة الأبدية.

أبونا الأول، آدم، بعد أن أخطأ وتمرد على الله، طُرد من الفردوس وحُكم عليه بالموت الأبدي مع جميع نسله. ولكن هوذا ابن الله، الذي يرى الإنسان هالكًا هكذا، لكي ينقذه من الموت يعرض أن يأخذ على نفسه جسدًا بشريًا، ويموت على الصليب مُدانًا كمذنب. ولكن، يا بني، يمكننا أن نفترض أن الآب يقول له: فكر في حياة الذل والمعاناة التي ستعيشها على الأرض. يجب أن تولد في كهف بارد، وتوضع في مذود للحيوانات. سيكون عليك أن تطير كطفل رضيع إلى مصر للهروب من أيدي هيرودس. عند عودتك من مصر، سيتعين عليك أن تعيش في متجر كخادم متواضع. فقير ومحتقر. وأخيرًا، بعد أن أنهكتك المعاناة، سيتعين عليك أن تتخلى عن حياتك من أجل أ

صليب، مهين ومتروك من الجميع. – أجاب الابن: كل هذا لا يهم، أيها الآب، أجاب الابن؛ أنا راضٍ باحتمال كل شيء، بشرط أن يخلص الإنسان.

ماذا ينبغي أن نقول إذا كان على الأمير أن يتعاطف مع دودة ميتة، ويختار أن يصبح هو نفسه دودة، ويستحم من دمه، كما لو كان الأمر كذلك، ليموت من أجل إعادة الدودة إلى الحياة؟ لكن الكلمة الأبدية فعلت لنا أكثر من هذا؛

لأنه بصفته الله، اختار أن يصير دودة مثلنا، ويموت عنا، لكي يشتري لنا حياة النعمة الإلهية التي فقدناها. عندما رأى أن كل العطايا التي قدمها لنا لا تستطيع أن تضمن له محبتنا، ماذا فعل؟ لقد صار إنسانًا وأسلم نفسه لنا بالكامل:

66الكلمة صارت وأسلم نفسه
1 ,,
لأجلنا.

يقول القديس فولجينتيوس إن الإنسان باحتقاره لله انفصل عن الله. لكن الله بمحبته للإنسان جاء من السماء ليطلبه. ولماذا أتى؟
لقد جاء لكي يعرف الإنسان مدى محبة الله له، وبالتالي، على الأقل من باب الامتنان، قد يحبه في المقابل. حتى الوحوش عندما تقترب منا تجعلنا نحبها؛ ولماذا إذن ننكر امتناننا للإله الذي ينزل من السماء إلى الأرض ليجعلنا نحبه؟

في أحد الأيام، عندما كان الكاهن يحفظ هذه الكلمات في القداس، "والكلمة صار جسداً" - أهمل رجل حاضر في القيام بعمل تقديس؛ فضربه الشيطان قائلاً: "آه، أيها الرجل الجاحد! لو أن الله قد فعل معي نفس ما فعل من أجلك، لبقيت على وجهي دائمًا منحنيًا إلى الأرض لأشكره."

1 Verbum caro Factum est'"-John, i. 14–et tradidit semetipsum pro nobis."
-أفسس. ضد 2.

المحبة والصلاة.

يا ابن الله العظيم! لقد أصبحت إنسانًا لكي تجعل نفسك محبوبًا من قبل الناس؛ ولكن أين هو الحب الذي يحمله لك الناس؟ لقد بذلت دمك وحياتك لخلاص نفوسنا. ولماذا نحن جاحدون لك إلى هذا الحد، لدرجة أننا بدلاً من أن نحبك، نحتقرك بمثل هذا الجحود؟ للأسف! لقد كنت، يا رب، واحداً من أولئك الذين أساءوا إليك بهذه الطريقة أكثر من غيرهم. لكن شغفك هو أملي. آه، من أجل هذا الحب الذي دفعك إلى اتخاذ جسد بشري، والموت من أجلي على الصليب، اغفر لي كل الإهانات التي ارتكبتها بحقك. أحبك أيها الكلمة المتجسد. أحبك يا إلهي. أحبك أيها الخير اللامتناهي؛ وأنا تائب عن كل ما فعلته بك في هيئة المحلفين. ليتني أموت من الحزن عليك! يا يسوع! إمنحني هدية حبك؛ دعني لا أعيش بعد الآن جاحداً للمعاناة التي تحملتها لي. أنا مصمم على أن أحبك دائمًا. أعطني المثابرة المقدسة. يا مريم، والدة الإله وأمي، [نالي لي من ابنك نعمة أن أحبه على الدوام حتى الموت.

التأمل الثاني.

ديسمبر I7.

محبة الله في ولادة طفل.

كان من الممكن أن يظهر ابن الله، إذ صار إنسانًا من أجلنا، في العالم في سن الإنسان الكامل، كما ظهر آدم عندما خـُلق؛ ولكن بما أن الأطفال يجتذبون لأنفسهم عمومًا حبًا أكبر من أولئك الذين يعتنون بهم، فقد اختار أن يظهر على الأرض كطفل رضيع؛ وباعتباره أفقر وأذل طفل ولد على الإطلاق. يكتب القديس بطرس كريسولوغوس: هكذا اختار إلهنا أن يولد.

"لأنه هكذا أراد أن يكون محبوبًا." لقد تنبأ النبي إشعياء بالفعل أن ابن الله سيولد طفلاً، وبالتالي يهب نفسه لنا بالكامل.

بالمحبة التي ولدنا بها: ولد لنا ولد، وأعطي لنا ابنا.

يا يسوعي، إلهي الأعلى والحقيقي! ما الذي قد يجذبك من السماء لتولد في كهف، إن لم يكن الحب الذي تحمله للإنسان؟ ما الذي أخرجك من حضن أبيك لتضطجع في المذود؟ ما الذي أنزلك عن عرشك فوق النجوم لتمتد على قش صغير؟ ما الذي جعلك من وسط جوقات الملائكة التسعة بين حيوانين؟ أنت تلهب السيرافيم بالنار المقدسة، وها أنت ترتجف من البرد في هذا الإسطبل! أنت تحرك السماء والشمس، والآن لا يمكنك التحرك دون أن يحملك أحد بين ذراعي أحدا!

أنت تزود الإنسان والحيوان بالطعام، وهل تحتاج الآن إلى القليل من الحليب لتحافظ على حياتك؟
أنت بهجة السماء، فكيف أسمعك تبكي وتنوح؟ أخبرني من الذي أوصلك إلى هذا البؤس؟ من الذي فعل هذا؟ "حمام الحب فعل ذلك،" يقول القديس برنارد، الحب الذي حملته للإنسان قد فعل ذلك.

المحبة والصلاة.

أيها الطفل الرضيع! أخبرني ماذا جئت إلى الأرض لتفعل؟

قل لي ويوم أنت تسعى؟ آه، لقد فهمتك الآن؛

لقد أتيت لتموت من أجلي، لتنقذني من الجحيم.

لقد أتيت لتبحث عن نوم ضائع، حتى لا أهرب منك بعد الآن، بل أحبك. آه، يا يسوعي، كنزي، حياتي، حبي، كل ما عندي؛ إذا كنت لا أحبك، فمن سأحب؟ أين يمكنني أن أجد أبًا، وصديقًا، وزوجًا أكثر لطفًا منك، والذي أحبني أكثر مما فعلت؟ أنا آسف لأنني أمضيت سنوات عديدة في العالم، ولم أحبك بعد؛ نعم، بل بالأحرى أهانتك واحتقرتك. اغفر لي يا فادي الحبيب؛ لأني نادم على معاملتك بهذه الطريقة. أنا آسف لذلك مع الجميع

1 Parvulus natus est nobis, et Filius datus est nobis."- 6 إشعياء التاسع.

2 ما هو البراز المخصص؟ عمر البراز."

قلبي. إغفر لي، وأعطني نعمتك، حتى لا أفصل نفسي عنك مرة أخرى، ولكي أحبك باستمرار خلال السنوات المتبقية لي في هذه الحياة. حبي، أعطيك نفسي بالكامل؛ اقبلوني ولا ترفضوني مع أنني أستحق ذلك. يا مريم أنت شفيعتي.

تحصل بصلواتك على كل ما تريده من ابنك؛ أتوسل إليه أن يغفر لي، ويمنحني الثبات المقدس حتى الموت.

التأمل الثالث،

ديسمبر I8.

حياة الفقر التي عاشها يسوع منذ ولادته.

لقد كان. أمر الله أنه في الوقت الذي يولد فيه ابنه على هذه الأرض، ينبغي إصدار مرسوم الإمبراطور، الذي يلزم كل شخص بالذهاب وتسجيل نفسه في مكان ولادته. وهكذا حدث أن ذهب يوسف مع عروسه إلى بيت لحم ليسجل نفسه حسب مرسوم قيصر. والآن، وقد حان وقت ولادتها، اضطرت مريم، بعد أن طُردت من المنازل الأخرى، وحتى من الملجأ المشترك للفقراء، إلى البقاء تلك الليلة في كهف، وهناك ولدت ملك السماء. صحيح أنه لو ولد يسوع في الناصرة، لكان قد ولد أيضًا في حالة فقر؛ ولكن بعد ذلك سيكون لديه على الأقل غرفة جافة، وقليل من النار، وملابس دافئة، ومهد أكثر راحة. لكن لا، لقد اختار أن يولد في كهف بارد دون نار لتدفئته؛ فاختار أن يكون له مذوداً بدلاً من المهد، وقليلاً من القش الشائك سريراً، حتى يشم أكثر.

فلندخل إذن إلى مغارة بيت لحم. ولكن دعونا ندخل هناك بالإيمان. إذا ذهبنا إلى هناك دون إيمان، فلن نرى سوى طفل رضيع فقير، يحركنا للشفقة عند رؤيته جميلاً جداً، يرتجف ويبكي من البرد، مع وخز القش على جسده.

الذي يكذب. ولكن إذا دخلنا بالإيمان واعتبرنا أن هذا الطفل هو ابن الله الذي نزل إلى هذه الأرض من أجل محبتنا وتألم كثيراً ليدفع ثمن خطايانا، فكيف يمكن ألا نشكره ونحبه؟

المحبة والصلاة.

C يا طفلي الجميل! كيف يمكن أن أكون ناكراً للجميل لك، وأسيء إليك كثيراً، وأنا أعلم مدى معاناتك من أجلي؟ لكن هذه الدموع التي ذرفتها، وهذا الفقر الذي اخترته من أجل محبتك لي، يجعلني أعيش حياة الغفران عن كل الإهانات التي ارتكبتها بحقك. أنا تائب، يا يسوعي، لأنني أدرت ظهري لك كثيراً؛ وأحبك فوق كل شيء، "إلهي وكليتي". 1 إلهي، من الآن فصاعداً، ستكون كنزي الوحيد وخيري الوحيد. أقول لك مع القديس إغناطيوس أسقف لويولا: "أعطني حبك، وأعطني نعمتك، فأغني بما فيه الكفاية". أتمنى، لا أرغب في أي شيء آخر. أنت وحدك تكفيني، يا يسوعي، وحياتي، وحبي.

I

التأمل الرابع.

ديسمبر I9.

حياة التواضع التي عاشها يسوع منذ طفولته.

/ كل العلامات التي أعطاها الملاك للرعاة لكي يجدوا المخلص المولود للتو، كانت علامات تواضع: وهذه تكون لكم العلامة؛ ستجد الطفل مقمطًا ومضجعًا في مذود." هذه ستكون العلامة، قال الملاك، للعثور على المسيح المولود حديثًا: ستجده رضيعًا، ملفوفًا بملابس ممزقة، في إسطبل، مضطجعًا على ركاب في مذود للحيوانات. هكذا يولد ملك السماء، ابن الله، لأنه جاء ليحطم الكبرياء التي كانت سببًا لهلاك الإنسان.

1 Deus meus et omnia"

2 " I Et hoc vobis Signum: invenietis Infantem panois inyolutum, et positum in præsepio. "-12 لوقا، الثاني،.

لقد تنبأ الأنبياء بالفعل أن فادينا يجب أن يعامل باعتباره أشرس إنسان على وجه الأرض، وأن يقهر بالإهانات. كم من الاحتقار لم يعاني منه يسوع من البشر! لقد عومل على أنه سكير، وساحر، ومجدف، ومهرطق.

كم من الإهانات التي تحملها أثناء آلامه!

لقد تركه تلاميذه؛ حتى أن أحدهم باع الهين بثلاثين من الفضة، ونفى آخر أنه عرفه على الإطلاق. لقد تم اقتياده في الشوارع مقيداً مثل المجرم، وجلد مثل العبد، وعومل كالمجنون، كملك وهمي؛ ضرب، بصق في الوجه؛ وأخيراً تم إعدامه على الصليب، معلقاً بين لصين، باعتباره أعظم مجرم في العالم.

وهكذا، كما يقول القديس برنارد، فإن أنبل الرجال يعاملون على أنهم أحقر الناس على الإطلاق. ويضيف القديس: "لكن يا يسوعي، كلما كنت أكثر حقرا، كلما كنت أعز إلي". كلما ظهرت لي متواضعًا ومحتقرًا، كلما أصبحت عزيزًا وجديرًا بالحب بالنسبة لي.

المحبة والصلاة.

يا مخلصي الحلو! لقد احتضنت الكثير من الاحتقار لحبي، ولم أتمكن من تحمل كلمة إهانة دون أن أرمش على الفور للانتقام منها،

-أنا الذي استحق في كثير من الأحيان أن تدوسه الشياطين في الجحيم! إنني أشعر بالخجل من المثول أمامك، فأنا خاطئ فخور. يا رب! لا تطردني من حضرتك كما أستحق. لقد قلت إنك لا تستطيع أن تحتقر القلب الذي يتوب ويتواضع، وأنا نادم على كل خطاياي التي ارتكبتها في حقك. اغفر لي يا يسوع. لأنني لن أسيء إليك بأي شيء. لقد عانيت الكثير من الجراح من أجلي، وسأتحمل من أجلك كل الآلام التي قد تقدم لي. أحبك يا يسوعي المحتقر من أجلي. أحبك يا صالحي فوق كل خير آخر.

أعطني معونتك، حتى أحبك دائمًا، وأتحمل كل إهانة من أجل محبتك. يا مريم! أوصني لابنك. صلي إلى يسوع من أجلي.

أنا "Quanto pro me vilior، tanto mihi carior".

التأمل V.

20 ديسمبر.

حياة الحزن التي عاشها يسوع منذ ولادته.

كان بإمكان يسوع المسيح أن يخلص الإنسان دون معاناة ودون أن يموت؛ لكن لا، لقد اختار حياة مليئة بالضيقات، لكي يعرفنا كم كان يحبنا. لذلك دعاه إشعياء النبي رجل الأوجاع، لأن حياة يسوع المسيح كانت حياة مليئة بالأحزان. ولم تبدأ آلامه وقت موته، بل منذ بداية حياته.

ها هو، بمجرد ولادته، موضوع في إسطبل، حيث كل شيء بالنسبة ليسوع هو عذاب. ويتعذب بصره لأنه لا يرى أي شيء آخر في هذا الكهف سوى الجدران السوداء الخشنة. تتعذب حاسة الشم لديه بسبب رائحة روث الوحوش الموجودة هناك.

تتعذب حاسة اللمس لديه بسبب وخز القش الذي يستخدم للسرير. بعد فترة وجيزة من ولادته، اضطر للسفر إلى مصر، حيث قضى عدة سنوات من طفولته فقيرًا ومحتقرًا؛ ولم تكن الحياة التي عاشها بعد ذلك في الناصرة أفضل بكثير.

ها هو ينهي حياته أخيرًا في أورشليم، ويموت على الصليب بسبب العذابات.

وهكذا كانت حياة يسوع عبارة عن معاناة مستمرة:

وفي الواقع معاناة مزدوجة. لأنه كان أمام عينيه دائمًا كل الأحزان التي ستصيبه حتى يوم وفاته. فقالت له الأخت مريم المجدلية أورسيني، وهي تشتكي قبل يوم من الصلب:

‘‘ C يا رب، لقد بقيت تيهو على الصليب ثلاث ساعات، أما أنا فقد عانيت هذا الألم منذ عدة سنوات." فأجابها يسوع: "يا جاهلة أنت، ماذا تقولين؟ لقد عانيت حتى من بطن أمي كل آلام حياتي ومماتي." لكن كل هذه الآلام لم تصيب يسوع المسيح كثيرًا - 1 Virum dolorum." - عيسى. ثالثا. 3.

لأنه اختار طوعاً أن يتألم بسبب رؤية خطايانا وجحودنا لمحبته العظيمة.

لم تكن القديسة مارغريت كورتونا تكتفي أبداً بالرثاء على الإهانات المرتكبة ضد الله؛ لذلك قال لها معترفها ذات يوم: "مارجريت، توقفي عن البكاء - لكنها، لأن الله قد غفر لك بالفعل". فأجابت: آه، يا أبي، كيف يمكنني أن أتوقف عن البكاء، وأنا أعلم أن خطاياي أبقت يسوع المسيح في حالة معاناة طوال حياته؟

المحبة والصلاة.

أيها الحب العذب، هل أبقيتك بخطاياي في حالة من المعاناة طوال حياتك؟ فقل لي إذن ماذا أستطيع أن أفعل حتى تغفر لي. "لأني لن أترك شيئا للتراجع." أنا تائب أيها الصالح السيادي عن كل الإساءات التي ارتكبتها في حقك. أنا أتوب، وأحبك أكثر من نفسي. أشعر برغبة كبيرة في أن أحبك؛ أنت الذي تمنحني هذه الرغبة؛ أعطني إذن القوة لكي أحبكٍ بحماسة. كل ما في الأمر إنني، الذي أساءت إليك كثيراً، يجب أن أحبك كثيراً أيضًا. أوه، ذكرني باستمرار بالحب الذي ولدته لي، حتى تحترق نفسي دائمًا بحبك؛ لكي يفكر فيك وحدك، ويرغب فيك وحدك، ويسعى لإرضائك وحدك.

يا إله الحب، أنا، الذي كنت في السابق عبداً للجحيم، أسلم نفسي الآن بالكامل لك. اقبلني برحمتك، واربطني بمحبتك، يا يسوعي، منذ اليوم فصاعداً. سأحبك في الحياة؛ وفي حبك سأموت. يا مريم، أمي وأمي، ساعديني على أن أحب يسوعك العزيز وأحبّي؛ وهذا الفضل وحده أرجوه وأرجوه منك.

التأمل السادس.

2 ديسمبر.

رحمة الله في نزوله من السماء ليخلصنا بموته.

ويقول القديس بولس: ظهر صلاح مخلصنا الله ولطفه. لذلك، عندما صنع ابن الله 1 "Benignitas et humanitas apparuit Salvatoris nostri Dei."-Tit.

ثالثا. 4-

ظهر الإنسان على الأرض، ثم ظهر كم كان صلاح الله عظيمًا نحونا. يكتب القديس برنارد أن قوة الله ظهرت أولاً في خلق العالم، وحكمته في دعمها. ولكن رحمته ظهرت بدرجة أعظم عندما أخذ جسداً بشريًا ليخلص الإنسان الضال بآلامه وموته. وأي رحمة أعظم يمكن أن يظهرها لنا ابن الله من أن يتحمل الآلام التي نستحقها؟

وها هو طفل حديث الولادة ضعيف مقمط في المذود. غير قادر على التحرك أو إطعام نفسه، فهو يحتاج إلى أن تطعمه مريم بقليل من الحليب لقوته. وانظروا إليه بعد ذلك في قاعة محكمة بيلاطس، مقيداً إلى عمود بحبال لا يستطيع أن يفك نفسه منها، ومجلداً هناك من رأسه إلى قدميه. أنظروا إليه في مسيرته إلى الجلجثة، وهو يسقط وهو يسير في الطريق بسبب الضعف وثقل الصليب الذي يحمله. ها هو قد سُمِّر أخيراً على تلك الشجرة سيئة السمعة، حيث أنهى حياته بسبب المعاناة.

لقد أراد يسوع المسيح أن يكسب كل عواطف قلوبنا بمحبته لنا، ولذلك لم يرد أن يرسل ملاكًا ليفدينا، بل سيأتي بنفسه ليخلصنا بآلامه. لو كان ملاكًا هو فادينا، لا بد أن يكون الإنسان قد قسم قلبه، محبًا الله باعتباره خالقه، والملاك باعتباره فاديه؛ لكن الله.

الذي اشتهى قلب الإنسان كله، إذ كان خالقه، اختار أيضًا أن يكون فاديه.

المحبة والصلاة.

آه يا عزيزي الفادي. أين يجب أن أكون الآن، لو لم تكن قد تحملتني بكل هذا الصبر، بل حكمت علي بالموت وأنا لا أزال في الخطية؟ إذاً، منذ أن انتظرتني حتى الآن، يا يسوعي، اغفر لي سريعًا، قبل أن يفاجئني الموت بينما أنا مذنب بارتكاب العديد من الجرائم ضدك. أنا نادم، أيها الخير المطلق، على احتقاري لـ Thce؛ أود أن أموت حزنًا على خطاياي. أنت

لا أستطيع أن أتخلى عن النفس التي تبحث عنك؛ إذا كنت قد أهملك حتى الآن، فسوف أبحث عنك وأحبك من الآن فصاعداً. نعم يا إلهي! أحبك فوق كل شيء. أحبك أكثر من نفسي. ساعدني يا رب، لكي أحبك دائمًا خلال ما تبقى من حياتي؛ لا أطلب أكثر من ذلك؛ أسألك هذا وأرجوه منك. يا مريم يا رجائي صلي لأجلي. إذا دعوت لي فأنا متأكد من النعمة.

التأمل السابع.

22 ديسمبر.

رحلة الطفل يسوع إلى مصر.

لقد جاء ابن الله من السماء ليخلص البشرية؛ ولكن بمجرد ولادته بدأوا في اضطهاده حتى الموت. حاول هيرودس، خوفًا من أن يحرمه هذا الطفل من مملكته، أن يقتله؛

لذلك أوصى الملاك القديس يوسف في المنام أن يأخذ يسوع مع موتلييه ويذهب إلى مصر.
أطاع يوسف على الفور وأبلغ مريم بذلك؛ فأخذ أدوات تجارته القليلة التي كانت بحوزته، لكي تخدمه ليكسب لقمة عيشه في مصر لنفسه ولأسرته الفقيرة. مريم، من جانبها، أضافت علبة صغيرة من الملابس التي كانت مخصصة للرضيع المقدس؛ وبعد ذلك، اقتربت من السرير، وقالت بالدموع لطفلها النائم، "ابني وإلهي، لقد نزلت من السماء لتخلص الناس، وبالكاد تولد عندما يطلبونك ليأخذوا حياتك." ثم أخذته، واستمرت في البكاء، وفي تلك الليلة نفسها انطلقت هي ويوسف في رحلتهما.

دعونا نتأمل كم عانى هؤلاء الحجاج القديسون أثناء قيامهم برحلة طويلة، محرومين من كل وسائل الراحة. لم يكن الرضيع قادراً على المشي بعد؛ لذلك اضطرت مريم أولاً ثم يوسف إلى حمله بين ذراعيهما بالتناوب.

خلال

رحلتهم عبر صحراء مصر، هم الوحيدون

كان السرير ليلاً بمثابة الأرض العارية في الهواء الطلق. الطفل يبكي من البرد، ويوسف ومريم يبكيان أيضًا من الرأفة. ومن لا يبكي عندما يرى ابن الله فقيرًا ومضطهدًا، تائهًا على الأرض، لئلا يقتله أعداؤه؟

المحبة والصلاة.

آه، أيها الطفل الرضيع، أنت تبكي؛ ولعلك تبكي عندما ترى نفسك مضطهدًا من قبل هؤلاء الرجال الذين أحببتهم كثيرًا. آه يا إلهي، أنا أيضًا اضطهدتك بخطاياي. ولكن الآن أحبك أكثر من نفسي. وليس هناك حزن يصيبني أكثر من ذكرى أنني احتقرتك يا صلاحي العظيم. أوه. اغفر لي، يا يسوعي، واسمح لي أن أحملك معي في قلبي في كل رحلة الحياة التي لم أقم بها بعد، ثم أدخل معك إلى الأبدية. لقد طردتك كثيرًا من روحي بإساءة تيهي؛ لكني أحبك فوق كل شيء، وأتوب فوق كل شر آخر لأنني أسيء إليك. ربي الحبيب، لن أتركك أبدًا؛ لكنك تمنحني القوة لمقاومة الإغراءات؛

اسمح لي ألا أفصل نفسي عنك بعد الآن؛ اسمحوا لي أن أموت إذا فقدت صالحك مرة أخرى. يا مريم، رجائي، اجعليني أحيا وأموت دائمًا في محبة الله.

التأمل الثامن.

23 ديسمبر.

إقامة الطفل يسوع في مصر والناصرة.

لقد قضى فادينا المبارك طفولته الأولى في مصر، فعاش هناك سبع سنوات حياة الفقر والازدراء. كان يوسف ومريم غريبين وغير معروفين هناك، ولم يكن لهما أقارب ولا أصدقاء هناك؛

وكانوا بالكاد يستطيعون أن يكسبوا خبزهم اليومي بعمل أيديهم. وكان كوخهم فقيرا، وفراشهم رديئا، وطعامهم رديئا. في هذا الكوخ البائس، فطمت مريم يسوع. أولا أنها أطعمته من

صدرها؛ وبعد ذلك أخذت بيديها من المقلاة القليل من الخبز المنقوع في الماء، ثم وضعته في فم ابنها المقدس. في هذا الكوخ صنعت له أول ثوب صغير له؛ خلعت قماطه وبدأت في إلباسه. في هذا الكوخ بدأ الطفل يسوع يخطو خطواته الأولى؛ لكنه ظل يسقط مرات عديدة ويرتعد، كما يحدث مع الأطفال الآخرين. هنا بدأ في نطق كلماته الأولى، ولكن في ستام ميرينج. يا عجب! إلى ما لم يخفضه الله من أجل محبتنا! إله يرتعش ويسقط وهو يمشي! الله يتلعثم وهو يتكلم!

وكانت هذه هي الحياة الفقيرة والمذلة التي عاشها يسوع عند عودته من مصر إلى بيت الناصرة.
حتى سن الثلاثين لم يكن يشغل أي منصب سوى منصب صبي متجر بسيط، وكان مطيعًا ليوسف ومريم.
وكان خاضعًا لهم. ذهب يسوع لإحضار
ثالثا. فتح يسوع الدكان وأغلقه؛ كنس يسوع البيت؛ فجمع قطع wa الحطب للنار، وعمل طوال اليوم يساعد يوسف في أعماله.

يا عجب! إله يخدم كصبي! الله يكنس البيت ! إله يعمل ويتعرق لتسوية قطعة من الخشب! ومن هو هذا؟ الله القدير، الذي خلق العالم بإشارة واحدة، ويستطيع أن يدمره عندما يشاء! ألا ينبغي أن مجرد التفكير في هذا يحرك قلوبنا لمحبته؟ كم كان جميلاً أن نلاحظ الإخلاص الذي صلّى به يسوع صلواته، والصبر الذي اجتهد به، والسرعة التي أطاع بها، والتواضع الذي تناول به طعامه، والعذوبة والوداعة التي تكلم بها وتحدث! أوه، كل كلمة، كل عمل يسوع كان مقدسًا لدرجة أنه ملأ كل شخص بالحب له؛ ولكن بشكل خاص مريم ويوسف، اللذان كانا يراقبانه باستمرار!

"أنا Et subditus illis." لوقا، الثاني، 51.

التأمل التاسع.

24 ديسمبر.

ولادة الطفل يسوع في مغارة بيت لحم,

بعد صدور مرسوم الإمبراطور الروماني، الذي يقضي بأن يذهب كل شخص ويسجل نفسه في وطنه، انصرف يوسف وعروسه مريم ليذهبا ويسجلا نفسيهما في بيت لحم. يا الله! كم عانت السيدة العذراء في هذه الرحلة، التي استغرقت أربعة أيام، عبر طرق جبلية، وفي الشتاء، مع البرد والرياح والمطر!

بمجرد وصولهم إلى هناك، كان وقت ولادتها في الفرقة؛ لذلك تجول يوسف في المدينة باحثـًا عن مأوى حيث يمكن لمريم أن تلد طفلها. ولكن لأنهم محترمون، فقد طردهم الجميع. حتى أنهم طردوا من النزل حيث تم استقبال الفقراء الآخرين. فخرجوا من المدينة ليلاً . ووجدت مريم مغارة فدخلت هناك. لكن يوسف قال لها:

"زوجتي، كيف يمكنك قضاء الليل في هذا المكان الرطب والبارد؟ ألا ترى أن هذا اسطبل للحيوانات؟" لكن مريم أجابت: "يا يوسف! ومع ذلك، صحيح أن هذا الحظيرة هو القصر الملكي الذي اختار ابن الله أن يولد فيه"."

وها قد جاءت ساعة الميلاد، بينما كانت العذراء القديسة جاثية في الصلاة، رأت المغارة كلها مضاءة بنور ساطع. ألقت عينيها على الأرض، وآمنت بابن الله المولود بالفعل، وهو طفل رضيع، يبكي ويرتجف من البرد: عندها تعبده أولاً كإله لها؛

ثم تضعه في حضنها وتلفه بالأقمطة الرديئة التي كانت معها. وأخيراً، تضعه على قشة صغيرة في المذود.

انظروا كيف اختار ابن الآب الأزلي أن يولد من أجل محبتنا. I

تقول القديسة مريم المجدلية من بازي أن النفوس المهتمة بيسوع المسيح يجب أن تركع بالروح عند قدمي الطفل القدوس، وتقوم بنفس الوظيفة التي قامت بها حيوانات اسطبل بيت لحم، التي كانت تدفئ يسوع بأنفاسها؛ ولذلك ينبغي عليهم أن يدفئوه أيضًا بتنهدات الحب.

المحبة والصلاة.

يا طفلي الرائع! لا أجرؤ على السجود عند قدميك، لو لم أكن أعلم أنك أنت نفسك تدعوني إلى الاقتراب منك. أنا الذي بسبب خطاياي جعلتك تذرف الكثير من الدموع في اسطبل بيت لحم.

ولكن بما أنك أتيت إلى الأرض لتغفر للخطاة التائبين، فاغفر لي أنا أيضًا. لأني أتوب من كل قلبي لأنني احتقرتك، يا مخلصي، يا إلهي، يا من أنت صالح جداً، وأحبني كثيراً. أنت توزع نعمًا عظيمة على العديد من النفوس خلال هذه الليلة المقدسة؛ لذلك عزّي نفسي أيضاً. النعمة التي أرغب فيها هي نعمة أن أحبك من هذا اليوم فصاعدا من كل قلبي. أوه، ألهبني كلياً بمحبتك المقدسة! أنا أحبك، يا إلهي، كن طفلاً بالنسبة لي. أوه، اسمح لي ألا أتوقف أبداً عن محبتك. يا مريم، أمي، أنت تستطيعين كل شيء بصلواتك. أطلب منك هذا فقط، أن تصلي إلى يسوع من أجلي.

تعديل آخر لعيد الختان.

أنا.

هوذا الآب الأزلي، إذ أرسل ابنه ليتألم ويموت من أجلنا، يأمر أن يختتن في هذا اليوم، ويبدأ في سفك دمه الإلهي، الذي كان مزمعًا أن يسفكه للمرة الأخيرة يوم موته على الصليب في بحر من الازدراء والحزن.

ولماذا؟ لكي يدفع هذا الابن البريء العقوبات التي نستحقها. "يا له من عجيب،" تغني الكنيسة المقدسة، "يا له من تنازل عجيب عن الشفقة الإلهية تجاهنا! يا محبة المحبة التي لا تقدر بثمن! لفداء عبدك بذلت ؛ ابنك للموت!»

أيها الإله الأزلي، من كان يستطيع أن يمنحنا هذه العطية اللامتناهية، إلا أنت الذي هو الصلاح اللامتناهي والحب اللامتناهي؟ يا رب، إذا أعطيتني ابنك، فقد أعطيتني أغلى كنز لديك، فمن الصواب أن أسلم نفسي بالكامل لك.

نعم يا إلهي، أعطيك ذاتي كلها؛ اقبلني، أدعوك، ولا أفارقك أبدًا.
I

ثانيا.

ومن ناحية أخرى، هوذا الابن الإلهي، الذي، مملوءًا تواضعًا ومحبة تجاهنا، يحتضن الموت المرير المعد له لكي يخلصنا نحن الخطاة من الموت الأبدي، ويبدأ طوعًا في هذا اليوم في إشباعنا للعدالة الإلهية بثمن دمه. "وضع نفسه، يقول الرسول، وأطاع حتى الموت، حتى موت الصليب".

1 Humiliavit semetipsum، Factus obediens usque ad mortem، mortem autem Crucis. "8 بيلي. أنا.

أنت إذن يا يسوع قبلت الموت من أجلي. ماذا أفعل إذن؟ هل سأستمر في الإساءة إليك بخطاياي؟ لا، يا فاديّ ، لن أكون جاحداً لك بعد الآن. أنا آسف من قلبي لأنني سببت لك الكثير من المرارة في الأوقات الماضية. أحبك، أيها الصلاح اللامتناهي، ولن أتوقف أبداً عن حبك في المستقبل.

ثالثا.

قال فادينا، لا يمكن أن يكون لأحد حب أعظم من أن يضع نفسه من أجل أحبائه. أما أنت يا يسوع، يقول القديس بولس، فقد أظهرت لنا محبة أعظم من هذه إذ بذلت حياتك لأجلنا نحن أعدائك.

هوذا واحد منهم يا رب عند قدميك. كم مرة، أنا الخاطئ البائس، تخليت عن صداقتك لأنني لن أطيعك! الآن أرى الشر الذي فعلته. اغفر لي يا يسوعي. أتمنى أن أموت حزناً على خطاياي! أنا الآن أحبك بكل روحي، ولا أرغب في شيء آخر سوى أن أحبك وأن أرضيك. يا مريم، يا والدة الله وأمي، صلي إلى يسوع من أجلي.

1 Majorem hac diction em nemo habet، ut animam suam ponat quis pro amicis suis. "-١٣ يوحنا، الخامس عشر.

تأمّل آخر لعيد الفصح.

أنا.

يولد ابن الله متواضعًا وفقيراً في إسطبل.

هناك حقًا تعرفه ملائكة السماء وهم يغنون: المجد لله في الأعالي. لكن سكان الأرض، الذين ولد يسوع من أجل خلاصهم، يتركونه مهملاً: فقط عدد قليل من الرعاة يأتون ويعترفون به ويعترفون بأنه مخلصهم. لكن فادينا المحب أراد منذ البداية أن ينقل لنا نعمة الفداء، ولذلك بدأ يعلن عن نفسه حتى للأمم الذين لم يعرفوه ولم يتوقعوه. ولهذا يرسل النجم لينبه المجوس القديسين، وينيرهم في نفس الوقت بالنور الداخلي، حتى يأتوا ويعترفوا به ويعبدوه فاديًا لهم. كانت هذه هي النعمة الأولى والسيادية التي مُنحت لنا؛ دعوتنا إلى الإيمان الحقيقي. الغرض

يا مخلص العالم، ماذا كان سيحدث لنا لو لم تأت لتنيرنا؟ يجب أن نكون مثل أسلافنا، الذين كانوا يعبدون الحيوانات والأحجار والخشب كآلهة، وبالتالي كان يجب أن نلعن جميعًا. أقدم لك الشكر اليوم من جانب جميع البشر

ثانيا.

E هوذا المجوس ينطلقون دون تأخير في رحلتهم. وبواسطة النجم وصلوا إلى المكان الذي يرقد فيه الطفل المقدس: وجدوا الطفل مع جي غلوريا في ألتيسميس ديو،" - لوقا، الثاني، L4.

ماري." ولا يجدون هناك سوى عذراء فقيرة، ورضيعًا فقيرًا ملفوفًا
بقماط رديء؛ عند دخولهم إلى ذلك المسكن الذي كان اصطبلاً للوحوش،
يشعرون بفرح داخلي، وتنجذب قلوبهم نحو هذا الطفل العذب. تلك
القشة، وذلك الفقر، وصرخات مخلصهم الرضيع، كلها سهام حب ونار
لقلوبهم المستنيرة.

نعم، يا طفلي يسوع، كلما رأيتك أكثر تواضعاً وفقيراً، كلما ألهبتني
بحبك.

ثالثا.

ينظر الطفل إلى هؤلاء الحجاج القديسين بوجه بهيج، وبالتالي
يُظهر أنه يقبل باكورة فدائه. الأم الإلهية أيضًا صامتة، ولكن
بنظراتها المبتسمة ترحب بهم، وتشكرهم على التكريم الذي قدموه
لابنها.

وهم

أيضًا يعبدونه في صمت، ويعترفون به كمخلصهم وإلههم، ويقدمون
له هدايا من الذهب واللبان والمر.

يا يسوع، ملكي الرضيع! أنا أيضًا أعبدك وأقدم لك قلبي
البائس. قبوله وتغييره.
اجعلها كلها ملكك، حتى لا يحب أحدا غيرك. مخلصي اللطيف، خلّصني،
وليكن خلاصي هو أن أحبّك دائمًا وبلا تحفظ.

O

مريم، أيتها العذراء القديسة! أتمنى هذه النعمة منك.

1 Invenerunt Puerum نائب الرئيس ماريا. ""-متى الثاني.ثانيا.

تلاوة أخرى لعيد اسم Jcsu5.*

أنا.

إن اسم يسوع أُعطي للكلمة المتجسد، لا من البشر، بل من الله نفسه: ويدعى اسمه يسوع، أي مخلصاً. اسم الفرح، اسم الأمل، اسم الحب.

اسم فرح، لأنه إن كان يضايقنا ذكر المعاصي الماضية، فإن هذا الاسم يعزينا، إذ يذكرنا أن ابن الله قد صار إنسانًا لهذا الغرض، ليصير مخلصنا نفسه.

مخلصي الحبيب، لقد نزلت من السماء لتطلبني، وأنا الخاطئ البائس، أدرت ظهري لك واحتقرت نعمتك ومحبتك!

ومع ذلك، أنت تريد خلاصي، يا يسوعي! وأشكرك على ذلك وأحبك.

ثانيا.

اسم رجاء، لأن الذي يصلي إلى الآب الأزلي باسم يسوع قد يرجو كل نعمة يطلبها: إن سألتم الآب شيئاً باسمي، فإنه يعطيكم.

يا إلهي! واثقًا بهذا الوعد، باسم يسوع أطلب منك العفو عن C خطاياي، والمثابرة المقدسة، وعطية حبك. إمنحني، قبل كل شيء، ألا أقضي ما تبقى من حياتي في إرضائك، بل فقط في محبتك وتنفيذ إرادتك، كما تستحق أن أفعل.

1 Et vocabis nomen ejus Jesum.'-Luke, i. 3ط.

2 ‘‘ ¦ Si مقابل التهاب النخر Patrem in nomine meo، dabit vobis. "يوحنا، السادس عشر، 23.

* في الصفحة I5I يوجد خطاب، وفي الصفحة 255 تأمل، وفي نهاية المجلد، الصفحة 45I، تساعية حول نفس الموضوع.-ED.

ثالثا.

اسم حب. يقول القديس برناردين السييناي أن اسم يسوع هو علامة تمثل لنا مقدار ما فعله الله من أجل محبتنا. لأن اسم يسوع يذكرنا بكل الآلام التي احتملها يسوع من أجلنا في حياته وعند موته.

ولذلك يقول له كاتب متدين: "يا يسوع، كم كلفك أن تكون يسوع، أي مخلصي!"!

يا يسوع! أتوسل إليك أن تكتب اسمك على قلبي المسكين وعلى لساني، حتى عندما أجرب الخطيئة، أقاوم بالدعاء إليك. حتى إذا شعرت باليأس، أثق في مزاياك؛ وإذا شعرت بالفتور في حبك، فإن اسمك قد يلهب قلبي عند تذكر مدى حبك لي. سيكون اسمك إذن هو دفاعي وعزائي دائمًا، والنار التي ستبقيني مشتعلاً دائمًا بحبك. لذلك اجعلني أدعوك دائمًا يا يسوعي، وأن أعيش وأموت واسمك القدوس على شفتي، قائلاً حتى مع أنفاسي الأخيرة: "أنا أحبك يا يسوعي، يا يسوعي، أحبك". يا مريم، ملكتي! اجعلني عندما أموت أدعوك باستمرار مع ابنك يسوع.

10 يسوع! Salvatorem meum، quanti tibi constitit esse Jesum!"

تراتيل

أنا.

قصيدة عن ميلاد مخلصنا يسوع المسيح.

عندما ظهر يسوع لأول مرة على عربة
طفل في بيت لحم،
كان منتصف الليل الشتوي لمولده
جميلاً مثلِ وقت الظهيرة؛
لم تشرق النجوم أبداً كما كانت
في تلك الليلة الرائعة:
أسرع نحو الشرق، ألمعهم جميعًا ينطلق
عبر السماء، ليناد‍ي الملوك المجوس.

استيقظت الطيور المغردة المذهلة
على الضوء غير المعتاد
كسرت سكون الليل بأغاني مثل كلمات
الملائكة؛
أثناء زقزقة في الحقل، كشف
الجنادب
فرح الأرض: "ولد يسوع!" بكوا.
""قر الله ولدا!"" أجابت الطيور المغردة.

منتعشة، كما لو كانت تغسلها أمطار الصيف، الآن
برعمت الورود حلوة؛
وألف ألف زهرة عطرة
تحية المنقذ الرضيع؛
بينما كان القش القاحل
الذي كان يرقد في المذود
تزينت بالورق وأزهرت مسكن الفقير، وقبلت
أعضاء إلهها الرضع.

في مناخ إنجادي المنمق
الآن تزهر الكرمة العطرة،

والعنب الناضج قبل وقت الطبيعة ينسج
في عناقيد أرجوانية.
فاتنة حلوة! عادل إلهي!
أنت مجموعة الحب النادرة!
أنت تضفي البرودة على الشفاه المحترقة، ودفء
الحب الإلهي على القلب المتجمد.

الآن ساد السلام اللطيف في كل مكان، في
الفرح والحرية؛
تم رعاية الغنم والأسد جنبًا إلى
جنب بسعادة؛
الطفل، مع مثلي الجنس مرح،
بالقرب من النمر الشرس يمكنه اللعب،
والثور مع الهمجي يتحمل الأذى من الأذى، والحمل قرب
الذئب بلا جزع.

الفرح أيضًا استيقظ عند ميلاد
يسوع، وجاب الخليقة حر ًا،
في السماء، في كل قبيلة من الأرض،
في كل البر والبحر؛
وكثيرون من النائمين ابتسموا
كما لو كان طفلا ً صغيرا ً،
وأحس بقلبه يرتد في صدره، بينما تختلط أحلام
السعادة براحته.

الرعاة الساهرون يحرسون قطعان بيت لحم
ليلا ً، عندما ترى! وظهر ملاك
لابس نور وقال لهم:

الرعاة جيدة! لا تخف، اسمع بشرانا. ‘‘

لأنه ينشأ السلام والفرح في العالم،
وتصير الأرض الخاطئة فردوسًا!

"لكم في هذا اليوم في بيت لحم ولد
ملك مخلص.
الذي طال انتظاره، لتخليص وإنقاذ
عالم بائس.

ثم أسرعوا، وستجدوا مخلص
البشرية، رضيعًا مقمطًا
ومضجعًا في مربط، بين الفقراء والأفقر
على الإطلاق."

تنزل جوقات الملائكة في حشد متلألئ من
السماء إلى الأرض، وفي أغنية واحدة
عذبة تمتزج أصواتهم التي لا تعد ولا
تحصى.
"(المجد لله في الأعلى!
ولد هو ملك الحب!
السلام على الأرض لأصحاب الإرادة الطيبة، ولتملأ
الحفلات الموسيقية الممتنة والسماء!"

قلب كل راعي في صدره مقيد بالحب ملتهبًا،
ومشتاقًا إلى الباقي

وهكذا أعلنت حماسته:
" لماذا أطول هكذا تأخير؟
تعال، على عجل، بعيدا، بعيدا!
ل آه ! إنني أعاني من رغبة لا توصف في
رؤية إلهي ومخلصي الطفل!"

الرعاة فوق قمة التل، مثل قطيع من
الغزلان المذعورة؛
بفرح سرعان ما يصفون الكهف،
ويقتربون من المغارة:
يرون ذلك الطفل الحلو، ومريم
عند قدميه،
ونظرات الحب كلها تشع من عينيه كأنها
أشعة النعيم من الجنة.

مندهشين ومبتهجين ومقيدين عند هذا
المنظر العظيم الذي رأوه، بقي
الرعاة لفترة طويلة في رهبة صامتة
مهيبة؛
ثم تنهدات حلوة ومحبة
ومن أعماق قلوبهم ينشأ،
بينما تختلط الدموع بالكلمات، يتنافسون على
حبهم، ويعبرون عن ذلك بألف فعل حار.

ثم يدخلون المسكن الفقير،
وركبهم منحنية بإخلاص،
ويتواضعون أمام الرب الرضيع،
وتقدم لهم هداياهم
ويسوع لا يحتقر
الفقراء والمتواضعين،
ولكن يرفع إليهم يده الصغيرة،
فيبتسم بركة لهذه الفرقة المتواضعة.

ثم تفعل لهيب النار السماوية، التي
تتوهج في صدورهم، توحي بثقة
رقيقة مثل الحب وحده يمكن أن
يعرفه.
إنهم يغامرون باحتضان ذلك
الطفل ذو النعمة السماوية،
وعلى يديه وقدميه -0 سعادة!- يضغطون ألف مرة
على شفاههم المتحمسة.

ثم في مزمارهم، تنفست هذه الباعات المبهجة
مثل هذه الموسيقى السماوية،
وتنافس السلالات الملائكية ،
مع مريم الرنانة مكللة بأحلى
تناغم مثل هذه
التهويدة الهادئة،
لقد تسلل ذلك النوم على أجفان الرضيع، وأغلق
يسوع عينيه الجميلتين، ونام.

التهويدة التي باركها الرعاة ليسوع
كانت هذه؛
الذي هدأ بلطف، بهدوء، ليريح الطفل إله
النعيم.
لكن بينما أكرر الآن أغنية
المهد هذه الرائعة جداً،
فكر أنك تجثو معهم بجانب المغارة، وصلى لتشعر
بحرارة محبتهم.

« نومًا هادئًا، من فوق،
اصمت لتنام أيها الملك السماوي، لقد ولدت
طفلاً من أجل حبنا!
أسرعوا، نموا، جلبوا النوم الناعم!

'جوهرة جميلة من سمعي" 't !
ليتني أستطيع أن أكون النوم،
بهدوء، وبسرعة، لأنقله
أغمض عينيه ونام بعمق.

ولكن، إذا اكتسبت محبة I "
البشر، فإنك تكرم أن تكون طفلاً،
فالحب وحده يستطيع أن يغني
النغمة التي يمكن أن يجلبها لك النوم!

وبما أن الحب له سلطان عليك، ؟ "
لو! قلبي وروحي لك!
نعم ! أنا أحبك، الحب - ولكن انظرا! - النوم
ليا أغمض تلك العيون الإلهية.

أنت يا إلهي وحدك الذي أحب!
كنزا! جمال! الحب، أنا. . ."
* * * * *
* * * * *

ثم قطع سلالة المحبة الخاصة بهم، كل
شيء سعيد وراضي،
وأسرعوا ثانية إلى قطعانهم فرحين
في سيرهم.
ولكن مثل هذه النار
السماوية، هي رغبة
من هذا الطفل العزيز في حضنهم يحترق
أنه يعود إلى أفكارهم إلى الأبد.

في الجحيم وحده، حيث تسكن
الكراهية المميتة، واليأس،
والرعب، وفي القلوب العنيدة
كالشياطين المطلقة من الجحيم،
روعة تلك الليلة
استيقظت على فزع غريب؛
وقد تقسوا بالذنب، وارتعدوا فزعًا:
إنهم يكرهون النور الذي يرشد إلى السماء الطريق.

أنا ترانيم.

عيسى! أنت شمس الحب، ومن حيث
تنطلق أشعة الرحمة؛
أشعتك تنير من فوق،
ويدفئ قلب الخاطئ.
على الرغم من أن روحه سوداء وقوية،
كما تحولت إلى فحم ترابي،
إلا أنه إذا تائب بمجرد أن يلجأ إلى ثيك،
فإنك تظهر المزيد من رأفتك المحبة.

لكن يا أحلى طفل، آه! قل يا يسوع، في
تسيل دموع الأطفال تلك؟
نعم، لكي أغسل خطاياي من السنوات
الماضية!
للأسف! ماذا فعلت؟
غير لطيف، ناكر للجميل!
لقد أخطأت، لقد أخطأت، ومع ذلك فأنت تحبني:
هل كنت سأموت قبل أن أسيء إليك!

يا للنافورة المتدفقة
بالدموع ليلاً ونهارًا، على خطاياي
التي لا تعد ولا تحصى للرثاء،
وأبكيها جميعًا لأغسل قدمي
بالخيال، وبتوسلاتي
تنهدات
نيته! ثم، امنحني مرة واحدة أن أسمع كلمة غفر
لك؛ لا تخف!

ثلاث مرات مباركة، ثلاث مرات سعيدة إذا كنت مع
هذه المجموعة المفضلة أيضًا!
كل شيء آخر على وجه الأرض يبدو لي أنه لا
يستحق اهتمامًا واحدًا أو فكرة واحدة.
يا رجاء البائسين، اسمعي يا
مريم طلبتي!
لا تتوقف عن الدعاء لهذا المسكين الخاطئ،
من يطلب أن يحب مرة واحدة لا ابنك المبارك!

ثانيا.

تهويدة مادونا.

مريم تغني، السماء المختطفة
تسكت موسيقى أفلاكها؛
صوتها ناعم، جمالها أكثر عدالة
مما تظهر النجوم الخاطفة:
بينما ليسوع، نائمًا قريبًا، هكذا تغني
تهويدتها:

"نم يا حبيبتي، إلهي، كنزتي، نامي بهدوء؛
لكن آه! المنظر بجماله ينقلني، أنا
أموت من البهجة؛
لا تستطيع أن ترى أمك، ومع ذلك فإنك
تنفخ لي نفحات.

«إذا انكشف داخل جفونك،
العيون النائمة، تبدو جميلة جداً؛
عندما تفتح على نظري، كيف
سأحتمل جمالك؟
آه! أرتجف عندما تستيقظ، لئلا
ينكسر قلبي بالحب.

الخدود أجمل من الورود، الفم حيث تكمن
ابتسامة إلهية، على الرغم من أن القبلة
يجب أن توقظها حبيبتي.
لا بد لي من الضغط على تلك الشفاه لي.
عفواً يا عزيزي، إذا قلت أن حب
أمي لن يقبل.

كما توقفت، العذراء اللطيفة
ضممت الرضيع إلى صدرها، وعلى
جبهته المشعة
أعجبت قبلة محبة كثيرة،
فاستيقظ يسوع وعلى
وجهها ثبتت نظرة النعمة

آه! تلك النظرة، تلك العيون، ذلك
الجمال، كيف تخترق قلب الأم!
مهاوي الحب من كل ميزة
من خلال سهامها اللطيفة.
قلب من حجر! هل يمكنني أن
أرى حب مريم وأظل بارد اً؟

أين يا روحي، إحساسك، عقلك؟
متى ستنتهي هذه التأخيرات؟
كل الأشياء الأخرى، كم هي عادلة على الإطلاق،
ليسوا سوى دخان: لا تقاوموا أكثر!
نعم! لقد تم ذلك! أسلم ذراعي
أسيرة لتلك التعاويذ المزدوجة.

إذا، يا للأسف، أيها الجمال السماوي!
الآن، وبعد فوات الأوان، تعلمت تلك التعاويذ،
على الأقل، وإلى الأبد، وإلى الأبد
بحبك سيحترق قلبي، من أجل الأم
والطفل، الورد والزنبق غير
الدنسين.

النبات والفاكهة، والفاكهة والزهر، أنا
لهم، وهم لي؛ I
من أجل أي جائزة أخرى أعمل،
من أجل لا نعيم آخر أنا صنوبر.
الحب يستطيع أن يكافئ كل ألم،
الحب وحده هو البهجة الكاملة.

ثالثا.

القديس يوسف يخاطب الطفل الإلهي يسوع.

بما أنك منحتني اسم الآب، يا يسوعي، دعني أدعوك ابنًا.

ابني! أنا أحب-أنا أحبك؛ نعم يا إلهي!
واي للأبد! أحبك يا أعز واحد!

أنت إلهي! أنا أعشقك بكل تواضع؛
ولكن، كما نني الابن، آه! قل لي أن أقبل وجهك،
واجعل قلبي يبقى إلى الأبد
مقيد بأجمل السلاسل في حضنك!

بما أنك فضلت أن تختارني هنا تحت ممرضة حياتك
وحارسها، يا أحلى حب لي! جيدا! آه! اسمحوا لي
أن أعرف ماذا تريد؟ - ماذا تطلب مني؟

كل ما أنا عليه، أنا الآن أستقيل لك؛
حبي أكرسه لك وحدك.
واعلم أن قلبي لم يعد لي بعد الآن.
حياتي ذاتها لا أسميها حياتي.

بما أنك مسرور بمشاركة بيتي المتواضع، وأن تكون
رفيقًا لحبي على الأرض، أتمنى، يا يسوع
العزيز، أن أصبح رفيقك المحبوب في
بيتك العلوي.

رابعا.

إلى الطفل يسوع في المغارة

أوه، كم أحبك يا رب السماء في الأعلى!
لقد استحققت أن تنال حبي؛
يا يسوع الحبيب، أود أن أموت من أجل حبك،
لأنك لم تحتقر أن تموت من أجلي.

أتركك، أيها العالم الأقل إيمانًا، وداعًا! رحيل !
لقد أحب هذا الطفل الجميل وفاز بقلبي.
أحبك، أيها الإله المحب، الذي أتى من
فوق إلى الأرض، طفلاً، لينال حبي.

أنت ترتعش أيها الطفل الحبيب، ومع ذلك أرى
قلبك مشتعلاً بالحب لي:
هكذا يجعلك الحب طفلاً، يا مخلصي العزيز؛
الحب جلبك فقط لتعاني هنا؛

الحب غلبك، رحمك الله، الحب قيد يديك،
أسير هنا من أجلي، في أربطة؛
والحب، الحب القوي، ينتظر أنفاسك الأخيرة،
ليجعلك تموت من أجلي موتًا قاسيًا.

V.

إلى الطفل يسوع.

يا ملك السماء! من نزول العرش المرصع بالنجوم، لجأت إلى
ذلك الكهف البائس:
يا إله النعيم ! أراك باردًا ومرتعدًا، ما هو الألم الذي
كلفتك أيها الرجل الساقط لإنقاذك!

أنت، من بين آلاف العوالم، الخالق العظيم، تحمل الآن آلام
البرد والحاجة؛
فقرك يزيدك محبة
لأنني أعلم جيدًا أن الحب جعلك فقيرًا.

أراك تغادر حضن أبيك السماوي، ولكن إلى أين نقلتك
محبتك؟
على قشة صغيرة أراك مستلقيًا:
لماذا تعاني هكذا؟ "هذا كل شيء من أجل حبي.

ولكن إن كانت إرادتك أن أعاني،
وبهذه الآلام تحرك قلبي، لماذا يا يسوعي أراك
تبكي؟
"إنك لا تبكي من أجل الألم، بل من أجل الحب.

أنت تبكي هكذا لرؤيتي ناكرًا للجميل؛
لقد اخترقتك خطاياي حتى النخاع؛
لقد احتقرت حبك ذات مرة، ولكن الآن أحبك، I
لا أحب إلا أنت؛ إذن يا يسوع، لا تبكي بعد الآن. I

أنت نائم يا رب، ولكن قلبك ساهر دائمًا، ولا يمكن لقلب
محب أن يأخذ سباتًا؛
لكن أخبريني يا حبيبتي عما تفكرين فيه، "أعتقد،" كما
يقول، "أن أموت من أجلك".

هل من أجلي أنك تفكر في الموت!
فماذا إذن يا يسوع! هل أستطيع إلا أن أحبك؟
مريم، أملي! إذا كنت أحبه قليلا جدا،-
لا تغضب، -أحبه أنت من أجلي.

وليس من المؤكد أن هذا التكريس هو للقديس ألفونس؛ لكن التقليد في جماعة الفادي الأقدس ينسبه دائمًا إلى هين. إنه موجود في الدليل الإيطالي للمبتدئين، والذي كتبه القديس بالتأكيد، والذي تم استخدامه دائمًا في مبتدئ المجمع.-ED.

محطات الطفل يسوع.

---

5. ألجأ إلى معونتي يا الله.
R. يا رب أسرع إلى نصرتي.
المجد للآب، الخ.

المحطة الأولى.

ابن الله يصير طفلاً.

C يا يسوع المولود من عذراء
مشرق، لك المجد الأبدي.
المجد للآب غير المحدود،
والروح القدس إلى الأبد.

اعتبار.

لاحظ أن ابن الله، ذو الجلال غير المحدود، خالق العالم، والذي ليس في حاجة إلى أحد، قد تجسد ليخلص الإنسان الضال بآلامه، وظل تسعة أشهر محبوسًا كطفل صغير في بطن مريم العفيفة.

المودة.

أيها الطفل اللطيف يا يسوع، الله والإنسان، إن حبك المتقد لي هو الذي دفعك إلى أن تفعل كل هذا.
I أشكرك. وأتوسل إليك، بتجسدك، أن تمنحني النعمة التي أقابل بها هذا الخير العظيم.

يا أحلى حب، أنا آسف لأنني أساءت إليك. أرغب في أن أكون أمينًا دائمًا في خدمتك: أشعل فيّ حبك؛ اجعلني عفيفًا ومقدسًا.

يا مريم، امنحني أن أكون ملكًا لك بالكامل ولابنك يسوع.

السلام عليك يا مريم، الخ. المجد للآب، الخ.

5. مباركة بطن مريم العذراء التي ولدت ابن الآب الأزلي.

ر. وطوبى للثديين اللذين أرضعا المسيح ربنا.

يا يسوع. احلى ربي على الاطلاق
وما زال محبًا دائمًا؛
من هذا المهد العزيز قطرات الحب العذبة
في قلبي تقطير.

المحطة الثانية.

وُلد يسوع طفلاً.

يا يسوع المولود من عذراء مشرق،
لك المجد الأبدي.
المجد للآب غير المحدود، والروح
القدس إلى الأبد.

اعتبار.

ضع في اعتبارك أن يسوع عند ولادته لم يكن لديه حتى كوخ بائس، مثل الفقراء؛ بل يولد في كهف بارد، ويوضع في مذود فوق قش.

المودة.

أيها الطفل يسوع القدوس، أشكرك على هذا؛ وأتوسل إليك، بحق ولادتك الفقيرة والمريرة، أن تسمح لي بجني ثمار مجيئك على هذه الأرض.

يا أحلى حب، أنا آسف لأنني أساءت إليك. أرغب في أن أكون أمينًا دائمًا في خدمتك: أشعل فيّ محبتك؛ اجعلني عفيفًا ومقدسًا.

يا مريم، إجعلني أنتمي بالكامل إليك وإلى ابنك يسوع.

السلام عليك يا مريم، الخ. المجد للآب، الخ.

5. مباركة بطن مريم العذراء التي ولدت ابن الآب الأزلي.

ر. وطوبى للثديين اللذين أرضعا المسيح ربنا.

يا يسوع، الرب الأحلى على الإطلاق،
وما زال محبًا دائمًا؛
من هذا السرير العزيز تقطر قطرات الحب العذبة
في قلبي.

المحطة الثالثة.

يرضع يسوع.

يا يسوع المولود من عذراء مشرق، لك
المجد الأبدي.
المجد للآب غير المحدود، والروح
القدس إلى الأبد.

اعتبار.

اعتبر أن الله عز وجل، الذي يعطي الطعام للناس والبهائم، قد ولد طفلاً، ويلجأ إلى مريم من أجل طعامه؛ والذي لا يجوع منه صفار يتغذى بقليل من الحليب.

المودة.

أيها الطفل الجميل، إنك تأخذ اللبن لتتحول إلى ذلك الجسد الذي سيسحقني ويمزقني يومًا ما. أشكرك على هذا الخير. وأتوسل إليك بهذا الحليب النقي، أن تمنحني نعمة أن أتصرف دائمًا بنية خالصة لإرضائك، كما فعلت دائمًا بهدف وحيد هو الحصول على سعادتي الأبدية.

C يا أحلى حب، أنا آسف لأنني أساءت إليك. أرغب في أن أكون دائمًا مخلصًا في خدمتك: أشعل فيّ حبك؛ اجعلني عفيفًا ومقدسًا.

يا مريم، إجعلني أنتمي بالكامل إليك وإلى ابنك يسوع.

السلام عليك يا مريم، الخ. المجد للآب، الخ.

5. مباركة بطن مريم العذراء التي ولدت ابن الآب الأزلي.

ر. وطوبى للثديين اللذين أرضعتا المسيح ربنا.

يا يسوع، الرب الأحلى على الإطلاق،
وما زال محبًا دائمًا؛
من هذا السرير العزيز تقطر قطرات الحب
العذبة في قلبي.

المحطة الرابعة.

يسوع ملفوف بالأقمطة.

يا يسوع المولود من عذراء مشرق، لك
المجد الأبدي.
المجد للآب غير المحدود، والروح
القدس إلى الأبد.

اعتبار.

اعتبر أن الله غير المحدود، الذي لا تستطيع السماء أن تسعه، خلق لنا طفلاً، ومنحته مريم لفه في قماط، ومغطى بخرق فقيرة. وهكذا فإن يدي الله وأقدامه مقيدة بالقيود.

المودة.

أيها الطفل الرضيع، أنت مقيد بالأربطة لتحرر نفسي من قيود الخطيئة والجحيم. أشكرك. إمنحني، بتواضعك المقدس، أن أتخلص من كل رباط آخر، وأعيش دائمًا مقيداً ومتحداً بك.

يا أحلى حب، أنا آسف لأنني أساءت إليك. أرغب دائمًا في أن أكون أمينًا في خدمتك:
أشعل فيّ حبك. اجعلني عفيفًا ومقدسًا.
يا مريم، إجعلني أنتمي بالكامل إليك وإلى ابنك يسوع.

المجد للآب، الخ. السلام عليك يا مريم، الخ.

5. مباركة بطن مريم العذراء التي ولدت ابن الآب الأزلي.

ر. وطوبى للثديين اللذين أرضعا المسيح ربنا.

يا يسوع، الرب الأحلى على الإطلاق، C
وما زال محبًا دائمًا؛
من هذا السرير العزيز تقطر قطرات الحب
العذبة في قلبي.

المحطة الخامسة.

يسوع مختون.

يا يسوع المولود من العذراء المشرقة،
لك المجد الخالد.
المجد للآب غير المحدود، والروح
القدس إلى الأبد.

اعتبار.

لاحظ أن الطفل يسوع، بعد ثمانية أيام من ولادته، أظهر أنه مخلصنا أيضًا، إذ سفك عنا دمه الإلهي في الختان.

المودة.

أيها الإله الرضيع الرحيم، أشكرك؛ وأتوسل إليك، بحق الألم الذي C شعرت به، وبالدم الذي سفكت في ختانك، أن تمنحني نعمة وقوة لأنزع] من قلبي، وأطرد منه كل العواطف الأرضية.

يا أحلى حب، أنا آسف لأنني أساءت إليك. أرغب في أن أكون أمينًا دائمًا في خدمتك:

أشعل فيّ حبك. اجعلني عفيفًا ومقدسًا.

يا مريم، إجعلني أنتمي بالكامل إليك وإلى ابنك يسوع.

السلام عليك يا مريم، الخ. المجد للآب، الخ.

طريق بيت لحم.

5. مباركة بطن مريم العذراء التي ولدت ابن الآب الأزلي. V

ر. وطوبى للثديين اللذين أرضعا المسيح ربنا.

يا يسوع، الرب الأحلى على الإطلاق،
وما زال محبًا دائمًا؛
من هذا السرير العزيز تقطر قطرات الحب
العذبة في قلبي.

المحطة السادسة.

يسوع يعبده المجوس.

يا يسوع المولود من العذراء المشرقة،
لك المجد الخالد.
المجد للآب غير المحدود، والروح
القدس إلى الأبد.

اعتبار.

ضع في اعتبارك أن الإله الطفل يزوره ويعبده المجوس، الذين، على الرغم من أنهم أمميون، استناروا بالإيمان ليعترفوا بهذا الإنسان الإله كمخلصهم، وقدموا له الذهب واللبان والمر.

المودة.

أيها الفادي المحبوب، أنا أيضًا تلقيت منك هبة الإيمان العظيمة هذه. أشكرك على ذلك. وأتوسل إليك، بمجد ظهورك هذا، أن تسمح لي، مثل الملاجي، أن أتوافق وأكون مخلصًا لنعمتك.

يا أحلى حب، أنا آسف لأنني أهنتك. أرغب في أن أكون مخلصًا دائمًا في خدمتك:
أشعل فيّ حبك. اجعلني عفيفًا ومقدسًا.
يا مريم، إجعلني أنتمي بالكامل إليك وإلى ابنك يسوع. C

السلام عليك يا مريم، الخ. المجد للآب، الخ.

5. مباركة بطن مريم العذراء التي ولدت ابن الآب الأزلي.

ر. وطوبى للثديين اللذين أرضعا المسيح ربنا.

يا يسوع، الرب الأحلى على الإطلاق،
وما زال محبًا دائمًا ;
من هذا السرير العزيز تقطر قطرات الحب
العذبة في قلبي.

المحطة السابعة.

يتم تقديم يسوع في الهيكل.

يا يسوع المولود من العذراء المشرقة،
لك المجد الخالد.
المجد للآب غير المحدود،
والروح القدس إلى الأبد.

اعتبار.

خذ بعين الاعتبار أن مريم العذراء، بعد أربعين يومًا من ولادة الطفل
يسوع، تحمله بين ذراعيها إلى الهيكل، وتقدمه لله من أجلنا،
وتوافق على أنه بآلامه وموته ينبغي أن يصبح فادينا.

المودة.

أيها الطفل الحبيب، من أجل هذه الغاية أسلمت نفسك إلى الموت، C
لتمنحني الحياة الأبدية.
أشكرك، وأدعو لك، من خلال تقدمتك لنفسك، أن تجعلني مستعدًا دائمًا ا
لإماتة نفسي والكذب على نفسي من أجل محبتك.

يا أحلى حب، أنا آسف لأنني أساءت إليك. أرغب في أن أكون أمينًا C
دائمًا في خدمتك:
أشعل فيّ حبك. اجعلني عفيفًا ومقدسًا.
يا مريم، إمنحيني أن أكون كليًا لك ولابنك يسوع.

السلام عليك يا مريم، الخ. المجد للآب، الخ.

5. مباركة بطن مريم العذراء التي ولدت ابن الآب الأزلي.

ر، وطوبى للثديين اللذين أرضعا المسيح ربنا. ا

يا يسوع، الرب الأحلى على الإطلاق،
وما زال محبًا دائمًا؛
من هذا المهد العزيز قطرات الحب العذبة
في قلبي تقطير.

محطة فيل.

رسوم يسوع إلى مصر.

يا يسوع المولود من عذراء مشرق، C
لك المجد الأبدي.
المجد للآب غير المحدود، والروح
القدس إلى الأبد.

اعتبار.

لاحظ أن هيرودس، خوفًا من أن يحرمه يسوع من مملكته، يخطط لموته؛ ولذلك يأمر بقتل جميع أطفال بيت لحم.

إن العذراء المباركة، التي حذرها ملاك، تأخذ الطفل يسوع إلى مصر.

المودة.

أيها الطفل الرضيع، أي معاناة لم تتحملها خلال هذه الرحلة التي دامت شهرًا كاملاً وربما أطول، وذلك أيضًا في عز الشتاء! كم مرة كنت مبللاً بالمطر وتيبس من البرد! كم ليلة قضيتها في الهواء الطلق!

أشكرك. وأسألك بهربك أن تمنحك القوة لتجنب كل مخاطر الموت الأبدي. me

يا أحلى حب، أنا آسف لأنني أهنتك. أرغب في أن أكون أمينًا دائمًا في خدمتك:

أشعل فيّ حبك. اجعلني عفيفًا ومقدسًا.

يا مريم، إجعلني أنتمي إليك بالكامل وإلى ابنك يسوع.

المجد للآب الخ. السلام عليك يا مريم، الخ.

5. مباركة بطن مريم العذراء التي ولدت ابن الآب الأزلي.

ر. وطوبى للرضعات التي أرضعت المسيح ربنا.

C يا يسوع، الرب الأحلى على الإطلاق،
وما زال محبًا دائمًا:
من هذا السرير العزيز تقطر قطرات الحب العذبة
في قلبي.

المحطة التاسعة.

يسوع وقد حرر يديه من القماط.

C يا يسوع المولود من عذراء مشرق،
لك المجد الأبدي.
المجد للآب غير المحدود، والروح
القدس إلى الأبد.

اعتبار.

ضع في اعتبارك أن الطفل يسوع، بعد بضعة أشهر من ولادته، لا يزال ملفوفًا بالعذراء المباركة، حتى يتم تحرير يديه من الأقمطة.

المودة.

أيها الطفل الرقيق، أتخيل في نفسي تلك اللحظة الأولى التي ضممت فيها يديك الصغيرتين، ورفعت عينيك الإلهيتين إلى السماء، وتشفعت لدى الآب الأزلي في نيابة عني. أشكرك. وأسألك أن تمنحني بمزايا صلاتك أن تكون صلواتي دائمًا مرضية ومقبولة في نظرك.

C يا اختباري الجميل أيها الحب، أنا آسف لأنني أهنتك. أرغب في أن أكون أمينًا دائمًا في خدمتك: أشعل في ّ حبك؛ اجعلني عفيفًا ومقدسًا.

طريق بيت لحم.

يا مريم، إجعلني أنتمي بالكامل إليك وإلى ابنك يسوع.

السلام عليك يا مريم، الخ. المجد للآب، etc.
5. مباركة بطن مريم العذراء التي ولدت ابن الآب الأزلي.

ر. وطوبى للثديين اللذين أرضعا كالالمسيح ربنا. 1

يا يسوع، الرب الأحلى على الإطلاق، C
وما زال محبًا دائمًا؛
من هذا السرير العزيز تقطر قطرات الحب
العذبة في قلبي.

المحطة X.

يبدأ يسوع بالمشي.

يا يسوع المولود من العذراء المشرقة،
لك المجد الخالد.
المجد للآب غير المحدود، والروح
القدس إلى الأبد.

اعتبار.

ضع في اعتبارك أن الطفل يسوع، الذي أصبح الآن أكبر قليلاً، يبدأ في المشي، ويخطط في ذهنه للرحلات التي سيقوم بها في بلاد اليهودية المحيطة للتبشير بطريق الخلاص بكلماته المقدسة؛ وفي الوقت نفسه يتخيل لنفسه الطريق إلى الجلجثة، الذي سيسلكه ليموت من أجلنا.

المودة.

أيها الطفل الحبيب، أشكرك؛ وأتوسل إليك في خطواتك C الأولى، أن تمنحني نعمة أن أسير دائمًا في الطريق الذي أرشدتني إليه.
يا أحلى حب، أنا آسف لأنني أساءت إليك. أرغب في أن أكون أمينًا C دائمًا في خدمتك: وأشعل فيّ حبك؛ اجعلني عفيفًا ومقدسًا.

يا مريم، إجعلني أنتمي بالكامل إليك وإلى ابنك يسوع. C

المجد للآب، الخ. السلام عليك يا مريم، الخ.

5. مباركة بطن مريم العذراء التي ولدت ابن الآب الأزلي.

ر. وطوبى للثديين اللذين أرضعا المسيح ربنا.

يا يسوع، الرب الأحلى على الإطلاق،
وما زال محبًا دائمًا ;
من هذا السرير العزيز تتساقط قطرات الحب
العذبة في قلبي.

المحطة الحادية عشرة.

يسوع ينام.

يا يسوع المولود من عذراء
مشرق، لك المجد الأبدي.
المجد للآب غير المحدود،
والروح القدس إلى الأبد.

اعتبار.

خذ بعين الاعتبار أن الطفل يسوع الحقيقي يرقد في مهد فقير في منزل أمه مريم الصغير، ويأخذ راحته؛ وفي كثير من الأحيان تكون الأرض الجرداء بمثابة سرير له.

المودة.

C أيها الطفل اللطيف، حتى أثناء النوم، قلبك يراقبني، وكنت تحبني وتفكر بي؛ وقد اطمأن قلبك بالخير الذي أعطيتني، وسوف تهبني. n

I

أشكرك. وأدعوك، بحق سبات تاي المحب، أن تمنحني نعمة العيش إلى الأبد في محبتك، يا من هو الخير الأكثر محبة.

لقد أساءت خدمتك: ar-

C يا أحلى حب، أنا آسف لأنك. أرغب في أن أكون دائمًا أمينًا في محبتك؛ اجعلني عفيفًا ومقدسًا.

طريق بيت لحم.

يا مريم، إجعلني أنتمي بالكامل إليك وإلى ابنك يسوع.
السلام عليك يا مريم، الخ. المجد للآب، الخ.
5. مباركة بطن مريم العذراء التي ولدت ابن الآب الأزلي.

ر. وطوبى للثديين اللذين أرضعا المسيح ربنا.

يا يسوع، الرب الأحلى على الإطلاق،
وما زال محبًا دائمًا ;
من هذا السرير العزيز تقطر قطرات الحب
العذبة في قلبي.

المحطة الثانية عشرة.

يسوع في شكل صياد.

يا يسوع المولود من العذراء المشرقة،
لك المجد الخالد.
المجد للآب غير المحدود، والروح
القدس إلى الأبد.

اعتبار.

تأمل في نفسك الطفل يسوع الذي تم تمثيله في شكل صياد، ممسكًا بيديه بعصا، والتي تم ربطها بالصنارة والتي سيلتقط بها قلوب النين. عندما نفكر في جماله، وفي الحب الذي به يبحث عنا، وفي كل ما فعله ليجذبنا إلى محبته، يجب علينا أن نكرس قلوبنا لخدمته.

المودة.

أيها الطفل الإلهي، أقدم لك الشكر؛ وأدعوك بالحماسة التي أظهرتها في محاولتك لجذب قلبي إليك، وأمنحني النعمة التي لن أتركك أبد ًا، وامنحني، من خلال اللجوء المستمر إليك، أن أصبح واحد ًا معك، ولا أنفصل عنك أبد ا مرة أخرى.

يا أحلى حب، أنا آسف لأنني أساءت إليك. أرغب في أن أكون أمينًا في C
خدمتك: أشعل فيّ حبك؛ اجعلني عفيفًا ومقدسًا.

يا مريم، إجعلني أنتمي بالكامل إليك وإلى ابنك يسوع.

السلام عليك يا مريم، الخ. المجد للآب، الخ.

5. مباركة بطن مريم العذراء التي ولدت ابن الآب الأزلي.

ر. وطوبى للثديين اللذين أرضعا المسيح ربنا.

يا يسوع، الرب الأحلى على الإطلاق،
وما زال محبًا دائمًا ;
من هذا السرير العزيز تقطر قطرات الحب العذبة
في قلبي.

الصلاة.

إنني أقدم وأقدم لك، أيها الطفل يسوع اللطيف، الخطوات التي اتخذتها I
لتكريم أسرار طفولتك، والإجلال الذي قدمته لك.

أدعو الله أن تقبله، وأن تكافئني بفضائل الطفولة: العفة I
والتواضع والبساطة.
إنه لمن دواعي سروري وعزاءي أن أراك على المذبح، محاطًا بالعديد من الزهور
الجميلة. أرغب بشدة وأتمنى أن أرى قلبًا مزينًا بنفس الطريقة بأزهار كل
الفضائل المقدسة، حتى تجد متعتك وتسكن فيها؛ وليكن نصيبي أن أعيش
في هذا العالم متحداً بك دائمًا، حتى أسكن معك في السماء إلى الأبد. آمين.

الإكراميات المرتبطة بأفعال بيتن في جونور يسوع.

أنا.

كل عام.

التساعية التحضيرية لعيد الميلاد.

تسامح لمدة ثلاثمائة يوم، كل يوم، لجميع أولئك الذين، على الأقل بقلوب منسحقة وإخلاص، يعدون أنفسهم لهذا الاحتفال بالتساعية (من 1 إلى 25 ديسمبر) بتمارين تقوى، وصلوات، وأعمال فضيلة، وما إلى ذلك. (بما أن الأعمال الصالحة لم يتم تحديدها، يبدو أنه يكفي للحصول على هذا الغفران أن نجعل كل يوم قراءة روحية أو تأمل، أو نقول بعض الصلوات، مثل السبحة، صفحة

•

انغماس عام في يوم عيد الميلاد، أو في أي يوم في أوكتافه، لأولئك الذين صنعوا هذه التساعية، بشرط أن يكونوا تائبين حقًا بعد الاعتراف والمناولة، وأن يصلوا بإخلاص (على سبيل المثال، بقول خمسة آباءنا وخمسة مريم العذراء) من أجل خير الكنيسة، ومن أجل نية الأب الأقدس.

يمكن الحصول على هذه الغفرانات مرة أخرى خلال العام من خلال عمل التساعية تكريماً للطفل يسوع، كما هو موضح أعلاه.

---

* نعتقد أنه سيكون من دواعي سرور القديس ألفونسوس، وكذلك لقراءه الأتقياء، أن يضيفوا هنا، كملحق، قائمة الغفرانات التي أغنى بها الأحبار السياديون التكريس للطفل يسوع، والتي ننسخها من راكولتا. كل هذه الانغماسات تنطبق على النفوس في المطهر.

التسامح.

يوم عيد الميلاد.

الغفران لمدة مائة عام لكل من الفروض التالية التي يتلوها المؤمنون أو الذين يحضرون فيها في أي كنيسة، المنسحقين حقًا، بعد الاعتراف والتناول، وهي: صلاة الغروب الأولى، والصلاة والتسبيح، والقداس (بلا شك كل من القداسات الثلاثة)، وصلاة الغروب الثانية.

تساهل لمدة أربعين عامًا، بنفس الشروط، لكل ساعة من الساعات التالية: Prime، Tierce، Sext، None، وComplins.

ثانيا.

كل شهر.

التساعية من 16 إلى 24.

تساهل لمدة سنة واحدة عن كل يوم من أيام التساعية، حيث نقدم، بقلب منسحق، التقدمة التالية، إما علنًا أو على حدة:

باسم الآب والابن والروح القدس. آمين.

1. القرابين: أيها الآب الأزلي، إني أقدم لكرامتك ومجدك، ومن أجل خلاصي، ومن أجل خلاص العالم أجمع، سر ميلاد مخلصنا الإلهي.

المجد للآب، الخ.

ثانيا. أيها الآب الأزلي، أقدّم لكرامتك ومجدك، ومن أجل خلاصي الأبدي، آلام العذراء القديسة والقديس يوسف في تلك الرحلة الطويلة والمضنية من الناصرة إلى بيت لحم. إنني أقدم لك أحزان قلوبهم عندما لم يجدوا مكانًا يأوون إليه، عندما يولد مخلص العالم.

المجد للآب، الخ.

ثالثا. القربان.- أيها الآب الأزلي، أقدم لكرامتك ومجدك، ومن أجل خلاصي الأبدي، آلام

يسوع في الإسطبل الذي ولد فيه، والبرد الذي عانى منه، والأقمطة التي قيدته، والدموع التي ذرفها، وبكاء طفله الرضيع.

المجد للآب، الخ

رابعا. القربان: أيها الآب الأزلي، إني أقدم لكرامتك ومجدك، ومن أجل خلاصي الأبدي، الألم الذي شعر به الطفل القدوس يسوع في جسده الرقيق عندما خضع للختان. إنني أقدم لك ذلك الدم الثمين الذي سفكه، للمرة الأولى، من أجل خلاص الجنس البشري بأكمله.

المجد للآب، ق.ت.

5. التقدمة: أيها الآب الأبدي، إني أقدم لكرامتك ومجدك، ومن أجل خلاصي الأبدي، التواضع، والإماتة، والصبر، والمحبة، وكل فضائل الطفل يسوع؛ وأشكرك، وأحبك، وأباركك بلا نهاية، من أجل سر تجسد النظام الإلهي الذي لا يوصف.

المجد للآب، الخ.

Verbum caro Factum CST.

الكلمة صار جسداً.

والعيش في عالم جديد.

وسكن بيننا.

أورموس.

دعونا نصلي.

Deus, cujus Unigenitus in substantia nostre carnis affparuit:

يا الله، الذي ابنه الوحيد ظهر لنا في جوهر جسدنا!

ببساطة، من خلال كل ما هو مشابه للأشياء القديمة، في مجال الإصلاح- الذي سيعيش في ينشأ في جميع أنحاء -ct mur العالم.

آمين.

نسألك أن تمنحنا من خلاله، الذي نعرف أنه مشابه لأنفسنا، أن تتجدد نفوسنا داخليًا. الذي يحيا ويملك معك إلى أبد الآبدين.

آمين.

الخامس والعشرون من الشهر.

تساهل كامل لأولئك الذين هم منسحقين حقًا، بعد الاعتراف والشركة، حاضرين في

بعض الكنيسة أو الخطابة العامة في التمرين التقي الذي يتم إجراؤه على شرف الطفل يسوع، وتلاوة الصلاة التالية، لتكريم أسرار الطفولة المقدسة الاثني عشر، والصلاة على نية قداسته.

V. Deus، في adjutorium meun żntende.

adj vandum me ،ر. دومينيك festina.

V. غلوريا باتري وفيليو وسبيريتوي

R. Sicut حدث في البداية، ثم مرة أخرى، ودائمًا، وفي مكان آخر SeCulorum. آمين.

5. ألجأ إلى معونتي يا الله.

R. يا رب أسرع إلى نصرتي.

5. المجد للآب والابن والروح القدس.

ر. كما كان في البداية، فهو الآن. وسيكون دائمًا عالمًا بلا نهاية. آمين. ١

باتر ايستر.

أبانا.

IST MvSTERY. التجسد.

Jesu Infans dulcissime! هـ يسوع، أحلى طفل، الذي ينزل من حضن التحية، من روح الآب من أجل خلاصنا، المفهوم المقدس، العذراء لم تحتقر رحم الرحم غير المرعب، وفير- العذراء، حيث، حبُل بها من قبل بوم كارو فاكتوم، من أجل خدمة الروح القدس، أنت، المتقبل، البائس nostri. الكلمة المتجسد اتخذ فيك شكل العبد:

ارحمنا.

R. Miserere nostri، Fesu In- المشجعين! بؤس الأنف.

ر. ارحمنا أيها الطفل يسوع ارحمنا.

افي ماريا.

السلام عليك يا مريم.

2. الزيارة.

Jesu Tnfans dulcissime! لكل عذراء ماتريم توام زائري إليزابيث، فوانم بابتيتام- سلائف روحك المقدسة تجدد، وآخرون في الرحم

يا يسوع، الطفل العزيز، الذي في بطن أمك العذراء، زار القديسة أليصابات، وسلفك الشرير يوحنا المعمدان، بالروح القدس.

matris suæ saintificans، البائس يقدسه من فراشه.

رحم إيه: ارحمنا.

R. Miserere nostri، fesu In-fans! بؤس الأنف.

ر. ارحمنا أيها الطفل يسوع ارحمنا.

افي ماريا.

السلام عليك يا مريم.

3. التوقع.

جيسو إنفانز

حلوة! يسوع، أحلى طفل، الذي،
نوفمبر mensibus في الرحم clausus، لمدة تسعة أشهر مخبأة
في Tıy SUmmis votis ماريا فير- رحم الأم، وينتظر الجنين
وسانكتو جوزيف إيه- مع توقع بفارغ الصبر من قبل pectatus،
و Deo Patri pro مريم العذراء مريم والقديس.
تحية نوندي أوبلاتوس، البائس يوسف، الذي تم تقديمه لنا.
أيها الله الآب لخلاص العالم:

ارحمنا.

R. Miserere nostri، Jesu ln-niserre المشجعين!

ر. ارحمنا أيها الطفل يسوع ارحمنا.

افي ماريا.

السلام عليك يا مريم.

4. الولادة.

fesu Infans dulcissime! في
بيت لحم ex Virgine Maria natus،
pannis involutus، in pre-sepio
reclinatus، ab angelis
anunntiatus، et a Pastoribus vis-
tatus، Misererc nostri.

يسوع، أحلى طفل، ولد
في بيت لحم من مريم
العذراء، مقمطًا، مضجعًا في
المذود، بشرت به
الملائكة، زاره الرعاة:

ارحمنا.

ر. البؤس لنا، يسوع في niscrere المشجعين!

ر. ارحمنا أيها الطفل يسوع ارحمنا.

افي ماريا.

السلام عليك يا مريم.

Fesu، tibi sit gloria،
Qui natus es de Vingine،
Cum Patre et almo Spiritu، In
sempiterna sæcula!

آمين.

يا يسوع المولود من عذراء
مشرق، لك المجد
المجد للآب غير المحدود،
والروح القدس إلى الأبد.

آمين.

كريستوس بروبي إيست نوبيس.

فينيت يا عاشق.

الأب.

1. المسيح في متناول اليد.

ر. تعالوا نعبده.

أبانا.

5. الختان

في يسوع، أحلى طفل، يموت بعد ختان ! jesu Tnfans dulcissime
الجرح في الختان على مكان الضعف، glorioso fesu n0- اليوم الثامن،
يسمى بـ glomine VOcatus، وبالاسم الجذاب ليسوع، وبواسطة
simul et sanguine Salvatoris اسمك وبدمك، ośħcio prasignatus،
البؤس المبين كمخلص الرب. nostri.

R. Miserere nostri، fesu In-
fans! بؤس الأنف.

العالم: ارحمنا.
ر. ارحمنا يا يسوع، ارحمنا.

افي ماريا.

السلام عليك يا مريم.

6. عبادة المجوس.

Jesu Tnfans dulcissime! stel- la
duce tribus Magis Demonstratus،
in sinu Matris adoratus، et
mysticis muneribus، auro، thure،
et myrrha، donatus، miserere
nostri.

R. البؤس لنا، يسوع في
niserre !المشجعين

يسوع، أحلى طفل، عرف
لثلاثة مجوس بنجمة، المعبود
في حضن مريم، مكرّم بالهدايا
الغامضة من الذهب، واللبان، والمر:

ارحمنا.

ر. ارحمنا أيها الطفل يسوع
ارحمنا.

افي ماريا.

السلام عليك يا مريم.

7. العرض التقديمي.

fesu Infans dulcissime! في
Templo a Matre Virgine
PresentatuS، inter brachia a
Simeone amplexatus، et ab Anna
prophetissa Israel revelatus،
miserre

يا يسوع، يا أحلى طفل، قدمته
عذراءك إلى الهيكل
الأم ؛ يسوع الذي حمله
سمعان على ذراعيه واحتضنه،
وأخبرته حنة النبية إسرائيل:

ارحمنا.

R. Miserere nostri، fesu In-
fans! بؤس الأنف.

ر. ارحمنا أيها الطفل يسوع
ارحمنا.

افي ماريا.

السلام عليك يا مريم.

8. الرحلة إلى مصر.

Jesu Infans dulcissime! ab iniguo Herode ad mortem gue- situs، Sancto Tooseph in Bgyptumn cum matre deporta- tus، a greatli cede sublatus، et a preconiis Prophetum Tn- nocentium gloriffcatus، miserere

يا يسوع، الطفل الحلو، الذي أراد هيرودس أن يقتله، الذي حمله القديس يوسف مع مريم إلى مصر، الذي نجا بالهرب من موت قاس، ومجده بتسابيح الأبرياء القديسين: ارحم.

نحن.

R. Miserere nostri، Yesu In- niserre !المشجعين

ر. ارحمنا أيها الطفل يسوع ارحمنا.

افي موريا.

السلام عليك يا مريم.

يسوع، تيبي يجلس
Qui natus es de غلوريا،
Virgine، Cum Patre et almo
Spiritu، In sempiterna

يا يسوع المولود من عذراء مشرق، لك المجد اللانهائي.
المجد للآب غير المحدود، والروح القدس إلى الأبد.

آمين.

آمين.

كريستوس بروبي إيست نوبيس.

فينيت يا عاشق.

خامسا: المسيح في متناول اليد.

تعالوا نسجد له. ر.

الأب نيستر.

أبانا.

9. الإقامة في مصر.

Jesu Infans dulcissime! في Hgypto cum Maria saintissima et patriarcha Sancto Foseph 1usque ad obitum Herodis commoratus، mi'serre n0stri.

يا يسوع، أيها الابن الحلو، الذي أقام في مصر مع مريم الكلية القداسة والبطريرك القديس يوسف إلى وفاة هيرودس: ارحمنا.

/ R. البؤس لنا، يسوع في المشجعين! بؤس الأنف.

ر. ارحمنا أيها الطفل يسوع ارحمنا.

افي ماريا.

السلام عليك يا مريم.

10. العودة من مصر.

Jesu Infans dulcisstne! e Fgypto cumparentibus in ter-ram Israel reversus, multos- Labores in itinere perpessus, ct in

يا يسوع، يا أحلى طفل، الذي عاد مع والديه من مصر إلى أرض إسرائيل، والذي عانى كثيراً

مدينة نزار تدخل، يكدح في الطريق، ويدخل في الأنف البائس.

مدينة الناصرة: ارحم

على الولايات المتحدة.

ر. ارحمنا أيها الطفل يسوع ارحمنا.

R. البؤس لنا، يسوع في
mniserere المشجعين!

السلام عليك يا مريم.

افي ماريا.

يسوع في الناصرة.

ثانيا. حياة

يا يسوع، أيها الطفل العذب، الذي
عاش بكل قداسة في بيت الناصرة
المبارك، خاضعًا لوالديك، قضى
حياتك في الفقر والكدح، ونما في
الحكمة والكبر والنعمة: ارحمنا.

Jesu Infans dulcissime! في
subditus المقدسة ناسارينا دومو
Parentibus saintissime
commoratus، paupertate et
Laboribus Fatigatus، في sapientie،
atatis، et gratia، profectu

بؤس الأنف.

ر. ارحمنا أيها الطفل يسوع ارحمنا.

R. Miserere nostri، fesu n-
.niserre nostri معجبين!

السلام عليك يا مريم.

افي ماريا.

I2. يسوع في وسط الأطباء.

يسوع، يا أحلى طفل، أُحضر إلى
أورشليم وهو في الثانية عشرة من
عمره، بحث عنه والداك بحزن شديد،
وبعد ثلاثة أيام وجده، وسط فرحهما
العظيم، بين الأطباء: ارحم

Fesu Infans dulcissime! في
،Terusalem duodennis قناة
aparentibus cum dolore gusitus،
et post triduum cum gaudio inter-
Doctores inventus، miserere
nostri.

علينا.

ر. ارحمنا أيها الطفل يسوع ارحمنا.

ر. البؤس لنا، يسوع في
المشجعين! بؤس الأنف.

السلام عليك يا مريم.

افي ماريا.

يا يسوع المولود من عذراء مشرق، لك
المجد اللانهائي.
المجد للآب غير المحدود، والروح
القدس إلى الأبد.

آمين.

جيسو، تيبي يجلس غلوريا،
Qui natus cs de Virgine،
Cum Patre et alno Spiritu، In
sempiterna secula.

آمين.

خامسا: المسيح في متناول اليد.

ر. تعالوا نعبده.

أبانا.

كريستوس بروبي إيست نوبيس.

فينيت يا عاشق.

الأب.

الانغماس.

نسخة للعيد وأوكتاف عيد الميلاد.

5. الكلمة صار جسداً. هلليلويا.

V. Verbum caro Factum est.
هللويا.

ر. وسكن بيننا.
هلليلويا.

R. EL Habitavit في نوبيس، الليلويا.

وهذه الآية تتلى أيضًا على مدار العام، ولكن تم حذف "الليلويا".

في عيد الغطاس وثمانيته نحفظ:

5. أظهر المسيح نفسه لنا. هلليلويا.

خامسًا: إعلان المسيح *l*
نوبيس. هلليلويا.

ر. تعالوا نعبده.
هلليلويا.

ر. فينيت، أدوريموس. أل-لويا.

دعونا نصلي.
الإله القدير الأبدي، رب السماء والأرض، الذي أظهر للصغار. نسألك أن نكرم بوداعة أسرار ابنك الطفل يسوع المقدسة، وأن نتبعه بتواضع في حياتنا، حتى نصل إلى الملكوت الأبدي الذي وعدت به للصغار.

بنفس يسوع المسيح آمين.

أورموس.
Omnipotens sempiterne Deus، Domine celi et terre، qui te revelas parvulis! أعترف، حسنًا، سوموس، من مقدساتنا، أطفالك الصغار يقدسون الغموض ويكرمون ذكرياتهم، وفقًا لتقليد الأقسام، Regnum cælorum parvulis ووعد pervenire valeamus. لكل eumdem Christum Dominum nostrum. آمين.

ثالثا.

كل يوم.

بقلب تساهل لمدة ثلاثمائة يوم، مرة واحدة يوميًا، على انفراد، منسحق، نتلو التمرين المذكور تكريمًا للأسرار الاثني عشر لطفولة يسوع المقدسة.

تساهل عام مرة واحدة في الشهر لجميع المؤمنين الذين يتلون كل يوم، عند قرع الجرس في الصباح، أو عند الظهر، أو في المساء عند غروب الشمس، صلاة التبشير الملائكي مع السلام عليك يا مريم ثلاث مرات،

في أي يوم يكونون فيه تائبين حقًا، بعد الاعتراف والمناولة، يصلون من أجل نية الكنيسة. تقال هذه الصلاة أثناء الركوع

الوقوف الثاني في أمسيات السبت والأحد. خلال وقت عيد الفصح، يتم استبدال هذه الصلاة بـ Regina Cœli بالآية المناسبة والصلاة، ويتم تلاوتها كل يوم واقفاً ؛ ولكن إذا كان المؤمنون لا يحفظونها عن ظهر قلب، فيمكنهم أن يتلووا صلاة التبشير الملائكي واقفين.

تسامح لمدة مائة يوم في كل مرة يقرأ فيها المؤمنون، المنسحقون حقًا، الصلاة المذكورة أعلاه بالطريقة المذكورة.

وفيما يتعلق بتلاوة صلاة التبشير الملائكي، ننضم هنا إلى ترجمة مرسوم متأخر أصدره البابا لاون الثالث عشر:

للحصول على الغفرانات التي حصل عليها بنديكتوس الثالث عشر. منح المؤمنين الذين يتلون صلاة ملائكة الرب، مع السلام عليك مريم الثلاثة، والتي مدها بندكتس الرابع عشر. إلى كل من يقول، خلال موسم الفصح، ريجينا سيلي، مع الآيات والصلاة المناسبة، كان من الضروري تلاوة السلام عليك يا مريم، والآيات، والصلاة على صوت الجرس. كان من الضروري أيضًا تلاوة صلاة التبشير الملائكي والسلام عليك على الركبتين، باستثناء أمسيات السبت والأحد، عندما تُقال واقفين، وموسم الفصح، عندما تُتلى ريجينا كالي، بآياتها والصلاة، واقفين أيضًا. في الآونة الأخيرة، ناشد العديد من الرجال الأتقياء مجمع الانغماس المقدس للتخفيف إلى حد ما من هذين الشرطين. لأن الجرس الملائكي لا يُقرع في كل الأماكن، ولا يُقرع ثلاث مرات في اليوم، ولا في نفس الساعات؛ وإذا رن فإنه لا يسمع دائما؛ وحتى لو سُمع، فقد يُمنع المؤمنون، لسبب معقول، من الركوع في تلك اللحظة لتلاوة الصلاة. بالإضافة إلى ذلك، هناك عدد كبير من المؤمنين الذين لا يحفظون صلاة التبشير الملائكي ولا صلاة ريجينا سيلي عن ظهر قلب، ولا يستطيعون حتى قراءتها مطبوعة.

الانغماس.

لذلك، قداسة البابا لاون الثالث عشر، حتى لا يُحرم هذا العدد الكبير من المؤمنين من هذه النعم الروحية، بسبب عدم استيفاء الشروط، ومن أجل إثارة ذكرى دائمة وممتنة لأسرار تجسد ربنا وقيامته، في مقابلة مُنحت لأمين سر مجمع الغفرانات المقدس الموقع أدناه في الخامس عشر من مارس. وأخيراً، نمنح بكل لطف أن جميع المؤمنين (أ) الذين يتلون صلاة التبشير الملائكي، مع السلام ثلاث مرات، صلي لأجلنا، يا أم الله القديسة، والصلاة، نطلب منك، على الرغم من أنهم لسبب معقول لا يقولونها على ركبهم المنحنية، ولا عند صوت الجرس؛ أو (0) من يتلو خلال وقت الفصح ريجينا كولي بآياتها وصلاتها؛ أو الذين يقولون في الصباح، وفي منتصف النهار، وفي المساء، خمس صلوات سلام بطريقة لائقة باهتمام وتكريس (في حالة أنهم لا يعرفون صلاة التبشير الملائكي أو ريجينا كالي ولا يمكنهم قراءتها)، قد يحصلون على الغفرانات المذكورة أعلاه.

أُعطي في سكرتارية نفس المجمع، روما، 3 أبريل، ص 884.

أ. الكاردينال أوريجيليا، أ.ستيفانو، الوالي.

إف ديلا فولبي، السكرتير.

رابعا.

في جميع الأوقات.

تساهل لمدة خمسين يومًا في كل مرة للقول

لبعضهم البعض عند الاجتماع:

الحمد ليسوع المسيح. لوديتور يسوع المسيح.

للأبد. آمين. آمين. في سيكولا.

تساهل لمدة خمسة وعشرين يومًا يُمنح في كل مرة لجميع أولئك الذين يتذرعون بإخلاص بأسماء يسوع ومريم المقدسة.

تساهل كامل، في ساعة الموت، مُنح لجميع أولئك الذين مارسوا الممارسة التقية خلال حياتهم

بتحية بعضهم البعض والإجابة على النحو الموجه أعلاه، أو تكرار ذكر الأسماء المقدسة المذكورة أعلاه، بشرط أن يذكروها بعد ذلك، على الأقل بالقلب، إذا كانوا غير قادرين على القيام بذلك بشفاههم.

تمنح نفس الغفرانات للواعظين ولجميع أولئك الذين يحضون المؤمنين على تحية بعضهم البعض بالطريقة الموصوفة، وعلى ذكر الأسماء المقدسة ليسوع ومريم بشكل متكرر.

تسامح مائة يوم كلما قال المؤمنون هذه القذفة الصالحة:

يا يسوع، الرحمة!

تساهل لمدة مائة يوم يمنح في كل مرة لكل من يتلو على الأقل بقلب منسحق وإخلاص هذه العبارات الثلاث:

يا يسوع ومريم ويوسف، أعطيكم قلبي وروحي.

يا يسوع ومريم ويوسف، ساعدوني في معاناتي الأخيرة.

يا يسوع ومريم ويوسف، اسمح لي أن أنفخ روحي بسلام معكم.

تسامح خمسين يوما يمنح في كل مرة لمن يقرأ المني التالي:

يا يسوعي الحبيب، لا تكن قاضيي، بل مخلصي.	Dulcissime Jesu، ne sis mihi Judex، sed Salvator.

يتم منح الغفران العام مرة واحدة في السنة، في عيد القديس جيروم إميلياني (20 يوليو)، بدءًا من صلاة الغروب الأولى وخلال الأوكتاف بأكمله، في اليوم الذي يزورون فيه أي كنيسة أو مصلى عام، بعد الاعتراف والشركة، ويصلون هناك لبعض الوقت، بنية قداسته.

الثآليل من التنوب.

أو دليل على أن يسوع المسيح قد أعطانا محبة في سبيل الفداء،*

بالنسبة لأي شخص يفكر في المحبة الهائلة التي أظهرها لنا يسوع المسيح في حياته، وخاصة في موته، من المستحيل ألا يندفع ويتحمس لمحبة الله الذي يعشق نفوسنا.

يسمي القديس بونافنتورا جراح فادينا جراحات تخترق أقسى القلوب، وتلهب المحبة الإلهية في أبرد النفوس.!

لذلك، في هذا الفحص القصير لمحبة يسوع المسيح، دعونا نتأمل، وفقًا لشهادة الكتب الإلهية، كم فعل فادينا المحب ليجعلنا نفهم المحبة التي يحملها لنا، ويجبرنا على أن نحبه.

1Vulnera corda saxea vulnerantia et mentes congelatas inflammantia, "-Stim, div, an. p. I, C. I.

---

* أولى القديس ألفونس قيمة كبيرة لهذه الرسالة الصغيرة. وهو يوصي به في عدة أماكن من أعماله، ونقرأ في إحدى رسائله الروحية (18 ديسمبر 1767) أنه هو نفسه استخدمه كل يوم تقريبًا. وفيه نجد التعبير عن تلك المشاعر التي أحب المؤلف القديس أن يغذي بها نفسه، والتي بها قدس روحه. في هذه الرسالة تتكرر بشكل رئيسي، بكل أشكالها، أعمال الندم والحب الأكثر حماسة.

"إنها سهام لا تقاوم، تخترق أقسى القلوب، وتلهب الحب الإلهي في أبرد النفوس." يمكن استخدام هذه التأملات التقية بشكل خاص عندما نكون في حضرة القربان المقدس، في زياراتنا، قبل وبعد المناولة المقدسة، أثناء القداس الإلهي والخدمات الإلهية الأخرى، أو عندما نتأمل في آلام ربنا. هذه الرسالة، بعنوان سهام النار، نشرها المؤلف المقدس في I767.-ED.

أنا.

1 Dilexit nos، وتقليد شبه معروف.

"لقد أحبنا وأسلم نفسه لأجلنا" -أفسس. ضد 2.

لقد أنعم الله على البشر ببركات كثيرة ليجذبهم إلى محبته؛ لكن هؤلاء الرجال الجاحدين لم يحبوه فحسب، بل لم يعترفوا به حتى ربًا لهم. بالكاد في إحدى زوايا الأرض، في اليهودية، تم الاعتراف به كإله من قبل شعبه المختار؛ وبواسطتهم كان مهيبًا أكثر من محبوبًا. أما هو، الذي أراد أن يكون محبوبًا أكثر مما نخافه، فقد أصبح إنسانًا مثلنا، واختار حياة فقيرة ومعذبة وغامضة، وموتًا مؤلمًا ومخزيًا؛ ولماذا؟ ليجذب قلوبنا إليه. لو لم يفدنا يسوع المسيح، لما كان أقل عظمة أو أقل سعادة مما كان عليه دائمًا؛ لكنه قرر أن ينال خلاصنا على حساب الكثير من الأتعاب والمعاناة، كما لو أن سعادته تعتمد على سعادتنا. كان بإمكانه أن يفدينا بدون معاناة؛

ولكن لا، بل أراد أن يحررنا من الموت الأبدي بموته؛ ومع أنه كان قادرًا على خلاصنا بألف طريقة، فقد اختار الطريقة الأكثر إذلالاً وألمًا للموت على صليب المعاناة النقية، ليشتري محبتنا، نحن ديدان الأرض الجاحدة. وما هو حقًا سبب ولادته البائسة وموته الأكثر حزنًا، إن لم يكن الحب الذي كان يكنه لنا؟

آه، يا يسوع، ليت ذلك الحب الذي جعلك تموت من أجلي على الجلجثة، يدمر في داخلي كل العواطف الدنيوية، ويحرقني بالنار التي أتيت n لتشعلها على الأرض. إنني ألعن ألف مرة تلك المشاعر المخزية التي كلفتك الكثير من الألم. إنني أتوب، يا فادي العزيز، من كل قلبي عن كل الإساءات التي ارتكبتها في حقك. في المستقبل، أفضل الموت على الإساءة إليك؛ وأتمنى أن أفعل كل ما بوسعي لإرضائك. أنت لم تدخر شيئا بالنسبة لي I

حب؛ ولا أترك شيئـًا من أجل حبك. لقد أحببتني بلا تحفظ؛ وأنا أيضـًا سأحبك بلا تحفظ. أحبك، خيري الوحيد، حبي، كل شيء.

ثانيا.

Sic Dens Dilexit Mundum, ut Filinm Suum Unigenitum Daret.

"هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد." - يوحنا، الثالث ١٦. ‛‛

أوه، كم تعني هذه الكلمة الصغيرة الكثير! وهذا يعني أننا لن نكون قادرين أبداً على فهم مدى محبة كهذه التي جعلت الله يرسل ابنه ليموت، حتى يخلص الإنسان الضال. ومن كان يستطيع أن يمنحنا هذه الهبة ذات القيمة اللامتناهية إلا إله المحبة اللامتناهية؟

أشكرك أيها الأب الأزلي! لأنك أعطيتني ابنك ليكون فاديّ. [وأشكرك، يا ابن الله العظيم، لأنك خلصتني بالكثير من المعاناة والحب. ماذا كان سيحدث لي بعد كثرة الخطايا التي ارتكبتها في حقك لو لم تمت من أجلي؟ آه، لقد مت قبل أن أسيء إليك، يا مخلصي! اجعلني أشعر ببعض الكراهية لذنوبي التي كنت عليها في الأرض واعف عني، لكن العفو لا يكفيني، أنت تستحق حبي؛ لقد أحببتني حتى الموت، وأنا أيضـًا أحبك حتى الموت، أحبك، أيها الصلاح اللامتناهي، من كل نفسي. أحبك أكثر من نفسي. فيك وحدك سأضع كل عواطفي. هل تساعدني؟ دعني لا أعيش بعد الآن جاحداً لك، كما فعلت من قبل. أخبرني بما تريد مني، لأنه بنعمتك سأفعل كل شيء. نعم يا يسوع، أحبك، يا كنزي، وحياتي، وحبي، وكل ما عندي.

ι

ثالثا.

Neque per sanguinem hircorumn aut vitulorum، sed per proprium sanguinem introivit semel in sainta، eterna redemptione inventa.

ولا بدم تيوس أو عجول، بل بدم نفسه، دخل مرة واحدة إلى الأقداس، فوجد فداءً ‘‘ أبديًا" - عب 9: 1 أ.

وما هي قيمة دم جميع التيوس، أو حتى جميع البشر، إذا تم التضحية بهم للحصول على النعمة الإلهية من أجلنا؟ إن دم هذا الإنسان – الله وحده هو الذي يستحق لنا المغفرة والخلاص الأبدي. ولكن لو لم يكن الله نفسه قد ابتكر هذه الطريقة لفدائنا، كما فعل بموته ليخلصنا، فمن كان يستطيع أن يفكر في ذلك؟ حبه وحده صممها ونفذها. لذلك أحسن أيوب كثيراً عندما صرخ إلى هذا الإله الذي يحب الإنسان كثيراً: ما هو الإنسان يا رب ١ حتى ترفعه هكذا؟ لماذا قلبك عازم على محبته؟ ما هو الإنسان حتى تعظمه؟ أو هل تضع قلبك عليه؟ يا يسوع، إن القلب الواحد ليس إلا قليلاً لكي يحبك؛ لو أحببتك حتى من قلوب جميع البشر، لكان ذلك قليلاً جداً. فأي امتنان إذن لو قسمت قلبي بينك وبين الخلائق! لا يا حبيبي، أنت ستحصل على كل شيء، وأنت تستحق ذلك؛ سأعطيك كل شيء. إذا كنت لا أعرف كيف أعطيك الأمر كما ينبغي، فخذه بنفسك، وامنحني القدرة على أن أقول لك بالحق، يا إله قلبي. آه، يا فادي، باستحقاقات الحياة الذلّة والبائسة التي أردت أن تحياها من أجلي، إمنحني التواضع الحقيقي الذي يجعلني أحب الإزدراء والحياة الغامضة.

اسمحوا لي أن أقبل بمحبة جميع الضعفات والإهانات والاضطهادات والآلام الداخلية، وجميع الصلبان التي يمكن أن تأتي لي من يديك. دعني أحبك، وبعد ذلك

1 ما هو الشخص الذي هو رائع؟ aut quid apponis erga eum cor tuum؟"
الوظيفة، السابع. I7.
9 Deus cordis mei." - 26 .72 مز.

تخلص مني كما تريد. يا قلب يسوع المحب!
اجعلني أحبك من خلال اكتشاف الخير الهائل الذي أنت عليه. اجعلني كل شيء لك قبل أن أموت. أحبك يا يسوع، يا من تستحق أن تُحب. أحبك من كل قلبي، أحبك من كل روحي.

رابعا.

يظهر الخير والإنسانية مخلصنا في الله.

« ظهر صلاح ولطف مخلصنا الله» - تيطس 3: 4.

لقد أحب الله الإنسان منذ الأزل: لقد أحببتك حبًا أبديًا. "ولكن" يقول القديس برنردوس (4) قبل تجسد الكلمة ظهرت القوة الإلهية في خلق العالم، والحكمة الإلهية في حكمه. ولكن عندما صار ابن الله إنساناً، أظهرت المحبة التي كان الله للناس. 2 وفي الواقع، بعد أن رأينا يسوع المسيح يمر بحياة بائسة وموت مؤلم للغاية، يجب علينا أن نوجه له إهانة إذا شككنا في المحبة العظيمة التي يحملها لنا. نعم، إنه بالتأكيد يحبنا؛ ولأنه يحبنا، فإنه يرغب في أن نحبه. والمسيح مات من أجل الجميع، لكي لا يعيش الأحياء أيضًا لأنفسهم، بل للذي مات لأجلهم وقام.

آه، يا مخلصي، متى سأبدأ في فهم الحب الذي تكنه لي؟ حتى الآن، بدلاً من أن أحبك، كافأتك بالإساءات والازدراء لنعمك، ولكن بما أنك غير محدود في الخير فلن أفقد الثقة. لقد وعدت بالعفو لمن يتوب. بحق رحمتك حقق لي وعدك. لقد أهنتك بوضعك جانبًا لتتبع ملذاتي الخاصة؛ ولكنني الآن أحزن عليه من أعماق نفسي، ولا يوجد حزن.

1 في مؤسسة خيرية دائمة dilexi te."-jer.الحادي والثلاثون.3.

2 في نات. دوميني، س. أنا.

3 Pro omnibus mortuus est Christus, ut et qui vivunt, jam not sibi vivant, sed ei qui pro ipsis mortuus est et resurrexit."-2 كور.

V.I5.

الصف الذي يؤلمني أكثر من ذكرى الإساءة إليك، يا صلاحي السيادي؛ سامحني وأتحد بك بالكامل برباط الحب الأبدي، حتى لا أتركك بعد الآن، وحتى أعيش فقط لأحبك وأطيعك.

نعم يا

يسوعي، لأنك وحدك سأعيش، وإياك وحدك سأحب.
بمجرد أن تركتك من أجل الخلائق، الآن أترك كل شيء لأعطيك نفسي بالكامل. أحبك يا إله نفسي، أحبك أكثر من نفسي. يا مريم والدة الله، نالي لي نعمة أن أكون أمينًا لله حتى الموت.]

V.

In hoc apparuit Charitas Dei in nobis, guoniam Filium suum unigenitum misit Deus in mundum, ut vivam us per eum.

"بِهذَا ظَهَرَتْ مَحَبَّةُ اللهِ لنا، لأَنَّ اللهَ قَدْ أَرْسَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ إِلَى الْعَالَمِ لِكَيْ نَحْيَا بِهِ."- 1يوحنا، 4. ز. "

لقد مات جميع البشر بالخطية، وكانوا سيبقون أمواتًا لو لم يرسل الآب الأبدي ابنه ليعيدهم إلى الحياة بموته. لكن كيف؟ ما هذا؟ إله يموت من أجل الإنسان! إله! ومن هو هذا الرجل؟ "من أنا؟" يقول القديس بونافنتورا. يا رب، لماذا أحببتني كثيراً؟ 3 ولكن بهذا تشرق محبة الله اللامتناهية. بهذا ظهرت محبة الله. 3. تهتف الكنيسة الأولى في يوم سبت النور: "يا تنازلك الرائع عنا برحمتك! يا محبة المحبة التي لا تقدر بثمن!"

لكي تفدي عبدا نجيت

قم يا ابنك، أيها الشفقة الهائلة! أيها المعجزة!

يا فرط محبة الله؟ ومن أجل إنقاذ العبد والخاطئ من الموت الذي يستحقه، فإن ابنه البريء محكوم عليه بالموت.

1 الأنا مبلغ مقايضة؟"

3 " Quare, Domine, cur me tam amasti?"-Stim.div, amn. p. I, c. I3.

.I Zohn, iv. 9-"في الملابس الخاصة محبة الله." 3

4 " (O inæstimabilis dilectio بيتاتيس كرامتك! nos tuæ يا ميرا حوالي Charitatis ; ut servum redimeres, Filium tradidisti!"

فأنت يا إلهي فعلت هذا لكي نحيا بيسوع المسيح: لنحيا به. نعم، حقـًا، إنه حقـًا أن نحيا من أجله، الذي بذل كل دمه وحياته من أجلنا. عزيزي الفادي، أمام جراحاتك والصليب الذي أراك ميتاً عليه من أجلي، أكرّس لك حياتي وإرادتي كلها. آه، اجعلني كليـّاً لك، فأنا منذ اليوم فصاعداً لا أطلب ولا أرغب سواك. أحبك أيها الخير اللامتناهي. أحبك، الحب اللامتناهي؛ دعني أردد دائمـًا، أثناء حياتي، إلهي، أحبك، أحبك؛ وليكن آخر كلامي في الموت: إلهي، أحبك، أحبك.

سادسا.

من أجل أحشاء بؤسنا، في زيارتنا المشرقية من أعلى إلى أعلى.

"بأحشاء رحمة إلهنا التي بها افتقدنا المشرق من الأعالي." لوقا 1: 78.

هوذا ابن الله يأتي على الأرض ليفدينا، ويأتي وحده بأحشاء رحمته. لكن يا الله! إن كنت ترحم الإنسان الضال، ألا يكفي أن ترسل ملاكا ليفتديه؟ لا، يقول الكلمة الأبدي، سوف آتي بنفسي، لكي يعرف الإنسان كم أحبه.

يكتب القديس أغسطينوس: "لهذا السبب أتى يسوع المسيح بالدرجة الأولى، لكي يعرف الإنسان كم يحبه الله." ولكن يا يسوع، حتى الآن بعد أن أتيت، كم عدد الرجال الذين يحبونك حقـًا؟

أنا بائس، أنت تعرف كيف أحببتك حتى الآن؛ أنت تعلم مقدار الاحتقار الذي أحمله تجاه حبك. يا ليتني أموت حزناً عليه! إنني تائب، أيها الفادي العزيز، لأنني احتقرتك إلى هذا الحد.

آه، سامحني، وفي الوقت نفسه أعطني نعمة أن أحبك. واسمحوا لي أن لا أبقى غافلاً عن ذلك بعد الآن

1 Ut vivamus per eumn."-I ohn, iv.9.

96 Maximpropterea Christus Advenit, ut cognosceret human quantum eumn diligat Deus." --De catech. rud, c. 4.

المودة الكبيرة التي حملتها لي. أحبك الآن، لكني أحبك قليلاً . أنت تستحق الحب اللامتناهي. إمنحني على الأقل أن أحبك بكل قوتي. آه، مخلصي، فرحي، حياتي، كل ما عندي، من يجب أن أحبه إذا كنت لا أحبك، أيها الخير اللامتناهي؟ أكرس كل رغباتي لإرادتك؛ عند رؤية الآلام التي تحملتها من أجلي، فإنني أقدم نفسي لأعاني بقدر ما يرضيك.

]

ولا تدخلنا في تجربة، لكن نجنا من الشرير. نجني من الخطيئة، ثم تصرف بي كما تريد.

أنا أحبك، أيها الخير اللامتناهي، وأنا راضٍ بتلقي أي عقاب، حتى] بالفناء، بدلاً من العيش بدون محبتك.

سابعا.

Et Verbum caro Factum est.

"وَالْكَلِمَةُ صَارَ جَسَدًا."يوحنا، أي. I4.

أرسل الله رئيس الملائكة جبرائيل ليطلب موافقة مريم على أن يصبح ابنها؛ وافقت مريم، وها الكلمة صار أما. أيها المنتج الرائع! الذي تقف فيه السماوات والطبيعة كلها في دهشة! الكلمة صار جسداً! إله خلق الإنسان! ماذا لو رأينا ملكًا يتحول إلى دودة، لينقذ بموته حياة دودة الأرض الصغيرة؟

إذ اً، يا يسوعي، أنت إلهي، ولعدم قدرتك على الموت كإله، فقد سررت بأن تصبح إنسانًا قادر اً على الموت من أجل أن تبذل حياتك من أجلي.

أيها الفادي اللطيف، كيف لا أموت حزنًا عند رؤية هذه الرحمة والمحبة التي ألقيتها علي؟ لقد نزلت من السماء لتطلبني، أنا الخروف الضال. وكم مرة لم أطردك، مفضلاً متعتي البائسة عليك! ولكن بما أنك ترغب في الحصول علي، فإنني أترك كل شيء؛ أريد أن أكون لك، ولن يكون لي غيرك

1 لا نحث أنفسنا على المحاولة، حتى نتحرر من بعضنا."

لكن اليك. إنني أختارك لتكون الشيء الوحيد الذي أحبه. حبيبي لي وأنا له. أنت تفكر بي ولن أفكر في أحد غيرك. دعني أحبك دائمًا، وأتمنى ألا أتوقف عن حبك أبدا.

شريطة أن أحبك، فأنا راضٍ بأن أُحرم من كل عزاء معقول، بل وأن أعاني من كل العذاب.
أرى أنك تريد حقًا أن أكون لك بالكامل، وأرغب في أن أنتمي إليك بالكامل. أعلم أن كل ما في العالم هو باطل وخداع، لا شيء إلا الدخان والقذارة والغرور. أنت وحدك الخير الحقيقي والوحيد؛ لذلك أنت وحدك تكفيني.

إلهي، أريدك وحدك، لا شيء غيرك؛ يا الله استجب لي، لأني أريدك وحدك، وليس أي شيء آخر.

ثامنا.

شبه ظاهري.

لقد أفرغ نفسه. "-فيلبي الثاني 7. "

هوذا ابن الله الوحيد، الإله الحقيقي القادر على كل شيء، المساوٍ للآب، وُلد طفلاً صغيراً في إسطبل. أخلى نفسه آخذا صورة العبد صائرا في شبه الناس. . من أراد أن يرى إلهًا مهجوراً، فليدخل إلى مغارة بيت لحم، فيجده كطفل صغير مقمط، حتى لا يتحرك، يبكي ويرتجف من البرد. آه، أيها الإيمان المقدس، أخبرني من هو هذا الطفل الفقير؟ يجيب الإيمان: هو ابن الله، وهو الإله الحقيقي. ومن أوصله إلى هذه الحالة البائسة؟ لقد كان الحب الذي يكنه للرجال.

ومع ذلك، يوجد أناس لا يحبون هذا الإله!

أنت إذن، يا يسوعي، قضيت كل حياتك وسط الأحزان لكي تجعلني أفهم الحب الذي تحمله لي، ولقد أمضيت حياتي في الاحتقار والاستياء.

1 Dilectus meus mihi, et ego illi."-Cant. ii.I6.

2. 2 Semetipsum exinanivit,formam Servi Accipiens,similitudinem Hominum Factus.'"-Phil. ii. 7.

إليك بذنوبي! آه، عرفني على الشر الذي ارتكبته، وعلى الحب الذي ترغب في الحصول عليه.
ولكن بما أنك تحملتني إلى الآن، فاسمح لي ألا أسبب لك المزيد من الحزن. ألهبني تمامًا بمحبتك، وذكّرني دائمًا بكل ما عانيته من أجلي، حتى أنسى كل شيء منذ اليوم فصاعداً، ولا أفكر إلا في محبتك وإرضائك. لقد أتيت إلى الأرض لتملك في قلوبنا؛ خذ إذن من قلبي كل ما يمكن أن يمنعك من امتلاكه بالكامل! اجعل إرادتي متوافقة تمامًا مع إرادتك؛ ليكن لك، وليكن هو حكم كل أفعالي ورغباتي.

تاسعا.

Parvulus natus est nobis، و Filius datus est nobis.

لأنه يولد لنا ولد، ونعطى ابنا." — إشعياء 9: 6. "

انظروا إلى النهاية التي من أجلها سيولد ابن الله طفلاً، ليهب نفسه لنا منذ طفولته، وبذلك يجذب محبتنا إليه.

الحب. لماذا (يكتب القديس.
فرانسيس دي سال) هل يتخذ يسوع شكل الطفل اللطيف والحنون، إن لم يكن ذلك لتحفيزنا على محبته والثقة به؟ وقد قال القديس بطرس كريسولوغوس من قبل: «هكذا أراد أن يولد لأنه أراد أن يكون محبوبًا»!

يا طفلي العزيز يسوع، مخلصي! أحبك، عليك أثق، أنت كل رجائي وكل حبي. ماذا كان سيحدث لي لو لم تنزل من السماء لتخلصني؟ أعرف الجحيم الذي كان ينتظرني بسبب الإهانات التي قدمتها لك.

مباركة رحمتك، لأنك مستعد دائماً أن تغفر لي إذا تبت عن خطاياي. نعم، أنا تائب من كل قلبي، يا يسوعي، لأنني احتقرتك. احصل على رضاك، واجعلني أموت عن نفسي لأعيش لك وحدك، صالحي الوحيد. دمرني يا أنت me

1 Sic nasci voluit, qui voluit amari."-Serm. 158.

تحرق النار وكل ما لا يرضي عينيك، وتجذب إليك كل عواطفي. أحبك يا إله نفسي، أحبك يا كنزي، وحياتي، وكل ما عندي. أحبك وأتمنى أن أموت وأنا أقول: إلهي أحبك. وابدأ إذن أن أحبك حبًا كاملاً ليس له نهاية.

x.

Rorate، cæli، desuper، and nubes plaant Justum،-Emitte Agnun، Domine، domina- torem terre.-Salutare tuum da nobis.

أقطري أيتها السماء ندى من فوق، وليمطر السحاب الأبرار." أرسل الخروف سيد الأرض." - "
عيسى. الخامس والأربعون. 8؛ السادس عشر، 1، – امنحنا خلاصك."-مز. 8 .Ixxxiv. "

هكذا رغب الأنبياء القديسون لسنوات عديدة في مجيء المخلص.
وقال إشعياء النبي نفسه: يا ليتك ترسل السماء فتنزل، وتذوب الجبال قدام وجهك، وتحترق المياه بالنار. قال يا رب، عندما يرى الناس أنك أتيت إلى الأرض من باب محبتك لهم، ستصبح الجبال سلسة، أي أن الرجال في خدمتك سيتغلبون على كل الصعوبات التي بدت لهم . . . في البداية عقبات لا يمكن التغلب عليها. سوف تحترق المياه بالنار، وستشعر أبرد القلوب بأنها تحترق بحبك، عند رؤيتك الذي صار إنسانًا، وكم تم التحقق من ذلك في العديد من النفوس السعيدة في القديسة تريزا، في القديس فيليب نيري، القديسة تريزا.

فرانسيس كزافييه، الذي حتى في هذه الحياة استهلكته هذه النار المقدسة. ولكن كم عدد هؤلاء هناك؟ للأسف!
ولكن قليلة جدا.

آه، يا يسوعي، من بين هؤلاء القلائل الذين أود أن أكونهم أيضًا.
كم من السنوات لا ينبغي لي أن أحترق في الجحيم، منفصلاً عنك، أكرهك وألعنك إلى الأبد. لكن لا، لقد تحملت معي الكثير من الصبر، حتى تراني أحترق، ليس بهذا اللهب التعيس، بل بنار حبك المباركة؛

1Utinam dirumperes cœlos et نازل؛ a facie tua montes defluerent .., aquæ arderent igni."- 2 أنا، الرابع عشر. عيسى.

من أجل هذه الغاية، لقد منحتني الكثير من الإضاءات، وكثيرًا ما جرحت قلبي عندما كنت بعيدًا عنك. وأخيرًا، لقد فعلت الكثير لدرجة أنك أجبرتني على أن أحبك بجاذبيتك العذبة.

ها أنا الآن لك. سأكون لك دائمًا وبشكل كامل. بقي عليك أن تجعلني أمينًا، وهذا ما أرجوه بثقة من صلاحك. يا إلهي ! من يستطيع أن يتركك مرة أخرى ويعيش ولو للحظة واحدة بدون حبك؟ أحبك يا يسوعي فوق كل شيء. ولكن هذا قليل. أحبك أكثر من نفسي، ولكن هذا قليل أيضًا؛ أحبك من كل قلبي، وهذا أيضًا قليل. يا يسوع، اسمعني، أعطني المزيد من الحب، المزيد من الحب، المزيد من الحب.

O

مريم، صلي إلى الله من أجلي.

الحادي عشر

Despectum, et novissim um فيروس,

"أحتقر وأذل الناس." - عيسى، 3.

تعرّف على ما كانت عليه حياة ابن الله الذي صار إنسانًا، وهو أحقر البشر. لقد عومل على أنه أخبث وأصغر الرجال. إلى أي حد من الدناءة يمكن أن تنخفض حياة المسيح إلى ما هو أعظم من حياة ولادته في إسطبل؟ من يعيش كخادم في متجر مجهول ومحتقر؟ يُضرب، ويُعامل كملك وهمي، ويُبصق على وجهه؟ وأخيرًا، الموت مُدانًا كمجرم على مشنقة سيئة السمعة؟

يصرخ القديس برنارد: "أيها الأدنى والأعلى!" يا إلهي، أنت سيد الكل، وكيف ترضى بأن تكون الأكثر احتقارًا من الجميع؟ وأنا، يا يسوعي، عندما أراك مهينًا جدًا من أجلي، كيف يمكنني أن أرغب في أن أكون محترمًا ومكرمًا من الجميع؟ أنا خاطئ يجب أن أفتخر! [1]

آه، أيها الفادي المحتقر، ليكن قدوتك ملهمة. لي بحب الازدراء والحياة الغامضة. ومن الآن فصاعدا، آمل، بمساعدتك، أن أقبل من

1 "O novissimum et altissimum." -S. de Passione.

قلبي يشعر بالعار لأنني قد أعاني من أجل حبك، يا من تحملت الكثير من أجل حبي. اعذرني على كبرياء حياتي الماضية، وأعطني الحب مكانه. أنا أحبك يا يسوعي المحتقر. اذهب أمامي بصليبك. سأتبعك معي، ولن أتركك حتى أموت مصلوبًا من أجلك، كما مت أنت مصلوبًا من أجلي. يا يسوعي، يا يسوعي ا المحتقر، أعانقك؛ في حضنك يحيا ويموت.

.ce will I

الثاني عشر،

فيروس الآلام.

رجل أحزان." -عيسى، لي. 3. ٨ "

ماذا كانت حياة يسوع المسيح؟ حياة الأحزان؛ حياة الأحزان الداخلية والخارجية من البداية إلى النهاية. لكن أكثر ما أزعج يسوع المسيح خلال حياته هو رؤية الخطايا والجحود الذي عوض به الناس الآلام التي عانى منها بمحبته الكبيرة لنا. لقد جعلته هذه الفكرة أكثر البشر الذين عاشوا على وجه الأرض معاناةً على الإطلاق.

إذن يا يسوعي، لقد أضفت أيضًا إلى الآلام التي عانيت منها طوال حياتك بسبب خطاياي.
ولماذا لا أقول أيضًا كما قالت القديسة مارغريت كورتونا، التي عندما حثها معترفها على تهدئة حزنها وعدم البكاء بعد الآن لأن الله قد سامحها، ضاعفت دموعها وأجابت: "آه، يا أبي، كيف يمكنني أن أتوقف عن البكاء عندما أعلم أن خطاياي أصابت يسوع طوال حياته؟" ليتني أستطيع أن أموت من الحزن، يا يسوعي، في أي وقت

أفكر في كل الألم المرير الذي سببته لك كل يوم في حياتي! ويا I كم من ليلة نمت محروماً من نعمتك! كم مرة عفوت عني، وأدرت ظهري لك مرة أخرى! ربي العزيز، أنا تائب قبل كل شيء لأنني أهنتك. أحبك بكل ما عندي

قلب؛ أحبك من كل روحي. آه، يا يسوعي الحبيب، اسمح لي ألا أنفصل عنك بعد الآن." دعني أموت بدلاً من أن أخونك من جديد.

يا مريم، أم الثبات، احصلي لي على موهبة الثبات المقدس.

الثالث عشر.

مع dilexisset suos، واجهة المستخدم الرسومية في العالم، في fnem dilexit eos.

إذ أحب خاصته الذين في العالم، أحبهم إلى النهاية،" - يوحنا، الثاني عشر. أنا، I "

وتزداد محبة الأصدقاء عند الموت، عندما يكونون على وشك الانفصال عن من يحبون؛ ولذلك، فإنهم يحاولون أكثر من أي وقت مضى، من خلال تعهد البعض مني بالمودة، إظهار الحب الذي يحملونه لهم. علامات محبته، ولكن عندما اقتربت لقد أعطانا يسوع طوال حياته ساعة وفاته أراد أن يقدم لنا دليلاً خاصًا على محبته. لأنه أي دليل أعظم يمكن أن يظهره لنا هذا الرب المحب أكثر من بذل دمه وحياته لكل واحد منا؟ ولم يكتف بذلك، بل ترك هذا الجسد نفسه، المذبوح عنا على الصليب، ليكون طعامًا لنا، حتى يكون كل من يقبله متحداً به اتحاداً كاملاً، وهكذا تنمو المحبة المتبادلة.

0 حب لا نهاية له! آه، يا يسوعي يا الخير اللامتناهي! C المتيم، املأ قلبي بحبك، حتى أنسى العالم ونفسي، ولا أفكر إلا في محبتك وإرضائك. أكرّس لك جسدي وروحي وإرادتي وحريتي. لقد سعيت حتى الآن إلى إرضاء نفسي بسبب استيائك الشديد؛

أنا آسف جداً لذلك يا حبي المصلوب؛ ومن الآن لن أطلب إلا أنت، I إلهي وكلي، إلهي أنت كلي، أريدك وحدك.

1 يسوع الحلو! لا تسمح لي بالانفصال عنك، ولا تسمح لي بالانفصال عنك."

2 Deus meus et omnia."

لا لينج إينور. ليتني أستطيع أن أبذل نفسي كلها من أجلك، يا من بذلت نفسك كلها من أجلي! أحبك، خيري الوحيد، حبي الوحيد. أنا أحبك، وأستسلم تمامًا لإرادتك المقدسة. اجعلني أحبك، ثم افعل بي ما تريد.

الرابع عشر.

هو حيوان لي بعد الموت Tristis.

" نفسي حزينة حتى الموت." - مت . السادس والعشرون. 38.

هذه هي الكلمات التي انبعثت من قلب يسوع المسيح الحزين في بستان الجسماني، قبل أن يموت. يا للأسف، من أين جاء هذا الحزن الشديد الذي كان شديداً لدرجة أنه كان كافيًا لقتله؟ ربما كان ذلك بسبب العذاب الذي رأى أنه يجب أن يعاني منه؟ لا؛ لأنه كان قد تنبأ بهذه العذابات منذ تجسده. لقد تنبأ بها، وقبلها بمحض إرادته: لقد قدِّمَ لها لأنها كانت إرادته. وجاء حزنه من رؤية الذنوب التي يرتكبها الرجال بعد وفاته. وكان حينها، بحسب القديس.

برناردين السييني، أنه رأى بوضوح كل خطيئة خاصة بكل واحد منا. كان لديه الاعتبار لكل خطيئة فردية،؟

إذن، يا يسوعي، لم يكن منظر الضربات والأشواك والصليب هو الذي أصابك في بستان جثسيماني؛ لقد كان منظر خطاياي، التي كانت كل واحدة منها تضغط على قلبك بالحزن والألم، مما جعلك تتألم وتتعرق دمًا.

هذه هي المكافأة التي قدمتها لك مقابل الحب الذي أظهرته لي بموتك من أجلي. آه أشركني في حزنك في الجنة على ذنوبي لعل ذكرها يحزنني

1 6 Oblatus est, quia ipse voluit."- 7 .الثالث .عيسى.

2 Ad quamlibet culpam المفرد habuit specum."T. II.

س 56، أ. أنا.

طوال حياتي. آه، يا فادي اللطيف، لو كان بوسعي إلا أن أعزيك الآن بحزني وحبي كما عانيت منك آنذاك! إنني أتوب يا حبي من كل قلبي لأنني فضلت رضاي البائس عليك. أنا آسف، وأنا أحب ما هو فوق كل شيء. على الرغم من أنني احتقرتك، إلا أنني أسمعك تطلب حبي. تريدني أن أحبك من كل قلبي: أحب الرب إلهك من كل قلبك، ومن كل نفسك. نعم يا إلهي، أحبك من كل قلبي، أحبك من كل نفسي. هل تعطيني الحب الذي تطلبه مني. إذا كنت قد سعيت إلى نفسي حتى الآن، فلن أسعى الآن إلى أحد غيرك.

وبما أنك أحببتني أكثر من الآخرين، سأحبك أكثر من الآخرين. اجذبني دائمًا يا يسوعي، إلى محبتك برائحة دهانك، التي هي عوامل الجذب المحبة لنعمتك. أخيراً، أعطني القوة لأتوافق مع الكثير من more, الحب الذي حمله الله لدودة جاحدة وخائنة. يا مريم، أم الرحمة، ساعديني بصلواتك.

الخامس عشر.

افهم يسوع واربطه.

"فأَخَذُوا يَسُوعَ وَأَقَيَدُوهُ." - يوحنا، السابع عشر، ١٢. ' ‘‘

إله مأخوذ ومقيد! ماذا كان يمكن للملائكة أن يقولوا عندما رأوا ملكهم مقيد اليدين، يُقاد بين الجنود في شوارع أورشليم! وماذا ينبغي أن نقول أمام إلهنا، الذي يرضى أن يُقيَّد كلص من أجلنا، ويُقدم إلى القاضي الذي سيحكم عليه بالموت؟ ش.

يتذمر برنارد قائلاً: ما لك ولك القيود. 2 ما لك ولك الأشرار والقيود، يا يسوع، أنت الذي في صلاح لا متناهٍ وصلاح لانهائي.

1 Diliges Dominum Deum tuum ex toto corde tuo, et in tota anima tua."-latt, xxii. .37

2 Quid tibi et vinculis؟"-Lib. de Pass. 4 .ج.

جلالة ؟ ينبغي أن يكونوا ملكًا لنا نحن الخطاة، المذنبين
في الجحيم، وليس لك أنت البريء وقدس الأقداس.
ويواصل القديس برنارد القول، عندما رأى يسوع مذنبًا بالموت، "
ماذا فعلت، يا مخلصي البريء، حتى تدان بهذه الطريقة؟" يا
مخلصي العزيز، أنت بريء في حد ذاته؛ بأية جريمة أدينت بها؟
آه، سأخبرك، فيجيب:

إن الجريمة التي ارتكبتها هي الحب الكبير الذي حملته للناس.
خطيئتك هي الحب."

يا يسوع الحبيب، أقبل الحبال التي تربطك، لأنها حررتني من تلك القيود الأبدية التي أستحقها. للأسف! كم مرة تخليت عن صداقتك وجعلت نفسي عبداً للشيطان، مهينًا جلالتك اللامتناهية! إنني أحزن أكثر من كل شيء لأنني أهنتك بشدة. آه، يا إلهي، اربط إرادتي عند قدميك بحبال حبك المقدسة العذبة، حتى لا ترغب إلا في ما يرضيك. هل لي أن أعتبر إرادتك المرشد الوحيد لحياتي. بما أنك اهتممت كثيراً بمصلحتي، فلا أهتم بأي شيء سوى أن أحبك. أحبك يا ملكي الصالح. أحبك، الشيء الوحيد الذي أحبه. أعلم أنك وحدك أحببتني حقًا، وسأحبك وحدك. إنني أنكر كل شيء. أنت وحدك تكفيني.

السادس عشر.

Ipse autem vulneratus estpropter يدمر أنفسنا، attritus est scelera nostra،

"لكنه مجروح لأجل آثامنا، مسحوق لأجل خطايانا." - إشعياء الثالث 5. I "

ضربة واحدة تلقاها هذا الإنسان-الله كانت كافية لخطايا العالم أجمع؛
ولكن يسوع المسيح لم يكتف بذلك؛ كان يرغب في أن يُضرب و

1"Quid fecisti, inprinissime Salvator, quod sicداناريريس؟" -ليب. دي باس. ج.4.

2 بيكاتوم تووم أمور تووس.""

مسحوقًا لأجل آثامنا، أي مجروحًا وممزقًا من الرأس إلى القدم، حتى لا يبقى جزء كامل منه في جسده المقدس. ومن هنا رآه نفس النبي مملوءاً بالقروح مثل الأبرص. ولقد حسبت هينًا كأبرص، وكمن ضربه الله ومذلولاً».

C يا جراحات يسوع الحزين، أنتم جميعًا أدلة حية على المحبة التي يحفظها لي فاديّ؛ بكلمات رقيقة تجبرني على أن أحبه بسبب الآلام الكثيرة التي تحملها من أجل محبته لي. آه، يا يسوعي الحبيب، متى سأعطيك نفسي كلها، كما أعطيتني نفسك كلها؟ أنا أحبك يا خيري السيادي. أحبك يا إلهي يا محب روحي. يا إله الحب أعطني الحب. بحبي دعني أكفر لك عن المرارة التي أعطيتك إياها في الأوقات الماضية. ساعدني أن أطرد من قلبي كل ما لا يميل إلى حبك. أيها الآب الأزلي، انظر إلى وجه مسيحك، انظر إلى جراحات ابنك التي تشفق عليّ، ومن أجلها اغفر لي الإهانات التي ارتكبتها بحقك؛ خذ قلبي بالكامل إلى ثيسيلي، حتى لا يحب أو يطلب أو يتنهد تجاه أي شخص آخر غيرك. أقول لك مع القديس إغناطيوس، أعطني محبتك ونعمتك فقط، وأنا غني بما فيه الكفاية. "هذا هو كل ما أطلبه منك يا إله نفسي، أعطني حبك مع نعمتك، ولا أرغب في شيء آخر. يا مريم والدة الإله، تشفعي فيّ".

1 6 الضعف، التهيج. "

3 ج Et nos putavimus eum quasi leprosum، et percussum a Deo، et humiliatum."-sa.liii.4.

3 ج راحة في وجه كريستي توي."-Ps. IxXxi.IO.

4 ج Amorem tui solum cum gratia tua mihi dons، et Divis sum Satis، "

السابع عشر.

شارع ريكس تودوروم.

السلام يا ملك اليهود." - متى 26. 29.

وهكذا كان ازدراء فادينا موضع ترحيب كامل من قبل الجنود الرومان. وبعد أن عاملوه كملك كاذب، وكلجوه بالشوك، وركعوا أمامه ودعوه ملك اليهود، فقاموا بصراخ عظيم وضحك، وضربوه وبصقوا في وجهه. يكتب القديس متى: وضفروا إكليلاً من الشوك ووضعوه على رأسه. وجثوا أمامه واستهزئوا به قائلين السلام يا ملك اليهود. وبصقوا على هين أخذوا القصبة وضربوا رأس إيمي. ويضيف القديس يوحنا: "فضربوه".

C يا يسوع! هذا التاج الهمجي الذي يحيط برأسك، وهذه القصبة الحقيرة التي تمسكها بيدك، وهذا الرداء الأرجواني الممزق الذي يغطيك بالسخرية، يجعلك معروفًا حقًا كملك، ولكن ملك الحب.

لن يعترف اليهود بك ملكًا لهم، ويقولون لبيلاطس: ليس لنا ملك إلا كاصر. أيها الفادي الحبيب، إذا لم يقبلك الآخرون ملكًا عليهم، فأنا أقبلك، وأرغب في أن تكون الملك الوحيد لنفسي. لك أكرّس نفسي كلها. تخلص مني كما تريد. من أجل هذه الغاية، تحملت الاحتقار والأحزان الكثيرة والموت نفسه، لكي تربح قلوبنا وتملكها بحبك. من أجل هذا مات المسيح. . . لكي يكون سيداً على الأموات والأحياء: ° اجعل نفسك سيداً على قلبي، أيها الملك الحبيب، وملك و

1تحتوي على تاج من العمود الفقري، وتمتلك رأسًا فائقًا، وتديرها في اليد اليمنى. Et genu flexo ante eum, illudebant ei dicentes: Ave, Rex Judæorum.--Et expuentes in eum, Acceperunt arundinem, et percutiebant caput ejus."-latt. xxvi.29.-Et dabant ei alapas."-Fohn, xix. 3.

3 Non habemus regem, nisi Cæsarem."-Jokn, xix.I5.

3 في هذا الحيوان، المسيح الميت يقوم ويقوم من الموت والحياة المسيطرة. "-روم، الرابع عشر. .

ممارسة نفوذك هناك إلى الأبد. لقد رفضتك سابقًا من أجل ربي حتى أخدم أهوائي. الآن سأكون لك وحدك وسأخدمك. يا آب، اربطني بك بمحبتك، واجعلني أتذكر دائمًا الموت المرير الذي أردت أن تعانيه من أجلي. [

آه، يا ملكي، وإلهي، وحبي، وكلي، ماذا أتمنى إن لم يكن لك وحدك! – ، أنت، يا إله قلبي، ونصيبي إلى الأبد. يا إله قلبي! أنا أحبك. أنت نصيبي، أنت خيري الوحيد.

الثامن عشر.

.bajulans sibi Crucem، exivit in eum، gui dicitur Calvarie، locum !ه

"وخرج حاملاً صليبه إلى الموضع الذي يدعى الجلجثة." - يوحنا، التاسع عشر. I7.

هوذا مخلص العالم قد انطلق الآن في رحلته وصليبه على كتفيه، ويخرج ليموت في العذاب من أجل محبة البشر. يسمح الحمل الإلهي بأن يقاد دون تذمر، ويضحى على الصليب من أجل خلاصنا. اذهبي أنت أيضاً يا نفسي، رافقي واتبعي يسوعك، الذي يذهب ليتألم من أجل حبك، ويكفر عن خطاياك. أخبرني، يا يسوعي وإلهي، ماذا تتوقع من الناس عندما تبذل حياتك من أجلهم؟ يجيب القديس برنردوس: "أنت لا تتوقع شيئًا سوى أن تحبهم. عندما يحب الله، لا يرغب إلا في أن يكون محبوبًا في المقابل"."

إذن، أيها الفادي، هل أردت، بهذا الثمن الباهظ، أن تنال محبتنا؟ وهل يوجد بين الناس من يؤمن بك ولا يحبك؟

أعزي نفسي بفكرة أنك محبة جميع نفوس القديسين، محبة مريم، I محبة أبيك؛ ولكن يا إلهي، كم من الذين لا يعرفونك، وكم من الذين يعرفونك .Deus cordis mei, et pars mea, Deus, in æternum."-Ps 1

الثاني والعشرون. 26.

2 e Cum amat Deus, Non aliud vult, quam amari."-ln Cant. 83 ص.

ومع ذلك لن أحبك! الحب اللامتناهي، اجعل نفسك معروفًا، اجعل نفسك محبوبًا. آل، أنني أستطيع بدمي وموتي أن أجعلك محبوبًا من الجميع! لكن للأسف، لقد عشت سنوات عديدة في العالم بينما كنت أعرفك، لكنني لم أحبك! ولكن الآن أخيرًا جذبتني إلى محبتك بصلاحك العظيم. ذات مرة I كنت حزينًا جدًا لدرجة أنني فقدت نعمتك؛ لكن الحزن الذي أشعر به الآن بسبب ذلك، والرغبة في أن أكون لك، والأكثر من ذلك، الموت الذي عانيته من أجلي، أعطني ثقة ثابتة، يا حبي، أنك قد غفرت لي بالفعل، وأنك الآن تحبني. ليتني أستطيع أن أموت من أجلك، يا يسوعي، كما مت من أجلي! على الرغم من أنه لا يوجد عقاب ينتظر أولئك الذين لا يحبونك، إلا أنني لن أتوقف أبدًا عن محبتك، وسأفعل كل ما بوسعي لإرضائك.

أنت الذي تمنحني هذه الرغبة الصالحة، أعطني القوة لأتبعها.
حبي، أملي، لا تتركني؛
اجعلني أتوافق، خلال ما تبقى من حياتي، مع الحب الخاص الذي حملته لي. أنت ترغب في أن تكون لي ملكًا لك، وأتمنى أن أكون كل شيء من أجلك. أحبك يا إلهي، وكنزي، وكل ما عندي. سأعيش وأموت وأنا أردد دائمًا: أحبك، أحبك، أحبك.

I

التاسع عشر.

شبه مؤلم جدًا، متقطع، ولا يفتحه.

"ويكون صامتًا كخروف أمام الذي يجزه ولا يفتح فاه." - إشعياء، ثالثًا. 7.

كان هذا هو بالضبط المقطع الذي كان يقرأه خصي الملكة كانديس؛ ولكن القديس فيلبس، وهو لا يفهم من هو المكتوب، دخل، بوحي من الله، إلى العربة التي كان فيها الخصي، وأوضح له أن هذه الكلمات تشير إلى فادينا يسوع المسيح. دُعي يسوع بالحمل لأنه سُحب إلى قاعة رئاسة بيلاطس، ثم اقتيد إلى الموت عادلاً

مثل خروف بريء. ولذلك يدعوه المعمدان بالحمل. هوذا حمل الله، هوذا هين الذي يرفع خطايا العالم. الحمل الذي يتألم ويموت ضحية على الصليب من أجل خطايانا. بالتأكيد حمل أسقامنا وأوجاعنا تحملها. البائسون هم أولئك الذين لا يحبون يسوع المسيح خلال حياتهم. وفي اليوم الأخير، سيجعلهم منظر هذا الخروف في غضبه يقولون للجبال: اسقطي علينا واخفينا عن وجه الجالس على العرش وعن غضب الخروف.

لا، يا حملي الإلهي، إن كنت لم أحبك في الماضي، فسوف أحبك الآن إلى الأبد. قبل ذلك كنت أعمى؛
ولكن الآن بعد أن أنرتني وعرّفتني بالشر العظيم الذي فعلته عندما أدرت ظهري لك، والحب اللامتناهي الذي يستحقك من أجل صلاحك والحب الذي حملته لي،

I أنا أتوب من كل قلبي لأنني أساءت إليك، وأحبك فوق كل شيء. أيتها الجروح، يا دم فاديّ، كم من نفوس لم تلتهبها بالمحبّة! ألهب روحي أيضا. آه، يا يسوعي، اذكرني باستمرار بآلامك والآلام والإهانات التي
٧ عانيتها من أجلي، حتى أفصل عواطفي عن الخيرات الأرضية وأضعها كلها عليك، يا خيري الوحيد وغير المحدود. أحبك يا حمل الله، المذبوح والمبيد على الصليب من أجلي. لم ترفض أن تتألم من أجلي. لن أرفض أن أعاني من أجلك كل ما تطلبه. لن أشكو بعد الآن من الصلبان التي أرسلتها لي. كان يجب أن أعيش في الجحيم هذه السنوات العديدة؛ فكيف يمكنني تقديم شكوى؟

أعطني نعمة أن أحبك، ثم افعل بي ما تريد.

1 Ecce Agnus Dei, ecce qui tollit peccata mundi."-Fohn, i. 29.
3. ضعفنا الشديد في أنفسنا، وألمنا في أنفسنا.." -عيسى. ثالثا. 4.

3 6 Cadite super nos, et abscondite nos a facie sedentis super thronum, et ab ira Agni."-Apoc. 16 السادس.

من سيفصلني عن محبة المسيح؟ آه، يا يسوع، الخطية وحدها تستطيع أن تفصلني عن محبتك. آه، لا يكون؛ بل دعني أموت ألف مرة؛ هذا أتوسل إليك بآلامك المقدسة. أتوسل إليك يا مريم بأحزانك نجني من موت الخطية.
1

العشرين.

إلهي! إلهي! ut guid dereliquisti me ?

"إلهي إلهي لماذا تركتني؟" - متى 27: 46. "

يا الله ! ومن لا يشفق على ابن الله الذي من أجل محبة الناس يموت حزناً على الصليب؟ إنه يتعذب خارجيًا في جسده بسبب الجروح التي لا تعد ولا تحصى، وداخليًا هو متأثر وحزين للغاية لدرجة أنه يطلب العزاء من الآب الأبدي لحزنه الكبير؛ لكن والده، لكي يرضي عدالته الإلهية، يتركه ويتركه ليموت مقفراً محرومًا من كل عزاء.

أيها الموت المقفر لفادي العزيز، أنت رجائي. يا يسوعي المهجور، استحقاقاتك تجعلني آمل ألا أبقى مهجوراً ومنفصلاً عنك إلى الأبد في الجحيم، ولا يهمني أن أعيش في تعزية على هذه الأرض؛ أحتضن كل الآلام والخراب التي قد ترسلها لي.

إنه لا يستحق العزاء من بإهانته لك استحق لنفسه عذابًا أبديًا. يكفيني أن أحبك وأعيش في نعمتك. هذا وحده أتوسل إليك، دعني لا أرى نفسي محرومًا من حبك أبداً. اسمحوا لي أن يتخلى عني الجميع؛ لا تتخلى عني في هذا الحد. أحبك يا يسوعي الذي مات مهجوراً من أجلي. أحبك، خيري الوحيد، وأملي الوحيد، وحبي الوحيد. 1

1Quis ergo nos separabit a Charitate Christi35 ،رسالة رومية، السابع - "؟.

الحادي والعشرون.

Crucifrerunt eum، et cum eo alios duos hinc et hinc، mediu m astem esum،

لقد صلبوه ومعه اثنين آخرين، واحداً من كل جانب، ويسوع في الوسط." - يوحنا، التاسع عشر، ض٨. ' ‘‘

الكلمة المتجسد كان يناديه العريس المقدس: كل محبوب. هذا هو كثير من الأحباء. في أي فترة من حياته يقدم لنا يسوع المسيح نفسه، فإنه يبدو مرغوبًا فيه تمامًا وجديراً بالحب، سواء رأيناه كطفل رضيع في الإسطبل، أو كصبي في دكان القديس يوسف، أو كمنعزل يتأمل في الصحراء، أو غارقًا في العرق وهو يمشي في الكرازة في جميع أنحاء اليهودية. ولكن لم يظهر في أي شكل آخر أكثر محبة مما كان عليه عندما سُمر على الصليب الذي أجبره على الموت عليه الحب الهائل الذي يحمله لنا. يقول القديس فرنسيس دي سال: إن جبل الجلجثة هو تلة العشاق. كل محبة لا تنبع من آلام المخلص فهي ضعيفة. ما أبشع الموت حيث لا محبة للفادي! دعونا نتوقف إذاً ونتأمل أن هذا الرجل الذي سُمر على شجرة العار هو إلهنا الحقيقي، وأنه هنا يتألم ويموت من أجل لا شيء إلا من أجل محبتنا.

آه، يا يسوعي، لو أن جميع البشر وقفوا وتأملوا فيك على الصليب، مؤمنين بإيمان حي أنك أنت إلههم، وأنك مت من أجل خلاصهم، فكيف يمكنهم أن يعيشوا بعيداً عنك وبدون محبتك؟ وكيف يمكن لي، وأنا أعلم كل هذا، أن أغضبك كثيراً؟ إذا أساء إليك الآخرون، فقد أخطأوا على الأقل في الظلام؛ ولكني أخطأت في النور. لكن هذه الأيدي المثقوبة، وهذا الجانب المجروح، وهذا الدم، وهذه الجروح التي أراها فيك، تجعلني آمل في عفوك ونعمتك. إنني حزين يا حبيبتي لأنني احتقرتك إلى هذا الحد. ولكن الآن أحبك من كل قلبي. وأعظم بلدي

1 Totus desiderabilis, Talis est Dilectus meus.'-Cant. 16 ضد.

الحزن هو ذكرى احتقاري لك.

لكن هذا الحزن الذي أشعر به هو علامة على عفوك عني. يا قلب يسوع المحترق، ألهب قلبي المسكين بمحبتك. يا يسوع، ميتًا، مستهلكًا بالحزن من أجلي، اجعلني أموت مستهلكًا بالحزن لأنني أهنتك، ومع الحب الذي تستحقه، أضحي بنفسي بالكامل لك، يا من ضحت بنفسك بالكامل من أجلي. أيتها الأم مريم الحزينة، اجعليني أمينة في محبة يسوع!

الثاني والعشرون.

ويميل إلى الرأس والروح التقليدية.

*"ونكس رأسه وأسلم الروح." - يوحنا، التاسع عشر، ٣ س.

انظر يا فادي إلى ما أوصلك إليه حبك للبشر، حتى الموت حزنًا على الصليب، والغرق في بحر الحزن والخزي؛ كما تنبأ داود عنك. قد دخلت إلى لجة البحر، وقد غمرني النوء. يكتب القديس فرنسيس دي سال هكذا:

هذا المخلص الإلهي الممدود على الصليب كما على مذبح فلنتأمل مجده الذي عليه يموت حبًا لنا. آه، فلماذا لا نرمي أنفسنا عليه بالروح لنموت على الصليب معه الذي اختار أن يموت هناك من أجل محبتنا؟ يجب أن نقول: سوف أحمل بيم؛ لن أتركه يذهب أبداً سأموت معه وأحترق في لهيب حبه. نفس النار ستأكل هذا الخالق الإلهي ومخلوقه البائس. يسوعي هو لي بالكامل، وأنا له بالكامل. سأعيش وأموت على حضنه. لن تفصلني الحياة ولا الموت عن يسوع.

2

نعم يا فادي العزيز، أنا متمسك بصليبك. أقبل قدميك المثقوبتين، وقد لامستهما الحنان والطمأنينة.

أنا أعيش في ارتفاعات شاهقة، وتدمرني الأعاصير." - ملاحظة.

السابع عشر. 3.

؟ محبة الله، الكتاب السابع، الفصل. 8.

تأسس على رؤية الحب الذي ماتت به من أجلي. آه، اقبلني، واربطني عند قدميك، حتى لا أبتعد عنك بعد الآن، ويمكنني من اليوم فصاعداً أن أتحدث معك وحدي، وأتشاور معك في كل أفكاري؛ باختصار، اسمحوا لي من الآن فصاعداً أن أوجّه كل عواطفي بحيث لا أطلب شيئًا سوى أن أحبك وإرضائك، وأتوق دائمًا إلى ترك وادي الأخطار هذا القادم وأحبك وجهًا لوجه بكل قوتي في ملكوتك، التي هي مملكة الحب الأبدي. في هذه الأثناء، دعني أعيش دائمًا، حزينًا على الإساءات التي ارتكبتها بحقك، ومشتعلاً دائمًا بالحب لك، يا من بذلت حياتك من أجل حبي. أحبك يا يسوعي الذي مات من أجلي. أحبك أيها العاشق اللامحدود؛ أحبك أيها الحب اللامتناهي. أحبك أيها الخير اللامتناهي. يا مريم، أم الحب الجميل، صلي إلى يسوعي من أجلي.

الثالث والعشرون.

Oblatus est, guia ipse voluit.

لقد قُدِّمَ لأن هذه كانت إرادته." -7 .Tsa. liii "

والكلمة المتجسد، في لحظة الحبل به، رأى أمامه جميع النفوس التي كان عليه أن يفديها.

إذاً أنت أيضًا، يا نفسي، قد قدمت ذنب جميع خطاياك عليك، ومن أجلك قبل يسوع المسيح كل الآلام التي عانى منها في الحياة والموت؛

وبذلك حصل لك على عفوك، وعلى كل النعم التي تلقيتها من الله: الأنوار، ودعوات محبته، والمعونة على التغلب على التجارب، والعزاء الروحي، والدموع، والمشاعر الرحيمة التي شعرت بها عندما فكرت في الحب الذي يكنه لك، ومشاعر الحزن عندما تذكرت كيف أسيء إليه.

إذاً، يا يسوعي، منذ بداية حياتك، أخذت على عاتقك كل خطاياي، وقدمت نفسك لتشبعها بآلامك. بواسطة خاصتك

لأنك أنقذتني من الموت الأبدي. ولكنك أنقذت نفسي
لكي لا تهلك. لقد طرحت كل خطاياي خلف ظهرك. أنت يا u
حبيبتي، بدلاً من معاقبتي على الإهانات التي
أضفتها إلى تلك التي تلقيتها بالفعل، واصلت
إضافة نعمك ورحمتك نحوي، لكي تكسب قلبي يومًا ما. يا
يسوع، لقد جاء هذا اليوم؛ أحبك من كل روحي. ومن يجب أن
يحبك إذا لم أحبك؟ هذه هي الخطيئة الأولى، يا يسوعي،
التي يجب أن تغفرها لي، حيث قضيت سنوات عديدة
في العالم دون أن أحبك. ولكن بالنسبة للمستقبل
سأفعل كل ما بوسعي لإرضائك. أشعر بنعمتك برغبة
كبيرة في العيش لك وحدك، وفي أن أفصل نفسي عن كل
المخلوقات، ولدي أيضًا ندم كبير على الاستياء الذي v
سببته لك. أرى أن هذه الرغبة وهذا الحزن، يا يسوعي،
كلها عطيتك. فاستمري إذن يا حبيبتي في إبقائي
أمينًا في حبك.

لأنك أنت تعلم ضعفي. اجعلني لك كله، كما جعلت نفسك كل شيء
أحبك يا خيري I لي.
الوحيد. أحبك يا حبي الوحيد. أحبك يا كنزتي وكل ما عندي.
يا يسوع، أنا أحبك، أحبك، أحبك. ساعديني يا والدة الإله.

الرابع والعشرون.

Deus Filium suum mittens in similitudine n carnis pecoati، et de peccato dam-navit peccatum in carne. Christus nos redemit de madicto lawis Factus pro nobis madictu m، quia scriptu 2 est.: Maledictus omnis qui pendet in lign0.

"الله الذي أرسل ابنه في شبه جسد الخطية، حتى الخطية، دان الخطية في الجسد." - رومية، ٧
٣. لقد افتدانا المسيح من لعنة الناموس، إذ صار لعنة لأجلنا، لأنه مكتوب: ملعون كل من علق على خشبة. - غل ٣ ١٣.

ومن هنا نرى أن يسوع المسيح أراد أن يظهر في العالم كرجل مذنب ومتهم، معلقًا على الصليب لينقذنا من اللعنة الأبدية.

1 Tu autem eruisti animam meam، ut not periret ; projecisti post tergum tuum omnia peccata mea."-17 ،اشعياء الثامن والثلاثون.

C أيها الآب الأبدي، من أجل محبة هذا الابن العزيز عليك، أشفق علي! وأنت، يا يسوع، الفادي الكثير، الذي بموتك حررتني من عبودية الخطية التي ولدت فيها، ومن الخطايا التي ارتكبتها منذ معموديتي، آه، غير القيود البائسة التي كانت تربطني ذات يوم عبداً للشيطان إلى سلاسل من الشيطان.

الذهب الذي قد يربطني بك بالحب المقدس. {
قم وأظهر لي فعالية استحقاقاتك، بتحويلي أنا الخاطئ إلى قديس. لقد استحققت أن أحترق في طائرات الهليكوبتر لسنوات عديدة مضت: ولكنني أرجو برحمتك اللامتناهية، لمجد الموت، أن أحترق بحبك، وأن أكون كل شيء لك. أتمنى ألا يحب قلبي أحداً غيرك. يأتي ملكوتك.

املك يا يسوعي، املك على نفسي كلها. فلتطعك وحدك، وتسعى إليك وحدك، وترغب فيك وحدك.
أبعدوا عن قلبي أيتها العواطف الأرضية! وتعالوا يا لهيب الحب الإلهي. تعال وابقى وحيداً لتمتلكني وتفنيني من أجل إله الحب الذي مات من أجلي. أحبك يا يسوعي. أحبك أيتها العذوبة اللامتناهية وحبيبي الحقيقي، ليس لدي من أحبني أكثر منك. ولذلك فإنني أعطي وأكرس نفسي لك، كنزي وكل ما عندي.

الخامس والعشرون.

Dilexit nos, et lavit nos a beccatis nostris in sanguine suo.

ج لقد أحبنا، وقد غسلنا من خطايانا بدمه. ""-Apoc.i.5.

إذن، يا يسوعي، لكي تخلص نفسي، أعدت حمامًا من دمك الذي تطهره من دنس خطاياه. فإذا كانت نفوسنا قد اشتريت بدمك، لأنك قد اشتريت بثمن عظيم، فهذه علامة على أنك تحبها كثيراً؛

وبما أنك تحبهم، فلنصلي إليك هكذا:
لذلك نسألك أن تساعد عبيدك الذين أنت

1 e Empti enim estis pretio magno."I Cor. vi. 20.

صحيح أنك افتديت بدمك الثمين. إنها خطاياي التي فصلت نفسي عنك، وخسرت عمداً. ولكن تذكر بدمك. آه، أتمنى ألا يكون هذا يا يسوع أنك اشتريتني الدم قد أُعطي هباء من أجلي، الذي أُريق بالكثير من الحزن والكثير من الحب.

بخطاياي طردتك يا إلهي من نفسي
واستحقت بغضك. لكنك قلت إنك ستنسى
جرائم الخاطئ التائب.
"لقد قلت أيضًا، إنني / ولكن إذا فعل الكفارة. .
أحب الذين يحبونني. لذلك أدعوك يا يسوع، أن
تنسى كل الإساءات التي قدمتها لك، وتحبني؛
بينما أنا أيضًا سأحبك الآن أكثر من نفسي،
وأتوب قبل كل شيء لأنني أهنتك. آه، يا ربي
الحبيب، من أجل ذلك الدم الذي سفكته من أجل
محبتي، لا تكرهني في ما بعد، بل أحبني. لا
يكفيني أنك يجب أن تغفر لي فقط التأديب
الذي أستحقه، فأنا أرغب في أن أحبك وأن أحبك.
يا الله، يا من هو كل الحب، كل الخير، اجمعني
واربطني بك، ولا تسمح لي أن أنفصل عنك بعد
الآن، وبذلك أستحق كراهيتك، لا يا يسوع،
حبيبي، سأكون كليًا لك، وأريد أن تكون أنت الكل.
خاصتي.

I

السادس والعشرون.

Humiliavit semetibs un ,factus obediens usque ad mortem, n0rtem autem crossis.
"وَضَعَ نَفْسَهُ وَأَطَاعَ حَتَّى الْمَوْتَ: مَوْتَ الصَّلِيبِ." - فيلبي الثاني 8.

ما أعظم ما قام به الشهداء في سبيل الله، في حين تواضع هذا الله

1 أنت بالتالي متوتر، وعائلتك تخضع لتعويض متفائل."

2 سيطلب منك الندم ... iniquitatum ejus أومنيوم ...
غير مسجل. "-Eæk.xviii.21.

3 الأنا يجتهد لي الاجتهاد. "-أمثال الثامن 17.

نفسه إلى الموت على الصليب من أجل حبهم؟ من أجل تقديم
تعويض عادل عن موت الإله، لن يكون كافيًا التضحية بحياة
جميع البشر؛ وموت إله آخر من أجل محبته هو وحده الذي يعوض
عنه.
C يا يسوع! اسمح لي، أنا الخاطئ المسكين، أن أقول لك، مع
حبيبك الحقيقي القديس فرنسيس السيسي، دعني أموت، يا
رب، من أجل حبك، كما تنازلت عن الموت من أجل حب حبي.

هل صحيح، أيها الفادي، أنني حتى الآنٍ، بسبب حبي
لمتعي، غير سعيد لأنني لست سعيد ا! لقد تخليت عن
حبك؟ ليتني مت من قبل ولم أؤذيك قط! أشكرك لأنك
منحتني الوقت لأحبك في هذه الحياة، حتى أحبك بعد ذلك
إلى الأبد. آه، ذكّرني باستمرار، يا يسوعيٍ، بالموت المخزي
الذي عانيته من أجلي، حتى لا أنسى أبد ا أن أحبك بسبب
الحب الذي حملته لي. أحبك أيها الخير اللامتناهي. أحبك،
يا خيري الأسمى؛

إنني أهب نفسي لك بالكامل، وبهذا الحب الذي جعلك تموت
من أجلي، تقبل حبي، وتتركني أموت، وتدمرني، بدلاً من أن
تسمح لي أبداً بالتوقف عن محبتك. أقول لك مع القديس

فرنسيس دي سال، أيها الحب الأبدي، إن روحي تبحث
عنك وتختارك إلى الأبد. تعال أيها الروح القدس ألهب
قلوبنا بمحبتك. إما أن تحب أو أن
يموت. أن نموت عن كل العواطف الأخرى، وأن نعيش فقط في محبة
يسوع." 2

السابع والعشرون.

Charitas enim Christi urget nos.

6 محبة المسيح تضغط علينا." - 2 كورنثوس ضد I4.

كم هي رقيقة ومليئة بالمسحة الكلمات التي يعلق بها
القديس فرنسيس دي سال على هذا المقطع

1 موريار، دوميني، amore amoris tui, qui amore amoris mei diggnatus es mori. "

2 حب غال، الكتاب الثاني عشر. الفصل. I3.

تشي الحب الإلهي! "اسمعوا ثيوتيموس، كتابه الحب الإلهي!
" يقول: "لا شيء يجبر روح الإنسان ويضغط عليها مثل الحب. إذا عرف الإنسان أنه محبوب من أحد، فإنه يشعر بأنه مجبر على أن يحبه؛ ولكن إذا كان الفلاح محبوبًا من قبل السيد، فإنه لا يزال مجبر ًا بقوة أكبر؛ وإذا كان من قبل الملك، فكم بالحري! فاعلموا إذن أن يسوع، الإله الحقيقي، قد أحبنا حتى عانى الموت، حتى موت الصليب من أجلنا. أليس هذا هو وضع قلوبنا تحت الضغط، والشعور بها مضغوطة ومسحقة حتى نجبرها على حبنا بعنف أقوى بكثير لكوننا محبين للغاية."
آه، يا يسوع، بما أنك ترغب في أن أحبك، ذكّرني دائمًا بالحب الذي حملته، وبالآلام التي عانيتها لتظهر لي هذا الحب. ليكن ذكرهم حاضر ا دائمًا في ذهني وفي أذهان جميع البشر، لأنه من غير الممكن أن نصدق ما عانيته لتجبرنا على أن نحبك، ولكن لا نحبك. حتى الآن كان سبب حياتي المهملة والشريرة هو أنني لم أفكر في المودة التي تكنها لي يا يسوعي.

ومع ذلك، كنت أعرف طوال هذا الوقت مدى الاستياء الشديد الذي سببته لك خطاياي، ومع ذلك واصلت مضاعفة هذه الخطايا. كلما تذكرت هذا تمنيت أن أموت حزنًا عليه، وما كان لي الآن أن أتجرأ على طلب العفو منك، لو لم أكن أعلم أنك مت لتنال المغفرة لي. لقد تحملت معي لكي يزداد حزني وحبي تجاهك عند رؤية الظلم الذي ارتكبته في حقك والموت الذي عانيته من أجلي. أنا أتوب، يا فادي العزيز، من كل قلبي، لأنني أهنتك، وأحبك من كل نفسي. بعد العديد من علامات محبتك، وبعد العديد من المراحم التي أظهرها لي ثون، أعدك أنني لن أحب أحد ا غيرك. سأحبك بكل قوتي؛ أنت يسوعي، حبي، كل شيء. أنت حبي، لأني فيك وضعت كل عواطفي

أنت كل ما عندي، لأنه لن يكون لي غيرك. إمنحني إذ اً، في الحياة والموت وعلى مدى الأبدية، أن أدعوك إلهي وحبي وكل ما عندي.

الثامن والعشرون.

Charitas enim Christi urget nos.

محبة المسيح تضغط علينا." - 2 كورنثوس الآية 14. ‘‘

دعونا نتأمل من جديد قوة هذه الكلمات. يريد الرسول أن يقول إن فكر كل ما عاناه المسيح من أجلنا ليس هو الذي يجبرنا على محبته، بل فكر المحبة التي أظهرها لنا عندما أراد أن يتألم كثير اً من أجلنا. إن محبة تيسي جعلت مخلصنا يقول، وهو لا يزال على قيد الحياة، إنه كان يموت برغبة في أن يقترب يوم موته ليجعلنا نعرف محبته اللامحدودة التي كان يكنها لنا. لي معمودية بها أعتمد، أضيق حتى تتم! ^ ونفس الحب جعله يقول آخر ليلة في وكيف حياته. بشهوة اشتهيت أن آكل هذا الفصح معك قبل أن أتألم."

يا يسوعي، كانت الرغبة عظيمة جد اً في أن نحبك، لدرجة أنك طوال ¦ حياتك لم ترغب في شيء سوى أن تتألم وتموت من أجلنا، وبالتالي تضعنا تحت ضرورة أن نحبك، على الأقل بسبب الامتنان على هذا القدر الكبير من الحب. هل أنت متعطش إلى هذا الحد لحبنا؟ فكيف إذن لا نرغب فيك إلا قليلا ً. للأسف، كان يجب أن أكون حتى هذا الوقت غبيًا جد اً! ليس فقط أنني لم أرغب في حبك، بل لقد جلبت على نفسي كراهيتك بفقدان احترامي لك. عزيزي أيمر الأحمر، أنا أعرف الشر الذي فعلته، وأنا أكرهه أكثر من كل خطاياي الأخرى، و

– «!et quomodo coarctor, usquedum per- ficiatur ؛habio Laptizari أنا معمودية لوقا، الثاني عشر، 50.

[2] ‘‘ Desiderio desideravi hoc pascha manducare vobiscum، antequam patiar."-1bil.xxii.I5.

أنا آسف من أسفل قلبي. الآن أرغب في حبك أكثر من كل خيرات العالم. كنزي الوحيد والأفضل، إنني أحبك فوق كل شيء، وأحبك أكثر من نفسي، وأحبك بكل روحي، ولا أرغب في شيء سوى أن أحبك وأن أحبك. انس يا يسوع الإهانات التي ارتكبتها في حقك؛ أنت أيضًا تحبني، وتحبني كثيراً حتى أحبك كثيراً.

أنت حبي، أنت أملي، أنت تعرف مدى ضعفي؛ ساعدني يا يسوع يا حبيبي. ساعدني يا يسوع، يا رجائي. I
ساعديني أنا أيضاً بصلواتك، يا مريم، والدة الإله العظيمة.

التاسع والعشرون.

لا ينبغي أن يكون هناك تفكير كبير في ذلك، بل يجب أن يكون صديقًا سويسريًا.

ليس لأحد حب أعظم من هذا، أن يضع أحد نفسه لأجل أحبائه." - يوحنا، الخامس عشر. 13.

وما أكثر يا روحي! هل يستطيع إلهك أن يعطيك الحياة حتى تحبه؟ إن التضحية بحياته هي أعظم علامة على المودة التي يمكن أن يقدمها الرجل لرجل آخر هو صديقه. ولكن ما هو الحب الذي أظهره لنا خالقنا عندما اختار أن يموت من أجلنا نحن خليقته! وهذا ما قاله القديس.
كان يوحنا يفكر عندما كتب: «بهذا عرفنا محبة الله، لأنه وضع نفسه لأجلنا». في الواقع، إذا لم يعلمنا الإيمان أن الله قد أراد أن يموت ليُظهر لنا محبته، فمن الذي كنت سأتمكن من تصديق ذلك؟

آه، يا يسوعي، أؤمن أنك مت من أجلي، ولذلك أعترف بأنني أستحق ألف جحيم لأنني رددت بالإهانات والجحود الحب الذي منحتني إياه عندما بذلت حياتك من أجلي.
أشكر رحمتك التي وعدت أن تغفر للتائبين. إذن، على ثقتي بهذا الوعد الجميل، أنا

أنا "في cognovimus charitatem Dei, quoniam ille animam suam pro nobis posuit."-1 fohn, iii. I6.

آمل العفو منك، وأنا تائب، كما أفعل أنا، مع كل قلبي لأنني احتقرت حب تي في كثير من الأحيان. ولكن بما أن حبك لم يتركني، فقد غلبني حبك وأكر ّس نفسي كلها لك. أنت يا يسوعي، أنهيت حياتك بموتك على الصليب؛ وما المكافأة التي يمكنني أن أكافئك بها، أنا المخلوق البائس؟

إنني أكر ّس لك حياتي، وأقبل بالحب كل الآلام التي ستأتيني من يدك، في الحياة وفي الموت. لقد خففت وخجلت من الرحمة العظيمة التي استخدمتها تجاهي، وأنا أتمسك بصليبك؛ عند قدميك سأعيش وأموت. آه، يا فادي، بالحب الذي حملته لي عندما ماتت من أجلي، لا تسمح لي أن أفصل نفسي عنك مرة أخرى. اجعلني أحيا وأموت دائمًا في حضنك. يا يسوعي، يا يسوعي، أكرر، اجعلني أعيش وأموت دائمًا متحد ً ا معك.

XXX.

Et ego, si exallatusfuero a terra, onnia traham ad we ipsum.

"وأنا إن ارتفعت عن الأرض أجذب إلي كل شيء." - فوهن، الثاني عشر، 32.

لقد قلت إذن، يا مخلصي، أنك عندما تعلق على الصليب ستجذب قلوبنا كلها إليك؛ لماذا ظل قلبي بعيدً ا عنك لسنوات عديدة؟ آه، هذا ليس خطأك. كم مرة دعوتني إلى حبك فأصمت أذني؟ كم مرة عفوت عني، وحذرتني بمودة، بسبب ندم الضمير، من عدم الإساءة إليك مرة أخرى، وكررت إثمي؟ آه، يا يسوع، لا ترسلني إلى الجحيم، لأنني سألعن هناك إلى الأبد هذه النعم التي أعطيتني إياها؛ حتى تكون هذه النعم، والإضاءات التي منحتني إياها، ودعواتك، وصبرك في تحملي، والدم الذي سفكته لخلاصي، هي الأكثر قسوة من بين كل عذابات العالم.

جحيم. ولكن الآن أسمعك تناديني مرة أخرى، وتقول لي، بمحبة عظيمة، كما لو أنني لم أسيء إليك أبدًا: أحب الرب إلهك من كل قلبك. أنت تأمرني أن أحبك، وأن أحبك من كل قلبي. ولكن إن لم توصني يا يسوع! كيف أستطيع أن أعيش دون أن أحبك، بعد كل هذه البراهين على حبك؟ نعم، أحبك، يا خيري الأسمى؛ أحبك من كل قلبي. أحبك لأنك أمرتني أن أحبك. أحبك لأنك تستحق الحب اللامتناهي. أحبك، ولا أرغب في شيء آخر سوى أن أحبك، ولا أخشى شيئًا آخر سوى الانفصال عنك، والعيش بدون حبك. آه، يا حبي المصلوب، لا تدعني أتوقف عن محبتك أبدًا. أذكرني دائمًا بالموت الذي لقيته من أجلي، ولا تذكِّرني بأحبابك التي داعبتني بها، فعسى ذكرها أن يحرضني.

أحبك أكثر فأكثر، وأبذل نفسي من أجلك، يا من بذلت نفسك كذبيحة حب على n الصليب من أجلي.

الحادي والثلاثون.

Qui etiam own filio suo not pepercit, sed pro nobis omnibus tradidit illum guomodo not etiam cum illo omnia nobis donavit ?

الذي لم يشفق على ابنه الوحيد، بل أسلمه لأجلنا أجمعين، كيف لم يعطنا أيضًا كل شيء؟ ‘‘
1

أي نيران محبة لا ينبغي أن توقدها هذه الكلمات في قلوبنا: أسلمه لأجلنا أجمعين! يجب أن تتحقق العدالة الإلهية، التي أساءت إليها خطايانا؛ فماذا يفعل الله إذن؟ لكي يغفر لنا، يكذب أن يُحكم على ابنه بالموت، وأن يدفع هو نفسه العقوبة المستحقة علينا: إنه لم يترك ابنه الوحيد.

3

1 Diliges Dominum Deum tuum ex toto corde tuo,"-latt. الثاني والعشرون.

.37

3 Pro nobis omnibus tradidit illum."-32 رومية السابع.

3 Proprio Filio Non pepercit."-32 رومية السابع.

C يا الله ! لو كان الآب الأزلي قادراً على أن يتألم، فأي حزن لم يكن ليختبره عندما يحكم بالموت، من أجل خطايا خدامه، ابنه الحبيب والبريء! دعونا نتخيل أننا نرى الآب الأبدي مع يسوع ميتـًا بين ذراعيه ويقول: "من أجل شر شعبي ضربته". بحق، صرخ القديس فرنسيس الباولا، بنشوة الحب، عندما كان يتأمل في موت يسوع المسيح، يا محبة! يا حب ! "يا حب!" ومن ناحية أخرى، بأي ثقة لا ينبغي أن توحي لنا الكلمات التالية: كيف لم يعطنا هو أيضـًا كل شيء؟ وكيف أخاف يا إلهي أنك لا تمنحني العفو والصبر ومحبتك وفردوسك وكل النعم التي أرجوها، بعد أن أعطيتني أعز ما لديك، حتى ابنك؟ أعرف ما يجب أن أفعله للحصول على كل خير. منك، يجب أن أطلب ذلك من أجل محبة يسوع المسيح؛ وهذا ما يؤكده لي يسوع المسيح نفسه: آمين، آمين، أقول لكم، إن سألتم الآب شيئـًا باسمي، فسيعطيكم.

إلهي الأسمى والأبدي، لقد احتقرت حتى الآن جلالتك وصلاحك؛ الآن أحبك فوق كل شيء. ولأنني أحبك، فأنا نادم من كل قلبي على الإساءة إليك، وأفضل قبول أي تأديب على الإساءة إليك إلى الأبد. إغفر لي، وامنحني تلك النعم التي أطلبها منك الآن، واثقاً بوعد يسوع المسيح. باسم يسوع المسيح أتوسل إليك أن تمنحني المثابرة المقدسة حتى الموت، وامنحني محبة نقية وكاملة تجاهك، وامنحني توافقـًا كاملاً مع إرادتك المقدسة، وامنحني أخيرًا الفردوس. أطلب الجميع، وآمل للجميع، فرون

n ı

1 Propter scelus populi mei percussi eum."-1sa.lii.8.
2 Quomodo not etiam cum illo omnia nobis donavitرون-"؟.
ثامنا. 32.
3 ‘‘ .dico vobis: si quid petieritis Patrem in nomine meo، dabit vobis آمين، آمين
"-زون، السادس عشر، 23.

اليك من خلال مزايا يسوع المسيح. أنا لا أستحق شيئًا؛ أنا أستحق العقاب، لا النعم، لكنك لا ترفض شيئًا على أولئك الذين يصلون إليك من أجل محبة يسوع المسيح. آه، يا إلهي الصالح، أرى أنك تريدني أن أكون لك بالكامل: وأنا أيضًا أرغب في أن أكون لك، ولن أخشى أن تمنعني خطاياي من أن أكون كلها لك، وقد ارتضاها يسوع المسيح بالفعل، وأنت أيضًا مستعد لأن محبة هذا هي محبتي.

يا يسوع المسيح، أعطني كل ما أريد.

رغبتي وطلبي؛ يا إلهي، اسمعني! أريد أن أحبك، أن أحبك كثير ا؛ وأن أكون لك تمامًا. يا مريم القديسة ساعديني.

الثاني والثلاثون.

Nos autem predicamus Christu m Crucifixu m، Judeis quiden فضيحة، Genti-bus antem stultitiam.

ولكننا نحن نكرز بالمسيح مصلوبًا، لليهود عثرة، وللأمم جهالة.» — 1 ‹‹ كورنثوس 1: 23.

ويؤكد لنا القديس بولس أن الأمم إذ سمعوا الكرازة بأن ابن الله قد صلب من أجل خلاص البشر حسبوها جهالة: وأما عند الأمم جهالة وأما عند الأمم جهالة. وكأنهم يقولون: من يستطيع أن يصدق مثل هذه الحماقة، حتى أن إلهاً أراد أن يموت في سبيل مخلوقاته! "يبدو أن هذا أمر غبي." يقول القديس غريغوريوس، أن الله يجب أن يرغب في الموت من أجل خلاص الإنسان،" 2 القديسة مريم المجدلية من بازي، غارقة في الحب أيضًا، تصرخ في نشوة: "ألا تعلمن، يا أخواتي، أن يسوع ليس سوى محبة؟" بل هو مجنون بالحب. أقول إنك مجنون بالحب يا يسوع، وسأقول ذلك دائمًا.

فادي الحبيب، ليتني أستطيع أن أملك قلوب جميع البشر، وأن أحبك معهم كما تستحق أن تُحب! يا إله الحب لماذا بعدك

1 Gentibus autem stultitiam. "-1 23 كورنثوس ط.

26. Stultum visum est pro hominibus Auctor vitæ moreretur."- في إيفانج. هوم. 6.

لقد سفكت كل دمك في هذا العالم وضحيت بحياتك من أجل حب البشرية، لماذا أقول، هناك عدد قليل جداً من الرجال الذين يحترقون بحبك؟ لأنك لهذه الغاية أتيت، أي لتشعل في قلوبنا نار محبتك، ولا تريد إلا أن تراها مشتعلة. ‹

جئت لألقي ناراً على الأرض، فماذا أريد إلا أن تشتعل؟ أصلي إذن مع الكنيسة المقدسة، باسمي وباسم كل حي، أن توقد فيهم نار محبتك. أشعلهم، أشعلهم، أشعلهم! إلهي، أنت كل الخير، كل الحب، كل العذوبة اللامتناهية، الحب الذي لا حدود له. اجعل نفسك معروفًا للجميع، اجعل نفسك محبوبًا. أنا لا أخجل من الصلاة لك بهذه الطريقة، على الرغم من أنني حتى الآن كنت مذنبًا أكثر من الآخرين في احتقار حبك، لأنني الآن، وأنا مستنير بنعمتك، ومجروح من سهام الحب العديدة التي أطلقتها من قلبك الملتهب والمحب إلى روحي، فأنا مصمم على ألا أكون غير ممتن لك كما كنت حتى الآن: ولكنني سأحبك بكل قوتي، وأرغب في أن أحترق بحبك، هذا عليك أن تمنحني إياه.

]

]

أنا لا أبحث عن عزاء معقول في محبتك؛ أنا لا I
أستحقهم، ولا أطلبهم؛
يكفيني أن أحبك. أحبك يا صلاحي السيادي. أحبك يا إلهي وكل ما عندي.

الثالث والثلاثون.

.eo iniquitaten ot nium nostrum في Dominus ضع وآخرون zvoluit contereve الاتحاد الأوروبي م. , . . .

"الرَّبُّ وَضَعَ عَلَيْهِ إِثْمَ جَمِيعِنَا.... وَأَرَضَ الرَّبُّ أَنْ يَسْحَقَهِ." - إشعياء 6، 10.

انظر إلى مدى الحب الإلهي تجاه الإنسان! الآب الأبدي يحمل أكتاف ابنه بخطايانا؛ وأرضى أن يسحقه». لقد أراد أن يعاني ابنه بأقصى قدر من الصرامة

1 Ignem veni mittere in terram: et quid volo, nisi ut Accendaturلوقا - "؟،
الثاني عشر. 49.
2 (Et voluit conterere eum."

عقاباً لنا، مما جعله يموت على صليب مهين مثقل بالعذابات. فمن العدل إذن أن الرسول عندما يتحدث عن هذه المحبة يسميها محبة زائدة عن الحد بحيث لا يمكننا أن ننال الحياة من خلال موت ابنه الحبيب. لأن محبته الفائقة التي أحبنا بها، حتى ونحن أموات في الخطايا، قد أحيتنا معًا في المسيح."

لقد أحببتني يا إلهي كثيراً، وكنت جاحداً جداً لإساءتي إليك وإدارة ظهري لك. آه، أيها الآب الأبدي، انظر إلى ابنك الوحيد، المشوه والميت على هذا الصليب من أجلي، ومن أجل محبته سامحني واجذب قلبك كليًا إليك ليحبك. "القلب المنسحق والمتواضع، يا الله، لن تحتقره." من أجل محبة يسوع المسيح الذي مات من أجل خطايانا، لا يمكنك أن تحتقر نفسًا تتواضع وتتوب. أعلم أنني أستحق ألف جحيم، ولكني تائب من كل قلبي لأنني أهنتك، أيها الصالح الأسمى. لا ترفضني، بل اشفق علي. لكنني لا أكتفي بعفو بسيط، بل أرغب في ذلك منك. أعطني حبًا كبيراً تجاهك، حتى أتمكن من التعويض عن كل الإساءات التي ارتكبتها بحقك. أنا أحبك، أيها الصلاح اللامتناهي، أحبك، يا إله الحب. إنه قليل جداً أن أموت وأفني نفسي من أجلك من أجل محبة يسوع، ابنك، امنحني أن أتغلب على كل شيء في هذه الحياة لإرضائك، وأن أموت في الموت متحداً تماماً بإرادتك، وهكذا أحبك وجهاً لوجه بحب كامل وأبدي في الفردوس.[1]

1 "Propter nimiam charitatem suam qua dilexit nos، et cum essemus mortui peccatis، convivificavit nos in Christo." -5 .أفسس. ثانيا.

.Cor contritum et humiliatum، Deus، not despicies. "--Ps. 1. 19 "؟"

الرابع والثلاثون.

مكافأة القس أنينام سوام دات برو أوفيبوس سويس.

مكافأة الأنا أحد القس.

الراعي الصالح يبذل نفسه عن خرافه." - يوحنا، العاشر، الثاني.

أنا الراعي الصالح. [''

يا يسوع ماذا تقول؟ أي راعي سيبذل حياته من أجل خرافه؟ أنت وحدك، لأنك إله المحبة اللامتناهية، تستطيع أن تقول: وأنا أضع نفسي من أجل خرافي. أنت وحدك قادر على أن تظهر للعالم هذه المحبة الزائدة، لأنك إلهنا وربنا الأعلى، لم ترغب بعد في أن تموت من أجلنا.

لقد كان هذا الحب الزائد هو ما تكلم به موسى وإيليا على جبل

تابور: تحدثا عن موته الذي كان مزمعًا أن يتممه في أورشليم. ولذلك يوصينا القديس يوحنا أن نحب الله الذي أحبنا أولاً:

لذلك دعونا نحب الله لأن الله أحبنا أولاً». وكأنه يقول: إذا كنا لا نحب هذا الإله من أجل صلاحه اللامتناهي، فلنحبه على الأقل من أجل الحب الذي حمله لنا عندما نعاني طواعية الآلام المستحقة.

لنا.

تذكر إذن يا يسوعي أنني واحد من هؤلاء الخراف الذين بذلت حياتك من أجلهم. آه، ألقِ عليّ إحدى نظرات الشفقة تلك التي نظرت إليها ذات مرة عندما كنت تموت على الصليب من أجلي؛ أنظر إليّ، غيّرني، وأنقذني. لقد دعوت نفسك بالراعي المحب الذي، عندما يجد الخروف الضال، يأخذه بفرح ويحمله على كتفيه، ثم يدعو أصدقاءه ليفرحوا معه: افرحوا معي، لأني وجدت الخروف الضال. هوذا،

1 Et animam meam pono pro ovibus meis."-john, X.I5.

2 ج Dicebant oversum ejus، quem completurus نشأ في القدس." - لوقا، التاسع، ٣I.

3 نحن من أجل التعمق في الأمر، من خلال الله قبل أن ننهى.' أنا جون ، الرابع. I9.

4 '' (Congratulamini mihi، quia inveni ovem meam quæ perierat." لوقا، الخامس عشر. 6.

أنا الخروف الضال. اطلبوني ووجدوني: لقد ضللت مثل الخروف الضال. [اطلب عبدك. إن كنت بخطئي لم تجدني بعد، فخذني الآن ووحدني واربطني بك، حتى لا تفقدني مرة أخرى. يجب أن يكون الرباط هو حبك؛ إذا لم تربطني بهذه السلسلة الحلوة فسوف تفقدني مرة أخرى. آه، لست أنت الذي كنت تريد أن تربطني بالحب المقدس؛ أما أنا، فأنا الشقي الجاحد، الذي كنت أهرب منك دائمًا. ولكنني أتوسل إليك الآن، من أجل تلك الرحمة اللامتناهية التي جعلتك تنزل إلى الأرض لتجدني. آه، ربطني.

لكن اربطني بسلسلة محبة مزدوجة، حتى لا تفقدني مرة أخرى، وحتى لا أخسرك مرة أخرى. أنا أتخلى عن كل خيرات وملذات العالم، وأقدم نفسي لأعاني كل ألم، وكل موت، بشرط أن أعيش وأموت دائمًا متحداً بك. أحبك يا يسوعي الحلو. أحبك، يا راعي الصالح، الذي مات من أجل خروفك الضال؛ ولكن اعلم أن هذا الخروف يحبك الآن أكثر من نفسه، ولا يرغب إلا في أن يحبك وأن يهلك بحبك. أشفق عليه إذن، ولا تسمح له بأن ينفصل عنك مرة أخرى.

الخامس والثلاثون.

الأنا بونو أنيما يعني. ... Nemo tollit eam a me، sed ego pono eam a meipso.

أضع حياتي. ... لا أحد يأخذها مني. ولكني أضعها من نفسي. "" -فون، س، 17، 18.

فها إذن الكلمة المتجسد، مدفوعًا وحده بالمحبة التي يحفظها لنا، يقبل موت الصليب ليعطي الإنسان الحياة التي فقدها. يقول القديس توما، إن الله يفعل للإنسان أكثر مما كان يمكن أن يفعله لو كان الإنسان (إذا جاز التعبير) إلهه، وكأن الله لا يمكن أن يكون سعيداً بدون الإنسان.

1 Erravi sicut ovis quæ periit; "أين أنت."-Ps.cxviii.

أنا76.

وكأن "هذه هي كلمات القديس، لقد كان الإنسان إله الله، وكأن الله A "
لا يسعد بدونه". لقد أخطأنا، وبالذنب استحقنا العقاب الأبدي؛ (

وماذا يفعل يسوع؟ إنه يأخذ على عاتقه واجب الرضا، ويدفع عنا آلامه وموته: لقد حمل أوجاعنا وحمل أوجاعنا.

آه، يا يسوع، بما أنني كنت السبب في كل المرارة والألم الذي عانيته أثناء حياتك على هذه الأرض، أدعو الله أن تجعلني أشاركك الحزن الذي شعرت به بسبب خطاياي، وتمنحني الثقة في آلامك. ماذا كان سيحدث لي يا سيدي لو لم تتنازل عن إرضائي؟ أيها الجلال اللامتناهي، أنا تائب من كل قلبي لأنني أغضبتك؛ لكني أرجو الشفقة منك، يا من تتمتع بالصلاح اللامتناهي. قم يا مخلص] العالم، وطبق على نفسي ثمرة موتك، ومن المتمرد الجاحد اجعلني أصير ابنًا حقيقيًا حتى أحبك وحدك، ولا أخشى شيئًا إلا أن أغضبك. ليت ذلك الحب الذي جعلك تموت على الصليب من أجلي يدمر في داخلي كل العواطف الأرضية. يا يسوع، خذ جسدي كله إليك بطريقة a لا تؤدي إلا إلى طاعتك؛ خذ قلبي فلا يريد إلا رضاك. خذ إرادتي كلها، حتى لا ترغب إلا في ما هو حسب إرادتك. أعانقك وأضمك إلى قلبي، يا فادي ّ. آه، لا تستنكف أن توحد نفسك بي. أحبك يا إله الحب. أحبك يا خيري الوحيد. كيف لي أن أتركك مرة أخرى، بعد أن علمتني كم أحببتني، وكم من الرحمات التي أظهرتها لي، وغيرت العقوبات التي كانت مستحقة لي.

1Quasi ho Dei Deus esset, quasi sine ipso Beatus esse no posset."--0pusc. 63, c.7.

3. ضعفنا الشديد، وألمنا، وآلامنا.

لي في النعم والمداعبات؟ أيتها العذراء القديسة، احصلي لي على نعمة الشكر لابنك.

السادس والثلاثون.

Delens quod adversus nos crat chirograph u m decreti، quoderat Contrariu n nobis، et ipsum tulit de medio، afigens illud crossi.

"ومحو الكتابة اليدوية التي في الأمر الذي علينا والذي كان مخالفا لنا. وقد رفعه من الطريق وثبته على الصليب.» — كولوسي ١٤.

لقد كان الحكم مسجلاً علينا بالفعل، والذي كان سيحكم علينا بالموت الأبدي، كمتمردين على جلالة الله المهينين. وماذا فعل يسوع المسيح؟ لقد أبطل بدمه كتابة الإدانة، ولكي ينقذنا من كل خوف، ثبته على صليبه، إذ مات ليرضي عنا العدالة الإلهية. انظري يا نفسي إلى الالتزام الذي عليك تجاه فاديك؛ واسمع كيف يذكرك الروح القدس الآن: لا تنسى لطف كفيلك. لا تنسى لطف كفيلك الذي أخذ على عاتقه ديونك وسددها عنك.

وهوذا عربون الدفع قد ثبت بالفعل على الصليب. لذلك، عندما تتذكر خطاياك، انظر إلى الصليب، وكن واثقًا.

انظر إلى تلك الخشبة المقدسة الملطخة بدم حمل الله الذي ضحى من أجل حبك، وترجى وأحب الإله الذي أحبك كثيراً .

نعم يا يسوعي، أرجو كل شيء من صلاحك اللامتناهي. إنها خاصية طبيعتك الإلهية أن تعوض الخير بالشر لأولئك الذين يتوبون عن خطاياهم، ويندمون على ارتكابها، والذين يحبونك. نعم، أنا آسف قبل كلٍ شيء، يا فادي الحبيب، لأنني احتقرت صلاحك كثيرا ، ولأنني مجروح من حبك، فأنا أحبك، وأرغب بشدة في إرضائك في كل ما هو حسب إرادتك. للأسف! عندما كنت

I Gratiam fdejussoris ne obliviscaris ; dedit enim pro te animam suam."-Ecclus.XxiX، 20.

في الخطية، كنت عبداً للشيطان، وكان هو سيدي. الآن، بعد أن آمل أن أبقى في نعمتك، أنت وحدك، يا يسوعي، الرب الوحيد لقلبي، وحبي الوحيد. تملكني إذن؛ احفظني دائمًا، امتلكني بالكامل؛ لأني وحدك أرغب في أن أكون. لا، لن أنسى أبداً الآلام التي عانيتها من أجلي؛ لذلك سأشتعل أكثر فأكثر، وأزداد في حبك. أحبك يا فادي العزيز. أحبك يا فورد المتجسد؛ كنزي، كل ما عندي، أحبك، أحبك.

السابع والثلاثون.

Si quis peccaverit, adzocatum habem us apud Pattrem Jesum Christum justum, et ipse est propitatio pro peccatis nostris.

* ولكن إن أخطأ أحد فلنا شفيع عند الآب، يسوع المسيح البار، وهو كفارة لخطايانا.» — ١ يوحنا، ١.١

أولي، ما أعظم الثقة التي تمنحها هذه الكلمات للخطاة التائبين! يسوع المسيح موجود في السماء، يدافع عن قضيتهم، ومن المؤكد أنه سينال العفو عنهم.

إن الشيطان عندما يفلت الخاطئ من قيوده يغريه بالتردد في الحصول على الغفران. لكن سانت.

ويشجعه بولس قائلاً: «من هو الذي يدين؟» يسوع المسيح الذي مات، . . . الذي أيضًا يشفع فينا». ويقصد الرسول أن يقول: إن كنا نكره الخطايا التي ارتكبناها، فلماذا نخاف؟ ومن هو الذي سيديننا؟ إنه يسوع المسيح، هو نفسه الذي مات لكي لا ندان، وهو الآن في السماء، حيث يدافع عن قضيتنا. ويمضي قائلاً: "فمن سيفصلنا عن حق المسيح" (ص 2) وكأنه يقول: ولكن بعد أن غفر لنا يسوع المسيح هذا القدر من المحبة، وقبلنا في نعمته، من يستطيع أن يكون له القلب؟

[1] ‘‘ ؟ من هو الذي يدين؟ المسيح يسوع الذي مات.. ,
qui etiam interpellat pro nobis."-34 رومية السابع.
[2] ‘‘ ؟ Quis ergo nos separabit a Charitate Christi35 .روم. الثامن-"'؟.

ليدير ظهره له وينفصل عن محبته؟

لا يا يسوع، لم أعد أٍعتمد على نفسيٍ لأعيش
منفصلا عنك، محروما من محبتك. 1
أبكي على الأيام التعيسة التي عشتها بدون نعمتك.
والآن أرجو أن تكون قد غفرت لي، فأحبك، وأنتٍ أنا
تحبني. لكنك تحب حبًا لا حدود له، وأنا أحبك قليلا
جداً؛ أعطني المزيد من الحب. أيها الصلاح اللامتناهي،
أنا نادم قبل كل شيء على إساءة معاملتك حتى الآن؛
الآن أحبك فوق كل شيء، وأحبك أكثر من نفسي. وأنا
أسعد كثيراً، يا إلهي، بمعرفة أنك مبارك بلا حدود أكثر
من سعادتي الشخصية، لأنني أحبك بشكل أفضل،
لأنك تستحق الحب اللامتناهي أكثر من نفسي، التي
لا تستحق شيئًا سوى الجحيم. يا يسوع، لا أريد منك
شيئًا سوى نفسك.

الثامن والثلاثون.

Venite ad me omnes، qui labatis et onerati estis، et ego revciam vos.

تعالوا إليّ يا جميع المتعبين والمثقلين وأنا أريحكم." - متى 11: 28.) "

لنستمع إلى يسوع المسيح، الذي من الصليب إلى
حيث سُمر، ومن العيطار حيث يسكن تحت الأنواع
الأسرارية، يدعونا الخطأة المساكين المساكين ليعزينا
ويغنينا بنعمه. أوه، يا له من سرين عظيمين من أسرار
الحب والحب بالنسبة لنا هما آلام يسوع المسيح وسر
الإفخارستيا! السران اللذان، إذا لم يجعلنا الإيمان
متأكدين منهما، لكان من المستحيل تصديقهما. أن
يتنازل الله ويسفك حتى آخر قطرة من دمه! (لأن هذا هو
معنى التوفير). هذا هو دمي،

. الذي سيسفك من اجل كثيرين. ولماذا؟ للتكفير عن
ذنوبنا. ولكن بعد ذلك سوف يريد أن يعطي جسده كما هو

1 Hic est sanguis meus، qui pro multis effundetur. "-ملات.

السادس والعشرون. 28.

طعامًا لنفوسنا، ذلك الجسد الذي سبق أن ذ ُبح على الصليب من أجل خلاصنا! من المؤكد أن هذه الأسرار السامية يجب أن تخفف من أقسى القلوب، وتقيم الخطاة الأكثر يأسًا. وأخيرً ا يقول الرسول إننا بيسوع المسيح استغنينا في كل صلاح حتى لا تنقص منا نعمة: في كل شيء استغنيتم به. بحيث لا ينقصك شيء في أي نعمة». ويكفي أن ندعو لهذا الإله أن يرحمنا؛ ويزداد نعمة لكل الذين يصلون إليه، كما يؤكد لنا الرسول نفسه: "غني لكل الذين يدعونه".

إذا كان لدي، يا مخلصي، سبب لليأس من العفو عن الإهانات والخيانة التي ارتكبتها تجاهك، فلا يزال لدي سبب أكبر للثقة في صلاحك، يا أبي، لقد تركتك، مثل الابن الجاحد؛ لكنني الآن أعود إلى قدميك، ممتلئًا بالحزن والارتباك بسبب المراحم الكثيرة التي أظهرتها لي؛ وأقول بخجل يا أبتاه لست مستحقا أن أدعى لك ابنا. لقد قلت أنه يكون فرح في السماء عندما يتحول الخاطئ: يكون فرح في السماء بخاطئ واحد يتوب. ها أنا أترك كل شيء وأتوجه إليك يا أبي المصلوب. إنني أتوب من كل قلبي لأنني عاملتك بمثل هذا الاحتقار لدرجة أنني أدرت ظهري لك.

اقبلني مرة أخرى إلى نعمتك، وألهب حبك المقدس،
حتى لا أتركك مرة أخرى. لقد قلت: إني أتيت لتكون لهم حياة، وتكون لهم أفضل. ولذلك أرجو أن أنال منك، وليس فقط نعمتك كما استمتعت بها.

1 في الجامع يقسم الواقع في illo... ita ut nihil vobis desit in ulla gratia. "-I Corn i.5.

26 يغوص في omnes qui invocant illum." -Rom.x.I2.

3 > باتر، غير مجموع كرامة vocari filius tuus." - لوقا، الخامس عشر. 21.

1 فرح erit in ccœlo super uno peccatore pænitentiam agente." -لوقا، الخامس عشر. 7.

5 V'eni ut vitam habeant, et "-أوه" .وفيرة، x.1o.

لأني أهنتك، ولكن نعمة أكثر وفرة، والتي
ستجعلني أشتعل بحبك. ليتني أستطيع أن
أحبك يا إلهي، كما تستحق أن تُحب! أحبك فوق
كل شيء. أحبك أكثر من نفسي. أحبك من كل
قلبي. وأطمح إلى السماء، حيث سأحبك إلى الأبد.
ما لي في السماء، وغيرك ما رغبت في الأرض؟ 0 ١
الله إله قلبي ونصيبي إلى الأبد.! آه يا إله
قلبي، خذ وامتلك كل قلبي، واطرد منه كل عاطفة
ليست لك. أنت وحدي الذي أتمنى لك وحدك، والكنز،
حبي الوحيد.

يا مريم، يا رجائي، بصلواتك استمدي

لا شيء أكثر.

لي كل شيء لله.

1 Ouid enim mihi est in coœlo? et a te quid volui super terram?
Deus cordis mei, et pars mea, Deus, in æternum."-Ps. lxxii.

.25

ترنيمة.

النفس تتنهد ليسوع.

قلبي هذا يتنهد، ولكنني
لا أعرف السبب:
تنهداتها مشحونة بالحب،
لكن إلى أين تطير؟

قلبي المرتعش، أخبرني، لماذا
تجيب هذه التنهدات المشتعلة: "
أنا أتنهد من أجل الله،
وأتعذب من أجل يسوع".

تنهد يا قلبي، ولا تتوقف عن تنهدات
الحب المتضخمة؛
اقضي كل حياتك في المحبة
هو الذي يحبك جيدا.

تنهد، ودع يسوع الخاص بك
وحده تملك صدرك، وكل
رجائك في مريم
مع راحة الروح الطفولية.

أرسل تنهداتك مثل السهام
لجرح قلب الفاتح الخاص بك.
ثم نأمل في الهدايا المختارة
يمكن أن ينقل صلاحه.

تنهداتي المرتجفة، آه، أسرعي، إلى
يسوع أسرعي بعيداً؛
ثم عند قدميه يلجأ، وهناك
يقيم إلى الأبد.

قل أن القلب كله يحترق
بالحب أرسلك إلى هناك؛
واسأل ماذا يأمرك فإنه يجيب
صلاته.

أن تحب بكل كيانها
هي كل الهدية التي تقاضيها؛
اسأل من يحبه، فلا يرد الله صلاة.

مشاعر الابن الذي يرغب في الانتماء بالكامل إلى يسوع المسيح.

أنا.

مشاعر الإيمان الحية.

C أيها الملحدون، الذين لا يؤمنون بالله، أنتم حمقى؛ إذا كنت لا تؤمن بوجود إله، فقل لي من خلقك؟ فكيف تتصور أن هناك مخلوقات موجودة دون أن تخلقها قوة ١ سابقة؟ هذا العالم الذي تعجب به، والذي يُحكم كما هو في نظام جميل وثابت للغاية، هل يمكن للصدفة، التي ليس لها نظام ولا عقل، أن تصنعه على الإطلاق؟ البائسون الفقراء! تحاولون إقناع أنفسكم بأن الروح تموت مثل الجسد؛ ولكن يا الله، ماذا ستقول عندما تجد في العالم الآخر أن نفوسك خالدة، وأنك لن تتمكن طوال الأبدية من إصلاح الخراب الذي أصابك؟

ولكن إذا كنت تؤمن بوجود إله، فيجب أن تؤمن أيضًا بوجود دين حقيقي: وإذا كنت لا تؤمن بأن دين الكنيسة الكاثوليكية الرومانية هو الدين الحقيقي، فأخبرني ما هو الدين الحقيقي؟ وربما هو الوثنيون الذين يعترفون بآلهة كثيرة فيدمرونها وينكرونها كلها. وربما تلك التي عند المحمديين، وهي مزيج من الخرافات والحماقات والتناقضات؛ دين اخترعه محتال سيئ السمعة، وصُنع خصيصًا للحيوانات وليس للرجال.

ربما]

كان ذلك لليهود، الذين كان لديهم الإيمان الحقيقي في وقت ما؛ ولكن لأنهم رفضوا فاديهم المنتظر، الذي علم شريعة النعمة الجديدة، فقد فقدوا إيمانهم ووطنهم وكل شيء. ربما هؤلاء الهراطقة الذين انفصلوا عن كنيستنا، التي أسسها يسوع المسيح أولاً ، و

التي وعدها بأنها لن تفشل أبد ًا، فقد خلطت جميع العقائد المنزلة بطريقة تجعل اعتقاد كل واحد منها يتعارض مع اعتقاد جاره.

آه! ومن الواضح جد ًا أن إيماننا هو الإيمان الحقيقي الوحيد. فإما أن يكون هناك إيمان، ومن ثم لا يمكن أن يكون هناك دين حقيقي آخر غير ديننا؛ أو لا يوجد إيمان، وعندها تكون الأديان كلها باطلة. ولكن هذا لا يكون هناك إيمان حقيقي ودين يمكن أن يكون؛ لأنه إذا كان هناك إله فلا بد أن صحيح.

ولكن ما أعظم الحمقى هؤلاء المسيحيين الذين يتمسكون بالإيمان الحقيقي، ويعيشون كما لو أنهم لم يؤمنوا به! إنهم يؤمنون بوجود إله، ديان عادل، وأن هناك جنة وجحيمًا أبدى؛ ومع ذلك فإنهم يعيشون كما لو أنه لا يوجد دينونة، ولا سماء، ولا جحيم، ولا أبدية، ولا إله.

يا إلهي، كيف يمكن للمسيحيين أن يؤمنوا بيسوع المسيح، يؤمنوا بإله ولد في إسطبل، إله يعيش متخفياً في دكان لمدة ثلاثين عاماً ، يعمل كل يوم لكسب رزقه كخادم بسيط؛ وأخيراً ، كيف يمكنهم أن يؤمنوا بإله مُسمّر على الصليب، ويموت، ويحترق بالحزن؛ وليس فقط لا يحبونه، بل يستهزئون به بخطاياهم!

أيها الإيمان القدوس أنر جميع تلك المخلوقات العمياء المسكينة الهاربة إلى الهلاك الأبدي! ولكن هذا النور يشرق دائمًا وينير جميع الناس، المؤمنين وغير المؤمنين: النور الحقيقي الذي ينير كل إنسان. "كيف إذن أن الكثيرين قد ضلوا؟ أيتها الخطية الملعونة، أنت تعمي أذهان الكثير من النفوس المسكينة، الذين يفتحون أعينهم عندما يدخلون الأبدية؛ لكنهم بعد ذلك لا يستطيعون معالجة خطأهم!

كيف يا يسوعي أن الكثير من خدامك قد حبسوا أنفسهم في الكهوف والصحاري، ليهتموا فقط بخلاصهم؛ لقد تقاعد الكثير من النبلاء وحتى الأمراء إلى الدير، من أجل العيش في فقر وغير معروف للعالم، للتأكد من 1: Lux vera, quæ illuminat omnem hominem.-John, i. 9.

خلاصهم الأبدي. لقد ترك الكثير من الشهداء جميعًا؛
لقد تخلت العديد من العذارى الرقيقات عن الزواج من أعلى نبلاء الأرض، واحتضنوا عذابات مثل الضرب، وتحدوا الفأس، والدرع، والشبكات الساخنة، والموت الأكثر قسوة، بدلاً من أن يفقدوا نعمتك؛ بينما كثيرون آخرون يعيشون في الذنوب ويبتعدون عنك شهوراً وسنوات؟

I أشكرك، يا يسوعي، على النور الذي تمنحني إياه والذي به تجعلني أعرف أن خيرات هذا العالم ليست سوى دخان، ودنس، وغرور، وخداع، وأنك أنت الصالح الحقيقي والوحيد.

إلهي، أشكرك لأنك منحتني هذا الإيمان، وأنك أوضحته لنا من خلال إتمام النبوءات، وصدق المعجزات، وثبات الشهداء، وقدسية العقيدة، ومن خلال نشر ذلك بشكل رائع في جميع أنحاء العالم؛ بحيث لو لم يكن صحيحًا، لكان من المستحيل ألا نقول إنك خدعتنا، بإثبات ذلك لنا بالشهادات العديدة التي قدمتها لنا عنها.

أنا أؤمن بكل ما تعلمني الكنيسة أن أؤمن به، لأنك كشفت لنا كل شيء. ولا أدعي أنني أفهم عقليًا تلك الألغاز التي هي فوق ذهني؛ ويكفي أنك قلت ذلك. أدعو الله أن تزيد إيمانك بي.

ثانيا.

مشاعر الثقة.

يا يسوع، منظر خطاياي يخيفني؛ لكن منظرك المصلوب ينعشني ويعزيني أكثر. لن ترفض العفو عني، لأنك أعطيتني دمك وحياتك. يا جراحات يسوع أنتم رجائي!

عزيزي الفادي، عند وفاتي، في تلك الأخيرة و

1" Adauge nobis fidem." - 5 .لوقا، السابع عشر.

المزيد من الهجمات العنيفة التي سيشنها عليّ الجحيم، يجب أن تكون عزائي. أرجو أن تجعلني، بالموت المرير الذي خضعت له من أجلي، أموت في نعمتك وأحترق بحبك. وامنحني، من خلال ساعات العذاب الثلاث تلك التي تعانيها على الصليب، نعمة أن أتحمل باستسلام ومن أجل حبك كل آلام معاناتي. وأنت يا مريم، بسبب الحزن الذي شعرت به عندما مات يسوع ابنك، احصلي لي على نعمة أن روحي قد تموت أثناء القيام بعمل محبة لله؛ ويمكن أن يأتي ويحبه معك إلى الأبد في الجنة.

يا يسوع، بفضل استحقاقاتك، أرجو العفو عن كل الإهانات التي ارتكبتها في حقك. كيف لي يا حبي المصلوب أن أخاف أن أنال المغفرة إن كنت قد مت لكي تغفر لي؟ وكيف أشك في رحمتك وهي التي أنزلتك من السماء لطلب نفسي؟ كيف أخشى أنك ستحرمني من نعمة أن أحبك، إذا كنت قد عانيت كثيراً لتكسب قلبي؟ كيف أخشى أن تحرمني الخطايا التي ارتكبتها، والتي أتوب عنها من كل قلبي، من نعمتك، إذا كنت قد سفكت كل دمك لتغسلني من خطاياي، وتتمكن من استعادة صداقتك؟ أرى أنك تجعلني أشمئز من الإهانات التي وجهتها إليك، وتنيرني لأعرف غرور أشياء العالم، وتعرفني على الحب الذي حملته لي، وتمنحني الرغبة في أن أكون كل شيء لك؛ كل هذه علامات على أنك ترغب في خلاصي؛ وأريد أن أخلص، وأصعد إلى السماء، حيث أسبح مراحمك إلى الأبد.! أتمنى أن يظل الحزن الذي أشعر به بسبب الإساءة إليك حاضراً دائمًا في ذهني، ولتكن الرغبة في محبتك من كل قلبي ثابتة هناك أيضًا!

1 Misericordias Domini في æternum cantabo. "-1P's.lxxxviii.2.

فادي الحبيب، ديانتي، عندما أدخل إلى حضرتك، على حافة
الموت، لا تطردني من وجهك: عندما تأتي لتحكم، لا تدينني. لا
ترسلني إلى الجحيم، لأنني في الجحيم لا أستطيع أن أحبك.
آه، لا تجعل تلك الجراح التي تحملها فيك كدليل على الحب
الذي حملته لي، عذابًا أبديًا لي! I

عفوا، قبل أن تأتي ساعة القيامة. امنحني، في المرة الأولى
التي أراك فيها، أن تكون نظرتك نظرة رحمة، لا نظرة غضب؛
إعتبرني إذًا خروفك المختار، وليس جديًا ضالاً.

لقد عانيت على الشجرة؛ ' ' '
لا تدع عملك يكون باطلا. "

لا تدع دمك يضيع في سبيلي.
أنا خاطئ، هذا صحيح؛ لكنك تقول أنك لا تريد موت الخاطئ. لا [
أريد موت الشرير. بل أن يرجع الشرير عن طريقه ويحيا. إنني
أتخلى عن كل شيء، أتخلى عن كل خيرات هذا العالم، من ملذات،
وثروات، وكرامات، وأوسمة. أرى أنهم كلهم قذارة وسموم. وأتوجه إليك
يا إلهي. يا يسوع المصلوب، إليك وحدك أرغب، لا أكثر!

يا الله ! لقد بذلت حياتك، يا فادي العزيز، لتربح لي السماء؛ C
وأنا، بسبب متعتي اللعينة، فقدت السماء، وخسرت أنت الخير
اللامتناهي. أنا لست مستحقًا أن أدخل إلى مملكة القديسين تلك؛
لكن دمك وموتك يشجعانني على أن أتمنى ذلك. نعم،

أتمنى وأتمنى الجنة؛ إنني أرغب في ذلك، يا يسوعي، ليس لكي I
أستمتع أكثر، بل لكي أكون قادرًا على أن أحبك بشكل أفضل،
وأكون متأكدًا من أنني أحبك دائمًا.
متى، يا حبي وكل ما لدي، سأرى نفسي أحتضن-

1 نائب الرئيس veneris judicare، noli me أديناري."
26 Nolo mortem impii, sed ut converteratur . .. حزقيال- .والعيش.
الثالث والعشرون. ثانيا.

أقبل قدميك وأقبل تلك الجراح التي كانت عربون حبك وسبب خلاصي؟
يا يسوع، قرأت في ضميري حكم الموت الذي أستحقه I بسبب الإهانات التي ارتكبتها ضدك؛ ولكني قرأت أيضًا على صليبك حكم العفو الذي نلته لي بموتك: فيك يا رب أرجو؛ لن أكون في حيرة من أمري"

مخلصي العزيز، أتمنى أن تكون قد غفرت لي كل ما حدث في الماضي. عندما أتذكر المرات العديدة التي خنتك فيها، أرتجف خوفًا من المستقبل؛ لكن هذا الخوف بالذات يزيد من ثقتي، لأنني، بمعرفتي بضعفي، أرى أنني لم أعد أستطيع الثقة بنفسي ولا بالقرارات التي اتخذتها، وبالتالي أرجو منك وحدك أن تمنحني القوة لأكون مخلصًا. in

أشعر بالرعب من فكرة عدم معرفتي ما إذا كنت I سأخلص أم أضيع؛ ولكن عندما أراك، يا يسوع، حبيبي، I تموت على الصليب من أجل خلاصي، يحركني رجاء جميل يعزيني، ويقول لي إنني سأحبك دون توقف في هذه الحياة وفي الحياة التالية؛ يخبرني أنه في يوم من الأيام سأجد نفسي في مملكة الحب، حيث سأكون مستهلكًا تمامًا وإلى الأبد بحبك، دون خوف من خسارتك مرة أخرى. في هذه اللحظة لا أعرف حتى ما إذا كنت أستحق حبك أم كراهيتك؛

لكنني أشعر بكراهيةٍ شديدة للخطية، وأنا على استعداد لتحمل أي موت بدلاً من فقدان نعمتك، ولدي رغبة كبيرة في أن أحبك وأن أكون لك بالكامل؛ هذه كلها هداياك، وهي علامات على أنك تحبني. إذاً ،
إذا كان لدي سبب للخوف بسبب خطاياي، فلا يزال لدي سبب I أكبر لأن أثق في صلاحك من خلال المراحم التي توزعها علي. لذلك أسلم نفسي بين يديك، تلك اليدين المثقوبتين والمسمّرتين على الصليب، لتنقذني من الجحيم:

1 في تي، دوميني، سبيرافي؛ غير confundar في æternum. "-ملاحظة.
الثلاثون، 2.

في يديك استودع روحي. فدعتني أيها الرب إله البر.
C

يقول الرسول: الذي لم يشفق على ابنه أيضًا، بل أسلمه لأجلنا أجمعين، فكيف لم يشفق أيضًا؟
معه وأعطانا كل شيء؟ إذا ، يا يسوعي، إن كان أبوك قد أعطاك لنا، وأرسلك لتموت من أجلنا، فكيف نخشى أن يرفض لنا العفو، ونعمته، ومثابرته، ومحبته، والفردوس؟
به أعطانا كل شيء، كل شيء بلا استثناء. نعم، يا فادي، أرجو كل شيء من الدم الذي سفكته من أجلي: هلا عبيدك الذين فديتهم بدمك الثمين.

يا ملكة السماء! يا والدة الإله، رجاءنا وملجأ C الخطاة، إرحمنا!

ثالثا.

مشاعر التوبة.

يا يسوع، بحق الكراهية التي كنت تكنها لخطاياي في بستان الجسماني، أعطني حزنًا حقيقيًا على كل الإهانات التي ارتكبتها بحقك.
يا أيها الخطايا الملعونة، أنا أكرهك وأبغضك؛ لقد أفقدتموني نعمة ربي. أنا تائب يا يسوعي لأنني أدرت ظهري لك. ليتني عانيت من أي شر، بدلا من أن أسيء إليك على الإطلاق!

آه، أيها الفادي اللطيف، عندما أتذكر كل الاستياء الذي سببته لك، فإنني لا أبكي كثيرًا بسبب الجحيم الذي أستحقه، بقدر ما أبكي بسبب ذلك.

1 6 في مانو تاس أثنت على روح الروح؛ اخلصني يا رب، الله الحقيقي."-مز XXx.6.

2 Qui etiam own filio suo not pepercit, sed pro nobis omnibus tradidit illum; quomodo not etiam cum illo omnia nobis donavitالسابع. روم- "؟. 32.

3 Tuis famulis subveni, quos pretioso sanguine redemisti.

4 أشياء لدينا! مرهم ملجأ بيكاتوروم ! أورا برو نوبيس."

عدد الحب الذي ولدته لي! نعم؛ لأن نار الجحيم التي استحققتها ليست كبيرة مثل الحب الهائل الذي أظهرته لي في آلامك. وكيف يا الله، وأنا أعلم أنك، يا سيدي، قد سمحت لنفسك أن تُقيّد من أجلي، وتُجلد من أجلي، وتبصق من أجلي، وتعلق على الصليب لتموت من أجلي، كيف يمكن أن أحتقر نعمتك كثيرًا وأدير ظهري لك؟

أود أن أموت من الحزن. إني أتوب وأعتذر قبل كل شيء. I

أنا أعرف الشر الذي فعلته عندما انفصلت عنك، يا صلاحي I السيادي. كان ينبغي لي أن أعاني من أي ألم، أو شر، أو موت، بدلاً من الإساءة إليك؛ وأي شر أعظم يمكن أن أرتكبه من فقدان نعمتك طوعًا؟ آه، يا يسوعي، معاناتي الكبرى هي أنني احتقرت صلاحك اللامتناهي!

أشكرك، يا سيدي، على الوعد الجميل بالعفو الذي قدمته I للخطاة، بنسيان خطايا أولئك الذين تابوا عن الإساءة إليك: / لن أذكر أيًا من آثامهم. إنها كلها ثمرة شغفك. يا حلوة العاطفة! يا حلوة الرحمة! يا حب يسوع المسيح العذب!

أنت أملي. ماذا كان سيحدث لي، يا يسوعي، لو لم تمت ودفعت دين خطاياي؟

إلهي فكرت في الإساءة إليك، وأنت فكرت في الرحمة بي!

بعد كثرة الذنوب لم أفكر في التوبة؛ لكنك فكرت في الاتصال بي. أخيرًا، I لقد بذلت كل ما في وسعي للحصول على اللعنة الخاصة بي؛ وأنت، إذا جاز التعبير، فعلت كل ما في وسعك حتى لا تراني ملعونًا. أنت إذًا الخير اللامتناهي، وقد احتقرتك؛ أنت ربي وقد فقدت احترامك. أنت الخير اللامتناهي، وقد أدرت ظهري لـ 1 غير مسجل. "-حزقيال الثامن عشر . .. Omnium iniquitatum ejus I

إليك؛ أنت تستحق الحب اللامتناهي، وقد أحببتني كثيراً، وقد أنكرت حبي لك، وأغضبتك كثيرًا. لكنك قلت إنك لا تحتقر القلب الذي يتواضع ويتوب. ها أنا أعانق صليبك تائبًا. أنا أتوب من كل قلبي لأنني احتقرتك. اقبلني لصالحك من أجل ذلك الدم الذي سفكت من أجلي.

يا مريم، يا رجاء الخطاة، نالي الغفران والصبر ومحبة يسوع المسيح!

رابعا.

مشاعر الغرض من التعديل.

يا يسوع، أنا أحبك، وأعتزم بحزم أن أخسر كل شيء بدلا من أن أفقد نعمتك. أنا ضعيف لكن أنت القوي. قوتك ستقويني على أعدائي. هذا ما أرجوه بآلامك: الرب نوري وخلاصي ممن أخاف.

لست خائفًا، يا سيدي المصلوب، من فقدان ممتلكاتي أو أقاربي أو حتى حياتي؛ أخشى فقط أن أفقد صداقتك وحبك. إنني أخشى أن أغضبك، وأرى نفسي محرومة من نعمتك. أدعو الله أن تحفظ فيّ هذا الحب المقدس. ساعدني على التغلب على كل شيء، حتى أرضيك في كل شيء.

يا يسوع العذب، لا تسمح لي أبداً بالانفصال عنك. "أنا عمل يديك؛ لقد فديت بدمك؛ لا تتركني لسوء حظ فقدان حبك والانفصال عنك. ساعدني دائمًا في الأخطار التي ستواجهني، واجعلني ألجأ إليك دائمًا فيها. لدي رغبة كبيرة في أن أكون مخلصًا لك، وأن أعيش وحدي من أجلك خلال ما تبقى من سيادتي". illuminatio mea et salus mea; quem timebo?"-Ps.

السادس والعشرون. أنا.

حياة؛ هل تعطيني القوة اللازمة. هذا أرجوه منك.

يا يسوع، زدني خوفاً مما يرضيك.
إنني أشعر بالرعب من خيانتي السابقة لك. لكن مزاياك تعزيني. والنعم الكثيرة التي منحتني إياها، تجعلني آمل أنك لن تتخلى عني، لأنني الآن أحبك، لأنك أظهرت لي الكثير من الرحمة بينما لم أفكر في حبك. أنا لا أثق في قوتي الخاصة، فأنا أعلم جيداً مدى ضآلة قيمتها، وأنا أثق تمامًا في صلاحك؛ وآمل بشدة ألا أرى نفسي منفصلاً عنك بعد الآن.

آه، ليتني أتأكد من أنني لن أفقدك مرة أخرى، وأنني يجب أن أحبك دائمًا! لكنني أستسلم لمشيئتك الإلهية، التي تهيأ وتقدر كل شيء لخيري، بأن أعيش دائمًا في هذا عدم اليقين حتى الموت، لتجعلني أسعى إلى اتحاد أوثق بك، وأصلي دائمًا، * اسمح لي أن أنفصل عنك أبداً.

فادي ّ، لن أبتعد عنك بعد الآن. إذا تركك جميع الناس، فلن أتركك، حتى لو كلفني ذلك حياتي. أنا أحتج على ذلك، حتى لو لم يكن هناك جنة ولا جحيم، فلن أتوقف عن محبتك؛ لأنك يا حبيبي تستحق الحب اللامتناهي، مع أنه لا مكافأة لمن يحبونك، ولا عقاب لمن لا يحبونك.

آه، لو عادت سنوات حياتي الماضية، لأقضيتها كلها في حبك! C لكنهم لن يعودوا أبدا. أشكرك لأنك انتظرتني، ولأنك لم ترسلني إلى الجحيم كما أستحق. وبما أنك انتظرتني، فإنني أكرس لك بقية حياتي: أتمنى أن تكون كل أفكاري وأفعالي

أيها السادة، وعواطفي يجب أن تخدم فقط إرضائكم، وتحقيق إرادتكم المقدسة.
يا يسوع الحبيب، لن أنتظر حتى تُعطى لي عند الموت لأعانقك. إنني أعانقك الآن، وأضم نفسي إلى قدميك المسمرتين. حبي المصلوب، لكي تحصل لي على موت جيد، تنازلت أن تموت ميتة مؤلمة ومؤلمة للغاية. في تلك الساعة، عندما يتركني الجميع، لا تتركني يا فادي ؛

اسمح لي ألا أفقدك، أو أنفصل عنك. إقبلني في جراحاتك المقدسة. ولتتنفس روحي هناك تنهدات محبة، حتى تصل إلى حيث تحبك إلى الأبد.

V.

مشاعر الحب.

راعي خرافك المحب ! لأنك لم تنفق كل ثروتك، O most بل كل دمك من أجلهم. ؛
يا الخير ! يا الحب! يا حنان الله على النفوس! ليتني أنا أيضًا، C يا يسوعي، أستطيع أن أبذل دمي وحياتي على الصليب، أو تحت الفأس، من أجل محبتك، يا من بذلت حياتك على الصليب من أجلي! ليُحمد جميع الملائكة والبشر إلى الأبد محبتك اللامتناهية تجاه البشر! يا ليت بموتي أن أجعل كل الناس يحبونك! تقبل بلطف، يا ربي، رغبتي هذه؛ وامنحني نعمة أن أعاني شيئًا من أجلك قبل أن أموت.

آه، إن الشهداء لم يفعلوا سوى القليل، يا مخلص العالم، في معاناة العذابات، والخطافات الحديدية، والخوذ المحترقة، وفي اعتناق الموت الأكثر قسوة من أجل حبك، إلههم، الذي مات من أجل حبهم. لقد مت من اجلي ايضا. وماذا فعلت حتى الآن طوال حياتي من أجل حبك؟ يا يسوع، دعني لا أموت بهذه الحالة.

أنا أحبك. وأنا أقدم نفسي .te

لأعاني من أجلك بقدر ما تريد.

اقبل عرضي هذا، وامنحني القوة لتنفيذه.

يا يسوع المصلوب! لقد رأيت من صليبك الإهانات التي سأرتكبها في حقك؛ وفي الوقت نفسه، كنت تطلب العفو مني. لقد تنبأت بهلاكي، وأعدت العلاج. لقد توقعت جحودي. وهيأت لي الندم والخوف وأنوار الخلاص ودعوات التوبة والعزاء الروحي والحنان وكل محبات محبتك. لقد تنافست معي لمعرفة أيهما سينتصر، أنا في الإساءة إليك، أو أنت في مضاعفة نعمك لي؛ أنا باستفزازك لمعاقبتي، أو أنت بجذبي إلى حبك. متى يا إلهي سأتغلب على كل شيء لإرضائك، يا من بذلت حياتك من أجلي؟

متى أرى نفسي منفصلاً عن الجميع، لأتحد بك وبإرادتك المقدسة؟ أرغب في ذلك، وأرغب في تحقيقه؛ ولكن يجب أن تمكنني من القيام بذلك. ليس لدي القوة لوضعها موضع التنفيذ. لقد وعدت بالاستماع إلى أولئك الذين يصلون إليك؛ أتوسل إليك من كل قلبي، ألا تدعني أعيش وأموت جاحداً لهذا القدر من الخير.

أيها الكلمة المتجسد! يا رجل الأحزان، وُلد ليعيش حياة مليئة بالويلات! يا أول البشر وآخرهم. أولاً، لأنك أنت الله، رب الجميع؛ أخيراً، لأنك في هذا العالم كنت راضيًا بأن تعامل معاملة سيئة مثل أحقر الناس، بل وأن تعاني من الضرب والبصق والسخرية واللعنات من حثالة الناس. أيها الحمل الإلهي! أيها الحب اللامتناهي، والمستحق الحب اللامتناهي! يا من بذلت دمك وحياتك من أجلي، أحبك وأقدم لك دمي وحياتي؛ ولكن ما هو دم الدودة مقارنة بدم الله؟

-حياة الخاطئ إلى حياة الجلالة اللانهائية؟

يا يسوع الحبيب، يا من أتى إلى الأرض، بدافع من رحمتك، ليبحث عنا عن الخراف الضالة، آه، لا تتوقف عن البحث عني في بؤسي حتى تجدني.

وجدتني! اذكر أنك من أجلي أيضًا سفكت دمك.

يا يسوع! يا من تنازلت من أجل حبي لتذبح على الصليب، لتموت C
هناك مستهلكة بالحزن، أنا أحبك؛ وأرغب في التضحية بنفسي
بالكامل من أجل حبك. مدّ إحدى يديك المثقوبتين، وانتشلني من طين
خطاياي. أشفي جروح روحي الكثيرة. احرق، ودمر في داخلي كل تلك
العواطف التي لا تخصك. يمكنك أن تفعل هذا.

امنحها إذًا من أجل آلامك. هذا ما آمله.

لأنك أحببتني، ولم ترفضني دمك وحياتك. وأنا، لأنني أحبك، لن
أحرمك من أي شيء تطلبه مني. لقد أعطيتني ذاتك بلا تحفظ في
آلامك وفي سر المذبح. أنا، دون تحفظ، أهب نفسي كلها لك. قل لي ما
تريد مني، وبمساعدتك سأفعل! افعل كل شيء.

يا أيتها النفوس الملعونة! تكلم وقل، من السجن الذي أنت فيه، C
ما هو أكثر ما يعذبك في الجحيم: النار التي تحرقك، أم الحب الذي
حمله لك يسوع المسيح؟ آه، بالتأكيد جحيم جحيمك هو هذا:

أن ترى أن إلهًا قد نزل من السماء إلى الأرض ليخلصك، وأنت، مغمضًا عينيك
عن النور، اخترت بمحض إرادتك أن تضيع، وتفقد هذا الخير اللامتناهي،
حتى إلهك، الذي لن يكون لك فيما بعد، ولن تتمكن أبدًا من استعادته.

آه يا يسوع! كنزي، حياتي، عزائي، حبي، كل شيء! أشكرك على النور الذي
منحتني إياه. أنا أحبك. ولا أخشى شيئًا سوى أن أفقدك، وأن أرى نفسي
محرومًا من القدرة على محبتك. وهب لي أن أحبك، ثم افعل بي ما تريد.

يا يسوع المصلوب! آه، اكسر قيود عواطفي المفرطة، التي
تمنعني من الاتحاد بك كليًا، واربطني بروابطك الذهبية.

حب؛ ولكن قم بربطي بإحكام شديد، حتى أنني لن أتمكن أبد ًا من تحرير
نفسي من هذه الأشياء. كانت حيل الحب التي استخدمتها تجاهي كافية
لربطي؛
ولكني لا أرى نفسي متحد ًا بك كما أتمنى.
هل تنجز هذا؟ أنت وحدك تستطيع أن تفعل ذلك. يا حب يسوعي، أنت
حبي ورجائي! يا يسوع، أرغب في حبك النقي، خاليًا من كل اهتماماتي؛ ولا
يهمني إذا حرمت من كل الرضا الشخصي. اجعلني أحبك، وهذا وحده يكفيني.
أعلم يا ربي أنك تريد حبي. لهذا السبب لم ترسلني إلى الجحيم، ولماذا
عديدة، وقد سمعت هذه الكلمات في أذني: تقترب مني لسنوات

أحبني، أحبني من كل قلبك." أخبرني ما الذي يجب أن أفعله حتى "
أرضيك بالكامل. انظر إلي الآن؛
إنني أعطيك إرادتي، وحريتي، ونفسي كلها: ولا أعرف ماذا أعطيك أكثر I
من ذلك. في هذا العالم لا أرغب في أي ملذات أو شرف؛ السعادة والشرف
الوحيدان اللذان أرغب فيهما هو أن أكون لك. هل تقبلني. أعنني
بنعمتك ولا تتخلى عني أبد ًا:

كن أنت مساعدتي. لا تتركني. لا تحتقرني يا الله مخلصي. حبي
ومخلصي، لا تحتقرني كما أستحق. أذكر كم كلفتك نفسي
وخلصني. خلاصي هو أن أحب ثيك، وألا أحب أحدا ً غيرك».

يا يسوع، لا أريد أحدا ً غيرك. لقد قلت أنك تحب الذين يحبونك. أنا
أحبك.
هل أنت أيضا تحبني. كان هناك وقت رأيت فيه نفسي مكروهًا
منك بسبب خطاياي؛ ولكنني الآن أكرههم أكثر من أي شر آخر،
وأحبك فوق كل شيء. أنت أيضًا تحبني وتكرهني، فأنا أخاف
من كراهيتك أكثر من كل آلامك
أكثر. I

جحيم.

1 مساعد لي هذا؛ ne derelinquas me، neque despicias me، Deus salutaris meus. "9 مز السادس والعشرون.

؟ الأنا تجتهد في اجتهادي.-Pror. ثامنا. I7.

فادي الحبيب أقول في نفسي مع القديس.
تريزا: بما أنني يجب أن أعيش، دعني أعيش من أجلك فقط.
ما يمكن أن
يكون دعونا نضع حدا لمصالحنا الخاصة.
مكسب أعظم من إرضائك؟"

سادسا.

مشاعر التوافق مع إرادة الله.

يا يسوعي، في كل مرة أقول تبارك الله، أو لتكن الإرادة الإلهية، أنوي قبول كل ما رسمته لي في "٨ الوقت المناسب وفي الأبدية.

لا أرغب في منصب آخر، ولا مسكن آخر، ولا ملابس أخرى، ولا طعام آخر، ولا صحة أخرى، إلا ما يحلو لك أن ترسله لي.
لا أرغب في الحصول على عمل آخر، ولا موهبة أخرى، ولا ثروة أخرى غير تلك التي حددتها

أنا.

وإن شئت أن لا أنجح في أمري؛ أن تعهداتي يجب أن تفشل؛ وأن الدعاوى القضائية الخاصة بي يجب أن تضيع؛ أن يؤخذ مني أموالي، فهذه أيضًا إرادتي.
إذا كنت تريد أن أكون محتقرًا، وأن ينظر إلي بسوء نية، وأن يتم تفضيل الآخرين علي، وأن يتم التشهير بي وسوء معاملتي حتى من قبل أصدقائي الأعزاء، فهذه هي إرادتي أيضًا.
إذا كنت تريد أن أصير فقيرًا في كل شيء، وأن أكون منفيًا من بلدي، وسجينًا في زنزانة، وأجبر على العيش في حزن ومعاناة متواصلين، فهذه أيضًا إرادتي.
إذا كنت تريد أن أكون مريضًا دائمًا، ومملوءًا بالجراح، وأعرجًا، وأضطر إلى البقاء في سريري مهجورًا من الجميع، فهذا ما أرغب فيه أيضًا.
فليكن كل شيء كما تشاء، وطالما تشاء.
إنني أضع حياتي بين يديك، وأقبل أي موت قد حددته لي؛ وأنا أيضا

أتقبل موت أقاربي وأصدقائي وكل ذلك
عليك أن تأمر.

كما أنني أضم إرادتي إلى إرادتك في كل ما يتعلق برفاهيتي الروحية. أرغب في أن أحبك في هذه الحياة بكل قوتي، وأن أصل إلى الجنة، حتى أحبك كما أحبك السيرافيم؛ ولكني راض بما تفعله لي. إذا كنت تريد أن تمنحني درجة واحدة فقط من الحب، والنعمة، والمجد، فلن أرغب في المزيد، لأنها إرادتك. إنني أقدر تحقيق إرادتك أكثر من أي شيء يمكن أن أكسبه لنفسي.

حسنًا، إلهي، اصرف لي ولأمري ما يرضيك. لا تنظر إلى سروري. فإني لا أريد إلا ما يتوافق مع إرادتك. سواء كانت معاملتك لي قاسية أو لطيفة، لطيفة أو غير سارة بالنسبة لي، فإنني أقبلها وأقبلها، لأن كلاهما يأتي إليّ من يدك.

يا يسوع، إنني أقبل، بطريقة خاصة، موتي بكل الآلام التي ستصاحبه، بحسب إرادتك، حيث تريد، وفي الوقت الذي تريد. إنني أجمعهم، يا مخلصي، بموتك:

وأنا أقدمها لك شهادةً على الحب الذي أحمله لك. أرغب في الموت من أجل إرضاء الله، وتحقيق إرادتك المقدسة.

سابعا.

محبات متنوعة.

آه، يا للحالة التعيسة للنفس التي في الخطية وفقدت الله! إنه يعيش في البؤس، لكنه يعيش بدون الله. يراها الله، لكنه لم يعد يحبها؛ فهو يكرهه ويكرهه. لقد كان هناك، يا روحي، وقت كنت تعيش فيه بدون Gcd. إن رؤيتك لم تعد تفرح قلب يسوع المسيح، كما كان الحال عندما كنت في نعمته، بل كانت مكروهة لديه.

لقد نظرت إليك العذراء المباركة بالرأفة، ولكنها كرهت تشوهك. عندما سمعت القداس فعلت

انظر إلى يسوع المسيح في القربان المقدس، الذي صار عدواً لك.

آه، يا إلهي، المحتقر والضال مني، اعذرني، ودعني أجدك مرة أخرى! تمنيت أن أفقدك، لكنك لن تتركني. وإذا كنت لم تعد إلي بعد، أدعوك أن تأتي إلي الآن بعد أن تائبت من كل قلبي عن الإساءة إليك.

I

دعني أشعر بعودة تايني إليّ، بأن أشعر بحزن عظيم على خطاياي، وبحب عظيم تجاهك.

ربي الحبيب، بدلاً من أن أرى نفسي منفصلاً عنك ومحروماً من نعمتك، فأنا راضٍ بأن أعاني من أي عقاب. أيها الآب الأزلي، من أجل محبة يسوع المسيح، أدعوك أن تمنحني نعمة حتى لا أسيء إليك أبداً حتى مماتي؛ هل لي أن أموت بدلاً من أن أدير ظهري لك من جديد.

آه، يا يسوعي المصلوب، أنظر إلي بنفس المحبة التي نظرت إلي بها عندما ماتت على الصليب من أجلي؛ انظر إليّ وارحمني. أعطني عفواً عامًا عن كل الاستياء الذي سببته لك؛ أعطني الثبات المقدس. أعطني حبك المقدس. أعطني توافقًا تامًا مع إرادتك؛ أعطني الجنة، حتى أحبك هناك إلى الأبد. أنا لا أستحق شيئًا؛ لكن جراحاتك تشجعني على رجاء كل خير منك. آه، يا يسوع روحي، بهذا الحب الذي جعلك تموت من أجلي، أعطني حبك. انزع مني I كل محبة للمخلوقات، واستسلم في الضيقة، واجعل نفسك موضوع كل عواطفي، حتى لا أحب أحداً غيرك من اليوم فصاعداً.

أنا

لقد خلقتني، لقد فدعتني، جعلتني مسيحيًا، لقد حفظتني بينما

لقد كنت مذنبا، لقد غفرت لي مرات عديدة؛ قبل كل شيء، بدلاً من I التأديبات، زادت نعمك عليّ؛ ومن يجب أن يحبك إذا كنت لا أحبك؟ قم ولتنتصر رحمتك على رحمتي. وقد النار

الحب الذي أحترق به من أجلك يكون عظيمًا مثل النار التي كان ينبغي
أن تأكلني في الجحيم، يا يسوعي، حبي، كنزي، جنتي، كل ما عندي!

أيها التجسد، أيها الفداء، يا آلام يسوع المسيح! 0 الجلجلة،
أيتها الضربات، أيها الشوك، أيها المسامير، أيها الصليب الذي عذب
ربي! أيتها الأسماء الحلوة، التي تذكرني بالحب الذي حبه الله

n أنا لا تغادر عقلي وقلبي أبدًا؛ ذكرني دائمًا بالآلام التي أراد يسوع فادي
أن يعانيها من أجلي! أيتها الجراح المقدسة، أنتِ موضع الراحة الدائم لروحي؛
أنتم الأتون المبارك حيث تشتعل إلى الأبد بالحب الإلهي!

يا يسوع الحبيب، لقد استحققت الجحيم وأن أنفصل عنك إلى
الأبد؛ أنا لا أرفض النار ولا آلام الجحيم الأخرى، إذا فعلت ذلك من أجل
عقابي العادل
v سوف ترسلني هناك ; ولكن ما لا أستطيع الموافقة عليه هو عدم القدرة
على أن أحبك بعد الآن. دعني أحبك، ثم أرسلني حيث تريد. إنه مجرد أن أعاني
بسبب خطاياي؛ لكن الأمر لا يقتصر على أنني يجب أن أكره وألعن من
خلقني، ومن فداني، ومن أحبني كثيرًا: فالعدالة تتطلب أن أحبك وأباركك
إلى الأبد.

أنا

أباركك إذن وأحبك يا يسوع حبيبي. وآمل أن أحبك وأباركك إلى الأبد.

يا فادي اللطيف، أعلم أنك تريدني أن أكون لك بالكامل. آه، لا
تسمح للمخلوقات، من الآن فصاعدًا، أن يكون لها أي دور في هذا الحب
الذي يخصك تمامًا. أنت وحدك تستحق كل عواطفي، أنت وحدك جميل
بلا حدود، أنت وحدك أحببتني حقًا؛ أنت وحدك إذن

vi هل سأحب، وسأفعل كل ما بوسعي لإرضائك. إنني أتخلى عن كل الملذات،
والثروات، والأوسمة، وجميع مخلوقات الأرض؛ أنت وحدك يا يسوعي
تكفيني.

بعيدا عني، كل المودة الدنيوية مرة واحدة

يوم كان لك مكان في قلبي؛ ولكن بعد ذلك كنت أعمى: الآن بعد أن أنارني الله بنعمته، وجعلني أعرف غرور هذا العالم والحب الذي حملني إياه، وأنه يريد مني أن أعطيه كل حبي، سأكرسه له وحده. n

نعم يا يسوع، امتلك قلبي كله؛ وإذا كنت لا أعرف كيف أعطيك إياها بالكامل كما تريد، فخذها بنفسك واجعلها ملكًا لك. أحبك يا I إلهي من كل قلبي. أحبك أكثر من نفسي. اجذبني يا رب كل شيء إليك، ودمر في داخلي محبة جميع المخلوقات.
n

C يا الجنة، يا بلد النفوس المتحابة، يا مملكة الحب، يا ملجأ أكيد حيث الله محبوب إلى الأبد، وحيث لا خوف من فقدانه! متى سأعبر عتبتكِ وأرى نفسي حرًا من هذا الجسد البائس، ومتحررًا من العديد من الأعداء الذين يحاولون باستمرار خداعي لحرماني من النعمة الإلهية؟ آه، يا يسوعي المصلوب، اكتشف لي الثروات الهائلة التي أعددتها للنفوس التي تحبك. أعطني رغبة كبيرة في امتلاك الجنة، حتى أنسى هذا العالم، وأتمكن من جعل مسكني الدائم هناك؛ وبينما أنا حي، ليس لدي رغبة أخرى سوى أن أراك وأحبك وجهًا لوجه في ملكوتك. أنا لا أستحق هذا، و

I أعلم أنه في وقت من الأوقات كان اسمي مكتوبًا بين أولئك الذين حكم عليهم بالجحيم؛ ولكن الآن، كما أرجو، في نعمتك، أتوسل إليك بالدم الذي سفكته عني على الصليب، أن تكتبني في سفر الحياة. لقد متّ لتنال الجنة من أجلي: هذا ما أتمناه، وأرغب فيه بشدة، وأرجو أن أناله بفضائلك، حتى أصعد هناك، وأستهلك بحبك بحبك بكل قوتي. هناك، أنسى نفسي وكل شيء آخر، ولن أفكر إلا في أن أحبك، وسأرغب في ذلك.

لا شيء سوى أن أحبك، ولن أفعل شيئًا سوى أن أحبك. يا يسوع متى يكون هذا؟ يا مريم والدة الإله، بصلواتك أدخليني إلى الفردوس.
إذن، أيها الشفيع الكريم، توجه نحونا بعين الرحمة.
وبعد هذا المنفى أرنا ثمرة بطنك يا يسوع." [1]

1 هذا يعني أيها المحامي نوسترا! . . . جيسوم، بينيديكتوم فروكتوم
ventris tui, nobis post hoc exsilium ostende."

تنهدات واحدة تجاه بود.

أنا.

يا رب، من أنا حتى أحببتني كثيرًا، وحتى ترغب كثيرًا في أن
أحبك؟

يا إلهي، مستحق الحب اللامتناهي! أنا أحبك، أو بالأحرى،
يجب أن أقول، أنا لا أحبك.
أحبك فوق كل شيء. أكثر من حياتي، أكثر من نفسي؛ لكن I
ما زلت أرى أنني أحبك قليلاً جدًا.
يا ملك السماء! اجعل نفسك أيضًا ملكًا على قلبي، C
وامتلكني بالكامل.

ثانيا.

أترك كل شيء، وأتوجه إليك. أنا أعانق تني، وأضمك إلى I
روحي؛ لا تحتقرني أيها الخير الذي لا يقاس. I
أحبك.
الآن وقد وحدتني بك، يا يسوعي، كيف أستطيع أن أرى
نفسي منفصلاً عنك؟ أحبك، ولن أتوقف عن حبك أبدًا.

إتحد بي يا رب. لا تدع فساد خطاياي يبعدك عني.

ثالثا.

يا الله يا الله! من سأحب إذا كنت لا أحبك، يا حياتي،
حبي، كل حياتي؟
تم اختياره من بين الآلاف. إلهي، أنت وحدك، أنت وحدك أختار
لحبي.
فدائي، لا أريد غيرك.

1 Electus ex millibus."-Cant. v. IO.

ليتني استهلكت بالكامل من أجلك، من استهلكت بالكامل من أجلي!

تملك يا رب إرادتي كلها، وافعل بي ما تريد.

رابعا.

والله غير معروف! يا الله لا أحب! إنه أحمق لا يحبك.

يا إلهي! عندما أخطأت علمت جيداً أنني كنت أزعجك بشدة: هل فعلت ذلك؟ هل يمكنني أن أفعل ذلك؟

لو كنت مت حينها، لما كنت قادراً على أن أحبك بعد ذلك. الآن بعد أن أستطيع ذلك، سأحبك.

يا رب، بعد أن منحتني الكثير من النعم، اسمح لي ألا أخونك مرة أخرى.

اسمحوا لي أن أموت عاجلا.

لقد تحملت معي لكي أحبك.

نعم سأحبك.

إلهي، لقد غلبتني. لن أقاومك بعد الآن، بل أسلم نفسي لك.

V.

يا الله! كم من السنوات لم أضيعها عندما كان من الممكن أن أحبك!

أكرس لك يا إلهي ما تبقى من حياتي. ومن يستطيع أن يقول كم من I الوقت قد يكون؟

سادسا.

ما هي الثروات؟ ما هي الأوسمة ؟ ما هي الملذات؟ الله الله، أريد الله وحده.

يا ملك القلوب ملك في قلبي. آه، اجذبني إليك جميعًا!

اربطني يا الله بك، بحيث لا أستطيع أن أتحرر من تيهي أبداً. I

ثم لن تتركني، سأتركك.

سنحب بعضنا البعض دائمًا، يا إلهي، يا إلهي.

سابعا.

آه، اجعلني كلي لك قبل أن أموت، يا يسوعي، حبي، حياتي، كنزي، كل ما عندي.

آه، يا يسوعي وقاضي، المرة الأولى التي أراك فيها قد تكون بوجه مؤاتٍ!

إلهي، إلهي، أنا " متى أستطيع أن أقول،

لا أستطيع أن أخسرك بعد الآن؟"

متى أراك يا رب كما أنت، وأتأملك وجهًا لوجه إلى الأبد بكل قوتي؟

آه، يا خيري اللامتناهي، طالما حييت، هل أواجه خطر خسارتك.

يا يسوع، ماذا لم تفعل لتجبرني على أن أحبك؟ نعم سأحبك. أحبك، أحبك، أحبك.

ثامنا.

س: أيها الآب الأبدي! من أجل محبة يسوع أعطني حبك.

اسمح لواحد من أكثر المخلوقات جاحدة للجميل التي عاشت على وجه الأرض أن يحبك.

إلهي، سأحبك كثيرًا في هذه الحياة، حتى أحبك كثيرًا في الحياة القادمة.

تاسعا.

يا يسوع! لقد أعطيت نفسك كل شيء لي. سأعطي نفسي كل شيء لك.

وأي متعة أعظم يمكن أن أحصل عليها من إرضائك يا إلهي؟

يا يسوع الحبيب، أرغب في أن أحبك بقدر ما أهنتك.

X.

أحبك أيها الخير اللامتناهي. اجعلني أعرف الخير العظيم الذي أحبه.

يا يسوع، أنت الكرمة، وأنا أحد أغصانك. اجعلني متحداً بك دائمًا؛ لا تدعني أفصل نفسي عنك أبداً.

يا إلهي، كم أفرح لأنك في سعادة لا متناهية!

الحادي عشر.

آه يا رب أين أنت؟ هل أنت معي أم لا؟ هل أنا في نعمتك أم لا؟ أنت تعلم أنني أحبك، أحبك؛ أنا أحب طلهي أكثر من نفسي.

أعطني، يا يسوعي، ذلك الحب الذي تطلبه

أنا.

يا ليتني أحببتك دائمًا!

آه، لو كنت إلا أحبك، يا إلهي، لو كنت إلا أحبك! أنا أحبك، لكني أحبك قليلاً جداً.

ساعدني يا رب، لكي أحبك كثيراً، وأتغلب على كل الأشياء لإرضائك.

الثاني عشر.

أعطيك إرادتي. لا أريد إلا ما تريد. [

لا أطلب منك التعزية. أريد فقط أن أرضيك، يا إلهي، حبي، كل شيء. I

يا الله اللامتناهي! أنا لا أستحق أن أحبك. اسمح لي أن أحبك. C

أتمنى أن أحبك إلى الأبد، أيها الإله الأبدي! I

يا عزيزي يسوع! لقد عانيت كثيرا من أجلي.

أرغب في أن أعاني من أجلك بقدر ما يرضيك.]

يا إله روحي! أستطيع أن أثق بنفسي ولم أعد أعيش دون حبك.

يا إرادة الله، أنت كل حبي.

الثالث عشر.

يا الله القديرا اجعلني قديسا. C

إنه لمجدك يا رب أن تجعل من كان عدوك خادمًا محبًا لك.

لقد طلبتني يا إلهي وأنا بعد أطلب منك، ولن تتركني الآن وأنا أطلبك.

يا يسوع الحبيب، لكي تسامحني، لم تعف عن نفسك.

أشكرك لأنك منحتني الوقت لأحبك. نعم يا إلهي، أحبك،]
أحبك، أحبك، وسأظل أحبك إلى الأبد.
١

يا الله المستحق للمحبة اللامتناهية، اسمح لي اليوم أن C
أتحول كليًا إليك، يا حبي، يا كل شيء!
عاقبني كما تريد؛ لكن لا تحرمني من قوة محبتك.

الرابع عشر.

ابنك؛ أنا، أقبلني، أيها الآب الإلهي، لقد أعطيتني مخلوقًا بائسًا،
ل أسلم نفسي لك. r
من أجل الشفقة.

أريد يا رب أن أعوض عن الإساءات التي ارتكبتها في حقك، وذلك بأن]
أفعل كل ما بوسعي لإرضائك.

أرغب في أن أحبك، يا إلهي، بلا فائدة، بلا انقطاع، وبلا تحفظ.]

الخامس عشر.

يا يسوعي، محتقر من أجلي، فليحتقرني
اليك!

يا يسوع المعذب، إمنحني أن أعاني من حبك كل آلام هذه الحياة.

أتمنى يا فادي ّ أن أموت من أجلك، الذي مات من أجلي.

لقد عقدت العزم في هذا اليوم على أن أعطي نفسي كلها لك.
أوه أن الجميع سيحبونك كما تستحق!
هب لي يا رب أن لا أترك شيئًا مما أشهد أنه يرضيك. (

سأكون سعيداً إذا خسرت كل شيء لأربحك، يا إلهي، في كل شيء.

C يا يسوع! ضحيت من أجلي، أضحي لك بكل إرادتي.

O يا إلهي! متى أكون لك بالكامل؟

السادس عشر.

يا رب ماذا تريد مني أن أفعل؟
I سأرنم إلى الأبد بمراحم الرب. فمن
سيفصلني عن محبة المسيح؟ 3
C يا يسوع الصالح! لا تسمح لي أبداً بالانفصال عنك،
ولا تسمح لي أبداً بالانفصال عنك!*
ماذا لي في الجنة؟ وماذا أريد في الأرض غيرك؟ أنت إله قلبي،
والإله الذي هو نصيبي إلى الأبد.°

السابع عشر.

" N هل لي أن أموت من أجل حب حبك، الذي تنازل عن الموت من أجل
حب حبي!" 6
" N حبي مصلوب."7
" (أعطني إلا حبك وفضلك أستغني عنه."*

دعني أموت يا رب لكي أراك." 9

الثامن عشر.

آه يا يسوع الذين يحبون. اليك لا أعرفك!

1 Domine, quid me visfacere?' 6 .أعمال الرسل، التاسع.
2 " Misericordias Domini in æternum cantabo.'"-Ps. 2 .التاسع والعشرون.
3 "Quis nos separabit a Charitate Christi35 رومية الثامن - "؟.
1 يا عظم يسوع! لا تسمح لي بالانفصال عن Le."
5 Quid enim mihi est in cœlo ? et a te quid volui super terram ؟
Deus cordis mei, et pars mea, Deus in æternum."-25 .مز. التاسع والثلاثون-
6 Amore amoris tui moriar, qui amore amoris mei dignatus es mori."القديس فرنسيس الأسيزي.
1 عمر ميوس كروسيفيكسوس CST. "-القديس باش.
86 Amorem tui solum cum gratia tua mihi Dones, et dis sum satis." القديس إغناطيوس لويولا.
9 Moriar, Domine, ut te videom. "-القديس أوغسطين:.

تنهدات الحب تجاه الله.

أحب رضائك يا رب أكثر من كل ملذات العالم. I

يا يسوع المصلوب، كيف لا يكون الجميع مفتونين بك؟

لقد مت من أجلي. كم أتمنى أن أموت من أجلك، يا يسوعي، وحبي، وكنزي، وكل ما عندي!
يا رب، بماذا أكافئك عن كل ما عانيته من أجلي؟

التاسع عشر.

أيها الصلاح اللامتناهي، إنني أقدرك فوق كل شيء؛ أحبك من كل قلبي. أعطي نفسي بالكامل لك. اقبل حبي المسكين، وأعطني المزيد من الحب.
هل لي أن أنسى كل شيء، حتى أتذكرك أنت فقط، يا حبي، وكل ما عندي

أود أن أحبك بجدارة. اقبل يا الله رغبتي هذه، وأعطني حبك!]

العشرين.

لقد أهنتك بما فيه الكفاية؛ الآن أرغب في أن أحبك. I

لك، وأنت لي. يا الله! يا الله! أنا قد يضيع
لا يضيع الله. كل شيء؛ ولكن دع الأمر يكلف
ما يريده ربح الله، فلا يمكن شراؤه بثمن باهظ.

أنت وحدك يا يسوعي، أنت وحدك تكفيني.

الحادي والعشرون.

يا مريم ! انظر إليّ واجذبني جميعًا إلى الله.
أيتها الأم اللطيفة، أحبك كثيراً.
0 الأم! أعطني الثقة بك، واجعلني ألجأ إليك دائمًا.

يمكنك أن تشفق علي. يا مريم ! لك أن تخلصني أيها القدوس هذا C
هو رجائي.

434 تطلعات الحب ليسوع المسيح.

تطلعات المحبة لإيكسوس المسيح.

أنا.

يا يسوع، أنت وحدك تكفيني.

حبيبي، لا تسمح لي أن أفصل نفسي عنك. متى سأتمكن من القول، يا إلهي، لا أستطيع أن أخسرك بعد الآن؟"

ثانيا.

يا رب، من أنا حتى ترغب كثيراً في أن تحبني؟ [

ومن أحب إذا كنت لا أحبك يا يسوع؟

ها أنا يا رب. تخلص مني كما تريد.

أعطني حبك. لا أطلب أكثر من ذلك.

اجعلني كل شيء لك قبل أن أموت.

ثالثا.

أيها الآب الأزلي، من أجل محبة يسوع المسيح، أشفق علي.

إلهي، أتمنى لك وحدك، لا أكثر.

رابعا.

يا يسوع! ليتني أستطيع أن أنفق بالكامل من أجلك، كما أنفقت نفسك بالكامل من أجلي!

لو مت وأنا في الخطية، لما كنت أستطيع أن أحبك بعد ذلك؛ الآن بعد أن أصبح بإمكاني أن أحبك، سأحبك بقدر ما أستطيع.

لك أكرّس كل ما تبقى من حياتي.

أتمنى فقط، وأتمنى في كل شيء، ما تريده. [

تطلعات لوفك إلى يسوع المسيح. 435

v.

عندما أراك للمرة الأولى، يا يسوعي، فليكن ذلك بنظرة رحمة.

أتمنى أن أموت بدلاً من الإساءة إليك مرة أخرى.
لن تتركني، لن أتركك؛ هكذا يجب أن يدوم حبنا في هذا العالم وفي الآخرة.

سادسا.

سأكون جاحدة جداً، يا يسوعي، إذا أحببتك قليلاً، بعد كل هذه النعم الكثيرة.
لقد أعطيتني كل شيء. أعطي نفسي كلها لك.

أنت تحب الذين يحبونك. أنا أحبك. هل أنت أيضا تحبني. إذا كنت أحبك قليلاً، فأعطني الحب الذي تطلبه مني.

ماذا لم تفعل لتجبرني على أن أحبك؟
اجعلني أقهر كل الأشياء لإرضائك.

سابعا.

اقبل حب الروح التي أساءت إليك بشدة.

أرني الخير الهائل الذي أنت عليه، حتى أحبك كثيراً.

أرغب في أن أحبك كثيراً في هذه الحياة، حتى أحبك كثيراً في الحياة القادمة.

ثامنا.

أتمنى أن أحبك إلى الأبد. أيها الإله الأبدي!
يا ليتني أحببتك دائمًا! يا ليتني مت بدلاً من أن أسيء إليك!

أعطيك إرادتي وحريتي. تخلص مني كما تريد.

فلتكن سعادتي الوحيدة هي إرضائك، أيها الخير اللامتناهي.
يا إلهي ! أنا أفرح بذلك أنت سعيد.

بلا حدود art

تاسعا.

أنت كلي القدرة. اجعلني قديسا.
طلبتني وأنا هارب منك:
لقد أحببتني عندما احتقرت حبك. لا تتركني الآن بعد أن أبحث عنك وأحبك.
هل لي في هذا اليوم أن أعطي نفسي بالكامل لك.

X.

أرسل لي أي تأديب، ولكن احرمني من قوة محبتك. لي ليس من
أشكرك لأنك منحتني الوقت لأحبك.
أحبك يا يسوعي، أحبك: وأتمنى أن أموت وأنا أردد: *أنا أحبك، أحبك.

الحادي عشر.

أرغب في أن أحبك دون تحفظ، وأن أفعل كل ما أعرف أنه يرضيك.
أحب طليع المتعة أكثر من كل ملذات الدنيا.

أقبل كل المشاكل التي قد تحدث لي، بشرط أن أحبك يا إلهي. يا يسوع! أن أموت من أجلك، كما مت من أجلك!

الثاني عشر.

ليتني أستطيع أن أجعل كل الناس يحبونك كما تستحق!

يا إرادة الله أنت حبي.
يا إله الحب أعطني الحب.

الثالث عشر.

يا مريم، اجذبيني كليّاً إلى الله.
يا أمي اجعلني ألجأ دائماً إلى الله.
عليك أن تجعلني قديسا. هذا هو أملي.

أقوال في اتجاه غول يرغب في بلوغ الاتحراف في محبة المسيح. to

1. الرغبة الشديدة في زيادة محبة يسوع المسيح.

2. في كثير من الأحيان القيام بأعمال المحبة تجاه يسوع المسيح.
فور الاستيقاظ، وقبل النوم، القيام بفعل الحب؛ تسعى دائمًا إلى توحيد إرادتك مع إرادة يسوع المسيح. v

3. كثرة التأمل في آلامه.

4. أن نسٍأل يسوع المسيح دائما ً عن محبته.

5. التواصل كثير ا، ومرات عديدة في اليوم لإجراء المناولات الروحية.

6. الإكثار من زيارة القربان المقدس.

7. أن تنال كل صباح من يدي يسوع المسيح نفسه صليبك.

8. أن ترغب في الفردوس والموت، لكي تتمكن من محبة يسوع المسيح بشكل كامل وإلى الأبد.

9. التحدث كثيرًا عن محبة يسوع المسيح.

آيو. قبول التناقضات من أجل يسوع المسيح.

ثانيا. لتفرح بسعادة الله.

12. أن يفعلوا ما هو مرضي عند يسوع المسيح، ولا يرفضوا له شيئا مما يقبله.

الرغبة والسعي إلى أن يحب الجميع يسوع .I3 كليريست.

أن نصلي دائمًا من أجل الخطأة ومن أجل النفوس .I4 المطهرية.

أن تطرد من قلبك كل محبة ليست ليسوع .I5 المسيح.

16. أن نلجأ دائمًا إلى مريم الكلية القداسة، لكي تنال لنا محبة يسوع المسيح.

17. تكريم مريم لإرضاء يسوع المسيح.

18. أن تسعى إلى إرضاء السيد المسيح في جميع أعمالك.

19. أن تقدم نفسك ليسوع المسيح لتتألم من أجل محبته.

20. أن تكون مصممًا دائمًا على الموت بدلاً من ارتكاب خطيئة عرضية متعمدة.

2ط. معاناة الصلبان بصبر قائلا 6 هكذا

يرضي يسوع المسيح."

22. أن تتخلى عن ملذاتك من أجل محبة يسوع المسيح.

23. الصلاة قدر المستطاع.

24. ممارسة جميع الإماتات التي تسمح بها الطاعة.

25. أن تقوم بكل تمارينك الروحية وكأنها المرة الأخيرة.

26. المثابرة على الأعمال الصالحة في زمن القحط.

27. عدم القيام أو التراجع عن أي شيء من خلال احترام الإنسان.

28. عدم الشكوى في المرض.

29. أن تحب الوحدة، وأن تتمكن من التحدث مع يسوع المسيح على انفراد.

30. طرد الحزن.

3ط. كثيراً ما توصي نفسك للأشخاص الذين يحبون يسوع المسيح.

32. في التجربة، الالتجاء إلى يسوع المصلوب وإلى مريم في أحزانها.

33. الثقة الكاملة بآلام يسوع المسيح.

34. بعد ارتكاب الخطأ، لا تثبط عزيمتك، بل تتوب وتعقد العزم على الإصلاح.

35. الإحسان إلى من يفعل الشر.

36. القول الطيب في كل شيء، والاعتذار عن النية عندما لا تستطيع الدفاع عن الفعل.

37. أن تساعد جارك بقدر ما تستطيع.

38. لا يقول ولا يفعل أي شيء قد يضايقه. وإذا كنت تريد الصدقة، فاستغفره وأحسن إليه القول.[1]

39. التحدث دائما باللين والهدوء

نغمة.

40. أن تقدم ليسوع المسيح كل ما يقابلك من ازدراء واضطهاد.

41. النظر إلى الرؤساء كممثلين ليسوع المسيح.

42. أن تطيع في غير إجابة ولا منكر، ولا تطلب رضاك في شيء.

43. حب أدنى الوظائف.

44. أن تحب أفقر الأشياء.

45. ألا تتحدث عن نفسك بالخير أو بالشر.

46. أن تتواضع حتى تجاه من هو أدنى منك.

47. ألا تعتذر عندما توبخ.

48. عدم الدفاع عن نفسك عند الخطأ في حقك.

49. الصمت عند القلق.

50. جدّد دائمًا تصميمك على أن تصبح قديسًا قائلاً: "يا يسوع، أريد أن أكون لك بالكامل، ويجب أن تكون أنت الكل لي".

الأعمال التي يجب على المسيحي أن يؤديها إيفرن داب.*

عند قيامته، بعد أن رسم إشارة الصليب.

يا إلاهي! أنا أعشقك، أحبك من كل قلبي.

أشكرك على كل نعمك، وخاصة لأنك حفظتني خلال الليلة الماضية.
أقدم لك كل أفعالي ومعاناتي في هذا اليوم، متحدة مع تصرفات يسوع ومريم؛ وأنا أعتزم الحصول على كل الغفرانات التي يمكنني الحصول عليها.

قصدي يا رب! لتجنب الإساءة إليك في هذا اليوم، على وجه الخصوص. . . .

من الجيد أن نتخذ قرارًا، خاصة فيما يتعلق بالخطأ الذي نقع فيه كثيرًا.

أتوسل إليك، بحق محبة يسوع، أن تمنحني نعمة المثابرة.

إنني أعقد العزم على أن أتوافق مع إرادتك المقدسة، وخاصة في الأمور التي تتعارض مع ميولي، قائلاً دائمًا: يا رب! مشيئتك ستتم. يا يسوع، أبق يدك عليّ في هذا اليوم! يا مريم العذراء القديسة، خذيني تحت ردائك. وأنت، أيها الآب الأزلي، ارحمني من أجل محبة يسوع

* ومن المعروف أن القديس ألفونس في كتبه النسكية اهتم كثيرًا بتذكير قراءه بأهم ممارسات الحياة المسيحية. ومن هنا جاءت التحذيرات العديدة والصيغ المختلفة، التي هي قصيرة الآن، وأخرى طويلة، والتي نوزعها بين الأعمال الكاملة وكذلك بين الأعمال المنفصلة الأصغر، بما يتوافق مع تصميم المؤلف.

ومريم ! يا ملاكي الحارس وشفيعائي القديسين ساعدوني.

الأب كير، حائل ملاري، كريد؛ ثلاث السلام عليك مريم تكريما لنقاء مريم.

في بداية العمل أو الدراسة.

يا رب! اقدم لك هذا العمل

قبل الوجبات.

يا إلهي ! باركني وبارك هذا الفود، حتى لا أرتكب أي خطأ فيه، ويكون كل شيء لمجدك.

بعد الوجبات.

أشكرك يا رب لأنك فعلت الخير لواحد كان عدوك. I

عندما تدق الساعة.

يا يسوع، أنا أحبك. لا تسمح لي أبدًا بإساءة إليك مرة أخرى، ولا تدعني أنفصل عنك أبدًا.

في الظروف المعاكسة.

يا رب! وبما أنك أردت ذلك، سأفعله أنا أيضًا. C

في وقت الإغراء.

كثرة ذكر الأسماء المقدسة ليسوع ومريم.

عندما تشعر أو تشك في ارتكابك الذنب، قل على الفور:

يا إلهي! أنا نادم على الإساءة إليك. أيها الخير اللامتناهي! لن أفعل ذلك بعد الآن.

وإذا ارتكبت خطيئة خطيرة، اذهب إلى الاعتراف في أقرب وقت ممكن. قبل أن تذهب للراحة في المساء، أشكر الله على كل النعم التي تلقيتها؛ ثم قم بإجراء فحص للضمير.

وبعد ذلك اجعل التصرفات المسيحية على النحو التالي:-

قانون الإيمان.

إلهي، الذي هو الحق المعصوم من الخطأ، لأنك كشفته لكنيسة طي، فأنا أؤمن بكل ما تقترحه على إيماني! أؤمن أنك أنت إلهي،

خالق كل شيء. أنك تكافئ الصديقين بالجنة الأبدية، وتعاقب الأشرار بالكذب إلى الأبد. أؤمن أنك واحد في الجوهر، وثلاثة في الأقانيم، أي الآب والابن والروح القدس. أنا أؤمن بتجسد وموت يسوع المسيح. أنا أؤمن بكل ما تؤمن به الكنيسة المقدسة. أشكرك لأنك جعلتني مسيحياً .

وأنا أحتج بأنني سأعيش وأموت على هذا الإيمان المقدس.

قانون الأمل.

يا إلهي، واثقًا بوعودك، لأنك قوي وأمين ورحيم، أرجو من خلال استحقاقات يسوع المسيح أن أنال غفران خطاياي، والصبر النهائي، ومجد الفردوس.

قانون الحب والندم.

O إلهي، لأنك صلاح لا نهاية له، تستحق الحب اللامتناهي، أحبك من كل قلبي فوق كل شيء. ومن أجل محبتك أحب قريبي أيضًا.

I إنني أتوب من كل قلبي، وأعتذر قبل كل شيء عن كل خطاياي، لأنني بها أهنت إلى صلاحك اللامتناهي. إنني أقرر، بمعونة نعمتك، التي أتوسل إليك أن تمنحني إياها الآن ودائمًا، أن أموت بدلاً من أن أسيء إليك مرة أخرى. وأريد أيضًا أن أتلقى الأسرار المقدسة خلال حياتي وفي ساعة مماتي.

لقد تم إثراء هذه الأعمال الثلاثة بالانغماس.*

أعمال أخرى.

أعبدك يا إلهي، وأتواضع في هاوية العدم لإرادة جلالتك اللامتناهية.

إنني أؤمن إيمانًا راسخًا بكل ما كرمت أن تعلنه لي بواسطة كنيستك المقدسة؛ وأنا مستعد أن أبذل حياتي ألف مرة في سبيل هذا الإيمان،

---

* انظر قاعدة الحياة، المجلد. ط، الفصل. 2، §6.

I أضع كل أملي فيك. مهما كان لي من خير، سواء في هذه الحياة أو في الآخرة، أرجوه منك، من خلال استحقاقات يسوع المسيح.

I أحبك، أيها الخير اللامتناهي، بكل محبة قلبي وروحي، لأنك تستحق كل حبي. إنني أضم محبتي غير الكاملة إلى ما يحمله لك جميع القديسين، مريم القديسة، ويسوع المسيح.

لأنك أنت الخير الأسمى، أنا آسف وأتوب عن كل خطاياي، وأكرهها قدر الإمكان فوق كلٍ شر آخر. إنني أقرر أن أموت في المستقبل بدلاً من الموافقة على أي شيء قد يسبب لك أدنى قدر من الاستياء.

I إنني أقدم لك الآن وإلى الأبد جسدي وروحي وكل حواسي وقدراتي. اصنع بي يا رب وبكل ما لي ما شئت. أعطني محبتك ومثابرتك النهائية، وامنحني أن ألجأ إليك دائمًا في كل التجارب.

،

I إنني أعقد العزم على أن أشغل نفسي بالكامل في تلك الأشياء التي ترضيك، وأن أكون مستعدًا لتحمل أي ألم أو تعب من أجل إرضائك.

I أرغب في أن يخدمك الجميع ويحبوك. أوصيك بجميع النفوس المطهرية، وكذلك جميع الخطاة أيضًا؛ أنر وقوي هذه المخلوقات التعيسة، حتى يعرفوك ويحبوك. إنني أبتهج كثيرًا لأن سعادتك لا نهاية لها، ولن يكون لها نهاية أبدًا.

I أشكرك على كل النعم التي منحتها للبشرية، وأشكرك بشكل خاص عليّ، لأنني كنت جاحدة للجميل أكثر من الآخرين.

يا يسوع الحبيب، ألجأ إلى جراحاتك المقدسة: هل تدافع عني هناك من كل التجارب، حتى تمنحني أن أراك وأحبك إلى الأبد في الفردوس.

صلاة القديس بونافنتورا ليسوع المسيح لينال محبته المقدسة.

يا يسوع العذب، اطعن داخل روحي بجرح حبك العذب، لكي تذبل روحي وتذوب في حبك وفي الرغبة في امتلاكك، وتشتاق إلى ترك هذه الحياة، حتى تتحد بك تمامًا في الأبدية المباركة. إمنح نفسي أن تتعطش إليك دائمًا، وأتحدث إليك وحدك، وأجدك، وأفعل كل شيء من أجل مجدك.

إمنحني أن يثبت قلبي دائمًا عليك، يا من أنت رجائي الوحيد، وثروتي، وسلامي، وملجأي، وثقتي، وكنزي، وميراثي.

صلاة قصيرة ليسوع المسيح المصلوب لينال الموت السعيد.

ربي يسوع المسيح، بحق المرارة التي عانيتها على الصليب، عندما انفصلت روحك المباركة عن جسدك المقدس، أشفق على نفسي الخاطئة، عندما تفارق جسدي البائس، وتدخل إلى الأبدية.

صلاة إلى العذراء المباركة، لتقبل محبة يسوع والموت السعيد.

يا مريم! أنت، يا من ترغب كثيرًا في رؤية يسوع محبوبًا، إذا كنت تحبني، فهذه هي النعمة التي أطلبها منك الآن، لكي تحصل لي على محبة عظيمة ليسوع المسيح.
تنال من ابنك ما تريد:
صلي إذن من أجل ني وعزيني. احصل لي على حب عظيم لك، الذي هو أحب الله ومحبوبًا من بين جميع المخلوقات. ومن خلال هذا الحزن الذي عانيته على الجلجثة، عندما رأيت يسوع يموت على الصليب، احصل لي على موت سعيد، حتى من خلال محبتي ليسوع ولك يا أمي، قد أحبك إلى الأبد في السماء.

أسلوب صنع tlental Jraner.

أنا.

في التحضير Lيمكن القيام بالأعمال التالية:

إلهي، أؤمن أنك حاضر هنا، وأنا أعبدك من كل قلبي.

أنا أستحق في هذه اللحظة أن أحترق في الجحيم ٢
بسبب خطاياي؛ يا إلهي، أنا آسف لأنني أزعجتك:
عفوا.

أيها الآب الأزلي، إمنحني نورًا في هذا التأمل، حتى
أستفيد منه. I

ثم قل السلام عليك يا مريم للأم الإلهية، والمجد للآب، وما إلى ذلك، إكرامًا للقديس يوسف، وملاكك الحارس، وشفيعك القدوس.

ثانيا.

ثم اقرأ التأمل؛ ولكن ينبغي لنا أثناء القراءة أن نتوقف عند تلك المقاطع التي تجد فيها النفس أنها تتغذى:
وعلينا أن نحاول إنتاج أعمال التواضع والشكر، ولا سيما أعمال الندم والمحبة والاستسلام وتقديم الذات. ينبغي أن نقول:

يا رب! تصرف معي كما تريد. ساعدني في معرفة كل ما تطلبه مني: أتمنى أن أرضيك في كل شيء.

يجب أن نركز بشكل خاص على تقديم الالتماسات، ونطلب من الله أن يمنحنا الثبات المقدس، ومحبته، ونوره، وقوته، التي نحتاجها في الغالب للقيام بإرادته المقدسة، والصلاة دائمًا. نحن

ثالثا.

يتم الخلاصة على النحو التالي: نحن نتخذ القرار لتجنب بعض الخطايا المحددة التي نقع فيها في أغلب الأحيان. يجب أن ننتهي بقول "أبانا وويل مار"، ولا ننسى أبدًا، في التأمل، أن نوصي الله بالنفوس المطهرية، وجميع الخطأة الفقراء.

قصيرة Prapers Ejacnlatorn

للعلاقات الرسمية للاختبار الاثني عشر الكبير IW THE
السنة، السابعة من 0 يا سيدنا ونفي 7 من العذراء المباركة، - يمكن استخدام
في أي وقت وفي أي يوم، وفقًا لتكريس كل شخص IWIIICII A7.

لأعياد ربنا.

1. من أجل ميلاد ربنا المقدس.

تعال يا يسوع وولد في قلبي!

2. من أجل ختان ربنا.

ليكن اسمك يا يسوع فرحي!

3. لعيد الغطاس.

مع مجوسك يا يسوع أعبدك وأحبك.

4. لعيد الفصح.

يا يسوع، دعني أتألم أولاً، ثم أفرح معك.

5. من أجل صعود ربنا.

خذ قلبي أيضًا معك إلى السماء.

6. لعيد العنصرة.

الروح القدس والنور والحماس والمثابرة.

7. في عيد جسد الرب.

يا يسوع طعامنا! يا يسوع حلاوتنا! يا يسوع فرحنا!

لأعياد السيدة العذراء .

I. من أجل الحبل بلا دنس.

أيتها العذراء القديسة، خالية من الخطيئة، ومملوءة نعمة، في اللحظة الأولى من وجودك، دعني أتحرر من الخطيئة، وبنعمة الله، في اللحظة الأخيرة من حياتي!

2. لميلاد العذراء المباركة.

كان ميلادك أيتها العذراء القديسة مقدساً. قد يكون موتي مقدسا!

3. للبشارة.

أيتها العذراء المباركة دائمًا، لقد ارتفعت إلى كرامة والدة الإله السامية؛ هل لي أن أبقى مخلصًا دائمًا في خدمته!

4. للتطهير.

أيتها العذراء القديسة، يا أطهر من الملائكة بعد أن ولدت ابنك، هل لي أن أتطهر على الأقل بعد أن أخطأت!

5. للافتراض.

أيتها العذراء القديسة، التي ماتت حباً طاهراً، هل لي على الأقل أن أموت نادماً! I

ليكن الجميع متعبدين للعذراء الكلية الطوبى. وبعد الله لنكرم العذراء الكلية القداسة.

طوبى للمسيحي الذي له العذراء المباركة. والبائس هو ذلك المسيحي الذي ليس إلى جانبه العذراء المباركة.

تستطيع العذراء المباركة أن تحصل على كل شيء من الله، لأنها أمه الحقيقية، وهي محبوبة جداً منه؛ وسوف تفعل كل شيء من أجلنا، لأنها أمنا أيضًا، وتحبنا كثيراً.

فلنحاول إذن أن نكتسب صداقتها دائمًا أكثر فأكثر؛ دعونا نتنعم بها أكثر فأكثر، من خلال تعزيز الإخلاص لها باستمرار في أنفسنا.

كل يوم دعونا نتلو مسبحتها.

صوموا على شرفها كل يوم سبت.

احفظ التساعية والصوم قبل كل أعيادها الرئيسية.

I

مارس بعض التفاني أيضًا في جميع أعيادها الصغيرة، وحتى الصغيرة.

ودعونا أيضًا، في كل احتياجاتنا، وفي كل مصائبنا، نلجأ إليها، ونثق بها؛
من خلال أمنها في الحياة، وأمنها في الموت، وأمنها طوال and الأبدية.

يجب أن يكون الأمر كذلك؛ هل تعلم ماذا يحدث في الجنة؟ تقف العذراء المباركة أمام ابنها الإلهي stat ante filium، وتذكره بالرحم الذي كان محبوسًا فيه لمدة تسعة أشهر، وبالثدي المقدس الذي أرضعته منه كثيرًا.

يقف الابن أمام أبيه الإلهي – Filius stat ante Patren – ويظهر له جنبه المطعون وتلك الجراح المقدسة التي تلقاها من أجلنا – ct ost-endit Patri latus et vulnera. وعند رؤية مثل هذه التعهدات اللطيفة لمحبة الابن، لا يمكنه أن ينكر شيئًا على ابنه الإلهي، كل شيء حصل لنا: ib nullapoterit esse repulsio, ubi sunt to amoris insignia-tier لا يمكن أن يكون رفضًا حيث يوجد الكثير من علامات الحب. وهكذا فإن القديس برنارد، الذي كان نفسه مخلصًا جداً للعذراء المباركة دائمًا، يشجعنا.

ولكن بما أن العذراء المباركة هي أيضًا أم الحب العادل، فضلاً عن كونها والدة الله الحقيقية – Mater pulchre dictionis – فإنها تنال لنا الحب المقدس؛ ومن خلال وسائلها، يملأ الله نفسه قلوبنا بمحبته المقدسة - ignen sui amoris Accendat Deus in cordibus nostris.

عش يا يسوع حبنا، ومريم رجائنا!

ترنيمة.

التطلعات إلى يسوع.

يسوع، ربي أحلى!
يسوع، ربي أحلى!
بلدي جيد، زوجتي المعشوق!

إلهي، يا صلاح لا حدود له،
أنت الحياة الحقيقية لحياتي؛
فلان من قلبي، يا زوجتي الأكثر حلاوة،
وأتعهد بحبي لك.
يسوع، ربي أحلى، الخ.

يا يسوع، من أجلك أذبل.
حبي ورغبتي؛
وأنا مفتون أكثر يومًا بعد يوم،
وأحترق بالنار السماوية.
يسوع، ربي أحلى، الخ.

آه، يا يسوع، سأبكي دائمًا
لأنني أهنتك؛
كان جحودي عميقًا جدًا، وأحط
خيانة.
يسوع، ربي أحلى، الخ.

يا يسوع، عندما أتذكر أن شخصًا بائسًا
مثلي قد صلبت إلهًا لطيفًا
كهذا، أشعر بالحزن على الموت.

يسوع، ني أحلى الرب، الخ.

ترنيمة.

يا رجائي إجعلني أبقى مفلسا إلى
الأبد :
من الأفضل أن أموت على أن
أعود كما كنت من قبل.

يسوع، يا رب أحلى، الخ.

بينما يغريني أعدائي ليلاً ونهاراً، فإني
أثق بك:
خذك وضع قلبك آمنًا في جانبك
المثقوب.

يسوع، ربي أحلى، الخ.

بسلاسلك العذبة، يا يسوع، اربط قلبي
المتمرد بك
حتى الموت؛ سلامتي سأجدها في
مثل هذا الأسر.

يسوع، ربي أحلى!
يسوع، ربي أحلى!
بلدي جيد، زوجتي المعشوق!

Novcna إلى الاسم fjoln Jcsus.*

اليوم الأول.

إعطاء اسم يسوع المجيد.

تأملي أيتها النفس التقية أن اسم يسوع القدوس ليس اسماً اخترعه إنسان، بل هو من الله الذي شاء أن يعلنه رئيس الملائكة جبرائيل، كما يشهد القديس لوقا: كان اسمه يسوع.

من الملاك." ويقول القديس برناردو أيضًا أن هذا الاسم ليس صورة بسيطة للأشياء، أو ظلاً بلا حقيقة، بل هو حقيقة ملموسة. يسوع هو اسم يعبر تمامًا عن الاتحاد الأقنومى بين الطبيعة الإلهية والطبيعة البشرية. لا يمكن أن يخلص العالم بإله طاهر، لأن الله غير قابل للتألم، ولا بإنسان طاهر، لأن الإنسان محدود ومحدود. هذا هو السبب في أن الاسم القدوس يسوع، الذي يعني نفس المخلص، كما يقول الملاك، قد أُعطي لابن الله، الذي صار إنسانًا بواسطة مريم، لكي يفتخر بأنه، كإله وإنسان، قد تم فداء البشرية بتحريرهم من عبودية الخطية في نفس الوقت. باختصار، يسوع هو اسم يشمل الخلود، والأبدية، والسعة، والحكمة، والعدالة، والرحمة، وكل كمالات الله الرائعة. ويا لها من سعادة لنا أن نتصالح مع الآب الأزلي باستحقاقات هذا الوسيط الإلهي.

أنا ' ' Vocatum est nomen ejus Jesus. . . 21ط، لوقا -" أب أنجيلو.

؟ تينيسي سيرك. ق. أنا.

3 مات. أنا. 21.

---

* ظلت هذه التساعية والترنيمة التي تليها غير منشورتين حتى عام 1866. لقد تم اكتشافهم مؤخراً باللون الأحمر في روما بين كتابات مؤلفنا المقدس.

تور الذي كان له الخير في سداد ديوننا على حساب دمه الثمين!

رائعتين يسوع! إن كنت قد ضحيت بنفسك لتنقذ شعبك من أيدي أعدائهم لكي تحصل على اسم أبدي، فمن العدل أن يتفوق هذا الاسم ويطغى على كل اسم آخر، حتى اسم السيرافيم، كما يقول القديس بولس: "صائرًا أفضل من الملائكة كثيرًا، كما ورث نانا أفضل منهم". وإذا كان الآب الأزلي قد أراد أن يكون هذا الاسم لابنه، فليمنحنا، بعد أن اختبرنا 1 آثاره البهجة على الأرض، أن نصل إلى السعادة الكاملة في السماء لتمجيدك ومباركتك إلى الأبد.

أبانا، السلام عليك، والمجد للآب، إلخ، تسع مرات، تكريمًا لإعطاء اسم يسوع المجيد. وننتهي بالآية والدعاء التالي:

مبارك اسم الرب!

اجلس نومين دونيني benedic-tum!

ومن الآن فصاعدا وإلى الأبد!

Ex honc nunc et usque in sæ-culum!

دعونا نصلي.

أورموس.

يا الله، الذي عينت ابنك الوحيد مخلصًا للبشرية، وأمر بأن يدعى يسوع، امنحنا برحمتك أن نتمتع برؤيته في السماء، الذي نعبد اسمه القدوس على الأرض.

Deus، qui unigenitum Filiun tuum constituisti humanogeneris Salvatorem، et Jesum vo-cari jussisti، يقر بنعمته؛ Cujus saintun Nomen veneramur in terris، ejus quoque surface perfruanur in calis.
Per eundem Christum Dominum nostrum.

من خلال العاقل المسيح ربنا. آمين.

آمين.

1 تأثير ملائكي أفضل، بقدر الفرق بين الاسم الوراثي. "-العبرانيين ط 4.

اليوم الثاني.

حلاوة اسم يسوع.

فتأملي أيتها النفس التقية أنه لا يوجد اسم في العالم يعادل اسم يسوع في العذوبة.
"ليس هناك ما هو أجمل من الترنيم،" يقول القديس برنارد، ‘‘ وليس هناك شيءٍ أكثر متعة للاستماع إليه، ولا شيء أكثر سحراً للتفكير فيه، من اسم يسوع، ابن الله. 1 إن التبشير به يعني إضاءة الفهم ويلهب الإرادة. إن التفكير فيه هو بمثابة تغذية للروح، وإثارة حماستها؛ إن الدعوة إليه تعني الفوز بالنعمة والمسحة.
فِي الواقع، نرى أن المسيحي إذا وجد نفسه مثقلا بالحزن، سواء بسبب حيل عدونا المحتال أو نتيجة مصيبة أصابته، بمجرد انتقال اسم يسوع من قلبه إلى لسانه، بنور هذا الاسم الإلهي، تتبدد الظلمة، ويهدأ العقل، ويقوى وتشرق القوى، ويعود كل شيء إلى الحياة. القلب، هذا هو السبب في أن القديس.

بمجرد أن تلقى بولس التفويض من الكلمةٍ الإلهية بنشر اسمه المجيد، بدأ يكرره كثير ا، ليس فقط في أحاديثه، بل أيضًا في الرسائل التي يوجهها إلى أهل كورنثوس وغلاطية وكولوسي والعبرانيين وإلى سائر الأمم.
لقد عرفت بالتجربة كم هو حلو اسم يسوع، وما هي فضله في تبديد ظلمة الخطأ وإعادة الناس إلى الطرق السعيدة للإيمان الكامل. آه، كم سنكون سعداء إذا اهتممنا، في كل تجاربنا، وفي كل المناسبات الحزينة، باستدعاء اسم يسوع المجيد، وبينما نستحضره بشفاهنا لنكرس قلوبنا له! عندها ستذوق أرواحنا حلاوة لا توصفٍ، والتي لن نجدها هنا أبد ا.
يا يسوع الحبيب، أنت سيد الملائكة، خالق العالم، سيد الكون.

1 مكتب الاسم المقدس.

أنت ربي وإلهي». أشكرك لأنك رغبت في أن تأخذ هذا الاسم المقدس لتعزيتنا، ولتشجيعنا، ولخلاصنا؛ وكما أننا، في وادي الدموع هذا، نلجأ في احتياجاتنا إلى اسمك المجيد من خلال استدعاءه بلطف، امنحنا أن ننهي حياتنا بسلام قائلين، أحيا يا يسوع! يعيش مخلصنا!

أبانا، لليل مريم، والمجد للآب، إلخ، تسع مرات، إكرامًا لحلاوة اسم يسوع؛ الآية والصلاة على النحو الوارد أعلاه.

اليوم الثالث،

عملية مفيدة لاسم يسوع.

تأملي أيتها النفس التقية أن اسم يسوع لا يدل إلا على المخلص. والقديس بطرس؟ يؤكد لنا أن الآب الأزلي لم يعط البشر أي اسم آخر به يخلصون وسط فخاخ هذا العالم المخادع، غير اسم يسوع المعبود.

هذا هو الاسم الذي يجعل حقيقة الإيمان تشرق في كل مكان، وهو الذي يدعو كل البشر من أعماق الظلمة إلى نور الإنجيل الرائع. فبفضل هذا الاسم الجميل أضاء الرسول العميان، وجعل الأعرج يمشون، وشفى المرضى، وأقام الموتى، وملأ العالم كله دهشة. وإذا كان الملاك قد أعلن في البداية أن يسوع سيأتي بالحياة إلى العالم بتحريره من العبودية القاسية التي أغرقها آدم، فإن هذا المخلص الصالح أكد هذا الوعد بنفسه عندما أعلن أنه جاء لتكون لخرافه حياة، وتكون لها أفضل. وبفضل اسمه نرى عبادة الأوثان قد أُطيح بها، مما أدى إلى ارتباك كبير للأمراء والكهنة الوثنيين، الذين فعلوا كل ما في وسعهم من أجل Dominus meus et Deus meus 1.

أعمال، رابعا. I2. [2]

جون، العاشر. 10.

الحفاظ عليه. نرى المجمع يُهزم، مما يثير عار اليهود، الذين منعوا الرسل، بتهديدهم بالعقوبات، من الكرازة والاحتجاج بهذا الاسم القوي. آه! بما أنه لا يوجد صلاح في هذا العالم لا يعود إلى كفاية اسم يسوع، فلنعترف بكل تواضع ومحبة بمصدر كل هذه الثروات؛ وإذا كنا في الماضي غير مخلصين، فلنضع حداً نهائيًا لجحودنا، ولنحاول إصلاح كل الأخطاء التي ارتكبناها، ونقول:

يا اسم يسوع اللطيف والمقدس! ليقدم لك سيرافيم السماء الشكر المناسب لي، ولا يتوقفون أبداً عن تمجيدك بالتكرار إلى الأبد أنك تستحق كل مجد، وكل إكرام، وكل قوة. مخلصي اللطيف، أرجو أن أنال، بفضل اسمك، خلاص جسدي وروحي؛ آمل أنه بهذا الاسم المجيد في قلبي وعلى شفتي، المنتصر على العالم وعلى الأرض، سيكون من دواعي سروري أن أترنم بتمجيدك وأبارك الثالوث المهيب من أجلك.

من أي وقت مضى وإلى الأبد.

أبونا، السلام عليك يا مريم، والمجد للفتح، إلخ، تسع مرات، تكريمًا للعمل الخلاصي لاسم يسوع؛ الآية والصلاة على النحو الوارد أعلاه.

اليوم الرابع.

فعالية اسم يسوع.

تأملي أيتها النفس التقية في فعالية اسم يسوع المعبود في تقديم صلوات ترضي الله والحصول على كل ما نطلبه منه.

يفتح لنا هذا الاسم الطريق للوصول سريعًا إلى قدمي العلي، وسماع صلواتنا في الحال. يشهد الإنجيل أيضًا أن صلوات يسوع نفسه كانت تُستجاب دائمًا بفضل اسمه العظيم، وأنه يأذن لنا بالخلاص عندما

1 أعمال، الرابع. I7.

قائلين لله: "أبانا الذي في السموات". بالنظر إلى اسم يسوع، ينظر الله بعين الرضا إلى طلبنا؛ يقبلها بلطف ويمنحها، لأنه يرى أنها تحمل ختمه.

وموسوم بدم الحمل الثمين الذي ذبيحة لأجلنا. ولهذا السبب وعظ يسوع الرسل، وحض الجميع، أن نطلب باسمه كل ما نطلبه من أبيه، لكي نتأكد من أننا ننال: "إن سألتم الآب شيئًا باسمي، فهو يعطيكم".

يكفي أن [1] نسمع الالتماس، وسوف يمنحنا الخدمات التي طلبناها منه باسم ابنه الحبيب، الذي سُرَّ به، والذي، من أجل إرضاء عدالته المهينة، انتحر مطيعًا حتى الموت. علينا إذن أن نعرف كيف نستفيد من القوة الفعالة لاسم يسوع القدوس؛ وبما أننا متأكدون من أن صلواتنا ستكون كاذبة، فيجب علينا في كثير من الأحيان، في كل ساعة من اليوم، أن نكرر صلواتنا إلى الآب الأزلي، وسنتقدم في الكمال على طريق التعاليم الإلهية، حتى نحقق سعادة رؤيته وامتلاكه إلى الأبد في السماء.

يا يسوع الحلو، حبنا ورجائنا! بما أنك تنازلت واتـّخذت جسداً مائتـًا، لتفتح لنا باب الغفران، وتجعل صلواتنا فعـّالة بفضل اسمك المجيد، امنحنا أن تـُسمع صلواتنا من أجل المثابرة لكي ننال من الآب السماوي نِعمًا ونفحات، حتى نكون أمينين للشريعة الإلهية حتى نهاية حياتنا، ونتمكن، واسمك القدوس على شفاهنا، من العبور من وادي الدموع هذا إلى مجد الرب. الجنة.

أبانا، السلام عليك، والمجد للآب، إلخ، تسع مرات، تكريمًا لفعالية اسم يسوع؛ الآية والصلاة كما فوق.

1Si في مقابل التهاب النخر باتريم nomine meo، dabit vobis. "-23 يوحنا، السادس عشر.

اليوم الخامس.

العزاء الذي يقدمه اسم يسوع.

تأملي، أيتها النفس المتقية، أن أولئك الذين يحبون يسوع، باسمه العذب، يتلقون العون والتعزية في آلامهم وفي كل الشرور الأخرى، لدرجة أنه من دواعي سرورهم أن يتألموا لكي يتمكنوا من المشاركة في هذه التعزية التي لا توصف. وهذا، كما يقول القديس برنردوس، هو السبب الذي جعل عروس الأناشيد يقارن اسم يسوع بالزيت: اسمك كالزيت المصبوب؛

لأنه كما أن الزيت يعطي نوراً وطعامًا ودواء، كذلك اسم يسوع علاج. كل الطعام الروحي نور وطعام ودواء. بدون اسم يسوع هو عديم الطعم وجاف. لا يمكن لأي كتابة، مهما كانت ساحرة ومثيرة للاهتمام، أن تكون غذاءً حلواً للقلب إذا لم تحتوي على اسم يسوع. إذا لم يذكر اسم يسوع في المواعظ والمناقشات والأحاديث، فإن النفس تتذوق الحلاوة. اسم يستوس عسل للفم، لحن للسيارة، فرح للقلب. هذا الاسم جعل آلام وعذابات الناس حلوة

الشهداء، والعذارى، وجميع القديسين، حتى أنهم عندما وصلوا إلى أقصى الحدود، كانوا يتعزون بينما كانوا يذكرون اسم يسوع؛ لقد نسوا معاناتهم. لماذا إذن نسقط في ضيقاتنا، في العواصف التي تهب علينا لترمينا، ربما، في هاوية اليأس، في حين أن اسم يسوع وحده يستطيع أن يخفف من ثقلنا، ويستطيع أن يحملنا إلى السماء؟ لذلك، عليك اللجوء إلى يسوع، أيتها النفس الأمينة؛ التصق بيسوع. إنه ملاذ آمن لا داعي للخوف من التعرض للانهيار فيه؛ إنه كوكب الصبح الذي يرشدنا في الظلمة إلى طريق الخلاص؛ فهو الحارس اليقظ الذي يكتشف العدو ويضعه

1 في سيرك. ق. أنا.

2 "Oleum effusum, nomen tuum."- 2 غير قادر. أنا.

له أن يطير. باختصار، هو يجعل نير الشريعة الإنجيلية سهلاً وحلواً بالنسبة لك.
يا اسم يسوع اللطيف! إن عبادك المخلصين يتضرعون إليك، لأن ثول يأتي سريعًا ليساعدهم في احتياجاتهم. من أجل الشفقة، يا سيدي الصالح، تعال أيضًا لتعزي نفسي، التي رغم أنها مضغوطة بشدة بسبب قتالها مع أعداء رهيبين، والتي ربما تكون بعيدة عنك بسبب سلوكها السيئ، إلا أنها مثل الابن الضال يرجو أن يجد فيك رحمة الآب، ويتجرأ أن يقول لك، مع القديس أنسيلم، يا مخلصي!

أنقذني؛ خلصني يا يسوع ولا تدعني أهلك.

أبانا، السلام لاري، والمجد للآب، إلخ، تسع مرات، تكريمًا للتعزية التي يقدمها اسم يسوع؛
الآية والصلاة على النحو الوارد أعلاه.

اليوم السادس.

السلام الذي يُعطى لنا باسم يسوع.

C تأملي، أيتها النفس المتقية، أن يسوع، كونه ملك السلام، الذي كان حضوره مطلوبًا في كل أنحاء الأرض، كما تعلن الكنيسة في الرتبة، لا يمكنه إلا أن يجلب لنا التعزية. لذلك، قبل ولادته، من أجل إعطاء علامة على أن مجيئه كان سلميًا، أرادت العناية الإلهية أن يكون العالم كله، تحت حكم القيصر أغسطس، في سلام تام. ولما ولد، أنشد صوت الملائكة ترنيمة السماء التي سمعها رعاة بيت لحم:

"المجد لله في الأعالي وعلى الأرض السلام وبالناس ذوي الإرادة الصالحة." في هذا المقطع من صاحب المزمور: "في أيامه سينمو البر وتظهر الوفرة"، يشير أوريجانوس إلى أن مجيء يسوع، مخلصنا، جلب السلام إلى العالم أجمع. في الواقع، صالحنا مع الآب الأزلي، الذي انفصلت عنه الخطيئة الأصلية (1 في Nat. D. I V'esp).

نحن؛ كما هدأ فينا القوى الأدنى التي ثارت ضد الروح نتيجة للخطيئة نفسها.
لذلك، كما يقول القديس برنارد، بفضل اسم يسوع، يتم استرضاء نواقل العاطفة، ويتم قمع حركات الشهوة، وتجد النفس نفسها تعود إلى الحالة التي كانت ستتمتع بها لو أنها ثابرت على العدالة الأصلية. في هذه الحالة، دعونا العدالة الأصلية.
نقتدي بالقديسة تريزا، التي عندما سألها يسوع نفسه عن اسمها، أجابت، دون أن تعرفه: اسمي تريزا ليسوع. "دعونا نقول أيضًا إننا ننتمي ليسوع؛ بهذه الطريقة سنتمتع بسلام دائم على الأرض، وبينما نصبح مسالمين، وهي الصفة التي تجعلنا مختارين من الله، سنديمه إلى الأبد في السماء".

يا يسوع اللطيف! أنت حقا ملك السلام والهدوء. وهذا ما نختبره عندما ندعوك في تجاربنا. في وسط التقلبات الحزينة التي تصيبنا وتضايقنا في وادي الدموع، فقط باسمك القدوس نجد الهدوء والسلام والطمأنينة.
آله! إمنحنا أن نكون فيما بعد أكثر حماسة في ممارسة الأعمال الصالحة، وأنه باتباع خطوات الراعي الصالح بأمانة، مثل الغنم المتواضعة والمطيعة، قد ننجو من الغارات الليلية للذئاب الجهنمية، ونطلب المأوى والحماية في حظيرة قلبك اللطيف.

أبانا، إيلايل مريم، والمجد للآب، إلخ، تسع مرات، إكرامًا للسلام المعطى باسم يسوع؛ الآية والصلاة على النحو الوارد أعلاه.

اليوم السابع.

قوة اسم يسوع.

تأملي أيتها النفس التقية أن يسوع، مدفوعًا بحمى محبته اللامتناهية للبشرية، دون أن يترك حضن أبيه، لبس جسدنا، وجاء إلى العالم ليحررنا من قيوده؛ الذي - التي

كمحارب لا يقاوم، هاجم عدو الإنسان، الشيطان، الذي أصبح السيد الوحيد لهذا العالم الذي يئن تحت طغيانه بسبب انتهاك شريعة الله؛ أنه أخيرًا غزاها، وسحقها، وانتزع من قبضتها، كما قال هو نفسه، الأذرع التي لم يثق بها، وقسم غنائم المهزومين بين أبنائه، الذين أعطاهم الأسرار المقدسة وعلامة الصليب كدرع لهم. هذا النصر جعله هائلاً أمام شياطين الجحيم حتى أن اسمه وحده جعل كل قوى الهاوية ترتعش، ويمتلئ بعد ذلك بالرعب، كما يقول الرسول: "باسم يسوع تجثو كل ركبة، إن كان هؤلاء في السماء، وعلى الأرض، وتحت الأرض". أنفسهم بالقوة، مجبرين بفضل الهجلي على الاعتراف بمنتصرهم، على الرغم من العار والحقد والغضب الذي يعذبهم. أما بالنسبة لأنفسنا، الذين فداهم يسوع بشكل أساسي، فلنقتدي بالملائكة الصالحين في تقديم الشكر الواجب على ركبنا على الخير الذي فعله لنا، وتذكر ليس فقط التبجيل العميق الذي به اسمه المجيد. ينبغي أن يملأ قلوبنا، لكن الرجاء الثابت الذي يمنحنا إياه لنقتنيه في الأبدية.

يستحق حياة مباركة

يا يسوع! يا من سمحت أن تشرق قوة اسمك، لتحررنا من C عبودية الخطية وعبودية الشيطان، تنازل الآن ودائماً لتحفظ نفوسنا من كل خضوع غير مستحق.

أظهر أنك منتصر كامل من خلال الحفاظ على نصرتك بعناية يقظة؛ احفظه من السارق الظالم، حتى لا يحاول أن يأخذه بعد الآن

1 لوقا، الحادي عشر. 22.

2 فيل. ثانيا. آيو.

حتى امتلاكها جزئيا. إمنح نفوسنا أن تكون دائماً جديرة بالانتماء إليك بالكامل. لا يمكننا أن نفعل شيئًا بأنفسنا دون مساعدة نعمتك؛ كن جيداً بحيث تساعدنا وتحمينا، ونسجد عند قدمي عرشك، وسنغني بامتنان إلى الأبد بقوة اسمك المجيد.

أبانا، وبريد مريم، والمجد للآب، إلخ، إكرامًا لقوة اسم يسوع؛ الآية والصلاة على النحو الوارد أعلاه.

اليوم الثامن.

قوة اسم يسوع.

تأملي أيتها النفس التقية أن اسم يسوع المجيد عجيب فيما يتعلق بالأسرار الإلهية في تجسده وميلاده وحياته وآلامه وموته وقيامته وصعوده. وكلها تشتمل على أشياء عميقة وعظيمة جداً لدرجة أن الملائكة أنفسهم لا يستطيعون إدراكها، وقد قال الرسول إنها عثرة في عيون اليهود وجهالة في عيون الأمم، بينما نرى فيها نوراً سماويًا يُظهر لنا حكمة الله ومحبته.

ولكن ضع في اعتبارك أيضًا أنه رائع من حيث قوته. يسوع هو كلمة الآب الأزلي، وبما أنه لم يحدث شيء بدونه، يقول القديس يوحنا، لذلك لا شيء يحفظ، لا شيء يُحكم بشكل مستقل عن قوته. وبفضل اسمه نبذ البرابرة عبادة الأوثان ليعتنقوا الإنجيل، وقد أنتج الرسل هذه الاهتداءات الرائعة بالمعجزات والمعجزات التي أذهلت الطبيعة.

إنه

بفضل اسمه أشرقت الشمس، وعكس الظهيرة نورها، وأشرقت النجوم، ودارت الكواكب، وسكن الناس على الأرض، وملك الملوك، وارتفع المتواضعون، وتواضع المتكبرون، وسوت الجبال،

الثاني كور ط. 23.

٢ يوحنا، ط. 3.

تمتلئ الوديان. لأن الآب الأزلي قد وضع كل شيء في يد ابنه.» ومن منا لا يسجد لعبادة هذا الاسم العظيم والمهيب الذي يملأ السماء والأرض! ومن منا لن يؤدي له الإجلال الذي يستحقه، عندما نعلم أنه من دواعي سرور يسوع أننا مسيحيون، وأننا بالتمثل به يمكننا أن نطمح إلى مجد الفردوس!

C يا يسوع، القادر على كل شيء، والرائع حقًا! لو لم تنفتح أعين نفوسنا وتنيرها بنور الإيمان الذي علمتنا إياه بفمك، فكيف كان بإمكاننا أن نعرف أسرارك الإلهية! ولولا هذه المساعدة لكان من الممكن أن ندفن دائما في ظلام الجهل وفي ظلال الموت. ليكن الشكر دائمًا ليسوعنا اللطيف، الذي تحنن علينا، وبفتحه لنا أبواب السماء جعلنا ورثة الملكوت الأبدي! وإذا كان قلبنا مملوءًا بالفرح تمامًا لأننا تلقينا مثل هذه العطايا العظيمة، فليتوقف لساننا أبدًا عن تسبيح من هو مصدرها.

أبانا، إيلايل مريم، والمجد للآب، إلخ، تكريمًا لقوة اسم يسوع؛ الآية والصلاة على النحو الوارد أعلاه.

اليوم التاسع.

انتصارات اسم يسوع.

تأملي، أيتها النفس التقية، أن اسم يسوع لم ينتصر فقط على الموت والخطيئة بسلب الجحيم قوتها، بل طرد أيضاً من فوق الصليب إبليس الذي اغتصب السيادة على هذا العالم بجذب كل الأشياء إليه. فهو لم ينتصر على المضطهد فحسب، كما انتصر على شاول في الطريق إلى دمشق، بل أذل أعداءه في

1 يوحنا والثاني عشر. 3.

روما عن طريق القديس برناردين السييني والقديس يوحنا كابستران. كما انتصر على أعداء الدين في المجر وبلغراد، C حيث أصيب عدد قليل من المؤمنين بالذعر وهزموا الجيوش الكبرى للإمبراطورية العثمانية. كان أبناء القديس فرنسيس، الذين تحركهم روح ومثال هذا البطريرك السيرافي، أول من أحيا انتصارات اسم يسوع من خلال تشييد أول مذبح له في أوكسير بفرنسا، حتى مجيء القديس برناردين، الذي أُعلن أنه المؤلف الرئيسي لتجديد هذه العبادة بإعلان البابا يوجين الرابع. adorandum inzenerat. * لقد اكتشف برناردين بنفسه قيمة اسم يسوع، بحيث يمكن تبجيله من جديد. أخيراً، امتدت خدمة وتبجيل اسم يسوع المقدس إلى العالم الكاثوليكي بأكمله؛ وإذا كان ساراف أسيزي قد أحيا حماسة النفوس نحو آلام فادينا، فإن ابنه القديس سيينا، في كل مكان، أحيا التكريس للاسم الجميل الذي كان أصل فدائنا. لنشر هذا التكريس، منح البابا سيكستوس الخامس الغفران لمدة مائة يوم لأولئك الذين يحيون بعضهم البعض بالكلمات:

«مبارك يسوع المسيح» ويجيب: «إلى الأبد». علاوة على ذلك، يُمنح الغفران الكامل لمن يدعو في ساعة الموت اسم يسوع، إن لم يكن بالشفتين، فعلى الأقل في القلب. إذا كان اسم يسوع المجيد قد فعل الكثير من الخير لنا، فلنكرس، على مثال القديسة ميكتيلدا، أنفسنا له، قلوبنا، قدراتنا، كلماتنا، حتى يتنفس كل شيء فيها حلاوة. يسوع؛ وأيضًا أعمالنا، لكي يرى المرء أنها تتألق في الفضائل التي مارسها يسوع على الأرض: تواضعه، وصبره، ومحبته، وغيرته، ومحبته، وبهذه الطريقة، سنكون قادرين، بعد هذه الحياة، على المشاركة في انتصارات يسوع في السماء.

464 تساعية لاسم يسوع المقدس.

يا يسوع اللطيف واللطيف جداً، إلهنا ومخلصنا وأبينا! كيف C يمكننا، نحن المخلوقات البائسة، أن نستجيب للمحبة التي ؟ أظهرتها والتي لا تتوقف عن إظهارها لنا؟ ومن المؤكد أنك وحدك كالله قادر على تعويض نفسك بالعدل، لأننا أمامك كأننا لم نكن. وبعد ذلك، ماذا لدينا ليس من فضلك؟ نعم 0 الله أكبر! كل ما لنا هو منك.

وعلى هذا النحو فإننا نقدمها لك، في هذه التساعية التي نحتفل بها تكريمًا لاسمك، كل ما نحن عليه. ولكن، إذ نعلم أن محبتنا مقبولة لديك، فإننا نعطيك بشكل خاص قلبنا كله الذي هو مصدر هذه المحبة. تفضل باستقبالها باعتبارها ملكًا لك؛ وإن لم يكن أهلاً لك، طهّره من عيوبه وعيوبه، حتى نرى اسم يسوع يلمع فيه، فهو يحب يسوع وحده؛

وأنها لا تفكر إلا في يسوع؛ وأن يسوع، من خلال وفرة عواطفه التي تنتقل إلى ألسنتنا، يمكن أن يتم مدحه ومباركته على مر العصور. [

آمين.

أبانا، ليلى مريم، والمجد للآب، وما إلى ذلك، تكريماً لانتصارات اسم يسوع؛ الآية والصلاة على النحو الوارد أعلاه.

ترنيمة *

إلى الطفل يسوع.

أيها الطفل الجميل، كم أنت جميل!
لا يمكن أن تكون حلاوتك أعظم.
أنت تملك قلبي.
إنه يحترق بالحب وحده لك.

صغرك أيها الطفل الحنون!
هو مثل سهم الحب الإلهي
الذي يخترق عذوبتك اللطيفة، اليوم، قلبي
القاسي هذا.

جيدي الوحيد! أرى دموعك، وأنت ترتجف
الآن من البرد، قلبي الذي سحرك حزين كما أرى
حزنك.

أوه، ليكن قلبي موطنك الأبدي، يا حبي، أنت
المنتصر.
أوه، خذ الطعام الذي أقدمه لك، طعام
الحب في قلبي.

* انظر الملاحظة صفحة 45ط. وهناك ترنيمة أخرى للطفل يسوع،
الصفحة 332.

فِهرِس.

أ

الأعمال التي يجب على كل مسيحي أن يفعلها كل يوم، 440.
زمن المجيء، تأملات لكل يوم، ١٧٢، ٢٨٦.
الملاك، كان بإمكان الله أن يرسل ملاكا ليفدي الإنسان، 87.

C

عيد الميلاد، خطابات التساعية، I3؛ للعيد I40. تأملات في التساعية، 214، 30I؛ للأوكتاف والأيام التالية 238. الغفرانات 347.

الختان، تأملات العيد، 3I6.
"الامتثال لإرادة الله، المشاعر التقية، 421."
الندم والهدف الثابت، المشاعر التقية، 415.

د

الانفصال عن الملذات، g8؛ - من الثروات، II3؛ - من مرتبة الشرف، I26.

ه

عيد الغطاس، تأملات في العيد والأوكتاف، ٢٦٨، ٣١٨. I

ف

الإيمان، المشاعر التقية، 407.

I

التجسد، عظمة هذا السر، I74. ثانية يسوع المسيح؛ الثقة التي ينبغي أن تلهمنا بها، 289.
الغفرانات المرتبطة بتمارين التقوى على شرف الطفل يسوع، 347.

J

يسوع المسيح هو السهم المختار والمحفوظ ليخترق قلوب البشر، 89. صلاحه ومحبته للناس، 362، 309، 30r، 293، 287، 232، 225، 214، 20I، I92؛ يحب كل واحد كما يحب الجميع، 92.

ولكي ينال محبتنا، جعل نفسه مثلنا، وجعل نفسه لنا، 85؛ يصبح صغيرًا، 32، 206، 219، 240، 303، فقيرًا، 305، متواضعًا، 306، متألمًا، 308. رغبته في المعاناة من أجلنا، 296؛
معاناته، 227، 222، I7 2، I99، I94؛ وكانت أعظم محنته هي التنبؤ بجحودنا وخطايانا، 294، 229، 204، I04. ولادته، 3I4، 238، I79، I40. ترنيمة، 322؛ وهو مقمط، 243؛ تناول الحليب، 246؛ ملقاة على القش، 248؛ النوم 251، البكاء 253؛ عزلته في الإسطبل 258، مهنته 261، فقره 263؛ المعشوق من قبل المجوس، 268، 3I6؛ المقدمة في الهيكل، 270؛ منفاه في مصر، 272، 274، 311، 312؛

عودته 277 ؛ مسكنه في الناصرة 279. 281، 312؛ خسارته في الهيكل، 283. صار خادمًا لينقذنا من العبودية، 46؛ أراد أن يظهر كخاطئ للتكفير عن خطايانا، 59، I97 ،I87؛ شفقته على الخطاة 67؛ لقد جعل نفسه ضعيفًا ليعطينا القوة، 73؛ تذلل ليعلمنا الإماتة، ع8؛ لقد افتقر لكي يعلمنا التجرد من الأشياء الأرضية، 113؛ وضع نفسه ليعلمنا التواضع، 126، 182. نال لنا أكثر مما خسرنا آدم، 53. السعادة بالولادة بعد مجيئه، 55، 185، 291. هو ينبوع النعمة، 208، 212، 298. طبيب نفوسنا، 210؛ الفضيلة باسم يسوع، 45I ،320 ،255 ،I5I. يجب أن نعطيه قلبنا كله، 93؛ مشاعر الحب، 417: التطلعات، 434. الترانيم، 332، 406، 465. أقوال لبلوغ الكمال في محبة يسوع المسيح، 437. أمثلة أو ظهورات الطفل يسوع، I64.

يذهب القديس يوسف مع العذراء المباركة إلى بيت لحم، حيث ولد يسوع في إسطبل، 314، 235، I42؛ يخاطب الطفل الإلهي، ترنيمة، 330. ويذهب مع مريم لتقديم يسوع إلى الهيكل، 270. هلي يقود يسوع ومريم إلى مصر، 272، 3II؛ إنه يعيلهم بعمله، 274؛ يعيدهم إلى فلسطين، 277؛ ويذهب ليسكن في الناصرة، حيث يعمل يسوع معه، ويطيعه، ويبنيه، 279، 3I2، 28I. لقد فقد يسوع ووجده مرة أخرى، 283.

م

المجوس، لقد جاءوا ليعبدوا المخلص المولود حديثًا، 268، 316.
مريم تذهب إلى بيت لحم، 235، I40؛ وهناك تلد في المغارة الطفل الإلهي I45؛ تلفه بالقماط، 243؛ تغذيه بلبنها 246 ؛ يضعه على القش، 248؛

يتأمله وهو نائم، ترنيمة 328؛ تستقبل المجوس، 268؛ إنها تقدم يسوع في الهيكل، 270؛ تحمله إلى مصر، 272، 31I؛ يفطمه ويلبسه 312 ؛ عادت إلى

فلسطين، 277؛ بقيت في الناصرة، حيث أطاعها يسوع وأعادها، 279، 281، 312؛ لقد فقدت يسوع ووجدته مرة أخرى، 283. طوبى لمن كرّس مريم، 447.

الصلاة العقلية، طريقة القيام بها، 445.
الإماتة، التي يتم تدريسها بمثال يسوع المسيح، ج8.

ن

التساعية، منغمس في عيد الميلاد، 347؛ لكل شهر 348. تساعية اسم يسوع 45I.

س

الخطية: التنبؤ بخطايانا هو الذي أصاب يسوع المسيح
معظم، I04.
الخاطئ، التائب، الثقة التي ينبغي أن تكون لديه عندما يرى يسوع طفلاً، 39،
209؛ في رؤيته يتخذ صورة الخاطئ 65 ؛
مشاعر الثقة والندم، وما إلى ذلك، 409.

ت

التجارب، وسيلتان للتغلب عليها، الأسرار والصلاة، 78.

50 ألف جاهز أرخص وأفضل كتاب للمهمات.!

المعتقد الكاثوليكي:

أو عرض قصير وبسيط للعقيدة الكاثوليكية.

بقلم القس جوزيف فاء دي برونو، د.د. الطبعة الأمريكية للمؤلف تم تحريرها بواسطة القس لويس أ. لامبرت، مؤلف كتاب "ملاحظات حول Ingcrsoli"، وما إلى ذلك.

بموافقة أصحاب النيافة الكاردينال، رئيس أساقفة نيويورك، والكاردينال، رئيس أساقفة وستمنستر، ومقدمة من القس الأيمن إس في ريان، أسقف بوفالو.

قماش مرن، 13mo، . . . . . 40 سنتا.

30 نسخة، 2.65 دولار؛ 50 نسخة، 12.00 دولارًا؛ 100 نسخة، 20.00 دولارًا.

هذا كتاب رائع لتعليم العقيدة المسيحية لكل من الكاثوليك والبروتستانت.

فهو قصير وواضح وبسيط وموجز يلبي احتياجات فئة عديدة من غير الكاثوليك، الذين يتوقون إلى الحقيقة، وغير المستقرين في قناعاتهم، والصادقين في استفساراتهم، والفضوليين لمعرفة ما يعتقدة الكاثوليك بالضبط، ليس لديهم وقت فراغ ولا ميل إلى التعمق في مجلدات كبيرة أو دراسة أطروحات عقائدية مفصلة.

يُظهر المؤلف قدرة نادرة ولباقة في وضع المبادئ الكاثوليكية في بضع كلمات، مع البساطة الرابحة والدقة المدرسية. إنه يتعامل مع جميع العقائد الرئيسية للكنيسة، ولكن بما أن هدفه هو إزالة "من العقول المستعدة جيد ا، المفاهيم الخاطئة عن ديننا المقدس، والأحكام المسبقة العميقة الجذور ضد الإيمان الكاثوليكي"، فمن الطبيعي أن يخاطب نفسه بشكل أكثر تحديد ا، ويركز بشكل أكثر استفاضة، على تلك المذاهب التي رفضتها البروتستانتية. ميزة أخرى للعمل هي خلوه التام من أي شيء قد يسيء إلى أي شخص، دون المساس بالحقيقة أو تمويهها. إنه يظهر في جميع أنحاء الاعتبار الدقيق لأولئك المخطئين، والتقدير العادل للصعوبات الفكرية والأخلاقية والاجتماعية التي يجب على المتحول إلى الإيمان أن يواجهها ويتغلب عليها.

هناك سمة أخرى للكتاب نادرا ما تكون موضع جدل. الأعمال المميزة: على الرغم من سيطرته التامة على الموقف فيما يتعلق بالمبادئ والحجج والحقائق المطروحة، إلا أن المؤلف لا يعتمد عليها كليًا. إن نعمة الله ضرورية للتحويل الحقيقي، ومن هنا يعالج هذا الكتاب الصغير النعمة ووسائل الحصول عليها. الصلاة هي الوسيلة الأساسية للنعمة، ومن ثم فإن روح الصلاة تسود العمل كله، والجزء الثاني مخصص لهذا الموضوع بشكل خاص.

الكتاب هو مجرد الكتاب الذي يجب وضعه بين يدي صديق بروتستانتي، واثق من أن الإيمان الكاثوليكي سيصل إلى الروح ويجلبه بسهولة أكبر. الاقتناع بالفهم، عندما تفوز المحبة الكاثوليكية بالقلب وتهيئ الإرادة بشكل إيجابي.

لقد تم بيع أكثر من 8000 نسخة من الكتاب في إنجلترا، وربما كان أكثر من أي عمل آخر وسيلة لجلب الكثير من الرجال إلى الكنيسة.

بنزيغر براذرز، نيويورك، سينسيناتي، وسانت، لويس.

خلق النجاح! تم بيع أكثر من 60.000!

كتب القس أسقف إيري: "يجب ويجب أن تحمل هذه الكتب اسم

"مكتبة العائلة الكاثوليكية."

الأب المسيحي؛

ماذا يجب أن يكون، وماذا يجب أن يفعل. مع صلاة تناسب حالته. من الألمانية بقلم القس إل إيه لامبرت، واترلو، نيويورك مع مقدمة، بقلم آر تي. القس إس في رايان، د.د، سم، أسقف بوفالو.

ورق .... 25 سنتًا . | قطعة قماش، 50 سنتًا
ماروكويت، .... 35. | فرنسيًا، فيكس، حواف حمراء، I.o8$

الأم المسيحية؛

تعليم أبنائها وصلاتها. ترجمة أحد آباء جماعة يسوع. مع مقدمة من القس جيمس جيبونز، د، د.، رئيس أساقفة بالتيمور.

ورق، ..25 سنتا | قطعة قماش،... -50 سنتا
ماروكويت، . . . .35 | مور فرنسي، مرن، حواف حمراء، 1.00 دولار

طريق أكيد لزواج سعيد.

كتاب توجيهات للمخطوبين والمتزوجين. ترجمه القس إدوارد آي تايلور.

ورق، . . ... 30 سنتا | ماروكويت، .... 40 سنتا
قطعة قماش، .... 60. سنتا

وتعبيراً عن تقديري، أطلب منكم إرسال ألف (1000) نسخة من كل من الكتابين السابقين، وخمسمائة (500) من الكتاب الثالث لتوزيعها على شعبي.

إيمانك الكامل في المسيح،

* جيمس فنسنت كليري، أسقف كينغستون.

من الرسائل الرعوية لـ Rt. القس إم جي أوفاريل، د.أ، أسقف ترينتون.

" نوصي الآباء والأمهات بكتاب "الأب المسيحي والأم السيترستانية"، حيث سيتعلمون بالكامل جميع واجباتهم تجاه أطفالهم." - رعوية، 1883.

" أوصي بشدة بإطلاعك وأخذك بعين الاعتبار.
تم نشر كتابين صغيرين مؤخراً؛ أحدهما بعنوان "طريقة أكيدة لزواج سعيد للغاية"، والآخر بعنوان "تعليمات حول الزواج المختلط" بقلم Rt. القس الدكتور أولاثورن. --الرعوية، I882.

أوصى ووافق بشدة خمسة (5) رؤساء أساقفة وواحد وعشرون (21) أسقفًا، على النحو التالي:

القس MIost رؤساء أساقفة بالتيمور،
توام، أيرلندا، سينسيناتي، أوريغون، تورنتو، كندا، القس الثامن أساقفة لندن، كندا،
ماركيت، ناتشيز، نيسكوالي، ويلمنجتون.
نيواري، ST. بول، أوجدينسبورج، سافانا، سانت. كلاود، ترينتون، إس تي، جون، إن بي فينسينس،
ألتون، غراس فالي، بوفالو، كينغستون، كان. كوفينجتون، لا كروس، ليتل روك، إيري،

خصم كبير لأولئك الذين يطلبون الكميات

بينزيغر براذرز، نيويورك، سينسيناتي، وسانت. لويس.

المسيحية الكاثوليكية وعدم الإيمان الحديث.

بيان واضح ومختصر للمذاهب الحقيقية للكنيسة الكاثوليكية ^ الرومانية، على عكس تلك المنسوبة إليها زورا، من قبل المسيحيين الذين يرفضون سلطانها، وغير المؤمنين في سفر الرؤيا؛ ومن ثم يمكن بسهولة رسم تباين بين الإيمان الذي تم تسليمه للقديسين، والنظريات والتخمينات العلمية المتضاربة في العصر الحالي، ويكون بمثابة دحض لاعتداءات الإيمان الحديث.

بقلم القس جي دي ريكاردز، د.د.

أسقف ريتيمو والنائب الأخوستولي للتيكاريات الشرقية في مستعمرة الكيب.

12 شهر، قماش، - صافي، 1.00§

لقد تم للتو العمل المنطقي المذكور أعلاه، والذي كتب بأسلوب شعبي يكاد يكون حواريًا

تم تكريمه برسالة من الأب الأقدس بتاريخ 14 أبريل 1885.

أليثيا؛

الحقيقة الصريحة or,

حول السؤال المهم حول التعليم الإلهي المسلط. ان

عرض لقاعدة الإيمان الكاثوليكية، يتناقض مع النظريات المختلفة للتفسير غير المعصوم للكتاب المقدس، مع شرح كامل لمسألة العصمة بأكملها، وتطبيق المبادئ على تطوير العقيدة الكاثوليكية. وفقا لاحتياجات العصر.

بقلم القس جي دي ريكاردز، الأسقف ريتيمو
والنائب فوستوليك من الإيكاريا الشرقية في كافيه كولوني.

إهداء، بإذن، إلى سماحة الكاردينال مانينغ.

قماش, • صافي، S0 سنتا.

"..عمل ٌ يزخر بالحجج باختصار ٍ وإيجاز."- ‘‘. الطيار.

.. . عرض قادر وقوي لقاعدة الإيمان الكاثوليكي. "- الاتحاد الكاثوليكي والتايمز.

...إن هذا العمل الرائع سوف يرضي، كما نجرؤ على القول، أعلى التوقعات لجميع أولئك الذين قرأوا الكتاب السابق للمؤلف. " - الكاثوليكي.

‘‘ يتمتع بالحيوية والنضارة التي تجذب انتباه القارئ الأكثر اعتيادية وتحتفظ به. "المواطن الكاثوليكي.

‘‘ مجموعة من الرسومات المكتوبة ببراعة، تصور بوضوح الحقائق الدينية." - ميشيغان الكاثوليكية.

. . كتاب لجعل الرجال يفكرون." - المونيتور.

“ حججه مختصرة وواضحة، ورسومه التوضيحية سعيدة، وأسلوبه الأدبي مثقف." - السجل الكاثوليكي.

بنزيغر برادرز، نيويورك، سينسيناتي، وسانت لويس.

يتم إرسالها بالبريد مجانًا إلى أي عنوان عند استلام السعر.

تأملات عملية جديدة

لكل يوم في السنة

على

حياة ربنا يسوع المسيح.

مقصودة بشكل رئيسي

لاستخدام المجتمعات الدينية.

بواسطة

القس. الأب برونو فيركروز، س.ج.

الترجمة الإنجليزية الكاملة رقم 0.

نشرت بالموافقة وتحت إشراف المؤلف.

بموافقة أصحاب السيادة الكاردينال رئيس أساقفة نيويورك ورئيس أساقفة ميشلين الكاردينال.

مجلدان، 1244 صفحة، قماش إضافي، ألواح مشطوفة، حواف حمراء، 4 دولارات،

العمل الذي طالما رغبت فيه.
أفضل كتاب من نوعه في اللغة الإنجليزية والذي أعرفه.

جون إم إيهيني، رئيس أساقفة ميلووكي.

على الرغم من أنه مصمم للمجتمعات الدينية، إلا أنني أوصي بقراءته بعناية لجميع أولئك الذين يتطلعون إلى الكمال المسيحي.

ت أ. ما بلانشيت، بي بي. من نسكوالي.

إنها في الواقع تأملات عملية ينبغي أن تكون في أيدي جميع الأشخاص.

+ أنطوان، ب. من شيربروك.

أنا واثق من أن استخدامها سيكون مفيداً للغاية لكل من يطمح إلى الكمال الكاريستي.

تي لوفيس، بي بي. من برلنغتون، Vt.

تي شارو إس جيه، الرئيس العام لبعثة نيويورك وكندا.

نسخة من الحياة المسيحية.

تحتوي على

كل ما ينبغي على النفس التي اهتدت حديثاً إلى الله أن تفعله حتى تصل إلى الكمال الذي تطمح إليه.

من الاسبانية

الموقر إف، لويس دي غرناطة،

أو ترتيب ST. دومينيك.

طبعة منقحة، مع مقدمة بقلم

أحد آباء نيويورك الدومينيكان.

مجلد واحد، 18 شهر، قماش، 420 صفحة، 60 قيراط.

نسخة من رسالة من

مقاطعة الآباء الدومينيكان.

نيويورك، 28 فبراير، 1874.

MESSRg. الإخوة بنزيغر:

أيها السادة الأعزاء: يسعدنا أن نجد أنكم مازلتم تواصلون نشر هذا العمل الرائع، تذكار لحياة مسيحية. " إنها نسل العبقرية والتقوى للموقر لويس غرناطة، وقد عاشت بجميع اللغات لمدة ثلاثة قرون، وحصلت على استحسان العالم المسيحي بأكمله، وشعوراً بأن تداولها سيؤدي إلى خير هائل، سنكون سعداء إذا كان آباؤنا وسوف أوصي به للمؤمنين في بعثاتنا.

هذه الترجمة الجديدة، التي قام بها أحد إخوتنا، تزيل الاعتراضات المقدمة على الطبعات السابقة، وهي الترجمة الوحيدة التي نوافق عليها.

جى ايه روتشفورد، 0. ب.

بنزيغر براذرز، نيويورك، سينسيناتي، وسانت لويس.

A3 G7 v.4 SMC 14. 7074 بي كيو

ليجور آي، أ.
الأعمال الكاملة